رحمة

رواية

ميسون سرور

المجموعة الدولية
للنشر والتوزيع

سما

العنوان: رحمة
المؤلف: ميسون سرور
مراجعة وتدقيق لغوي: د \ سرور محمد سرور
إشراف عام: نجلاء قاسم

الناشر
سما للنشر والتوزيع
15 ش يوسف الجندي ميدان باب اللوق
أمام مول البستان وسط البلد
تليفون: 24517300 - 01271919100
emil: samanasher@yahoo.com

التوزيع
المجموعة الدولية للنشر والتوزيع
80 ش طومان باي - الزيتون - القاهرة
تليفون: 24518068 - 01099998240
emil: aldawleah_group1@yahoo.com

تصميم الغلاف
درخ
إخراج داخلي: معتز حسنين

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
يحظر طبع أو نشر أو تصوير أو تخزين أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو خلاف ذلك إلا بإذن كتابي من الناشر

الترقيم الدولي: 978-977-781-???-?
رقم الإيداع: ????? / 2015
الطبعة الأولى: أغسطس 2015

رحمة

اهـــــــــداء إلـى..

كل من يستخدمون القانون سلاحًا لتحقيق العدالة

وكل من يسعون إلى العدالة عن طريق القانون

ومن يسيرون على درب الحق

والضمير رفيقهم

والعدل غايتهم

ميسـون سـرور

رؤيــة خاصـة

لا يوجد على الأرض بين الناس ملائكة..

ولكن منهم من يحملون قلوبًا ملائكية في أجساد بشر..

مثل هؤلاء ليس بوسعهم أن يؤذوا او يضروا أحدًا..

ولكن إذا حكمت عليهم الأقدار

أن يصارعوا الشياطين بأيديهم

فلن يسعهم إلا أن..

يواجهوا الشر بالشر.. ويدافعوا عن الخير بالخير..

ويحاكموا الشر في محكمتهم.. بميزان عدل خاص بهم..

ميزان يخفى بين كفي خيرهم وشرهم..

عدالة يصدر الحكم فيها بلا قانون..

عدالة اسمها..

رحمـــــــــــــــــــــــة

المقـــدمـــة..

لم يكن في مخيلتي أن اضع رحمة بين صفحات رواية
فحين بدأت كتابتها كنت اعدها لتكون مسلسلًا دراميًا
يهز وجدان المشاهد بمتابعته على الشاشة الصغيرة
لكن بعد أن استمعت إلى أراء الفنانين فيها
واشادتهم بالمعالجة الدارمية لها وتوقعاتهم لنجاحها
جاءتنى تلك الفكرة المجنونة التي تراود كل روائي
يعشق الرسم بالكلمات وتجسيد الصورة بين الصفحات
وقررت أن اخوض التحدي وأن اقدم رحمة على شاشتى الورقية أولا
وان اجعل من خيال كل قارىء هو المخرج الدرامي للرواية
وهو المشاهد لها في نفس الوقت
اتمنى أن انجح في هذا التحدي
وأن اتمكن من تحويل صفحات روايتي إلى شاشة فضية صغيرة
والحكم في النهاية للمشاهد..
أقصد للقارىء

ميلسون سرور

(1)

(تحدي المقاتلين)

داخـل صالة مباريات (الكيك بوكسـينج) بالنادي الرياضي، وفوق حلبة القتال التقى المقاتلان الشـابان الصديقـان في الصباح الباكر، للتدريب على القتال المتلاحم معا كما تعودا أن يفعلا كلما سمحت لهما ظروف عملهما..

(سيف) و(رامز)..

(رامز) شـاب وسـيم في الثامنة والعشـرين من عمره، ابيض البشـرة ذو وجه مسـتدير، وعينان خضراوتان، وشـعر ناعم كسـتنائي اقـرب إلى البني قصير جدًا، متوسط الطول ذو جسد رياضي جدا مفتول العضلات..

(سـيف) فـي الثامنة والثلاثين من عمره لكن يبـدو عليه أنه في مثل عمر (رامز) بسـبب وسامته وجسـده الرياضي أيضًا وهو أطول من (رامز) قليلًا، أبيـض البشـرة، ذو عينيـن عسـليتين جذابتين، وشـعره اسـود ناعـم للغالية وكثيف قليلًا من الامام..

علـى الرغـم من انهمـا صديقان حميمـان إلا أن اسـلوب كل منهما في القتال يختلف عن الآخر كثيرًا..

(رامـز) يعتمد علـى عضلاته المفتولـة ولياقته العالية بسـبب قضائه في الجيم اغلب وقته بجانب العمل كما يعتمد على الهجوم كثيرا بقوة وعنف..

أما (سـيف) كان اكثر هدوءً ورزانة ودهاء في التهرب من هجوم (رامز) بخفة وسـرعة وبدون أن يرهق نفسـه فـي الحركة كثيرًا حتـى ينتظر اللحظة المناسبة التي يضرب فيها ضربته الخاصة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وعلـى الرغم مـن أن الاثنين اعتـادا القتال والتدرب معًـا منذ زمن حتى اصبح كل منهما يحفظ تحركات الآخر إلا أن كل مرة يتقاتلان فيها يفاجيء كل واحد منهما الآخر بحركة جديدة أو اسلوب جديد في الهجوم والدفاع..

«هدي نفسـك يابني شـوية.. انفعالك ده طول عمره مشـكلتك حتى في اللعب».

قال (سـيف) ذلك مبتسـمًا في خبث وهو يصد بسـاعده احدى لكمات (رامز) الذي ابتسم بصعوبة بسبب انفاسه المتسارعة وهو يقول متهكمًا:

– أنت هتعملي فيها بروس لي يا...!!

وقبل أن يكمل جملته فوجيء بـ(سـيف) يمسك به بقوة ويلقى به ارضًا علـى ظهره مسـتخدمًا احدى حركات (الجودو) في سـرعة خاطفة، وما إن شـعر (رامز) بخطـأه وبظهـره يرتطم بالارض حتـى اغلق عينيـه غيظًا وهو يضرب ارضية الحلبة بقضبته في عصبية بينما نظر إليه (سيف) ضاحكًا:

– بـروس لي ولا مـش بروس لي يا عم الفان دام؟!!.. ولو إن (فان دام) كان بيشغل دماغه عنك..

نظر إليه (رامز) في حنق قائلًا: «حقك يا كبير».

انحنى (سيف) نحوه مشيرًا بيده نحو رأسه:

– مليون مرة اقولك.. شـغل ده زى ما بتشـغل دراعك.. مش كل حاجه بالعضلات وبس

كاد (رامز) أن يقول شيئًا إلا أن قاطعهما صوت انثوي رقيق عذب دائمًا ما يخفق له قلب (سيف)..

«أنت قد الكلام ده يا كابتن؟!!».

التفت الاثنان جانبًا نحو صاحبة الصوت..

وخفق قلب (سـيف)، وارتسمت على وجهه ابتسامة سعادة واطلت من عينيه نظرة حب واضحة..

تلك النظرة المتلهفة الحانية العاشقة التي لم تطل من عينيه ابدًا لسواها..

لحبيبة عمره كله..

(رحمـــــة)..

امراة شابة في الرابعة والثلاثين من عمرها لكن لا يبدو عليها ابدًا أنها قد تخطت العشـرين عاما.. جميلة جمال خاص، اشبه بجمال وسحر نجمات السـينما العالمية، وتتمتع برشـاقة عارضات الازياء الفرنسيات الساحرات، ذات قوام ممشوق متناسق يؤكد أنها رياضية من الدرجة الاولى..

وجهها ذو ملامح صغيرة رقيقة جميلة، عيناها الخضراوتان تشـبه عيني (رامـز) كثيرًا لكنهما اجمل وارق بكثير، شـعرها الكسـتنائي الناعم الطويل المموج قليلًا ينسـدل على جانبي وجهها الجـذاب ويغطى كتفيها وظهرها كله حتى خصرها على النحو الذي طالما عشق (سيف) رؤيته هكذا و..

وتوقف عن التأمل فيها ووضع يديه في وسطه مبتسمًا حين عادت تكرر:

– ها!!.. قد الكلام اللي قلته ده ولا ايه؟

نظر إليها (سيف) متحديًا: «قده ونص طبعًا».

ضحك (رامز) في سخرية: «جالك الموت يا تارك الصلاة».

ضحكت (رحمة) في رقة ونظر (سيف) إلى (رامز) قائلًا:

– ليه يعني بقه!!

مد (رامز) يده إليه فأمسـك (سـيف) بكفه وجذبه لأعلى ليسـاعده على النهوض بينما قال الاول ساخرًا:

– هـو أنت هتقـدر تعمل حاجة بذمتـك!!.. دانت بتيجي لحـد الكابتن (رحمة القاضي) وتقول اضرب كمان عايز اتووب..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وتبـادلا الضحك مـع ضحكات (رحمة) بينما لكزه (سـيف) في صدره وهو يقول مبتسمًا في خبث:

– على قلبي زى العسل بس اطلع أنت منها بدل ما اطلعك أنا..

تراجع (رامز) للخلف وهو يرفع يديه امامه قائلًا بمزاح:

– لا وعلى ايه!! الطيب احسن يا كبير.. طالع لوحدي أهو

وانحنـى يأخـذ حقيبته الرياضية مـن خارج احبال الحلبـة وحملها على كتفه وهو يتابع:

– وكمان محبش ابقى عزول.. هروح اشوف عصفورتى احسن

اشارت إليه (رحمة) بسبابتها محذرة:

– اوعا تنسى يا (رامز) تأكد عليها عشان عيد ميلاد (ملك)..

قال (رامز) مطمئنًا:

– لا كلـه تمـام.. احنـا متفقين من امبـارح اعزمها علـى الفطار ونجيب الهدايا سوا

اقترب منه (سيف) قائلًا:

– مدام هتجيبوا الهدايا لـ(موكي) حبيبة قلبي يبقى خلي الفطار عليا

قال (رامز) في شك مازحًا: «ده كلام جد ولا عزومة مراكبية؟».

ابتسم (سيف) وهو يقول مؤكدًا:

– جـد طبعا.. أنا عازمكم علـى الفطار على النيل النهارده.. روح كلمها واجهز بسرعه

قال (رامز) بحماس: «حالا».

ثم قفز برشـاقة من فوق الاحبال وقبـل أن يذهب توقف بجوار (رحمة) ونظر إليها بخبث قائلًا بصوت اقرب إلى الهمس:

– طبعا الفطار اللي على النيل ده مش عشاني.. لاجل الورد بقه..

نظرت إليه معاتبة وهي تقول بمرح: «أنت مش هتبطل ابدًا!!».

هز كتفيه قائلًا: «لا مش هبطل».

واشار بعينه نحو مكان (سيف) وهو يتابع بصوت خافت:

– لحد ما تبطلي انتِ..

نظـرت إليـه (رحمة) في صمت ثم نظرت لاسـفل وكأنهـا في حيرة من أمرها، فاقترب منها (رامز) وهمس في اذنها:

– فكيها يا كابتن خلينا نفرح بقه..

عادت تنظر إليه في صمت فابتسـم فـي وجهها وقبلها في وجنتها بحنان ثم نظر إليها بحب وغمز لها بعينه ثم تركها واسرع إلى حجرة تغيير الملابس وتابعته هي بعينيها وهي تفكر حائرة حتى اتاها صوت (سيف) قائلًا:

– كابتن (رحمة) بطلة العالم خافت ورجعت في كلامها ولا ايه!!!

التفتـت (رحمـة) نحوه فوجدتـه يمد يده إليهـا لتصعد إلـى الحلبة معه وعلى وجهه نفس الابتسـامة الهادئة فابتسـمت ووضعت يدها الصغيرة في كفه وتركته يساعدها على الصعود وهي تقول في ثقة:

– (رحمة القاضي) متعرفش الخوف..

(سيف): – عارف أنها مبتخافش.. وكمان عنيدة ودماغها ناشفة

(رحمة): – كويس انك عارف

ضحك (سيف) متهكمًا:

– لا ده أنا متأكد.. خاصة إن دماغها دي كانت السبب في تغيير حاجات كتير زمان

حاولت أن تغير الحديث كي لا يستدرجها إلى حوار لا تريده، فوضعت حقيبتها الرياضية جانبًا وهي تقول:

– سيبك من زمان وخلينا في دلوقت أحسن ما اخد حق (رامز) منك

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

فهم (سيف) على الفور أنها تحاول التهرب من مواجهته فابتسم ابتسامة باهتة وتقدم نحوها وهو يقول بتحدٍ:

– طب وريني نفسك.. بس اوعي تزعلي في الآخر..

رفعت ساقها ووضعتها على احبال الحلبة واخذت تقوم ببعض تمارين الاحماء وهي تقول مبتسمة:

– لا مش هزعل.. وبعدين مش أنت اللي قلت إن مش كل حاجة بالدراع!!

(سيف): – ايوه قلت.. بس ده مش معناه انك تقدري تفوزي

(رحمة): – وليه لأ!! أنت بتشك في قدراتي ولا ايه؟!!

اقترب منها وهويقول ببساطة: «لا طبعا.. لكن..“

توقفت عن التمارين ونظرت إليه بثقة قائلة: «لكن ايه؟».

اقترب منها كثيرًا وامسك بحبل الحلبة بجانبها قائلًا:

– مش لدرجة انك تهزميني..

خفق قلبها على الرغم منها حين شعرت بقربه منها على هذا النحو وحاولت أن تتجنب النظر إليه كي لا يشعر بها، وقالت في صوت منخفض قليلًا:

– أنا هزمت رجاله قبل كده يا (سيف)..

شعر بالارتباك الذي بداخلها فاقترب منها اكثر حتى كاد يلامس جسدها لكنه توقف قبل ذلك واقترب من اذنها قائلًا بصوت اقرب إلى الهمس في تحدٍ وثقة متناهية:

– آه حصل.. بس مش أنا يا (رحمة)..

استفزها اسلوبه وتحديه كثيرًا فنظرت إليه برهة في صمت نظرة هو يفهمها كثيرًا ثم وقفت في مواجهته بثقة وتحدٍ وخلعت سترة بدلتها الرياضية وهي تقول:

– طب خاف على نفسك بقه

وقف امامها في وضع استعداد قتالي واتسعت ابتسامته قائلًا:

– ممكن اجيب اسعاف لو عايزه.. بس مفيناش من زعل.. اتفقنا؟

وقفت في وضع استعداد وابتسمت قائلة بتحدٍ:

– ياريت أنت اللي متزعلش في الآخر..

اومأ برأسه ايجابًا وهو ينظر إلى عينيها في صمت..

وكأنه يريد أن يقول لها.. أن ذلك لن يحدث أبـــدًا..

■■■

انتهى (رامز) من اخذ حمامه وتغيير ملابسه وقبل أن يغادر حجرة تغيير الملابس سمع صوت رنين هاتفه المحمول فاجاب الاتصال وهو في غاية العصبية قائلًا:

– مش معقولة الطريقة المستفزة بتاعتك دي.. مليون مرة قلتلك متعمليش الموبايل (سايلنت)..

جاءه صوت خطيبته (سارة) عبر الهاتف قائلة:

– ايه يا (رامز) في ايه!! كنت في المحاضرة..

غادر (رامز) حجرة خلع الملابس بالنادي وهو يقول في عصبية:

– برضو متعملهوش (سايلنت).. وطي الصوت وخلاص

قالت (سارة) في عصبية:

– يعني إزاي الكلام ده!! والدكتور!!

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

اتاها صوت (رامز) قائلًا:

– دكتور على نفسـه.. واللي اقوله يتسمع يا (سارة).. ومتخلنيش اقلبها نكدع الصبح

قالت محاولة تهدئته:

– لا خـلاص خـلاص.. أنـا مليـش دمـاغ للخنـاق نهائـي النهـارده لو سمحت..

سار هو متجهًا إلى موقف السيارات وضحك قائلًا:

– طب خلاص خليها بكره.. عشان خاطرك بس..

قالت (سارة) في سخرية: «ده ايه الحنية دي كلها!!».

قال مازحًا: «عشان تعرفي طيبة قلبى بس..“

ضحكت في مزاح: «هو أنت هتقولي على قلبك الطيب!!».

وصل إلى سيارته وفتح بابها الخلفى والقى بالحقيبة في الداخل وهو يقول:

– لا ولسه لما تعرفي انى عازمك على الفطار على النيل

ضحكت (سارة) قائلة: «لا ده كده كتير عليا».

اغلق الباب الخلفى وهو يقول ساخرا:

– لا حبيبتى مفيش حاجه تكتر عليكِ.. استنينى هجيلك دلوقت

قالت معترضة: «لا دلوقت مينفعش لسه عندى محاضرة و..“

قاطعها قائلًا:

– محاضرة ايه بقه!! بقولك فطار على النيل يعني فكك..

حاولت الاعتراض ثانية: «بس يا (رامز)..».

عاد يقاطعها في جدية:

– مفيـش بـس.. يابنتـى أنـا بشـوفك بالعافية اصـلا.. وكمان (سـيف) و(رحمة) اجازة النهادره وهنتجمع سـوا.. خليكـي جدعه وتعالي.. يمكن ربنا يفك عقدتهم اللي بقالها سنين دي..

اتاه صوتها قائلة في حنان: «خلاص هاجي».

ابتسم (رامز) وقال في حب وسعادة:

– تسـلميلي يا (سـارة) قلبي وعينيا انتِ.. هشـوف (سـيف) و(رحمة) اتاخروا ليه وهعدي عليكي.. سلام يا جميل

واغلق الاتصال معها ثم اتصل على هاتف (سيف) وحين لم يجد اجابة اتصل على هاتف (رحمة) وهو يتمتم محدثًا نفسه في حيرة:

– ايه اللي اخرهم كده!!!.. ده مكنش «Fight» هيلعبوه!!..

لم يجد ردًا من (رحمة) أيضًا فاتجه عائدًا إلى الصالة المغطاة..

ليعرف ما الذي يجري في القتال بينهما..

■■■

«بالراحة يا كابتن.. مش عشان ساكتلك يعني».

قال (سـيف) هذه العبارة مازحًا وهـو يصد ضربات (رحمة) وهجماتها المتتالية السريعة، واستمرت هي في الهجوم وهي تقول مبتسمة بثقة:

– محدش قالك تسكت يا كابتن

ظل يصد ضرباتها وهو يقول محذرًا:

– (رحمة).. أنت مش حمل ضربة واحدة و..

وقطع عبارته متاوهًا في صوت منخفض: «آاااه..».

بعـد أن اسـتطاعت أن تناله باحدى ضرابتها وتدفعـه بقدمها في صدره، فنظر إليها غير مصدقٍ وهي تستعد لضربه مرة أخرى وقد اتسعت ابتسامتها في شماتة وزهوٍ، وعندئذ قال في تحدٍ:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– طب تعالي بقه..

قالها وهو يمسـك بذراعها ويسـتدير معطيًا اياها ظهـره ليرفعها ويقلبها امامـه، وبالفعل فوجئت هـي بالحركة ولم تتوقعها فاختـل توازنها وكادت أن تسقط بقوة إلا أنه امسك بها بسرعة قبل أن ترتطم بالارض وانزلها امامه برفق، لكنه شعر أنها تألمت من ذراعها..

والتقت عيناهما وهو يقول بصوت خافت:

– أنا اسف بجد.. انتِ كويسه؟!!

هـزت رأسـها نافية في الـم وهي تضع يدهـا الاخرى علـى ذراعها التي رفعها منها، فانحنى نحوها بسرعة قائلًا في لهفة وقلق:

– دراعك ماله!!.. وريني كده الـ...

وقطـع عبارته فجأة حين فوجىء بها تضربه بقدميهـا وتقلبه خلفها على ظهره في حركة خاطفة سريعة واستدارت هي نحوه في حركة بهلوانية حتى اصبحـت فوق صدره بركبتيها ناظـرة إليه في انتصار وزهـو وثقة مما جعله يضحك على الرغم من المه وهو يقول في صوت مختنق:

– يابنت اللذينة!!..

وضعت يديها في وسطها وهي تقول منتصرة:

– هزيمة دي ولا مش هزيمة يا كابتن!!

قال بانفعال مصطنع:

– لا طبعا مش هزيمة.. ده جزائي عشان خفت تكونى اتأذيتى؟!!

(رحمة): – ليكن.. وأنت اللي قلت إن مش كل حاجه بالدراع

(سيف): – انتِ خدعتيني

انحنت نحوه قليلا قائلة في زهو وشماتة:

– كل شيء مباح في الحب والحرب يا كابتن..

وكادت أن تقـوم مـن فوقه لكنها فوجئـت به يجذبها مـن ذراعيها نحوه فشـهقت فـي قلق حيـن اصبحت قريبة منه جـدا بينما لم يبال هـو ونظر إلى عينيها قائلًا في خبث:

– طب أنا معنديش مانع تكسبى انتِ الحرب بس اكسب أنا في الحب

نظرت حولها في قلق وبصوت منخفض:

– (سيف).. أنت اتجننت ولا ايه!!

حاولت التنصل منه لكنه ظل ممسكًا بذراعيها بقوة وهو يضحك قائلًا:

– آه طبعا اتجننت.. فكرانى هتكسـف اقولها!!.. شيء طبيعي إن اتجنن بعد كل اللي عملاه فيا ده..

نظرت إليه معاتبة وهي تقول:

– (سـيف).. مش وقته الكلام ده.. الساعه داخله على 9 وممكن الناس تبدأ تيجي.. ولو حد دخل هيقولوا عليا ايـ..

قاطعها في صرامة:

– محدش يقدر يتكلم عليكِ بحرف.. الكل هنا وفي الشغل عارف انك منطقة محرمة.. منطقة تخص (سيف الجويني).. اللي يعدي عليها انسفه..

ابتسمت في سعادة على الرغم منها مع سماعها لكلامه وخفضت عينيها قائلة في خجل وخبث:

– عشان كده العرسان بطلوا يتقدمولي..

ضحك في تهكم ثم قال مبتسما في ثقة:

– خلى حد يفكر يعملها وانا اطير رقبته ورقبتك معاه..

نظرت إليه في دهشة قائلة: «وانا معاه!!».

ضغط على ذراعيها وجذبها نحوه اكثر وهو يقول:

– آه.. امال انتِ فاكرة ايه!!..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وازداد صوته همسا وهو ينظر إلى عينيها قائلًا:

– ولو انك متهونيش عليا..

نظرت إليه محذرة وهي تقول: «(سيف)!!».

ارتفع صوت ثالث في المكان قائلًا في تهكم:

– هو «الفايت» قلب لمصراعة روماني ولا ايه!!!!

التفـت الاثنـان نحو الصـوت فوجدا (رامـز) يقف عنـد المدخل عاقدا ساعديه امام صدره وعلى وجهه ابتسامة متهكمة وهو ينظر إليهما، فابتعدت (رحمة) عن (سـيف) بسـرعة في حرج وتنحنح (سيف) وهو يعتدل جالسا ويحاول أن يكتم ضحكه قائلًا:

– أنت مرحتش تجيب (سارة)؟!!!

قال (رامز) في سخرية:

– لأ مرحتش.. قلبي كالني عليك يا كابتن.. قلت اجي اطمن

وقف (سيف) وساعد (رحمة) على النهوض ونظرا لبعضهما..

وهما يحاولان اخفاء الابتسامة التي على وجهيهما..

ونظرة الحب الحائرة بين عينيهما..

■■■

(2)

(زيارة مريبة)

«فيلا الرائد عاصم القاضي»

الرائد (عاصم القاضي) كان زوج (رحمة) وابن عمها..

كان ضابطًـا طيارًا في القوات المسـلحة استشـهد وهو يحـاول الهبوط بالطائـرة بعيـدًا عن احـدى القرى في سـيناء بعد أن اصاب أحـد محركاتها خلـل وعطـل مفاجـىء، كان بامكانه القفز مـن الطائرة والنجاة بنفسـه لكنه ضحى بحياته من أجل انقاذ الاهالي سكان القرية..

استشـهد الرائـد (عاصـم) بعـد زواج لم يدم سـوى عامين فقـط، تاركًا زوجته ارملة شابة وابنته الرضيعة (ملك) التي لم تكمل العام والنصف..

ومنذ ذلك الوقت و(رحمة) تعيش من أجل ابنتها الوحيدة (ملك) وتلعب في حياتها دور الام والاب معًا بمسـاعدة اسـرتها، لكنها اصرت على العيش مـع ابنتها (ملك) في فيلا زوجها الراحل كي يظـل منزله مفتوحاً إلى أن تكبر (ملـك) وتصبح عروسًـا جميلة وتتـزوج فيه كما حلم والدهـا واراد أن يفعل ذلك لها، لكن القدر لم يمهله الفرصة لتحقيق ذلك وتوفي وهي رضيعة..

وكبرت (ملك)..

واصبحت نسخة مصغرة من امها، واليوم تستعد للاحتفال بعيد ميلادها العاشـر، تجلس فـي حجرتهـا وتجمع اغراضها فـي حقيبتهـا الصغيرة كي تذهـب مـع امها إلى منـزل جدها، حتى سـمعت طرقًا على البـاب فالتفتت خلفها لتجد الخادمة (ابتسام) تدخل عليها الحجرة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(ابتسـام) فتـاة صغيرة جميلة في الثامنة عشـر من عمرهـا تعمل كمديرة لمنـزل (رحمـة) منذ صغرها لانهـا ابنة الـدادا (امينة) التي تعمـل في منزل اسـرة (فريد القاضي) والد (رحمة) منذ سـنوات طويلـة، والجميع يعاملها هي وابنتها (ابتسـام) كافراد من الاسـرة، ولذلك تعتبر (ابتسـام) أن (ملك) أخـت صغـرى لها ومن الصبـاح الباكر وهي تعـد ما امرتها بـه (رحمة) من أجل حفل عيد ميلاد..

«جهزتى حاجتك يا (ملك)؟».

قالت (ابتسام) ذلك لـ (ملك) التي اجابتها في حيرة:

– لسه.. في حاجات مش لاقياها ومش عارفه راحت فين..

ثم نظرت إليها راجية وهي تقول:

– ممكن تيجي تسـاعدينى يا (ابتسـام)!!.. احسـن مامي عايزاني اكون جاهزة قبل ما توصل عشان نروح بيت جدو على طول..

اقتربت منها (ابتسام) مبتسمة في حنان قائلة:

– آه طبعا يا (ملوكة) عينيا ليكي.. قوليلي ايه اللي..

وقطعـت عبارتها مع ارتفاع رنين هاتفها المحمول الصغير، وما إن رأت الاسم الذي ظهر على الشاشة حتى شعرت بالارتباك وهي تجيب المكالمة امام (ملك) في حذر:

– ايـوه.. مـش أنـا قلتلـك متتكلمـش.. قصـدي متتكلميـش وانـا فـي الشغل!!!.. طيب طيب.. خمس دقايق واكون عندك بس استني بعيد..

كانت (ملك) تتابعها في فضول وعندما انهت حديثها سألتها قائلة:

– دي دادا (امينة)؟!!

ارتبكت (ابتسام) قائلة:

– هـه؟!!.. لا لأ.. ده... قصدي دي واحـدة صاحبتى جايبالى حاجات كده..

سألتها (ملك) في براءة شديدة: «حاجات ايه؟».

دغدغتها (ابتسام) وداعبتها قائلة:

– حاجات وخلاص يا ست كوكى.. هو انتى لازم تعرفي كل حاجه؟.. لازم يعني..لازم!!

اخذت (ملك) تضحك في مرح، وظلت (ابتسام) تضحك وتمزح معها حتى انستها فضولها وسؤالها ثم قالت لها مبتسمة:

– بصي بقه.. انتى كملى تجهيز شنطتك وانا هطلع لصاحبتى 10 دقايق بـس وارجع اسـاعدك واعملك اللـي انتِ عايزاه ونخلـص حاجتك قبل ما مامي توصل.. اتفقنا؟!!

قالت لها (ملك) في حماس: «اتفقنا.. بس متتأخريش..».

وعدتها (ابتسام) أنها لن تتأخر واسرعت مغادرة الحجرة

ثم غادرت الفيلا للخارج لكن.. من الباب الخلفي..

■■■

سـار العم (عبد الله) حارس فيلا (عاصم القاضي) خلف (ابتسام) وهو يراقبهـا مـن بعيد في حذر وحـرص بعد أن لمحها وهي تغادر الفيلا خلسـة وتتجه إلى شـارع خلف الفيلا وهي تسير في حذر متجهة نحو الشاب الذي يقف في نهاية الشارع..

عندئذ تذكر(عبد الله) أنه قد راها مع ذلك الشـاب منذ اسـبوع في نفس المـكان، ولم يسـألها عنـه لانها كانت المـرة الاولى التي يراهـا فيها تخرج خلسـة للقاء شـخص ما على هذا النحو، لكن مع تكرار الموقف هذه المرة قـرر أن يتبعهـا حتى أول الطريق دون أن تنتبه إلـى وجوده، ثم وقف متواريا

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

بين بعض السيارات التي كانت في الجوار كي لا تراه وكي ينظر إلى الشاب جيدا ويدقق في ملامحة التي لم يصعب عليه أن يحفظها من الوهلة الاولى..

فقد كان شـابًا فـي اواخر العشـرينيات، طويل القامة، عريضًـا الكتفين، اسمر البشرة، وجهه يميل إلى الاستدارة، شعره كثيف ملتف ومجعد، تقطع عينه اليسـرى ونصف وجهه الايسـر ندبة كبيرة واضحة، يبدو من اثرها أنها كانـت اصابـة خطرة واثرت على عينه اليسـرى التي يبدو لونهـا مختلفًا عن عينه اليمنى السوداء..

«مش أنا قلتلك من المرة اللي فاتت متجيش هنا تاني!!!».

قالت (ابتسام) تلك العبارة في ضيق فرد عليها الشاب في لامبالاة:

– وهو حصل ايه يعني لما جيت!!

قالت (ابتسام) في توتر:

– محصلـش حاجة يا (دياب) بس ممكن يحصل لو مدام (رحمة) جت وشافتنا وقالت لـ أمي..

وضع (دياب) سيجارة في فمه وقال متهكمًا:

– خالتي (أمينة)؟!!.. اخبارها ايه صحيح؟

قالت (ابتسام) في تأثر:

– صحتها بقت تعبانة قوى اليومين دول ومبقتش حمل شقا.. والحمدلله إن السـت (رحمـة) واهلها مش مخلينـا محتاجين حاجه.. مـش عارفه من غيرهم كان هيجرالنا ايه!!!

نفث (دياب) دخان سيجارته وقال مستنكرًا:

– وانا رحت فين يا بت؟!!.. هو انتم ليكم راجل غيري!!

لطمت ظهر يدها بكفها الاخرى وهي تقول مستهزئة:

– وانـت كنـت فين قبل كـده يا ابـو الرجاله!!.. دانت جريـت على امى مـن 6 سـنين طلبت منها فلوس عشـان علاج امك ادتك اللـي حيلتنا وانت لهفتهم وهجيت تاني على اسكندرية.. حتى خالتى اللي هي امك ماتت من المرض وانت مسألتش فيها.. جاي دلوقت تقولي راجلنا!!

وتابعت وهي تشير بيدها اسفل عنقها كالسكين قائلة:

– دانا لو امي شمت خبر انى بقابلك ولا بكلمك هتقطع رقبتي..

لوح بكفه قائلًا في ضيق وضجر:

– ماخلاص يا (ابتسـام) متفكرنيـش بقه.. يابت دي كانت حكاية قديمة وراحـت لحالهـا.. وانـا قلتلك قبل كـده إن الفلوس دي اتسـرقت مني وانا مسافر ومعرفتش ارجع بعدها.. طب هرجع واوري وشي إزاي لخالتى ولا امي الله يرحمها!!!

سـألته مسـتنكرة: «طب ودلوقت هتقولها ايه اما تعرف انك رجعت!!.. أنا امي مش هيدخل عليها الكلمتين دول يا (دياب)».

غمز لها بعينه قائلًا:

– ماهو البركة فيكي بقه يا (بوسـبوس).. انتى تفتحى السـكة وتمهديلنا الطريق..

نظرت إليه في حيرة قائلة:

– صعـب يـا (ديـاب).. من سـاعة امـك ما ماتـت بعياها وانـا امي مش طايقاك ولا بتطيق تجي سيرتك بينا بالغلط

زفر دخان سيجارته ثم قال وهو يفكر:

– يبقـى مفيـش غير الحل اللي قلتلك عليه قبل كـده.. نحطها ادام الأمر الواقع ونتجوز ونخلع على اسكندرية..

لوحت بيدها في وجهه قائلة في حزم:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– لا يا (دياب) أنا معملش كده في امي.. وبعدين الست (رحمة) تقول عليا ايه..!!

قال في حدة وضيق: «اللـه!!! هو أنا كل ما اكلمك في الموضوع ده تقوليلي (رحمة)!! تكونيش صدقتى انك من عيلتها بصحيح!!».

عقدت ساعديها امام صدرها قائلة:

– ايوه الست (رحمة) بتعاملنى زى اختها الصغيرة ومربيانى مع بنتها وعملت عشانى كتير.. يعني مستحيل اقدر ازعلها.. فاهم يا (دياب)..!!

صمت (دياب) برهة وهو يفكر ثم فوجئت به يسألها:

– وهو جوز (رحمة) دي فين؟!!

نظرت إليه في تعجب بينما تابع هو قائلًا:

– اللي فهمته من كلامك.. انك عايشه معاها هي وبنتها وبس!!

اجابته في اشفاق:

– الست (رحمة) من عيلة كبيرة ومرتاحة قوي.. بس جوزها الله يرحمه كان طيار في الجيش..استشهد وسابها هي وبنتها عندها سنة ونص.. بنتها اتيتمت وهي في اللفة وملحقتش تشوف ابوها يا عيني..

(دياب): – يعني الفيلا دي بيت جوزها؟..امال كنتى بتقوليلي الحفلة في الفيلا الكبيرة!! فيلا مين بقه؟

(ابتسام): – فيلا الدكتور (فريد القاضي) ابو مدام (رحمة) وكبير العيلة..

(دياب): – ابوها كمان ساكن في فيلا اكبر من دي!! ده باينها عيلة مريشه قوي

(ابتسام): – امال أنا كنت بقولك ايه دلوقت.. ربنا يباركلهم ويزيدهم

قال (دياب) متهكما بصوت به نبرة من الحقد:

– يزيدهم ايه اكتر من كده!!.. العالم دول هم اللي واكلين الغلابة اللي زينا..

قالت (ابتسام) بضيق واستنكار:

– ايه اللي أنت بتقوله ده!!!.. دول ناس محترمين.. وولاد اصول.. والدكتور (فريد) رجل طيب ومحترم.. ومراته الاستاذه (هويدا) مديرة مدرسة قد الدنيا.. يعني بتربي اجيال..

استمع إليها باستخفاف ثم قال متهكمًا: «بتربي اجيال!!».

نظرت إليه شزرًا وهي تقول باصرار وحسم:

– ايوه.. ولو عايزنا نكمل مع بعض يا ابن الحلال متغلطش في حد من العيلة دي.. عشان دول اهلي وناسي ومن يوم ما وعيت على الدنيا وهم سندنا وظهرنا أنا وأمي الغلبانة..

لوح لها بكفه متمتا باستهزاء:

– والنبى انتِ بت هبلة.. وهتفضلي طول عمرك عبيطة ولا فاهمة حاجة

عوجت (ابتسام) شفتيها في استهزاء قائلة:

– طب خليك أنت اللي فاهم كل حاجة يا ابو العريف.. أنت بس اللي طول عمرك نمرود.. وعينك في اللي في ايد غيرك..

زفر دخان سيجارته في وجهها وهو يقول ساخرًا:

– وهو عيب إنه يبقى عندى طموح يابت!!!.. والنبى حلوة طموح دي.. بلغة عيلة المثقفين بتاعتك.. اللي صدقتي أنك من بقيت اهلهم

واخذ يضحك ساخرًا فنظرت إليه متوعدة وهي تقول مبتسمة:

– اضحك اضحك.. بكره تشوف لما تيجي تطلبنى من امى إن هم اللي هيقفولك عشان تاخد بالك مني..

نظر إليها واثقًا وهو يقول: «وماله!! أنا قدها وقدود..“

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ثم اشار إليها بيده محذرًا:

– بـس يكـون في علمك أنا هعمل كده عشـان أكبـرك ادامهم.. لكن لو عليا أنا محدش يقدر يقف قصادي..

ابتسـمت في سـعادة وبراءة مفرطة وكادت أن تقول شـيئًا لولا أن ارتفع صوت عم (عبد الله) حارس الفيلا وهو يناديها فالتفت خلفها بسرعة ونظر (دياب) نحوه أيضًا..

وما إن رأته (ابتسـام) متجهًا نحوها حتى فزعت ولوحت بيدها في توتر واشارت إلى (دياب) بالرحيل وطلبت منه أن يغادر بسرعة قبل أن يراه (عبد الله) ويحفظ شكله..

أسـرع (دياب) مغادرًا إلى شارع جانبي بين الفيلات حيث كانت تنتظره سيارة اجرة بيضاء جديدة انطلقت به مسرعة بعيدًا عن المكان، بينما اقتربت (ابتسـام) من عم (عبد الله) الذي ظهر على ملامحه الضيق وهو يسألها عن ذلك الشاب المريب الذي كانت تقف معه فأخبرته أنه كان تائهًا ويسأل عن عنـوان منـزل قريب من هنا واخطـأ الطريق، فنظر إليها (عبد الله) في شـك واضـح ثـم نبـه عليها ألا تقف مـع غرباء مرة أخـرى وقال لهـا أن تعود إلى الفيلا لمسـاعدة (ملك) لان السـيدة (رحمة) اتصلت بـه واخبرته أنها على وشـك العودة اليهم وتريدهم أن يكونوا مستعدين، اسـتمعت إليه (ابتسام) دون جدل وعادت معه إلى الفيلا لتكمل عملها..

■■■

«ها!!.. هتعرف تجيبها!!».

قال هذه العبارة سـائق التاكسـي (شـومان) الـذي قفز بجـواره (دياب) هاربا قبل أن يراه عم (عبد الله) واجابه قائلًا:

– هي معصلجه شويتين.. بس هتيجي يعني هتيجي..

(شومان) شـاب في اواخر العشرينات، طويل و نحيف، قمحي البشرة، يجمع شعره الطويل على شكل زيل حصان من الخلف ولا تختلف ملامحه عن ملامح (دياب) الاجرامية كثيرًا..

نظر إلى (دياب) في حيرة وهو يقول:

– بصراحـة أنـا خايف البـت قريبتك دي يكـون وراها قلق يـا (دباح).. شكلها بتشتغل عند ناس جامدة.. متفكك منها ونشوف غيرها..

تدخـل (أورجا) الـذي كان يجلس في المقعد الخلفى قائلًا بصعوبة من اثر الخمر الذي قد طير رأسه:

– يفكـه منهـا ايـه يـا (شـومان)!!.. البـت جامـدة ومتسـابش.. واحنا مخلعنـاش مـن (اسـكندرية) وجينـا علـى هنا عشـان نبتدى علـى صغير.. والقلـق احنـا قـده.. ده لو فـي قلق من اصلـه.. العالـم المريشـة دي بتبقى دماغهم متكلفة وميحبوش وجع الدماغ.. وأي حاجة تجيبلهم الصداع ولا هتلط اسمهم بيبعدوا عنها.. وهم اول ناس هيخلعوا من الموضوع ويقولوا احنا مالنا.. يعني هيسهلوها علينا اكتر من أي حد تاني..

ثم امسك بذراع (دياب) وناوله سيجارة محشوة قائلًا:

– ولا ايـه يـا (دباح)!!.. البت تخصك والكلمـة كلمتك في الاول وفي الآخر..

(أورجا) شاب في منتصف العشرينيات، قصير القامة، عريض الكتفين، أبيض البشرة، أصلع الرأس، ويضع جنزير فضي رفيع حول عنقه..

اخذ منه (دياب) السيجارة وهو يفكر في صمت ثم نفث دخانها:

– بتقول حكم والله ياض يا (اورجا)..

قال (اروجا) ساخرًا: «ايوه أنا طول عمري حكيم».

ثم شرب من زجاجة الخمر الصغيرة التي في يده بينما قال (شومان):

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– طب أنت عرفت حاجة عن العالم اللي شغاله عندهم..؟!!

اجابه (دياب) في هدوء:

– لسـه.. الوليـة خالتـى كانـت مكتمـه عني زمـان موضوع شـغلها في الفيلا.. ويدوب عرفت من (ابتسـام) شـوية حاجات عن المزة اللي شـغاله عندها في الفيلا دي.. وعن عيلتها صحاب الفيلا التانية الكبيرة اللي شغاله فيها خالتى.. وانا مرضتش اسـأل كتير عشـان البت (ابتسـام) متشـكش في حاجة..

(شومان):

– ايـوه خلينـا واحدة واحـدة.. بس لازم قبل ما نشـتغل نكون عرفنا كل حاجة..

قال (دياب) مستنكرًا: «أنت خايف ولا ايه يا (شومان)!!».

رد (شومان) بسرعة:

– لا.. احنا نفوت في الحديد.. بس عشان ناخد احتياطنا

تدخل (اورجا) قائلًا: «في دي عنده حق يا كبير.. الاسـتحراص واجب برضك.. عشان شغلنا يمشي نضيف بس..»

صمت (دياب) ليفكر ثم قال:

– ماشي الكلام.. خلينا نمشي نضيف.. لحد ما نمسك القطة بادينا..

ونفث دخان سيجارته وهو يفكر فيما ينوي فعله لاحقًا..

وابتداء من هذه الليلة..

■■■

(3)

(قصـة حـبنـا)

جلس (سـيف) و(رحمـة) في المطعم المطل على النيـل ينتظران قدوم (رامز) الذي ذهب لاحضار (سـارة) لمشاركتهما الافطار، وكانت (رحمة) تنظر امامها شاردة، وعلى وجهها ابتسامة بريئة على الرغم من نظرة الشجن المطلة من عينيها، فاعتدل (سيف) الى الامام واستند بساعديه على الطاولة امامه وسألها هامسا:

– سرحانة في ايه؟

نظرت إليه مبتسمة: «خبيث أنت قوي يا (سيف)».

ضحك (سيف) قائلًا: «عشان جبتك هنا يعني؟».

اومـأت برأسـها ايجابـا فـي صمت فتنهـد بعمق ثـم قال بصـوت ملىء بالاشتياق والحيرة:

–طـب اعمل ايـه بس!!.. مش عـارف احقق حلمي فـي الحاضر قلت ارجع للماضي..

ومد يده ليمسك بيدها وضغط عليها برقة وهو يهمس:

– مش كفاية بعاد بقه!!

اقتربت وضغطت بيدها على يده وهي تقول في شجن:

– غصب عني يا (سـيف).. أنت عارف أنا وعدت (عاصم) الله يرحمه بايه..

قاطعها هامسا:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– وعدتيه انك تحافظى على (ملك) وتربيها احسـن تربية وتحققي ليها اللـي هو كان بيتمنـاه.. أنا عارف.. ومش هقولك (ملـك) هتكون زى بنتى لانها بنتي فعلا.. وانتِ عارفة انها بتحبنى.. وواثقة أنا بحبها قد ايه..

هزت رأسها نافية وهي تقول: «صعب يا (سيف).. صعب».

قال (سيف) مستنكرًا:

– هـو ايـه اللـي صعـب!!.. من سـنين وانتِ بتقولـي الكلمـة دي.. من سـاعة ما فاتحتك في الجواز بعد استشهاد (عاصم).. الأول وافقتك عشان حرجك من الموقف بسـبب قصة حبنا اللي كانـت قبل جوازك وكل الناس عارفاهـا.. لكـن دلوقتـي كلهـم عارفين انـى مسـتنيكي ومتمسـك بيكي.. وواثقين انى هكون امين عليكي وعلى (ملك).. يبقى مفيش سبب يخليكي تقولي صعب!!!

قالت (رحمة) في حذر: «طب و(حازم)؟».

قطب (سيف) حاجبية قائلًا في حدة: «(حازم)!!».

قالت في توتر: «أنت عارف أنه مش متقبل انى اتجوز بعد اخوه ورافض إن حد غريب يربي (ملك).. وده سبب مشاكله مع بابا و..»

قاطعها (سيف) في عصبية:

– أنـتِ عاملـه حسـاب لـ(حـازم) ومش عاملـة أي حسـاب لانتظارى ليكي!!

هزت رأسها نافية وضغطت على يده لتهدأ من انفعاله قائلة:

– لا يا (سيف) الموضوع مش كده..

قال في حدة وضيق:

– امال ايه الموضوع يا (رحمة)؟!!.. بعد العمر ده كله جايه تقوليلى إن مشـكلتك في (حازم)!!.. (حازم) ملوش صفة عشـان يتحكم في حياتنا أو يتدخل فيها.. وانا مش هسمحله بكده..

واشاح بوجهه جانبا وهو يزفر في ضيق وعصبية فقالت هي في حنان:

– طب ممكن تهدأ شوية؟

ظل ينظر جانبا نحو النيل محاولا السيطرة على اعصابة وانفعالاته حتى ربتت هي برقة على يده قائلة في حنان بالغ به نبرة من الندم:

– أنا عارفة انى خليتك تستنى كتير.. بس كان غصب عني و..

نظر إليها في صرامة وهو يقاطعها:

– الموضوع مش قصة (حازم) أو غيره يا (رحمة).. أنا عارفك كويس..

نظرت إليه في صمت بينما تابع هو قائلًا:

– انتـى مشـكلتك كلها فـي (ملـك).. وخوفك من الاحسـاس بالذنب ناحيتهـا وناحيـة (عاصم) الله يرحمـه.. لكن انتِ نسـيتى حاجة مهمة.. إن (عاصـم) كان صاحب عمري.. وصارحنى أنـه هيتقدملك قبل ما ياخد أي خطـوة احترامًـا لصداقتنا.. وعشـان كده سـكت لما قبلتـى تتجوزيه بعد ما سـبنا بعض.. بسـبب دماغك الناشـفة وعندك معايا.. وانا قلبى بيتقطع انك هتكونى لرجل غيري..

اطرقت برأسها في حرج واكمل هو كلامه في صرامة:

– وسكت غصب عني.. عشان مخسرش صداقته زى ما خسرت حبك.. وسـكت لأنه كان راجل جدع وكنت مطمن عليكي معاه.. وبعد جوازكم.. صداقتي بـ(عاصم) استمرت وكان دايمًا بيوصينى عليكي وعلى (ملك).. وآخـر مرة قبل استشـهاده قالهـا قدامك وقـدام الكل.. لو جرالـي حاجة يا (سيف) خد بالك من (رحمة) و(ملك)..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ثم تمتم في تأثر: «الله يرحمه.. قلبه كان حاسس».

رفعـت (رحمة) عينيهـا المغرورقتين بالدموع تأثرًا بسـماع ذكرى ذلك اليـوم فوجدتـه يضغط على يدها ويمسـك يدها الاخـرى ويقول في اصرار وحزم:

– اسـمعي.. الدنيـا كلها عارفة اننا بنحب بعـض.. وعيلتك موافقة على جوازنا من زمان.. و(عاصم) وصاني عليكي وعلى بنته وأظن انى مقصرتش طـول السـنين اللي فاتت وعملـت اللي اقدر عليه بكل الطرق عشـان اكون جنبك وجنب (ملك).. ولسـه عايـز اكون جنبك لكن وانـتِ مراتي.. وفي بيتى.. يا كده يا اما هبعد خالص يا (رحمة) ومش هتشوفي وشي تانى..

نظرت إليه غير مصدقة: «ايه اللي بتقوله ده يا (سيف)!!».

قـال فـي حزم شـديد: «زى مـا سـمعتى.. ولازم تفهمـي ان القرار مش قرارك لوحدك.. ده قراري وقرار (ملك) كمان».

ضاقت عيناها متمتمة في دهشة: «(ملك)!!».

اجابها قائلًا: «ايوه (ملك).. انتِ عاملة كل ده عشانها ومع ذلك شايلاها من الحسـبة بينا خالص.. اسألِيها ولَو رفضت جوازنا.. أنا هنسى الموضوع ده للأبد..“

كادت أن تقول شـيئًا لكن قاطعهما رنين هاتفهـا المحمول ولانها تضع رنة خاصة لصاحب الرقم اسرعت تمسك بالهاتف وهي تقول له:

– اسـفه لازم ارد.. ده عـم (عبد الله) وانت عارف مـش بيكلمنى الا لو في حاجة مهمة..

اشـار لها بيده بـأن تفعل، وعندمـا اجابت المكالمة أخذت تسـتمع إلى (عبد الله) لبضع لحظات ثم سألته قائلة في قلق:

– يعني ايه شكله مجرم ياعم (عبد الله)!!

انتبه (سيف) لها حين سمع كلمة مجرم وسألها في اهتمام:

– في ايه؟

أشارت له بيدها بأن ينتظر قليلًا فأخذ يتابع حوارها مع (عبد الله) الذي كان يحدثهـا عن لقاء (ابتسـام) والرجل المريب الـذي رآه معها ثم قالت له في النهاية:

– خلاص يا عم (عبد الله) أنا جاية.. ومتعرفهاش انك قلتلى حاجة

وما إن انهت المكالمة معه حتى سألها (سيف) في فضول واهتمام بالغ:

– ايه اللي حصل؟!!.. ومين ده اللي شكله مجرم؟!!

روت (رحمـة) لـه سـريعا جـزءً مما قالـه (عبد اللـه) ثم طلبـت منه أن يتصـل بـ(رامز) وأن يخبره ألا يأتى لان عليها العودة إلى الفيلا الآن لتتأكد مـن ذلك الأمر، خاصـة أن (عبد الله) اكد لها أن الرجـل مثير للريبة والقلق واكدت عليه ألا يخبر (رامز) بما روته له.

«أنا جاى معاكي عشان اطمن بنفسي».

قـال (سـيف) ذلك لهـا في حـزم وأخبرهـا أنه يريـد أن يعـرف ما قصة (ابتسـام) مـع ذلك الرجل الـذي حدثها عنه (عبدالله)، ثـم اتصل بـ(رامز) وهما يغادران المطعم على عجل واخبره ألا يلحق بهما إلى المطعم لانهما سـيرحلان من أجل أمر هام في العمل، عندئذ اخبره (رامز) أنه سيذهب مع خطيبته (سارة) لشراء الهدية لـ (ملك)..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(4)

(اعتـــراض)

«مستشفى الدكتور راشد أبو العزم»

جلـس الدكتور (راشـد) داخل حجرتـه الكبيرة في المستشـفى يفحص بدقـة واهتمام اشـعات أحد المرضـى، وهو رجل في الخمسـين من عمره، أبيـض البشـرة، ذو شـعر أسـود، ولحية سـوداء خفيفـة، ويضع علـى عينيه الرماديتين منظارًا طبيًا صغيرًا..

وكان منهمـكًا فـي فحص الاشـعة حين اقتحمـت عليه المكتب سـيدة جميلـة في بدايـة الاربعينات مـن عمرها، جسـدها ممتلىء قليـلًا، عريضة الكتفيـن، طويلـة، بيضاء البشـرة،، مسـتديرة الوجـه، لها وجنتـان جميلتان ممتلئتان، وعينان سوداوتان جميلتان، وشعر أسود كثيف ناعم، قصير يصل إلى منتصف عنقها على نحو مسـتدير حول وجهها، وكانت ترتدي ملابس في غاية الاناقة..

«شفت بنتك وعمايلها يا (راشد)!!».

قالـت هـذه العبـارة وهي تقتحـم الحجرة علـى الدكتور (راشـد) الذي التفت إليها مشـدوهًا وفزعًا من الطريقة التي فاجأته بها، وقبل أن ينطق بأية كلمـة دخلـت خلفها سـكرتيرة مكتبه كي تعترض على دخول تلك السـيدة علـى هـذا النحو، لكنه اشـار لها بيـده بالانصراف وهـو مازال يتابـع بعينيه العاصفة التي دخلت بها هذه السيدة والتي تابعت كلامها قائلة بانفعال:

– أنـا كان عنـدى حق انـى كنت قلقانه مـن الجـوازة دي.. مكنش لازم اوافق عليها مهما حصل.. ولا ندي بنتنا للولد ده..

فهم (راشـد) ما ترمي إليه فوضع الاشعة التي في يده على المكتب وهو يقول:

– (رامـز) مـش ولد يا (جيهـان).. (رامـز) رااجل.. وجـدع.. وبيحب بنتك وبنتك بتحبه..

لوحت بذراعيها في عصبية وضيق قائلة:

– هـو ده كل اللـي لفـت انتباهـك في كلامـي يادكتور!!.. هـي دي قوة ملاحظتك!!

ابتسـم (راشـد) في هدوء وامسـك بالبايـب الخاص به واشـعله بعد أن وضعه بين شفتيه وهو يقول:

– طب اقعدي واهدي وفهميني ايه اللي حصل..

وضعت حقيبتها على الكرسـي الذي امام مكتبه وجلسـت على المقعد الآخر وهي تقول بعصبية:

– البيه عدى عليها في الجامعة وخدها معاه..

اتسعت عينا (راشد) في دهشة مصطنعة وهو يقول: «معقول!».

تابعت هي قائلة: «آه تخيل!! وكمان سايبها المحاضرة بتاعتها».

ازداد اتساع عينا (راشد) ذهولًا مصطنعًا وهو يقول: «كمان!!».

ثم لوح بيده وفيها البايب وهو يقول باستنكار وغضب مفتعلين:

– لا ده كلام ميتسكتش عليه ابدًا.. طب عملتيله محضر ولا لسه!!

كادت أن تقول شيئًا لكنها توقفت وسألته في تعجب:

– محضر ايه يا (راشد)؟!!

قال ببساطة بالغة: «بلغتى عنه البوليس يعني؟».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ظلـت تنظر إليه في دهشـة واسـتفهام حتى ابتسـم على الرغـم منه وهو يـرى تعبيرات وجهها، عندئذ فهمت أنه يسـخر ممـا تقوله فنظرت إليه بلوم وغضب قائلة:

– أنت بتتريق عليا يا دكتور!!

ثم تابعت باستنكار: «ده بدل ما تشوف حل للكارثة دي!!».

ضحك (راشـد) كثيرا وهو يضع البايب بين شـفتيه فقالت هي باستنكار وحدة:

– أنت بتضحك على ايه؟!!

اشار نحوها بالبايب وهو يقول ساخرًا:

– من اللي انتِ عملاه في نفسـك ده.. ومن دخلتك المرعبة دي.. وكل ده عشان ايه!! عشان بنتك خرجت مع خطيبها!!

ثم ضحك قائلًا: «انتِ اتجننتي يا (جيهان) ولا ايه!!».

وقفت وهي تقول معترضة: «ايه اتجننت دي يا (راشد)!!».

كتم ضحكاته وابتسم قائلًا:

– طب متزعليش.. أنا اسف يا دكتورة.. اتفضلي اقعدى ونتكلم

جلسـت وهي تشـيح بوجهها جانبًـا في ضيق ثم عادت تنظـر إليه عندما قال ببساطة:

– تقـدري تقوليلي ايه المشـكلة لمـا بنتك تخرج مع خطيبهـا!!.. الدنيا اتهدت يعني!!!

قالـت في عصبية: «ايوه اتهدت يا (راشـد) لان ده كان شـرطى عليه من البداية عشان اوافق على جوازه من البنت.. أنه ميعطلهاش عن دراستها».

(راشد): – وهو كده عطلها؟

(جيهان): – امال لما يخليها تسيب محاضرتها ده اسمه ايه!!

(راشد): – يا دكتورة بالراحه شوية.. وبلاش شغل الحماوات ده

(جيهان): – أنا بعمل شغل حماوات يا (راشد)!!

(راشد): – ايوه يا دكتورة.. وانتِ فاهمة وانا فاهم..

صمتت وهي تراقبه ينظر إليها في خبث ولوم وهو يتابع:

– احنـا عارفين من الاول انك كنتِ رافضة (رامز).. واضطريتى توافقي لسـببين.. الاول إنـك خفتـى علـى زعـل (رحمـة) صاحبـة عمـرك وزعل الدكتـور (فريد) اسـتاذك.. واتحرجتـى ترفضي منهم.. والسـبب التاني إن الجدع متربي ادامك وعارفاه كويس.. وكمان مفيش فيه شيء يتعيب فعلًا..

قالت (جيهان) في حدة: «لأ فيه عيب يا (راشد).. شغله».

اشار إليها بالبايب في يده وهو يقول في صرامة:

– ده مـن وجهة نظرك فقط يـا دكتورة.. انتِ معتبرة إن شـغله بيتعارض مع شـغلك واهـداف الجمعية بتاعتك.. لكن ده مـش صحيح.. المفروض إن مهنتـه ومهنتك بيكملوا بعض.. ومـش المفروض إني انبهك للنقطة دي وحضرتك دكتورة في الجامعة قد الدنيا..

قالـت في حنـق وضجر: «أنت بتقـول كده بس عشـان بتحبه ومتعرفش اللي زايه بيعملوا ايه في الناس!!».

نظر إليها في لوم شديد وهو يقول بضيق:

– اللي زايه وبيعملوا ايه يعني يا (جيهان)!!.. يا دكتورة ميصحش الكلام ده يطلـع من واحدة متعلمة ومثقفة زيك.. مـش معقول أنا اللي هعلمك إن كل مؤسسة فيها الصالح وفيها الطالح..

ردت عليه في برود: «والسيئة بتعم والحسنة بتخص».

اشار إليها محذرًا وهو يقول:

– بمنطقك ده احنا اول الناس المتهمين في نظر المجتمع..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قالت في استنكار: «احنا مين يا دكتور!!».

هز كتفيه قائلًا ببساطة:

– الاطباء والمحامين.. الاتنين بيعانوا من مساوئ وسلبيات البعض منهم

وقفت وهي تقول في ضجر:

– مفيش مقارنة ما بين النسبة هنا وهناك يا دكتور.. وعلى فكرة أنت كده بعدتنا عن موضوعنا الرئيسي..

ابتسم قائلًا: «تفتكري!!».

امسكت حقيبتها وهي تسأله باستفهام مصطنع: «قصدك ايه؟!!».

وقف هو الآخر قائلًا: «قصدي انك لو تقبلتى الفكرة الاساسية هتتقبلي (رامز).. وساعتها مش هيكون في مشاكل.. حتى لو مخلهاش تروح الجامعة خالص..»

قالت مستنكرة:

– يعني أنت عاجبك أنه خلاها تعمل حاجة من ورانا يا (راشد)!!

عاد يبتسم وهو يقول: «(رامز) كلمنى قبل ما يعدي على (سارة) واستأذنى.. يعني مفيش حاجة اتعملت من ورانا».

بدى على وجهها الحنق والانزعاج وهي تتمتم: «هو كلمك؟».

هز (راشد) رأسه ايجابًا وهو يقول:

– ايوه.. و(سارة) كمان كلمتنى وانا وافقت انهم يخرجوا سوا..

نظرت إليه مشدوهة وهي تتمتم:

– وإزاي توافق على أنها تسيب محاضراتها وتخرج معاه؟!!

اجابها قائلًا في هدوء:

– لان دي اول مرة (رامز) يطلب مني حاجة ولانه واخد اجازة النهارده.. وكمان (سارة) قالتلى وانا فضلت أنى اوافق عشان مخنقهاش وبعد كده تعملها من ورايا.. فهمتي؟

كانت تفهم وجهة نظره لكنها ارادت الاعتراض كي لا تشعر أنه قد غلبها في النقاش فقالت بصوت منخفض:

– مش عارفة اخرة دلعك فيها هيكون ايه!!!

ضحك (راشد) على الرغم منه لانه يفهم رغبتها المستمرة دائمًا في أن تكون على صواب وتجاهل ذلك قائلًا:

– ايه رايك اعزمك على فنجان قهوة محترم وتحكيلي عن آخر انجازاتك القانونية والحقوقية!!

ابتسمت قائلة: «ياريت كان ينفع.. أنا عندى محاضرة مهمة كمان ساعة.. وبعدها هكلم (رحمة) عشان اشوفها محتاجة ايه عشان حفلة (ملك)».

ابتسم قائلًا في اعجاب:

– اكتر حاجه بتعجبنى فيكِ جدعنتك مع صحابك

ازدادت ابتسامتها وهي تقول:

– (رحمة) اختى مش صاحبتى وبس.. ووالدها الدكتور (فريد) كان استاذى ومثلي الاعلى وهو اللي حببنى في دراسة القانون.. داحنا عشرة عمر يا (راشد)..

نظر إليها في حنان قائلًا:

– ربنا ما يحرمكم من بعض يارب..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وقفت (ابتسـام) تنظـر في قلق و توترعبـر نافذة الفيـلا تراقب عم (عبد اللـه) وهو في الحديقـة يتحدث إلى (رحمة) و(سـيف) اللذيـن بدى على ملامحهمـا الانزعاج والاهتمام بمـا يرويه لهما، وودت لو أنها اسـتطاعت أن تسمع ما يقول، وظلت تراقب ما يحدث حتى رات (رحمة) ترفع عينيها وتنظـر إليها شـزرًا بصرامـة من الخـارج، فأسـرعت للداخل مغلقة سـتائر النافذة بسـرعة في ارتباك شـديد واخذت تحدث نفسـها وتحـاول أن تفكر ماذا تقول حين تسألها (رحمة) عن (دياب) بعد أن تأكدت أن عم (عبد الله) لم يصدق روايتها الكاذبة..

هبطت (ملك) سلم الفيلا الصغير متجهة نحو (ابتسام) وفي يدها حقيبة النادى التي تضع بها اغراضها وسألتها إن كانت امها عادت من النادي أم لا فأخبرتها (ابتسام) وهي شاردة أنها في الخارج في الحديقة، ففتحت (ملك) سـتارة النافـذة لتنظـر إلى الخارج، وما إن رأت (سـيف) مـع (رحمة) حتى ارتسـمت السـعادة على وجهها وهتفت باسـمه في لهفة ثـم تركت حقيبتها على الارض واسرعت إلى الحديقة..

توقـف عـم (عبد الله) عن اسـتكمال كلامه حين قاطعـه صوت (ملك) وهي مندفعة نحو (سيف) في لهفة شديدة وسعادة عارمة:

– اونكل (سيف) وحشتني قوي.. بقالي كتير مشفتكش..

احتواها (سيف) بين ذراعيه وضمها إليه بقوة وفي حنان بالغ:

– وانتِ وحشتينى اكتر يا حبيبتى..

شـكرت (رحمة) عـم (عبد الله) وطلبـت منه أن ينصـرف وهي تراقب فرحـة (ملك) برؤيتها لـ(سـيف) الذي نظر إليها فـي خبث وثقة وهو يقول مازحًا:

– وحشتينى اكتر من أي حد تانى يا (موكي)

ضحكت (رحمة) على الرغم منها ثم قالت مازحة:

– وانا كمان مليش حضن يا (موكا) ولا ايه؟!!

ظلت (ملك) بين ذراعي (سيف) وهي تقول:

– يـا مامـي أنـا بشـوفك كل يـوم.. لكن اونـكل (سـيف) بقالـي 3 ايام مشفتوش..

قالت (رحمة) بشك مصطنع في مزاح:

– بقه كل الاحضان دي عشان 3 ايام بس!!

نظر إليها (سيف) بتحدٍ و (ملك) تقول:

– آه طبعا يا مامي.. أنا نفسي اشوف اونكل (سيف) كل يوم..

نظرت إليها (رحمة) في دهشـة بينما ابتعدت هي عن (سـيف) ونظرت إليه قائلة في تساؤل مصطنع:

– هو مينفعش يا اونكل (سيف) اشوفك كل يوم؟

ضحك (سيف) قائلًا: «ينفع طبعا يا حبيبة اونكل».

امسكت بيديه: «طب ممكن تشوف حل للحكاية دي بلييز"

نظر (سيف) إلى (رحمة) في خبث وتحدٍ قائلًا:

– والله يا حبيبتى الحل موجود.. بس ماما توافق عليه وهتلاقينى معاكى كل يوم..ومن النهارده لو تحبى

التفتت إلى أمها وبتوسل: «طب ما توافقي على الحل يا مامي».

نظرت إليها (رحمة) في دهشة قائلة: «حل ايه بالظبط!!».

ونقلت بصرها بين الاثنين وهي تقول في شك ومزاح:

– هو أنا ليه حاسـة انكم متفقين عليا من ورايا!! وشمه ريحة مؤامرة في الموضوع!!

هزت (ملك) كتفيها وهي تضحك قائلة ببراءة:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– اكيـد طبعا يا مامـي متفقين عليكي مـن وراكي.. امـال هتبقى مؤامرة ازاي يعني!!

جذبها (سـيف) نحـوه وضمهـا إليه وهو يضحـك معها بينما ابتسـمت (رحمة) قائلة: «شكلى كده مش هقدر عليكم».

ثـم وضعت يدها على رأسـها وهـي بين ذراعـي (سـيف) وداعبتها في شعرها قائلة:

– يالا يا شقية.. روحى هاتى شنطتك عشان جدك مستنينا ومش عايزين نتأخر عليه..

دخلت (ملك) الفيلا و(سـيف) يراقبها مبتسـمًا ثم نظر إلى (رحمة) في تحدٍ وثقة ووضع يديه في جيبيه وهو يقول مازحًا في شماتة:

– بتحطى نفسك في مواقف بايخـــــــــه..

ضحكت (رحمة) على الرغم منها: «ما صدقت مش كده!!».

رفع حاجبيه قائلًا في ظفر: «طبعًا ما صدقت».

اشارت بيدها نحو الداخل وهي تقول:

– ماشي يا سيدي بس هشوف حوار (ابتسام) ونكمل كلامنا بعدين

سألها في اهتمام وجدية:

– تحبى اجى معاكي وتسيبهالى اتصرف معاها بطريقتي؟!!

هزت كتفيها ببساطة: «ليه؟ هو أنا مش هعرف اتعامل معاها!».

ونظرت إليه في شك قائلة:

– لسه مش معترف بقدرات المرآة واهميتها في شغلنا ولا ايه؟!!

رفع يديه امامه وهو يقول نافيًا:

– لا يا ستى.. اعترفت وبصمت بالعشرة خلاااص

عادت (رحمة) تضحك بينما قال هو في صوت منخفض:

– الاعتراف ده كلفنى كتير قوى وخلانى اخسـرك زمان.. وانا معنديش استعداد اخسرك تانى..

توقفـت عن الضحك ونظـرت إليه في تأثر ثم اطرقـت في صمت وبعد أن ساد الصمت بينهما للحظات عادت تنظر إليه وابتسمت قائلة في حنان:

– إن شاء الله مش هيكون في خسارة تانى ابدا

نظر إليها مبتسما في حنو وسعادة فاتسعت ابتسامتها قائلة في خبث:

– ولو انى عارفة أنك بتقر بالاعتراف ده بدون اقتناع..

اشار إليها بسبابته محذرا وهو يقول مازحا:

– باقتناع بقه أو من غير.. ملكيش فيه..

بادلتـه الضحك ثم ابتسـمت فـي حياء ورقـة عندما امسـك بخصلة من شعرها بجوار وجهها الجميل وهو يقول بصوت اقرب إلى الهمس:

– أنـا كل اللـي يهمني دلوقت انك تعملي اللي يخليكي سـعيدة.. وربنا يقدرنى واسعدك أنا كمان..

اطرقـت في خجل وفي صمت ثم نظرت إليـه بحياء وهي تقول بصوت خافت جدا:

– أنا هروح اشوف (ابتسام) و(ملك) عشان متتأخرش..

(سيف): – طب ممكن تشوفي انتِ (ابتسام) وتسبيلي أنا (ملك)؟

(رحمة): – مش عايزه أعطلك..

(سيف): – مفيش عطلة ولا حاجة.. انتِ عارفة.. أنا واخد اجازه عشان خاطرهـا.. خلينـى اخدها تختـار هديتها بنفسـها وبعدين اوصلهـا.. وانتِ اسبقينا على سيادة المستشار..

قالت في امتنان: «مش عارفة اقولك ايه يا (سيف)!!».

نظر إليها معاتبا: «متقوليش حاجة عشان مفيش الكلام ده بينا».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ابتسمت قائلة: «ربنا ما يحرمني منك».

ابتسم قائلًا في حنان: «ولا يحرمني منك يا حبيبتى».

شعرت بالخجل حين قال كلمة حبيبتى فقالت في حرج:

– طب هروح استعجل (ملك) عشان متتاخروش..

اتسعت ابتسامته وهو يرى الخجل الذي اكتسى ملامحها وأومأ برأسه ايجابا ثم وقف ينتظر في مكانه..

يراقبها بعينيه وهي تذهب كما يفعل دائمًا..

ثم نظر امامه باهتمام نحو عم (عبد الله) الذي كان يروى الزرع عند سور الحديقة وناداه قائلًا:

– عم (عبد الله).. تعالى عايزك شوية..

ترك عم (عبدالله) خرطوم المياة على الارض واسرع إلى (سيف) الذي تقدم نحوه أيضًا وهو يخرج من جيبه ورقة وقلم ثم نظر إليه قائلًا في جدية:

– عايزك توصفلي شكل الواد اللي شفته مع (ابتسام).. وبالتفصيل كأنه واقف ادامك..

اومأ (عبد الله) برأسه ايجابا وهو يقول:

– اوامرك يا باشا.. هوصفهولك حته حته..

وبدأ في وصف وجه (دياب) بدقة..

وبدأ (سيف) يرسم وصفه على الورقة..

■■■

(5)

(خطط الدخان)

«على فكرة يا (دباح).. البت قريبتك دي لوحدها مش كفاية..“

نظر (دياب) إلى (أورجا) الذي قال له ذلك وهما يجلسان في احدى المقاهي مع صديقهما الثالث (شومان) الذي اومأ برأسه إيجابًا في صمت وهو ينفث دخان شيشته بينما تابع (أورجا) بجدية على الرغم من عدم اتزانه:

– محتاجين تلاتة اربعة على الاقل.. عشان الشغل يمشي زى ماكان ماشي في اسكندرية..

اكمل (شومان) كلامه قائلًا:

– وعايزين معانا كمان عيل صايع نت بدل الواد (هيما شبكة) الله يفك سجنه

قال (أورجا) في حماس:

– آه صح.. الواد ده كان مظبطنا وكان بيجيبلنا من الفيسبوك.. شوية شغل جامد كده

قال كلمته الاخيرة وهو يغلق قبضته ويشير بابهامه مؤكدًا، فاشار (دباح) اليهما بالشيشة وهو يقول:

– متقلقوش.. أنا اتفقت مع واد اسمه (حماده لايكات) كان شغال مع (هيما) بالحتة.. بس واد دماغه دهب.. ويعجبكم قوى..

قال (أورجا) وهو يهز رأسه:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– حلو.. مدام من سكة (هيما شبكة) يبقى قاري الشغل وفاهم..

قال (دياب) مؤكدًا:

– مـش بـس كده.. ده كمان تخصـص تصوير وتبديـل.. بيظبط للرجاله تبديل حريمهم مع بعض وتصويرهم..

قال (أورجا) ساخرًا: «آاااه.. بيوفق راسين في الحرام يعني».

ضحك (دياب) و(شـومان) في تهكم وسخرية ثم أكمل (دياب) كلامه في جدية:

– ده كان بيباصـى للـواد (هيما) شـوية زباين انما ايه.. اشـي من جوه.. واشي من بره.. شغل على ابوه يعني..

قال (شومان) بصوت مرتفع: «اموت أنا في شغل بره».

ضحـك الثلاثة بصوت مرتفع جـدا مزاحًا وهم يضربون كفوف بعضهم البعـض كالمخمورين، واخذوا يتبادلون المزاح والنكات عن النسـاء وعن عملهم بالفاظ وضيعة واسلوب دنيء لبضع دقائق ثم قال (دياب) بسخرية:

– فكرتونـى بشـغل بره.. في قطة من (المعـادي).. لقيت الفيديو بتاعها على (لاب توب) الواد (هيما شـبكة).. كان جوزها مصورها وبايع الفيديو لـ(هيما) بدل فيديو مرات واحد تاني.. (هيما) اداله فيديو القطة التانية على أنها مغربية وهي من بحري..

ضحك الثلاثة بصوت مرتفع ثم قال (أورجا) ساخرًا:

– شفت انعدام الضمير.. الواد (هيما) ده مصيبة..

عاد (دياب) يقول في جدية مؤكدًا:

– أهـى القطة بتاعـة المعادى هنشـدها بالفيديو بتاعها.. وهنشـغلها مع البت (ابتسام)..

ضحك (شومان) ثم قال موجها كلامه إلى (دياب):

– بس برضو اتنين مش كفاية يا كبير..

اشار إليه (دياب) بالصبر والانتظار وهو يقول:

– اتقـل بس.. يومين وكل حاجه تتظبط.. النهارده هاخد بصه ع الحريم اللي في الفيلا.. وخصوصي المزه اللي شغالة عندها البت (ابتسام)..

قال (شومان) معترضا:

– لا يا (دباح).. بلاش الفيلا دي.. كفاية علينا منها البت قريبتك بس

ضرب (دباح) ساعده بعصا الشيشة وهو يقول:

– اسـيبنى ده ايه!! أنت مشـفتش شـكل الفيلا!!.. وده لسه في فيلا تانية النهارده بالليل.. دحنا لو مشـغلنهاش معانا وصورناها بس..هنسحب منها فلوس بالهبل.. يعني كنز وجايلنا ع الجاهز.. عايزنا نرفس النعمة!!!

اشار (أورجا) بيده نحو (شومان) وهو يقول مترنحا:

– الواد ده مش وش نعمه..

قال (شومان) في ضيق:

– معرفـش.. قلبـى مـش مرتـاح.. حاسـس إن العالـم دول هيجينـا من وراهم مشاكل وحوارات..

قال (دياب) في حزم:

– جمد قلبك ياض ومتخافش.. أنت معاك (الدباح)..

وعاد يضع الشيشة في فمه وهو يقول:

– والنهارده هقولكم ع الخطة.. بس بعد ما نطفى الشمع..

ونفث الدخان وهو يتابع قائلًا في خبث:

– وناكل التورته..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(6)

(منزل المستشار)

«فيلا المستشار د. فريد القاضي»

«معقولة يا (هويدا) لسه مخلصتوش!!».

قـال هذه العبـارة المستشـار (فريد القاضـي) لزوجته (هويـدا) وللدادا (أمينة) حين دخل عليهما مطبخ الفيلا الكبير بالطابق الارضى وهما تقومان بالتجهيز لطعام الغداء وبعض الحلويات والعصائر من أجل حفل عيد ميلاد (ملك) في المساء..

المستشـار (فريد) رجل في اواخر الخمسـينيات طويـل القامة، عريض الكتفين، ابيض البشـرة ذو عينين سـوداوتين وشعر اسـود يتخلله الكثير من الشعر الابيض..

الاسـتاذة (هويـدا) سـيدة فـي أوائـل الخمسـين مـن عمرهـا، شـقراء جميلـة، ورث عنها (رامز) و(رحمة) تلك العينيـن الخضراوتين الفاتحتين الجميلتين، وذلك الشـعر الكستنائي الجميل الذي جمعته من الخلف على شكل ذيل حصان قصير..

التفتت إلى زوجها المستشار (فريد) في حماس:

– لا خلاص خلصنا الغدا أهو.. وجهزنا بوفيه الحفلة كله تقريبًا..

نظر إليها معاتبًا: «مانا قلتلك يا (هويدا) خلينا نجيب بوفيه جاهز من بره ولا وجع القلب اللي انتم فيه ده».

تدخلت الدادا (أمينة) قائلة بمرح:

– وهو فين وجع القلب ده يا دكتور!!.. داحنا بنعمل لروح وعين القلب من جوه.. هو احنا عندنا كام (ملك)..!! دي الغاليه بنت الغالين..

الدادا (أمينة) سيدة في اواخر الخمسين من عمرها، قصيرة القامة، خمرية البشـرة، تغطي شعرها الاشيب بشال ابيض عريض به زخرفات تتماشى مع جلبابها البسيط، ملامح وجهها البشوش تشع منه الطيبة والبساطة، وعيناها السوداوتان يطل منهما الحنان والمودة..

ابتسم المستشار وهو يقول لها:

– طب يا سـت (أمينة) ورينا همتك عشـان نبدأ الحفلة بدرى لانى انتِ عارفـه مبحبش السـهر بالليـل.. وكمان عايـزك ترتبيلي شـوية حاجات في اوضة المكتب..

اشارت إليه (هويدا) بيدها قائلة قبل أن ترد (أمينة):

– سـيب حاجة المكتب وانا هاجي اوضبهولك بنفسـي دلوقت عشـان متتعبـش وانت بتدور على حاجة.. أنا خلاص خلصت.. فاضل بس شـوية عصاير على كوكتيلات هخليهم بالليل عشان يكونوا فرش..

نظر إليها (فريد) بدهشة: «والعصاير كمان عملتيها!!».

رفعت رأسها في شموخ وهي تقول بثقة:

– طبعًا.. وهي السهرة تحلى من غير حلوياتي وكوكتيلاتي..

اقترب منها قائلًا في شك:

– ثانية واحدة بس.. بتقولي هي ايه اللي هتحلى يا حضرة المديرة!!

قالت مبتسمة ببساطة: «السهرة يا معالي المستشار»

اشار إليها بسبابته محذرًا:

– (هويدا).. انتِ عارفة نظامي.. أنا..

امسكت بسبابته وهي تقول بمرح:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– بقولـك ايه يـا دكتور.. النهـارده إن شـاء الله فرحتنا تكمـل ونفرح بـ (رحمة) كمان.. ففكها بقه شوية.. ومش لازم نمشي على النظام والقوانين النهارده..

نظر إليها بلوم واستنكار وهو يقول مبتسمًا:

– افكها شـوية!!!.. بقه بذمتك دي لغة تنفع تسـتخدمها مديرة مدرسـة واخدة تكريم خاص من وزير التربية والتعليم!!..

ضحكت قائلة: «اقتبستها من (رامز)».

قال المستشار ساخرًا: «آه اكيد.. امال هتجيبها منين!!».

تدخلـت الـدادا (أمينـة) قائلـة: «(رامز) ده شـاب ولا كل الشـباب ربنا يحفظه ويحميه ونفرح بيه هو وخطيبته القمر يارب».

التفت إليها المستشار (فريد) وهو يقول ساخرا:

– خلصـي اللـي فـي ايدك يا (أمينة) وسـيبك مـن التطبيـل ده على راى المعارضة..

ضحكت (هويدا) بينما قالت (أمينة) معاتبة بمرح هي أيضًا:

– والنبى ما بعرف اطبل ولا حتى ارقص يا دكتور..

اتجه ليغادر المطبخ وهو يقول ضاحكًا:

– لا ماترقصي.. ماهو ده اللي ناقص يا (أمينة)..

قالت لها (هويدا) في حماس:

– يالا يا (أمينة) خلصي اللي في ايدك على ما (رحمة) تجيب (ابتسـام) عشان تساعدنا في توضيب الريسبشن بره.. أنا عايزة كل حاجة تكون جاهزة قبل الناس ما يجيوا من بدرى..

اومأت (أمينة) براسها قائلة: «حاضر يا مدام من عينيا».

ربتت (هويدا) على كتفها بحنان ثم غادرت المطبخ لتلحق بزوجها إلى حجرة مكتبه..

■■■

وقف المستشـار (فريد) في حجرة مكتبه يقلب في الاوراق الموضوعة على المكتب حتى لحقت به زوجته (هويدا) ووقفت بجواره وهي تقول:

– سيب الورق وانا هظبطهولك

قال (فريد) وهو يبحث بين الاوراق:

– حاضر.. بس في ورقة مهمة كنت عايزها..

ثم قطع جملته حين وجد الورقة امامه فأمسك: «اهه لقيتها».

سألته (هويدا) في اهتمام: «ورقة ايه دي!!».

كاد أن يجيبهـا إلا أن قاطعه رنين هاتفه المحمول، وعندما شـاهد اسـم المتصل اسرع يجيب الاتصال على الفور، ودار بينه وبين صاحب المكالمة حـوار قصيـر لم تتعـدَ مدته الثـلاث دقائق علـى الرغم من اهميتـه حتى أن (هويدا) سألته بسرعة بعد أن انتهى قائلة:

– ده بخصوص قضية الطفلة (دينا).. صح؟

التفت إليها (فريد) قائلًا: «ايوه.. القضية اتحجزت للحكم».

قالت (هويدا) بحماس به نبرة من الغضب:

– إن شاء الله الكلاب دول ياخدوا اعدام..

نظر إليها في صمت ولمحت هي في عينيه نظرة ما فقالت في شك:

– ايه يا (فريد)!!!.. هم ممكن مايخدوش اعدام!!!

اشاح بوجهه في صمت فقالت غير مصدقة: «معقول!!».

ولوحت بيديها مستنكرة في حيرة: «طب إزاي!!».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

عاد ينظر إليها قائلًا في صرامة:

– في حاجة اسـمها قانون يا (هويدا).. والقاضـي بيحكم بالقانون فقط لا غير

قالت (هويدا) في حيرة:

– طب وهو القانون ممكن يبرأ مجرمين زى دول!!

اجابها في حزم:

– مش هيبرأهم طبعا لكن ممكن مياخدوش اعدام..

نظرت إليه برهة مشدوهة في صمت ثم قالت بهدوء وثقة:

– أنا مش هناقشـك في الموضوع ده لانى عارفة مين اللي هتناقشك فيه كويس.. عن اذنك

وتركتـه وذهبـت وقبـل أن تصل إلى بـاب حجرة المكتب تسـمرت في مكانها حين سمعته يقول في حسم:

– القانون مفيش فيه نقاش يا حضرة المديرة..

التفتت إليه في هدوء قائلة في صرامة:

– لـو القانـون مش هيحقق العدالة.. يبقى لازم يكون فيه نقاش يا معالي المستشار

وذهبـت وتركتـه يتابعهـا بعينيـه وهـو يفكر فـي كلامها.. وفـي جملتها الاخيرة..

ماذا لو.. لم يحقق القانون العدالة!!!

■■■

وقفت (ابتسـام) تحـاول أن تخفى قلقهـا وارتباكهـا، و(رحمة) تجلس امامهـا واضعة احدى رجليها فوق الاخـرى وتنظر إليها بصرامة في صمت حتى مرت لحظات طويلة فقالت (ابتسام) بصوت مختنق قليلًا:

– حضرتك مقلتليش عايزانى في ايه..!!

عقدت (رحمة) ساعديها امام صدرها وهي تقول:

– أعتقد إن أنتِ اللي عندك حاجة تقوليهالى يا (ابتسام).. مش أنا

قالت (ابتسام) في ارتباك ودهشة: «أنا!!».

وخفضت صوتها وهي تحاول أن تبتسم قائلة:

– حاجة زى ايه!!.. لا مفيش حاجة خـ..

نظرت إليها (رحمة) في توعد وشك وهي تقاطعها في صرامة:

– مين الواد اللي (عبدالله) شافك واقفة معاه يا (ابتسام)؟

(ابتسام) في ارتباك شديد: «واد!!.. واد مين؟!!».

وقفت (رحمة) امامها قائلة:

– انتِ عارفه كويس مين يا (ابتسام).. واستعباط مش عايزة..

اغرورقت عينا (ابتسام) بالدموع وهي تقول متوسلة:

– والنعمة ما اعرف يا سـت (رحمة).. ولا قابلت حد ولا كلمت حد.. عم (عبد الله) تلاقيه شاف الراجل اللي كان تايه وبيسألنى على الشارع اللي ورانا..

ابتسمت (رحمة) قائلة في شك:

– ولما شافه قبل كده معاكي كان تايه برضو؟!!!

قالت (ابتسام) في ارتباك:

– مفيش مرة فاتت يا ست (رحمة).. وحتى لو في.. هو أنا هحفظ شكل النـاس في الشـارع!!.. يمكن حـد جديد في المنطقة وسـألنى قبل كده وانا مش فاكرة..

(رحمـة): – طـب وانـتِ ايه اللـي طلعك مـن الفيلا مـع إن المفروض تكونى مع (ملك)؟

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(ابتسـام): – دانـا طلعـت عشـر دقايق بالعـدد والله.. واحـدة صاحبتى بتعمل اكسسـوارات كانت جايبالى حاجات اشـوفها.. قلت يمكن يعجبنى منها حاجة البسها في حفلة عيد ميلاد (ملك)..

(رحمة): – وفين الاكسسوارات دي؟

(ابتسام): – لا مانا مخدتش.. الحاجة اللي كانت معاها معجبتنيش..

نظـرت إليهـا (رحمة) بضـع لحظات في صمـت لانها كانـت تعلم أنها كاذبـة لكـن ليس لديهـا دليل على ذلك سـوى كلام عم (عبد اللـه) وها قد بررته امامها بانه مجرد شخص يبحث عن عنوان..

«عارفة يا (ابتسام) لو طلعتى بتكدبى عليا هعمل ايه؟!!».

قالـت (رحمـة) ذلك محـذرة إلى (ابتسـام) التـي نظرت إليهـا في قلق فتابعت في صرامة شديدة:

– مـش هقولك دلوقت هعمل ايه.. عشـان أنـا هديكي فرصة لحد بكره الصبـح بـس.. فرصة عشـان لو فـي حاجـة مخبياهـا تيجـي تحكهالي من نفسك.. لأنك عارفة أنا بكره الكدب قد ايه!!.. وقد ايه زعلي هيبقى وحش لو طلعتى بتكدبي.. ماشي يا (ابتسام)؟

أطرقت (ابتسام) في صمت وحرج ثم تمتمت بصوت منخفض:

– أنا مش بكدب على حضرتك.. ومش مخبية حاجة..

واخـذ العـرق يتصبب مـن جبينها وهي تفـرك يديها في توتـر بالغ حتى قالت (رحمة) في هدوء:

– خـلاص يـا (ابتسـام) براحتـك.. معاكي لحـد بكره الصبح.. عشـان لوعندك حاجة تقوليها قبل مانا اعرفها لوحدي..

نظرت إليها (ابتسـام) في قلق شديد وتردد لا تعرف إن كان من الافضل لهـا أن تصارحهـا بعلاقتها بـ (دياب) ابـن خالتها أم أن تخفـى الأمر وتصر

علـى موقفها، وبعد أن فكـرت للحظات لم تجرؤ علـى مصارحتها وقالت بصوت منخفض واستكانة:

– أنا مقدرش اعمل حاجة تزعل حضرتك..

نظرت إليها (رحمة) في شك ثم تقدمت نحوها وقالت في هدوء:

– ماشي يا (ابتسام).. أما نشوف..

لـم تستطع (ابتسـام) أن تواجهها بعينيها سوى لثوانٍ ثم خفضتهما ناظرة إلى الارض في حرج وخجل، فقالت لها (رحمة) بصرامة:

– ودلوقت اتفضلى هاتى الشـنطة اللي جهزتها امبارح وهاتى فسـتانك الجديـد عشـان منتأخرش اكتر من كـده وتلحقى تسـاعدى دادا (أمينة) في توضيب البيت.. انتِ عارفه إن المجهود الكتير ممنوع عليها..

هزت (ابتسام) رأسها في طاعة وقالت: «حاضر حالا».

واسرعت لتذهب لكن (رحمة) استوقفتها: «متنسيش يا (ابتسام)».

التفتت إليها (ابتسام) ناظرة في تساؤل فابتسمت (رحمة) قائلة:

– اخرك معايا بكره الصبح..

اطرقـت (ابتسـام) في صمت ثـم ذهبت تاركـة (رحمة) تتابعهـا بعينيها وهي تردد في قرارة نفسها:

– سواء قلتى أو مقلتيش.. أنا هعرف..

■■■

«سكتي ليه يا (ملك) ومقولتيش رأيك؟!!».

قال (سـيف) ذلـك لـ (ملك) التـي كانت تجلس بجواره داخل سـيارته وهما في الطريق، وكانت (ملك) تمسـك بجهـاز الـ (أي فون) الخاص بها وتلعب عليه احدى لعباتها الالكترونية وهي تسـتمع إليه ثم قالت في هدوء وهي مازالت تكمل لعبها: «بفكر..»

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

سألها (سيف) مداعبًا بفضول مصطنع:

«بتفكري في ايه؟ اذا كنت هبقى أب كويس ليكي ولا لأ؟».

اجابته ببساطة وخبث:

– لأ.. بفكر اقولك رأى دلوقت ولا بعد ما تجيبلي الهدية..

انفجر (سيف) ضاحكًا ونظرت إليه (ملك) وبادلته الضحك في مرح وجذبها نحوه وقبلها في رأسها ثم قال وهو يضحك:

– لا يا ستى متقلقيش.. الهديه ملهاش دعوة..

هزت كتفيها قائلة بمرح وخبث:

– لا.. أنا اضمن حقي الاول.. مش جايز لو قلت راى دلوقت تجيبلى هدية أي كلام!!

ضحك (سيف) مرة أخرى ونظر إليها وهي تضحك ببراءة ثم ابتسم قائلًا في حنان:

– سبحان الله طالعة لابوكي في خفة الدم يا (ملك).. الله يرحمه كان دمه زى العسل زيك كده ويحب الهزار والضحك.. وكل الناس كانت بتحبه..

سألته باهتمام بالغ: «أنت كنت تعرفه كويس يا اونكل؟».

نظر امامه في شرود وهو يقول مبتسمًا:

– (عاصم) الله يرحمه كان صاحبي يا (ملك).. اتربينا سوا في حى (الجمالية).. كنا جيران وكبرنا سوا.. هو ساب (الجمالية) الاول لما اتجوز مامتك.. كان والده الله يرحمه راجل طيب وعنده شركة هندسية كبيرة.. اشترى كام حتة ارض في التجمع والمعادي ايام الرخص عشان يبيعهم ويستثمر بفلوسهم.. لكن بعد كده غير رأيه وبنى الاراضى دي فيلات

لباباكي ولعمك (حازم).. حتى جدك الدكتور (فريد) اخد فيلا منهم.. وكلهم مشيوا و(الجمالية) فضيت عليا لوحدي..

سألته بتعجب: «طب وليه مرحتش معاهم؟».

ضحك (سيف) ضحكة ساخرة وقال بصوت به نبرة من الشجن:

– مكنش ينفع يا حبيبتى..

عادت تسأله بتعجب اكثر: «ايوه ليه؟!!».

نظر إليها بطرف عينيه وقد علم أن فضول الاطفال سيعجلها تلاحقه بالاسئلة حتى تعرف فرفع أحد حاجبية وقال في تحذير مصطنع:

– وبعدين معاكي بقى!! انتِ عايزة تطلعى زى ماما ولا ايه!!

فوجىء بها تقول له بهدوء: «لا أنا عايزه اطلع زى بابا».

التفت إليها متمتمًا في دهشة وتساؤل: «زى بابا؟!!».

هزت رأسها قائلة في اصرار وحماس:

– ايوه عايزه ادخل الجيش عشان ادافع عن بلدي..

نظر إليها مبتسمًا باعجاب وهي تتابع قائلة:

– ماما قالتلى إن بابا كان بطل في الجيش وبيدافع عن بلده ومات شهيد وهو بينقذ الناس من انفجار الطيارة لما عطلت بيه.. وهو دلوقت عند ربنا في الجنة.. مش كده صح يا اونكل؟

استمع إليها (سيف) في شرود وكأن كلامها اعاد إليه ذكرى ذلك الحادث ثم اومأ برأسه في وجوم: «ايوه طبعًا صح».

ازدادت حماسًا وهي تقول: «خلاص.. أنا كمان عايزه ادخل الجيش.. واموت شهيدة واروح لبابا في الجنة».

فُجع (سيف) حين قالت ذلك فنظر إليها مصدومًا وهو يقول:

– (ملك)!!.. متقوليش كده..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وجذبها نحوه وضمها إليه بذراعه وهو يقول في تأثر وتوتر:

– بعد الشر عنك يا حبيبتى..

رفعت رأسها إليه قائلة في دهشة:

– شر ليه يا اونكل؟.. مش الجنة جميلة!!!

اوقف (سيف) السيارة جانبًا ونظر إليها مشدوهًا دون أن يجيب ثم قال بتردد:

– ايوه طبعًا جميلة بس ايـ...

قاطعته قائلة في اصرار: «يبقى مفيش بس».

وظهر التأثر لأول مرة في عينيها وهي تقول راجية:

– اصلي مشفتش بابا من يوم ما اتولدت يا اونكل.. ونفسي اشوفه من غير صور.. عشان كده عايزه اروح الجنة عند ربنا عشان اشوفه..

نظر إليها (سيف) للحظات في اشفاق ثم عاد يضمها إليه واحتواها بذراعيه واخذ يربت على ظهرها ويقبلها في رأسها في حنان بالغ، والدموع قد ترقرقت في عينيه، وبعد لحظات مسح دمعة كادت أن تفر من عينيه وابعدها عنه برفق ونظر إليها مبتسمًا وهو يقول:

– إن شاء الله كلنا هنشوفه.. بس عشان خاطري يا (ملك) متقوليش الكلام ده تاني وخاصة ادام مامي.. هي مش بتستحمل عليكي أي حاجه.. انتى متعرفيش هي بتحبك قد ايه.. وعملت ايه عشانك من يوم ما اتولدتي.. ده روحها فيكي يا حبيبتي.. والكلام ده ممكن يزعلها.. واحنا مش عايزين نزعلها.. ممكن؟!!

اومأت برأسها ايجابا وبصوت منخفض: «اوكيه يا اونكل».

تابع قائلًا في حنان: «ولما تحبي تتكلمي في الموضوع ده اتكلمي معايا أنا.. عشان احنا عايزين نتكلم مع مامي في الحاجات اللي تفرحها بس.. اوكيه؟».

اومأت برأسها ايجابًا ثانية ثم برقت عيناها ورفعت سبابتها في حماس مفاجيء:

– طب أنا جاتلي فكرة تحفة نفرحها بيها

اقتبس حماسها وهو يسألها في فضول واهتمام:

– فكرة ايه دي!!.. قوليلي عليها بسرعة وانا انفذها فورًا..

سألته بجدية: «تعرف محل اللي بيبع الخواتم؟».

نظر إليها في شك واستفهام قائلًا: «خواتم!!!».

هزت رأسها ونظرت إليه في لوم وهي تمسك باصابعها مكان ارتداء خاتم الخطبة في اليد الاخرى وهي تقول بخبث:

– الخواتم يا اونكل.. أنت مش فاهمني ولا ايه!!..

اتسعت ابتسامته حين فهم ما ترمي إليه بكلامها ونظر إليها في سعادة وهي تتابع في مزاح وخبث:

– امال بيقولوا عليك خارق الذكاء ومفيش حاجة بتقف قصادك!!!

ضحك (سيف) على الرغم منه ثم امسك برأسها وقبلها في وجنتها بحب وسعادة غامرة فابتسمت في فرحة هي الاخرى واشارت برأسها وهي تغمز بعينها قائلة في خبث: «يالا بينا؟».

هز رأسه وغمز بعينه مثلها وهو يجيبها في سعادة وحماس:

– يالا بينا..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

كانـت (هويـدا) تقوم بتوضيب حجـرة الصالون مع الـدادا (أمينة) حين سـمعت صـوت زوجهـا المستشـار مـن الداخـل مرتفعًا وهـو يتحدث في الهاتف وكأنه يتشـاجر مع شـخص ما، حتى أن الدادا (أمينة) قالت بصوت منخفض:

– الدكتور شكله بيتخانق مع حد يا استاذة!!

قالت (هويدا) باستغراب:

– حد مين!!!.. أنا سمعاه بيكلم (حازم) ابن اخوه..

مطت (أمينة) شفتيها قائلة بامتعاض: «يا ساتر!!».

نظرت إليها (هويدا) معاتبة في دهشة فقالت (أمينة) في ضيق:

– متزعليـش مني يا اسـتاذة.. بس سـي (حـازم) بيه ده راجـل يتفات له بلاد.. أنا عارفة كان اخو سي (عاصم) إزاي!!!.. سي (عاصم) الله يرحمه كان يتحط على الجرح يطيب.. وكان يموت في الضحك والهزار.. مكنش يقولى إلا يا (أمونة).. الله يرحمه كان ابن موت زى ما بيقولوا..

تمتمت (هويدا) في تأثر: «الله يرحمه كان ابن حلال قوى».

اشارت إليها (أمينة) بيدها وهي تقول في حماس:

– و(سـيف) بيه.. الله اكبرعليه ميتخيرش عنه.. ومتربي وسطكم وعلى ايد الدكتور من ايام (الحسين) و(الجمالية)..

ابتسمت (هويدا) وتذكرت ايام الماضى وهي تقول في شرود:

– (الجمالية) و(الازهر) و(الحسـين).. كانت احلى ايام.. وكانوا احلى ناس.. وخاصة اهل (سـيف).. كنا عيلة واحده ع الحلوة والمرة.. وهو من صغره كان راجل وابن بلد وجدع.. ربنا يحفظه..

رفعت (أمينة) يدها داعية برجاء:

– الهي يارب يجعله من حظك ونصيبك يا (رحمة) يا حبيبتى ويجمعكم على خير ياغالية يا بنت الغاليين و..

وقطعـت دعاءهـا فجـأة فـي حيرة حين اشـارت لهـا (هويـدا) بيدها أن تصمت وهي تركز مع ارتفاع صوت زوجها من داخل المكتب، ثم أشارت (هويدا) لها بالانصراف في صمت قبل أن تذهب إلى حجرة المكتب لتتفقد الأمر وتعرف ما الحكاية..

■■■

«هو كان المفروض استأذن حضرتك الأول يا (حازم) بيه؟!!».

سـمعت (هويدا) زوجها يقـول ذلك وهي تدخل عليـه حجرة المكتب فوجدتـه جالسًـا خلف مكتبـه ويتحدث فـي هاتفه المحمـول وعلى وجهه ملامح الضيق والغضب وهو يقول مستنكرًا:

– امال أنت نازل فيا تحقيق على اساس ايه يعني!!.. فاكرنى متهم واقف ادامك يا حضرة رئيس النيابة!!

اتاه صوت (حازم) قائلًا: «لا ياعمي العفو.. أنا مجرؤش ازعل حضرتك مني.. بس أنا كنت بحاول افهم بس».

جلسـت (هويدا) على المقعد الذي امام مكتب (فريد) في صمت بينما نظر إليها الثاني وهو يتابع في حنق:

– وايه اللي في كلامي محتاج توضيح يا سيادة المستشار؟!!

اتاه صوت (حازم) قائلًا:

– ياعمـي من فضلك متزعلش مني.. أنا والله مقصدش حاجة.. أنا بس بسـأل ليه عيد ميلاد (ملك) هيكون في بيت حضرتك ومش في بيت اخويا (عاصم) الله يرحمه زى كل سنة؟!!

قال المستشار (فريد) في صرامة: «وده يضايقك في ايه؟».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

اجابـه (حازم) قائـلًا: «ميضايقنيـش ولا حاجة.. بيـت حضرتك وبيت (عاصم) واحد.. أنا استغربت بس!!».

شـعرت (هويدا) بالقلق حين فهمت مغزى الحوار بينما قال زوجها في حزم:

– لا متستغربش ولا حاجة.. أنا اللي قررت كده.. واديك قلتها بنفسك.. البيتيـن واحـد.. السـاعة 10 هنطفى شـمع تورتـة بنت اخـوك.. متتأخرش عشان أنت عارف أنا بنام بدرى..

(حازم): – حاضر يا عمي وكل سنة وانتم طيبين

المستشار(فريد): – وانت طيب يا سيدي.. مع السلامة

وانهـى المكالمـة بينهمـا ثـم انتبه إلـى (هويدا) التـي قالت فـي اهتمام وفضول:

– قالك أنه جاي؟

وضع الهاتف المحمول على المكتب وهو يقول في هدوء:

– من غير ما يقول.. اكيد جاي..

سألته في تعجب: «وهو قالك ايه عصبك كده؟!!».

ابتسـم قائلًا: «لا هو مقالش حاجة تعصب.. بس أنا اتعمدت اشـد عليه في الكلام.. عشـان لما يجي ميعملش مشـكلة..أنتِ عارفه إن بيركبه ميت عفريت اما بيشوف (سيف) وسطنا أو مع (رحمة)..»

ضحكت (هويدا) قائلة: «ايوه كده احسن.. برافو عليك».

قال (فريد) في ضيق:

– والله (حازم) ده اغلب من الغلب يا (هويدا).. وربنا عالم أنا بحبه قد ايـه.. وهـو مبقاش ليه حـد غيرنا من بعد موت اخوه (عاصم).. نفسـي بس

ربنا يهديه ويشـيل (رحمة) و(سـيف) من دماغه.. ويتجوز ويخلف ويعيش حياته بشكل طبيعي..

استمعت إليه زوجته وهي تفكر ثم قالت في حماس:

– سيب الحكاية دي عليا أنا..

نظر إليها في شك وتساؤل: «طب وانتِ هتعملي ايه؟!!».

قالت بثقة وخبث: «هجيبله اللي تشغله عن (رحمة)».

قال (فريد) متهكمًا:

– واللـه لو جبتيله حتـى ملكة جمال العالم.. الموضوع بالنسـبه له عِند مش اكتر.. عشان عارف أن (رحمة) و(سيف) كان مقري فاتحتهم وبيحبوا بعض قبل ما تتجوز اخوه الله يرحمه..

قالـت فـي حيـرة وقلـق: «طـب والعمـل!! هيبـوظ الليلـة ويفركـش الجـوازة!!.. داحنـا ماصدقنا إن (رحمة) رأسـها بدأت تلين شـوية.. وقلنا فرصـة اننا نفرح في العيد ميلاد وبموافقة (ملك) عشـان ميبقاش ليها حجة وتطمن».

اشار إليها بيده مطمئنًا وهو يقول:

– لا متخافيـش.. أنا هتصرف معـاه.. امال أنا صممت نعمل الحفلة هنا ليه؟!!.. وكمان عشان مش هينفع (سيف) يخطبها مني في بيت جوزها الله يرحمه.. ميصحش..

اومأت (هويدا) برأسها متفهمة ثم تمتمت بصوت منخفض:

– ربنا يستر.. وتعدي الليلة دي على خير..

قال (فريد) بهدوء: «باذن الله.. متقلقيش».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظر الاثنان نحو مدخل حجرة المكتب حين سمعا صوت (رحمة) في الخارج وصوت (ابتسام) وهما تتحدثان إلى الدادا (أمينة) فور وصولهما، ثم سمعا الدادا (أمينة) وهي تخبر (رحمة) بوجودهما في حجرة المكتب..

■■■

دخلت (رحمة) حجرة المكتب وانحنت تقبل وجنتي امها وابيها وهي تداعبهما في مرح ومزاح كعادتها، ثم جلست على المقعد المواجه لامها وهي تقول:

– ازيك يا ماما؟

اجابتها امها مبتسمة: «الحمد لله يا حبيبتى..»

نظرت (رحمة) إلى والدها مبتسمة:

– وحضرتك يا معالى المستشار.. اخبارك ايه؟

ابتسم المستشار قائلًا: «الحمدلله بخير.. امال (ملك) فين؟».

اجابته (رحمة): «(ملك) مع (سيف).. صمم ياخدها تختار هديتها بنفسها.. وانا قلت اسبقهم على هنا عشان (ابتسام) تساعد دادا (أمينة) وماما..»

قال المستشار مبتسمًا:

– ابن حلال (سيف) طول عمره.. وبيحب (ملك) زى ما تكون بنته بالظبط..

قالت (هويدا) في خبث: «هو مش بيحب (ملك) بس..»

قالت (رحمة) معاتبة: «ماما..!!».

ضحكت (هويدا) في خبث قائلة: «هو أنا قلت حاجة؟!!».

قال (رحمة) بمزاح:

– لا ما أنا بلحقك قبل ما تقولي..

ضحك الثلاثة في مرح معًا، وقبل أن تستكمل (رحمة) حوارها ومزاحها معهما لمحت (ابتسام) من بعيد وهي تتسلل إلى الشرفة الكبيرة واضعة هاتفها المحمول على اذنها، ففهمت على الفور أنها لا تريد أن يستمع أحد إلى مكالمتها أو أن يعرف من الذي تتحدث إليه..

■■■

استأذنت (رحمة) من والديها على عجل واخبرتهما أنها ذاهبة لتحضر شيئًا قد نسته في الخارج، واسرعت لتتبع (ابتسام) في حذر دون أن تكشف نفسها لها، ثم وقفت عند مدخل الشرفة متوارية في الحائط..

كانت (ابتسام) تتحدث في الهاتف بصوت كالهمس ملىء بالتوتر:

– ايوه عم (عبد الله) قالها..

وصمتت للحظات تستمع إلى من تحدثه ثم ردت عليه في عصبية:

– بقولك ايه!!.. اوعا تقرب من عم (عبد الله).. ده رجل كبير وانا مش عايزة مصايب..

انتبهت (رحمة) إليها اكثر حين فهمت أن الشخص الذي تحدثه يريد ايذاء عم (عبد الله) وسمعتها تقول له:

– يعني ايه مخافش!!.. أنا مكنتش عايزه البداية تبقى كده لحد ما افاتح امى واقنعها بالراحة.. عشان أنت عارف أنها مش طايقه حتى تسمع اسمك.. اسمع.. احنا شكلنا كده لازم نقطع شوية.. لا نتقابل ولا حتى نتكلم.. احسن لو الست (رحمة) قلبت عليا مش هيحصل طيب.. وهي قلبتها وحشه قوي..

اتاها صوت (دياب) قائلًا:

– قلبتها وحشة على نفسها مش عليا.. وانتى متقوليلش نقطع ومنقطعشي.. ومن الساعة دي انتى بره الموضوع ومش هتعملى أي حاجة.. وأنا بس اللي هعمل..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

سألته (ابتسام) في حذر وقلق:

– أنت اللي هتعمل؟!!.. هتعمل ايه!!.. الو.. الو..

ولـم تتلق اجابـة اذ اغلق الاتصال فجـأة، فأخذت تتمتـم وتغمغم وهي تسـب وتلعن فيه بكلمات مفهومة وغير مفهومـة مغادرة الحجرة والغضب يكتسي ملامحها..

ولـم تكـد تدخـل من الشـرفة حتـى فوجئت بـ(رحمة) فـي مواجهتها بالداخـل وتنظـر إليها فـي صمت، فـازداد ارتباكهـا وتوترهـا وخوفها ولم تسـتطع مواجهتها اكثر من ذلك، وأسـرعت راكضة نحو المطبخ كي تهرب من حصارها..

اما (رحمة) فقد قررت أن تتعامل مع الأمر كله باسلوب آخر..

بعد أن تاكدت من كذب (ابتسام)..

■■■

(7)

(براثن الذئاب)

«ايه اللي حصل يا (دباح)؟».

كان (شـومان) يقـود سـيارته التاكسـي عندمـا وجـه ذلك السـؤال إلى (ديـاب) الجالـس بجـواره وكان معهمـا (أورجا) الذي جلـس في الخلف كالمعتـاد، فنظر (ديـاب) إلى هاتفه المحمول في يده بعـد أن انهى مكالمته مع (ابتسام) وهو يفكر قائلًا:

– البت مرعوبة من الست (رحمة) بتاعتها.. وبتقول إن البواب الجلنف ده قال إنه شافها معايا..

سأله (أورجا) في اهتمام: «طب وهتعمل ايه يا (دباح)؟».

اجابه (دياب) في ثقة واصرار:

– هنكمل زى ما احنا.. والناس بتوعها دول ولا هيفرقوا معايا..

ونظر إلى (شومان) وهو يقول:

– اطلـع علـى الفيـلا الكبيرة.. وانـا هكلمهـا دلوقت واخليهـا تطلعلي عشان نخلص الليله دي..

واخذ يتمتم محدثًا نفسه في غيظ وعصبية:

– قال نبعد شوية ونقطع قال!!!.. دانا الليله هقطع عرق واسيح دمه..

سأله (شومان) في اهتمام: «ناوى على ايه (دياب)؟».

اجابه (دياب) وهو ينظر امامه شاردًا:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– اطلع بس على هناك وفي السكة هقولكم

ناول (أورجا) زجاجة الخمر الصغيرة لـ (دياب) وهو يقول في خبث:

– شكلها كده هتحلو

شرب (دياب) من الزجاجة ومسح فمه بساعده ثم سأله:

– العصير جاهز؟

اجابه (أورجا) مؤكدا في ثقة: «من كل فاكهة ما لذ وطاب يا معلم».

قال (شومان) في حماس بصوت مرتفع:

– العب.. الكبير خد القرار.. وهنطلع طلعة النهار..

وضحك مع (أورجا) بصوت مرتفع، بينما نظر (دياب) امامه في تفكير قائلًا:

– مش مهم الطلعات اللي جاية نهار ولا ليل..

وتابع في اصرار وثقة والشر يطل من عينيه:

– المهم انى مش خالع إلا لما اطلع من الفيلا دي بالبت (ابتسام)..

والمزه اللي مشغلاها.. الست (رحمة)..

■■■

صعدت (رحمة) إلى حجرتها في الطابق الثانى واتصلت بـ (سيف) واخبرته بما سمعته من (ابتسام) اثناء مكالمتها مع (دياب)، وأنها تظن أنه نفس الشخص الذي تحدث عنه العم (عبد الله)، وقد بدأت تشعر بالقلق اكثر، فقال لها (سيف) في هدوء:

– كان متوقع طبعًا أنها هتكدب.. ومش هينفع نواجهها إلا لما نقول لـ امها.. لان واضح من الكلام اللي سمعتيه إن دادا (أمينة) تعرف الواد ده كويس.. استني لحد ما اجيلك ونفتح الموضوع والاتنين في وش بعض.. ملهاش حل الا كده..

(رحمة): – انتم لسه قدامكم كتير؟

(سيف): – لا احنا خلاص أهو قربنا.. دقايق ونكون عندك..

(رحمة): – طب كويس.. خلاص أنا هستناك ولما توصل نفتح معاهم الكلام ونواجههم ببعض..

(سيف): – اهم حاجة دلوقتى انك متخليش (ابتسام) تخرج بره الفيلا لاى سبب.. ولازم في البيت عندك يعرفوا الموضوع.. لحد ما نشوف اخرة الحكاية دي ايه..

(رحمة): – خلاص أنا هتصرف.. سلام

أنهت (رحمة) المكالمة ونزلت تبحث عن والديها، لكن لم تجد سوى امها فسألتها عن أبيها، اخبرتها (هويدا) أن والدها ذهب في السيارة لاحضار بعض المشتروات من السوبر ماركت، فأخبرتها (رحمة) أنها كانت تريد أن تخبرهما بأمر هام خاص بـ (ابتسام) ولذلك ستنتظر عودته من الخارج..

سألتها امها في دهشة عن ذلك الأمر الذي يخص (ابتسام) ويستدعي وجود والدها أيضًا!!

قالت (رحمة) في صرامة:

– هحكيلك بالتفصيل بعدين.. بس أنا عايزاها متخرجش من البيت نهائي إلا لما تقوليلي الاول.. لو جت تستأذنك تخرج ابعتيهالي..

ظهر القلق والتعجب في عيني (هويدا) وهي تسأل:

– ليه؟.. ايه اللي حصل!! هي البت دي عملت ايه؟؟؟

اجابتها (رحمة) في حزم:

– هقولك بعدين يا ماما.. المهم دلوقت اعملي اللي بقولك عليه

قالت امها في حيرة: «ايوه يا بنتي بس هي خرجت فعلًا».

قطبت (رحمة) حاجبيها قائلة في دهشة وضيق:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– خرجت!!!.. امتى؟!!!.. وليه؟!!

لوحت (هويدا) بكفيها في حيرة وهي تقول بقلق:

– مـن حوالي ربع سـاعة كـده أو اكتر.. قالتلي عايزه تعمل شـعرها عند الكوافيـر عشـان يبقى شـكلها حلو في الحفلـة.. اديتها 200 جنيـه وقلتلها تروح بس متتاخرش..

استمعت (رحمة) إلى امها وهي تمسك بالهاتف المحمول وتتصل برقم ما عدة مرات متتالية في عصبية ثم قالت في شرود وكانها تحدث نفسها:

– زى ما توقعت.. موبايلها مقفول..

قالت (هويدا) في قلق:

– في ايه يا (رحمة)؟!!.. متقلـقنيش يابنتى..

ربتت (رحمة) على ذراعها مطمئنة وهي تقول:

– متقلقيش يا ماما.. مفيش حاجة.. عن اذنك..

وتركتها وذهبت مسرعة دون أن تعطيها الفرصة للسؤال مرة أخرى..

■■■

عند مدخل الشارع الرئيسي توقفت السيارة التاكسي امام (ابتسام) وفُتح بابها الخلفي لتجد (دياب) يجلس في الخلف يناديها قائلًا:

– (ابتسام).. اركبي بسرعة..

نظرت إليه في دهشة بالغة وهي تقول: «ايه ده!! (دياب)!!».

اجابها وهو يشير إليها بيده قائلًا:

– ايوه (دياب) امال هيكون مين يعني!!.. يالا اركبي بسرعة..

نظرت إلى (شومان) سائق التاكسي و (أورجا) الذي يجلس بجواره في تـردد وارتباك ثم نظرت حولها في حيرة وقلـق حتى صاح فيها (دياب) مرة أخرى:

– بقولك يالا اركبي.. اخلصي بقه..

صعدت السيارة بجواره في ارتباك وهي تقول في توتر:

– طيب حاضر..

وما إن صعدت إلى السـيارة حتى جذب هو الباب بجوارها واغلقه بقوة وصاح في صديقه: «اطلع يا (شومان)».

انطلـق (شـومان) مسـرعا بالسـيارة غيـر مبـالٍ بـ(ابتسـام) وهـي تقول بعصبية:

– يطلع فين؟!!.. أنا مينفعش اتأخر والا امي تسـود عيشتى.. أنا طلعت بس عشان أنت اتصلت وقلت عايز تشوفنى عشر دقايق ضرورى.. قول ايه الضرورى عشان الحق اروح قبل ما حد ياخد باله..

التفت (أورجا) ناظرًا إليها وهو يقول:

– حد ياخد باله من ايه يا قطة!!.. مش عندكم حفلة برضك!!

اكمل (شومان) كلام صديقه قائلًا:

– يعني الكل مشغول ومحدش فاضى..

نقلت (ابتسام) بصرها بينهما في تعجب ثم قالت بحدة:

– وانت مالك أنت وهو؟!!!!

ثم التفتت إلى (دياب) في عصبية: «مين دول يا (دياب)!!».

ابتسم (دياب) قائلًا:

– ايه يا (بوسبوس) متعصبة كده ليه!! متخافيش مفيش حد غريب

واشار نحو صديقيه قائلًا:

– دول (شومان) و(أورجا) صحابي ورجالتى في الشغل..

قالت متهكمة: «رجالتك في الشغل؟ أنهي شغل ده إن شاء الله!!».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ضحك (أورجا) متهكما وهو يقول دون أن يلتفت إليها:

– هتعرفي كله كله.. متستعجليش على رزقك يا مزه..

قالت (ابتسام) مستنكرة في حدة: «مزه!!».

ثم نظرت إلى (دياب) قائلة بغضب:

– أنت إزاي سايبه يكلمني كده يا (دياب)!!!

ضرب (دياب) ذراع (أورجا) بسرعة وهو يقول بغضب مصطنع:

– اتلم ياض وكلم مرات اخوك عدل..

اصطنع (أورجا) الاعتذار وهو يقول:

– حقك على راسي يا (دباح).. حقك عليا يا مرات اخويا..

لوحت (ابتسام) في وجهه بحدة: «مرات اخوك ده ايه!!».

احاط (دياب) كتفيها بذراعه وهو ينظر إليها في حب قائلًا:

– باعتبار ما سيكون يعني يا (بسبوستى)..

انزلت يده من على كتفها بحدة وهي تقول في ضيق وحدة:

– عايـزه اروح يا (ديـاب).. خلى صاحبك يلـف ويرجعنى أو يقف هنا وانا هرجع لوحدي..

قال (شـومان) مسـتنكرًا: «لا ترجعي لوحدك إزاي!! ميصحش.. دانتِ معاكي 3 رجاله يسدوا عين الشمس».

قالت (ابتسام) في عصبية:

– طب خلاص لف ورجعنى.. أنا عايزه اروح..

عاد (دياب) يلف ذراعه حول كتفيها وهو يقول مبتسما:

– هترجعى يا حبيبتى متخافيش.. وانا هرجعك بنفسي لحد باب الفيلا.. مش على اول الشارع.. بس بعد ما نجيب الشبكة..

نظرت إليه في شك قائلة: «شبكة!!.. شبكة ايه؟».

قال في حماس مصطنع:

– شـبكتك يا عروسـة.. أنا خلاص هقابل خالتى (أمينـة) وايدي مليانة بقرشـين حلوين وهجيبلك احلى واغلى شـبكة تشـاورى عليهـا دلوقتى.. وكمان هرجعلها الفلوس اللي قلبتها.. قصدي اللي خدتها منها واتسـرقت مني

ظلت تنظر إليه في شك وهي تقول: «وجبت فلوس لكل ده منين؟!».

ضغط على ذراعها بيده وهو يقول مبتسمًا:

– أنا هقولك يا قمر..

وبدأ يشغلها بحديثه كي لا تشعر بالسيارة وهي تبتعد بها..

■■■

توقف (سـيف) بسـيارته أمام بوابة فيلا (فريد القاضي) وشاهد (رحمة) وهي تخرج من البوابة مسـرعة نحو سـيارتها دون أن تراه، ففتح بابه وهبط من السيارة وناداها بصوت مرتفع ثم طلب من (ملك) أن تهبط من السيارة، في نفـس اللحظة التي التفتت فيها (رحمة) علـى صوته وتوجهت نحوهما على عجل..

اندفعـت (ملـك) بيـن ذراعـي امها فـي لهفة وسـعادة تحكـى لها مدى سـعادتها بنزهتها مع (سـيف) وبالهدية التي اشـتراها لهـا وارادت أن تريها الهديـة لكـن (رحمة) طلبـت منهـا أن تنتظر فـي الداخل ويمكنهـا أن تري الهدية لجدتها حتى تلحق بها وتشـاركهما، فأثار ذلك حيرة (سـيف) حيث راى كمًـا كبيرًا من التوتـر والقلق في عينيها وصوتها، ولم تكد (ملك) تقبل امها وتقبله وتذهب للداخل حتى اقترب هو من (رحمة) وسألها في اهتمام عن سـبب خروجها الآن على الرغم من انهما اتفقا منذ قليل على أن تنتظره حتى يصل ويتحدثا إلى الدادا (أمينة) معًا، فأخبرته كيف خرجت (ابتسـام)

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

مـن المنـزل من دون علمها وعـادت تروي له حوارها معها وما سـمعته من خلال مكالمتها المريبة ثانية بكل التفاصيل..

«وانتِ كنتِ رايحة فين دلوقت؟».

وجه (سيف) ذلك السؤال إلى (رحمة) بعد أن استمع إليها فأجابته قائلة:

– رايحة اشوفها راحت للكوافير ولا لأ!!

وضع يديه في جيبه وهز كتفيه قائلًا:

– مـن غير مـا تروحي.. أنا بقولك أنها مراحتـش.. ولما ترجع هتقولك أنهـا راحت لكوافير تانـي غير اللي تعرفيه.. واظن انك متوقعة كده برضو.. ومش هتستفيدي حاجة من سؤالك للكوافير..

قالت (رحمة) في قلق:

– طب وبعدين؟!!.. (سيف) أنا لازم اعرف مين الواد ده..!!

اخـرج (سـيف) ورقة مـن جيب بنطلونـه الجينـز وفتحهـا وناولها لها، امسـكت (رحمـة) بالورقـة ونظرت غير مصدقـة إلى الوجه المرسـوم فيها بالرصاص وهي تتمتم:

– هو ده؟!!

هز (سيف) رأسه قائلًا: «احتمال».

نظرت إليه في دهشة شديدة وهي تقول:

– أنت رسمته امتى؟!!.. وجبت مواصفاته منين؟!!

اجابها مبتسمًا في هدوء:

– مـن عم (عبد الله).. لمـا دخلتى تندهي (ملك) واحنـا هناك.. خليته وصفه بالظبط زى ما شـافه ورسـمته وانا واقف.. وانتى عارفاني في الرسم بقه..

ابتسمت ابتسامة باهتة: «عارفه طبعا.. رسام محترف».

ثم قالت بنبرة من العتاب:

– بس أنت برضو اتصرفت مع انى قلتلك سيبلى الموضوع و..

قاطعها في حزم وحنان:

– أنا معملتش كده عشـان مش واثق فيكـي زى ما أنتي دايما بتفتكرى.. أنا عملت كده عشـان تهمينى.. ونجاحك في الشـغل مش هيغير حاجة ولا هيخلينـي اسـيبك لوحـدك.. هتفضل عينـي عليكي من قريب ومـن بعيد.. وهفضل ضهرك ومسؤل عن حمايتك انتِ و(ملك)..

ابتسمت في رقة وهي تنظر إليه بامتنان وخجل قائلة بصوت خافت:

– مش عارفة اقولك ايه..!!!

قال مداعبا في مرح:

– هـو أنـتِ كل شـوية تقوليلـى مش عارفـة اقولـك ايـه!!.. قولي انك بتحبينى وبتموتى فيا وخلاص..

ضحكت على الرغم منها وهي تقول:

– شـوف خرجتنا من موضوع (ابتسـام) للكلام ده برضو.. طب بذمتك ده وقته الكلام ده!!!

اشار إلى صدره وهو يقول باستسلام:

– طب اعمل ايه اذا كان ربنا خلقنى راجل رومانسـي ومش عارف اخد فرصتى..

واقترب منها فجأة وهو يهمس مداعبا بخبث: «ادونا فرصتنا بقه».

دفعته من صدره بيدها برفق وهي تقول معاتبة وهي تضحك:

– (سيف).. أنت جرالك ايه!!

وجـه يديه نحوها وكانـه يتمنى خنقها وهو يضغط على اسـنانه قائلًا في حنق:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– بحبك يخرب بيتك

واشار بيده نحو عنقه وهو يقول بغيظ: «خنقتيني..».

قالت وهي تضحك: «اول مرة اشوف حب كده».

وضع يديه في وسطه وهو يقول:

– وانتِ كنتِ عايزة تشوفي حب غير ده فين إن شاء الله!!..

نظرت إليه في دهشة وهو يتابع:

– وبعدين هو انتِ مش هتبطلى تطلعينا من الموضوع الاساسي وتدخلينا في مواضيع خاصة!!!

قالت مستنكرة في دهشة: «ده أنا؟!!».

اومأ برأسه ايجابا وهو يقول:

– ايوه طبعا انتِ.. ويالا اتفضلي اندهيلى دادا (أمينة) عشان عايز اتكلم معاها كلمتين

ابتسمت وهي تهز رأسها متعجبة ثم قالت:

– طب اتفضل حضرتك قابلها جوه لان ميصحش تقف على الباب..

أشار إلى الداخل وهو يقول:

– أنا هتفضل في الجنينة بس عشان ميصحش ادخل والدكتور مش موجود

سارت معه إلى الداخل وهي تقول: «وعرفت منين أنه خرج؟».

اجابها ساخرًا من سؤالها بمزاح:

– عربيته مش واقفه.. مش محتاجه ذكاء يعني..

قالت في تهكم: «لأ شاطر».

قال ساخرًا منها: «وعملالي فيها (بيونك وومان)!!».

لكزته بكوعها في ذراعه فضحك قائلًا:

– يالا اندهيلها بسرعة عشان الحق اخلص مشاويرى قبل الحفلة بالليل.. أنا مش هزعل (موكي) حبيبتى عشان خاطرك

ثم توقف في مكانه وقالت هي مبتسمة: «حاضر».

وهمت بالذهاب لكنه اوقفها فجأة قائلًا بجدية:

– اسمعي.. قولي للدادا انى عايز اسألها عن حاجة.. ومتجبيش سيرة (ابتسام) أو الواد..

استعادت (رحمة) جديتها وأومأت برأسها ايجابا ثم قالت:

– تفتكر اصلا أنها ممكن تكون عارفاه؟!!!

هز (سيف) رأسه قائلًا: «ادينا هنشوف..».

تنهدت بعمق وتمتمت راجية:

– يارب بس متكنش (ابتسام) معاه دلوقت

نظر إليها برهة في صمت ثم قال في صوت واثق حاسم:

– لأ هي معاه يا (رحمة)..

نظرت إليه في قلق وصمت وهي تتمنى بداخلها الا يكون على صواب هذه المرة، وألا تكون (ابتسام) مع ذلك الشخص المجهول..

ذو الملامح الاجرامية..

■■■

«معقول التجارة في السديهات والافلام تكسب جامد كده!!!».

قالت (ابتسام) ذلك في دهشة وهي تفكر اثناء وجودها مع (دياب) و(أورجا) و(شومان) داخل التاكسي الذي اخذوها معهم فيه وابتعدوا بها وهي منشغلة في حكايات (دياب) لها عن تجارته المربحة التي وفرت له المال الذي سيسهل عليه الزواج منها بسرعة، وفي النهاية رد على تساؤلها قائلًا في حماس:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– وأكتـر من كده كمـان.. امال انتِ فاكرة ايه!!!.. طب ده آخر شـغلانة عملتها كانت جامدة قوى.. وطلعت منها سبوبة زى الفل.. واول ما قبضت الكاشـات.. قلـت ده حـظ (بسبوسـتى) حبيبتى وش السـعد عليـا.. ولازم بسرعة اكلم خالتى.. ونكتب الكتاب ونعلي الجواب يا عروسة..

انفرجت اساريرها وقالت بصوت خافت في خجل:

– طـب مـش كنـت تقول كده مـن الاول بـدل مانا دماغـى عمالة تودى وتجيب..

قال معاتبا باسـتنكار: «اعملك ايه بقه.. كنـت عايز اعملهالك مفاجأة.. بس انتِ كنتِ واخدانا ع الحامي قوى.. زى ما نكون هنخطفك يا هبله».

ضحكت في براءة وخجل فبادلها الضحك بشـكل مصطنع لا تسـتطيع أن تفهـم زيفـه واحدة في براءتهـا ابدًا، ثم قالت له فـي صوت منخفض من شدة حيائها:

– طب بس بشـرط منتأخرش عشـان امـي متقلقش.. وكمان عشـان أنا قلتلك إن الست (رحمة) متغيرة معايا وشكلها عرفت حاجة..

قال ناهيا في حماس مصطنع:

– لا ميهمكيـش.. أنـا مـش هخلى حد يزعـل مننا.. احنا نروح تشـوفي الشـبكة وتنقـي اللـي يعجبـك اوام اوام.. وبعديـن ارجعك.. وبكـره اكلم خالتـى والسـت (رحمة) واطلب ايدك.. واول ما نكتـب الكتاب هتبقى في عصمة راجل.. ولا حد ليه عندك حاجه ومش هتشـتغلى في البيوت تانى.. هتـسـتتى فـي بيتك وتبقى هانـم.. هانم اجدع من السـت (رحمة) بتاعتك دي..

ابتسـمت (ابتسـام) في سـعادة بالغة وفي خجل وهـي تحرك خصلات شعرها خلف اذنها دون كلام بينما اخذ (شومان) و(أورجا) يقدمان التهاني

ويبـاركان لها ولصديقهما وهمـا يتبادلان نظراتهم الخبيثـة التي تونبىء بأن امرًا آخر غير ذلك سوف يحدث..

قدم (دياب) زجاجة عصير صغيرة إلى (ابتسـام) وهو يقول مبتسـما في سعادة:

– خدي يا (بسبوسة) اشربى العصير لحد ما نشرب الشربات.. جايبلك المانجة اللي بتحبيها أهو..

اخـذت منـه الزجاجـة وابتسـامة السـعادة والخجـل لم تفـارق وجهها وعندما شربت منها توقفت عن الشراب قائلة:

– المانجة دي طعمها غريب قوى..

قاطعها (دياب) قائلًا في مرح:

– لا غريب ولا حاجة.. انتِ هتكسفي ايدي من اولها ولا ايه!!

ضحكت (ابتسـام) وهزت رأسها نافية ثم عادت تشرب مرة أخرى وهو يدفع الزجاجة إلى فمها ثانية وهو يقول مبتسما في خبث:

– اشربى يا عروسة اشربي..

ثم ناول زجاجتين لصديقيه واخذ يتحدث معهما بمزاح ومرح ويضرب زجاجتـه فـي زجاجتيهما وكأنهم يحتسـون خمـرًا وهو يختلـس النظر إلى (ابتسام) التي امسكت برأسها المترنحة، حتى زاغت عيناها شيئًا فشيئًا و..

وسقطت الزجاجة من بين انامليها.. وسقطت هي بين براثن الذئاب..

وهوت الفريسة بين مخالب (الدباح)..

■■■

أمسـكت الـدادا (أمينـة) بالورقة التي فيهـا صورة (دياب) التي رسـمها (سـيف) ونظـرت إليهـا في صمت تام علـى الرغم من تغيـر ملامح وجهها بشـكل واضح لاحظه (سـيف) وهو يراقبها جيدًا بينمـا وقفت (رحمة) مع

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

امهـا بعيدا تشـرح لها الأمر باختصار وبصوت منخفـض بعد اصرارها على فهم ما يحدث، خاصة بعد أن طلب (سيف) التحدث مع (أمينة) بمفردهما..

«مـ.. مـمـــ.. مين ده؟!!».

قالت (أمينة) ذلك بتردد وارتباك شـديد فنظر إليها (سيف) مبتسما وهو يقول في صرامة:

– أنتِ اللي هتقوليلي يا دادا..

قالت (أمينة) بارتباك: «أ أ أنا؟.. و..وانا هعرفه منين!!».

نظر إليها في شك قائلًا:

– يعني متعرفيهوش ولا شفيته قبل كده يا دادا؟

نظرت إليه برهة في تردد ثم هزت رأسـها نافية في توتر، فأخذ (سـيف) الورقة من يدها وهو يقول:

– يمكـن الصورة مش واضحة كويس.. عامة لو افتكرتى شـكله ياريت تقوليلي..

حاولت أن تخفى فضولها وقلقها وهي تقول:

– حاضر يا بنى.. بس هو الجدع ده عمل ايه؟!!

طبق (سيف) الورقة ووضعها في جيبه وهو يقول:

– عمل ايه دي بقه هبقى اقولهالك لما تفتكرى شفتيه قبل كده ولا لأ..

ونظر إليها محذرًا: «ولحد ما تفتكري خدي بالك من (ابتسام)».

خفق قلبها وهي تقول في قلق: «(ابتسام)!!.. مالها؟».

نظر إليها في صمت وهو يراقب قلقها وتوترها ثم قال في هدوء:

– لحد دلوقت كويسة..

خفق قلبها وهي تقول في قلق:

– يا ابنى ابوس ايدك طمني.. الواد ده ماله ومال بنتى؟!!

صمت برهة ثم قال في صرامة: «مين الواد ده يا دادا؟».

نظرت إليه في حيرة وتردد فتابع قائلًا:

– واضـح مـن قلقك انك عارفاه كويـس.. وخايفه على (ابتسـام) منه.. والصراحـة خوفك في محله..لان بنتك شـكلها ماشـيه معاه مـن وراكي.. واكيد أنتِ عارفه أنه واد شمال.. وممكن يورطها معاه في مصيبة..

اتسعت عيناها في ذهول ولطمت صدرها: «يا نهار اسود».

لفـت رد فعلها انتبـاه (رحمة) وامها واثار اهتمام (سـيف) اكثر فتغيرت نبرة صوته وسألها في اصرار:

– مين الواد ده يا دادا؟

اطرقت برأسها وهي تقول في صوت متوتر: «ابن اختي».

ارتفع صوت (رحمة) قائلة: «ابن اختك؟!!!».

التفت (سـيف) والدادا (أمينة) إلى (رحمة) التـي اقتربت منهما لمتابعة الأمر عن قرب ولحقت بها امها التي قالت في فضول وتساؤل:

– ده الواد اللي قلتيلي أنه سرق فلوسك من خمس سنين يا (أمينة)!!

نظرت (رحمة) إلى امها قائلة:

– سرق فلوسها!! إزاي يا ماما مقلتليش حاجة زى كده!!!

كادت (هويدا) أن تقول شيئا لكن (سيف) قاطعهما قائلًا:

– ثانيـة واحدة يـا جماعة.. أنا عايز اسـمع من دادا (أمينـة) من الاول.. ونفهم الموضوع بالراحة..

ثم نظر إلى (أمينة) قائلًا:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– لو سمحتي يا دادا.. عايز اعرف من الاول خالص كل حاجة عن الواد ده.. وبعد كده احكيلنا قصة الفلوس.. وليه (ابتسام) بتقابله من وراكي مدام هو ابن اختك زى ما بتقولي..

اومأت (أمينة) برأسها ايجابا وهي تقول:

– هقولك كل حاجة

وبدأت تحكي (أمينة) وهي لا تعلم كم تأخرت في رواية حكايتها..

ولم يعد بمقدور أي منهم أن يفعل شيئًا.. بعد فوات الاوان..

■■■

«اسمه (دياب).. (دياب شوقي)».

قالت الدادا (أمينة) ذلك لـ (سيف) و(رحمة) ثم تابعت قائلة:

– من ساعة ما ابوه طلق اختى وهو عايش معاه في (اسكندرية).. عدت سنين طويلة منعرفش عنهم حاجه لحد ما اختى مرضت وتعبت.. بعتت له ناس في (اسكندرية) تطلب منه أنه يرجع البلد ويقعد معاها عشان حاسة أن ايامها اللي باقية قليلة.. لكن الواد الظاهر أنه طالع نمرود زى ابوه.. مسألش فيها ومفكرش حتى يزورها أو يطل عليها يشوف فيها ايه.. الجيران اللي سافروا يكلموه لما سألو عنه عرفوا أنه شغال مع ابوه في حاجات بطالة..

سألها (سيف) في اهتمام: «حاجات بطالة زى ايه يعني؟».

ثم تبادل نظرة ما مع (رحمة) وهما يسمعانها توضح في حرج:

– شقق مفروشة.. وستات مش كويسة.. وحاجات زى دي و..

وقطعت كلامها حين قالت (هويدا) في ذهول: «دعارة ولا ايه!!».

اطرقت (أمينة) في صمت وخجل، فنظر (سيف) إلى (رحمة) نظرة لها مغزى معين، وعندئذ التفتت إلى امها وامسكت بكتفيها قائلة:

– لو سمحتى يا ماما.. سيبينا مع دادا (أمينة) شوية..

نظرت إليها (هويدا) في قلق فقال (سيف) مطمئنًا:

– متخافيش حضرتك.. وياريت تسبيلنا الموضوع ده وتخليكي مع (ملك).. دي لوحدها جوه من بدرى ومش عايزينها تحس إن في مشكلة يوم عيد ميلادها..

نقلت (هويدا) بصرها بينه وبين (رحمة) ثم اومأت برأسها ايجابا وتوجهت إلى داخل الفيلا مستسلمة بينما تمتمت دادا (أمينة) في حرج وحزن:

– أنا اسفه يا بنتى عشان..

قاطعتها (رحمة) قائلة: «مفيش حاجة يا دادا.. كملي».

عقد (سيف) ساعديه امام صدره وهو يقول:

– ها يا دادا!!.. كنتِ بتقولي إن (دياب) كان شغال مع ابوه في شقق مفروشة وشغل مشبوه.. كملي..

قالت (أمينة) في توتر:

– من حوالي ست سنين كده.. جالي البيت.. عرفنى بنفسه لانى مكنتش شفته من وهو صغير.. وقالي أنه ما صدق إن ابوه مات في السجن.. عشان يخلص من عيشته اللي اتورط فيها معاه.. ورجع يعيش مع امه وبقاله معاها كام شهر.. اتصلت باختى واتاكدت منها إن كلامه صح.. وانه جاي من عندها وجاب عنواني منها..

تنهدت في عمق ثم تابعت:

– قعد معانا شوية وكان كويس.. وبعدين لقيته بيقولى إن امه تعبانة ومحتاجة فلوس عشان علاجها.. كلمتها لقيتها تعبانة حقيقي ومحتاجة مساعدتي.. وانا مكنتش اقدر اروحلها لان (ابتسام) كانت عيانة جامد وقتها.. اديته الفلوس اللي معايا وسافرلها.. وانا خليت 3000 جنيه في

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

البيت.. بعد ما سـافر ملقتـش الـ 3000 جنيه في مكانهم.. شـكيت فيه بعد ما قلبت الدنيا ع الفلوس وملقتهاش..

سألها (سيف) في شك: «وسافر لـ امه فعلا؟».

هزت رأسها نافية ثم قالت في ضيق:

– أنـا اللـي سـافرت اطمن عليها لمـا اتصلت بيها وعرفـت أنه مراحش عندها.. ولا شـافت وشـه من سـاعة مـا راحلهـا اول مرة.. وانـا ملحقتش اعملها حاجة.. وماتت وهي غضبانة عليه..

قالت (رحمة) بتعجب وتساؤل:

– طب ليه يا دادا وقتها مقلتليش على موضوع سرقة الفلوس؟

قالت (أمينة) في حزن ومرارة:

– يابنتى ده واد صايع وبتاع مشاكل وابوه كان بلطجى.. وانا عايزة اربى بنتى بعيد عن..

قاطعتها (رحمة) مستنكرة في صرامة:

– يعني ايه يا دادا؟ أنتِ هتخافي من عيل زى ده وأنتِ وسطنا؟!

تدخـل (سـيف) قائلًا: «فات وقت الكلام ده يا (رحمـة).. أنا اللي عايز اعرفـه دلوقـت الـواد ده ايه اللي جابـه تانى من اسـكندرية؟ وليه (ابتسـام) بتقابله في السر؟».

قالت (أمينة) في ذعر وقلق:

– هي (ابتسام) بتقابله؟.. هو رجع يلف حواليها تانى؟!!

قال (سيف) في حزم:

– أنا اللي بسألك يا دادا.. ولازم تقوليلنا كل حاجة..

عشان نعرف هو عايز منها ايه بالظبط..

■■■

(8)

(دمـــاء بريئـــة)

فتحـت عينيها لتـرى امامها بصعوبة دولابًا كبيرًا تتوسـطه مـرآة طويلة، وادارت عينيهـا المرهقتيـن يمينـا ويسـارًا لتـرى جـدارن الحجـرة القديمة المتسـخة واغلقت عينيها مرة أخرى متألمة على الرغم منها، ولا تعرف لِمَ تشعر بكل هذا الام الذي يجتاح جسدها..

وبعد لحظات عادت تفتح عينيها مرة أخرى ناظرة لأعلى..

إلى سـقف الحجرة المتهتك ذي الشـقوق الطويلة العميقة كأثر مخالب الحيوانات المفترسة..

والمروحة المتدلية من منتصفة وتدور ببطء شديد و..

وذلك الشيء المعلق على المروحة ويدور معها..

واغلقت عينيها مرة أخرى ثم فتحتهما بقوة..

لترى ذلك الشيء بوضوح..

ولم تكد تراه حتى اتسعت عيناها ذهولًا

وحدقت فيه غير مصدقة ومصدومة.. حين رأت أنه يشبه ثوبها..

الثوب الذي ترتديه وكان يستر جسدها..

اعتدلت بسرعة من نومتها وهي تنظر إلى نفسها..

باحثة عن الثوب الذي يستر جسدها..

لتصطدم بالحقيقة المؤلمة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وهي أن ثوبها هو المعلق بالاعلى وتراه يدور فوقها بلا توقف..

تسارعت انفاسها ونبضات قلبها وهي تنظر حولها فزعة مذعورة..

وصرخت صرخة مدوية..

صرخت فزعًا وهلعًا حين رأت نفسها في المرآة امامها..

عاريـــة..!!

وتجمدت الدموع في عينيها وهي تحدق في المرآة..

لا يغطيها إلى ملاءة الفراش القديمة الممزقة..

وسقطت دموعها من عينيها المذهولتين في صمت..

مع رؤيتها لبقعة الدماء التي لطخت الملاءة المتهتكة المشققة..

دماؤها البريئة..

■■■

فتـح باب الحجرة ووقف عند المدخل يدخن سـيجارته وهو ينظر إليها في صمت..

كانت تضم ركبتيها إلى صدرها ومتشبثة بالملاءة لتغطى نفسها بها وهي تبكـي وتنتحـب منهـارة، ثم رفعـت نحوه وجههـا البرىء الغـارق بالدموع وعينيها الداميتين من شدة البكاء..

وبكل ما تحمل في داخلها من كراهية وغضب..

نظـرت إلـي وجهه القبيح وشـعره الاشـعث وصـدره العـارى، ودخان سيجارته الذي ينفثه في هدوء وهو يتطلع إليها مبتسمًا في برود..

ولأول مرة تشعر أنها تراه على حقيقته الدنيئة القذرة..

بعد أن تحطمت مرآة الحب التي اعمتها..

وخدعتها مع كثرة كلامه المعسول وادعائه الحب الشريف الطاهر والرغبة في الزواج، حتى تمكن من الانفراد بها، واختطافها وهي فاقدة الوعي..

وسلبها اغلى ما تملكه الفتاة.. سلبها شرفها..

الذي كانت تظن أنه سيكون احرص على الحفاظ عليه منها..

لأنه يحبها ولأنه ابن خالتها.. كانت تثق به لأنها من لحمه ودمه..

وتغاضت عن اخطائه السابقة والتمست له الاعذار..

وصدقت كل ما يقول بسبب حبها له..

ومحاصرته لها بكلام الحب والغرام والوعد بالزواج..

والحياة السعيدة الهنيئة..

والان اكتشـفت أن كذبهـا علـى امها ومن حولها كان السـبب الاول في وقوعها في تلك الهوة الوحلة..

وأن اعتمادهـا علـى ثقتها العمياء فيه كان خطأً كبيـرًا.. لم يعد بالامكان اصلاحه..

بعد أن اسقطتها براءتها بين براثن ومخالب ذئب بشري نجس..

والان فقط فهمت لِمَ كان يناديه صديقاه.. بذلك الاسم الغريب..

(الدباح)..

■■■

اقترب (دياب) من (ابتسام) وهي تصرخ في وجهه منهارة وانهالت عليه بالسـباب واللعنـات وعندما جلس بجوارها على الفـراش دفعته بعيدا عنها وهـي تصرخ في وجهـه الا يقترب منها وابتعدت عنـه وهي تجذب الملاءة وتغطى نفسها في خوف وقلق..

تظاهر (دياب) بالتأثر والحزن:

– حقـك عليـا يـا بسبوسـة.. وحياتك عندى أنـا مش عـارف ده حصل إزاي!!

نظرت إليه باستنكار وكراهية وهو يتابع قائلًا:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– اصـل الـواد (أورجـا) شـربنى كام كاس على كام سـجارة ملفوفة من بتوعـه.. وانـا دماغـى خفيفة ومـش واخـده ع الحاجات دي..فمحسـتش بنفسي..

وحاول أن يحيط كتفيها بذراعه وهو يقول:

– حقك عليا يا حبيبتى واللي اتكسر..

قاطعته ودفعت يده بعيدا عنها وهي تصرخ بشكل هستيري:

– ابعـد عنى.. ابعد عنى متلمسـنيش.. متحطش ايدك عليا يا حيوان.. يا سافل يا مجرم..

اخـذ يشـير إليها بيـده أن تهدأ وان تخفـض صوتها لكنهـا ظلت تصرخ فـي وجهه بصوت مرتفع وفي حالة انهيار حتى استشـاط غضبًا وهوى على وجهها بصفعة قوية للغاية اخرستها وهو يصرخ في غضب:

– بقولك اخرسي بقه..

تحسسـت باناملها خيط الدماء الذي سال من بين شفتيها وانخرطت في بكاء حار بينما امسك هو رأسها بعنف وهو يقول في عصبية:

– شـفتى عصبتينـى وخلتينى امد يـدي عليكـي إزاي!!.. قلتلك مليون مرة أنا مبحبش الدوشـة والحاجات اللي تقلب دماغى بعد ما اظبطها.. وأنا دماغى بتتكلف ع الغالى..

نظرت إليه في ذعر وقلق والدموع تنهمر من عينيها وعاد هو يجذبها من رأسها بقوة نحوه وهو يقول في صرامة:

– متخافيش.. اللي انكسر يتصلح.. وهنتجوز..

نظرت إليه في اشمئزاز وكراهية للحظات فنظر إليها وهو يقول متهكما:

– ايـه مش عايزة يا حبيبتـى؟!!... لو مش عايزة براحتـك.. أنا مقدرش اغصبك على حاجة..

واتسعت ابتسامته الدنيئة المتهكمة وهو يقول:

– ده كلـه بالخنـاق.. إلا الجـواز بالاتفاق.. هسـيبك شـوية مع نفسـك تفكرى..

واطلـق ضحكة شـيطانية عالية وهـو يغادر الفـراش ويتوجـه نحو باب الحجرة بينما تابعته هي بعينيها المذهولتين المنكسرتين لا تعرف ماذا تقول أو ماذا تفعل!!

ودت لو أنها استطاعت أن تركض وتهرب عائدة إلى احضان امها..

واحضان البيت الذي تربت فيه في امان واطمئنان..

ولم تفقد كل ذلك الا حين غادرته خلسة وسرًا..

وتصرفت دون مشورة أحد ممن حولها ويخافون عليها..

توقف (دياب) في مكانه عند باب الحجرة فجأة واشعل سيجارة في فمه ثم التفت إليها قائلًا: «ها؟!!!.. فكرتى؟!!».

نظرت إليه برهة في مرارة وحسـرة وانكسـار والدمـوع تنهمر من عينيها وتغرق وجهها كالسيول..

ثم اطرقت برأسها في صمت وهي تبكي فقط فقال في برود:

– السكوت علامة الرضا.. أنا قلت برضو انك عاقلة وهنتفق..

قـال كلمته الاخيرة وهـو يغلق باب الحجرة عليهما فنظرت إليه في هلع وهي تصرخ: «أنت هتعمل ايه؟!!».

نفث دخان سيجارته وهو يقول في برود:

– متخافيش.. احنا بس هنكمل الاتفاق..

اخذت تصرخ في ذعر وهلع وجسدها كله يرتعد من الخوف:

– لو قربت مني أنا هصرخ والم الدنيا عليك..

ضحك بصوت مرتفع وقال في سخرية:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– وهتلمي الدنيا تقوليلهم ايه بقى!!!.. هتفضحى نفسك وتفرجى الدنيا عليكي وانتِ كده!!!

صرخت في وجهه وهي منهارة:

– أنت خطفتنى وهوديك في ستين داهية

هز كتفيه بلامبالاة وهو يقول:

– اثبتى.. أنتِ خرجتى مـن الفيلا على رجليكي.. وركبت معايا العربية برجليكـي.. ومحـدش غير رجالتى شـافك وانتِ داخلة معايـا هنا.. وطبعا هيقولوا انك جايه بمزاجك وعلى رجليكي..

نظـرت إليـه فـي ذهـول غير مصدقـة ما تسـمع بينمـا اخذ هـو يضحك ضحكات عالية وهو ينظر إليها في ظفر وشراسة وشماتة ثم قال في خبث:

– خلينا بقه نكمل الاتفاق احسن..

واغلق الباب عليهما معًا غير مبالٍ بصراخها واستنجادها..

وظلت هي تصرخ.. وتصرخ.. لكن هيهات أن يسمعها أحد..

■■■

استمع (سيف) و(رحمة) إلى رواية الدادا (أمينة) عن ابن اختها (دياب) الذي ظهر ثانية منذ عام، وحاول أن يقنعها بأنه لم يأخذ المال الذي كان في الشقة، وأن المبلغ الذي اعطته له لعلاج امه سرق منه اثناء سفره ولذلك لم يتمكـن من زيارتهـا أو زيارة امه ثانية خجلا مما حـدث، واخبرها أنه عاش تلك الفترة حزينًا على فراق امه وعلى تقصيره في حقها وانه لم يأخذ عزاءها بنفسه ولم يحضر دفنها..

فـي البدايـة تظاهـرت (أمينـة) أنها صدقـت روايتـه إلى أن تجـد طريقة تتخلـص بهـا منه بدون مشـاكل، وفي ذلك الوقت وجدته يسـألها كثيرًا عن

مـكان عملها وعن الاسـرة التي تعمـل عندها لكنها تعمـدت أن تخفي عنه مكان عملها وأي امور أخرى تخص حياتها..

وبعـد أن تأكدت من بعض الجيران في بلدتهـا أنه مازال يعمل في نفس العمل الذي كذب وقال أنه قد تركه في (الاسكندرية) بعد موت ابيه، علمت أنـه كاذب في كل شـيء، عندئذ قـررت أن تواجهه بكذبـه لكنها فوجئت به يطلب منها أن يتزوج ابنتها (ابتسام)..

وما اثار غضبها أنها فوجئت بـ (ابتسام) تدافع عنه وتبدي موافقتها على الـزواج منه، فشـكت أنه قد يكـون قد تلاعب بمشـاعر ابنتهـا ولعب عليها دور العاشـق البـرىء كـي يتزوجها بل وانـه اقنعها وقتها أن تسـافر معه إلى الاسـكندرية بعـد الـزواج على الرغم مـن أنها تعلم أن ليـس لأمها أحد في هذه الدنيا سـواها، فتأكدت (أمينة) أن ذلك (الدياب) قد غسـل عقل ابنتها وسيطر عليها تماما..

عندئـذ دبت معه مشـاجرة كبيـرة وقامت بطـرده وهددتـه إن اقترب من ابنتها فإنها ستبلغ عن جريمة سرقته لمالها، وعلى عكس ما كانت تتوقع من أنه سـوف يختلق مشـكلة معها ويصر على الزواج من (ابتسام)، فوجئت به يرحل في صمت تام دون مشاكل أو اعتراض، ولم تتوقع ابدا أن يكون على تواصل مع ابنتها، ولم تعلم أنه عاد ليظهر ثانية إلا الآن حين سـمعت بالامر من (سيف) و(رحمة)..

وبعد أن انتهت من رواية الحكاية طمأنها (سـيف) إلى أنه سيهتم بالامر بنفسه وانه سيتحدث إلى (ابتسام) حين تعود كي تقطع علاقتها واتصالها مع ابن خالتها إلى أن يعرفوا ماذا يريد ولماذا عاد للظهور ثانية، وسيتصرف هو معـه إن لم يبتعد عنهما، ثم طلب منها أن تعود إلى عملها وأن تبلغ (رحمة) بمجرد أن تعود (ابتسام) من الخارج..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

«هنعمل ايه يا (سيف)؟».

وجهت (رحمة) ذلك السؤال إلى (سيف) بعد أن ذهبت دادا (أمينة) واصبحا بمفردهما، فأشار هو بيده نحو بوابة الحديقة ليمشيا معًا نحوها وهو يقول:

– أنتِ بتسألي عن المشكلة كلها ولا عن وجودها معاه دلوقت؟

(رحمة): – و أنت خلاص متأكد إنها معاه دلوقت؟!!».

(سيف): – طبعا.. أنتِ إزاي عندك شك في كده بعد اللي سمعتيه ده؟!!..

(رحمة): – طب والعمل!!!.. البنت بقالها يجي ساعتين بره ومنعرفش بتعمل ايه!!.. أنا خايفه الواد ده يضحك عليها ويقنعها تتجوزه من ورا امها يا (سيف)..

قال (سيف) متهكما: «لو جت على قد كده يبقى كويس».

توقفت في مكانها قائلة في قلق:

– قصدك ايه يا (سيف)؟!!.. أنت ليه بتقلقنى كده!!

اشار إليها بيده أن تهدأ وهو يقول:

– أنا مش عايز اقلقك يا (رحمة).. لكن الموضوع محتاج تصرف سريع.. الواد ده واضح أنه شمال.. ممكن يكون بيدير شبكات مشبوهة.. واللي زى ده لا ليه في حب ولا جواز.. وظهوره من سنة ورجوعه تانى دلوقت معناه أنه مُصر على حاجة معينة وعايز يعملها..

نظرت إليه في قلق وهي تفكر في كلامه بينما تابع هو قائلًا:

– وفي نفس الوقت مفيش في ايدنا حاجه نعملها الا لما (ابتسام) ترجع.. كل اللي نقدر نعمله اننا ندور ورا الواد ده ونجيب قراره من

اسكندرية.. والموضوع ده أنا هعرف اتصرف فيه.. وبكره هكون عرفتلك كل حاجة عنه..

قالت (رحمة) في ضيق: «أنا خايفه نكون اتاخرنا يا (سيف).. وحاسه انى غلطت عشان اديتها فرصة لبكره الصبح.. ياريتنى كنت سبتك تتصرف معاها و..»

قاطعها قائلًا في حنان به نبرة من الصرامة:

– غصب عننا يا (رحمة) يعني كنا هنعمل ايه!!.. انتِ اتصرفتى معاها بحسن نيه ومكنتيش تعرفى حاجه عن الكلام اللي سمعتيه ده من دادا (أمينة).. احنا لسه عارفين حالا..

سألته في حيرة: «طب اعمل ايه؟».

اجابها في حزم قائلًا:

– لازم تعرفي سيادة المستشار لما يرجع.. ولازم تقولي لـ (رامز)

قاطعته قائلة:

– لا بلاش (رامز).. ده لو عرف ممكن يعلقها في السقف..

قال (سيف) في اصرار: «لا يا (رحمة)..(رامز) لازم يعرف.. عرفيه بس إن الموضوع معايا وهو هيسمع كلامي».

اومأت برأسها ايجابًا باستسلام فقال هو متابعًا:

– وحاجة تانية كمان.. ياريت محدش يحس إن في مشكلة وخاصة (ملك).. أنا عايز الامور تمشي طبيعي وتفرح بعيد ميلادها.. مش عايز نبوظ يومها وحفلتها بمشاكلنا.. وياريت تعرفى (رامز) بعد الحفلة عشان اكون موجود واتكلم معاه..

اومأت برأسها متفهمة وسألته: «طب أنت دلوقت هتعمل ايه؟».

اجابها قائلًا وهو يتوجه نحو البوابة معها:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– هخلـص كام مشـوار وهكلـم ناس صحابي في (اسـكندرية) عشـان يخلصولنـا الموضوع ده.. وبالليل إن شـاء الله هكـون معاكي ومع (ملك) في الحفلة..

قالت في صوت منخفض: «بفكر الغي الحفلة دي».

قال (سيف) في دهشة: «تلغيها ليه؟».

لوحت بيدها في توتر: «قلبي مقبوض ومش مرتاحة للي بيحصل».

توقف في مكانه وامسك بساعدها قائلًا في صرامة:

– حـرام عليكي تلغـى الحفلة وتنكدي على البنـت.. وتحرجيها بعد ما عزمت صحابها وزمايلها في المدرسة..

قالت في قلق وحيرة: «بس أنا مش مطمنة وحاسة إن..“

قاطعها مطمئنا بحزم وحنان:

– لـو حصـل أي حاجة أنا جنبك يـا (رحمة).. وكلنـا موجودين.. أنتِ مش لوحدك..

نظرت إليه في امتنان وحب ثم قالت في صوت خافت:

– أنا عارفة يا (سـيف).. بس أنت عارف البت (ابتسام) دي بعتبرها زى اختى الصغيرة.. وهي عيلة هبلة وعبيطة.. ويتضحك عليها بكلمتين..

قال (سيف) في صرامة:

– واحنـا مش هنسـكت لو حـد فكر يعملهـا حاجة وهي وسـطنا.. هي متربية في بيت سـيادة المستشـار.. يعني واحدة مننا.. ده غير إن ملهاش حد غيرنـا هـي وامها.. ده لو حصل حاجة.. لكن إن شـاء اللـه ميحصلش وربنا يعدي المشكلة دي على خير..

تمتمت راجية: «يارب».

امسك يدها وربت عليها بكفه قائلًا في حنان:

– حاولي بقه تنسي الموضوع ده دلوقت وتفرحي مع بنوتك.. واستعدى لاستقبال الضيوف بالليل..

وغمز بعينه وهو يقول مداعبا بمزاح:

– أنا عايز اشوف حركاتك بتاعة زمان.. اعايز اشوفك بالليل قمر..

ابتسمت على الرغم منها وهي تخفض عينيها في حياء..

بينما احتواها هو بعينيه وهو ينظر إليها في حب..

■■■

كان المستشار(حازم القاضي) يجلس خلف مكتبه في النيابة وينظر الى أحد الملفات عندما سـمع طرق على الباب مـن الخارج فقال وهو لم يبعد نظره عن الملف امامه:

– ادخل

دخل (رامزالقاضي) ابن عم (حازم) وهو يقول بحماس:

– معالي المستشار (حازم القاضي).. فخر عائلة (القاضي)..

قال (حازم) ضاحكًا: «اهلا يا (رامز).. تعالى».

صافحه (رامز) في حرارة بينما قال هو:

– اخبارك ايه؟

أجابه (رامز) وهو يجلس على المقعد الذي امام مكتبه:

– أنا تمام الحمدلله

سأله (حازم) مبتسمًا: «وعامل ايه مع خطيبتك؟».

قـال (رامـز) مبتسـمًا: «كانت معايـا من شـوية.. عزمتها علـى الفطار.. وخدنا لفة حلوة سوا واحنا بنجيب الهدايا لـ(ملك).. ولسه موصلها البيت قبل ما اجيلك».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وتابع قائلًا في مزاح:

– والحمدلله الامن بينا مستتب رغم محاولات امها (جيهان) لاختراق علاقتنا وضرب استقرارها..

ضحك (حازم) على تعبيراته وهو يقول:

– طب الحمدلله.. ربنا يسعدكم يارب..

قال (رامز) ضاحكًا: «تسلم يا ابن عمي».

ثم تابع في حماس مفاجيء:

– بس سيبك مني وقولي ايه يا وحش اللي أنت عملته ده؟!!.. الجرايد كلها ملهاش سيرة غيرك واللي عملته في محامي (فهيم الجداوي).. ييجو يصيدوك تقوم تصيدهم أنت!!.. بصراحة ضربة معلم..

قال (حازم) متهكمًا:

– خليه يحصل اللي مشغله.. عشان يونسوا بعض في الزنزانة إن شاء الله..

(رامز): – غبي ويستاهل.. حد ميعرفش مين (حازم القاضي)!!.. ازاي كان متصور انك ممكن تقبل رشوة حتى لو كانت ملايين!!

(حازم): – في بني ادمين من كتر ما بيغوصوا في وحل الفساد.. بيفتكروا كل الناس رخيصة زيهم.. ميعرفوش إن في ناس الشرف عندهم ملوش تمن..

(رامز): – بس أنت استاذ والله.. عرفت تنيمه وتخليه يصدق لحد ما ظبطها.. وسجلتها عليه بالصوت والصورة..

(حازم): – ده محامي يا (رامز).. يعني كان سهل أنه يطلع منها لو معملتش كده..

(رامز): – لا يطلع منها فين بقى!!.. ده كده هيوحشنا..

(حازم): – عقبال كل اللي زايه وزي (الجداوي)..

(رامز): – بس أنا عايزك تاخد بالك من نفسك يا (حازم).. أنت غاوي لعب مع القروش والحيتان.. وده خطر عليك يا ابن عمي..

(حازم): – يا سيدي.. سيبها لله.. محدش بيموت ناقص عمر..

(رامز): – ونعم بالله.. قولي بقه عايزنى في ايه!!.. ايه سر الضبط والاحضار المفاجيء ده!!!

صمت (حازم) لحظات وهو ينظر إلى (رامز) ثم قال في صرامة:

– عايز اعرف ايه اللي هيحصل النهارده في عيد ميلاد (ملك)؟!!

(رامز): – ايه اللي هيحصل إزاي يعني!!.. هنغنى هابى بيرث داى تو يو.. ويالا حالا بالا بالا هنوا ابو الفصاد.. وهنطفي الشمع و..

استمع (حازم) وهو ينظر إليه في خبث وشك ثم قاطعه مبتسمًا:

– بطل استعباط يا (رامز).. أنت فاهم أنا بسأل عن ايه!!

قال (رامز) ضاحكًا:

– عليا النعمة ما بستعبط ولا فاهم تقصد ايه غير كده!!

قال (حازم) في اهتمام وجدية:

– (سيف الجويني) جاى الحفلة مش كده!!

تنهد (رامز) في عمق وابتسم في هدوء ثم قال:

– نصيحة يا ابن عمي.. شيل (سيف) و(رحمة) من دماغك عشان ترتاح.. احنا كبار يا (حازم) ومينفعش العِند بتاع الصغيرين يدخل بينا يا معالي المستشار..

نظر (حازم) إليه في جدية ولم يظهر أي تعبير على وجهه ينم عما بداخله..

أو ما ينوي أن يفعله..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(9)

(حفـل المسـاء)

فـي المسـاء امتـلأت فيـلا المستشـار (فريـد القاضـي) بالاطفـال مـن جيران (ملـك) واصدقائها وزملائها في المدرسـة وكانوا يرقصون ويغنون ويمرحون في الحديقة مع (ملك) التي بدت كالملاك حقًا في ثوبها الوردي الجميل وطوق الزهور الوردية الذي زين شعرها الناعم الجميل..

وما إن رأت (رامز) قد وصل داخل حديقة الفيلا حاملا في يده صندوقًا كبيـرًا حتى اسـرعت نحـوه وكلها ثقـة أن ما يحملـه في يده هـو هديته لها، واسرع باقى الاطفال خلفها بنفس الفضول ووقفوا ينتظرونها بعد أن قفزت متعلقة بعنق (رامز) وهي تقول بحماس:

– أونكل (رامز) حبيبي.. كنت خايفة يكون عندك شـغل زى السنة اللي فاتت

وضع (رامز) الهدية على الارض واحتواها بين ذراعيه:

– حبيبـة قلب خالو.. هـو أنا كنت اقدر محضـرش وتزعلي مني تانى.. طـب تعرفي انـى هددتهم في الشـغل وقلتلهم أنا لو محضرتـش عيد ميلاد (ملك) حبيبتى مش رايح الشغل ده تانى..

ابتعدت عنه (ملك) ونظرت إليه غير مصدقة وهي تقول:

– بجد يا اونكل؟!!!

قال بحماس مؤكدًا: «آه طبعا بجد.. هو خالك شوية في البلد ولا ايه!!.. وهو أنا عندى كام (ملك)!!».

اشارت إليه بسبابتها في سعادة: «Only One».

امسكها من وسطها ورفعها إلى اعلى قائلًا بمرح:

– ومش أي one كمان.. مش أي one يا احلى (ملك) في الدنيا

اخذت تضحك في مرح وسـعادة واصدقاؤها يضحكون ثم انزلها وقال لها:

– يـالا بقـه افتحـى الهدية الكبيرة عشـان دي ليكي ولاصحابك عشـان تلعبوا بيها سوا..

قالت له في شك وتساؤل:

– مش أنت قلت انك جبتلي الـ PSP الجديد؟

واخرج من خلف ظهره علبة صغيرة وهو يقول:

– حصل يا فندم.. وادي الـ PSP

اخذته من يده في لهفة وسعادة ونظرت إلى العلبة في انبهار وهي تقول:

– Wow!!

التـف اصدقاؤهـا حولهـا لينظـروا معها إلـى العلبة ثم قفـزت هي تقبل (رامز) في سعادة وهي تقول: «ميرسي قوى يا اونكل».

انحنى يفتح لها العلبة الكبيرة وهو يقول:

– العفـو يـا حبيبـة اونـكل.. تعالـي بقـه اوريكي الهديـة الكبيـرة ليكي ولصحابك..

التـف الاطفال حولـه ثانية مع (ملك) وجميعهم يتسـاؤلون عما بداخل الصندوق الكبير حتى اخرج منه مسدس بلاستيكي كبير وهو يقول:

– مسدسات كور..

ضحكت (ملك) وهي تقول:

– برضو يا اونكل!! أنت حياتك كلها بقت مسدسات حتى اللعب!!

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

رسم (رامز) على وجهه يأسًا مصطنعًا وهو يقول:

– طب اعمل ايه يا (ملوكة).. مبعرفش العب غيرها..

امسكت (ملك) بمسدس آخر من داخل الصندوق وفي حماس:

– يبقى تلعب معانا..

اخـذ الاطفـال يطلبـون منه أيضًـا أن يشـاركهم اللعب وامـام اصرارهم جميعا قال بحماس ومرح:

– خلاص.. يبقى العب معاكم..

صاح الاطفـال في مرح ثم انطلقوا ياخذون المسدسـات من الصندوق واخـذوا يلعبون مـع (رامز) وملك فـي الحديقة ويقذفـون بعضهم البعض بالكرات وسـاد الهرج والمرج في المكان حتى وصل صوتهم المرتفع إلى الداخل..

■■■

فـي الداخـل كان المستشـار (فريد) يراقبهـم عبر نافذة حجـرة النوم ثم التفت إلى زوجته (هويدا) قائلًا:

– شايفه ابنك وعمايله يا (هويدا)!!.. قلب البيت مُروستان هو والعيال..

كانـت (هويـدا) تجلس امام المـرآة تضع بعض اللمسـات من المكياج وهي تقول:

– وانت ايه اللي مضايقك يا (فريد)!! ما تسيب العيال يلعبوا!!

قال في ضجر واستنكار:

– وهو ابنك ده عيل!!.. يعني لو حد من زمايله شافه دلوقت يقول عليه ايه؟

نظرت إليه في المرآة وهي تلف الايشارب على رأسها لتغطى شعرها قائلة:

– هيقـول ايـه يعني يا (فريـد)؟!!.. ما اللـي يقول يقول.. احنـا في بيتنا وهـو مش في الشـغل دلوقـت.. يعني محـدش ليه عنده حاجـة.. ثم إن هو

مـش عازم حد من زمايله.. يبقى ريح نفسـك بقه.. خلص أنت بس لبسـك عشـان ننزل.. زمان باقي الضيوف و (سيف) على وصول.. واكيد (رحمة) لوحدها تحت..

عقد ساعديه امام صدره قائلًا:

– طب ولما توصل صاحبة بنتك وتلاقيه عامل كده!!.. وانتِ عارفه أنها بتتلكك عشان تمسك عليه حاجة!!

التفتت إليه قائلة:

– قصدك (جيهان)؟!!!!

■■■

«آاااااااه.. عيني».

صرخـت (جيهـان) بتلـك الجملة وهـي تمسـك بعينها في الـم بعد أن اصابتها احدى كرات مسـدس (رامز) اثناء دخولها حديقة الفيلا مع زوجها الدكتور (راشد) الذي اسرع ينحنى نحوها يتفقد اصابتها وهو يقول:

– وريني يا (جيهان)..

لكزت (ملك) خالها بكوعها وهي تقول ضاحكة:

– استلقى وعدك بقه يا حلو..

كتـم (رامـز) ضحكاته بصعوبة وهو يرى (راشـد) ينظر إليـه معاتبا وهو يكتم ضحكاته هو الآخر، ثم اشـار إلى (ملك) أن تذهب لتكمل اللعب مع اصدقائها بينما نظر (راشد) إلى زوجته قائلًا:

– مفيش حاجه يا (جيجي).. دي كورة سفنج..

قالت (جيهان) بعصبية وهي تنظر إلى (رامز) بحنق:

– سفنج ولا مش سفنج.. أهى مقصودة وخلاص..

تقدم (رامز) نحوها وهو يقول مازحا:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– والله ما مقصودة يا حماتى.. انتِ اللي وقفتى في مرمي الهدف

نظرت إليه بغضب قائلة في شك:

– وقفت في مرمى الهدف ولا أنا الهدف نفسه!!

تمتم قائلًا: «ياريت والله..».

قالت بحدة: «بتقول ايه!!».

قال (رامز) بسرعة:

– بقول لا والله يا حماتي.. اكيد طبعا مش مقصودة و..

قاطعته قائلة بحدة وعصبية:

– ايـه حماتـى حماتى اللي عمـال تقولها عمال على بطـال!!!.. ما أنت طول عمرك بتقولي يا (جيجي).. ايه حماتي دي!!.. أنت فاكر نفسك صغير ولا ايه!!!

كتم (راشد) ضحكه وهو يشيح بوجهه جانبا وقال (رامز) مبتسما:

– ده كان زمـان قبـل مـا اخطـب (سـارة) يا (جيجـي) يا حبيبتـى.. انما دلوقت لازم اوقرك واقولك يا حماتي من باب الاحترام يعني..

ثم نظر إلى (راشد) متابعًا: «ولا ايه يا دكتور؟!!».

التفت (راشد) إليه قائلًا: «آه طبعًا طبعًا.

نظرت إليه (جيهان) بحنق قائلة:

– هو ايه اللي طبعا يا (راشد)..!!

نظر (راشد) إلى (رامز) وغمز له بعينه قائلًا:

– خلاص يا (رامز) بلاش تقولها حماتى وقولها يا (جيجي) زى زمان..

اشاحت (جيهان) بوجهها قائلة في حدة وعناد:

– لا طبعا ميقوليش يا (جيجي).. هو هيصاحبنى ولا ايه!!!

بدأ الضيق يتخلل صوت (رامز) وهو يقول:

– الله!!.. حيرتينا معاكي.. لا كده عاجب ولا كده عاجب..

اشارت إليه بسبابتها قائلة في حزم: «قولي يا دكتورة وبس».

ثـم تركتهما وذهبت إلى (ملك) وسـط اصحابها لتهنئهـا بعيد ميلادها، بينمـا مط (رامز) شـفتيه في ضيق وهو يراقبها واقترب منه (راشـد) وهمس في اذنه قائلًا:

– هو أنت متسترش أبدًا!!

نظر إليه (رامز) قائلًا: «اعملها ايه طيب وحظها دايما يجي معايا كده!!.. اقولك حاجه؟.. أنت ليك الجنة والله».

ضحك (راشد) على الرغم منه ثم قال:

– طب تعالى نهدي الجو بينكم قبل ما توصل (سارة)..

انتبه (رامز) إلى عدم وجود (سارة) معهم فاستوقفه قائلًا:

– ايه ده!!.. هي (سارة) مش معاكم!!.. أنا افتكرتها بتركن العربية بره!!

ابتسـم (راشـد) قائلًا: «لا احنا جينا لوحدنا.. و(سـارة) راحت بالعربية التانية للكوافير.. وهتحصلنا على هنا لما تخلص..“

نظر (رامز) في ساعة يده وهو يقول:

– لحد دلوقت عند الكوافير!! امال هتيجي امتى!!

ثم نظر إليه وهو يتابع: «وبعدين أنا محرج عليها تسـوق العربية لوحدها بالليل.. هي من دلوقت بتكسر كلامي!!».

لكزه (راشد) بسبابته في كتفه وهو يقول:

– اولا أنت لسـه ملكش كلمة عليها.. ثانيـا هي صممت تروح الكوافير بتاعها وانت عارف أنه بعيد.. فقلنا نسـبقها على ما هي تخلص.. خاصة أنه

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

بعيـد عن طريقنا.. ثالثا.. مفيش حاجة مستاهله الرعب إللى أنت معيشـها فيه ده..

قال (رامز) معترضًا بجدية:

– لا يا دكتور.. البلد مش امان وحوادث الخطف والجرائم بشـكل عام كتـرت قوى فـي الكام سـنة دول.. ده غير المعاكسـات والسـخافات بتاعة العيـال الصيـع.. ومع احترامى لراى حضرتك.. أنـا ضد إن بنت عندها 18 سنة تسوق عربية لوحدها بالليل..

قال (راشد) متعجبًا:

– أنا مش عارف أنت مهول الموضوع كده ليه!!!

قال (رامز) بحسم:

– لانى بشوف بعينى وعارف المصايب اللي بتحصل كل يوم..

قال (راشد) في صرامة: «يبقى انتم مش مسيطرين يا (رامز)».

قال (رامز) مؤكدًا:

– لا مسـيطرين جـدا يا دكتـور.. لكن مهما كنا مسـيطرين.. مش هنقدر نكـون موجودين في كل شـارع وجنـب كل مواطن.. يبقـى الافضل إن كل شـخص يلتـزم بقواعد الامن الشـخصي البسـيطة على الاقـل.. خاصة لما تكـون البلد مرت بظروف زى اللي احنا فيهـا دي وبعد كل المتغيرات اللي طرأت على مجتمعنا..

ابتسم (راشد) وقال مازحًا:

– مسـمعتكش حماتـك وانـت بتقـول المتغيـرات اللـي طـرأت علـى مجتمعنا.. ايه الكلام الكبير ده!!

ضحك (رامز) قائلًا: «وحياة غلاوتها عندى أنا ممكن اقول محاضرات اجمد منها 100 مرة».

ضحك الاثنان معا ثم قال (راشد) مبتسما:

– طـب أنـا هسـلم علـى (ملوكـة) واخـد حماتـك نسـلم علـى سـيادة المستشار.. عشان اتاخرنا عليه وميصحش كدة.. وانت روح احكم قبضتك على خطيبتك يا سيدي.. وانا هطلع منها..

قال (رامز) مازحًا:

– ايـوه طبعـا هحكـم قبضتي وبقـوة كمان.. أنـا مليش في جـو الايدي المرتعشة ده

ضرب الاثنان كفهما ببعضهما وهما يضحكان ثم سـمعا (جيهان) وهي تنادي (راشـد) بصوت مرتفع، فأشـار إلى (رامز) بيده مودعًا واسـتأذنه في الذهاب ولحق بزوجته..

■■■

اتصل (رامز) بـ(سارة) واخذ يؤنبها أنها لم تستمع إليه بشأن ذهابها إلى الكوافير بمفردها دون أن تخبره، فأخبرته أنها تركت له رسالة على (الواتس اب) قبـل أن تذهـب لكنه لم يرها وطلبـت منه ألا يقلق فقد اوشـكت على الانتهاء ولن تتأخر، ولم يجد امامه سوى أن يؤكد عليها أن تتصل به بمجرد أن تنتهى وقبل أن تتحرك بالسـيارة كي يسـتطيع متابعتهـا والاطمئنان عليها لطول المسافة..

وبعـد أن انهـى المكالمة وقف يفكر فـي لو أنه يسـتطيع أن يذهب إليها ويحضرها بنفسـه، لكنه لا يريد أن يقوم بأى تصرف قد تسـتغله امها بشـكل مبالغ فيه وتفتعل منه مشـكلة معه كما تفعل دائمًا ويتسـبب بذلك في حرج لوالدها و..

قطع حبل افكاره صوت (ملك) وهي تندفع نحو باب الفيلا هاتفة باسم (سـيف) ومتعلقـة بعنقه فـي لهفة وسـعادة، فتوجه (رامز) نحـوه هو الآخر وقال مرحبًا به:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– فيلا (القاضي) نورت والله يا كبير..

صافحة (سيف) وهو يقول ساخرًا:

– أنا شايف أنها منورة بحضرتك اكتر.. أنا باجي هنا اكتر منك

ضحك (رامز) قائلًا: «أنت صاحب بيت يا (جويني)».

وقفت (ملك) بينهما وامسكت يد كل منهما في حماس وسعادة:

– أنا فرحانة قوى عشان انتم الاتنين موجودين سوا في عيد ميلادي

قال (رامز) مازحًا: «طبعًا ده حدث تاريخي».

داعبها (سيف) في شعرها وهو يقول مبتسمًا في حنان:

– ماحنا عملنا كده عشان خاطرك انتِ بس حبيبتى..

اشار (رامز) تجاه مبنى الفيلا:

– طب يالا بينا عشان سيادة المستشار في الانتظار..

قالت (ملك) بمرح وحماس:

– ايوه يالا عشان اشوف جدو ونانا جابولي ايه؟!!!

ضحك (سيف) وهو يسير معها بينما قال (رامز) ساخرًا:

– شايف الجيل الناصح!!.. داحنا مكناش اطفال..

ثم دخل الثلاثة معًا للقاء الاسرة والضيوف..

و الجميلة التي ينتظر الجميع أن يحتفلوا بها..

■■■

«(رحمة).. انتِ لسه مخلصتيش ولا ايـ..».

قـال (رامز) تلك الجملة وهو يفتح باب حجـرة (رحمة) ثم قطع كلامه فجـأة وحدق فيها من اسـفل إلـى اعلى وهـو يطلق صفير اعجـاب طويل، فتركـت (رحمـة) المـرآه والتفت إليه مبتسـمة في ثقة وهي تضـع يديها في

خصرها، كانت ترتدي ثوبًا ورديًا غاية في الرقة، اشـبه بفسـاتين السـتينات، طويـلًا، ضيقًا من عند الخصر وواسـعًا من الاسـفل حول قدميهـا، به لمعة خفيفـة، وتطريـز بسـيط بالمـاس الـوردي عند الاكتـاف القصيـرة وحول الخصر..

وكانـت ترتـدي حذاء ورديًا من نفس لون الفسـتان ذا كعـب عالٍ رفيع، وتضع طلاء شفاه وردى لامع رقيق اضاف إلى المكياج البسيط الذي تضعه سـحرًا خلابًا مع شعرها الكستنائي الطويل المنسـاب جزء منه بنعومة على ظهرهـا وجزء منـه جمعته من الخلف وزينته بفصوص مـن الماس الوردي من نفس تطريز الفستان كما تفعل عارضات الازياء..

«لأ خلاص.. خلصت أهو».

قالت تلك الجملة برقة وثقة فتوجه نحوها (رامز) وامسك بيدها وادارها حول نفسها وهو يقول:

– خلصتـي ايه بـس!!!.. انتِ كده خلصتى ع الراجـل.. الله يرحمك يا (جويني).. كنت راجل طيب...

ضحكت في دلال و رقة ثم قالت: «يعني حلو؟».

رجع (رامز) للخلف وهو يتأملها قائلًا في اعجاب وحماس:

– حلو؟!!.. ده مفيش احلى من كده يا (رحومة).. يخرب بيت الشـغل اللي مخليكي مخبية الجمال ده كله..

قالت مازحة في رقة:

– هنعمل ايه بقه يا اخويا.. كله عشان (مصر)

ضحك (رامز) قائلًا:

– لا بقولك ايه.. سيبيلنا احنا (مصر) واتكلي على الله وملكيش دعوة.. أنا دلوقت مع (سيف) قلبا وقالبا.. والبنت ملهاش الا بيت جوزها..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

لكمته في كتفه وهي تقول معترضه: «يا سلام!!».

اشار إليها بيديه بالتوقف وهو يقول مازحًا:

– لا بـلاش كده يا حبيبتى.. الكيك بوكسـينج والجودو مش لايقين مع اللون بتاعك النهارده خالص..

ضحكت معه بمرح ثم سألته في اهتمام: «هو (سيف) وصل؟».

ابتسم قائلًا: «طبعا وصل من بدرى.. هو يقدر يتأخر!!».

دفعته امامها نحو الباب وهي تقول:

– طب يالا اتفضل ورينى عرض كتافك.. وابعتلي (ملك) بسرعة

قال مستنكرًا:

– هي بقت كده!! طب مش عايزة ابعتلك (سيف) كمان بالمره!!

فتحت باب الحجرة ودفعته إلى الخارج وهي تقول:

– يالا بقه بسرعة وبلاش هزار عشان أخلص الحفلة دي بسرعة..

التفت إليها قائلًا بتعجب: «تخلصيها بسرعة ليه؟».

لوحت بيدها قائلة: «يعني أنت عارف بابا مش بيحب السهر و..“

وتوقفـت عـن اكمال كلامها حين رأتـه ينظر إليها في شـك فنظرت إليه بتساؤل قائلة: «أنت بتبصلي كده ليه؟!!!».

رفع حاجبه ونظر إليها واثقا وهو يقول في خبث:

– وكمان خدتي بالك ببصلك إزاي!! انتِ مخبية ايه يا (رحمة)؟!!

هزت كتفيها قائلة: «هخبي ايه يعني!!».

ظل ينظر إليها في شك وهو يقول: «هو أنا مش عارفك!!».

قالـت بجديـة مصطنعـة: «لأ عارفنـى بس أنا مـش مخبية حاجـة.. يالا اتفضل عشان اخلص (الميك آب) واندهلي (ملك) زى ما قلتلك».

اومأ برأسه قائلًا: «حاضر يا فندم».

واشار إليها بسبابته محذرًا: «بس لو مخبية حاجة عليا هعرفها».

دفعته إلى الخارج وهي تمزح معه واغلقت الباب وهي تقول:

– يالا بقه بطل رغي ومتعطلنيش..

وقف (رامز) في الخارج يفكر ويحدث نفسه قائلًا:

– ياترى عايزة تقفـل الحفلة بدرى ليه!!..

■■■

داخل حجرة الصالون الواسعة كان المستشار (فريد) يجلس مع الدكتور (راشـد) وزوجتـه المحامية الدكتـورة (جيهان) حتـى انضم اليهـم (رامز) و(سـيف)، وكانـوا جميعًا يتبادلـون الاحاديث في موضوعـات عامة، لكن (سـيف) كان يراقب بعينيه الدادا (أمينة) وهي تقوم باعداد مائدة الطعام مع الاسـتاذة (هويدا) زوجة المستشـار فقد كان يبدو عليها الاضطراب والقلق ولاحظ أنها تسأل السيدة (هويدا) عن الساعة والوقت كثيرًا، وكان يعلم هو سبب ذلك جيدًا..

عدم عودة (ابتسام) إلى الآن..

فلقـد اتصـل بـ(رحمـة) اكثر من مرة يسـأل عنهـا واخبرته أنهـا لم تعد بعد، وعندما وصل ودخل الفيلا سـأل عنها السيدة (هويدا) واخبرته بأسف أنها لم تعد ولم تتصل ومازال هاتفها مغلقًا، حتى جاءت السـاعة السادسـة وبدأوا يعدون للحفل، وبدأ الاطفال أصدقاء (ملك) في الحضور، ومازالت (ابتسام) في الخارج ولا يعرف أحد عنها شيئًا..

اسـتأذنهم (سـيف) وذهب إلى الدادا (أمينة) والسـيدة (هويدا) ووقف معهمـا فـي حجرة الطعام يسـأل عن (ابتسـام) ثانية ثم اخـذ يطمئنها إلى أن كل شـيء سـيكون علـى ما يرام بـاذن الله وطلب مـن (أمينـة) أن تنتظر في

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

الحديقـة مـع الاطفال كي لا يشـعر الضيوف بشـيء وطلب منهـا أن تخبره بعودة (ابتسام) على الفور..

وفـي نفس الوقت كانـت (ملك) قد صعدت إلى امها فـي حجرتها كما اخبرها خالها (رامز)..

وبعد أن ابدت (ملك) الجميلة الصغيرة اعجابها الشـديد باناقة وجمال امها فوجئت بها تسألها عن (ابتسام)، وعلى الرغم من دهشة الطفلة (ملك) من السؤال إلا أنها انتبهت بالفعل إلى أن (ابتسام) مختفية منذ عدة ساعات، فأخبرت امها أنها لم تعد منذ أن خرجت..

حاولت (رحمة) الاتصال بـ (ابتسام) للمرة العاشرة تقريبًا..

ووجدت الهاتف مغلقًا ولم تتلق اجابة.. وازداد قلقها اكثر واكثر..

■■■

(10)
(طلــة متألقــة)

هبطـت (رحمة) سـلم الفيلا مع (ملك) ممسـكة بيدهـا وعلى وجه كل منهمـا طلـة متالقة وابتسـامة رقيقة رائعـة، انتقلت تلك الابتسـامة إلى وجه (سـيف) الذي كان عائدًا إلى حجرة الصالون وتسمر في مكانه حين وقعت عيناه عليها، وقف ينظر إليها باعجاب شـديد وانبهار، ولم يبال بالجالسـين بالداخل ولم يشـعر بنفسـه الا وهو يتقدم نحوها ويقف امامها مشـدوهًا في صمت للحظات ثم قال بصوت اقرب إلى الهمس:

– ممكن استغل الفرصة إن كلهم جوه.. وو..

نظرت إليه محذرة وهي تقول مبتسمة: «ووو ايه؟!!».

اتسعت ابتسامته قائلًا: «واعمل حركة من بتوع السينما؟».

نظرت إليه في تساؤل: «حركة ايه بقه؟!!».

امسـك بيدهـا وانحنى قليـلا يقبلها في رقة وهو ينظـر إليها بينما نظرت هي حولها بسـرعة في ارتباك خشـية أن يراهما أحد ثم عـادت تنظر إليه في حياء شـديد ولم تنتبه إلى وجود (ملـك) بجوارها إلا عندما مدت يدها إليه قائلة في مرح:

– ينفع أنا كمان يا اونكل تعملى زى بتوع السينما..؟

انتبهت (رحمة) ناظرة إليها في دهشـة وهي تضحك وضحك (سـيف) أيضًا وامسك بيدها وهو يقول:

– أنتِ قبلها يا حبيبة اونكل..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وقبـل يدها ثم قبل وجنتهـا بحنان بالغ وعندئذ فوجـىء بها تتعلق بعنقه وتهمس في اذنه قائلة في خبث:

– حلوة الحركة دي كانت جامدة قوى..

همس في اذنها مازحًا: «يعني عجبتك يا كبيرة؟».

عادت تهمس في اذنه بحماس: «أيوه يجي منك جدا».

ضحك (سـيف) على الرغم منه بينما راقبتهما (رحمة) في تساؤل وهي تقول: «انتم بتقولوا ايه؟».

اشـار إليها بالصمت وبمزاح: «لا معلش دي اسرار.. خليكي في حالك لو سمحتى.. لما تكبرى شوية هنقولك».

وعاد ينصت إلى (ملك) التي همست في اذنه ثانية:

– اهم حاجة جبت البضاعة ولا هتكسفنا!!

وضع يده على جيبه وهو يهمس مؤكدا:

– لا.. ماعاش اللي يكسفك يا كبيرة.. كله تمام وجاهز..

اشـارت إليـه بابهامهـا وهـي تضحك معـه فقالـت (رحمة) وهـي تهم بالذهاب:

– طب كملوا مع نفسكم بقه.. وانا هروح اسلم على الضيوف

ترك (ملك) وامسك (رحمة) من معصمها قائلًا:

– رايحه فين لوحدك كده.. استني..

نظرت إليه بثقة وخبث قائلة: «لازم اشوف الضيوف..»

خفض صوته قائلًا: «طب مانا ضيوف برضو..»

تدخلت (ملك) قائلة في مرح:

– أنا يا مامي هروح اشوف الضيوف بدالك..

ثم ذهبت مسرعة و (سيف) يقول لها:

– حبيبتى أنتِ يا (موكى).. برافو عليكي

ثم التفت إلى (رحمة) التي قالت غير مصدقة:

– والله أنا متاكدة إن أنت والمفعوصة دي متفقين عليا في حاجة

اشـار إليها بيده قائلًا: «اللي بينى وبينها ملكيش دعوة بيه.. وسـيبك من الكلام ده بقه وخلينا في المهم».

نظرت إليه بشغف قائلة: «ايه المهم..!!».

نظر إليها في هيام واعجاب قائلًا:

– اللون البينك ده.. بموووووت فيه عليكي..

خفضت عينيها في حياء هامسة: «عارفة.. وعشان كده اخترته».

ابتسم في سعادة وخفض صوته وهو يقول:

– وعارفـة كمان اني بحب اشـوفك بالسـتايل ده قـوي!!.. وإن انتِ فيه قمر قوى قوى قوى؟

اومـأت برأسـها ايجابـا وهي تضحك برقـة في خجـل وكادت أن تقول شيئًا، لولا أن قاطعهما صوت من خلف (سيف) يقول:

– والقمر مش تبقى مدام (عاصم القاضي) ولا أنا غلطان؟

لـم يكد (سـيف) يسـمع تلـك الجملة حتـى عـرف صاحبهـا وتغيرت ملامحـه والتف خلفه حيث كان يقف صاحب الصوت عاقدا سـاعديه امام صدره وهو يتابع قائلًا:

– أنـا كنـت فاكـر اني داخـل عيد ميـلاد بنت اخويـا.. لكـن الظاهر اني دخلت فيلم (عن العشق والهوى)..

نظر إليه (سيف) بتحدٍ وقالت (رحمة) في حرج: «(حازم)!!».

نظر إليها (حازم) في صرامة: «ايوه (حازم) يا مدام (رحمة)».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وعاد ينظر إلى (سيف) بتحدٍ متبادل وهو يتابع:

– عم بنتك يا مرات اخويا..

■■■

«اهلا يا (حازم) بيه..نورتنا».

قـال (سـيف) تلك العبارة وهـو واقف في مكانه و (رحمـة) تقف خلفه تراقبهما في صمت..

(حازم) شـاب وسـيم في اواخـر الثلاثينات من عمـره، طويل وعريض الكتفين، قمحي البشـرة، ذو وجه يميل إلى الاسـتطالة، وعينين سوداوتين، وشعر اسود ناعم قصير..

«اهـلا اهلا يا (سـيف) بيه.. حضرتـك اللي منورنا.. منـور بيت عمي.. يعني بيتي».

قـال (حازم) ذلـك في برود وهو يقترب من (سـيف) الـذي فهم مغزى كلامه وما يقصده بأنه هو الشـخص الغريب في المنزل فنظر إليه في صمت بينما تقدمت (رحمة) نحو (حازم) وهي تقول مبتسمة في هدوء:

– وبيت (سيف) كمان يا (حازم).. (عاصم) الله يرحمه كان دايمًا يقول كده.. حتى اسأل بابا يقولك..

نظر إليها (حازم) في صرامة وصمت فمدت هي يدها تصافحة قائلة:

– اهلا بيك يا ابن عمي.. نورتنى

صافحها قائلًا في برود: «اهلا بنت عمي».

اراد (حازم) أن يستفز (سيف) فنظر إليه بطرف عينه ثم اشار إلى (رحمة) وهو يقول مبتسما:

– انما ايه الجمال ده يا بنت عمي!!.. كنتِ مخبية كل ده فين!!

على الرغم من الغضب الذي شعر به (سيف) إلا أنه سيطر على اعصابه ونظر إليه في برود كي لا يعطيه الفرصة التي يريدها ليختلق أي مشكلة معه، امـا (رحمة) فقد وضعت يديها في خصرها ونظـرت إلى (حازم) قائلة بثقة وزهو:

– ايه رايك في اللون ده عليا؟!!

ازدادت ابتسامة (حازم) وهو ينظر إلى (سيف) قائلًا:

– يجنن يا بنت عمي..

قالت (رحمة) في هدوء به نبرة من الخبث:

– ده اكتر لون بيحبه (سيف)..

اختفـت ابتسـامة (حازم) وحـل محلها التجهـم والغضب بعـد ما قالته وخاصة مع رؤيته لـ (سيف) وهو يبتسم امامه في شماتة وخبث ثم نظر إلى (رحمة) وخفض صوته وهو يقول محذرًا في غضب واضح:

– طـب لو مـش عاملة احتـرام للمرحوم جـوزك.. ولا احتـرام انى ابن عمك وعم بنتك.. اعملي احترام لمركزك ادامي..

قاطعته قائلة في حزم:

– بطل يا (حازم) عشان أنت مش بتكلم عيلة صغيرة..

نظـر إليهـا من اعلى لاسـفل قائـلًا: «أنا لـو بكلم (ملـك) مكنتش هترد بالتفاهة دي.. ولا نسيتى نفسك يا حضرة الـ..»

تدخل (سيف) وتقدم نحوه وهو يقول في صرامة:

– (حـازم) بيـه.. لو عايز تدخل في السـكة دي افتكـر إن (رحمة) معانا ومش معاكم.. يعني لو ليك كلام.. خلى كلامك معايا أنا..

قال (حازم) محذرا: «ما بلاش أنت احسن!!».

ضحك (سيف) ضحكة تهكمية وهو يقول باستخفاف:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– ايه!!.. هتحبسنى يا سعادة رئيس النيابة؟!!!

قطب (حازم) حاجبيه في غضب وكاد أن يرد عليه لولا أن ارتفع صوت المستشار (فريد) القاضى قائلًا:

– امتى بقه المشكلة الازلية دي تنتهى وتفهموا إن مفيش حاجة اسمها معانا ومعاكم..!!!

التفت الثلاثة نحو المستشار الذي كان يقف عند مدخل الصالون وبجواره (رامز) الذي ذهب ليرحب بابن عمه (حازم) كي يهدىء من حدة الموقف بينما تابع المستشار قائلًا في صرامة:

– يا بهوات المفروض انكم بتكملوا بعض مش ضد بعض..

شعر (حازم) بالحرج فتوجه لمصافحة عمه بعد أن صافح (رامز) وهو يقول: «اسف يا عمي».

صافحة المستشار وربت على كتفه مبتسمًا وهو يقول مداعبا:

– محصلش حاجه تتأسف عليها.. طول عمرك تحب تتشاكل معاهم.. عادي يعني.. وكلكم ولادي يا (حازم)

ابتسم (حازم) ابتسامة باهتة وهو يقول في صوت منخفض:

– ربنا ما يحرمنا منك يا عمي..

امسك المستشار بيد (حازم) وربت عليها وهو يقول في ود:

– تعالَ يا (حازم).. اتفضل..

دخل (حازم) إلى حجرة الصالون في نفس اللحظة التي وقف فيها الدكتور (راشد) وزوجته الدكتورة (جيهان) التي قالت مرحبة في حماس:

– كويس انك هنا يا (حازم) بيه.. أنا قلت محدش هينصفنى في المناقشة القوية دي غيرك..

صافحها (حازم) مبتسمًا: «أنا تحت امرك يا دكتورة.. بس أنتِ الاستاذة الكبيرة هنا.. بعد عمي طبعا».

ثم صافح الدكتور (راشد) الذي قال مازحًا:

– ليك وحشة يا (حازم) بيه.. مش بنشوفك إلا في المناسبات

قال (حازم) بنفس الابتسامة الباهتة:

– أنت عارف المشاغل بقه يا دكتور.. والبلد الايام دي بتمر بظروف ما يعلم بيها إلا ربنا..

دخل (رامز) الصالون وهو يقول: «طب ايدكم معانا يا ابن عمي ومتفرجوش عن اللي بيطلع عينينا على ما نلمهم..»

التفت إليه (حازم) بعد أن جلس بجوار الدكتور (راشد) قائلًا:

– احنا بنشتغل بالقانون يا (رامز).. مش زيكم..

جلس (رامز) على الكرسي الذي في مواجهته وهو يقول مستنكرًا:

– مش زينا إزاي يعني!! هو احنا شغالين بقانون تانى غير القانون بتاعكم!!.. شايفنا شغالين بالقانون بتاع الدربوكة ولا ايه!!

ضحك (حازم) والدكتور (راشد) بينما نظرت إليه (جيهان) في ضيق وهي تقول بامتعاض: «ايه دربوكة دي!!».

نظر إليها (رامز) قائلًا في تهكم:

– ايه!! مش عارفة الدربوكة كمان يا دكتورة!!..

اشاحت بوجهها دون الرد عليه وابتسم (حازم) بخبث قائلًا:

– خلي طريقتك في الكلام اشيك من كده يا (رامز).. عشان متزعلش الدكتورة..

اشار (رامز) إليه بيده قائلًا في اصرار:

– أنا طريقتى كده.. وعجباني وعاجبه خطيبتى.. وهو ده المهم..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظر إليه (راشـد) في لوم ونظرت إليه (جيهان) في حنق ثم عادت تشيح بوجهها وهي تتمتم في ضيق:

– ماهي دي المصيبة.. أنه عاجبها..

نظـر إليهـا (رامـز) بطرف عينه وهو يبتسـم فـي خبث ثم امسـك بهاتفه المحمول وتجاهل كلامها وهو يقف قائلًا في برود وثقة:

– طب عن اذنكم عشان اطمن على خطيبتى..

وغـادر حجـرة الصالون تـاركًا (حازم) و(راشـد) وهما بالـكاد يكتمان ضحكهما وهما يتابعان خلسـة الحنق والغضب علـى وجه (جيهان)، وفي نفس الوقت كان المستشار (فريد) قد احضر (سيف) و(رحمة) ليدخلا معه إلى الحجرة..

جلـس المستشـار (فريـد) علـى الكرسـي الـذي فـي واجهـة الحجـرة ومنتصفها وجلست (رحمة) بجوار (سيف) على الاريكة الكبيرة المواجهه لـ (حازم) (جيهان) وعلى جانبهما الدكتور (راشد)..

اما الاسـتاذة (هويدا) فقد كانت في المطبخ مـع الدادا (أمينة) تحاولان الوصـول لـ (ابتسـام) بعـد أن فوجئـا أن هاتفها المحمول قـد فُتح، وأخذتا تكرران الاتصال بها على امل أن ترد على الاتصال..

وكلما تكرر الاتصال ولم تجب.. كلما ازداد قلقهما وتوترهما..

■■■

«كل سنة وانتِ طيبة يا (ملوكة) يا قمراية».

التف (رامز) نحو باب الفيلا حين سمع صوت (سارة) خطيبته فوجدها تعانق (ملك) وتقبلها وهي تعطيها هديتها الكبيرة، ثم ذهبت (ملك) بالهدية لتريهـا لاصدقائها، وعندئذ وقفت (سـارة) تنظر إلـى (رامز) في رقة ودلال وهي تراه يتأملها من اسفل إلى اعلى بدقة في صمت..

فقد كانت في غاية الاناقة والجمال..

بيضـاء فاتنة، ذات جسـد ممشـوق وتتمتع بانوثة طاغيـة على الرغم من صغر سـنها، لها عينان عسليتان واسعتان واهداب بنية كثيفة طويلة ساحرة، ووجنتان ممتلئتان جميلتان، وشـعرها بني يميل إلـى الاحمر الداكن، ناعم كثيف وطويل للغاية يغطي كتفيها وظهرها كله حتى اسـفل خصرها كشعور جنيات الاسـاطير، وكانت ترتدي ثوبًا اسـودًا لامعًا ضيقًـا، ذا اكمام طويلة لكنـه قصيـر فوق ركبتيهـا، وعند ركبتيها وسـاقيها تركزت عينـا (رامز)، ثم تقدم نحوها ببطء وهو ينظر إليها بغيظ قائلًا:

– مش قلتلك مليون مرة متلبسيش القصير ده؟!!

نظرت إليه في لوم وهي تقول في دلال:

– ده بـدل مـا تقولي كلمة حلوة!! ايه الجمال ده يا سـووو!!.. شـعرك يجنن يا سووو!!..

قال متهكمًا وهو يحاول اخفاء حنقه وغضبه:

– ايه الجمال ده يا سووو!!!

نظرت إليه بطرف عينها في صمت وخفض هو صوته متوعدا:

– طب ايه رأيك اني مش هفوتلك حركة الفستان دي ياااا سوسووو..

قالت راجية بنفس الدلال والرقة وهي تمسك بذراعه:

– يـا (رامز) يـا حبيبى ماله الـ dress بس!!.. بلييز بلاش نكد يا حبيبي بقه..

نظـر إليهـا برهة ثم ابتسـم قائلًا: «ماشـي.. هفوتهالك المره دي عشـان سببين.. الاولانى عشان عيد ميلاد (ملك) غير مسموح بالنكد فيه.. والتانى عشان امك (جيهان) متشمتش وتفرح في خناقنا».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ضحكت على الرغم منها برقة متناهية ودلال وهي تتعلق بذراعه فهمس إليها مداعبا:

– بمـوت فيكي يـا بنت (جيهـان).. وعليا النعمة مهمـا تعمل هتجوزك غصب عن عينيها..

عادت تضحك بدلال وهي تسير معه نحو حجرة الصالون وهو يقول:

– تعالي بقه نشوف وصلوا لحد فين!!

سألته بتعجب: «وصلوا لفين في ايه!!».

خفض صوته وهو يقول مازحا: «في حتة مناظرة قانونية انما ايه!!!.. أنا خلعت وهم لسه بيقولوا يا هادي.. عشان استقبلك بنفسي يا قمري».

قالت (سارة) بشغف شديد: «ومين مع؟.. ومين ضد؟».

اجابها قائلًا: «اكيد الجبهه الاولى معروفة».

اكملت هي كلامه مبتسمة:

«(سيف) و(رحمة) طبعًا.. مين قصادهم بقه!!».

اقتربا من مدخل الحجرة وهو يقول لها ضاحكًا:

– معقول مش عارفة!! طب تعالِ نتفرج لايف احسن

ودخل الاثنان وانضما إلى الجمع الاسري الكبير..

وانضما إلى المناظرة الكبيرة... بين اباطرة القانون..

■■■

(11)

(اباطــرة القانــون)

«قدمتي بحث الدكتوراة بتاعك ولا لسه؟».

وجهت (جيهان) هذا السؤال إلى (رحمة) التي اجابتها قائلة:

– ايوه يا (جيهان).. قدمته خلاص.. وهبدأ فيه على طول..

قالت (جيهان) مشجعة: «بالتوفيق إن شاء الله..».

سألها الدكتور (راشد) باهتمام: «وهيكون عن ايه باذن الله؟».

اجابته (رحمة) في ثقة: «عن تأثر وتطور الجرائم في السـنوات الاخيرة في ظل انتشـار وسـائل ومواقع التواصـل الاجتماعى والانترنـت.. وكيفية مواجهتها ومحاربتها».

قال الدكتور (راشد) مبتسمًا: «ده موضوع هايل برافو عليكي».

قال (سيف) في اعجاب: «الجميل إن محدش تطرق ليه قبل كده».

قـال (رامز) فـي اهتمـام: «موضوع هايل فعـلا.. لان الجريمـة كل يوم بتطـور اكتر مـع التطور اللي بيحصـل حوالينا.. وفي مجرميـن كتير دلوقت بنجيبهم عن طريق الانترنت».

نظرت إليه (رحمة) قائلة:

– ده غير إن في جرائم كتير بتتم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعى.. ومنهـا جرائم الشـبكات والدعارة.. وفـي كمان نوعيه جديـدة من الجرائم

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ظهـرت فـي مجتمعنـا في الفتـرة الاخيـرة.. بسـبب المواقـع دي..وبرامج الفيديو كوول.. زى تبادل الزوجات وحفلات الجنس الجماعي والشـذوذ الجماعي..

قالت (سارة) غير مصدقة: «معقول في حاجات زى كده!!».

نظر إليها (رامز) قائلًا:

– امـال أنـتِ فاكرة ايـه!!.. فاكرة النـاس كلها بتدخل تعمل تشـات مع صحابهـا بس!! ولا كلهم بيسـتخدموا النت في الشـغل والمذاكـرة!!.. ده النت ده يابنتى بيجيب بلاوي ومصايب.. امال أنا ليه دايمًا بقولك متكلميش أي حـد على المواقـع دي لا صوت ولا فيديو حتى لو كانوا بنات.. لان أي حاجـه دلوقت سـهل تصويرها وتسـجيلها واللعب فيهـا وفبركتها.. وكنتِ بتزعلي لما اقولك متحطيش صور ليكي على الزفت الفيسبوك..

قال المستشار (فريد) في ضيق:

– الحاجات الغريبة دي كلها دخيلة على مجتمعنا..

قال (راشد) معقبًا:

– للأسف الانترنت والتكنولوجيا سلاح ذو حدين يا دكتور (فريد)..

اشـارت (رحمـة) إليه قائلـة: «ده حقيقي يـا دكتور (راشـد).. والغرب عرف يستغله ضدنا كويس جدا.. ويصدرلنا الحد الاخطر للسلاح ده..»

نظر إليها (سيف) قائلًا:

– والهـدف ضـرب مجتمعـك في مقتـل.. وده جـزء من الحـرب اللي بنواجهها حاليًا..

ابتسـم (حـازم) قائـلًا: «بس مـع احترامي ليكـم جميعًا يا جماعـة.. أنا شايف إن موضوع الابحاث ده كله ملوش لازمة».

نظـر إليه الجميع في دهشـة بينمـا حافظت (رحمة) علـى هدوئها وهي تقـول فـي صرامة: «ملـوش لازمة إزاي يا (حـازم)!!.. أنت مـش معانا في اللي بنقوله ولا ايه!!».

قال (حازم) في هدوء:

– بالعكـس أنـا عشـان متفق معاكـم فـي كل ده.. وشـايف بعينى حجم الجرائـم بيكبـر وشـكلها بيتغيـر ويتطـور للأخطـر.. وفاهم الحـرب اللي بنواجهها.. بقولك إن كل ده مش هيتعالج بكام بحث ولا كام دراسة..

ابتسم المستشار (فريد) قائلًا:

– مشوار الالف ميل يبدأ بخطوة يا (حازم)

نظـر إليه (حـازم) قائلًا: «أنا معاك يـا عمي.. لكن مش بالبسـاطة دي.. ولازم نبقى عمليين اكتر من كده».

قال (سيف) في صرامة:

– ومن وجهة نظرك نبقى عمليين إزاي يا (حازم) بيه؟

ابتسـم (حـازم) حين شـعر أن الفرصة جاءته ليتحدى (سـيف) وكاد أن يقول شيئًا لكن تدخلت (جيهان) قائلة:

– أنـا فاهمـة قصـد (حـازم) يـا (سـيف).. لان مـش كل الابحـاث والدراسـات بتجيب نتيجة بسهولة كده.. أنا فاكرة لما (رحمة) اصرت على بحث الماجيستير بتاعها.. وكانت متصورة أنه ممكن يغير حاجة وانا قلتلها مش هيحصل وهتضيعي وقت على الفاضي..

قالت (رحمة) مبتسمة في هدوء:

– مش معنى إن البحث بتاعى مغيرش حاجة دلوقت.. انى ضيعت وقتى ع الفاضـي يا (جيهـان).. أو إن البحث ملوش لازمـه.. النهارده مغييرش.. يمكن بكره يغير..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قالت (جيهان) في حرج:

– حبيبتى أنا طبعا مقصدش إنه ملوش لازمه وانتِ اكيد فاهمه كلامي..

اومأت (رحمة) برأسها متفهمة: «فهماكي طبعا».

ثم نظرت إلى (سيف) مبتسمة حين قال معقبا:

– ومع ذلك (رحمة) خدت الماجيستير بامتياز..

قالت (سارة) في اهتمام: «مش ده البحث اللي كان عن تغيير سن عقوبة الحدث من 18 سنة لـ 13 سنة!!.. أنا فاكرة إن مامي و (رحمة) اختلفوا عليه جامد».

قال (رامز) متهكمًا:

– اختلفوا لان والدتك شايفه إن الشحط ابو 18 سنه طفل..

قالت (جيهان) في حزم: «ده القانون يا (رامز) بيه».

قال (رامز) في صرامة: «قانون غلط».

نظر إليه (حازم) مستنكرًا وهو يقول:

– يعني ايه قانون غلط يا (رامز)؟ معقوله أنت اللي تقول كده!!

واشار نحو المستشار (فريد) وهو يتابع:

– ده والـدك من أكبر اسـاتذة القانون وهو اللـي علمنا كلنا.. د أنتم ولاد الدكتور (فريد القاضي)..

ابتسم المستشار (فريد) وهو يراقبهم جميعا..

وقبل أن يتكلم أحد تدخلت (رحمة) قائلة في حزم:

– ماهو عشان احنا ولاد (فريد القاضي).. أنا كمان بقولك إنه قانون غلط..

■■■

نقل (حازم) بصره بين (رحمة) وبين عمه في استنكار، ثم استمع إليها وهي تتابع كلامها قائلة:

– عشان ولاد (فريد القاضي).. اتعلمنا إزاي نجمع بين القانون والرحمة ونسخرهم لخدمة العدالة والعدل بين الناس..

نظـر إليها والدها و(سـيف) باعجاب بينما صفق (رامـز) وهو يقول في خبث ومرح:

– الله على الكلام الكبير.. قولي يا (رحومة).. قولي وسـمعى الاساتذة الكبار

اعتدل (حازم) في جلسته إلى الامام ونظر إليها بتحدٍ:

– والعدل بيقول ايه بقه يا فندم؟

نظرت إليه في صرامة وثقة قائلة:

– العـدل بيقول إن الجاني لازم يتحاسـب على جريمتـه بقدرها.. يعني زى مـا القتل مع سـبق الاصرار والترصد عقوبته الاعـدام.. كمان الخاطف المغتصب والقاتل لازم يعاقب بالاعدام..

(حازم): – حتى لو كان طفل أو حدث؟

(رحمة): – 18 سـنه مش طفل ولا حدث.. سن الحدث بيقف عند 13 سنة..

(حـازم): – مش انتِ اللـي تقولي يقف عند سـن كام.. القانون هو بس الفيصل في القضية دي..

(رحمة): – عشان كده قلتلك قانون غلط ولازم يتعدل

لوح (حازم) بيديه في عصبية وهو يقول: «على أي اساس؟!!».

قالت (رحمة) في عصبية أيضًا:

– على اسـاس أنه مش طفل وانه واعي ومدرك لكل تصرفاته وفاهم هو عايز ايه.. بدليل أنه اقبل على ارتكاب جريمة زى جريمة الاغتصاب.. يعني ايه يبقى طفل ويكون فاهم معنى الاغتصاب؟!!..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

تدخلت (جيهان) قائلة في اعتراض:

– مش بالضرورة يا (رحمة).. جريمة القتل ممكن يرتكبها طفل عنده 8 سنين وهو مش فاهم معنى القتل..

نظرت إليها (رحمة) قائلة في اصرار شديد:

– لا يـا (جيهـان).. انتِ كـده دخلتينا في القتل الخطـأ.. وجريمة القتل الخطـأ ممكـن تقـع حتى مـن شـخص كبيـر.. وعشـان كـده عقوبتها مش الاعـدام.. ولو طفل عنده 8 سـنين قتل مع سـبق الاصـرار والترصد بيكون بسـبب النشـأة على العنف والجريمة.. أو ممكن يكون مضطرب نفسـيا أو مختل.. وفي كل الحلالات لازم يقع الكشف عليه نفسيا قبل محاكمته لانه بيكون حالة شـاذة.. لكن المغتصب يختلف تماما لان دي جريمة جنسية.. المجرم بيرتكبها بدافع جنسي عن وعي وفهم.. وبيستخدم فيها العنف لانه فاهم أنه بيعمل شـيء غلط وغالبا بينهيها بقتل الضحية.. عشـان هو عارف أنه ارتكـب جريمة وبيداريها بجريمة أخرى.. وده لا يمكن يكون طفل ابدًا أو حدث غير مسؤل..

اشار (سيف) إلى (جيهان) قائلًا:

– ومتنسيش يا دكتورة إن القتل الخطأ جنحة مش جناية..

نظرت (جيهان) إلى (سـيف) برهة ثم عادت تنظر إلى (رحمة) قائلة في عناد:

– لكـن كتير جـدا الاولاد دول بيرتكبوا جريمـة الاغتصاب وهم تحت تاثير المخدرات..

تدخل (رامز) قائلًا في تهكم وسخرية:

– بسـم الله ما شـاء الله.. يعني الاولاد الكتاكيت دول شموا واغتصبوا وقتلوا!!!

ثم تابع قائلًا بصرامة شديدة:

– فاضـل ايه تاني يعملوه عشـان يبقوا مجرمين خطريـن على المجتمع في نظرك يا دكتورة؟!!.. ولما حضرتك تجيبلهم 3 ولا 7 سـنين سـجن في الاحداث.. هيطلعولنا ايه بعدها!!.. دكاترة ومدرسين بيولوجي!!

قالت (جيهان) في عصبية: «أنا كلامي مش معاك».

قال (رامز) في حدة: «ليه بقه إن شاء الله!!».

تدخل (سيف) كي يفصل بينهما قبل أن يشتعل الموقف اكثر قائلًا:

– ثانية واحدة يا (رامز).. أنا عايز اقول حاجه..

وضع (حازم) رجله فوق الاخرى وهو يقول مبتسمًا:

– قول يا (سيف) بيه.. أنا نفسي اسمعك..

نظر إليه (سيف) مبتسمًا ثم قال في هدوء وثقة:

– يا (حازم) بيه.. يا دكتورة (جيهان).. في حديث شريف للرسول عليه الصلاة والسلام بيقول فيه..

رددوا جميعا بصوت منخفض: «عليه الصلاة والسلام».

تابع (سيف) قائلًا:

– بيقـول.. علموهم على سـبع واضربوهم على عشـر وفرقوا بينهم في المضاجع.. واخدين بالكم من الفرق!! مقالش اضربوهم على سبع.. ليه!! لانه لسه طفل صغير مش فاهم.. انما قال اضربوهم على عشر..

قالت (جيهان) معترضة: «لكن الحديث بيتكلم عن الصلاة».

قال سيف في جدية:

– ليكن.. حتى لو كان عن الصلاة.. ليه الرسـول عليه الصلاة والسـلام حدد إن الضرب أي العقاااب يكون من سـن عشـر سنين ومش سبعة؟!!.. وليه مقالش 18 ولا 16؟!!..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظروا جميعًا لبعضهم في صمت بينما ابتسمت (رحمة) في سعادة وهي تنظر إليه في اعجاب، ثم نظرت إلى والدها فوجدته يتابع (سيف) بعينيه في اعجاب أيضًا اما (سيف) فقد أكمل كلامه قائلًا:

– معنى كده إن سن الطفولة والحدث اللي بتتكلموا عنه بينتهى عند العشر سنوات.. من بعد كده بيكون واعى ومدرك تماما زى الكبير وفاهم هو بيعمل ايه.. ويجوز عليه العقاب..

قال (حازم) في صوت كان واضحًا أنه ملىء بالعناد:

– على فكرة الحديث ده سنده ضعيف..

ضحك (سيف) في تهكم ثم قال:

– حتى لو كان سنده ضعيف.. كل الاديان حددت سن البلوغ عند الولد وعند البنت.. والعلم اكد المعلومة دي.. وسن البلوغ بيبدأ من عشر سنين إلى 13 او 14 سنة بالكتير.. مش 18..

ثم نظر إلى الدكتور (راشد) قائلًا: «ولا ايه يا دكتور؟».

نظروا جميعا إلى الدكتور (راشد) الذي قال:

– كلام (سيف) صح.. سن البلوغ بيكون فيه الإنسان قادر على الإنجاب.. وبتحدث تغييرات كثيرة في حياته من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والجنسية..نتيجة لبداية إفراز الهرمونات الجنسية من الغدة النخامية عند الذكور والإناث..

عاد (سيف) ينظر إلى (جيهان) و(حازم) قائلًا:

– وربنا سبحانه وتعالى في كتابة الكريم قال..﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾.. صدق الله العظيم..

واشار إلى (رحمة) قائلًا:

– يعني كلام (رحمة) صح.. جريمة الاغتصاب لا يرتكبها إلا مجرم مدرك وواعى وفاهم يعني ايه اغتصاب وبتحركه غرائزه.. والمشرعين لازم يعدلوا القانون ده بحيث إن سن العقوبة للحدث ينتهى عند عشر سنوات او 14 سنه بالكتير.. والقاضى يحدد الحكم هنا طبقًا لظروف ووضع القضية والجريمة..

صفق (رامز) و(رحمة) و(سارة) له باعجاب وقالت الاخيرة في حماس:

– وانا اقتنعت ومعاكم في الموضوع ده يا (سيف)..

نظرت إليها (جيهان) شزرًا فقالت (سارة) في اصرار:

– أنا مقتنعة بكلامهم يا مامي..

اقترب منها (رامز) وهمس مداعبًا: «حبيبتى يا (سووو) يا قمر"

تراجع (حازم) في جلسته في صمت ثم نظر إلى الدكتور (راشد) الذي قال:

– وانا كمان مقتنع..

نظر إليه (حازم) برهة ثم عاد ينظر امامه قائلًا في صرامة:

– على كل حال القانون مش بيتطبق بالقناعات الشخصية.. بيتطبق بالنصوص القانونية فقط.. وعلى الاساس ده القاضي بيصدر الحكم..

ثم نظر إلى عمه قائلًا: «ولا ايه رأيك يا معالي المستشار؟».

■■■

التفتوا جميعًا نحو المستشار (فريد) ناظرين إليه باهتمام، فنظر اليهم جميعا بضع لحظات في صمت ثم قال في هدوء شديد:

– سنة 1921.. اتكتب تاريخ اعدام أول امراة في (مصر)..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قالت (رحمة) بصوت منخفض: «قضية ريا و سكينة».

اومأ والدها ايجابًا ثم اكمل كلامه قائلًا:

– القضـاء حكم بإعدام الجناة عشـان يبـرد نار اهالـي الضحايا.. وجاء فـي حيثيات الحكم تعليقًا على فكرة إعدام (ريا وسـكينة).. هو إن الإعدام الآن يتم داخل السـجون فـلا مانع من تنفيذ حكم الإعدام في السـيدات... وللعلـم.. القضية قيدت بجدول النقض تحت رقم 1937 سـنة 38 قضائية وحكـم فيها مـن محكمة النقض والإبـرام برفض الطعن فـي 30 أكتوبر... وبالفعل اتنفذ الحكم.. في 21 و22 ديسـمبر سنة 1921.. وبسبب الحكم السـريع الرادع.. أسدل الستار على تلك الجرائم البشعة اللي هزت المدينة وارعبت اهالي (الأسكندرية) لفترة طويلة..

تمتم (رامز) قائلًا في حنق:

– قـد ايـه احنـا الايـام دي محتاجيـن لسـرعة المحاكمـات والاحـكام الرادعة..

نظر إليه والده مبتسمًا في اشفاق ثم عاد يوجه كلامه اليهم جميعًا قائلًا:

– و سـنة 1999 تم الغاء المادة رقم 291 من قانون العقوبات رقم 85 لعـام 1937 واللي كانت بتعفي المغتصب مـن الملاحقة القانونية في حال تم الزواج بالضحية..

قالت (رحمة) في حماس:

– أهو ده كان من ابشع القوانين اللي كان فيها قهر وظلم للمجني عليها.. وكان بيسـهل الجريمة على أي مغتصـب.. كان بيخلى الجواز مكافأة على جريمة الاغتصاب..

قال المستشار في صرامة: «وعشان كده تم الغاء المادة 291».

ثم نظر إلى (حازم) و(جيهان) قائلًا:

– ومعنـى الـكلام ده.. إن أنـا مع تغييـر القانون أو بعض المـواد فيه بما تقتضـى الضرورة لتحقيق العدالـة وردع المجرمين في ظل المتغيرات اللي طرأت على المجتمع وارتفاع معدل الجرائم الغريبة والبشعة..

ورفع سبابته وهو يقول في حزم: «لكن..»

ونظر تجاه (رحمة) و(سيف) و(رامز) وتابع قائلًا:

– لحيـن مـا يحصـل التغييـر ده.. القانـون هينفـذ ويطبق علـى الكل.. وواجب احترامه على الكل..

نظـروا إليـه جميعًـا في صمـت واومأ (سـيف) برأسـه ايجابًـا واطرقت (رحمـة) في استسـلام، فنقل المستشـار عينيـه بينهم جميعًا ثم ابتسـم وهو يقول مازحًا:

– وكفاية كلام في القانون والقضايا والحوادث عشان خليتو العيد ميلاد دمه تقيل قوى..

ضحكوا وابتسموا جميعهم ووقفت (رحمة) وهي تقول بتجهم:

– عن اذنكم هروح اشوف ماما خلصت ولا لسه..

والتفتت وهمت بالخروج لولا أن سـمعت (جيهان) وهي تقول بصوت منخفض لـ (حازم):

– كل ده بسـبب قضيـة البنـت (دينـا) يـا (حـازم).. القضيـة دي جننت (رحمة) خالص..

تسمرت (رحمة) في مكانها ثم التفت إلى (جيهان) قائلة:

– ربنا ما يحكم عليكي تكونى مكان أم (دينا) يا (جيهان)

التفتـوا جميعًا إليهـا ونظرت إليها (جيهان) في صمـت بينما تابعت هي قائلة في صوت صارم به نبرة من الشجن:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– طفلة عمرها 7 سـنين تختطف وتغتصب وتتقتل.. والاخر القاتل لانه في نظر القانون طفل يتسـجن كام سـنة ويطلع لحضن امـه تاني.. ويرتكب جرائم تانى.. ولعدم اعدامه.. غيره يكرر نفس الجريمة تانى..

قال (سيف) في صوت خافت محاولًا تهوين الأمر عليها:

– لسه الحكم مصدرش يا (رحمة)..

نظـرت إليـه قائلة في مرارة: «مش فارقة يا (سـيف).. احنـا كلنا عارفين الحكـم هيكـون ايـه.. و(دينا) مش هترجـع لامها.. ولا الحكـم هيرجعلها حقها.. ولا هيبرد نارها».

وقف (حازم) قائلًا في اعتراض:

– وهو مفيش غير الاعدام اللي يبرد نار الناس؟!!!

وقفت (جيهان) قائلة: «الاعدام عقوبة غير انسانية ولازم تتلغى».

وقف (رامز) وصاح في وجهها في حدة:

– هـي ايه اللـي تتلغي؟!!..هو احنا يطلع عين ابونا عشـان نلمهم وانتم تطلعوهم؟!!

نظرت إليه (جيهان) بغضب وهي تقول:

– أنـا مـش هسـكت إلا لما تتلغـى العقوبـة دي من (مصـر) زى الدول المتحضرة..

كاد (رامز) أن يقول شـيئا لكنه توقف حين وقف (سـيف) وهو يقول في حزم لـ (جيهان):

– التحضـر لايتعارض مـع القصاص يـا دكتورة.. ولكم فـي القصاص حياة يا أولي الالباب لعلكم تتقون..

نظرت إليها (رحمة) قائلة في حزم:

– والعين بالعين.. والسن بالسن..

وقف المستشار (فريد) قائلًا: «(رحمة)..».

نظرت إليه والتفت الجميع نحوه فقال في حزم: «كفايه كده».

اومأت برأسها ايجابا في استسلام وهي تتمتم: «حاضر يا بابا».

اشار إليها نحو الخارج قائلًا:

– روحى استعجلي الدادا (أمينة) و(ابتسام) في تجهيز البوفيه..

انتبهـت (رحمة) فجأه إلى أن تلك المناقشـة شـغلتها عن أمر (ابتسـام) فتمتمت باسـمها بصوت خافت وهي تفكر شـاردة ثم نظرت إلى (سـيف) فوجدته قد انتبه إلى نفس الأمر بينما قال (رامز) في تساؤل:

– هي (ابتسام) اصلا في البيت!! أنا مشفتهاش من ساعة ماجيت!!

قال المستشار في هدوء:

– كانت خرجت للكوافير وعشان تجيب حاجات.. بس زمانها رجعت من بـدرى.. يالا يا (رحمة).. شـوفيها فين هي ودادا (أمينة) واسـتعجليهم واستعجلى والدتك.. واندهى (ملك) والولاد من بره عشان نطفي الشمع..

قالت (رحمة) في صوت خافت: «حاضر"

وغـادرت حجـرة الصالـون بينمـا قـال (رامـز) وهـو يربت علـى ذراع (سيف):

– أنا و(جويني) هننده (ملك) والولاد.. يالا يا كبير

تابـع (حـازم) بعينيـه فـي حنق (سـيف) وهـو يغـادر مع (رامـز) خلف (رحمـة) ثم اشـاح بوجهه في ضيق وفي نفس الوقت اشـار لهم المستشـار (فريد) بالعودة إلى الجلوس والهدوء..

والتخلص من التوتر الذي سببته تلك المناقشة القوية..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(12)

(حالة من القلق)

اسرع (سيف) إلى (رحمة) حين نادته وترك (رامز) في الحديقة ينادى (ملك) واصدقاءها، وتوجه معها إلى المطبخ وهو يقول:

– (رحمة) مش عايزك تزعلى من كلام (حازم).. هو بيعند بس.. ولا تضايقي من (جيهان) عشان خدت صفه.. أنتِ عارفة افكار بتوع حقوق الانسان..

قالت متهكمة وهي تسير مسرعة:

– دول حروق الانسان مش حقوق انسان

ضحك (سيف) ثم قال: «طب استنى..مستعجله كده ليه؟».

قالت بسرعة وهي تمد في خطواتها:

– موبايل (ابتسام) اتفتح وردت على دادا (أمينة)..

قال في اهتمام ودهشة: «امتى حصل؟».

اجابتها قائلة: «حالا.. لما رحت استعجلهم عشان البوفيه».

مد في خطواته وهو يقول: «طب يالا عشان أنا عايز اكلمها».

اقتربا من المطبخ وهي تقول له على الرغم من جديتها:

– قبل ما انسى.. عايزه اقولك انك كنت تجنن في المناقشة مع (حازم) و(جيهان).. افحمتهم.. وبجد عجبتنى.. ومن ساعتها عايزه اشكرك لأن تأييدك لكلامي قوى موقفى جدا..

ابتسم قائلًا:

– أنتِ عارفة رأى في الموضوع ده من زمان وده اللي أنا قلته..

ومع نهاية جملته كانا قد وصلا إلى المطبخ وشاهدا السيدة (هويدا) بجوار الدادا (أمينة) التي كانت تتحدث في الهاتف المحمول..

وهي تحاول أن تسيطر على انفعالها في صعوبة..

■■■

خفضت الدادا (أمينة) صوتها وهي تتحدث في الهاتف المحمول كي لا يصل صوتها إلى أحد خارج المطبخ، قائلة في عصبية وغضب والقلق يطل من عينيها:

«يابت انطقى انتِ فين دلوقت؟.. اتكلمي.. قولى كنتِ فين من الصبح؟!!».

اثار قلقها أنها لم تتلق اجابة واضحة من (ابتسام) واقتربت منها السيدة (هويدا) قائلة في صوت منخفض:

– قوليلها ترجع حالا قبل ما (فريد) ولا (رامز) ياخدوا بالهم..

فوجئت الدادا (أمينة) بـ(رحمة) امامها و(سيف) يمد يده إليها لتعطيه الهاتف، نظرت إليه برهة في تردد وحيرة ثم ناولته الهاتف في استسلام بينما قالت (رحمة) لأمها في صوت منخفض:

– ماما.. لو سمحتى خدي دادا (أمينة) واسبقونا على البوفيه عشان بابا و (رامز) مياخدوش بالهم وعشان محدش يحس بحاجة..

اومأت (هويدا) برأسها ايجابا وهي تقول في توتر:

– حاضر يا حبيبتى بس طمنينا..

اخذ (سيف) الهاتف من (أمينة) التي ذهبت مع السيدة (هويدا) والقلق ينخز في قلبها، وما إن غادرا المطبخ حتى اقتربت (رحمة) من (سيف) الذي تحدث في هاتف (أمينة) قائلًا:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– أنا (سيف الجويني) يا (ابتسام).. انتِ فين؟

اتاه صوتها مرتعدًا مرتبكًا وهي تقول:

– (سيف) بيه!!!.. أنا... أنا.. أنا كنت في الكوافير و.. و.. وكان زحمة قوى.. و..و

قاطعها بقوله: «يعني أنتِ لسه في الكوافير ولا أنتِ فين؟».

قالـت في ارتباك شـديد: «لا أنـا خلصـت.. وجاية في الطريـق.. راكبة تاكسي وجايه أهو.. و..»

لاحـظ ارتباكهـا الشـديد وصوتها المتهدج، وسـألها بصـوت منخفض يغلب عليه نبرة الشك:

– (ابتسام).. انتِ في حد جنبك؟

اتاه صوتها مرتعدًا: «هه!!.. آه.. قصدي لأ.. لأ لأ».

علـم (سـيف) مـن صوتها ومـن الاصوات الغيـر واضحة التي سـمعها حولها أنها تكذب فحاول طمأنتها قائلًا:

– طب خلاص مفيش مشاكل.. امك بس كانت قلقانة عشان اتاخرتى.. اهم حاجة تكونى بخير.. مش أنتِ كويسة!!

صمتت برهة ولاحظ تغير صوتها واصبح اقرب إلى البكاء وهي تحاول أن تقول في هدوء: «ايوه أنا كويسة.. أنا كويسة».

شعر (سيف) أنها في ورطة أو ثمة خطب ألمّ بها فصمت برهة ثم خفض صوته وهو يقول:

– تعالي على هنا يا (ابتسام).. تعالي وهتبقي كويسة..

شعر بها وكأنها تبكي وهي ترد بصوت مختنق: «حاضر».

وقبل أن يقول شيئًا آخر انقطع الاتصال بينهما..

■■■

«مين يا (بوسبوس) اللي كان بيكلمك ده؟».

وجه (دياب) ذلك السـؤال إلى (ابتسـام) التي كانت تجلس بجواره في تاكسي (شومان) الذي نظر إليها في مرآة السيارة وابتسم في برود ولامبالاة وهو يشـاهدها تبكي في صمت ودموع الحزن والقهر تغرق وجهها البريء بينما لكزها (دياب) بكوعه بقوة وعنف في ذراعها وهو يقول:

– بقولك مين اللي كلمك مع خالتى ده؟

تاوهت متألمة ثم قالت في صوت مختنق دون أن تنظر إليه:

– ده (سيف) بيه.. يعتبر خطيب الست (رحمة) وبيشتغل..

قاطعها (دياب) في ضجر:

– مش مهم بيشـتغل ايه.. المهم يكون مريش وجيبه مليان عشان نعرف احنا نشتغل ع المزة..

ضحك (شومان) في سخرية: «مش لما نتأكد أنها مزه الاول».

نقلت (ابتسام) نظرها بينهم في ذهول بينما قال (أورجا) السكير:

– ايوه لازم نعاين البضاعة الاول يا (دباح)..

ارادت (ابتسـام) أن تصرخ في وجوههم لكن صوتها خرج مختنقا على الرغم منها:

– انتم عايزين منهم ايه؟!! انتم ايه!!.. مجرمين؟!!

قطـع صراخها صفعة قوية من يد (الدباح) هوت على وجهها اخرسـتها وجعلتهـا تبكى وتنتحب في الم وحسـرة ومرارة وهو يصرخ في وجهها في وحشية وعنف:

– صوتـك ده ميعلاش.. ومسـمعوش تاني الا لما اديكـي الاذن يا بنت (أمينة).. انتِ فاهمة!!

انخرطت في بكاء حار وامسكها هو من شعرها بقسوة وعنف:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– عايزه تعرفى احنا ايه؟ هعرفك يا قطة لو مسمعتيش الكلام

توقفت السيارة و(شومان) يقول: «وصلنا يا (دباح)».

رفعت (ابتسـام) عينيها في حزن لتجد السيارة توقفت في شارع متقاطع مع شـارع فيلا المستشـار (فريـد القاضي) فنظـرت امامها في شـرود وهي تستمع إلى (دياب) وهو يقول مهددًا في صرامة:

– اسمعى.. بؤك ميتفتحش بكلمة.. اسمعى الكلام عشان اوفى بوعدي واكلـم خالتـى واتجـوزك.. واهـو كلـه بثوابـه.. انـتِ هتدخلى الفيـلا وانا هستناكي هنا و...

قاطعته صارخة في ذعر: «لأ.. اوعا تستنى هنا..»

جذبها من شـعرها بقسوة وشراسة فصرخت بالم بينما قال هو غير مبالٍ بصراخها:

– أنا محدش يقول ادامي لأ.. ولما اتكلم تخرسـي خالص.. وتسـمعى اللي اقولك عليه..

قال (أورجا) ساخرا:

– يامدام اتعودي على طبع جوزك عشان تعمري..

وضحـك بصـوت مرتفع وهو يضرب كفه بكف (شـومان) وشـاركهما (دياب) الضحك في برود وسخرية..

وبكل ما تحمله من حسـرة ومرارة والم.. انهمرت دموعها كخيوط من نار على وجنتيها..

وامتزج نحيبها بضحكاتهم الشيطانية..

■■■

لم يكد الاتصال ينقطع بين (سـيف) و(ابتسـام) ونظر إلى الهاتف الذي في يده وهو يفكر صامتًا حتى سألته (رحمة) بلهفة: «قالت لك ايه؟».

ظل صامتًا لبضع لحظات مما اثار ذلك قلق (رحمة) اكثر فعادت تسـأله في شغف وتوتر:

– في ايه يا (سيف)!!.. (ابتسام) قالت لك ايه؟!!

تمتم شاردًا: «مقالتش حاجة».

قالت مستنكرة في دهشة: «مقالتش حاجة!! امال مالك في ايه؟».

نظر إليها قائلًا: «(ابتسام) في مشكلة كبيرة».

قطبت حاجبيها متمتمة في توتر وشك: «مشكلة كبيرة إزاي!!».

قـال في حيرة: «مش عارف.. بس في حاجه مش مظبوطة.. صوتها كان مرتبك.. وحسـيت أنها بتعيـط.. وكانت خايفة تتكلـم زى ما يكون في حد جنبها سامع الكلام وبيقولها تقول ايه».

قالت (رحمة) في حيرة وقلق: «طب هنعمل ايه؟».

اجابهـا في أسـف: «مفيش ادامنا غير اننا نسـتنى لما توصـل.. أنا قلتلها تيجي ومتفكرش في أي حاجة.. وهي قالتلى أنها في الطريق لهنا..»

تمتمت (رحمة) بقلق شديد: «ربنا يعدي الليلة دي على خير».

فوجىء الاثنان بـ (حازم) يقف عند مدخل المطبخ ويقول:

– هو حضراتكم مش حاسين أننا في انتظاركم ولا ايه؟!!!

نظر إليه (سـيف) في حنق شـديد ثم اشـاح بوجهه جانبًا وزفر زفرة قوية تنم عما بداخله من ضيق وضجر منه بينما قالت (رحمة) في عصبية:

– لو سمحت يا (حازم) مش وقته خالص اللي بتعمله ده..

قال (حازم) متهكما وسـاخرًا: «امال وقت ايه يا (رحمة) هانم!!.. طب تعالي على نفسـك وسـيبي البيه شوية عشـان تقفى جنب بنتك وهي بتطفى الشمع».

نظر إليه الاثنان غير مصدقين كلامه واسلوبه ثم قال (سيف) في صرامة:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– يالا يا (رحمة).. يالا عشـان (حازم) بيه شـكله مش عارف هو بيقول ايه..

قال (حازم) في حدة وغضب:

– لا أنا عارف بقول ايه كويس.. وياريت تخليك في حالك يا (سيف)..

تقدم (سـيف) نحوه ولحقت به (رحمة) ثم وقفا امامه وقال (سيف) في حزم:

– ياريـت أنـت تخليـك فـي حالك.. عشـان خـلاص.. بقيـت خنيق يا (حازم)

وتركاه متسـمرًا فـي مكانه يراقبهمـا والغضب والغيظ يطـلان من عينيه وهما يتجهان إلى (ملك)..

ليشاركاها حفلها وفرحتها على الرغم من التوتر الذي يشعران به..

والقلق الذي خيم على المكان.. واستوطن قلبهما..

■■■

سـارت (ابتسـام) بخطوات ثقيلة بطيئة وهي تتمنـى الا تصل والا يراها أحد..

تنهمر االدموع من عينيها في صمت، جسـدها يرتعد وتشـعر بالبرد على الرغم من حرارة الجو الساخنة.. تشعر أنها تسير عارية على الرغم من ثوبها الطويل واكمامه الطويلة..

تشـعر أن اعين الناس تراقبها وهي تسـير وسـط عاصفة على الرغم من خلو المكان وهدوئه وسكونه..

حتى وقفت امام باب الفيلا، كانت تعلم أنها في حالة يرثى لها، وتشـعر أن مظهرها وشـكلها سـيفصحان عن مصيبتها بكل سهولة، فأخذت تمسح وجهها ودموعها بأكمامها في عصبية وتوتر، ثم جمعت شعرها من الخلف

على شـكل ذيـل حصـان صغير، واسـتجمعت قواهـا وعبرت إلـى حديقة الفيلا..

ثـم وقفت في منتصف الحديقة تنظر إلى مبنى الفيلا نحو النافذة الكبيرة وهي تسمع اصوات الغناء والفرحة من الداخل بدونها، وشعرت بذنب كبير تجـاه هـذه العائلة التي ربتها واحتوتها، شـعرت بالذنب لانها كذبت عليهم واخفـت عنهم الكثير، وشـعرت بالذنب تجاه نفسـها أيضًا بعـد أن اوقعت نفسـها في تلك المصيبة بسـبب غلطـة ظنت أنها صغيـرة، والان فهمت أن كذبها لم يكن خطأ هينًا اذ قادها إلى تلك الكارثة الكبيرة..

وقبـل أن يراها أحد توجهت إلى المطبخ من المدخل الخلفى المباشـر للمطبخ..

وفـي الداخل امام تورتـة العيد ميلاد الكبيرة، وقف (سـيف) و(رحمة) علـى جانبى (ملك)، وبجوارهما عمها (حـازم) وخالها (رامز) و وخطيبته (سارة) وجدها المستشار وجدتها، وباقى الضيوف وزملاؤها في المدرسة، وكانوا جميعا يغنون لها اغنية عيد ميلاها..

امـا الـدادا (أمينـة) فكانـت قـد تراجعـت للخلف وتسـللت مـن بينهم وذهبت إلى المطبخ اذ لم تسـتطع أن تندمج معهم والقلق على ابنتها ينهش قلبها وعقلها، ولم تكد تصل إلى باب المطبخ حتى صاحت في لهفة باسـم (ابتسـام) حين رأتها جالسـة على المقعد امام الطاولة الصغيرة، واسـرعت إليهـا تصرخ فـي وجهها وتنهرها باللـوم والعتاب لتاخرها علـى هذا النحو وتسـببها في القلق والتوتر للجميع، وكانت (ابتسـام) تسـتمع إليها وهي لا تسـمع شـيئًا ولا ترد بكلمة واحـدة، فانتبهت امها أنها في حالـة غير عادية، فأسرعت تغلق باب المطبخ بحرص ثم جلست على المقعد الآخر بجوارها وهي تقول في قلق وتوتر:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– فـي ايـه يـا (ابتسـام)؟... مالك يـا بنتى؟.. انـتِ عاملة كـده ليه؟!!.. مالـك فيكي ايـه؟!!.. وايه اللي اخرك كده؟!!.. مـش قلتى رايحة للكوافير وهتشترى حاجات عشان فستانك الجديد وراجعة على طول!!!

استجمعت (ابتسام) قواها بصعوبة بالغة وخرج صوتها متحشرجًا:

– مفيش حاجة.. أنا بس وقعت وقعة جامدة لما عربية خبطتنى و..

قاطعتها امها في لوعة وجزع:

– عربية خبطتك!!..إزاي الكلام ده يا بنتى!! ليه مكلمتناش ساعـ

قاطعتها (ابتسام) قائلة دون أن تنظر إليها:

– محصلـش حاجـة يـا ماما.. بسـيطة الحمدلله.. بـس أنا لمـا وقعت كان ادام الكوافيـر.. اغمى عليا شـوية وفوقونى جـوه المحل.. ومرضيوش يسيبونى اروح الا اما ابقى كويسة..

(أمينة): – وليه مقولتيش كده لـ(سيف) بيه لما كلمك.. كان ممكن حد يروح يجيبك.. أنا كنت هجيلك يا بنتى..

(ابتسام): – خفت يقولك وتتخضى وتقلقي..

(أمينـة): – وهو أنـا مقلقتش من غير مـا اعرف؟!!.. يا بنتـى داحنا كلنا قلقانين.. ومن العصر مش عارفين ليكي مكان من بعد ما قفلتى الموبايل.. والسـت (هويدا) خبت على سـيادة المستشـار وقالتله أن هـي اللي بعتاكى تخلصى كام مشوار.. و(رحمة) خبت على (رامز).. ومعرفش خد باله ولا لأ.. و..

قاطعتها (ابتسام) ثانية في صوت منخفض غير مبالٍ بشيء قائلة:

– الموبايـل وقـع منى وفصل لما اتخبطت ومخادتـش بالى إلا متاخر.. ساعة ما رديت عليكي..

حدقت فيها امها للحظات ثم قالت في قلق:

– (ابتسام).. أنتِ كويسة يا بنتى..

ظلت (ابتسـام) تنظر امامهـا محدقة في الطاولة في شـرود ووجوم تام، والدمـوع مترقرقـة في عينيها، وكأنها في حالة صدمة، فـازداد قلق امها أكثر وفكـرت للحظات أن تسـالها إن كانت قد قابلت (ديـاب) ابن خالتها أم لا، لكنهـا تذكرت تنبيه (سـيف) لها بألا تسـألها عن هذا الأمـر وألا تفصح لها بأنها قد علمت أي شـيء حتى يتحدث هو معها، ولذا قررت ألا تنتظر اكثر من ذلك..

وقفت الدادا (أمينة) وامسـكت كتفي ابنتها بحنان وهي تقول في صوت منخفض:

– الحمدلله انك بخير يا بنتى.. استنى هنا.. هرجعلك حالا..

وربتت على كتفها وقبلتها في رأسها بحنان ثم غادرت المطبخ واغلقت بابه خلفها وتوجهت إلى (سيف) و(رحمة) لتخبرهما بالامر وتستعين بهما لانها لا تعرف ماذا تفعل ويكاد القلق يقتلها..

ظلـت (ابتسـام) فـي نفس حالـة الصدمـة كما هـي حتى سـمعت رنين هاتفها المحمول فأمسـكت به ونظرت إلى الشاشـة ورأت الاسـم الكاذب الـذي وضعته لرقـم (ديـاب)، فتحولت نظرتها إلـى الاشـمئزاز والكراهية وهـي تضغـط بيدهـا علـى الموبايل وودت لـو أنهـا القت بـه وحطمته في الحائط ولكنها كانت تعلم أنها مرغمة على أن ترد عليه، وتسـتمع إليه دون اعتراض..

«عايز ايه؟».

قالت (ابتسام) ذلك في الهاتف فأتاها صوت (دياب) ساخرًا:

– عايزك.. وحشتينى يا روحي..

سالت دمعة منكسرة من عينيها وهي تستمع إليه في صمت وهو يضحك ويسخر منها مع اصدقائه ثم انصتت إليه حين عاد يحدثها قائلًا في صرامة:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– اسـمعي.. عايزك حـالا تجيبلنا حتة من التورتة وتيجي عشـان عايزك في كلمتين..

صاحت فيه بحدة ومرارة:

– أنت عايز ايه تاني.. متسبنى في حالي بقه..

اتاها صوته متهكمًا:

– اسيبك في حالك!!!.. ليه يا قلبى؟.. هو دخول الحمام زى خروجه!!!

ثم تغيرت نبرة صوته وقال متوعدًا في غضب:

– اسـمعي.. عايزك تكلمي سـتك (رحمة) وتجيبهـا وتطلعى بره الفيلا عشر دقايق بس..

قالـت في غضـب: «أنت اتجننـت!!.. هو أنت تعرف سـت (رحمة) دي تبقى مين!!.. ولا عيلتها مين.. وممكن يعملوا فيك ايه لو قربت منها بس!!!».

قال متهكمًا في سخرية:

– خايفة عليا يا (بوسبوس)؟!!.. اصيلة يا قلبى..

قالت (ابتسام) محذرة في غضب:

– اسـمع يـا (دياب).. أنا معرفش ايه الوسـخ اللي فـي دماغك وبتفكر فـي ايه.. لكن زى ما يكون امسـحه من دماغـك خالص.. بدل ما تفتح على نفسـك وعلينا باب جهنم.. ولو فاكر إن السـت (رحمة) صيدة سهلة عشان ارملـة ولوحدهـا تبقى غلطـان.. ده اهلها يدفنوك بالحيا أنـت والصيع اللي معاك.. ده كفاية اخوها لوحده..

صمت (دياب) برهة ثم قال: «هو الموضوع خطر قوى كده؟».

قالت (ابتسام) في انفعال:

– واخطر من كده كمان.. وانا عشان كده هحط جزمه في بؤى واسكت عن اللي عملته معايا.. بشـرط اننا نتجوز ونبعد عن هنا.. أنا مش عايزة امي تتبهدل من تحت راسي..

صمـت (دياب) للمرة الثانية وشـعرت هي أنه يفكـر في كلامها ثم اتاها صوته هادئًا وهو يقول:

– طب خلاص.. تعالي عشان اقولك هتقولى ايه لخالتى عن الجواز

اثناء كلامه بدأت تشـعر بالام غريبة تجتاح جسـدها وشـعرت أن رأسها يدور من فرط الاجهاد والانفعال وسـوء حالتها النفسـية والجسـدية بعد ما تعرضت له من اعتداء وعنف فقالت في صوت منخفض منهك:

– بـلاش دلوقت.. أنا حاسـة انى تعبانة.. وكمان البيـت مليان ناس وانا لسه داخلة ومش هينفع آخر..

قاطعها مهددا في غضب: «ماهو لو مطلعتيش أنا اللي هدخلك».

ارتعد جسدها وقالت بسرعة في ذعر:

– لا خلاص.. أنا طالعالك.. اوعا تقرب من هنا.. أنا جيالك..

اغلقـت الهاتـف واسـرعت راكضـة مـن البـاب الخلفـى للمطبـخ إلى الحديقة لتذهب إليه..

قبل أن يفاجئها هو..

■■■

«قلقان من ايه يا (دباح)؟».

وجه (شـومان) ذلك السـؤال إلى (دياب) وهو يراه يفكـر في قلق فقال (دياب) في حيرة:

– مش عارف البت (ابتسـام) متلبشـة قوى من العيلة دي كده ليه!!.. مع اني شايف السكة سالكة ومريحة..

قال (شومان) في قلق:

– أنا قلتلك من بدرى.. قلبي مش مطمن للعالم دي وحاسس إن وراهم قلق..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

شرب (أورجا) من زجاجة خمرة صغيرة ثم قال:

– ولا قلـق ولا حاجة.. جمدوا قلبكم متبقوش خفاف كده.. اكيد البت دي عاملة الشويتين دول عشان تهتنا ونبعد عنها..

نفث (دياب) دخان سيجارته ثم قال:

– بس احنا مبنتهتش.. ولا من الجن الازرق حتى..

ضحـك (أورجا) قائـلًا: «هو ده الكلام..وبعدين هـم ديتهم ايه!! فيديو صغنـن ويبقوا تحت رجليك يا معلـم.. وكله بعد ما بيتصور يخاف يتعور.. ولا ايه!!».

اومأ (دياب) برأسه وهو يغمز مبتسمًا في خبث: «ايه».

قال (شومان) في تساؤل: «طب هنعمل المعاينة ولا ايه؟!!».

لوح (دياب) بيده وهو يقول في سخرية:

– هنمشـيها اسـتطلاع بس دلوقت.. ونخلى المعاينة بعدين اما افهم من (بوسـبوس) سكة العيلة دي ايه.. عشان نعرف نجيبهم تحت رجلينا صح.. وميعرفوش يفـلـفصوا مننا..

قال (أورجا) ساخرًا: «اموت أنا في الكشافة».

وعاد يشرب من زجاجته بينما قال (شومان) وهو يشير إلى الفيلا:

– الحفلة اكيد هتخلص كمان شوية وهنشوف الطقم كله وهو خارج

نفث (دياب) دخان سيجارته: «وهو ده المطلوب».

ثم فتح باب السيارة واخرج رجليه منها

ووضع اقدامه على الارض وهو مازال جالسا على الاريكة..

يراقب الفيلا بعينيه في شغف.. كالذئب المسعور..

■■■

(13)

(اضطـــراب)

احتوت (رحمة) ابنتها (ملك) بين ذراعيها وضمتها إليها في حب وحنان بالـغ وهـي تهنئها بعيـد ميلادها، بعـد الانتهاء مـن غناء اغنية عيـد الميلاد، وراقبهما (سيف) بعينيه وهو يضع يده على جيبه حيث يحمل خاتم الخطبة فـي تـردد وحيرة بالغة، لا يعرف إن كان الوقت مناسـبا لاتخاذ هذه الخطوة وتفجير المفاجأة أم لا!!

وقبـل أن يتخذ قراره اسـتدارت (ملك) نحوه مبتسـمة كالملاك فانحنى بسـرعة يعانقهـا ويقبلها ويهنئها بعيـد ميلادها وفوجىء بهـا تهمس في اذنه قائلة:

– جاهز يا أونكل؟!!

همس في اذنها بسعادة: «ايوه جاهز يا حبيبتى.. و..»

وقطع كلامه حين شـاهد الدادا (أمينة) قادمة إليه في حالة نفسـية سـيئة واضحـة وعيناها مغرورقتان بالدموع واشـارت إليـه بيدها راجية أن يذهب إليهـا، فأثار ذلك قلقه وحيرتـه اكثر، مما جعله يبعد (ملـك) عنه برفق وهو يقول في صوت منخفض:

– ثوانى يا (ملك).. هشوف بس دادا (أمينة) عايزة ايه وارجعلك

ابتسمت (ملك) قائلة: «اوكيه بس بسرعة».

ربت على رأسها قائلًا: «حالا حبيبتي».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وتركها تتلقى التهانى من باقى الضيوف ومن اصدقائها وتوجه إلى الدادا (أمينة) لكنه فوجىء بـ (رامز) يوقفه قائلًا في صوت منخفض:

– ايه يا (سيف) مستني ايه؟!! مش قلتلى انك جبت الدبل معاك!!

قال (سيف) على عجل:

– ايوه ايوه.. معايا متقلقش.. ثوانى وهنظبط كل حاجة..

قال (رامز) في حماس: «طب يالا دلوقتى وانجز».

قال (سيف) بسرعة: «حالا.. بس استنا 10 دقايق يكون الولاد خرجوا بره والزحمة هديت شوية».

وقبل أن يعترض (رامز) تركه (سيف) وذهب بسرعة تجاه الدادا (أمينة)، فنظر الاول حوله في دهشة وهو يتمتم: «زحمة ايه؟!!».

وتابعه وهو يقف مع الدادا (أمينة) متمتمًا في دهشة:

– هو (سيف) ماله؟!! ودادا (أمينة) عايزة منه ايه!!

ولم يترك نفسه للحيرة كثيرًا وقرر أن يعرف بنفسه ما الأمر..

ولحق بهما إلى حيث يتجهان..

■■■

بعد أن انتهت (سارة) من تهنئة (ملك) و(رحمة) ابتعدت عن الزحام كي تجيب على هاتفها المحمول حين شعرت بذبذباته وسط هذه الضوضاء وحين اجابت الاتصال وجدت المكالمة من احدى صديقاتها المقربات تخبرها بأنها تريد لقاءها من أجل أمر هام فقالت لها (سارة) أنها في الحفل ولن تستطيع أن تقابلها ويمكنها أن تخبرها سريعا باختصار بما تريد، فبدأت صديقتها تحكى لها القصة على عجل لكن بعد لحظات بدأت الاشارة تضعف وشاهدت (سارة) أن هاتفها على وشك أن ينتهى شحن بطاريته فطلبت من صديقتها أن تنتظر لبضع الوقت وستتصل هي بها ثانية

بعد أن تعيد شحن الهاتف، ثم اغلقت الاتصال وبدأت تبحث في حقيبتها عن الشاحن لكن لم تجده، وتذكرت بعد ذلك أنها تركته في سيارتها، فنظرت حولها وبحثت عن (رامز) بعينيها كي تطلب منه أن يحضره لها لكنها لم تجده امامها اذ كان قد غادر ليلحق بـ (سيف) والدادا (أمينة) دون أن ينتبه إليه أحد..

اقتربت (سارة) من امها الدكتورة (جيهان) وقالت:

– مامي.. مشفتيش (رامز) راح فين؟..

قالت أمها في ضجر:

– ماهو كان مرزوع هنا!! هيكون راح فين يعني!!

قالت (سارة) في ضيق: «مامي بليز متتكلميش على (رامز) كده».

نظرت إليها (جيهان) من اعلى إلى اسفل في حنق ثم قالت:

– أنا اسفة يا (سارة) هانم.. مشفتش (رامز) بيه.. وبعدين أنتِ عايزاه في ايه؟!! هو أنتِ مبتزهقيش منه!!

تجاهلت (سارة) نصف كلام (جيهان) واجابتها على النصف الآخر:

– موبايلى فصل.. و(جينا) صاحبتى عايزانى في حاجة مهمة.. والشاحن في العربية وكنت عايزة (رامز) يجيبهولي من العربية..

نظرت إليها امها في دهشة قائلة:

– وهو يعني لازم هو اللي يجيبلك الشاحن!!.. ما تروحي تجيبه لنفسك.. هو أنتِ صغيرة!!..

ثم اشارت إليها بيدها قائلة في لوم وتحذير:

– اعتمدى على نفسك وبطلي تعتمدي عليه في كل حاجة كده..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظرت إليها (سـارة) في صمت وهي تفكر في كلامها ثم اومأت برأسها ايجابًـا وذهبـت لتفعـل كما قالـت لهـا، وتحضر الشـاحن من السـيارة في الخارج بنفسها..

■■■

كاد (رامز) أن يلحق بـ (سيف) إلا أن اوقفته امه قائلة:

– أنت رايح فين يا (رامز)؟!!

قال (رامز) وعينه على (سـيف) و(رحمة) وهما يسيران مع دادا (أمينة) نحو المطبخ:

– رايح اشـوف (سـيف) و(رحمة) سـايبين الحفلة وبيعملوا ايه مع دادا (أمينة)؟!!

التفتت (هويدا) خلفها ناظرة نحوهم ثم التفتت إليه في ارتباك:

– مفيش حاجة.. دول تلاقيهم هيجيبوا العصير و..

نظر إليها (رامز) في دهشـة واستنكار: «(سيف) و(رحمة) اللي هيجيبوا العصيـر يا ماما؟!!.. امال ميـن اللي هيلبس الدبـل؟ أنـا ودادا (أمينة) ولا ايه؟!!».

نظرت أمه حولها في ارتباك ولم تجد ما تقوله فقال هو في شك:

– هو في ايه يا ماما فهميني؟!!

شـعرت بالحيرة والارتباك وهو ينظر إليها في شـك وتسـاؤل حتى جاء المستشار (فريد) ووقف معهما وقال لـ (رامز):

– روح يا (رامز) شـوف (سارة) خرجت ليه.. عشان شفتها وهي طالعة بره..

قال (رامز) في دهشة شديدة: «خرجت؟!!.. ليه؟».

اجابـه المستشـار: «معرفش.. بس أنا شـفتها في الجنينـة وخارجة على بره.. روح وراها عشان الدنيا ليل والشارع ضلمه بره».

لـم يفكـر (رامز) لثوان واسـرع إلى الخارج ليلحـق بخطيبته بينما وقف المستشار (فريد) في مواجهة زوجته قائلًا في صرامة بها نبرة من الغضب:

– هتقوليلي في ايه (هويدا) بين (رحمة) و(سيف) و(أمينة).. ولا اخلي (رامز) يروحلهم.. أو اسألهم أنا بنفسي احسن؟!!

نظـرت (هويدا) حولها في ارتباك ثم ربتـت على ذراعه قائلة في صوت خافت:

– هقولـك علـى كل حاجة يا (فريد).. بس خليك مـع الضيوف لحد ما يمشوا وخلي (رامز) بعيد وبعد الحفلة هحكيلك..

نظر إليها (فريد) معاتبا لانها لم تخبره من البداية، ثم اطلق تنهيدة عميقة قبل أن يقول:

– ماشي يا (هويدا).. حاضر..

ثـم تركهـا وذهب إلـى الدكتور (راشـد) وزوجته (جيهان) امـا هي فقد ذهبت إلى (ملك) واصدقائها كي لا تشعر الطفلة أنها بمفردها وان الجميع مشغول عنها بسبب مشكلة (أمينة) وابنتها (ابتسام)..

■■■

فوجـىء (سـيف) و(رحمة) والـدادا (أمينة) بعـدم وجود (ابتسـام) في المطبخ فطلب منهما (سـيف) أن ينتظـرا في الداخل إلى أن يبحث هو عنها في الحديقة، وبعد أن خرج وقفت (رحمة) تفكر في قلق لبضع لحظات ثم طلبت من دادا (أمينة) أن تنتظر في مكانها إلى أن تعود إليها، ثم صعدت إلى الطابق الثانى من الفيلا لتحضر شـيئًا ما، واثناء صعودها السلم كان (حازم) يتبعها بعينيه، ثم قرر أن يتبعها بنفسه..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

غـادرت (رحمة) حجرتها لتجـد (حازم) امامها في الممـر فنظرت إليه في دهشة قائلة:

– (حازم)!! أنت ماشي ورايا ولا ايه؟!

اقترب منها (حازم) قائلًا:

– بصراحـه آه.. حاسـس إن فـي حاجـة غريبة بتحصل فـي البيت وانتِ عارفاها

أخفـت مـا تحملـه في يدهـا خلـف ظهرهـا واعطـت ظهرهـا للحائط وحاولت أن تتهرب من الحوار معه قائلة على عجل:

– لا مفيش حاجة يا (حازم).. متقلقش.. أنت بس متهيئلك..

وهمـت بالرحيـل لكنه امسـك بذراعها واوقفها قائلًا فـي صوت حنون مفعم بالجدية:

– (رحمـة).. مينفعـش يبقى في حاجة بتحصلك و(سـيف) يعرفها وانا معرفش.. لو مش عشان أنا عم بنتك.. افتكرى انى ابن عمك.. يعني تقدري تثقى فيا.. من فضلك قوليلى في ايه..

نظرت إليه لحظة في تردد فقال لها مشجعا:

– قولي يا (رحمة).. ثقي فيا ومتقلقيش..

اطرقـت برهة فـي صمت ثم تنهـدت بعمق ونظـرت إليـه قائلة بصوت خافت:

– (ابتسـام) بنـت دادا (أمينـة) شـكلها واقعـة فـي ورطة كبيـرة.. ومش عارفين نحلها لان البنت اختفت من الصبح.. وبعد ما رجعت اختفت تانى قبل ما نتكلم معاها..

استمع إليها باهتمام ثم قال في تساؤل: «ورطة كبيرة إزاي؟».

هزت رأسها قائلة:

– مش هعرف احكيلك دلوقت لانى لازم انزل ادور عليها..

سألها باهتمام وجدية: «طب أنا أقدر اساعدك بايه؟».

اجابته على عجل: «خليك مع بابا والدكتور (راشـد) و(جيهان) عشـان ميحسوش بحاجة.. لحد ما صحاب (ملك) يمشوا دلوقت».

سألها (حازم) في شك: «هو عمي ميعرفش؟!!».

هزت رأسها نافية وهي تقول:

– لأ.. لسـه مقلتلوش حاجـة.. و(رامز) كمان ميعرفـش.. ومش عايزاه يعـرف.. أنـت عـارف أنه عصبـي وخلقه ضيـق.. ومش عايـزاه يتدخل في الموضوع لحد ما اتكلم مع (ابتسام)..

اومـأ برأسـه متفهمًا واسـرعت هي تخفى مـا في يدها مـرة أخرى وهي تستأذنه في الذهاب، وقبل أن تذهب سألها وهو يلحق بها:

– طب أنتِ رايحة فين دلوقت؟

قالت وهي تركض على السلم دون أن تلتفت إليه:

– رايحة لـ (سيف)

تسمر في مكانه حين سمع ذلك وتمتم محدثًا نفسه في حنق:

– برضو (سيف)!!!

وزفر زفرة قوية مليئة بالحنق والضيق ثم هبط السـلم خلفها، ووقف في منتصـف الردهة ينظـر هنا وهناك ويراقب ما يحدث فـي صمت، ثم لمحها وهي تخرج إلى الحديقة من الباب الخلفى عن طريق المطبخ..

حيث خرج (سيف) في البداية..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(14)

(مراقبة وترقب)

«اووووووف.. ايه المزة الجامدة دي!!».

قال (دياب) ذلك حين وقعت عيناه على (سارة) وهي ذاهبة إلى سيارتها التـي كانـت موضوعة في الظـلام عند ناصية الشـارع الذي يقفـون فيه، في مواجهة الفيلا، فأسرع (أورجا) يهبط من السيارة ونظر (شومان) عبر نافذته قائلًا:

– دي حتة جامدة قوي يا (دباح)..

شـرب (أورجا) مـن زجاجته ثم قـال وهو يحدق في (سـارة) وجمالها ومفاتنها:

– حته 3D من الاصلي

ثم القى بالزجاجة داخل السيارة ونزل (شومان) من السيارة وهو يقول:

– صاروووووووخ..

ونـاول (ديـاب) سـيجارة محشـوة وهـم يراقبون (سـارة) التـي فتحت باب سـيارتها وانحنت تبحث عن الشـاحن بداخلها، فنفـث (دياب) دخان السيجارة وهو مازل يحدق في (سارة) قائلًا:

– اهي مزة زى دي تخلي شـغلنا يعدي.. مش الاشكال الكسر اللي شبه (أورجا)..

ضحك (أورجا) وقال ساخرًا: «متقولش عليا كده أنا جميل».

ضحك (دياب) بتهكم ثم ناول السـيجارة لـ(شومان) الذي وضعها في فمه وهو ينظر إلى سـاقى (سارة) حين جلست داخل السيارة وتركت الباب مفتوحًا وساقاها في الخارج وهو يقول:

– طب ايه!!!

عـدل (ديـاب) من ياقـة قميصه وهـو يقول محدقًـا في (سـارة) ويقول مبتسما في خبث:

– مضطرين نسيب الاستطلاع وندخل ع المعاينة..

ضحك صديقاه في سخرية وهما يراقباه يتوجه نحوها..

ليقوم بما اسماه في عملهم بالمعاينة..

■■■

جلس المستشـار (فريد) وزوجته (هويدا) مع الدكتور (راشد) وزوجته الدكتـورة (جيهـان) فـي حجرة الصالون فـي هدوء، بعـد أن رحل الاطفال اصدقاء (ملك)..

وقـد لا حظت (هويـدا) أن دادا (أمينـة) تقف في حجرة السـفرة وتقوم بتنظيـم المكان وهي في حالة شـرود تامة وملامح الاسـى والقلق تكتسـي وجهها كله، فذهبت إليها وتحدثت إليها جانبا بصوت منخفض، طلبت منها ألا تقلق وان تطمئن إلى أن (سـيف) و(رحمة) سيقومان باللازم وسيهتمان بأمر ابنتها، اومأت (أمينة) برأسها ايجابا دون أن تقول كلمة واحدة، فأكدت عليهـا (هويدا) ألا تجعل احدًا يراها وهي هكذا كي لا تلفت الانتباه إلى أن هناك مشكلة..

وتوقفـت عـن الـكلام معها فجـأة حين لاحظـت أن زوجها المستشـار يراقبهـا من مكانه وهو يتحدث مع الدكتور (راشـد) و(جيهـان) التي قالت في تعجب:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– هي دادا (أمينة) مالها يا دكتور؟!! و(ابتسام) بنتها فين؟.. أنا مشفتهاش من ساعة ما جينا!!.. و(رحمة) و(سيف) راحوا فين؟!!

نظـر المستشـار نحـو زوجته و(أمينة) فـي صمت وحيـرة لا يعرف ماذا يقول، فأكثر ما يضايقه أن يشعر أنه لا يعلم بأمر ما يدور في بيته..

وقد شعرت (هويدا) من نظراته بذلك فطلبت من الدادا (أمينة) أن تأخذ (ملـك) وتصعـد معهـا إلى حجرتهـا وتجلس معها وتسـاعدها علـى تغيير ملابسـها وفتـح هداياها إلـى أن يتحدث (سـيف) و(رحمة) مع (ابتسـام)، وبالفعـل صعدت (أمينة) مع (ملك) إلى حجرتها في الطابق الثاني وعادت (هويـدا) تجلس بجوار زوجها في الصالون الذي قال في صوت به نبرة من اللوم:

– (جيهان) كانت بتسأل على (ابتسام) يا (هويدا)..

واشار إليها بيده وهو يقول في صرامة:

– (راشد) و(جيهان) مش غُرب.. اتفضلي قوليلنا بقه في ايه يا استاذة..

أمـا (حـازم) فقد دخـل المطبخ عقـب (رحمة) ليحضر لنفسـه كوبًا من المـاء وهـو يفكر فيما اخبرته بـه (رحمة) عن (ابتسـام)، ويحاول أن يخمن ماذا من الممكن أن تكون تلك الورطة التي اوقعت نفسها فيها

فتاة صغيرة مسالمة مثلها!!

■■■

مضى على (سـارة) عـدة دقائق وهي تبحث في السـيارة باصرار وحيرة عن الشاحن لكنها لم تجده،

فزفرت في ضيق واخذت تحدث نفسها قائلة:

– برضو مش لاقياه.. طب اعمل ايه أنا دلوقت..

وفي تلك الاثناء لمح (حازم) عبر نافذة المطبخ ضوء سيارتها الخافت، وخشـى أن يكون أحد يحاول سـرقة السـيارة، فاقترب مسـرعًا مـن النافذة ليتحقق من الأمر وعندئذ رأها وهي تجلس في سيارتها بمفردها، وانتبه إلى ذلك الشخص الغريب القادم من الخلف ويتجه نحوها..

بشكل مريب مثير للقلق..

«هو أنا سبته في البيت ولا ايه؟!!».

تمتمت (سارة) بتلك العبارة محدثة نفسها في حنق وحيرة و..

وانقطـع فجـأة حبـل افكارها على صـوت غريـب ظهر لها مـن الظلام كالشبح..

«طب وهو ينفع تسبيه في البيت لوحده».

انطلقت صرخة قصيرة قوية من اعماقها وهي ترتعد فزعة في مكانها..

واتسعت عيناها الجميلتان في خوف وذهول..

حين فوجئت به امامها وهو يقول تلك العبارة..

والابتسامة الشرسة الخبيثة.. مرتسمة على الوجه..

الاجرامي المخيف..

■■■

وقف (رامز) في منتصف الطريق يبحث بعينيه يمينًا ويسـارًا عن (سارة) أو عن سـيارتها لكنه لم يجدها، فلم يكن يعلم مكانها واين تركتها، فأمسك بهاتفه المحمول ليتصل بها وهو يحدث نفسه في ضيق:

– معقول تكون مشيت يعني؟!!.. طب وهتمشي ليه!!

ثم وضع الهاتف على اذنه وهو يتمتم:

– يمكن زعلت مني عشان انشغلت عنها شوية!! دي تبقى..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وقطع عبارته حين سمع الرسالة تحدثه أن الهاتف مغلق ومط شفتيه في حنق متمتًا:

- كمان!!!

وسار مع جدار الفيلا تجاه اليسار وهو يحاول الاتصال ثانية وهو يتمتم متوعدًا:

- لو طلعت مشيت من غير ما تقولي هطلع عينيها وعين (جيهان)..

بحث عنها وعن السيارة حيث ذهب لكن لم يجد لها اثرًا فعاد مرة أخرى باتجاه الفيلا وهو يبحث بعينيه في كل مكان ويحاول الاتصال بها مرات ومرات، وعندما لم يجد أي اجابة أو رد ولم يجدها قرر أن يعود إلى الفيلا وهو يستشيط غضبًا ليسأل والديها عن سبب رحيلها المفاجيء هكذا دون أن تخبره..

ولم يكد يصل إلى الباب الفيلا حتى تسمر في مكانه والتفت خلفه فجأة لدى سماعه صوت صرخة قصيرة مكتومة غريبة من بعيد، واخذ ينظر بعينيه بعيدًا ويبحث حوله باهتمام عن مصدر الصوت أو أي شيء غريب فلم يجد شيئًا، لكنه لمح ضوء سيارة خافت ظاهر على بعد امتار من الشارع الجانبى المتعامد على الشارع الذي يقف فيه ووقف يفكر في شك وهو ينظر تجاه الضوء..

اذ شعر أن ذلك الصوت الغريب الذي سمعه..

جاء من نفس الاتجاه..

■■■

شاهد (سيف) (ابتسام) وهي تتسلل خارج بوابة الحديقة وتنظر حولها في ارتباك وقلق فعلم أنها مقدمة على شيء ما أو أنها تنوى لقاء أحد في الخارج سرًا كما فعلت في الصباح، فابتعد من مرمى بصرها كى لا تراه

وبعد أن عبرت البوابة فوجيء بـ(رحمة) تركض نحو البوابة فأسرع إليها وامسك بيدها يمنعها من ملاحقتها قائلًا:

- (رحمة) استني..

قالت (رحمة) في دهشة:

- أنت هنا!!.. لسه كنت بدور عليك ومش لاقياك..

ثم اشارت نحو البوابة قائلة بسرعة:

- شفت (ابتسام)؟!!.. أنا شفتها لسه خارجة حالًا..

قال مؤكدًا: «شفتها ومش عايزها تشوفنا واحنا وراها».

قالت في دهشة: «ليه؟».

اشار لها بيده أن تظل في مكانها قائلًا في صرامة:

- معلش يا (رحمة).. استنى وخلينى اتصرف..

كادت أن تقول شيئًا لكن (سيف) قاطعها في حزم شديد:

- من فضلك استنى هنا لحد ما ارجع..

وتركها متسمرة في مكانها واسرع يلحق بـ(ابتسام)..

وما ورائها..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(15)
(مواجهـة الصقـور)

انطلقـت صرخـة قصيـرة قويـة مـن اعماق (سـارة) وهـي ترتعـد فزعة فـي مكانهـا، واتسـعت عيناها في ذعـر حين فوجئـت به امامهـا وهو يقول تلك العبارة، والابتسـامة الشرسـة الخبيثة مرتسـمة على الوجـه الاجرامي المخيف..

«ايه ده!!.. أنت ايه وعايز ايه؟».

صرخت (سارة) بذلك في ذعر وهلع حين وقف (دياب) امامها مباشرة واستند على باب السيارة ونظر إليها مبتسمًا وهو يلصق ساقه بساقها محاولا التحرش بها وهو يقول في برود:

– محتاج أي خدمة يا جميل؟!!

تراجعت (سارة) للخلف في ذعر وحاولت أن تبعد ساقيها وهي تصرخ مرتعدة:

– ايه اللي بتعمله ده!!.. ابعد عنى يا متخلف احسن الم عليك الشارع..

انحنى نحوها واقترب منها اكثر قائلًا:

– شارع ايه اللي هتلميه في الفضا هنا!!.. وبعدين ده جزاتي انى شفتك في الضلمة لوحدك قلت اخدم..!!

صرخت في وجهه وهي تبعده عنها في خوف:

– مش عايزة حاجة.. ابعد يا حيوان أنت..

وضربـت عجلـة القيادة بيدهـا بقوة في فزع عدة مـرات وهي تصرخ فيه أن يبتعد عنها فارتفع صوت بوق السيارة، وعندئذ اسرع يمسك يدها بعنف وهو يقول:

– متعمليش دوشة وخليكي حلوة بقه و..

وقطـع كلامـه فجأة حيـن فوجيء بيد قوية تمسـك برأسـه وتضربها في جانب السيارة بقوة شديدة وعنف..

صـرخ (دياب) متالما وقبل أن يـدرك ما حدث له هوت قبضة قوية على فكـه جعلـت الدنيـا تدور به وهـو يحاول رؤيـة وجه الشـخص الذي حطم وجهه، في نفس اللحظة التي صرخت فيها (سارة) بصوت مرتعد:

– (رامز)..

انتفـض (أورجـا) و(شـومان) مـن مكانهمـا حين شـاهدا (رامـز) وهو يضرب (دياب) وانطلقا ركضًا نحوهما لمساعدة صديقهما..

امسـك (رامز) بـ(دياب) وأحاط عنقه بذراعه القوية وابعده عن السيارة وهو يقول في غضب:

– تطلع ايه أنت بقه يا روح امك!!!

شـعر (ديـاب) بالاختنـاق مـن عضـلات ذراع (رامز) وهـي تطبق على حنجرتـه وهـو يحاول باسـتماتة أن يبعـد ذراعه، فـي نفس اللحظـة التفت (رامـز) نحو صوت اقـدام (أورجا) و(شـومان) وشـاهدهما وهما يتجهان نحوه فالتفت إلى (سارة) وصرخ فيها بحزم:

– ادخلى العربية وامشي من هنا..

نظرت إليه في خوف وتردد فصرخ فيها:

– اتحركي بسرعة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وقبـل أن ينهـى كلمته الاخيـرة كانت قد وضعت قدميها على دواسـات القيادة وادارت محرك السيارة وانطلقت بها وبابها مفتوح متجهة إلى الفيلا، بينما اسـتدار (رامز) نحو (أورجا) و(شومان) اللذان تسمرا على بعد مترين منـه في حذر وهما يشـاهدان (دياب) وهو ينظر اليهما مسـتنجدًا وهو يكاد يفقد انفاسه بين ذراعي (رامز)..

وقرر الاثنان الا يتركاه..

■■■

لم يكد (رامز) يمسـك بـ(دياب) حتى توارت (ابتسـام) بين السـيارات على جانب الطريق وانحنت لاسـفل لتختبىء مـن الجميع، وهي تراقب ما يحدث من مكانها في خوف وجسدها يرتعش من التوتر والذعر والانفعال..

اما (سارة) فقد دارت بالسيارة جانبا واوقفتها امام رصيف الفيلا محدثة ضجـة كبيرة بصرير الفرامل حين رأت (سـيف) امامها والذي لم يكد يراها هكذا حتى اسرع إليها قائلًا:

– في ايه (سارة).. مالك؟!!

قفزت (سارة) من السيارة نحوه وهي تصرخ باكية:

– الحق يا (سيف).. (رامز) بيتخانق..

امسك (سيف) بساعديها قائلًا في قلق: «بيتخانق!!».

قالت وهي تبكى منهارة مشيرة نحو الشارع:

– عيـل صايع اتهجم عليا فـي العربية.. وهو وصحابه ماسـكين (رامز) هناك و..

ولم تكمل عباراتها اذ تركها (سـيف) وانطلق مسـرعا نحو الشارع الذي اشارت إليه..

دون تفكير أو تردد..

وفي نفس الوقت لم تستطع (رحمة) أن تنصاع لكلام (سيف) وان تنتظر في مكانها مع سـماعها لتلك الاصوات الغريبة وصرير السـيارة في الخارج فاسرعت تغادر الحديقة لتفاجأ بـ(سارة) امامها..

وفـي الداخـل انتفض المستشـار (فريـد) وزوجتـه (هويـدا) والدكتور (راشد) وزوجته (جيهان) على صوت صرير سيارة (سارة) وقالت (هويدا) في قلق: «سترك يارب.. في ايه!!».

قام المستشار (فريد) لينظر من احدى النوافذ وهو يتمتم:

– مش عارف ليه مش مطمن لليلة دي و..

وقطع كلامه فجأة واتسعت عيناه في دهشة شديدة حين شاهد (حازم) قادم من عند المدخل الخلفى و يركض ركضاً في الحديقة نحو البوابة مسرعًا..

■■■

رفع (شومان) المطواة بيده وهو يقول مهددًا في غضب:

– سيبه عشان معـلمش عليك..

اطبق (رامز) بساعديه على عنق (دياب) اكثر وابتسم في تحدٍ وبرود قائلًا:

– نزل المبرد اللي في ايدك عشان مخلصش أنا عليك..

صرخ (دياب) بصعوبة في صوت مختنق:

– انتم هتتفرجوا عليه؟!!

وقبـل أن يكمـل جملتـه كان قـد اندفـع الاثنان نحـو (رامـز) كالكلاب المسعورة..

لكـن قبل أن يصلا إليه انحنى هو ورفع (دياب) إلى اعلى كالمصارعين والقى به فوق الاقرب فيهما..

صـرخ (ديـاب) وهو يسـقط فوق (أورجـا) الذي صرخ هـو أيضًا وهما يسـقطان ويرتطمـان ببعضهما وبـالارض على نحو عنيف جعل (شـومان)

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

يتسمر في مكانه لثوان وهو ينظر اليهما في ذهول حتى افاق من ذهوله على صوت (رامز) وهو يقول:

– تعالى أنت بقه يا بتاع المبرد..

قال (رامز) جملته متهكما وهو يشير لـ (شومان) بيده أن يتقدم نحوه، فنظر إليه الثانى في غضب واندفع نحوه بالمطواة كي يضربه بها في وجهه، لكنه لم يستطع اذ امسك (رامز) بمعصمه بيد واحدة ولوى ساعده بقوة في حركة محكمة جعلته يصرخ بقوة في الم شديد..

في نفس الوقت اعتدل (أورجا) و(دياب) بصعوبة وقال الاول متألما في حنق:

– ده ايه الحيوان ده!!!

اخذ (رامز) المطواة بيده الاخرى من يد (شومان) ولوح بها وهو يقول:

– المبرد ده بنسلك بيه سنانا يا روح امك..

والقى بالمطواة بعيدا قبل أن يهوى بقبضته على وجه (شومان) ويحطمه ثم ضربه بقدمه في بطنه واطاح به بعيدا..

شاهد (أورجا) صديقه وهو يلقى على الارض بعيدا في ذهول متمتمًا: «ابن الـ.....».

بينما استند (دياب) على ركبته وهو يمسح الدماء التي سالت من فكه في حنق ثم اخرج من جيبه مطواة كبيرة وهو يقول متوعدا بشراسة وغضب:

– و شرف امي لأشرحه..

ورفع المطواة وتوجه بها من الخلف..

نحو ظهر (رامز)..

■■■

خفق قلب (ابتسام) بقوة في قلق حين رأت (دياب) يتجه لضرب (رامز) من الخلف ولم تستطع أن تمنع نفسها أن تهب واقفة وهي تصرخ بصوت مرتفع:

«حاسب يا (رامز) بيه».

التفت (رامز) خلفه قائلًا في دهشة شديدة: «(ابتسام)!!».

والتفت (دياب) أيضًا نحوها ناظرًا إليها بغضب هادر، غير مصدق أنها تحذر ذلك الشخص منه، وقبل أن يقدم (رامز) على أي رد فعل اندفع نحوه (أورجا) ليضربه برأسه في بطنه ويندفع به للخلف ويصدم ظهره في السيارة التي خلفه ثم اشتبك معه اشتباكًا عنيفًا..

اما (دياب) فقد التف نحو (ابتسام) وتقدم نحوها والغضب والكراهية يقفذان من عينيه..

وضعت (ابتسام) يديها على فمها في خوف وهي تتراجع للخلف في بطء، وترتعد ذعرًا وقلبها يخفق بقوة وهي ترى (دياب) يتقدم نحوها والمطواة في يده والشرر يتطاير من عينيه..

ظلت تتراجع حتى تعثرت قدمها في الرصيف خلفها وسقطت على جانبها وهي تصرخ فزعًا وقبل أن تحاول الهروب فوجئت بـ (دياب) يمسك بشعرها بقسوة وهو يقول في غضب:

– ده من البيت اللي مشغلك مش كده؟!! خايفة عليه يا واطية!!

نظرت إلى المطواة وهي تقول في خوف وارتباك:

– لأ لأ.. أنا خايفة عليك أنت.. أنت متعرفش ده يبقى..

قاطعها وهو يصرخ في وجهها:

– فاكرانى بخاف يا بت؟!!.. وحياة امك لاخلصلك عليه.. بس بعد ما اعلم على وشك.. عشان تعرفي انتِ بتلعبى مع مين يا بنت الـ....

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وصرخـت في هلع وذعر وهي تضع يدهـا امامها حين رفع يده ليضرب وجهها بالمطواة..

لكـن قبل أن يمسـها فوجـئ بيد قوية تمسـك بيـده وتجذبه بعيـدا عنها واتسعت عينا (ابتسام) غير مصدقة وهي تقول:

– (سيف) بيه..!!

امسك (سـيف) يد (دياب) ولوى ذراعه للخلف ثم امسك بعنقه ودفعه امامـه بقوة وهو ممسـك بـه و (دياب) يزمجر في حنـق وغضب وهو يندفع للخلف على الرغم منه حتى ارتطم بالسيارة التي خلفه وظل (سيف) مطبقًا علـى معصم يده التي بهـا المطواة إلى اعلى وبيده الاخـرى على عنقه بقوة شـديدة وهـو يحـدق في وجهه حيـن لاحظ أنه شـبيه الصورة التي رسـمها بيده..

«امسك الواد ده يا (أورجا)».

صـرخ (شـومان) بتلك العبارة في حنـق حين راى (أورجـا) وهو يطبق بيديه على عنق (رامز) ويحاول خنقه، واسرع هو يزحف على ركبتيه ليصل إلى المطواة التي اخذها منه (رامز) والقى بها بعيدًا حتى وصل إليها ووضع يده عليها..

لكـن لـم تتح له الفرصـة لاخذها لأن قدمًا قوية دهسـت يـده والصقتها بالارض فصرخ متألما ورفع عينيه لأعلى بغضب وقبل أن يرى من صاحب القدم ركله (حازم) بقدمه الاخرى في وجهه بقوة واسقطه على ظهره..

لم يعط (حازم) الفرصة لـ(شومان) ونزل بركبته على صدره وامسك به بقوة وهوى على وجهه بلكمات عنيفة متتالية..

اما (رامز) فقد شـعر بالضجر من (أورجا) ومحاولته المستميته لضربه، فأمسـك بمعصمي يديه الممسـكتين بعنقه وابعدهما عن عنقه وابعد ذراعيه من امامه كأذرع لعبة بلاستيكية امام ذهول (أورجا) لعدم قدرته على مقاومة

قـوة عضـلات (رامز) الذي لم يتـرك له فرصة للدهشـة أو التفكيـر وفاجأه بضربة واحدة من رأسـه في وجهه، ضربة قوية حطمت انفه واسـقطته على ركبتيه امامه..

«هو أنت!!.. أنا كنت مستنيك».

قـال (سـيف) ذلك وهو يطبق بيـده على حنجرة (ديـاب) الذي نظر إليه بكراهية قائلًا:

– طب اديني قدامك..

قالها وهو يندفع بـ(سيف) امامه بقوة حتى صدم ظهره بعنف في السيارة التي خلفه حتى أن زجاج نافذتها تحطم من شـدة الارتطام ورفع يده لاعلى محـاولًا ضرب (سـيف) بالمطواة، واختلط صـوت تحطم الزجاج بصوت صراخ (ابتسام):

– كفايه يخرب بيتك.. اللي ادامك ده ضابط..

وقعـت الجملـة علـى مسـامع (ديـاب) كالقنبلـة والتفت إلى (ابتسـام) مشدوها وهو يراها تلطم على وجهها صارخة:

– ضابط.. و(رامز) بيه ضابط..

وقبـل أن يدرك (دياب) معنى ما تقوله عاد ينظر إلى (سـيف) مصدومًا، وقبل أن يفكر كان (سـيف) قد هوى على وجهـه بلكمة قوية دفعته للخلف ثـم لكمة ثانية ثم ثالثة قذفت به فوق مقدمة السـيارة التي خلفه وسـقط عند الجهة الاخرى منها، لكنه استجمع قواه بسرعة وقرر أن يهرب بعد أن ادرك خطـورة الموقف، فأسـرع يلملم نفسـه ويمسـح دماءه وهو يقـف وهم بأن يركض من الجهة الاخرى لكنه تسمر في مكانه حين فوجئ بفوهة مسدس موجهة لوجهه مباشرة..

مسدس بيد (رحمة)..

توجهه نحوه في ثبات وعلى وجهها ملامح الجدية والصرامة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

«والست (رحمة) ضابط».

«كلهم ضباط الله يخرب بيتك.. ضعيتنا كلنا معاك منك لله».

صرخت (ابتسـام) بذلك وتجمـدت نظرات (أورجا) و(شـومان) نحو (رامز) و(حازم) في ذهول وصدمة..

ونظـر (ديـاب) إلى (رحمـة) الجميلة وهي تصوب السـلاح نحوه وهو يستمع إلى صراخ ولطم (ابتسام) وهي تبكى ومستمرة في صراخها:

– كلهم ضباط..

ضبـاط..

■■■

(16)

(في قلب العرين)

وقعت الصدمة على رؤوس المجرمين الثلاثة كالصاعقة..

فعلـى الرغـم مـن أن (ابتسـام) تحدثت كثيـرا امـام (دياب) عـن عائلة (القاضـى) إلا أنهـا لم تذكر ولو مـرة واحدة أن احدًا منهـم ضابط أو رجل قانـون ليكتشـف الآن أن جميعهم ضباط، حتى المـرأة التي كانوا يخططون للايقاع بها وابتزازها تعمل كضابط أيضًا..

لم يخطر ببال (دياب) ابدًا أنه قد يدخل العرين بنفسه، ولو أنه كان سلم نفسه إلى قسم الشرطة معترفًا بجرائمة لكان اهون عليه مما فعله الآن..

اهون عليه من أن يهاجم عش الدبابير ويفتح على الجميع ابواب جنهم..

«أنت بقى (دياب)؟!!».

قالـت (رحمة) ذلـك وهي تنظر إلى (دياب) في صرامـة الذي نظر إليها في صمت تام..

«باشا».

قـال (أورجـا) ذلـك بصوت متوتر لــ(رامـز) وهو جالس علـى ركبتيه ويرفع يده مؤديًا التحية، فنظر إليه (رامز) باحتقار وامتعاض ثم ضربه بقدمه في صدره ودفعه من امامه بينما نظر (شومان) إلى ما حدث مع (أورجا) ثم نظر إلى (حازم) وازدرد لعابه بصعوبة وقال في صوت متقطع مرتبك:

– باشا.. احنا مكناش نقصد حاجة وحشة.. ده..ده.. داحنا قرايب البت (ابتسام).. وانتم بس فهمتونا غلط.. داحنا.. داحنا..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وقطـع كلامـه فجـاة حين هوى (حـازم) علـى وجهه بصفعـة قوية وهو يصرخ في وجهه:

– اخرس يالا..

اسقطت الصفعة (شومان) ارضًا وهو يقول في استسلام وخوف:

– هخرس طبعا يا باشا.. اوامرك يا باشا.. هخرس حاضر

تركه (حازم) في مكانه وتوجه إلى (سيف) الذي كان يراقبه مبتسمًا وهو يقول:

– مِن فات قديمه تاه يا (حازم) بيه..

ارتفع صوت (رامز) قائلًا: «برضو الدم بيحن يا (جويني)».

التفت الاثنان نحو (رامز) الذي وضع يديه في وسطه ونظر إلى (حازم) قائلًا:

– الداخلية اسلوب حياة يا ابن عمي..

ابتسم (حازم) ابتسامة باهتة متهكمًا ثم التفت مع الاخرين نحو (رحمة) حين قالت:

– وجاي لحد هنا برجليك؟!!

مسـح (دياب) الدم السـائل مـن انفه اثر لكمات (سـيف) لـه وهو ينظر إلى المسـدس في يدها في صمت ثم فوجىء بـ(سـيف) يمسك به من عنق قميصه من الخلف وهو يقول:

– كويس أنه وفر علينا وجه بنفسه..

قال (حازم) من مكانه في صوت مرتفع:

– مين العيال دول وحكايتهم ايه بالظبط؟!!

قالت (رحمة) في حزم وهي تنظر إلى عيني (دياب):

– هنعرف حالا يا (حازم)..

صاح (رامز) وهو ذاهب إلى (دياب):

– الواد ده بتاعي أنا يا (رحمة)..

اسـرعت (ابتسام) نحو (رامز) على الرغم من حالة الاعياء التي اصابتها وهي تصرخ:

– لا يا (رامز) بيه.. ابوس ايدك تسيبه؟!!

نظـر إليهـا الجميع في دهشـة كبيرة وهـي تتعلق بـذراع (رامز) وتصرخ باكية في انهيار:

– ابـوس ايدك تسـيبه يا (رامز) بيه.. وحياة اغلـى حاجة عندك متعملش فيه حاجة..

قال (رامز) غير مصدق: «انتِ تعرفي الصايع ده يا (ابتسام)؟!!».

جذب (سيف) بقسوة (دياب) من عنقه نحو (رامز) وهو يقول:

– يبقى ابن خالتها يا (رامز) بيه..

ظل (رامز) ينظر إليها في دهشة ونقل بصره إلى (دياب) الذي كان ينظر اليهـم جميعا فـي قلق وهو يحـاول أن يتمالك اعصابه كي يفكـر ماذا يفعل بينما قال (حازم) في شك:

– بس الموضوع شكله مش ابن خالتها بس!!

قال (سيف) وهو يدفع (دياب) بجوار (ابتسام) بعنف:

– أنا قلت كده برضو يا (حازم) بيه.. شكلهم كانوا مراقبين الفيلا..

اسرعت (ابتسام) نحو (سيف) وهي تبكى منهارة:

– لا واللـه يا (سـيف) بيـه.. والمصحف ابـدًا.. ده (ديـاب) ابن خالتى وبنحب بعض وعايز يتجوزنى..و..

قاطعها (رامز) قائلًا في غضب:

– عايز ايه ياختى!!!.. انتِ اتهبلتى يا بت أنتِ؟!!

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

صاحت فيها (رحمة) مستنكرة بغضب:

– أنتِ بتقولي ايه يا (ابتسام)!! أنتِ اتجننتى!!!

اشار (سيف) إلى (رحمة) بيده قائلًا: «وماله يا (رحمة)».

ثم نظر إلى (دياب) وهو يقول:

– ناخده نكشـف عليه بمعرفتنا.. ونحاسـبه على اللي عمله هو والصيع اللي معاه.. ولما يطلع من السجن نبقى نكتبلهم الكتاب ونعلي الجواب..

نظر (شـومان) و(أورجا) إلـى بعضهما في قلق بالغ ونظـر (دياب) إلى (سـيف) نظرة فيها من الشراسة واللامبالاة ما يكفى ليفهم (سيف) أن أمامه مجـرم عتيد الاجـرام، ولـم يفاجأ حين لطمت (ابتسـام) علـى وجهها وهي تصرخ:

– سجن!!!.. يانهار اسود!!

واسرعت تمسك بذراع (سيف) متوسلة وهي تقول باكية:

– لا والنبى يا (سيف) بيه.. بلاش السجن ابوس ايدك

نظر إليها (سيف) في صمت فتوجهت إلى (رحمة) وهي تتابع:

– حقك عليا أنا يا سـت (رحمة).. وهو كمان هيتأسـفلك ويبوس على جزمتك.. هيبوس على جزمكم كلكم بس بلاش السجن..

نظـرت إليها (رحمـة) غير مصدقة ونظر (حازم) و(رامز) في دهشـة إلا (سيف) فقد التفت إليها قائلًا:

– ده كل ده حب بس يا (ابتسام)؟!!!

نظـرت إليـه (ابتسـام) في قلـق وتوتر وتجمد الـكلام فـي حلقها واخذ العرق يتصبب من جبينها وتسـارعت انفاسـها من فـرط الاجهاد والانفعال معًا بينما فهم (رامز) ما يرمي إليه (سـيف) بكلامه، فشـعر بالدماء تفور في

رأسه وانقض على (دياب) وجذبه نحوه من قميصه بقوة وعنف وهو يصرخ فيه بغضب:

– أنت عملت ايه في البت يا ابن الكلب؟!!..

نقلت (رحمة) بصرها بين (ابتسام) و(دياب) في قلق وشك

وهي ترى (ابتسام) ترتعد وتنتفض خوفًا وقلقًا..

وترى (دياب) غير مبالٍ.. صامتا باردًا..

■■■

اقتـرب منهم (حـازم) وهو يراقب الموقف باهتمام شـديد حتى وجدها (شومان) فرصة إلى أن يشير إلى (أورجا) نحو سيارتهم، وفي لحظة واحدة انطلـق الاثنـان نحوها يركضان هربًـا فانتبه اليهما الجميـع والتفت (حازم) يلحق بهما و(رحمة) خلفه أيضًا لكن (سيف) امسك بيدها واوقفها قائلًا:

– لا يا (رحمة) استني..

ثم صاح ينادى (حازم) الذي ركض خلفهما:

– سيبهم يا (حازم).. سيبهم دول ما يلزموناش دلوقتى..

توقف (حازم) في مكانه وراقبهما وهما يقفزان في السـيارة وينطلقا بها

ثم التفت إلى (سيف) الذي قال:

– أنا هجيبهم بمعرفتي.. هيروحوا فين يعني!!

ثم ضرب بيده على ظهر (دياب) وهو يقول متهكمًا:

– اللي يهمنا وعايزينه دلوقت بين ايدينا أهو..

امسكت (رحمة) بذراع (ابتسام) وهي تقول في قلق:

– (ابتسام).. أنتِ حصل حاجة بينك وبين الواد ده؟!!

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

اطرقـت (ابتسـام) في ارتبـاك وحرج وحاولـت أن تنفي وتنكـر ما تظنه (رحمـة)، لكن اسـلوبها وارتباكها أكد للجميع أن ثمـة خطب ما في الأمر، فعاد (رامز) يجذب (دياب) بقوة ويرجه في عنف وهو يقول بغضب:

– عملت ايه في البت يالا؟!!.. انطق بدل ما أنطقك أنا..

نظـر (دياب) شـزرًا إلى (ابتسـام) التي وضعـت يديها علـى فمها وهي ترتعش خوفًا وقلقًا ثم نظر إلى (رامز) في تحدٍ وهو يقول في برود واستفزاز:

– محدش ضربها على ايدها.. وكله كان بمزاجها..

لـم يكـد ينطق بذلـك حتى هـوى (رامز) علـى وجهه بلكمـة قوية وهو يصرخ في غضب: «يا ابن الكلب».

وانهـال عليه بعدة لكمات هشـم بهـا انفه ووجه وزاغـت عيناه حتى أن (رحمة) صرخت فيه:

– كفايه يا (رامز).. هتموته..

واسـرع (سيف) يمسك بيده وهو يصرخ فيه أن يتوقف وتدخل (حازم) وجـذب (دياب) مـن بين قبضتيـه قبل أن يقضـي عليه وهو يصـرخ فيه هو الآخر أن يكف عن ذلك وان يتمالك اعصابه..

في نفـس اللحظة التي وصل فيها المستشـار (فريد) والدكتور (راشـد) عنـد مدخل الشـارع ومعهما (أمينـة) التي اصرت أن ترافقهـم لتطمئن على ابنتها بعد أن علم الجميع القصة كلها من (هويدا) زوجة المستشار، ووقف الثلاثـة يتابعـون مايحـدث مشـدوهين و (سـيف) يحيـط (رامـز) بذراعيه ويجذبـه بعيدًا عن (دياب) بالقوة وهو يصرخ ويسـب فيـه ويتوعده بالقتل، وصاح (سيف) في (حازم) أن يبتعد بـ (دياب) عن وجه (رامز) و..

«(ابتساااااااام).. بنتي».

صرخـت الدادا (أمينة) بذلك وهي تندفع نحو ابنتها التي لم تقو على أن تتحمـل أكثر من ذلك من اجهـاد وتوتر وانفعال والـم، فسـقطت في مكانها

مغشـيًا عليهـا، والتفت الجميع إليها وصاحت (رحمة) باسـمها واسـرعت إليهـا تتفقدهـا وبجوارها الدادا (أمينة) تصرخ باسـمها وهي تبكي وتنتحب في لوعة وحسرة، في نفس اللحظة التي اسرع فيها نحوهم الدكتور (راشد) والمستشار (فريد) الذي قال في قلق:

– هي البنت مالها؟!!

افسـحت (رحمة) المجال للدكتور (راشـد) ليقوم بالكشـف على تلك المسكينة ثم نظرت (رحمة) إليه قائلة في توتر وقلق شديد:

– جسمها متلج يا دكتور..

تفحـص الدكتور (راشـد) عينيها ونبضهـا ثم تجنب الحديـث إلى امها المنهارة من القلق والبكاء ونظر إلى (رحمة) قائلًا في حزم:

– لازم تروح المستشفى حالًا..

شهقت (أمينة) في لوعة وانهارت اكثر في البكاء واخذت (رحمة) تربت على كتفها وتطمئنها أن ابنتها سـتكون بخير، اما المستشـار فقد اسـرع إلى (راشـد) الذي اخرج هاتفه المحمول ليتصل بالاسـعاف، وسـأله عن حالة (ابتسـام) فأخبره أنه ليس مطمئنًا ولن يستطيع أن يحدد ماذا اصابها بالضبط إلا بعد الكشف عليها في المستشفى..

لـم يكد (رامز) يسـمع كلام الدكتور (راشـد) حتى اندفـع نحو (دياب) ليضربه مرة أخرى وهو يسـبه ويلعنه، لكن (سـيف) حال دون حدوث ذلك واسرع يمسك به ثانية ويبعده عنه وهو يصرخ فيه:

– اهدا يا (رامز) بقى..

صرخ (رامز) بعصبية وهو يحاول التخلص من (سيف):

– مش ههدا إلا اما اطلع روح الحيوان ده في ايدي..

تقدم والده نحوه وهو يقول في صرامة وانفعال:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– كفايـة خنـاق يا (رامز).. مفيش منـه الفايدة الكلام ده.. شـيلوا البنت دخلوها البيت لحد الاسـعاف ما توصل.. مش هنفضل واقفين في الشـارع كده..

اطبـق (حـازم) بقبضتيه على (دياب) الذي كان بالـكاد يقف على قدميه وهو يقول في حزم:

– اسمع كلام عمي يا (رامز).. خلينا الاول نطمن على البنت.. والكلب ده خلاص بقه تحت ايدينا..

شـعر (سـيف) أن (رامز) هـدأ قليلًا فتركه برفق ونظر إلـى (دياب) وهو يقول في صرامة:

– (حازم) بيتكلم صح.. نطمن على (ابتسام) الاول..

وبعدين نجيب حقها..

■■■

(17)

(اغتصـــاب)

داخل مستشـفى الدكتور (راشـد) جلس (حازم) و(رامز) جانبًا في ممر الانتظار، ووقف (سيف) و(رحمة) بالقرب من باب الحجرة التي يوقع فيها الكشـف على (ابتسـام) وامامهما جلسـت الـدادا (أمينة) تبكـي في صمت وهي تنتظر أن يطمئنها الدكتور (راشد) على ابنتها..

«(رحمة).. أنتِ جبتى المسـدس اللي كان معاكي منين؟!!.. أنا عارف انك مش بتشيلي سلاح!!».

قـال (سـيف) ذلك بصـوت منخفـض فتنهـدت (رحمة) بعمـق وكانها تذكرت شيئًا ثم قالت:

– أنا فعلا عمرى ما طلبت سـلاح.. ده المسدس الخاص بتاع (عاصم) الله يرحمه..

تمتم (سيف): «الله يرحمه».

تابعـت هـي قائلة: «كان عندي فـي الفيلا ومن يومين (ملك) شـافته في الدولاب ولقيتها ماسكاه فخفت أنها..»

اومأ (سيف) برأسه متفهمًا وهو يقول: «فاهم».

هزت كتفيها وهي تكمل: «فقلت اوديه البيت عند بابا احسن».

وضع (سيف) يديه في جيبيه وهو يقول:

– بس أنا رأى انك تخليه معاكي اليومين دول افضل.. وياريت لو تطلبي تستلمي سلاح..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظرت إليه باستفهام: «طب ليه؟!!».

اجابهـا في هدوء: «مـن باب الاحتيـاط والحرص مش اكتـر.. وياريت كمـان تخليكـي عنـد الدكتـور اليومين دول وبـلاش تباتي أنـتِ و (ملك) لوحدكم في الفيلا التانية».

نظرت إليه في شك قائلة: «ايه ده!! ليه كل ده يعني؟!!».

نظر إليها بصرامة قائلًا في جدية:

– لانـي بصراحـة مش مطمـن للعيـال دول.. وخاصة الواد اللي اسـمه (ديـاب).. شـغلي فـي المباحث علمني اقرا الاشـكال دي مـن اول وش يا (رحمـة).. واللـي شـفته النهارده بيقـول إن ده واد مجرم.. ومسـتبيع.. ولا أنتِ مسـمعتيش بنفسـك (سـارة) وهي بتحكى اتهجم عليها إزاي وهي في العربية!!.. مشفتيش كان بيبجح في وشنا إزاي وهو بيتكلم عن (ابتسام)..!! مع أنه بين ايدينا.. وبعد ما فرمنا وشه!!

قالت (رحمة) في صرامة:

– ايـوه شـفت.. بس متنسـاش انى ضابـط.. واقدر احمي نفسـي وبنتى كويس حتى من قبل ما انضم للشرطة يا (سيف).. واظن انك عارف قدراتي كويس.. و..

قاطعها (سيف) قائلًا في حزم:

– أنـا مليـش دعـوة بالـكلام ده.. مـن فضلك يـا (رحمة) اعملـي اللي بقولـك عليه عشـان مفضلش قلقـان طول الوقت.. خاصـة إني مش بطلب منك حاجة صعبة.. لو مش عشـانك يبقى عشـان (ملك).. عشـان متبقاش لوحدها في البيت لما تكونى في الشغل..

نظـرت إليه في صمت ثم التفـت الاثنان إلى (حازم) الذي اقترب منهما قائلًا:

– (سيف) عنده حق يا (رحمة)..

رفعـت (رحمـة) حاجبيهـا في دهشـة وقد فهم (حازم) سـبب دهشـتها فابتسم ابتسامة باهتة قائلًا:

– خلافي مع (سيف) في أي حاجة مش هيخلينى اختلف معاه في امنك وسلامتك أنتِ و(ملك)..

ابتسم (سيف) وهو ينظر إليها قائلًا:

– سمعتى؟ ابن عمك كمان شايف إن ده الافضل عشانك أنتِ و(ملك)

نظرت إليه في صمت ثم نظرت إلى (حازم) الذي نظر في ساعته:

– على فكرة أنا لازم امشي عشان عندى محكمة الصبح بدرى..

اقترب منهم (رامز) قائلًا:

– روح أنت يا (حازم) وهبقى اطمنك الصبح لما نعرف في ايه..

سأله (حازم) باهتمام: «طب و أنت؟».

نظر (رامز) نحو باب الحجرة وهو يقول:

– أنا مش همشي إلا لما اعرف (ابتسام) جرالها ايه؟

قالت (رحمة) في قلق:

– بصراحـه أنا قلقانة.. الدكتور (راشـد) اتاخر جـدا.. وبابا اتصل يجي 15 مرة..هو وماما هيتجننوا من القلق..

ثـم نظرت باشـفاق نحو الـدادا (أمينـة) الباكية المنكمشـة فـي مقعدها وقالت:

– و دادا (أمينة) صعبانة عليا قوى.. هي عيانه ومش حمل اللي بيحصل ده..

نظروا جميعا نحو الدادا (أمينة) باشـفاق واسـى وتمتم (رامز) قائلًا في اشفاق: «ربنا يكون في عونها».

جاءهم صوت (سيف) قلقا وهو يقول: «قول ربنا يستر».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظـر الثلاثـة إلى (سـيف) فوجـدوه ينظر للامـام وعلامـات القلق على وجهه فنظروا إلى حيث ينظر ليجدوا الدكتور (راشد) قادمًا نحوهم..

وعلامات وجهه لا تنبئ بالخير.. على الاطلاق..

■■■

«البنت اتعرضت للاغتصاب «..

اتسعت عينا (رحمة) في جزع حين قال الدكتور (راشد) ذلك ونظر إليه الباقون غير مصدقين، وقال (حازم) في شك وحيرة:

– اغتصاب ولا تقصد حصل بينهم علاقة و..

قاطعه الدكتور (راشد) في حزم قائلًا:

– اغتصاب يا (حازم) بيه.. احنا وقعنا عليها كشف دقيق جدا.. (ابتسام) تعرضت للاغتصاب.. وعنف جسدي كبير

(رحمة): – أنت متاكد يا دكتور (راشد)؟!!

اكـد لهـا الدكتور (راشـد) ما قال واخذ يشـرح لها ولهم مـا تعرضت له (ابتسـام) من ضرر جسدى ونفسي وفقدانها لعذريتها نتيجة لذلك الاعتداء القاسي العنيف البشع..

تمتم (سيف) في حنق ومرارة: «أنا كنت حاسس».

(رامز): – ابن الكلب الفاجر ده.. والله ما هيفلت من ايدي

(حازم): – مش وقته الكلام ده يا (رامز).. في مشكلة تانية اكبر

نظر إليه الجميع في استفهام فنظر نحو الدادا (أمينة) التي كانت تراقبهم عن بعد وهي في غاية الحزن والقلق ثم قال:

– مين اللي هيقول لـ أمها؟

نظروا جميعا نحو الدادا (أمينة) التي شاهدوها تنظر إليهم راجية وكأنها تسـألهم أن يطمئنوها على ابنتها، وشـعروا بالاسى الشـديد من أجلها، ولا

شـعوريًا وبدون تفكير نظـروا جميعا إلى (رحمة) في صمـت فعلمت انهم يريدونها أن تتولى هي هذه المهمة..

وأن تصارح الأم بحقيقة ما اصاب ابنتها..

■■■

«ها؟.. عرفت حاجه يا (لايكات)؟».

قـال (شـومان) تلـك الجملة وهو يتحـدث في الهاتـف المحمول وهو يجلـس مع (أورجا) في الشـقة الصغيرة التي اسـتأجرها (ديـاب) من أجل عملهم، وكان يجوب الحجرة ذهابًا وايابا في قلق وهو يتحدث في الهاتف بينما كان (أورجا) يعالج اصابته من ضرب (رامز) له

استمع (شومان) بضع لحظات للشخص الذي يتحدث إليه ثم قال:

– طب ابقى عرفنا لو في جديد.. وبكره هنستناك زى ما اتفقنا..

ثـم انهـى الاتصال فسـأله (أورجـا) باهتمام وهـو يضمد جـراح وجهه المتورم وانفه المهشم: «الواد (لايكات) قالك ايه؟!!».

القى (شومان) الهاتف جانبا على الاريكة وهو يقول في حنق:

– (دباح) محجوز في القسم.. زمانهم بيروقوه..

بصق (أورجا) الدماء من فمه على الارض ثم قال:

– أي ترويقـة هتكون ارحم من التور اللي طلع علينا ده.. بوظلى وشـي ابن الـ....

لوح (شومان) بذراعيه وهو يقول في توتر شديد:

– أنا كنت حاسس إن الفيلا دي هيكون وراها مصيبة.. بس مش لدرجة أنها تطلع فرع للداخلية..

(أورجـا): – الصراحة أنا قلقان علـى (الدباح).. مش عارف هيعمل ايه مع الناس دول!!

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(شـومان): – المصيبة أنه ظبط البت قريبته خلاص.. يعني مبقاش ينفع يرجع.. وكده كلنا لبسنا يا معلم

(أورجا): – وكلنا لبسنا ليه؟.. احنا مالنا؟

(شومان): – قصدك ايه؟!!

قال (أورجا) في هدوء وتخابث:

– قصدي أنه لو عرف يسـلك معاهم ويكمل الخطة زى ما اتفقنا.. يبقى خير وبركة.. معرفش.. يبقى يشـيل شـيلته لوحده يا معلم.. احنا لسـه بعيد وع البـر.. ولا لينا سـوابق ولا حد يعـرف عننا حاجة.. يعنـي احنا مواطنين شرفاء..

فكر (شومان) في كلام (أورجا) للحظات ثم قال في تردد:

– طب واحنا كده مش نبقى بعنا (الدباح)؟

لـوح (أورجا) بيده قائلًا: «يا حبيبـى إن جالك الطوفان حط ابنك تحت رجليك.. واحنا مش قد الداخلية يابا.. ده حتى البت صاحبة الفيلا اللي كان (الدباح) بيرسم عليها طلعت بدبورة».

وامسك بزجاجة الخمر وشرب منها ثم قال ساخرًا:

– بـس أنـا اول مرة اشـوف مـزز زى كده فـي الداخليـة.. والصراحة أنا حبيت الداخلية قوى قوى قوى..

تذكر (شومان) ما حدث عند الفيلا وهو يقول:

– ولا المزه بتاعة الواد الضابط... اووووف.. طالعة من عينى ياض..

اشار إليه (أورجا) بيده وهو يقول في حسرة:

– طالعـة من عينـك أنت بس!!.. البـت صـاروووووخ.. بس معلش.. خلينا نركن المزز على جنب لحد ما نشوف (الدباح) اخرة حواره ايه..

انتبه (شـومان) إلى ذلك قائـلًا: «الواد (لايكات) هيعـدى علينا الصبح عشـان يقولنـا نعمـل ايه لحد مـا ناخد اوامر جديـدة من (الدبـاح).. ده واد دماغه المااااااظ».

قال (أورجا) وهو ينظر إليه مؤكدًا:

– يبقى خلاص..نستنى أما نشوف (لايكات) هيعمل ايه..

■■■

تلقـت الدادا (أمينـة) الخبر بالعويـل والبكاء واللطم علـى خديها وهي تولول على ابنتها الصغيرة التي اغتصب منها شرفها بسبب سذاجتها وثقتها الزائدة في ابن خالتها الذي لا تعرف عنه الكثير وخدعها بالكلام المعسـول حتى استطاع أن ينفرد بها ويخطفها ويعتدى عليها..

حاولت (رحمة) أن تواسيها و أن تطمئنها إلى أنها ستأخذ حق (ابتسام) مـن ذلـك المجـرم وانه سيحاسـب على جريمتـه لكن هيهـات أن يعيد أي حسـاب ما فقدته الفتاة البريئة وامها المسكينة التي ظلت تبكى وتبكى حتى سـقطت منهـارة في مكانهـا، وطلبت مـن (رحمة) أن تـرى ابنتها وتتحدث إليها لكن (رحمة) اصرت على تأجيل لقائهما حتى تتحسـن حالة (ابتسـام) وتحججـت بـأن تلك هي اوامـر الطبيب وانه هو من سيسـمح لهـا بالزيارة وقتما يجد حالتها تسمح بذلك..

لـم تكن الصدمـة هينة ابدًا علـى الدادا (أمينـة) ولا على السـيدة (هويدا) والمستشار (فريد) في المنزل بعد أن اتصل بهما (رامز) واخبرهما بما حدث، وبعدهـا اتصـل المستشـار بـ(سـيف) وطلب منـه أن يتولى الأمر بنفسـه وان يعرف من (ابتسام) كل شيء وما الذي حدث معها وطلب منه أن يبعد (رامز) عن الأمر لانه يخشى من رد فعله وان يتصرف بعصبية وانفعال دون تفكير..

تحدثـت (رحمة) إلى (حازم) وطلبت منه أن يوصـل الدادا (أمينة) إلى المنـزل فـي طريقـه وان يحـاول أن يهون عليهـا الأمر بقدر الامـكان، لكن

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(حـازم) اخبرهـا أن مـا مـن كلام يقـال يمكنه أن يهـون حجم كارثـة كهذه واخبرها أنه من الافضل ألا يقول رأيه في الأمر لأنه واثق أن الفتاة شـاركت فـي الجريمة في حق نفسـها ومن المؤكد أن الحـادث ليس خطفًا واغتصابًا بالمعنـى الذي فهمـوه، فهو يرى أن الفتاة قد ذهبت مـع ابن خالتها برضاها لكنه قد يكون تعامل معها بعنف مفرط و...

قطـع (حـازم) كلامه حيـن انفعلت عليه (رحمـة) فجأة وطلبـت منه ألا يسترسـل امامها في شـرح تلك الفكرة التي طالما برر بها المجتمع الجريمة للمجـرم، وان تلـك الافـكار التـي دائما ما تلقـي اللوم علـى الضحية كانت السبب الرئيسي في انتشار ذلك النوع من الجرائم وعدم وجود احكام رادعة لهـا، فالضحية تتعرض للاغتصاب ثم تصبح منبـوذة في المجتمع والجميع ينظـر إليهـا علـى أنها مدانـة أو أنها عاهرة ولا أحـد ينظر إليهـا بعين الرحمة أو الشـفقة أو أنهـا صاحبـة حق ولو أن لها اسـرة وحياة خاصـة تدمر حياتها بالكامل، وتصبح محل القيل والقال في مكان عملها وأي مكان تذهب إليه..

والمجرم المغتصب يخرج من السجن ليعيش حياته بشكل طبيعي فقبل أن يعود إلى المجتمع يكون قد نسي الناس ما ارتكبه من جرم، ويعيش حياة طبيعيـة ولا يذكر أحد أنـه ارتكب تلك الجريمة، التي مـع تكرارها وكثرتها لم تعد كالسـابق الجريمة التي تهز الراى العام وتقلب وزارة الداخلية راسًـا على عقب حتى يتمكنوا من ضبط الجناة وتتم محاكمتهم في اسرع وقت..

اسـتمع (حازم) إليهـا في صمت وتدخـل (رامز) بينهما وحـاول تهدئة اخته وهو يقول لها أن هذه المناقشـة ليسـت مناسـبة الآن وعليهما أن ينتبها إلى أمر (ابتسام) والدادا (أمينة) اولا..

وافقـت (رحمـة) علـى كلام (رامز) وطلبـت من (حازم) فـي هدوء أن يغادر دون أن يأخذ الدادا (أمينة) معه لانها تخشى أن يزيد الطين بلة إن القى فـي وجههـا ببعض مما قاله الآن، فحالتها لا تحتمل، وهي ترى أن كلامه لا يُحتمل من أي شخص أيضًا..

اعتـذر (حـازم) لــ (رحمة) عن كلامـه إن كان قـد اسـتفزها أو ضايقها واخبرهـا أنها سـتعلم فيما بعد أنـه كان على حق في وجهـة نظره، ثم طلب منها أن تتركه يوصل الدادا (أمينة) إلى المنزل ووعدها أنه لن يتحدث معها في أي شيء بخصوص ابنتها..

تدخـل (رامز) في الحـوار وقال أنه على الرغم من خلافه مع وجهة نظر (حـازم) لكن هناك شـيئًا صحيحًا ممـا قاله وهو أن (ابتسـام) ارتكبت خطأ مـا والا ما اسـتطاع ذلك الوغد الانفراد بها، وسـيعرفون ماهـو ذلك الخطأ بالظبط حيـن يتحدثون معها، وعندئذ انتبهت (رحمة) إلى اختفاء (سـيف) فسألت (رامز) عنه في اهتمام، فأخبرها أنه ذهب ليتحدث مع (ابتسام)..

ليسمع من الضحية بنفسه..

■■■

كان (سـيف) في الحجرة مع (ابتسام) جالسًا على مقعد بجوارها يربت على كتفها في حنان وهي تبكى بحرارة قائلة:

– واللـه العظيم يا (سـيف) بيه مـا عملت حاجـة.. كل اللي حصل كان غصـب عنـى.. أنا صحيـح غلطـت انى كنـت بقابله مـن ورا امي والسـت (رحمة).. لكن عمر ما حصل حاجة بينا.. وكان بيقول أنه مستنى يقابل امى ويصالحهـا ويطلـب ايدي.. معرفش ليـه عمل معايا كـده.. عمرى ما كنت هشك فيه ابدا.. ده ابن خالتى يعني لازم يخاف عليا اكتر من نفسه..

قال (سيف) في صوت خافت:

– غلطانـة يا (ابتسـام).. مش ده ابـن الخالة ولا ابن العـم اللي تثقى فيه الثقة دي.. ده واحد مشـفتيهوش من سـنين.. ومتعرفيش عنه حاجة.. حتى متعرفيش ليه بيت ولاعنوان ولا شغلانة.. ده غير انك عارفة أن امك رافضة تتعامـل معـاه ومنعاكي تقابليه.. وكان لازم تسـمعي كلامها حتى من غير ما تعرفى السـبب.. لانك متعرفيش ميـن ده.. وبعدين الحب مش مجرد كلام

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

حلـو وخلاص.. ومش كل واحد يقولك أنه عايز يتجوزك تبقى نيته سـليمة وكويس.. أنتِ غلطتى يا (ابتسام)..

اخذت تبكي وهي تقول:

– عارفـة.. عارفـة ودفعـت التمن غالـي قوى.. ومـش عارفة اقـول ايه لــ امى.. هي ملهـاش ذنب تتبهدل معايـا.. وحياة النبى يا (سـيف) بيه امى ملهاش دعوة.. اعملوا اللي عايزينه بس بلاش امى تتبهدل..

قال (سيف) مستنكرا في دهشة:

– هـو ايـه اللي فاكرانـا عايزين نعملـه!!.. يا بنتي احنـا معاكي وعايزين ناخدلك حقك.. حتى لو كنتِ غلطتى.. ليك حق ولازم تاخديه..

نظرت إليه في صمت محاولة أن تفهم ما يقول وقالت في استفهام:

– مش فاهمة!!.. اخد حقي إزاي يعني؟

نظر إليها (سيف) في اشفاق: «إزاي دي بتاعتى أنا يا (ابتسام)».

ثم قال في صرامة وحزم:

– وعشان اعرف اعمل ده.. عايزك تقوليلى اللي حصل بينكم من يوم ما جـه (القاهرة).. والكلام اللي قالهولـك كلمة كلمة.. واللي حصل النهارده بالتفصيل من ساعة ما قابلتيه ولحد ما رجعتى.. والكلام اللي قاله ادامك أو حتى سـمعتيه منه مع حد تانى.. وايه اللي كان مخليه مسـتنى عند الفيلا هو والعيال اللي معاه.. عايز اعرف كل حاجة بالظبط يا (ابتسـام).. كل تفصيلة وكل كلمة هتفرق معانا كتير.. فهمانى؟

اومأت برأسها متفهمة في استسلام ثم بدأت تروى له كل ما حدث وما دار بينهـــا.. وبين (الدباح)..

■■■

(18)

(ليـلة مؤلمـة)

«اسمه (الدباح)».

قال (سيف) ذلك لـ (رحمة) و(رامز) وهم يقفون في الخارج امام بوابة المستشفى بعد أن روى لهما كل ما قالته له (ابتسام) فتمتمت (رحمة):

– اسم غريب قوى على شخص عادى..

وضـع (رامـز) يديه في جيبيه: «ده اسـم شـغل يا (رحمة).. مـن اول ما شفت القذر ده وقلت إن العيال دي شمال».

قالت (رحمة) في تساؤل: «طب هنعمل ايه معاه؟».

عقد (سيف) ساعديه امام صدره:

– ولا هنقـدر نعمـل حاجـة لو (ابتسـام) مقدمتـش فيه بلاغ أنـه خطفها واغتصبها

قالت (رحمة) مستنكرة في عصبية: «وهي ممكن متبلغش؟!!».

(سيف): – هي رافضة بشكل قاطع أنها تبلغ يا (رحمة)

(رحمة): – إزاي الكلام ده!!.. مش بمزاجها..

(رامز): – لأ بمزاجها يا (رحمة).. وده كان متوقع طبعًا.. اغلب ضحايا الاغتصـاب مبيبلغوش عشـان بيخافوا مـن الفضيحة.. المفـروض أن انتِ اكتر واحدة عارفة الكلام ده..

(رحمة): – يعني هنسكت يا (رامز) ونسيبها تضيع حقها؟!!

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(رامز): – طب قولي انتِ ايه الحل؟!!

تدخل (سيف) قائلًا: «اهدوا عشان نعرف نفكر.. احنا ممكن نتكلم معاها تانى.. أو ممكن تقنعوا الدادا (أمينة) أنها تبلغ».

قالت (رحمة) في حنق: «وهو معقول دادا (أمينة) هترضى تبلغ؟!!.. اذا كانت صاحبة الحق نفسها خافت ورفضت».

نظر (رامز) إلى (سيف) قائلًا:

– اكيد دادا (أمينة) مش هتقبل يا (سيف)..

(سيف): – برضو لازم نحاول.. مش هنخسر حاجة لو ضغطنا على الاتنين شوية

(رحمة): – أنا بكره هتكلم مع دادا (أمينة) ومع (ابتسام) كمان

قال (سيف) وكأنه تذكر امرًا هامًا:

– على فكرة في حاجة (ابتسام) مخبيها عننا..

(رامز): – حاجة ايه؟

(سيف): – مش عارف يا (رامز).. بس لما سألتها عن سبب وجود العيال دول عند الفيلا اتلخمت وحسيت أنها بتكدب لما قالت لي أنه كان مستنى بره لحد ما تطمنه أن محدش حس بيها لما دخلت

(رحمة): – بس ده سبب منطقى برضو يا (سيف).. اكيد كان قلقان بعد اللي حصل وعايز يطمن

(رامز): – لا يا (رحمة).. الواد ده مش كده.. و زى ما بيقول (جويني).. وقفتهم عند الفيلا وراها حاجة متطمنش.. انتِ مشفتيش لما اتهجم على (سارة) في العربية!!

نظرت إليه (رحمة) في صمت وهي تفكر في كلامه وقال (سيف):

– عامة.. اكيد هنعرف كل حاجة..

ثم سأل (رامز): «اخبار (سارة) ايه؟ اطمنت عليها؟».

اومأ (رامز) برأسه ايجابا وهو يقول في ضيق:

– كلمتها من بدرى وفضلت معاها ع الفون لحد ما روحت.. حالتها كانت وحشة قوى..

قال (سيف) مطمئنًا: «معلش.. هو كان موقف صعب بس هيعدى.. والحمد لله انك كنت موجود في الوقت المناسب».

تمتمت (رحمة): «الحمدلله إن كلكم كنتم موجودين».

ابتسم (سيف) في وجهها قائلًا:

– وهنفضل موجودين على طول إن شاء الله..

تنهد (رامز) بعمق ثم قال: «طب يالا نروح ونحاول نرتاح شوية عشان بكره ادامنا يوم طويل.. وانت يا (جوينى) لازم تكون موجود بكره عشان تتكلم مع دادا (أمينة).. لازم كلنا نكلمها».

قالت (رحمة) في اصرار:

– ايوه لازم نقنعهم يبلغوا عن الجريمة.. لازم..

■■■

دخلت الدادا (أمينة) فيلا المستشار (فريد) مع (حازم) الذي تجنب الحديث معها طوال الطريق كما وعد (رحمة)، وما إن التقت (أمينة) بالسيدة (هويدا) حتى انخرطت في بكاء حار، فأخذتها (هويدا) بين ذراعيها واخذت تهدىء من روعها وتواسيها والدموع تذرف من عينيها هي الاخرى، بينما وقف (حازم) مع عمه المستشار جانبًا يراقبهما في تأثر واشفاق، ثم اشار المستشار لزوجته بيده في صمت لتأخذها إلى حجرتها في الداخل، فأومأت (هويدا) برأسها ايجابا في صمت ثم اخذتها معها إلى الحجرة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وقـف (حازم) مـع عمه جانبًا يتحدثان عن الأمـر لبضع لحظات، واعاد عليـه (حـازم) مـا حـدث بالتفصيـل في المستشـفى وكل مـا قالـه الدكتور (راشـد)، ثم اسـتأذنه في الذهاب من أجل عمله في الصباح الباكر، واخبره أنه سـوف يعود إليه بعد أن ينتهى من عمله كي يتابع معه ما يحدث ويحاول أن يساعد في حل المشكلة بقدر المستطاع..

امـا (أمينة) فقـد تمددت في فراشـها فـي حجرتها، وأطلقـت لدموعها العنان في صمت حتى تورمت عيناها، وجلسـت السـيدة (هويدا) بجوارها واعطتها دواءها، وظلت تحاول تهدئتها كثيرًا، وبكل الطرق..

لكن هيهات.. فلا أحد يمكنه أن يشعر بحجم الالام التي تشعر بها قد يفهمون الكارثة التي تمر بها، لكنهم لن يشعروا أبدًا بنفس شعورها.. فالنار لا تحرق إلا من يمسـك بها.. وهاهي تحترق هي وابنتها.. بسبب خطأ صغيـــر..

جرعليهما مصيبة كبيـــرة..

■■■

«حبيبتى انتِ لسه صاحية!!».

قال (رامز) ذلك وهو يتحدث في هاتفه المحمول داخل حجرته بالمنزل فأتاه صوت (سارة) خطيبته قائلة:

– مش عارفة انام.. كل ما اغمض عينى اشوف اللي حصل..

جلس (رامز) على فراشه وهو يقول في حنان:

– معقول يا (سارة) هتخافى وانا موجود؟!!.. خلاص ده موقف وعدى ولازم تنسيه..

قالت في صوت مختنق: «حاولت والله يا حبيبى بس مش عارفة».

واختنق صوتها اكتر وشعر (رامز) أنها تبكى فخفض صوته قائلًا في قلق:

– ايه ده!!.. أنتِ بتعيطي يا (سارة)؟!!

لم تجبه وسمع محاولتها لاخفاء نحيبها فقال مداعبا في حنان:

– طـب ممكـن تهدى بدل مـا اجيلك واطب عليكم دلوقـت واجيب لـ امك (جيهان) سكته قلبية..

ضحكت (سارة) على الرغم منها فاكمل وهو يضحك:

– وهبقى خدمت ابوكي خدمة العمر..

ضحكت مرة أخرى فقال لها في حنان:

– ايـوه اضحكـى كده عشـان أنا ممكـن اتحمل أي حاجة فـي الدنيا الا دموعك.. وبعدين أنا مش عايزك تخافى ابدا وانا جنبك..

تمتمت وهي تبتسم: «حاضر».

قال لها معاتبا وهو يتمدد على سريره:

– وبعد كده متسـمعيش كلام (جيهان) في مواضيع الطلوع والنزول إلا لما تسألينى الاول.. عشان امك دي بتفتى.. وانا اقسم بالله لولا لخمتنا في البت (ابتسام) لكنت اديتهم لها في جنابها..

تمددت (سارة) على فراشها في حجرتها وهي تقول:

– ماهو عمر ما كان هيخطر على بالها اللي حصل ده يا حبيبى

قال (رامز) مسـتنكرًا: «إزاي بس يا (سارة)؟!!.. امال لو مكنش بيعدي عليها كل يوم قضايا وبتشوف مجرمين و..»

ثم قطع كلامه وكأنه انتبه إلى شيء ما واكمل ساخرًا بتهكم:

– آه.. نسيت أنها بتشوف المجرمين ضحايا قسوة المجتمع ومحتاجين فرصة تانية.. والكلام الفاضى اللي وصلنا للى احنا فيه ده..

قالت (سارة) في رقة:

– بس يا حبيبى مفيش مانع انهم لو يتوبوا ياخدوا فرصة تانية

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قال (رامز) في ضيق وحنق:

– يتوبـوا؟!!.. هم مين دول اللي يتوبوا!!.. هو احنا بنتكلم على نصاب ولا حرامي غسـيل!!.. والنبى اسـكتي يا (سـارة) أنتِ مـش عارفة حاجة.. متعرفيش القرف اللي بنشوفه ولا الاشكال اللي بتعدي علينا..

قالت في حنان: «طب خلاص.. سيبك من المواضيع دي».

(رامز): – آه ياريت.. احسـن أنا متنكد عشـان اللي حصل لـ (ابتسام) و لـ (سيف) و(رحمة) كمان

(سارة): – وهو ايه اللي حصل لـ (سيف) و(رحمة)؟!!

(رامز): – انتِ نسيتى ولا ايه!!.. مش (سيف) كان المفروض هيفاجىء (رحمة) ادامنا ويخطبها ويلبسوا الدبل!!

(سارة): – آه صحيح.. يا خسارة.. اللي حصل ده لخبط الدنيا

(رامز): – وأي لخبطة!! يالا الحمدلله وقدر الله وماشاء فعل..

حاولت أن تهون عليه قائلة: «طب يمكن تيجي فرصة تانية».

قال في حسرة: «فرصة تانية!!.. ابقي قابليني».

وتنهد بعمق ثم قال:

– نخلص الاول من مشكلة (ابتسام) ونشوف هتوصلنا لحد فين..

■■■

تمـددت (رحمـة) في فراشـها وهـي تضـم ابنتها (ملـك) النائمـة إليها بذراعهـا وهي تنظر إليها وتفكر شـاردة فيما حدث لـ (ابتسـام)، وتفكر في شعور والم الدادا (أمينة) وحزنها على ابنتها..

واخـذت تفكـر فيما يمكن أن يشـفى غليـل تلك الام مـن ذلك المجرم سوى اعدامه، حتى أن سجنه لن يبرد نار قلبها، فهي أم وتعرف ذلك جيدًا..

وبعـد تفكيـر لوقت طويـل اطلقت مـن اعماقها تنهيدة قويـة ثم تمتمت وهي تضم ابنتها إلى حضنها اكثر:

– ربنا يحفظك يا (ملك) ويقدرنى انى احافظ عليكي يا حبيبتى..

وفوجئت برنين هاتفها المحمول فأسرعت تجيب الاتصال كي لا يوقظ صوته (ملك) وقبل أن تقول أي كلمة اتاها صوت (سيف) قائلًا: «(ملك) نامت؟».

اجابته في صوت خافت: «نامت من بدرى.. أنت منتمش ليه؟».

اتاها صوته كالهمس:

– وهو معقول انام قبل ما اطمن عليكي وعلى (ملك)!!

ابتسمت ابتسامة باهتة وهي تقول: «أنا كويسة يا (سيف)».

(سيف): – لأ أنتِ مش كويسة

(رحمة): – هبقى كويسة

(سـيف): – أنتِ مش هتكونى كويسة إلا لما تاخدي حق (ابتسام).. أنا عارفك كويس يا (رحمة)

(رحمة): – طب وتفتكر هنقدر؟

(سيف): – آه طبعا هنقدر.. باذن الله هنقدر

(رحمة): – ياريت

صمت (سيف) برهة ثم قال مؤكدًا في هدوء وثقة:

– إن شـاء الله هنجيب حقها.. بس أنا دلوقتي عايزك تشـيلي الموضوع ده من دماغك ومتفكريش فيه عشان تعرفى تنامي.. وبكره أنا هنعمل زى ما اتفقنا ونقدم البلاغ..

ثم تابع وهو يقول متوعدًا في حزم:

– وبعدها هتشوفى أنا هعملك ايه في الحيوان ده..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(19)

(أصحـاب الحـق)

«إدارة مكافحة جرائم العنف ضد المرأة»

في صبـاح اليوم التالي، جلسـت الرائد (رحمة القاضـي) داخل مكتبها مرتدية الزى الميري الابيض اللون للشـرطة المصرية، واضعة كاب الرأس على المكتب امامها، وقد جمعت شـعرها الجميل من الخلف على شـكل «ذيـل حصان «طويل ناعم، وهي تطالع أحـد الملفات أمامها على المكتب ثـم سـمعت طرقًا على الباب ودخلـت عليها زميلة لها، فتـاة جميلة ورقيقة الملامح ذات شعر اسود طويل ناعم كالحرير، وترتدي نفس الزى وتحمل رتبة نقيب فقالت (رحمة) مرحبة:

– ازيك يا سيادة النقيب؟!!.. مجتيش يعني عيد ميلاد (ملك)!!

جلست زميلتها (شرين) امامها وهي تقول:

– والله غصب عني يا (رحمة).. كان عندى شغل كتير قوى.. وخلصت متأخر وروحت هلكانة.. بلييز متزعليش مني..

ابتسمت (رحمة) ابتسامة باهتة وهي تقول بتهكم:

– غالبًا مش هقدر ازعل منك.. لان عندي زعل يكفينى لسنة قدام

نظرت إليها (شرين) في تساؤل واستفهام قائلة: «مش فاهمة!!».

ازدادت ابتسامة (رحمة) التهكمية ثم قالت: «هفهمك».

واخـذت تـروي لهـا كل ما حدث فـي الليلة السـابقة، واسـتمعت إليها (شرين) باهتمام شديد، واخذت ملامحها تتحول من الاهتمام إلى الصدمة والذهول رويدا رويدا حتى وصلت إلى نهاية القصة وقالت لها:

– طب وهتعملي ايه؟!!

اجابتها (رحمة) قائلة في حيرة:

– مش عارفة.. المشـكلة اننا لازم نتحرك بسـرعة.. (سيف) كلمني من نص سـاعة.. وقالي إن الموضوع لو رسـي على خناقة امبارح النيابة هتطلع الواد ده وتطلب تحريات المباحث.. وهو عشـان يعطل الموضوع شـوية.. كلمهم في القسـم عشـان ميطلعوش التحريات في النيابة المسائية ويبعتوها بكـره الصبح.. يعني لو مقدمناش بـلاغ بجريمة الاغتصاب.. الواد هيخرج بكره بالكتير..

قالـت (شـرين) فـي هـدوء: «المقدم (سـيف) عنـده حـق.. واتصرف كويس.. لكن معتقدش ده هيحل الموقف.. انتِ اكيد عارفة إن البنت وامها مش هيبلغوا».

قالت (رحمة) في عصبية:

– مينفعـش يـا (شـرين).. لازم يتقدموا بالبـلاغ.. وإلا احنـا هنتصرف إزاي!!.. هنجيبلها حقها إزاي!!

اشارت لها (شرين) بيدها مهدئة وهي تقول:

– ثوانـي بس يا (رحمة).. الموضوع مش هيتحل بالانفعال والعصبية.. ومن سـاعة انشاء الادارة بتاعتنا وانتِ اكتر واحدة فينا واجهتى قضايا غريبة وصعبة.. وعارفة الناس في مجتمعنا بيفكروا إزاي!!..

قالت (رحمة) في حسرة ومرارة وضيق:

– مش ممكن يا (شـرين) الوزارة تعمـل ادارة جديدة لمواجهة النوع ده من الجرائم.. ونبقى متدربين على اعلى مسـتوى علميًا وعمليًا للتعامل مع

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

حـالات التحرش والاغتصاب والعنف.. وكلنا متخصصين في علم النفس والامراض العصبية والخدمة الاجتماعية والقانون.. وخدنا تدريبات خاصة فـي امريـكا على كيفية التحقيق في الجرائم الجنسـية والعنف بكل أشـكاله ضد المرأة.. والاخر منعرفش نحل المشكلة دي عند المجنى عليهم.. مش قادرين نخليهم يواجهوا بشجاعة نظرة المجتمع الظالم الجاحد ليهم..

ثم تابعت قائلة في مزيد من الضيق:

– دانا درست علم النفس مع القانون واخدت دبلومة فيه وقدمت بحث الدكتوراة عشـان نقدر نفيد شـغلنا بكل امكانياتنـا وطاقتنا.. وتكون النتيجة في الآخر إن اللي عايزين نساعدهم هم اللي يقفوا عقبة في طريقنا!!

حاولت (شرين) أن تهون عليها الأمر قائلة:

– يـا (رحمـة) الادارة بتاعتنا مبقلهـاش كتير.. واحنا بنعمـل اللي علينا وشـغالين كويس.. بنسـمع المجني عليها وبنقنعها أنها تتخلص من خوفها وتحكـى.. وبنسـاعدها تواجـه حالتها النفسـية السـيئة وبنفهمهـا أنها مش مذنبة.. ولازم تتعامل مع المجتمع على أنها ضحية ومش عار..

ثم تابعت موضحة:

– لكن أنتِ عارفة إن ده مش بيحصل بسهولة.. واول مشكلة بتواجهنا.. إن كل الضحايا بيكونوا رافضين الكلام بشـدة.. ده غير الاسـر اللي بتدخل وتمنع بناتها من الكلام او المطالبة بحقوقها

قالت (رحمة) في صرامة واصرار:

– ده غلط يا (شرين)..غلط غلط غلط

وتابعت في حزم:

– عمرنا ما هنقدر نجيب حق حد..

طول ما اصحاب الحق نفسهم خايفين يطالبوا به..

■■■

«ها يا (دياب).. مش هتقولي كنت بتراقب الفيلا ليه أنت وصحابك!!».

قـال (سـيف) ذلك لـ (ديـاب) الواقف امامه في مكتبه بقسـم الشـرطة، فنظر (دياب) حوله في قلق حاول اخفاءه وهو يقول:

– يـا باشـا مانـا قلت انى كنت مسـتنى بنـت خالتى.. لحد ما جه الباشـا التانى اللي مسك فيا من غير سبب..

قال (سيف) في صرامة:

– تتهجم على واحدة في عربيتها وتقولي من غير سبب!!

قال (دياب) في برود:

– ياباشـا أنـا متهجمتش على حد.. دي واحدة كانـت قاعدة في عربيتها وسـط الضلمـة ومتحركتـش بيهـا.. افتكرنـا عربيتهـا عطلانـة ولا محتاجة مساعدة.. قلت اروح اساعد.. راح الباشا وحضرتك والبيه التالت هجمتوا علينـا ومسـكتوا في خناقنـا.. واحنا مـن الاول كان غرضنا خيـر.. يعني ده جزات اللي يعمل الخير الايام دي!!

نظر إليه (سيف) مبتسمًا وهو يقول متهكمًا:

– لأ حلـوة يـالا.. تصدق عجبتنى.. طب والمطـاوي اللي كانت معاكم دي برضو لزوم الخير؟!!

نظر إليه (دياب) قائلًا:

– ياباشـا البلد مبقتـش امان زى الاول.. ودول حتتيـن كده لزوم الدفاع عن النفس

ثم ابتسم في خبث وبرود قائلًا:

– وسـعادتك سـيد العارفين.. وفاهم إن الداخلية بقالها كام سـنة بعافية شـويتين.. واحنـا لازم نخفـف عنهـم الحمل شـوية.. وعلـى راى المثل.. الشرطة والشعب ايد واحدة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ابتسـم (سـيف) فـي هـدوء على الرغـم من الـكلام الذي قالـه (دياب) لاستفزازه ومضايقته، وظل ينظر إليه في هدوء للحظات ثم قال:

– كنتم بتراقبوا مين في الفيلا يا (دباح)؟

تغيرت ملامح (دياب) حين انتبه أن (سـيف) ذكر اسم شهرته ونظر إليه في صمت فازدادت ابتسامة (سيف) خبثًا وهو يقول:

– متهيئلـي اسـم زى ده مش هيبقـى صعب اجيب تاريخـه ولو من آخر الدنيا.. ولا ايه رأيك!!

نظر (دياب) حوله في قلق ثم قال في ارتباك وتوتر:

– يا باشا قلتلك أنا وبنت خالتى بنحب بعض وانا كنت مستنيها..

قاطعه (سيف) في حزم وغضب:

– وهو اللي يحب واحدة يغتصبها يا واطي؟!!

قال (دياب) معترضا بارتباك وقلق:

– اغتصاب ايه يا باشا!!.. هي الداخلية هتلبسنى تهمة ولا ايه!!

وقف (سـيف) وهو يقول بتوعد: «لا يـا روح امك.. مش الداخلية اللي هتلبسـك التهمة.. ده تقرير المستشـفى ومن بعده تقرير الطب الشـرعي لما تروح النيابة».

ودار حول المكتب ووقف امامه وهو يقول:

– دي جريمـة خطف يا حبيبى.. خطـف واغتصاب.. ده غير بقه الملف بتاعـك لما نجيبه من اسـكندرية وانا متأكد أنـه هيخدمنا آخر خدمة.. وكده هتضمن الاعدام مستريح..

ظهر القلق بشدة في عيني (دياب) وهو يقول:

– يا باشا وعهد الله أنا بحب البت (ابتسام) وعايز اتجوزها..

جذبه (سيف) بقوة من قميصه وهو يصرخ فيه بغضب:

– أنت هتستعبط يالا!!

قال (دياب) في انفعال وتوتر:

– وعزة جلالة الله أنا جاهز اكتب عليها حالا.. واتجوزها على سنة الله ورسوله.. واسألها.. لو قالتلك لأ أنا موافق اتسجن ولا اتشنق حالا..

ظل (سـيف) ممسـكًا به وهو ينظر إليـه بغضب للحظات ثـم دفعه نحو البـاب وهو ينادى أحد العسـاكر مـن الخارج وامره بأن يلقـي به في الحجز مرة أخرى..

ثـم توجـه نحو نافـذة المكتب واشـعل سـيجارة واخذ يدخنهـا وينفث دخانها في شرود..

وهو يفكر في كلام (دياب) وبداخله حيرة كبيرة..

وقلق من الثقة التي يتحدث بها..

■■■

داخـل ادارة العمليـات الخاصة بـوزارة الداخلية وقـف (رامز) ورجاله يسـتعدون للمهمـة التـي هـم بصددها حيـن شـعر بذبذبات هاتفـه فأجاب الاتصال وتحدث من خلال السماعة البلوتوث قائلًا:

– ايوه يا (رحمة).. ايه الاخبار؟

اتاه صوتها قائلة: «تمام.. أنت ظروفك ايه النهارده؟».

قال (رامز) في دهشة وتساؤل: «ظروفي يعني ايه؟.. مانتِ عارفة شغلنا ملوش ظروف.. في ايه خير؟».

قالت (رحمة) موضحة:

– ماما اتصلت بيـا وقالتلى إن (حـازم) كلم بابا وقاله أنـه هيعدى عليه بدرى مخصوص عشان يتكلم معاه في حل مشكلة (ابتسام)..

قال (رامز) وهو يتفحص سلاحه: «طب وايه المشكلة؟!!».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

اجابته قائلة: «المشـكلة إن الكلام اللي قاله امبارح معجبنيش ومعرفش ممكن يتكلم مع بابا في ايه.. وعشان كده كنت عايزاك معايا».

ابتعد (رامز) عن الرجال قليلًا وهو يقول:

– اسـمعي.. خلـي (سـيف) معاكـى.. وهو كده كـده كان رايح عشـان يتكلـم مـع دادا (أمينة).. وبعديـن متقلقيش.. (حازم) ميقـدرش يلعب في دماغ المستشـار بتاعنا لو الكلام مش مُقنـع.. ثم إن انتِ ايه اللي يقلقك من كلامه!! هو ايه اللي ممكن يقوله ضد كلامنا!! أنا راى انك متتسـرعيش في الحكم عليه ومتسبقيش الاحداث..

صمتت (رحمة) برهة ثم قالت متفهمة: «اوكيه.. طب وأنتَ؟».

نظر نحو الرجال الذين اشاروا له انهم مستعدون واجابها في صرامة:

– أنا عندى عملية تقيلة دلوقت ولازم اقفل يا (رحمة).. معرفش هرجع منهـا امتـى.. لو سـمحتي قولـي لـ(سـارة) متقلقش عشـان الاجهـزة كلها هقفلها.. ومتقوليش ليها أو لماما حاجة.. قوليلهم انى في اجتماع طويل..

لم تستطع (رحمة) أن تمنع نفسها من القلق عليه لكنها حاولت الا تظهر ذلك وهي تقول في حنان:

– خد بالك من نفسك يا (رامز)..

ابتسـم قائلًا: «حاضر يا حبيبتى.. انتِ كمان خدي بالك من نفسك.. لا اله الا الله».

سمع صوت تنهيدتها التي خرجت من اعماقها قبل أن تقول:

– محمد رسول الله..

■■■

(20)

(نظـرة مجتمـع)

في المساء جلس (حازم) مع عمه في الصالون يخبره بالحوار الذي دار بينـه وبين (رحمة) فـي المستشـفى واغضبها، وحاول أن يوضـح له وجهة نظره التي شـرحها لها، فاسـتمع إليه المستشار شـاردًا في صمت وهو يفكر في الأمر كله، ثم قال في تاثر وأسى:

– أنت عارف يعني ايه جريمة بشـعة زى دي تحصل لواحدة من بيتى يا (حازم)؟!!.. معناه اننا معرفناش نحمي البنت الغلبانة دي..

نظر إليه (حازم) غير مصدق ثم قال مستنكرًا في صرامة:

– لا يـا عمي اسـمح لي.. حضرتك كده بتحمل نفسـك فـوق طاقتها.. وبتشيل نفسك ذنب مش ذنبك..

نظر إليه المستشار في صمت وتابع هو قائلًا:

– الجريمـة محصلتش في بيتك.. والبنـت خبت على امها قبل ما تخبى عليكـم.. واتصرفت من دماغهـا.. وخرجت بره البيت مع واد صايع زى ده وقابلتـه اكتر من مرة من وراكم.. يعني هي اللي خرجت بره دايرة حمايتنا يا عمى.. هي اللي حطت نفسها في الموقف ده..

ظل (فريد) ينظر إليه في صمت وكأنه يفكر في كلامه حتى اتاهما صوت (هويدا) قائلة: «بالراحة يا (حازم) مش كده».

التفـت الاثنان نحو مدخل الصالون إلى (هويدا) التي دخلت وهي تنظر إلى (حازم) بلوم وتتابع قائلة:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– مش هنبقى احنا والمصيبة دي عليها..

نظر إليها (حازم) وهي تجلس امامه قائلًا:

– مـع احترامـي لرأيـك يا مـرات عمـي.. مش احنـا اللـي حطيناها في المصيبة دي

قالت (هويدا) في ضيق شديد:

– طب نرميها يعني عشان تستريح يا (حازم)!!!

قـال (حازم) على الفور: «أنا مقلتش كده طبعا.. وهنقف جنبها ونصلح اللي نقدر عليه.. لكن من غير ما نشيل نفسنا ذنبها».

قالت (هويدا) في شك: «وفي رأيك بقه هنصلحه إزاي؟».

قال (حازم) ببساطة: «هنجوزها الواد طبعا».

اتسعت عينا المستشار في دهشة ونظرت إليه (هويدا) غير مصدقة..

■■■

قالت (هويدا) مستنكرة بانفعال: «ايه!!».

قال المستشار في دهشة: «إزاي الكلام ده يا (حازم)!!».

(حازم): – زى الناس ياعمي.. وهو ده الحل الوحيد

(المستشار): – وهو ده حل!!..يا راجل قول كلام كويس

قالت (هويدا) في عصبية:

– بقه الحل في نظرك.. اننا نجوزها للى اغتصبها؟!!

التفت إليها (حازم) قائلًا في هدوء:

– بالراحة بس يا مرات عمي.. واسمعينى للأخر..

قالت (هويدا) في حنق: «اتفضل».

سـألها (حازم) باهتمام: «مش البنت نفسـها قالت أنها كانت بتقابله من ورا امها عشان كانوا عايزين يتجوزوا وعارفين إن امها هترفض؟».

صمتت (هويدا) برهة ثم قالت: «ايوه».

قـال موضحـا فـي هـدوء: «يعنـي بيحبوا بعـض.. وفكـرة الجـواز من الاسـاس موجودة.. واكيد الواد ده عمل كـده لما يأس من موافقة خالته في لحظة ضعف».

قال المستشار في صرامة: «لكن ده مش مبرر يا (حازم)».

قال (حازم) نافيا:

– مـش بقـول أنه مبرر طبعا.. لكـن لما نجوزهم مش هنكـون اجبرناها على حاجة..

ثـم نظر إلى عمه الذي بدى على ملامح وجهه التفكير والاقتناع واكمل كلامه قائلًا:

– خلينا واقعيين يا عمي.. حل الموقف الوحيد اننا نجوزهم ونخلص

صمت المستشار ليفكر في كلام ابن أخيه ثم قال وهو يلوح بيده:

– لا يا (حازم).. حتى لو فرضنا انهم عايزين يتجوزوا.. بعد اللي حصل ده لا يمكن الواد يتجوزها..

اشار (حازم) بيده مؤكدا وهو يقول في اصرار وحزم:

– هيتجوزها ورجله فوق رقبته.. ودي بقه بتاعتنا احنا.. وكده نبقى ردينا ليها شرفها وجبنالها حقها..

هزت (هويدا) رأسها معترضة وهي تقول:

– لا يا (حازم) لأ.. اللي يعمل كده منقدرش نأتمنه على البنت..

قال (حازم) معترضًا:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– لا يـا مـرات عمي معلـش.. أنتم كده اللـي بتعقـدوا الموضوع.. لأن لـو فرضنا إن الواد شـمال.. برضو هي اللي اختارته.. يبقى تشـيل وتتحمل نتيجة اختيارها.. عرفت تعيش معاه اهلا وسـهلا.. معرفتش تبقى تطلق منه وخلاص.. المهم اننا نستر عليها ونلم الفضيحة..

«الكلام ده على جثتى يا (حازم) «..

ارتفـع صوت (رحمة) وهي تدخل قائلة ذلـك في حزم فالتفت (حازم) ووالديهـا نحو مدخـل الصالون ليجدوهـا واقفة عند المدخل ممسـكة في يدها الكاب الخاص بزيها الميري وبجوارها (سيف)..

والاثنان ينظران إلى (حازم) في تحدٍ واصرار..

■■■

نظر (حازم) إلى (سيف) في حنق شديد ثم نظر إلى (رحمة) قائلًا:

– هو ايه ده اللي على جثتك يا (رحمة)!!

القت بالكاب على المقعد المجاور وهي تقول:

– اللي بتقوله ده يا (حازم).. إننا نرمى (ابتسام) للواد ده..

نظر إليها (حازم) في دهشة وهو يتمتم: «نرمي!!».

ثـم تابع قائـلًا في تعجب: «يعني أنتِ شـايفة اننا لما نلـم فضيحة البنت ونستر عليها نبقى بنرميها؟».

وقف المستشار (فريد) وذهب ليرحب بـ (سيف) ودعاه إلى أن يجلس بجواره بينما لحقت بهما (رحمة) وهي تقول لـ (حازم):

– دي مـش فضيحة يا (حازم).. دي جريمـة.. والمفروض الجانى فيها هو اللي يخاف مش الضحية..

رحبت (هويدا) بـ (سيف) ثم همست في اذنه قائلة:

– شكلهم هيمسكوا في بعض النهارده..

ابتسم (سيف) على الرغم منه ثم نظر إلى (حازم) الذي قال لـ (رحمة):

– الراجـل عمره ما بيخاف من حاجة زى دي.. والمجتمع بيجرم البنت لانها بتكون مشاركة في الخطأ و..

قاطعته (رحمة) في حسم:

– يبقى مجتمع عقيم الفكر وعديم الانسانية وظالم..

وجلست على المقعد المجاور لـ (سيف) وهي تتابع قائلة:

– ده حتى في جريمة الزنا.. في جميع الاديان الرجل بيتحمل الاثم زى المرأة.. يعني ربنا سـاوى بين جميع خلقه في الجزاء والحسـاب.. مقالش الزانية هتدخل النار والزانى هيدخل الجنة!!.. يبقى إزاي احنا كبشر نخترع قاعـدة علـى مزاجنا نتهم بيهـا المرأة ونبـرأ بيها الرجل؟!!.. إزاي يا اسـتاذ القانون!!

قال (حازم) في اصرار:

– انتِ مرتبطة بثقافة مجتمعات بقالها سنين طويلة..

قالت (رحمة) في اصرار اشد:

– غلط.. ثقافة غلط.. ومتغيرتش لان أحد الطرفين اناني وعجباه الثقافة دي كـده.. ومفكرش ابدا إن اللي بيحصل لأى امرأة غريبة.. ممكن يحصل لـــ اختـه أو امه أو بنتـه أو زوجته.. سـاعتها بس هيبقى بيجـرى في كل حته ويصـرخ باعلـى صوته عشـان يقـول للناس أنهـا بريئة وضحيـة مجرم قذر ومجتمع ظالم..

كاد (حازم) أن يقول شيئًا لكن تدخل والدها المستشار قائلًا:

– اهدي يا (رحمة) شوية..

نظرت إليه (رحمة) ثم تنهدت بعمق فقال له (سيف):

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– اعذرهـا يـا دكتـور.. حضرتك عـارف إن الحوار ده جـزء من صميم شـغلها.. وهي اكتـر واحدة بتعانى من الـكلام اللي بيقوله (حـازم).. لانها تقريبا بتواجه المشكلة دي كل يوم..

نظر (حازم) إلى (سيف) وهو يقول في تهكم:

– وطبعـا سـيادة المقـدم رأيـه مـن رأيك يـا سـيادة الرائـد.. ماهو لازم يتفـق معاكـى في كل كلمـة دلوقت.. بعد مـا كان رافض زمـان عمل المرأة فـي الشـرطة والجيش.. دلوقت بقـه من اوائل انصار دور المـرأة في الحياة العسكرية..

شـعر (سيف) بالحنق الشديد من كلام (حازم) الذي بدى وكأنه يحاول التسـخيف منه ومن (رحمـة) ويحاول أن يظهره بمظهـر المنافق الذي يغير اراءه من أجل الوصول إلى ما يريد..

وليس له مبدأ..

■■■

(21)

(رؤية صادمة)

«لا يا (حازم).. (سيف) رأيه مش من رأى..»

تدخلـت (رحمة) قائلة ذلك لـ (حازم) قبل أن يتكلم (سـيف)، فالتفت (حازم) نحوها ونظر الجميع إليها باهتمام وهي تقول:

– أنا اللي رأيي من رأي (سيف)..

ضاقت عينا (حازم) وهو ينظر إلى (رحمة) في حنق، وابتسـم (سـيف) وهو ينظر إليها وهي تتابع كلامها ناظرة إلى (حازم):

– أنا حبيت الشـرطة بسـبب (سـيف).. يمكن هو نفسـه اول مرة يعرف الحكايـة دي.. لكن حقيقي هو المثل الاعلى ليا في شـغلنا.. وطول عمرى معجبـة بطريقته وافـكاره ونجاحه.. وكان نفسـي اكون زايه.. وعشـان كده انضميـت للشـرطة.. ودايما هتلاقـى ارائـي زى ارائه بالظبـط.. وعمرنا ما هنختلف ابدًا..

لم يسـتطع (سيف) أن يخفى نظرة اعجابه وسعادته بها لدى سماعه هذا الكلام والذي بالفعل سـمعه منها لأول مرة في حياته، ولم يسـتطع (حازم) أيضًـا أن يخفـى حنقـه وضيقه بـل ولاحظ والـدا (رحمـة) أن الدخان يكاد يخرج من اذنيه كالبركان، واراد المستشار أن يغير الحديث وهم بقول شيء ما لكنه توقف فجأة حين قال (سيف) وهو ينظر لـ (رحمة):

– وانتِ كنتِ السـبب يا (رحمة) في انى اغير رأى في اهمية دور المرأة معانا في الشرطة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظرت إليه (رحمة) مبتسمة واستعمت إليه غير مصدقة وهو يتابع قائلًا:

– ايوه.. نجاحك وتميزك في معانا وخاصة في ادارة مكافحة جرائم العنف ضـد المـرأة.. خلانى أقتنـع انى كنـت غلطان زمان.. وسـبب شـجاعتى بأنى اعترف بخطأى ده.. انى فعلا فخور بيكي يا (رحمة).. وفخور انك معانا..

ظلت (رحمة) تنظر إليه في سعادة واعجاب وامتنان بينما نظر المستشار وزوجته لبعضهما وهما يختلسـان النظر إلى (حـازم) الذي كان ينقل بصره بين (رحمة) و(سـيف) وهو يستشـيط حنقًا وغضبًا على الرغم من محاولته المستميتة في اخفاء ذلك، فوقفت (هويدا) وهي تقول:

– هعملكم قهوة و..

قاطعها (حازم) في تهكم: «خليهم 2 لمون يا مرات عمي».

نظروا إليه جميعا في صمت فتابع هو: «2 قهوة و2 لمون».

نظر (سيف) إلى (هويدا) وهويقول مبتسمًا:

– آه ياريت يا استاذتنا.. أنا بحب اللمون من ايديكي جدًا..

ابتسـمت (هويـدا) وهي تنظر إلى (سـيف) بلوم كي يتوقـف عن اغاظة (حازم)، فابتسـم (سـيف) على الرغم منه ثم نظر نحـو مدخل الصالون هو والأخرون حين ارتفع صوت (رامز) فجأة قائلًا:

– خليهم 3 لمون يا (دودو) والنبي..

فوجئوا بأن ساعده الايسر ملفوف بضمادة كبيرة وذراعه معلق في حزام حول عنقه..

فعرفت (رحمة) أنه اصيب في مهمته..

■■■

اسرعت (هويدا) نحو ولدها في لهفة وهي تقول في لوعة:

– (رامز).. مالك يا حبيبى؟!!.. حصلك ايه؟!!

ولحقت بها (رحمة) ووقفت امامه تسأله في قلق وجزع:

– (رامز) أنت اتصا..

قاطعها (رامز) في حسم وهو ينظر إليها محذرًا:

– مفيش حاجة يا جماعة.. وانا بجرى في التمرين وقعت على ايدي واتلوحت..

امسكت امه بوجهه وهي تقول في قلق شديد:

– اوعا يا (رامز) تكون بتكذب عليا!!

ضحك قائلًا في مزاح:

– وهـو أنـا وش ذلـك برضـو يـا (دودو).. يالا بقـه اعملي لنـا اللمون والقهوة.. عشان نعرف نقول الكلمتين مع (حازم) باشا بمزاج..

ربتت على وجهه بحنان قائلة: «حالا يا حبيبى».

ثم تركتهم وذهبت ونظر هو إلى (رحمة) بلوم قائلًا:

– ايه بقى!! مش هتنشفى شوية يا أم دبورة ونسر وكاب؟!!

ابتسمت (رحمة) لدعابته وتابع هو: «اجمدي كده متكسفيناش».

نظرت إليه في حنان قائلة: «هحاول».

تدخل (حازم) قائلًا: «مقلتلناش ليه وكنا جينالك المستشفى و..»

قاطعه (رامز) وهو يجلس بجوار (سيف):

– مستشفى ايه ياعم (حازم)!!.. دي كانت امى تروح فيها..

ثم التفت إلى والده الذي سأله في حنان واهتمام: «أنت كويس؟».

اومأ (رامز) برأسه ايجابا وهو يقول مطمئنًا:

– متقلقش يا بابا.. اصابة سطحية الحمدلله..

سأله (سيف) في جدية: «خليه برضو؟؟».

هز (رامز) رأسه نافيًا ثم قال: «مخدرات».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

واعتدل في جلسته وهو يتابع:

– هتشـوفوها فـي الاخبـار كمان شـوية.. قعدنا فـي تبادل النـار معاهم اكتـر من سـاعة.. وكان معاهـم رهائن.. ومنهم طفل وطفلة.. سـقطنا منهم 3 والباقـى قبضنا عليهـم.. واتصاب مننا 4 لكن الحمدللـه اصابات خفيفة وعدت على خير..

جلست (رحمة) بجواره وربتت على كتفه بحنان قائلة:

– حمدلله على سلامتك

ابتسم في وجهها قائلًا: «الله يسلمك يا (رحوم)».

ثم سألها باهتمام: «طمنيني.. دادا (أمينة) عاملة ايه دلوقت؟».

هزت (رحمة) رأسها في اسى:

– مش كويسـه والله يا (رامز).. وصعبانة عليا قوى.. كانت عايزة تروح لـ(ابتسام) النهارده لكن أنا قلتلها تستنى لبكره عشان (ابتسام) نفسها تكون فاقت شوية.. لانها منهارة..

التفتوا جميعًا نحو المستشار (فريد) الذي سأل (سيف) باهتمام:

– مش أنت اتكلمت مع (ابتسام) يا (سيف)؟

اومأ (سيف) برأسه ايجابا وهو يقول: «ايوه يا دكتور».

سأله المستشار باهتمام واشفاق: «وحالتها ايه؟!!».

اجابه (سيف) بصوت به نبرة من التأثر:

– حالتها النفسـية سـيئة جدا.. وحالتها الصحية كمان.. دكتور (راشـد) قـال إنها اتعرضت لضـرب وعنف جامـد.. وانا طلبت منـه يعملها تحاليل عشـان نثبت وجـود المخدر.. ونثبت في المحضر ان تـم تخديرها للتمكن من اختطافها و..

قاطعه (حازم) في تعجب واستفهام:

– محضر!!.. محضر ايه يا (سيف) بيه؟!!

نظر إليه (سيف) قائلًا: «محضر الاغتصاب».

قال (حازم) مستنكرًا: «اغتصاب!! أنت بتقول ايه!!».

تدخلت (رحمة) قائلة في صرامة:

– زى ما سمعت يا (حازم).. وعشان كده قلتلك اللي بتفكر فيه مش هيحصل

قال (حازم) في انفعال:

– هـو أنـا بفكر في حاجة لنفسـي.. ده لمصلحة البنـت أنها تتجوز ونلم فضيحتها و..

قاطعته (رحمة) بعصبية:

– قلتلك مش هيحصل.. على جثتى انى اكافىء المجرم ده بانى اسـلمه الضحية..

نظر إليها (حازم) في دهشة ثم قال:

– يا بنتى افهمي..الواد والبت كانوا من الأول عايزين يتجوزوا و..

قاطعتـه للمـرة الثانية: «لكـن دادا (أمينـة) كانت رافضة لانـه واد صايع وشمال.. فيروح هو يغتصب البنت عشان يلوي دراعها ويجبرها أنها توافق على الجواز وهي مكسورة!!».

ونظرت إلى والدها قائلة: «احنا مش هيتلوي دراعنا يا بابا».

نظر إليها والدها في صمت بينما تدخل (رامز) قائلًا:

– طبعـا مش هيتلوي دراعنـا.. مش حته كلب زى ده يعلـم على قفانا.. وياخد البت غصب عننا ويبقى عمل اللي هو عايزه..

التفتوا إلى (حازم) الذي لوح بيده في عصبية وهو يقول:

– يتلوى دراعك احسن ما نتفضح ونبقى فُرجة للعالم يا (رامز) بيه..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظـروا جميعا إليه في دهشـة وتعجب وقال المستشـار(فريد) في شـك واستفهام:

– نتفضح ونبقى فرجه للعالم!!

نظر إليه (حازم) قائلًا:

– امـال حضرتـك فاكر ايه؟!!.. لما يتعـرف إن جريمة زى دي حصلت لواحـدة مـن بيت مستشـار زى حضرتـك.. وولاده فـي الشـرطة والنيابة.. تفتكـر هيتقـال علينا ايـه؟!!.. اقل حاجة هتتقـال اننا معرفنـاش نحمي بيتنا يبقى هنحمي بيوت غيرنا إزاي!!

ولوح بيده وهو يتابع في ضيق:

– حضرتك عارف الهجوم اللي بيحصل كل شوية على الداخلية.. ودى هتكـون فرصة ممتازة لاى صحفى ميسـواش من بتـوع الصحافة الصفرا.. عشـان يعمـل منهـا موضـوع يشـهره.. وطبعـا بعدهـا الموضـوع هيتنقـل للفضائيات.. ويعملوا علينا حفلة جماعية عشـان خاطر الاعلانات ونسـبة المشـاهده تزيد.. وهنتفضح كلنا.. والبنت هتبقى حديث السـاعة.. والدنيا كلها تعرف قصتها وقصة بيت المستشار..

واشار بيده نحو(رحمة) و(رامز) وهو يقول في غضب:

– وحضرات الضباط اللي معرفوش يحموها من جريمة زي دي..

ونظر إلى (رامز) وهو يقول:

– يعنـي فـي الحالتيـن هيتعلـم علينـا يـا (رامز) باشـا.. لكـن الفرق إن الحالـة الاولى هتبقى ملمومـة من غير ماحد يحس.. والحالة التانية هتكون الفضيحة على عينك يا تاجر..

نظروا إليه جميعًا مصدومين..لأنهم لم يفكروا في ذلك الأمر من قبل.. بل ولم يخطر على بالهم نهائيًا..

■■■

(22)

(خصم قديـم)

«مكتب مجدي غانم المحامي»

«قلت لي.. الضابط اللي البت بتشتغل عندها اسمها ايه؟!!».

وجه الاستاذ (مجدى غانم) المحامي ذلك السؤال إلى الشاب النحيف الجالس امامه والذي اجابه قائلًا:

– اسمها (رحمة) يا (مجدي) بيه.. (رحمة القاضي).. والجدع من امبارح مرمي في الحجز.. والضابط رئيس المباحث شكله عايز يلبسه قضية..

مـا إن سـمع (مجدي) المحامي اسـم (رحمـة) حتى تراجـع في مقعده إلى الخلف وهو يبتسـم في خبث وتهكم ابتسـامة عريضة، فنظر إليه الشاب بتعجب قائلًا في شك:

– هو أنت تعرفها يا باشا؟!!

ضحك (مجدي) متهكمًا: «اعرفها!! وأي معرفة يااااا».

وسأله فجأة باهتمام: «قلت لي اسمك ايه؟!!».

اشار الشاب بيده نحو صدره وهو يقول بفخر وحماس:

– (لايـكات) يـا باشـا.. (حمـاده لايـكات).. أي صفحات أو حسـاب لحضرتـك على الفيسـبوك أو تويتر.. انسـتجرام.. كله كله.. أنـا بتاع كله.. اضبطهولك على كيفك في كام ساعة.. هعملك احلى شغل.. كادوو مني.. واعتبره عربون محبه يا استاذ الكل..

ضحك (مجدي) ثانية ثم قال:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– لا كادوو ايه!!.. ده كفايه الكادوو اللي جبتهولى لحد عندى

ونظر امامه في شرود وكأنه يتذكر شيئًا وهو يتمتم:

– ده كادوو مفيش اجمد من كده..

نظر إليه (لايكات) في شك واستفهام ثم سأله في تردد:

– افهم من كده انك هتاخد القضية وتطلعلنا الكبير يا باشا؟!!

قال (مجدي) بثقة لامتناهية:

– اعتبر الموضوع خلص وصاحبك في امان..

ثم تابع موضحًا:

– بس الاول نشوف هيمشوا المحضر على الخناقة بس ولا هيكون في كلام تانى!!.. عشان أنا مليش في شغل الخناقات ولعب العيال ده.. أنا مليش غير في القضايا الكبيرة واللي نعرف نكبرها..

قال (لايكات) في حيرة وشك:

– طب ودى قضية ممكن تكبر إزاي يا كبير؟!!

اشار (مجدى) نحو نفسه قائلًا: «ده شغلى أنا بقه».

اومأ (لايكات) برأسه متفهمًا ثم سأله (مجدي) وهو يشعل سيجارا كبيرا في فمه: «انما قولي.. أنت مين اللي دلك عليا؟!!».

(لايكات): – محدش قالي يا استاذ.. أنا اللي دليت نفسي

(مجدي): – ازاي يعني؟

(لايكات): – اصل أنا شغال عامل في مدرسة خاصة.. الولاد اللي فيها ولاد ناس قوي.. طلبت من حد من الموظفين يدورلي على حد من الاهالى يكون محامي.. راح مطلع لي اسم حضرتك وعنوان مكتبك

(مجدي): – يعني أنت شغال في مدرسة (ريما) بنتي؟

(لايكات): – ايوه يا باشا.. الله ينور.. هي مدرسة بنت سعادتك

(مجدي): – وبعدين؟

(لايكات): – سألت على حضرتك وسمعت سمع خير.. لكن كمان عرفت إن اتعابك حراقه قوي.. وخفت اجيلك الاول..

(مجدي): – طب وايه اللي جابك بعد ما عرفت وخفت؟

(لايكات): – بصراحه ملقتش حد غيرك ممكن يطلع لنا الجدع لو الموضوع كبر.. واتورط مع العيلة الملغمة دي.. وقلت يمكن تكرمني لما تعرف انى بشتغل في مدرسة بنت حضرتك.. لحد ما يخرج المعلم بتاعنا.. هو يقدر يخدمك برقبته ويردلك الجميل الطاق عشرة

وغمز بعينه وهو يتابع قائلًا:

– خاصة انى عرفت انك صاحب مزاج عالي..

ضحك (مجدي) ضحكة عالية ساخرة ثم قال:

– لا يا حبيبى متشغلش بالك بمزاجى.. مزاجى عالي عليك وعلى المعلم بتاعك..

تنحنح (لايكات) في حرج ثم قال: «اللي تؤمر بيه يا باشا».

قال (مجدي) مبتسمًا:

– أنا مش هأمر بحاجة دلوقت لحد ما نشوف بكره النيابة هطلع صاحبك ولا لأ.. لو مطلعش هيبقى لينا كلام تانى.. ومتخافش.. مش هاخد منكم حاجة.. بس بشرط..

قال (لايكات) في حماس: «اشرط زى ما تحب احنا خدامينك».

اشار إليه (مجدي) بسبابته محذرا وهو يقول:

– اللي اقوله يتعمل بالحرف الواحد.. من غير أي مناقشة..

قال (لايكات) مطيعا بحماس: «من ايدك دي لايدك دي».

ابتسم (مجدي) في زهو ثم طلب من (حماده لايكات) أن يروى له بالتفصيل كل شيء عن (دياب) وعن المشاجرة التي وقعت بينه وبين اسرة

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(رحمـة) وبعـد أن انتهـى من الاسـتماع إليـه اذن له بالانصراف ثم امسـك بهاتفه المحمول وقام بالاتصال..

■■■

«ايوه يا ست الكل.. عندي ليكي وللباشا الكبير خبر بمليون جنيه».

قال (مجدي) المحامي ذلك متحدثا في الهاتف ثم ضحك قائلًا:

– لا.. مـش هتضحكـى عليـا زى كل مرة.. الصفقة اياهـا ملهاش دعوة بتمن الخبر..

استمع إليها بضع لحظات ثم قال في خبث وتوعد:

– (رحمة القاضي).. هجيبلك مناخيرها الارض..

استمع إليها ثانية وهي تتحدث بانفعال ولهفة وحماس ثم قال في هدوء وثقة:

– أنا عمرى طلعت مش قد كلمتى ليكي؟

اتاه صوتها قائلة في حماس: «لأ..عمرها ما حصلت».

قال بثقة اكثر مؤكدًا: «يبقى خلاص.. ثقى فيا واتفرجوا هعملكم فيها ايه.. عايز بس صحفي من حبايبك بتوع الاخبار السخنة والمواقع يكلمنى دلوقتي».

ثم ضحك قائلًا في سخرية وتهكم:

– وانا هظبط مع كام واحد من النشطاء عشاق الداخلية..

قالت له في حيرة:

– ولو اني مش فاهمة بس هخلى حد يكلمك حالا..

قال لها في هدوء: «هخلص مشـوار مهم واعدى عليكي وعلى الباشا.. احكيلكم القصة كلها».

ثم تابع بثقة مؤكدًا:

– ومن دلوقتى..اعتبروا (رحمة القاضي) وعيلتها.. فنيتووووو

■■■

(23)

(الحقيقـة المُـرة)

نظـر (رامز) و(سـيف) لبعضهما في حيرة وقلق بعـد كلام (حازم) بينما قالت (رحمة):

– هي الحكاية كده يا (حازم).. أنت خايف على نفسك واسمك!!

صُدم (حازم) لدى سماعه كلامها وحدق فيها غير مصدقٍ ثم اطرق في صمت، بينما صاح فيها والدها في صرامة: «(رحمة)..»

نظرت إلى والدها الذي نظر إليها في لوم وهو يقول في حزم:

– ميصحش اللي بتقوليه ده..

نظر إليها (سيف) قائلًا:

– باباكـي عنده حق يـا (رحمة).. (حازم) ابن عمـك وقصده المصلحة العامة

قال (حازم) في صوت منخفض: «سيبها يا (سيف)».

ثـم نظـر إليها قائـلًا بعتاب: «أنـتِ خلاص مبقـاش عندك تمييـز واللي يختلـف معاكي بقى عدوك!!.. متصورة انى مختلف معاكي عشـان خايف على نفسي يا (رحمة)؟!!».

واشار بيده وهو يقول في صرامة:

– طـب لعلمك أنا آخـر واقل واحد ممكن ينضر مـن القصة دي.. اللي هينضر فعلا وخايف عليه هو انتِ..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظرت إليه في حرج بينما تابع هو قائلًا:

– أنتِ اللي ظهرتى في الفضائيات واتكلمتى عن شـغلك وعيلتك وعن دورك في الادارة الجديدة.. فهتكونى مادة عظيمة للصحف الصفرا وبرامج التـووك شـوو.. ليكـي خصوم مـن احقر ما خلـق ربنا.. خصـوم معدومين الشـرف.. هيكونوا اول ناس تنهش فيكي انتِ بسبب قصة زى دي.. ده غير اللي عايزين يثبتوا فشـل اللي زيك.. وفشـل دورك أنتِ وزميلاتك.. وفشل الداخلية في انشـائها الادارة بتاعتك وتولية المهام فيها للشـرطة النسـائية.. ومـش هيلاقوا احسـن مـن دي فرصة عشـان يصطـادوا في المـاء العكر.. يعنـي أنـتِ اول واحدة في الصف.. ويجي بعدك اخوكـي.. بطل العمليات الخاصة..

اشاح (رامز) بوجهه جانبا في حنق بينما اكمل (حازم) قائلًا:

– واظـن مش محتاجة اقولك..اقل حاجة هتتـقـال عنه ايه.. ناهيك بقه عن اعداء سـيادة المستشـار (فريد القاضـي).. الكتيررررر قـوى.. واللي جاتلهم الفرصة على طبق من دهب عشان ينتقموا منه ومن تاريخه..

ومـع كلاماته الاخيرة اطرق المستشـار برأسـه واسـتند بجبينه على يده مغمضًـا عينيـه في حـزن ومـرارة وهو يفكـر في كلام ابـن اخيـه، ولم تكد (رحمـة) ترى والدها هكذا وترى تغير ملامح وجه (سـيف) و(رامز) حتى شـعرت بقلبها ينتفض قلقًا وقهرًا، وحاولت أن تتغلب على احساسها وهي تقول في اصرار:

– لكن الكلام ده..

قاطعها (رامز) في حزم: «الكلام ده كله صح يا (رحمة)».

نظرت إليه غير مصدقة وترقرقت الدموع في عينيها وتابع هو في صوت ملىء بالمرارة والحسرة:

– للأسف.. كل كلمة قالها (حازم).. صح..

اغرورقت عيناها بالدموع وهي تقول غير مصدقة في حزن ومرارة:

– يعني ايه؟!!.. هنسيب البنت تضيع عشان نتجنب الفضايح واتهامات الاعـلام والمجتمع؟!!.. هنكافـىء المغتصب ونسـلمه الضحية ونجوزها له..

اشاح (رامز) بوجهه في حنق وضيق قائلًا:

– معرفش بقه.. اعملوا اللي اتعملوه..

وهـب واقفا وغـادر المكان على الرغـم من نداء اخته له كـي ينتظر، ثم توقف في منتصف الردهة امام الدادا (أمينة) التي كانت متسمرة في مكانها..

وفهم (رامز) من تعبيرات وجهها أنها استمعت الى كلامهم..

■■■

«بابا اتكلم.. قول حاجة من فضلك.. احكم بالعدل يا سيادة المستشار».

قالـت (رحمة) ذلك وهـي تسـتنجد بوالدها أن يتدخـل ويعترض على كلام (حازم) لكن والدها ظل صامتا كما هو والالم والمرارة يعتصران قلبه فتدخل (سيف) قائلًا في صوت خافت:

– متحمليش والدك فوق طاقته يا (رحمة)..

نظرت إليه غير مصدقة: «حتى أنت يا (سيف)؟».

نظر إليها (سيف) في صرامة واشفاق:

– يا (رحمة) الموقف مش سهل ومحتاج مننا..

هبت واقفة وقاطعته بانفعال شديد وعصبية:

– محتاج مننا ايه؟.. اننا نسكت؟!!.. اخرتها احنا اللي في ايدينا تحقيق العدالة والقانون.. وحماية الناس نخاف؟!!.. احنا هنخاف من مواجهة زى دي يا (سيف)؟!!

هب (سيف) واقفا في مواجهتها قائلًا في صرامة:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– أنـا مقلتـش كده.. ومـش موافق على جـواز البنت من الحيـوان ده.. لكـن كمان بقول اننا لازم نفكر في هدوء عشـان نعـرف ناخد القرار الصح ونتصرف بروية وهدوء عشان نتجنب الخسائر الممكنة..

وقـف (حـازم) قائـلًا: «للأسـف يـا (سـيف) معندكـش حل غيـر انهم يتجوزوا.. مفيش قدامك غير حل من اتنين.. يا الجواز.. يا البلاغ..»

نظرت (رحمة) إليه في غضب قائلة:

– أنت اااايه؟!!.. إزاي بتجيب حقوق الناس وانت بالضعف ده!!

صاح فيها (حازم) بغضب: «(رحمة) أنا مش هسمحلك..».

قاطعه (سيف) قائلًا في صرامة وحزم:

– بس يا (حازم) من فضلك.. الموقف مش متحمل..

نظر إليه (حازم) قائلًا: «أنت مش سامع بتقـول ايه!!».

قال (سيف) في صوت هادىء لكنه شديد الصرامة:

– أنـت خلاص قلت اللي عندك.. واحنا سـمعناك وخدنا كلامك بعين الاعتبار.. كفاية كده..

ونظر إلى (رحمة) قائلًا بنفس الصرامة:

– اسـمعِي يا (رحمة).. زى ما كلام (حـازم) صح.. أنتِ كمان كلامك صـح.. الحَكَم بينكم هنا هو صاحبة الشـأن.. هي بس اللـي هتقرر هنختار بين مين فيكم..

قالت في دهشة واستنكار: «أنت بتقول ايه يا (سيف)؟!!».

قال (سيف) في حزم: «اللي سمعتيه يا (رحمة)».

كادت أن تقول شـيئًا معترضة لكن قاطعهـا والدها حين هب واقفًا وهو يقول:

– أنت صح يا (سيف)..

التفـت الثلاثـة نحـوه ونظر إليـه (حـازم) و(رحمة) في دهشـة فقال في صرامة موجهًا كلامه إلى (حازم):

– يـا (حازم) بيه.. لـو جتـلك مجنـى عليها زى (ابتسـام).. ورغم كل اللـي قلته ده قالت لك أنا عايزة اقدم بـلاغ وعايزاك تجيبلى حقى.. هتعمل ايه؟!!

نظر إليه (حازم) بارتباك وتردد فقال عمه بنبرة صوت اعلى:

– لو (ابتسـام) قالـت لك مش عايـزة اتجوزه وعايـزاك تجيبلى حقى يا حضرة رئيس النيابة.. هتعمل ايه؟!!

اطـرق (حازم) برهة في صمت ثم نظر إلـى عمه ولوح بيديه وكأن ليس امامه خيار قائلًا:

– هجيبلها حقها..

نظر المستشار إلى (رحمة): «وانتِ يا حضرة الضابط».

نظـرت إليـه (رحمـة) وقـد تجمدت الدمـوع فـي عينيها فنظـر إليها في صرامة قائلًا:

– لو (ابتسام) رفضت تبلغ وقالت لك موافقة تتجوزه هتعملي ايه؟

نظرت إليه مصدومة في صمت فعاد يكرر عليها سؤاله قائلًا:

– هتعملي ايه يا سيادة الرائد؟!!

اغضمـت عينيها في الم واطرقت برأسـها لتخفى حسـرتها وانكسـارها فقال والدها في حسم:

– يبقـى خلاص.. لو المجنى عليها قدمت البلاغ هنقف معاها ونتحمل كل النتائج والاضرار لحد ما نجيبلها حقها..

حاول (حازم) أن يعترض فأشار إليه عمه بالتوقف وتابع في حسم:

– ولو رفضت تبلغ ووافقت تتجوزه.. هنساعدها ونقف جنبها للنهاية..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ونظر إلى (رحمة) في صرامة قائلًا: «هو ده حكمي يا (رحمة)».

■■■

نظـرت إليه (رحمة) مسـتنكرة ثم نقلـت بصرها بينهـم والدموع عادت تغرق عينيها وهي تقول:

– طب إزاي؟!!.. إزاي؟!!.. حتى لو هي خافت واضطرت توافق على الجـواز من مجرم.. احنا إزاي نسـكت!!.. ماحنا اصحـاب القانون والحق وعارفين إن في جريمة وقعت.. احنا اللي في ايدينا تنفيذ القانون والعدالة.. إزاي نعمـل نفسـنا مش شـايفين!!.. لو هـي اتنازلت عن حقهـا.. فين حق القانون؟!!.. فين حق المجتمع..

نظر إليها (سيف) باشفاق وهو يقول في هدوء وجدية:

– يـا (رحمة) احنا مش هنقدر نعمل حاجة لو صاحبة الشـأن سـكتت.. دي جريمة الضحية فيها بتخاف تقول إن ارتكب فيها جريمة من الاساس.. ولو فرضًا اننا اصرينا ناخد حق المجتمع والقانون رغم رفض الضحية.. هي هتهد القضية كلها بكلمة واحدة تقولها ادام النيابة.. لو قالت أنه محصلش.. لـو كدبتنا.. كل اللي هنعملـه هيروح على الفاضي.. يبقـى ليه؟.. اذا كانت صاحبة الشـأن اتنازلت عن حقها وحق القانون وحق المجتمع.. يبقى إزاي احنا هنجيبه؟!!

استمعت (رحمة) إليه في شرود ثم هزت رأسها وهي تقول:

– أنت صح.. كلكم صح.. أنا النهارده قلتها لـ (شرين) زميلتى..

وسالت دمعة من عينها وهي تقول في مرارة:

– عمرنا ما هنقدر نجيب حق حد طول ما اصحاب الحق نفسهم خايفين يطالبوا به..

نظر إليها (سيف) في اشفاق متمتمًا: «(رحمة).. ممكن تهدي؟».

قال المستشار في رفق وحنان:

– يـا بنتـى.. احنا مفيـش قدامنا غير الحلييـن دول.. وانا على اسـتعداد اتحمل نتيجة اختيارها لاى واحد منهم.. مهما كانت النتائج..

تفاجاوا جميعًا حين قال (سيف): «وفي حل تالت يا دكتور».

نظروا إليه جميعًا في شغف وفضول فنظر اليهم وهو يقول:

– هو افضلهم.. لكن اصعبهم لان فيه مخاطرة من صاحبة الشأن..

ازداد فضولهم وسأله المستشار: «حل ايه يا (سيف)؟!!».

نقل (سيف) بصره بينهم قبل أن يقول لهم ماهو ذلك الحل الثالث..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(24)

(الاختيار الاصعب)

وقف (رامز) في شـرفة الفيلا المطلة على الحديقة يدخن سـيجارته في عصبية وهو يفكر في كلام (حازم) و(رحمة) ويحاول أن يختار بينهما، لكن لم يسـتطع أن يصل إلى قرار فكلا الاختيارين يشـعرانه بالضعف والهزيمة، كل اختيار منهما اصعب من الآخر واحلاهما مُـر..

«حقك عليا يا ابنى».

سـمع (رامز) صوت دادا (أمينة) وهي تقول ذلك من خلفه فالتفت إليها في صمت وتابعت هي: «حقكم عليا كلكم».

القى (رامز) بالسيجارة على الارض جانبا في عصبية وهو يقول في مرارة:

– (ابتسام) كسرتنا يا دادا.. كسرتنا كلنا

اقتربت منه قائلة: «ما عاش ولا كان اللي يكسرك يا حبيبى».

نظر إليها (رامز) في اشفاق وهو يقول بحنان:

– علـى فكـرة يـا دادا.. أنـتِ ملكيش ذنـب.. و(ابتسـام) كمـان غلبانة وملهـاش ذنب.. غلطتها أنها اتصرفت لوحدها بعيد عنك وعننا.. وعشـان كده الكلب ده عرف يستفرد بيها.. عمرها ما هتكون في نظرنا مجرمة.. دي متربية وسـطنا.. لكن هو زى ما بتقول (رحمـة).. العيب في المجتمع اللي خلانا ضعاف كده.. بالجهل والفكر المتخلف..

انهمـرت دمـوع الـدادا (أمينة) في صمـت واقتربت منهما امـه قائلة في صوت منخفض: «قررتم هتعملوا ايه يا (رامز)؟!!».

هز (رامز) رأسه نافيًا ثم نظر امامه نحو الحديقة قائلًا في شرود:

– أنا عن نفسـي مش قادر اختار.. مقدرش ارمي البنت لمجرم زى ده.. ومقدرش ادخل معركة عارف إن خسايرها كبيرة وهتمس اسم ابويا واختي.. لـو عليا أنا مش فارقه معايا.. ياما شـلنا واسـتحملنا.. كنا بنتشـتم ونتعرض للاهانـة واحنا نازلين نموت عشـان اللي بيشـتمونا وغيرهم يعيشـوا.. لكن (رحمة) و بابا لأ.. مش هقدر استحمل ولا اقبل إن حد يمسهم بكلمة..

قالت امه في حيرة وقلق: «طب هنعمل ايه بس!!».

زفر (رامز) زفرة قوية في حنق وضيق ثم قال:

– مش عارف يا أمي.. والله العظيم ما عارف..

نظرت إليه (أمينة) وهي تمسح دموعها قائلة: «(رامز) يا ابنى».

عاد (رامز) يلتفت إليها ونظرت إليها (هويدا) باهتمام فقالت في صرامة على الرغم من صوتها المنكسر:

– أنا هقولك هنعمل ايه..

■■■

«أنت بتفكر في ايه يا (سيف)؟!!».

وجه (حازم) ذلك السؤال إلى (سيف) في شك فنظر إليه (سيف):

– إن (ابتسام) متقدمش البلاغ..

ونظر إلى (رحمة) وهو يتابع: «وكمان متتجوزش الواد ده».

رفع (حازم) حاجبيه في دهشـة وحدقت (رحمـة) فيه غير مصدقة بينما تمتم المستشار: «أنت قصدك يعني..!!».

نظر إليه (سيف) قائلًا:

– اقصد إن هي لو مجبرة متبلغش عشـان كلام الناس.. هي مش مجبرة تتجوز الحيوان ده

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قالت (رحمة) غير مصدقة:

– طب وهتعيش كده إزاي؟!.. ده كده يبقى العار بعينه يا (سيف)

كاد (سيف) أن يقول شيئًا لكن قاطعهم صوت الدادا (أمينة):

– العار شيلناه وخلاص يا بنتي..

التفتوا جميعا نحو مدخل الصالون حيث كانت تقف دادا (أمينة) وبجوارها (رامز) وامه، فشعرت (رحمة) أن الثلاثة قد اتفقوا على ذلك أو انهم تحدثوا في نفس الأمر فنظرت إلى دادا (أمينة) قائلة:

– ايه اللي بتقوليه ده يا دادا؟!!

اقتربت منها (أمينة) وهي تقول:

– بقول إن كلام (سيف) بيه هو عين العقل..

قالت (رحمة) مستنكرة:

– عين العقل إزاي؟!!.. انتِ عارفة ده معناه ايه!!..

قالت الدادا بانكسار: «عارفة.. لكن لو في حد لازم يدفع التمن يبقى هي لوحدها.. انتم مقصرتوش معاها عشان تتحملوا غلطها».

وتابعت في اسى:

– انتم كمان ولادى وربتكم على ايدي من وانتم صغيرين

نظروا إليها جميعا في اسى وتأثر بينما قالت (رحمة) في صوت مختنق:

– انتِ هتضيعي حقها عشان..!!

قاطعتها (أمينة) قائلة: «يا بنتى النار حرقتها خلاص.. واللي انكسر مش هيتصلح لو النار حرقت الكل».

نظرت إليها (رحمة) في صمت واقتربت (هويدا) وامسكت بكتفي (أمينة) وسالت دمعوها وهي تربت عليها في حنان، فرفعت (رحمة) عينيها تنظر اليهم وسط دموعها ثم ابتسمت في تهكم وهي تقول:

– تعرفوا؟!!.. مكنش ليه لازمة تتلغي المادة رقم 291 من قانون العقوبات 85.. العيب مش في المادة.. ولا في القانون.. العيب في المجتمع الظالم الجبان.. العيب فينا احنا.. احنا اللي رضينا نتحط في موقف العجز والتردد والضعف.. اخترنا ما بين اننا نطبق المادة اللي اتلغت او اننا نشيل الضحية العار طول العمر.. عملنا كده واحنا اصحاب الحق والسلطه التنفيذية للقانون والعدالة.. طب المواطن الضعيف يعمل ايه؟!!.. والمجرم ايه اللي يمنعه من أنه يرتكب الجريمة مرة واتنين وتلاتة.. مدام خلاص عارف اننا بنخاف وبنسكت..

استمعوا إليها جميعا في حسرة ومرارة، فقد كانوا يعلمون أنها على حق، وان هذه هي الحقيقة المُرة في واقع الأمر لكن (رامز) لم يستطع أن يتمالك اعصابه فاندفع نحوها وهو يصرخ قائلًا:

– انتِ عايزه ايه يا (رحمة)؟!!

صاحت في وجهه بانفعال وغضب ومرارة:

– عايزه يكون في عدل..

تسمر (رامز) امامها وتابعت هي قائلة:

– عايزة صاحب الحق ميخافش يطالب بحقه.. عايزة القانون ينصفه والمجتمع يقف معاه.. عايزة المجرم يتعاقب وياخد جزاءه عشان الاغتصاب والتحرش والجرائم القذرة دي تنتهى.. عشان ميكنش في (ابتسام) تاني.. واطفال وبنات تغتصب تاني..

غمرهم جميعًا الاحساس بالعجز والضعف حتى (حازم) فساد بينهم الصمت وقال (رامز) في صوت مختنق:

– غيري مجتمعك.. عدلي قوانينك.. واوعدك انى احقق لك العدل اللي انتِ عايزاه..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

واستدار واعطاها ظهره ثم نظر إلى دادا (أمينة) برهة في صمت ثم تركهم وذهب..

ولم يكد يغادر الحجرة حتى جائته رسالة على هاتفه المحمول فأمسك بهاتفه وتطلع إلى شاشته بعصبية ليفاجأ أن (سارة) حاولت الاتصال به ثلاثين مرة خلال ربع ساعة فقط لكنه كان قد أغلق صوت رنين الهاتف، فشعر بالقلق وخشي أن تكون في مشكلة وكانت في حاجة إليه ولم يجبها، وقبل أن يتصل بها فتح الرسائل ليقرأ رسالتها..

«(رامز) أنت فين؟.. كلمنى بسرعة.. في مصيبة حصلت».

تلك كانت رسالتها التي اكدت مخاوفه وزادت من قلقه..

■■■

(25)

(مانشـت قاتـل)

شعرت (رحمة) أنها تقف على أرض المعركة وحدها، وأنها تحارب طواحين الهوا وأوشكت على أن تصدق أنها على خطأ، والخطأ الذي تحاربه وتحاول أن تغيره هو الصواب..

اقترب (سيف) منها ووضع يده على كتفها في حنان قائلًا:

– (رحمة).. اللي أنتِ عايزاه هيحصل وكل حاجة هتتغير.. لكن خطوة خطوة.. زى ما في مواد في القانون بتتغير وتتلغى.. اكيد ده هيحصل تانى.. وبكره هيكون في احكام سريعة و رادعة للجرائم دي..

وتنهد بعمق ثم ابتسم ابتسامة حزينة وهو يقول:

– و زى ما النهارده في (رحمة).. بكره هيكون في مليون (رحمة)..

وخفق قلبه بقوة عندما راى الدمعة التي سالت على وجنتها وهي تنظر إليه في صمت فضغط بيده على كتفها وهو ينظر إليها في تأثر، وود لو أنه استطاع أن يأخذها بين ذراعيه ويضمها إليه ويخبرها أنه معها لكنه ليس بيده شيء سوى الصمت الآن، ولأنها دائمًا ما تفهم بسرعة ما يدور بداخله نظرت إليه متفهمة لتخبره أنها تفهم مشاعره وتصدقه..

قطع صوت والدها الحنون العطوف حوار عينيهما حين قال:

– يا بنتى ربنا سبحانه وتعالى خلق الدنيا في ست ايام وكان قادر يخلقها في يوم أو لحظة..

وقال (حازم) في صوت خافت:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– الكون مش هيتغير بين يوم وليلة يا بنت عمي..

التفت (رحمة) اليهم مبتسمة ابتسامة باهتة وهي تقول:

– ولحـد ما الكـون يتغير..على الله مايجيش اليـوم اللي المجرم يحس فيه بضعفنا وعجزنا..

تمتم (حازم) مستنكرًا: «(رحمة) أنتِ بتقولي ايه؟!!».

قالت (رحمة) في شرود:

– بقـول إن ده هيكـون التطور الطبيعـى للموقف اللي احنـا فيه.. ما دام رجل القانون سكت وحس بالخوف والعجز.. بكره هيبقى من السهل على المجرم أنه يتجرأ عليه..

تبادل (حازم) و(سـيف) النظر لبعضهما وهمـا يفكران في كلامها بينما قالت امها:

– خلينـا في النهـارده يا (رحمـة).. المهم دلوقت الموضـوع يتحل من غيـر فضايح.. أنـا مش عايزة البنت الغلبانة دي تتفضح وتبقى سـيرتها على كل لسان..

ارتفع صوت (رامز) قائلًا: «الفضايح حصلت خلاص يا امى»

التفتوا جميعا بسرعة نحوه فوجدوه رافعا في يده هاتفه المحمول وعلى شاشته موقع الفيسبوك وهو يتابع قائلًا:

– وسيرتنا بقت على كل لسان..

نظروا إليه جميعا في دهشـة وقلق واتسـعت اعينهـم غير مصدقين حين نظر إلى الشاشة وقرأ لهم المانشت المكتوب اعلى كل خبر..

«الشرطة المصرية تواجه فضيحة جديدة لم يسبق لها مثيل».

«فتاة من اسرة شرطية تتعرض لجريمة خطف واغتصاب».

«هل فشلت ادارة مكافحة جرائم العنف ضد المرأة

في حماية نفسها؟!!».

«قاض كبير وابناؤه الضباط يتسترون على واقعة اغتصاب

خوفًا من الفضيحة».

ونشطاء يتداولون الخبر ويعلقون..

«باب الداخلية مخلع».

■■■

في تمام السـاعة الثامنة مسـاء كان (مجدي غانم) المحامي يقوم بزيارة (دياب) داخل قسم الشرطة..

«طب واللي جنابك عملته ده مش ممكن كده يثبت التهمة عليا؟!!«

وجـه (دياب) ذلك السـؤال إلى (مجـدي) المحامي وهـو ينظر إليه في شك وقلق فابتسم (مجدي) في خبث قائلًا:

– وهـي فيـن التهمـة دي من الاسـاس؟!!.. هـو المحضـر مكتوب فيه الكلام ده؟!!.. هو حد بلغ انك خطفت ولا اغتصبت حد!!

نظر إليه (دياب) وهو يفكر في صمت بينما تابع (مجدي) قائلًا:

– ولا فـي منـه الـكلام ده.. مفيـش فـي المحضـر غير الخناقـة وضابط المباحث مش هيقدر يعطل الموضوع اكتر من كده وبكره النيابه هتطلعك.. لو مجدش في الامور امور..

(دياب): – امال كان ايه لازمته السياح ده طيب؟!!

(مجـدي): – اديـك قلتها بنفسـك.. سـيااااح.. وانا السـياح ده لازمني شـخصيًا.. وهينفعنى قوى لو البـت قريبتك قررت تتهمك.. ولو محصلش هم نفسهم اللي هيكدبوا الخبر والدليل المحضر

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(ديـاب): – الصراحة يا بيه أنا مش مطمـن.. ضابط المباحث حاططنى في دماغه.. وقال كلام كده عن تقرير مستشـفى وطب شـرعي.. وشـكلهم هيلبسوها لي

نظر إليه (مجدي) وهو يفكر في تساؤل:

– مستشفى!!.. مستشفى ايه؟!!

اجابـه (دياب) قائلًا: «المستشـفى اللي فيها البت (ابتسـام).. حجزوها هناك بعد ما وقعت من طولها».

قال (مجدي) في قلق:

– الـواد صاحبـك مجابليـش السـيرة دي خالص!!.. أنت كـده هتلبس الموضوع بجد

هب (دياب) واقفًا وهو يقول:

– يا نهار اسود ومهبب.. ده أنا كده ابقى رحت في ستين داهية..

جذبه (مجدي) من ساعده واجلسه وهو يقول:

– شششششششش.. ايه اللي بتعمله ده يا غبي..

نظر إليه (دياب) وهو يقول في هلع: «هششش اااااايه!!».

صاح فيه (مجدي) في صرامه: «اخرس بقولك».

ونظر حوله في حذر خشية أن يكون أحد يسمعهما ثم قال:

– اسمع.. كان ممكن (رحمة) وعيلتها يضغطوا على البت عشان تبلغ.. لكـن ده محصلش لحد دلوقت.. معنى كده انهـم مترددين وخايفين زى ما توقعـت.. يبقـى لازم نتصرف بسـرعة قبل ما يغيروا رأيهـم و يضغطوا على البت قريبتك ويخلوها تبلغ..

قال (دياب) في شك:

– متهيألى يا باشا السياح والفضيحة اللي عملتها هتخليهم يكشو شوية و..

قاطعه (مجدي) قائلًا وهو يفكر:

– الـكلام ده ممكن اتوقعه من حد تانـى غير (رحمة القاضي).. ومعاها (سـيف الجويني)..هـو كمـان مبيهمـوش حاجـة.. واكيـد مـش هيسـيبها لوحدها..

قال (دياب) في قلق: «وده يطلع مين يا باشا؟!!».

نظر إليه (مجدي) متهكما: «ضابط المباحث اللي مروقك».

قال (دياب) في مرارة: «وانهى ترويق يا باشا».

ثم تابع متوعدا في كراهية:

– بس أنا اطلع من هنا.. وانا ورحمة امي لأروقه واعلم عليه بايدي

راقبه (مجدي) وهو يتوعد بالانتقام وقد شـعر بلذة كبيرة وهو يسمع منه ذلك فأمسك بساعده قائلًا في حماس:

– اسـمع يـالا.. أنا هطلعك من الليلة دي كلهـا.. وهخليك تعلم عليهم واحد واحد..

برقت عينا (دياب) في شراسة وهو يقول في حماس: «إزاي؟».

صمت (مجدي) لحظات وهو يفكر ثم سأل (دياب) فجأه:

– مش بتقول البت سكتت ورضيت بالجواز!!

قال (دياب) مؤكدا:

– ايوه.. وانا كمان قلت لضابط المباحث انى مستعد اتجوزها حالا

قال (مجدي) وهو يفكر: «أنت لازم تتجوز البت دي».

قال (دياب) في حيرة وانفعال: «ايوه بس إزاي!!».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

اشـار (مجدي) لـ (دياب) بالصمت كي يستطيع أن يفكر بتركيز ثم اخذ يحدث نفسه قائلًا في صوت خافت:

– إزاي دي بتاعتى أنا.. المهم بس نقدر نقنع البت ونشترى سكوتها

قال (دياب) في خبث: «أنا معايا اللي يقنعها ويسكتها العمر كله».

نظر إليه (مجدي) في شك قائلًا: «ده اللي هو ايه؟!!».

اقتـرب منـه (دياب) وهمـس في اذنـه ببعـض الكلمات فاتسـعت عينا (مجدي) قائلًا:

– يا ابن الـ... أهو هو ده الكلام

ثم تابع محذرًا: «بس خد بالك.. الفيديو ده لو وقع في ايد حد.. ووصل لـ (رحمة) و(الجوينى) هتاخد اعدام».

قال (دياب) في ثقة لامتناهية:

– يقـع فـي ايـد حـد؟!!.. مـش عيـب يـا باشـا تقـول الـكلام ده علـى (الدباح)؟!!.. ده حتى كده يبقى بتجرح فيا..

ابتسم (مجدي) قائلًا: «يعني ضامن رجالتك».

قال (دياب) في خبث وثقه:

– لأ مش ضامن طبعا.. وعشـان كده مصورهم هم كمان.. حتى اسـأل الواد (لايكات).. معاه نسخ من الخربشة كلها.. وعارف كل حاجة..

ضحك (مجدي) ضحكة عالية ثم قال في خبث: «تعجبنى».

قال (دياب) في زهو وثقة:

– عيب عليك يا باشا ده شغلي وعشانه سموني (الدباح)..

نظر إليه (مجدي) باعجاب وشعر أنه سيكون هو الذراع الذي سيساعده علـى تحقيـق انتقامه من خصومـة بتلك الطريقـة وهم بأن يقول شـيئًا لكنه

توقف فجأة حين ارتفع صوت هاتفه المحمول فنظر في الشاشـة ليجد اسم (حماده لايكات) صديق (دياب) فرد على مكالمته قائلًا:

– جيت في وقتك.. كنت هكلمك عشـ..

قاطعه صوت (لايكات) وهو يقول في انفعال وعصبية:

– ينفـع اللـي عملتـه ده يـا باشـا!! اجيلـك لحد عنـدك وائتمنـك على صاحبى تقوم تسـيح له وتسلمه تسليم اهالى كده!!.. محدش يعرف حاجة غير حضرتك و...

قاطعه (مجدي) قائلًا في حزم وصرامة:

– أنا مع صاحبك في القسم يالا..

استمع (مجدي) إلى (لايكات) لبضع لحظات ثم في هدوء:

– ملكـش دعوة أنت.. أنا طمنته انى هطلعه.. وسـيبك من الاخبار اللي نزلت.. ده شغلى أنا.. فاسكت بقى واسمعنى كويس..

ونفذ اللي هقولك عليه.. بالحرف الواحد..

■■■

«ايه ده!!.. إزاي ده حصل؟!!».

قال (حازم) ذلك في ذهول وغضب فأجابه (رامز) قائلًا:

– مش ده كان توقعك يا (حازم)؟!!

قال (حازم) في عصبية وحيرة:

– ايوه كان توقعى لكن مش بالسرعة دي!!

قالت (هويدا) في استنكار وحنق:

– وشـوفوا كاتبين الخبر إزاي؟!!.. زى مـا تكون الحادثة حصلت جوه البيـت ووقفنـا نتفرج.. وكمان مـن غير دليل ومن غير مـا يتأكدوا.. دول لا يمكن يكون عندهم ضمير..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظر إليها (رامز) قائلًا:

– يـا أمي الفرقعة مش بتحتاج لدليل أو تأكيد.. هي فرقعة تعمل الهوجة المطلوبـة وبعدها يبقوا يسـألوا وينزلـوا التكذيـب ولا التصحيح في عنوان صغير على جنب..

قالت (هويدا) في حزن: «حسبي الله ونعم الوكيل».

نظر (حازم) إلى (سيف) قائلًا:

– هو في سيرة للاغتصاب في المحضر يا (سيف)؟!!

لوح (سيف) بيده وهو يقول في حيرة بالغة:

– لأ خالص.. المحضر كله عن الخناقة وبس.. لاننا مكناش نعرف لسه موضوع الاغتصاب..

قال المستشار (فريد): «يمكن اتعرف من المستشفى!!».

التفت إليه (سيف) قائلًا:

– لأ.. ولا المستشـفى.. لان الدكتـور (راشـد) المفـروض يسـلمني التقارير كلها بكره الصبح..

لوح (حازم) بذراعيه في عصبية وهو يقول في غضب:

– امال ده حصل إزاي؟!!

اخفت الدادا (أمينة) وجهها بين كفيها وانخرطت في بكاء حار لشعورها بالذنب تجاه اسـرة المستشـار وقد فهموا جميعا ذلك فاقترب منها (سيف) وربت على كتفها قائلًا في صرامة:

– متقلقيش يا دادا..

اقتربـت منها (رحمة) وربتت على ذراعيها بحنان وقبلتها في رأسـها ثم طلبـت منهـا أن تذهب إلى حجرتها وان تترك لهم الأمـر والا تقلق كما قال

(سـيف)، ثـم طلبت من امهـا أن تطمئن على (ملك) فـي حجرتها بالاعلى وبعد مغادرة امها والدادا وقفت في منتصف الحجرة ونظرت اليهم قائلة:

– ها؟!!.. ادي اللي قلقانين منه حصل.. هتعملوا ايه؟!!

قال (حازم) في حنق وتهكم:

– نعمل ايه في ايه؟.. ما الجواب باين من عنوانه أهو.. مع بداية المعركة بيقولك الداخلية بابها مخلع..

نظر إليه (سيف) قائلًا في صرامة:

– الداخليـة ملهاش باب عشـان يتخلع.. واحنا قـد المواجهة دي واكتر يا (حازم)..

قال (حازم) في غضب:

– مـا أنت مش خسـران حاجة يا (سـيف) بيه.. كله على حسـاب اسـم (القاضي) وبس

اشار إليه (سيف) بسبابته محذرا وهو يقول:

– متلعبـش اللعبـة دي معايـا يا (حـازم).. عشـان أنت عارفنـي كويس قـوي.. وعارف إن عيلة (القاضى) تهمني زيك واكتـر.. واللي اتعلمته وانا وسط عيلة (القاضى) اني اواجه ومكنش جبان..

ازداد غضب (حازم) وهو يقول: «أنت قصدك ايه بالكلام ده؟».

قبل أن يرد عليه (سيف) تدخل (رامز) بينهما قائلًا:

– مش معقول اللي بتعملوه ده.. هنسيب الكارثة اللي احنا فيها ونمسك في بعض!!

نظر الاثنان إلى بعضهما ثم نظروا جميعًا إليه وهو يتابع:

– انتم مش حاسـين بالكلام اللي مكتوب شـكله ايه ولا تعليقات الناس عليـه!!.. سـهرة النهـارده هتكون علينـا والموضـوع زمانه وصـل للوزارة

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وزمانهم بيسـألوا الكلام ده حصل ولا لأ.. واكيد هيسألونا ولازم يكون في عندنا رد..

في جريمة اغتصاب حصلت ولا لأ؟؟؟؟؟

■■■

ساد الصمت بينهم لبضع لحظات حتى قالت (رحمة) بحسم:

– أنا مستعدة ارد على الوزارة والاعلام..

نظر إليها المستشار (فريد) في صرامة قائلًا:

– قبل ما تردي.. خدي موافقة صاحبة الشأن الاول..

نظـر (حازم) إلى عمه بتسـاؤل بينمـا فهمت (رحمة) مـا يقصده والدها فبرقت عيناها وهي تنظر إليه قائلة:

– اعتبره حصل..

واشار إليها بسبابته محذرًا:

– وخدي بالك.. أنا يهمني سمعة البنت.. يعني لازم توثقي كل كلمة..

اومأت (رحمة) برأسها متفهمة في صمت وقال (حازم) في شك:

– أفهم من كده انكم..!!

قاطعه المستشار (فريد) قائلًا:

– سـبق السـيف العذل يا (حـازم).. واللي كنت عايزنـا نتجنبه خلاص حصـل بل واسـوأ.. وكلهـا دقايق وموبيلاتنـا كلنا مش هتبطـل رن.. واحنا مش صغيرين عشـان نكدب.. ومش هندفن راسـنا في الرمل.. وانا واثق إن (رحمة) اكتر واحدة هتقدر تحتوي الموقف..

اومأ (سيف) برأسه ايجابا ثم نظر إلى (رحمة) قائلًا:

– كلنا واثقين فيكي يا (رحمة)..

عقد (حازم) ساعديه امام صدره قائلًا: «ده لو قدرت تقنع البنت».

نظرت إليه (رحمة) في تحدٍ قائلة: «إن شاء الله هقدر»

اقترب (حازم) منها قائلًا في تحدٍ:

– لكن لو مقدرتيش.. هتطلعي بره الموضوع خالص.. وتسـبينا ننقذ ما يمكن انقاذه

قالت في تحدٍ وثقة: «اوكيه يا (حازم)».

وضع (رامز) يده على كتفها قائلًا:

– (رحمـة).. احنـا مفيش ادامنا وقـت.. مش هنقدر نقفـل الموبايلات ومنردش كتير

اكمل (سيف) كلام (رامز) قائلًا:

– وكل مـا اتاخر الرد وزاد السـكوت.. كل ما اتاخرت الحقيقة و زادت وانتشرت التخمينات والاستنتاجات اللي في غير صالحنا..

اومأت برأسـها متفهمة ثم امسـكت بالكاب الخـاص بها ووضعته على رأسها وهي تقول:

– أنا معاها للأخر.. ومش هسكت إلا اما اجيب حقها..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(26)

(بالصوت والصورة)

اقتربـت السـاعة على العاشـرة مسـاءً وغـادر الدكتـور (راشـد) حجرة (ابتسام) بعد أن اطمئن عليها بنفسه ثم ذهب ليتحدث إلى الطبيب المشرف على حالتها وطلب منه التقرير المفصل عن حالتها لانه سوف يقوم بتسليمه للمقدم (سيف) في اليوم التالي، فأكد له الطبيب أن التقرير ونتائج التحاليل ستكون على مكتبه فـي الصباح الباكـر، وبعد ذلك غادر الدكتور (راشـد) المستشفى..

لم يكد الدكتور (راشـد) يغادر الحجـرة حتى عادت الدموع تغرق وجه (ابتسـام) في حزن وحسـرة وهي تنظر إلى سقف الحجرة في شرود وتتذكر ما حدث لها، وما فعلته بنفسـها وبامها، واخذت تفكر في النظرة التي يراها بها الناس الآن، وخاصة العائلة التي نشـأت وسـطها و في مسـتقبلها، كيف سيكون بعد أن علم الجميع أنها اغتصبت وفقدت شرفها!!

وعند هذه النقطة انهمرت دموعها بغزارة اكثر وأخذت تمسحها بيدها و..

وتوقفـت عن ذلك فجأة حيـن فوجئت بأحد يفتح باب الحجرة ويدخل عليهـا بشـكل مريب وكأنه تسـلل إليهـا دون أن يـراه أحد فنظـرت باهتمام وفضـول نحـوه فوجدته شـابًا نحيلًا طويـل القامة، حليق الشـعر من جميع جوانب رأسه، وشعره يتوسط رأسه من المنتصف إلى اعلى على نحو مدبب يشبه عرف الديك، ومظهره يبدو غريبًا على عامل أو موظف في المستشفى بـل وأنه يبدو عليه أنه لم يتخط السـابعة عشـر عاما وربمـا اقل، فنظرت إليه بتعجب وعلى الرغم من الوهن الذي تشعر به سألته عمن يكون..

«أنا مرسال جايلك من طرف (الدباح)».

قال الشاب النحيل ذلك في صوت منخفض وهو يقترب منها، ولم تكد (ابتسام) تسـمع ذلك حتى انتفضت في مكانها مذعورة واخذت تصرخ فيه أن يبتعـد عنها وشـرعت في الصـراخ على الممرضات وهـي في حالة هلع لكنها لم تسـتطع اذ هجم الشـاب عليهـا وكمم فمها بيده وهـو يقول مهددًا في صرامة:

– متعمليش كده احسن أنتِ اللي هتتفضحي..

نظرت إليه في ذعر وهو يتابع قائلًا:

– اسـمعى الكلام.. أنا هنا عشان مصلحتك.. وهو باعتلك معايا حاجة مهمة.. وعلى فكرة بقه لو مسـمعتيش الكلام أنا همشـي.. أنا مجرد مرسال ومـش ناقص وش منك ومنه.. أنا هسـيبك ولو صوتـى قبل ما حد يوصلك هكون أنا زوغت بس سـاعتها حسـابك هيكون مع (الدباح).. وذنبك على جنبك.. ها؟!!.. اسيبك وهتسمعى؟!!

اومـأت له برأسـها ايجابا وهـي تنظر إليه في قلق وتوتـر فابعد يديه عنها برفق وتركها وهو يقول: «جدعه يا قطة».

سألته في قلق وحيرة وتوتر بالغ: «هو بعت معاك ايه؟!!».

امسك هاتفًا حديثًا ذو شاشة عريضة وهو يقول: «استني».

واخذ يضغط بسرعة باصابعه على شاشة الهاتف حتى فتح فيديو مخزن فـي الجهاز ثم ابتسـم ابتسـامة خبيثة زادت من قلقها وشـكها وهـو يعطيها الهاتف كي تشاهد الفيديو قائلًا: «اتفرجي».

لم تكد (ابتسـام) تدرك ما تشـاهده في الفيديو حتى اتسعت عيناها هلعًا واعتدلـت في نومتهـا وهي تحدق في الفيديو غير مصدقة في ذهول ليس له مثيل، وتسارعت نبضات قلبها وانفاسها..

فقد كانت هي..الفيديو مصور لها هي..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وهي عارية بين ذراعي (الدباح)..

وهي غائبة عن الوعي في الحجرة التي اغتصبها فيها..

تجمـدت الدموع فـي عينيها وهي تضع يدها المرتعشـة على فمها وهي تشـاهد الفيديو وجسـدها كله ينتفض من هول الصدمة، حاولت أن تصرخ لكـن صوتها اختنـق في حلقها وظلـت تنظر امامها في ذهول كالمسـحورة حين امسـك الشـاب النحيل بالجهاز مرة أخرى واخذ يشـاهد الفيديو وهو يقول في سخرية وتهكم:

– بصراحة فيديو عالى قوى.. هعمل منه احلى شـغل لو نزل على النت ومصـر كلهـا اتفرجـت عليه.. بـس أنا مقدرش اعمـل كده في مـزه المعلم بتاعي.. إلا إذاااااااا..

ونظر إليها وهو يكمل قائلًا: «إلا إذا زعلتيه منك».

سالت دموعها وقالت دون النظر إليه: «عايزين ايه؟!!».

نظر إليها في خبث وانتصار قائلًا: «حالا هتعرفي».

ثـم قـام بعمل اتصال مـن هاتفه المحمـول وقال لمن يتحـدث إليه بثقة وخبث:

– ايوه يا باشا.. الطير استوى وجاهز.. وفي انتظارك..

■■■

كان الدكتور (راشـد) يقود سيارته وهو عائد إلى المنزل حين اتصلت به زوجته (جيهـان) على هاتفه المحمول وحين اجـاب على اتصالها فوجىء بها منفعلة وعصبية وهي تسأله عن حالة (ابتسام) والتقارير التي كتبت عنها والطبيب المسـؤل عن حالتها، ولم يفهم ما سر تلك الاسئلة الكثيرة الغريبة فطلب منها أن توضح له ما تريد، فاخبرته بأمر تسـرب خبر حادثة (ابتسـام) إلـى مواقـع الصحـف الالكترونية ومواقـع التواصـل الاجتماعـي، عندئذ فوجىء (راشد) تمامًا بالامر وسألها باهتمام ودهشة:

– مين اللي قالك الكلام ده يا (جيهان)؟!!

اجابته زوجته قائلة: «(سـارة) شـافت الخبر على الفيسـبوك وبعد عشر دقايـق كان على معظم المواقع.. تفتكر أن يكون حد من المستشـفى عندك ورا..»

قاطعها (راشد) نافيًا في اصرار:

– لا لا مسـتحيل.. أنـا كنـت حريص جدا إن محـدش يعرف حاجة عن البنت وهو دكتور واحد اللي بيشـرف عليها معايا وهو المسؤل عن التقارير ومنبـه عليـه إن كل حاجـة تكون في سـرية تامـة لحد ما اسـلم كل حاجة لـ (سـيف).. والدكتور ده أنا واثق فيه زى ما بثق في نفسـي.. يعني مسـتحيل يكون الخبر ده اتسرب من المستشفى..

قالت (جيهان) في حيرة وقلق: «امال ده حصل إزاي؟!!!».

(راشد): – مش عارف.. طب مسألتيش (رحمة) أو(رامز)؟!!

(جيهان): – دول هيتجننوا عند المستشـار في البيت مش قادرين يعرفوا إزاي ده حصل بالسرعة دي..

(راشد): – دي حاجة غريبة جدًا.. و زى ما تكون مقصودة

(جيهان): – هي شكلها مقصودة فعلا وانا بكلم (رحمة) من شويه عشان اقولها عرفت منها أنها رايحة المستشفى عندك عشان تتكلم مع (ابتسام)

(راشد): – طب أنا هلف وارجع لها على المستشفى

(جيهان): – مش دي المشكلة يا (راشد).. المشكلة إن الموضوع على النت عمال بينتشر بشكل رهيب وبقه فضيحة.. وشكلهم بقه وحش قوى.. و(رحمة) رايحة لـ (ابتسام) عشان تثبت إن الاغتصاب حصل

(راشد): – طب ماهو حصل فعلًا يا (جيهان)

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(جيهان): – ايوه.. بس بعد نشـر الخبر بالشـكل ده بقت فضيحة.. لازم تقنع (رحمة) أنها متعملش كده

(راشـد): – طـب ما تقنعيها أنـتِ.. ما أنتِ صاحبتهـا.. ولا خايفة على شكلك قصادها!!

صمتت (جيهان) في حرج واستمعت إلى زوجها الذي قال بلوم:

– عيـب يا (جيهان) يكون ده موقفـك.. ده أنتِ المفروض اللي بتجرى ورا حقوق الناس..

قالت (جيهان) بصوت مختنق ومرارة:

– اصلك مشفتش الاخبار مكتوبة إزاي يا (راشد)..

قال (راشد) معاتبا في صرامة:

– مهمـا كان يـا (جيهان).. ده مـش هيغير حاجة من إنـك محامية كبيرة دورك تدافعى عن الحق والقانون..

صمتت برهة ثم قالت في استسلام: «عندك حق».

ابتسم (راشد) قائلًا:

– أنا هرجع المستشفى عشان (رحمة) متبقاش لوحدها..

وقبل أن ينهيا المكالمة طلبت هي منه أن يطمئنها ويخبرها بما يحدث.. لحظة بلحظة..

■■■

على مسافة بعيدة من مستشفى الدكتور(راشد) كان (شومان) و(أورجا) ينتظـران داخل سـيارتهم التاكسـي البيضاء يتحدثان عن (ديـاب) والحادثة وعـن (ابتسـام) ومدى خطورة وجودها في المستشـفى وعـن الاخبار التي انتشـرت علـى الانترنت وهل سـتكون في صالحهم أم خطـر عليهم، وظلا

يتحدثـان حتـى لمحـا (مجـدي) المحامي وهو يغـادر المستشـفى بصحبة الشاب النحيل الذي لم يكن سوى صديقهم (لايكات)..

فقال (أورجا) بتساؤل: «نروحلهم نشوفهم عملوا ايه؟».

قال (شومان) محذرًا:

– لا اوعـا.. (لايـكات) مأكد عليا منقربش عشـان وشـنا معروف لبتوع الفيلا

قال (أورجا) في حنق:

– يعني حتة عيل 17 سنة هو اللي هيمشينا يا (شومان)!!!

قال (شـومان) في اصرار: «مدام (الدباح) قال نمشي وراه لحد ما يطلع يبقى نمشـي وراه.. مـش عايزين نعـك والكبير مش معانا عشـان منبوظش الدنيا».

قال (أورجا) في ضجر: «الأمر لله».

فـي نفس الوقت كان الدكتور (راشـد) قد عاد إلى المستشـفى واثناء ما كان يضـع سـيارته امام مدخلها لمـح (مجدي) و(لايـكات) وهما يغادران البوابـة الرئيسـية، ولـم يكن يعـرف شـيئًا عن (لايـكات) لكنـه كان يعرف (مجدي) جيدًا، وادهشـته رؤيته يغادر مستشفاه الخاص، فأسرع إلى داخل المستشـفى ليسـأل موظفة الريسبشـن عنه فتركت مكانهـا وذهبت معه إلى الخارج لتراهما واشارت نحوهما وهي تقول:

– المليان الاسـمر ده سأل على العيادات وطلع عليها.. التانى الرفيع ده مشفتوش جوه ولا لما دخل..

شـكر (راشـد) الموظفة علـى تعاونها وطلـب منها أن تنصـرف لمتابعة عملها ووقف هو يراقب الاثنين (مجدي) و(لايكات) من بعيد من الخلف وهما يقفان عند سيارة (مجدي) ويتحدثان معًا، ثم تمتم مفكرا في حيرة:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– ياترى ايه اللي جابك المستشفى عندى يا (مجدي) يا (غانم)؟!!

فكـر فـي أنه من الافضـل أن يلحق بـه ويواجهه بنفس السـؤال وقبل أن يتخـذ قراره ويتوجه نحـوه فوجىء بالموظفة التي كانـت معه، خرجت إليه راكضة وهي تصرخ في جزع:

– الحـق يـا دكتـور.. الحالـة الخاصـة بتاعـة حضرتـك اللي جـت ليلة امبارح..

قال (راشد) بعصبية دون انتظار: «مالها في ايه؟».

صاحت الموظفة في هلع: «انتحـرت».

صرخ (راشد) في جزع: «بتقولى ايه؟!!».

ولـم يسـتمع (راشـد) لباقـي كلام الممرضـة وهـو يركـض إلـى داخل المستشفى..

إلى حجرة الضحية.. (ابتسام)..

■■■

وقف (لايكات) يتحدث مع (مجدي غانم) عند السيارة، وهنأ كل منهما الآخـر بنجاح الخطوة التي قاموا بها وستسـاعدهما علـى تنفيذ خطتهم، ثم اتفقـا على أن يلتقيا في الصبـاح في الموعد والمكان الذي اتفقا عليه، وبعد أن رحل (مجدي) في سـيارته ذهب (لايكات) مسرعًا إلى سيارة (شومان) و(أورجا) الذي قال في سرعة وفي شغف:

– ها؟!!.. تمام ولا ايه؟!!

صعد (لايكات) إلى السيارة وهو يقول مؤكدا:

– تمام طبعا.. بس يالا بسرعة قبل ما حد يشوفنا هنا..

انطلق (شومان) بالسيارة وهو يقول:

– يعني الكبير كده في امان ولا لسه في كلام؟!!

فتـح (لايكات) الفيديو على الموبايل وشـاهده في خبث وهو يقول في انتصار وثقة:

– فـي امان الامان.. والبركة في دماغ الكبير ودماغ المحامى ابن اللذينه ده..

(شومان): – شكله محامي صايع

(لايكات): – واي صايع.. دانا لفيت لحد ما لقيته متخصص في القضايا بتاعتنا.. قلت هو ده عز الطلب وهو اللي هيخدمنا..

(أورجا): – بس اللي معانا مظنش يكفي محامى عقر زى ده

(لايـكات): – متخافـش.. الحظ خدمنى أنه طلع يعـرف الجماعة بتوع الفيلا وفي بينهم تار قديم وما صدق يلاقينى بالقضية ادامه

وضحـك في سـخرية ثـم تابع: «عنده اسـتعداد يمسـك الليلـة دي باى تمن.. دانا لو كنت طلبت فلوس كان دفع».

ضحك (أورجا) في سخرية: «اموت أنا في جو الانتقام».

نظر إليه (لايكات) وهو يقول ضاحكًا: «وأي انتقام يا معلم».

ثم نظر امامه وبرقت عيناه وهو يقول في خبث وزهو:

– ده هيلففهم حوالين نفسهم لف..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(27)

(انتحـــــــار)

وصـل (سـيف) و(رحمة) إلى المستشـفى ليجـدا المكان مقلوبًا رأسًـا على عقب، وسـمعا تداول بعض الكلام بين الممرضات يدل على أن حالة القلق والهرولة التي اصابت الجميع بخصوص (ابتسـام)، فسألت (رحمة) احـدى الممرضات عما يحدث وسـألت عـن الدكتور (راشـد)، فأخبرتها أنـه في حجـرة العمليات مع الفتاة التي انتحرت، فتوجـه الاثنان إلى حجرة (ابتسـام)، وفوجئا أنها ليست في الحجرة والممرضات والطبيب يتحدثون عنها، ودماء تغرق الفراش..

شعرت (رحمة) بالقلق الشديد وهي تسأل عنها فأخبرها الطبيب أنها في حجرة العمليات مع الدكتور (راشد) يحاول انقاذ حياتها بعد أن حاولت الانتحار..

انخلع قلب (رحمة) حين سـمعت ذلك وحاول (سـيف) أن يهدىء من روعهـا وهما يتجهان حيث توجـد حجرة العمليات، لكنهـا اخبرته أنها لن تهدأ حتى تعرف ما حدث وتطمئن عليها بنفسها..

واثنـاء انتظارهما خارج حجرة العمليـات كادت (رحمة) أن تجن من كثرة التفكيـر في كيف حدث ذلك وما الـذي دفعها إلى أن تتخلص من حياتها على ذلك النحو المفاجىء دون سبب واحد خاصة بعد أن استقرت حالتها النفسية!!

«اهدي يا (رحمة).. إن شاء الله هتبقى كويسة».

قال (سـيف) ذلك وهو يحاول تهدئتها وهي تجوب المكان ذهابًا وايابًا من شدة القلق، ولم تتوقف هي عن الحركة وهي تقول في حيرة وعصبية:

– أنا هتجنن يا (سيف).. ايه اللي يخليها تعمل كده.. دكتور (راشد) قال أنها كانت كويسة!!

اقترب منها (سيف) قائلًا: «وبرضو قال إن..»

وقطـع كلامه فجـأة حين خـرج مـن الحجرة الدكتور (راشـد) فأسـرع الاثنـان نحـوه في لهفة وقلق سـألاه عن (ابتسـام) فأشـار اليهمـا أن ينتظرا ويصبرا قليلًا ثم طمأنهما أنها بخير الآن وطلب منهما أن ينتظراه في حجرة مكتبه وسيشـرح لهما كل شـيء بالتفصيل، ثم تركهما وذهب مسـرعًا وقبل أن يتحركا من مكانهما شاهدا الممرضات وهن يخرجن من الحجرة نفسها بـ(ابتسـام) وهي على المحفة فأسـرعت (رحمة) نحوها تلقي النظر عليها لتطمئـن وشـاهدت الجراحة التي في معصـم يدها، فنظرت إليها في اسـى واشـفاق وتراجعـت للخلف عندما طلـب منها الممرضات أن تفسـح لهن المجال للمرور..

اقترب (سـيف) من (رحمة) وربت على كتفها برفق واشفاق وهو يتمتم في حنان: «خلاص يا (رحمة).. دكتور (راشد) طمنا».

نظرت إليه قائلة في اصرار: «لو جرالها حاجة أنا هولع في الواد ده».

امسك يدها ونظر إليها محذرًا وهو يقول: «(رحمة)..»

قالت في عناد وغضب:

– مش هسيبه يا (سيف).. مش هسيبه

■■■

خفـق قلب دادا (أمينة) فجأة بقوة وشـعرت بالقلق والخوف المفاجىء على ابنتها (ابتسـام) فأسـرعت باكية إلى (رامز) تطلب منه أن يأخذها على الفـور إلى المستشـفى لتطمئن عليهـا، لكن (رامز) اخبرهـا أنه من الصعب عمل ذلك الآن وأن الدكتور (راشـد) هو من منع عنها الزيارة إلا في اضيق

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

الحدود، ثم جلس معها واخذ يتحدث معها برفق وود واخبرها أنه سيتصل بـ (رحمة) لتطمئنهم بنفسها من المستشفى..

فوجئت (رحمـة) بمكالمة (رامـز) وهي ذاهبة مع (سـيف) إلى مكتب الدكتور (راشـد)، واسـتعمت إلى قصة قلق دادا (أمينة) المفاجيء وفهمت علـى الفـور أن امومتها هي السـبب، وانها شـعرت بالخطـر الذي تعرضت لـه ابنتهـا، فأخبـرت (رامز) أن (ابتسـام) كانت في خطر بالفعـل اذ حاولت الانتحار..

علـى الرغم مـن أن الخبر كان مفاجئًـا وصادمًا لـ (رامـز) إلا أنه تمالك نفسـه كي لا يظهر أي شـيء امـام دادا (أمينة) وتحدث مع (رحمة) بشـكل طبيعي ثم طلب منها أن تطمئنه ثانية، واكد عليها ألا تتأخر لان ابنتها (ملك) سـألت عليها كثيرا اذ لم تتح لها الفرصة لأن تراها اليوم وسـط كل ما حدث وكانت تشعر بضيق كبير..

شـعرت (رحمة) بالضيق حين سمعت ذلك من اخيها وانتبهت إلى أنها انشـغلت عن ابنتها كثيرًا بسبب ما يحدث، وبعد أن انهت المكالمة اخبرت (سيف) بالامر فقال لها:

– روحي لـ (ملك) يا (رحمة).. وانا هطمن على (ابتسام) واطمنك

هزت رأسها نافية وهي تقول في مرارة:

– مش هقدر يا (سيف).. ومش هعرف اقعد مع (ملك) وانا قلقانة

قال (سيف) في ضيق: «يا (رحمة) اسمعي الكلام».

قالت في تأثر وحزن: «معلش يا (سيف).. خليني براحتي».

وصلا إلى مكتب الدكتور (راشد) وهو ينظر إليها بضيق:

– خلاص براحتك..

شـعرت بضيقـه من عنادها لكنهـا تجاهلت ذلك حتى تسـطيع التحدث إلى الدكتور (راشد)..

وامـام باب حجرة مكتبة سـمع الاثنان من خلف البـاب صوت الدكتور (راشـد) وهو يعنـف بعض الممرضات لانهـم لم ينتبهوا لمـا قاله لهم ولم يراقبوا (ابتسام) جيدا كما امرهم، واخبرهم أنه سوف يقوم بعمل تحقيق في الأمر ليعرف كيف ومتى حدثت محاولة الانتحار، على الرغم من أنه وضح لهم قبل ذلك أن حالتها النفسـية السـيئة قد تدفعها لعمل ذلك في أية لحظة ولـذا عليهـم أن يقوموا بمراقبتها جيـدا، وامر بالتحقيق أيضًـا مع الممرضة التـي تركت مشـرط الحقـن في الحجرة الذي اسـتخدمته فـي محاولة قطع شرايين يدها..

بعد دقائق فُتح باب المكتب وغادر منه الممرضات منكسات الرأس في حزن وسـخط وضيق وعندئذ لمح (راشـد) من الداخل (رحمة) و(سيف) وهما ينتظران بالخارج فنادهما وطلب منهما الدخول إليه بسرعة..

في نفس الوقت كان (رامز) مع الدادا (أمينة) يطمئنها إلى أنه سـيأخذها بنفسـه غدًا لتطمئن على (ابتسـام) لانها نائمة الآن واكـد لها أنها بخير وكل شيء على ما يرام، ثم اخبر والديه بما حدث..

لم يكد المستشار (فريد) يسمع بالامر حتى علم أن (رحمة) لن تستطيع أن تصل إلى شـيء مع (ابتسام) وهي في مثل هذه الحالة، واخبر ولده أن ما حدث قد زاد الطينة بلة..

واخذ يشرح له اسباب حيرته ومخاوفه..

■■■

«حاولت تقطع شـرايين ايدها ونزفت كتير لكـن بفضل الله لحقناها في الوقت المناسب».

قال (راشد) ذلك وهو يتحدث إلى (رحمة) و(سيف) الذي سأله:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– ليه عملت كده؟!!

قال (راشد) في حيرة:

– مـش عارف.. أنا مطمن عليها بنفسـي قبل ما امشـي واتكلمت معاها وكانـت كويسـة.. كويسـة بمعنـى إن فكرة الانتحـار مش ممكـن تيجي في دماغها

ثم قال مؤكدًا: «ومع ذلك كنت مأكد عليهم يراقبوها كويس وعشان كده الموضوع ده مش هيعدى غير لما يتحاسبوا».

قالت (رحمة) في حيرة وقلق:

– ايـه اللي ممكن يكون حصل يوصلها للانهيار بالشـكل ده لدرجة أنها تنتحر!!

لوح (راشد) بيديه قائلًا:

– مفيش ادامنا غير اننا نستنى لحد ما تفوق وتتحسن ونعرف منها

تمتمت (رحمة) في حسرة ومرارة:

– معنـى كده انى مش هقـدر اتكلم معاها في موضـوع البلاغ دلوقت.. صح؟

هز (راشد) رأسه نافيًا في اسف ثم قال:

– للاسف لا دلوقت ولا بعدين.. مدام وصلت للحالة دي يبقى الافضل اننـا منجبش سـيرة الموضوع ادامها خالص.. نهائي.. لازم نخليها تنسـاه.. كأنه لم يكن..

استمعت إليه (رحمة) في حسرة ثم قالت والحزن يملأ صوتها:

– معنى كده إن..

نظر إليها (سيف) قائلًا في صرامة:

– معنـى كده إن الموضوع اتقفل للأبد يا (رحمة).. وللاسـف هتعملي اللي قاله (حازم)..

نظرت إليه غير مصدقة: «أنت اللي بتقول كده يا (سيف)!!».

قال (سيف) في حزم:

– لأ مـش أنـا.. حالة المجنى عليهـا هي اللي بتقـول.. مظنش إن حقها اللي بتدورى عليه اهم من حياتها..

نظـرت إليـه برهة في صمت ثـم اطرقت برأسـها واغمضـت عينيها في اسى وحزن بينما نظر هو إليها برهة في صمت ثم وقف فجأة وقال للدكتور (راشد):

– احنا متشـكرين جدا على تعبك يا دكتور (راشـد).. معلش احنا لازم نمشي دلوقت عشان اتاخرنا.. و(ملك) في البيت محتاجة مامتها..

رفعت (رحمة) رأسـها ونظرت إليه بدهشة شديدة لكنه تجاهل دهشتها وتابع قائلًا:

– أنا هعدى على حضرتك الصبح عشـان اطمن على (ابتسـام) وعشان التقارير زى ما اتفقنا..

وقف (راشد) قائلًا في تعجب: «طب هتعمل ايه بالتقارير؟».

اجابه (سـيف) قائلًا: «لازم يكونوا معايا عشـان جايز اقدر افتح القضية تاني.. محدش عارف ممكن بكره يحصل ايه».

اومأ (راشد) برأسه متفهما: «بكره الصبح هيكونوا جاهزين».

التفت (سيف) إلى (رحمة) واشار إليها بيده قائلًا: «اتفضلي».

نظـرت إليـه برهة في صمـت ثم وقفـت وصافحت الدكتور (راشـد) و غادرت الحجرة قبل (سيف) الذي قبل أن يلحق بها استوقفه (راشد) قائلًا: «(سيف)..».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

التفت إليه (سيف) فـي اهتمام، فنظر نحو البـاب ليتأكد أن (رحمة) قد ابتعدت ثم نظر إلى (سيف) قائلًا:

– في حاجة مهمة جدا حصلت النهارده لازم تعرفها.. ومش عايز اقولها ادام (رحمة)..

نظر إليه (سيف) في اهتمام قائلًا: «حاجة ايه؟!!».

اجابه (راشد) قائلًا في جدية:

– لما (جيهان) كلمتنى وقالتلى انكم جايين لفيت ورجعت المستشفى.. وقبل ما ادخل شفت شخص خارج من هنا.. شخص مستحيل يكون وجوده في المستشفى عندي صدفة.. وخايف يكون ليه أي علاقة باللى بيحصل..

ضاقت عينا (سيف) وهو يسأل باهتمام وشك: «شخص مين؟!!».

صمت (راشد) برهة في تردد ثم قال: «(مجدي غانم)».

لم يكد الاسم يصل إلى مسامع (سيف) حتى تغيرت ملامح وجهه.. وبدأ يفكر في أن هذا الاسم قد يكون شفرة فك اللغز..

لغز تسريب خبر حادث الاغتصاب..

لكن هل من الممكن أن يكون له علاقة بما حدث في المستشفى؟!!

هل له يد أيضًا في حادثة الانتحار؟!!

■■■

(28)

(نظــرة حــب)

ظـل كل منهمـا يختلـس النظر إلـى الآخر طـوال طريقهما إلـى المنزل والصمت سائد بينهما حتى قالت (رحمة) في صوت منخفض:

– ممكن اعرف مالك؟!!

قال (سيف) في هدوء وبصوت خافت: «أنتِ عارفة».

قالت (رحمة) في ندم: «اسفه لو..».

قاطعها قائلًا: «ملوش لازمة الاسف مدام مش بيصلح حاجة».

(رحمة): – ليه بتقول كده يا (سيف)؟!!

(سـيف): – دي الحقيقـة.. أنا مش عارف اتكلـم معاكي لان من الآخر مليش كلمة عليكي..

(رحمة): – أنا قلتلك انى اسـفة يا (سـيف).. وياريت متحاسبنيش على حاجة في الوقت ده..

قال في عصبية وحدة:

– امال احاسبك امتى؟!!.. ده الوقت ده بالذات اللي المفروض تسمعي فيه الكلام.. وإلا ملوش لازمة اني اكون جانبك..

قالت راجية: «طب من فضلك متقولش كده».

(سيف): – حاضر مش هقول.. اصل المهم انى مقولش لكن مش مهم أنا حاسس بايه..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(رحمـة): – لأ طبعا.. كلامي مش معناه كده.. وأكيد يهمنى أنه ميكنش احساسك كده..

أوقف السيارة امام فيلا المستشار والتفت إليها وقال في ضيق:

– عشان احساسي ميكنش كده.. لازم تبطلى تنشفى دماغك في الكبيرة والصغيرة وتمشـي بيها لوحدك.. لأنك مش لوحـدك يا (رحمة).. يا أما لو عايزة تبقى لوحدك قولي..

قالت في شك وعتاب:

– يعني لو قلت عايزة ابقى لوحدي.. هتسبني لوحدي؟!!

نظر إليها برهة في صمت ثم قال في ضيق: «لأ».

ونظر امامه وهو يقول: «عمري ما هقدر»

امسكت بيده بين كفيها وانحنت تقبلها في رقة فعاد ينظر إليها مبتسمًا في حب ونظرت إليه قائلة في حنان:

– ربنا ما يحرمني منك يا..

اقترب منها وهو يقاطعها:

– ياه اااااايه؟!!.. انطقي بقه وخلي عندك دم..

ضحكت على الرغم منها ثم قالت في صوت خافت: «يا حبيبي»

نظر إليها معاتبا وهو يقول في حب:

– مبقتش اسمعها منك إلا كل 100 سنه مرة..

اطرقت برأسها وهي تقول: «حقك عليا».

رفع وجهها إليه وهو يقول مبتسمًا في حنان:

– بطلـي تنشـفى دماغك وتعملـي فيها ضابط ادامي.. أنـا عايز (رحمة) حبيبتى وبس.. الرائد (رحمة) مش عايز اشوفها غير في الشغل..

اومأت برأسها متفهمة وهي تهمس برقة: «تمام يا فندم».

نظر إليها في شك وتحذير مصطنع:

– وتمـام يـا فندم المدلعـة دي.. ليا أنا بس ولا في الوزارة كمان عشـان شكلي هبلغ عنك التفتيش!!

ابتسمت وهي تهز كتفها قائلة: «ليك أنت بس طبعا».

قال مداعبا وهو يقترب منها:

– أه بحسـب.. ويـالا بقـه اتفضلي امشـي بحلاوتك اللي تقـرف دي.. عشان مش هقدر امسك نفسي اكتر من كده.. وممكن بوليس الاداب يقبض علينا وهي دي اللي هتبقى فضيحة بجد..

ضحكت على الرغم منها وهي تفتح الباب قائلة:

– لا وعلى ايه.. امشي احسن..

استوقفها فجأة قائلًا: «لأ ثواني استني».

نظرت إليه بتساؤل ومد هو يده ليحضر شيئًا من على المقعد الخلفي ثم ناولها علبة لـ CD فنظرت إلى العلبة بتعجب قائلة:

– ايه ده يا (سيف)!! أنت ماشي بلعب البلاي ستيشن في العربية!!

قال في ضجر مصطنع وهو يلوح بيده:

– يا ستي أنا راجل هايف انتِ مالك!!!

عادت تضحك مرة أخرى وهي تستمع إليه وهو يتابع:

– ادي اللعبة دي لـ (ملك) وقوليلها انك اتأخرتى عشـان كنتِ بتدورى عليها عشانها.. وكده يعني..

نظرت إليه في امتنان وحب فابتسم وهو يقول مداعبا:

– متقوليش حاجة أنا عارف.. ربنا ما يحرمك مني

ضحكت ثانية ثم قالت في حنان:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– لا بجـد يا (سـيف).. أنت الوحيـد اللي بتعرف تطلعنـى من أي حالة بتكون مسيطرة عليا

وتنهدت بعمق ثم قالت في شرود:

– والوحيد اللي بياخد باله وبيهتم إن يعمل كده..

نظر إليها بحب: «ولو اقدر اعمل اكتر من كده هعمل».

وخفض صوته وهو يقول في صوت به نبرة من الحسرة:

– لكـن اعمـل ايه في حظـى معاكي دايمـا مخالفني.. حتـى امبارح في الحفلة كنت..

سألته في اهتمام وشك: «كنت ايه؟!!».

تنهد بعمق ثم قال: «لا ولا حاجة.. متخاديش في بالك».

ظلت تنظر إليه في شك وحيرة فغير هو الحوار قائلًا:

– يالا عشـان متتأخريش علـى (ملك) اكتر من كـده.. وعلى ما تدخلى أنا هتصل بيها واوصيها عليكي شـوية عشـان تسـامحك بسرعة.. واهو كله بثوابه..

ابتسمت في حنان وهي تقول:

– كتر خيرك يا فندم.. يالا تصبح على خير..

وغادرت السيارة وهو يقول لها: «وانتِ من اهل الخير"

وقبل أن تذهب اسـتدارت إليه حين ناداها ثانية وكأنه تذكر شيئًا هامًا ثم قال لها في جدية:

– قولـي للدكتـور و(رامز) ميعلقوش على موضوع (ابتسـام) إلا لو حد سألهم بشكل رسمي.. ويسيبولي موضوع الرد أنا هتصرف فيه..

سألته باهتمام: «هتعمل ايه؟!!».

اجابهـا قائلًا في جدية: «اللي نشـر.. مقالش مصـدره ايه.. ومفيش معاه دليـل.. وانا بقـه اللي معايا الدليـل.. وعارف مين الحقير اللـي ورا الحركة دي».

قالت في دهشة واستنكار: «عارف ومقولتليش يا (سيف)!!».

ادار محرك السيارة وهو يقول في حسم:

– ومش هقولك.. عشان انتِ بالذات عايزك بعيد عنه..

قالت في فضول: «طب بس افهم».

نظر إليها في صرامة وهو يقول:

– هفهمك بعدين لما اخلصه.. عشان الموضوع يخصني دلوقتي..

اومـأت برأسـها متفهمـة ثم ودعتـه ورحلت وانطلـق هو بسـيارته وهو يخرج هاتفه المحمول واخذ يبحث عن رقم ما وهو يتمتم متوعدًا:

– طيب يا (مجدي) الكلب..

ما إن دخلت (رحمة) إلى الفيلا حتى وجدت (رامز) في انتظارها قائلًا:

– القائد عايزني الصبح في مكتبه.. واكيد مش محتاجة اقولك ليه!!

نظرت إليه في صمت لأنها كانت تعلم السبب..

وليست في حاجة إلى أن يخبرها بأكثر من ذلك..

■■■

«حبيب قلبي.. واحشني والله يا (كريم)».

قال (سيف) ذلك وهو يتحدث في هاتفه المحمول ثم انصت إلى الذي يحدثه في المكالمة حين قال:

– ازيـك يا (سـيف) بيه.. واحشـنى واللـه.. أنا كنت هكلمـك النهارده عشان..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قاطعه (سيف) قائلًا: «عارف كنت هتكلمني ليه».

سأله (كريم) في حيرة: «والكلام اللي اتنشر ده حقيقي؟».

قالت (سيف) ببساطة: «حقيقى ومش حقيقي».

قال (كريم) في تساؤل: «فزورة دي؟!!».

ضحك (سيف) ثم قال: «فزورة وحلها عندى أنا بس.. ايه رأيك تشرفنى الصبح في المكتب وتاخد حل الفزورة حصري؟».

قال (كريم) في ظفر: «حلو الكلام».

قال (سيف) مشترطًا:

– بس اسمع.. أنت مش هتنشر رد على اللي اتنشر.. أنت هتنشر موضوع تانى خالص ولا كأن الهبل ده اتنشر.. ولا لينا علاقه بيه.. فاهمني..

قال (كريم) في حماس:

– فاهمك طبعًا.. تحب نتكلم عن الموضوع في البرنامج بتاعى؟

اجابه (سيف) قائلًا:

– لا ملـوش لازمة كفاية الجريدة.. والباقين كلهم هيجروا ياخدوا منك الخبر..

(كريم): – طب ممكن اسألك سؤال؟

(سيف): – اتفضل طبعا

تردد (كريم) لحظة ثم قال:

– هو في جريمة اغتصاب حصلت فعلا؟

صمت (سيف) برهة ثم قال في حزم:

– ايوه حصلت يا (كريم)

صمت (كريم) مصدومًا لبضع لحظات حتى قال (سيف):

– (كريم) أنا مش عايزك تتسـرع في استنتجات من فضلك.. خاصة انى كنت صريح معاك.. استنى لما افهمك..

قال (كريم) في هدوء: «أنا طبعا هنتظر لما نتكلم وافهم منك.. ويكفينى ثقتك فيا وانك صارحتنى بدون تردد».

ابتسم (سيف) قائلًا: «عشان أنت صحفي واعلامي محترم».

قال (كريم) في امتنان: «ربنا يكرمك يا باشا».

ضحك (سيف) قائلًا: «وبعدين كفاية اننا ولاد حته واحدة.. (الجمالية) متطلعش إلا رجالة يابنى».

قال (كريم) في حماس: «ومفيش ارجل واجدع من (سيف الجويني)».

ابتسم (سيف) قائلًا:

– تسلم يا (كريم).. في انتظارك بكره إن شاء الله..

وانهى معه المكالمة ثم تمتم محدثًا نفسه:

– كده مش فاضل غير حاجة واحده (حازم) يتأكدلنا منها..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(29)

(الـرد الصامـت)

فـي الصبـاح الباكر اتجه (سـيف) و(رحمـة) إلى عملهما، والمستشـار (فريـد) إلى المحكمة، و(رامـز) إلى مكتب القائد، وتم ترحيل (دياب) إلى النيابة..

وكان أول ما فعله (سـيف) بعد أن وصـل مكتبه هو أن اتصل بـ (حازم) الـذي كان في مكتبه أيضًا، وطلب منه أن يسـأل عن (دياب) إن كان يحضر تحقيقـات النيابـة بمفـرده أم أن معه محامـي، ومن يكون المحامي، فسـأله (حـازم) عن اسـباب اسـئلته تلك، فأخبره (سـيف) أنه سيشـرح لـه بعد أن يتأكد له من أمر المحامى وقد يفهم الاسـباب من نفسـه حالما يعرف اسـم المحامي، اثار الأمر فضول (حازم) اكثر فسـأل (سيف) عن المحامى الذي يشك في وجوده مع (دياب)، فأجابه (سيف) واخبره أنه (مجدي غانم)..

فوجىء (حازم) بالفعل حين سـمع اسـم (مجدي) وسـأل (سيف) عن اسباب شكه في وجوده مع (دياب)، فأخبره (سيف) أن الدكتور (راشد) قد رآه وهو يغادر المستشفى بالامس مع شاب آخر يبدو مريبًا، وروى له سريعا أمر محاولة انتحار (ابتسام) المفاجىء بعدها مباشرة..

اسـتمع (حازم) إليه في اهتمام شـديد وبدأ يفكر هو الآخر بأن الأمر قد لايكـون صدفة، وربمـا هناك خيط بينه وبين ما يحـدث، وعلى الفور طلب مـن (سـيف) الانتظـار قليلا حتى يتأكد بنفسـه، ثـم اخذ منه رقـم المحضر وقـام بعمل بعض الاتصالات حتى وصل إلـى المعلومة التي يريدها، وعاد يحدث (سيف) قائلًا:

– زى ما توقعت يا (سيف)..(مجدي غانم) حاضر التحقيقات معاه..

قال (سيف) في حنق وغضب: «ابن الـ..».

قال (حازم) بغضب أيضًا:

– كده اتأكدنا الخبر اتنشر بالطريقة دي إزاي وليه!!

قال (سيف) بضيق:

– مـش الخبـر بس. وجوده في المستشـفى امبـارح معنـاه إن ليه علاقة بمحاولة انتحار البنت

انتبه (حازم) إلى أن (سيف) على حق لكنه لم يستطع أن يتخيل ما الذي قد يريده من (ابتسام) فقال بقلق:

– طب ماحنا لازم نعرف عملها ايه.. ولا كان عايز منها ايه!!

قال (سيف) في هدوء:

– اكيـد هنعـرف.. (كريـم النادي) جـاي لي كمان شـوية عشـان اظبط معـاه موضـوع الرد على اخبار امبـارح.. وبعد كده عنـدي اجتماع مع مدير الامـن لانـه طالبنا أنا و(رحمة) في مكتبه السـاعه 12 وبعد كده هطلع على المستشفى واحاول اعرف من (ابتسام)..

قال (حازم) في دهشة: «مدير الامن طالبكم ليه؟!!».

قال (سيف) ببساطة:

– مـادام طلبنـا سـوا.. يبقى اكيد عشـان نفـس الموضوع.. بـس قبل ما نوصل هيكون (كريم) ظبط الدنيا..

اخذ (حازم) يفكر في الأمر، ثم سـأله عن (كريم) اذا كان بمقدوره فعل شيء، فأكد له (سيف) أنه سيقوم بكل ما يقدر على فعله بشرف وامانة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وبعد ذلك الحوار انهى (سيف) المكالمة واستعد للقاء صديقه (كريم النادي)، اما (حازم) فقد قام بالاتصال بأحد زملائه وطلب منه أن يبلغه على الفور بمجرد أن يصدر القرار بشأن (دياب)..

■■■

في نفس الوقت كان (رامز) مع قائده في المكتب يتحدث معه عن الاخبار التي نشرت عن اسرته بالامس، وقام (رامز) بسرد الموقف كما قال له (سيف) بالضبط..

اخبر القائد أن الأمر كله كان مشاجرة عند المنزل بينه هو والمقدم (سيف الجويني) وبين ثلاثة اشتبهوا فيهم بعد أن حاول احدهم معاكسة خطيبته في سيارتها، فكان من الطبيعي أن يتصدى لهم وحدثت مشاجرة بينهم، واستطاعوا أن يقبضوا على احدهم وهرب الاثنان الاخران،، وتم تحرير المحضر بمعرفة المقدم (سيف) اذ أن المشاجرة وقعت في دائرته، وحاليا المشتبه فيه في النيابة، ثم اخبر قائده أنه يمكنه التأكد من الأمر من المحضر نفسه، فهو الدليل على عدم صحة ما نشر، واعطاه رقم المحضر، واخبره انهم لم يهتموا بالرد على تلك المواقع والصحف، لانهم اعتادوا على نشر اخبار كاذبة، وقد يكون أحد اعداء والده المستشار هو من استغل تلك المشاجرة لفبركة ذلك الخبر، بالاضافة أنهم لم يفاجأوا من طريقة نشر الخبر، حيث أنه اصبح من المعتاد أن تحقق تلك الصحف نجاحها بجذب القراء وحصد اعداد المتابعة عن طريق الشحن والهجوم على الداخلية سواء بمبرر أو بدون مبرر، ولذا استخدموا تلك المانشتات القاتلة..

اما المستشار (فريد) فلم يعط فرصة لأحد للحديث معه في الأمر واغلق على نفسه طوال فترة عمله، وتعامل مع كل من حوله وكأن شيئًا لم يكن، حتى دخل إلى قاعة المحكمة، وانغمس اكثر في عمله..

وفعلت بالمثل تماما زوجته (هويدا)، دخلت إلى مدرستها ومارست عملها اليومي بشكل عادى تماما، وتجاهلت النظرات الجانبية وتهامس البعض من حولها، ولم تتعمد أن تكون اكثر صرامة أو حزمًا بل كانت عادية وحافظت على ابتسامتها اللطيفة مع الجميع كالمعتاد..

■■■

عند (رحمة) طلب مديرها لقاءها بمجرد وصولها وسألها عن الخبر، فكان ردها كرد (رامز) على قائده، ثم غادرت مكتبه وهي تشعر بحنق شديد وجلست في مكتبها مع زميلتها وصديقتها (شرين) تروى لها ما حدث، وتشكي لها احساسها بالقهر والانهزامية والانكسار بسبب اخفائها الحقيقة..

كان رد (شرين) عليها أنه على الرغم من أنها كارهة للفكرة مثلها إلا أنه لم يكن امامها سوى أن تنفذ ما قاله (سيف) وعليهم أن يصمتوا في هذه الفترة وألا يذكروا واقعة الاغتصاب حتى تتحسن حالة (ابتسام)، واكدت لها (شرين) أن ما فعله (سيف) هو الصواب، لأنه في حالة البلاغ والاتهام ستحقق النيابة في قضية الاغتصاب وعند سؤال المجنى عليها سيقول الطبيب أن حالتها الصحية لا تسمح ابدا لسؤالها وسماع اقوالها، فستكون النتيجة بعد مهاترات كثيرة هو خسارة القضية، أو غلقها لحين اشعار آخر، وفي هذه الحالة سيقع الضرر عليهم جميعًا بلا ذنب، فلن يكف الاعلام والصحافة عن استغلال الخبر بشكل يجعل منهم لقمة سائغة لاعدائهم، فما الداعي لكل ذلك؟!!

وقالت لها أن الهدف الاساسي من فتح القضية هو الحصول على حق (ابتسام) وهذا لن يحدث الآن باى حال من الاحوال حتى يقرر الطبيب أن حالتها قد تحسنت..

تفهمت (رحمة) كلام (شرين) واخبرتها أنها اقنعت نفسها بهذه الفكرة لكنها لم تنم طوال الليل من الاحساس بالذنب تجاه (ابتسام)، ولانها تشعر

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

بأنها فشلت في تحقيق العدالة لها، فعادت (شرين) تناقشها في الأمر حتى اقنعتها أن ما فعلوه هو الصواب في الوقت الحالي..

■■■

في لقاء (سيف) مع الصحفي (كريم النادي) شرح له (سيف) كل ما حدث بالتفصيل ثم اخبره انهم سيكتفوا الآن بنشر خبر حادث المشاجرة ومع اضافة رقم محضر الواقعة كي يكون الخبر واقعيًا وحقيقيًا مكتمل الاركان وبالدليل..

وحين سأل (كريم) عن واقعة الاغتصاب، اخبره (سيف) انهم لن يتركوا الأمر يمر مرور الكرام، ولن يهدأ له بال حتى ينال من ذلك المغتصب الحقير، لكن عليهم أن ينتظروا الآن ويصمتوا إلى أن تفيق الفتاة من صدمتها وتتحسن حالتها، كي يستطيع اثبات الاتهام عليه، وكي يجنب اسرة المستشار الدخول في معركة مع الصحف الصفراء..

وعده (كريم) أن الخبر سيتم نشره الكترونيا اولًا في اقل من نصف ساعة وسيهتم بنفسه بمتابعته ليتأكد من انتشاره على جميع المواقع، كي يكون ردًا رسميًا غير مباشر على ما نشر بالامس بدون أي ادلة أو مصدر معروف، ثم طلب منه أن يكون اول من يكتب عن واقعة الاغتصاب وقتما يقرر تفجير هذه القضية وعرضها على الراى العام، وذلك ليس من أجل السبق لصحفي فقط بل من أجل أنه يهتم بشكل خاص بقضايا التحرش والاغتصاب بشكل خاص والعنف ضد المرآة والطفل بشكل عام وهو يقوم باعداد برنامج لمناقشة كارثة انتشار تلك الجرائم البشعة الخطرة على المجتمع في الاونة الاخيرة وكيفية ردعها..

اعجب (سيف) بفكرة البرنامج ووعده أنه سيختصه هو فقط بكل اخبار قضية (ابتسام) إن جد فيها جديد، وسيطلب من (رحمة) وزميلاتها في ادارة

مكافحة جرائم العنف ضد المرأة أن يساعدونه في برنامجه بأن يقدموا له القضايا التي يمكنه مناقشتها وتقديمها للراى العالم..

وبعد انتهاء لقائهما اسرع (كريم) لتنفيذ اول خطوة في الرد العملي على خبر الامس كما اتفق مع (سيف)، وغادر (سيف) القسم متجهًا إلى مديرية الامن وهو يتحدث إلى (رحمة) هاتفيًا ويتفق معها على لقائها هناك، وطمأنها لما سيفعله (كريم) و أكد لها أن كل شيء سيكون على ما يرام..

■■■

في نفس الوقت استغلت الدادا (أمينة) انشغال الجميع كالمعتاد وذهاب (ملك) إلى المدرسة وقررت ألا تنتظر وذهبت لزيارة ابنتها..

وفي المستشفى فوجئت بأن الممرضات يخبرونها أنها ممنوعة من الزيارة بأمر من الطبيب المعالج والدكتور (راشد) المشرف على حالتها، فطلبت (أمينة) لقاء الدكتور (راشد)، وتوسلت إليه أن يسمح لها برؤية ابنتها ووعدته أنها ستلتزم معها بما يأمرها به..

بعد توسلاتها الكثيرة وافق الدكتور (راشد) وسمح لها بالزيارة واشترط عليها أن تجلس بجوارها في صمت والا تتحدث معها بشكل عادى وتطمئن على صحتها فقط وألا تذكر امامها نهائيًا أمر حادث الاعتداء..

دخلت الدادا (أمينة) الحجرة وشاهدة ابنتها وهي نائمة كالملاك البرئ فاقتربت منها بلهفة واشتياق ونظرت إليها بعينين مليئتين بالدموع وبمزيج من نظرات الحب والقلق والحزن والعتاب والحسرة والالم..

فتلك هي الامومة، على الرغم من أنها غاضبة منها لأنها اخفت عنها علاقتها بابن خالتها ولقائها به إلا أنها لا تملك الآن سوى الخوف عليها والحزن والتألم من اجلها..

وظلت تتأملها ودموعها تنساب من عينيها في صمت حتى لاحظت الجراحة والضمادة التي في يدها..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

«هي مال ايدها يا دكتور؟!!

وجهـت (أمينـة) ذلـك السـؤال إلى الدكتـور (راشـد) الـذي كان واقفًا خلفهـا فـي الحجرة يراقبها في صمت، ومن سـؤالها علم انهـم اخفوا عنها أمـر محاولة انتحـار ابنتها، لكنه قرر أن يخبرها كي ترفق بها وتلتزم بشـرطه عليها حين تتحدث معها إن اسـتيقظت وهو في الخارج، فاقترب منها وقال في صوت خافت:

– (ابتسـام) جالها انهيار عصبي امبـارح بالليل وحاولت تنتحر وقطعت شرايين ايدها..

وضعـت (أمينـة) يديها علـى خديها وشـعرت بقلبها يهوى بيـن قدميها مـن هول الصدمة وهي تنظر إلى ابنتها في جزع ولوعة، بينما أكمل الدكتور (راشد) كلامه قائلًا:

– الحمدللـه ربنـا سـتر ولحقناها فـي الوقت المناسـب.. هـي دلوقت كويسة لكن ممنوع تتعرض لاى انفعال أو ضغط نفسي.. عشان كده قلتلك متجبيش سيرة الحادثة ادامها نهائي..

سألته وهي تنظر إليها في حزن:

– ليه محدش قال لي؟.. أنا قلبى كان حاسس والله

ربت الدكتور (راشد) على كتفها وهو يقول في حنان:

– هم اكيد خبوا عليكي عشان صحتك يا دادا.. لكن اطمني هي دلوقت بخير.. كلها يوم أو اتنين وتخرج وتبقى في حضنك.. هي هتحتاج بس شوية جلسات علاج نفسي عشان اللي حصل وعشان متحاولش الانتحار تانى..

اومـأت (أمينـة) برأسـها متفهمة في صمت واسـى فعاد هـو يربت على كتفها مرة أخرى واسـتأذنها في الذهاب كـي يتركها معها على راحتها وقبل أن يذهب أكد عليها مرة أخرى..

ألا تنطق بحرف عن الحادث امامها..

■■■

لـم تمر أكثر من سـاعة علـى اجتماع مدير الامن بـ(سـيف) و(رحمة)، استمع فيها المدير إلى (سيف) اكثر من (رحمة) حيث كان (سيف) يتحدث في هدوء وثقة وطلاقة، وشرح الموقف ببساطة وأعطى له صورة من محضر الحادث الحقيقي..

وابلغه أن الخبر تم نشره في الصباح على المواقع الاخبارية الالكترونية، وقـام العديد مـن الزملاء الضبـاط ومـن المؤيدين على صفحات الشـرطة والجيش بنقل الخبر ونشـره على مواقع التواصـل الاجتماعى وتوضيح أن هـذا الخبـر هو تكذيب لخبـر امس، وأن نشـر رقم المحضر واسـم المتهم واسـم ضابط المباحـث ودائرته أكـد للمتابعين كذب الخبـر الاول لأنه لم يكـن مصحوبًا باى مصـدر أو دليل، بـل وأن المتابعين يطالبون الآن اسـرة المستشـار(فريد القاضـي) برفع قضيـة على اصحاب المواقع التي نشـرت الخبـر امـس ومطالبتهـم بالتعويض، بل وانهـم يطالبون مباحـث الانترنت بغلق صفحات الفيسبوك التي ساعدت على نشر الخبر..

واخبـره أيضًـا أن (كريـم النادي) هو من سـاعد في كل ذلك وسـيتولى أيضًا أمر نشـر الخبر في الجريدة في الطبعة المسـائية وبالتالى ستتناقله باقى الصحف الاخرى، وهكذا يعتبر الأمر قد انتهى من بدايته..

اشـاد مدير الامن بتصرف (سـيف) السـريع ونشـره للخبر الحقيقي عن طريـق صحفى معـروف وموثـوق فيه مثل (كريـم)، ثم اخبره أن المشـكلة بالنسـبة له أو للوزارة لم تكن في جريمة الاغتصـاب انما كانت في الطريقة التـي تـم تـداول الخبر بها على نحو يسـيء إلى المستشـار (فريد) واسـرته وخاصة الرائد (رحمة)..

نظر إليه الاثنان في دهشـة ثم سـأله (سـيف) باهتمام عن اسـباب ذلك، فأخبـره المديـر أن ذلـك الخبر جعل الكثيرين من النشـطاء علـى الانترنت الكارهين للشـرطة يسـخرون من الداخلية بشـكل عام ومـن ادارة مكافحة العنف ضد المرأة ومن الشرطة النسائية بشكل خاص..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ثـم اخبرهمـا أن ما فعله (سـيف) سـيكون ردًا كافيًا على تلـك المواقع ومصدرها ولن يعيروهم اهتمام اكثر من ذلك وسـوف يتولى بنفسـه شـرح الأمر للسيد وزير الداخلية..

وانتهـى الاجتماع بينهم على ذلك، وبعـد مغادرتهما مكتب مدير الامن تلقى (سيف) مكالمة من (حازم) اخبره فيها أنه تم اخلاء سبيل (دياب) من سرايا النيابة..

■■■

اتصـل (سـيف) بالدكتـور (راشـد) لانـه اراد أن يتحـدث مع (ابتسـام) ليعرف منها اسـباب وجـود (مجدي) عندها وماذا اراد منهـا، لكن الدكتور (راشـد) فضل أن ينتظر حتى تخرج الفتاة من المستشفى وتعود إلى المنزل وتمارس حياتها بشكل طبيعي بعيدًا عن ذكرى حادث الاغتصاب ومحاولة الانتحار، واخبره أنه لن ينتظر كثيرًا لانه سيسمح لها بالخروج بعد يومين..

فـي نفس الوقـت كانت (ابتسـام) قد اسـتيقظت وظلت تنظر إلـى امها في صمت تام كالشاردة لوقت طويل وامها تحاول أن تتحدث إليها وتمنت لو أنها سمعت منها أي كلمة كي تطمئن عليها، حتى فوجئت بها تنطق بجملة واحدة:

– عايزة اروح بيتنا..

اندهشت دادا (أمينة) مما سمعته فقالت لها في دهشة:

– انتِ لسه تعبانة يا حبيبتى والدكتور قال..

قاطعتها (ابتسام) في اصرار بصوتها الواهن:

– مش عايزة استنى هنا.. عايزة اروح بيتنا..

ربتت امها على ذراعها برفق:

– حاضر يا حبيبتى.. ثوانى بس هقول للدكتور (راشد)..

واسـرعت (أمينـة) تطلب مـن الممرضة التي فـي الخـارج بالقرب من الحجرة أن تطلب من الدكتور (راشد) أن يحضر لامر هام جدًا..

وبعد مرور عشـر دقائق كان الدكتور (راشـد) معها في الحجرة واستمع إلـى (ابتسـام) التي عادت تكرر له مطلبها بالخـروج والعودة إلى منزلها في (السـيدة زينب) وليس إلى منزل المستشـار (فريد)، وامام اصرارها قال لها أنه سيكتب لها على الخروج غدًا صباحًا بشرط أن تسمح له بمتابعة حالتها الصحية والنفسية مع الرائد (رحمة) وألا تهمل في العلاج الذي سيكتبه لها ولكي تنال مطلبها أظهرت له أنها موافقة على كل ما قاله لها..

بعد أن غادر (راشـد) الحجرة اتصل بـ (سـيف) واخبره بما حدث وانه ليس لديه مانع من خروجها فقد كان سـيكتب لهـا اذنًا بالخروج بعد يومين فـلا بـأس إن خرجت مبكـرًا، وقد يكون ذلـك افضل لها كي تعـود لحياتها العاديـة، وبعـد ذلـك قام (سـيف) بنقـل الخبر إلـى (رحمة) قبـل أن يفترقا ويذهب كل منهما إلى مكان عمله..

■■■

وقف(ديـاب) يشـكر (مجـدي) المحامـى علـى حضوره معـه ووقوفه بجانبه، فأخبره (مجدي) أن عليه أن يشـكره لاحقًا اما الآن فعليه أن يسـتعد للخطوة القادمة فسأله (دياب) بتعجب:

– خطوة ايه يا باشا؟.. مش خلاص كده!!

اجابه (مجدي) في سخرية:

– هـو ايـه اللي خـلاص!!.. هو أنـا كنت رايح المستشـفى وجـاى هنا اطلعك عشان يبقى خلاص

قال (دياب) في استفهام: «مش فاهم».

قال مجدي في خبث: «هو أنا رحت المستشفى ليه؟!!».

صمت (دياب) وهو يفكر ثم قال في تردد: «ايوه بس اااا».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قاطعه (مجدي) في صرامة:

– مفيش بس.. مش هو ده اللي كنت عايزه من الاول؟

قال (دياب) في حيرة وتردد:

– ايوه بس الاول مكنتش اعرف إن العيلة دي..

قاطعه (مجدي) مرة أخرى قائلًا:

– العيلـة دي كدبت الخبر النهارده وبالادلة وبرقم محضر المشـاجرة.. يعني خافوا على اسمهم وسمعتهم.. ومادام بيخافوا يبقى سهل كسرهم..

قال (دياب) مبتسمًا في خبث: «وأنت عايز تكسرهم صح؟».

ضحك (مجدي) متهكمًا وقال:

– امال واقف معاك عشان سواد عيونك!!

ضحك (دياب) بتهكم وقال بخبث: «يعجبنى الكلام من الآخر»

قال (مجدي) وهما يسيران نحو السيارة:

– مبحبش تضييع الوقت واللف والدوران..

(دياب): – كده تبقى المصلحة واحدة وانا من ايدك دي لايدك دي

(مجدي): – في موظف في المستشفى أنا ظبطه وهيبلغنى بمعاد خروج قريبتك..

(دياب): – وبعدين؟!!

(مجدي): – بعدين أنت دلوقت صاحب حق..

ثم توقف في مكانه ونظر إليه بصرامة قائلًا في حزم:

– وحقك لازم تاخده.. وانا هخليك تاخده غصب عنهم.. وبالقانون..

■■■

(30)

(معلومـة خاصـة)

في صباح اليوم التالي اتفقوا جميعًا في منزل المستشار على أن (هويدا) هي من سـتذهب مع دادا (أمينة) لاصطحاب (ابتسـام) خارج المستشـفى، حيـث كان بامكانها الحصـول على اجازة من عملها في هـذا اليوم، فذهب كل منهم إلى عمله وبقيت هي في المنزل تنتظر موعد خروج (ابتسام) الذي حدده الدكتور (راشد)..

وبعد بضع سـاعات كان (مجدي) المحامي قد اتصل بـ(دياب) وحين رد عليه قال له بجدية:

– موظف المستشفى كلمنى وقالى إن قريبتك خارجة النهارده..

سأله (دياب) في اهتمام: «طب هنستنى لما..؟!!».

قاطعه (مجدي) قائلًا:

– مش هنستنى حاجة.. تعالى لي المكتب كمان نص ساعة..

واغلـق معـه الاتصال دون أن يعطيـه فرصة للنقاش أو السـؤال ثم نفث دخان سيجارته وهو ويقول متوعدا:

– طيب يا بنت (القاضي).. إن ما كنت اكسر مناخيرك..

مبقاش أنا (مجدي غانم)..

■■■

«(مجدي غانم)؟!!».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نطقت (رحمة) باسـمه غير مصدقة وهي جالسـة في مكتبها وامامها ابن عمها (حازم) الذي قال:

– ايوه هو اللي كان معاه في النيابة وانا اتاكدت بنفسي وقلت لـ(سيف).. وهو قالي كمان إن دكتور (راشد) شافه خارج من المستشفى في اليوم اللي (ابتسام) حاولت تنتحر فيه..

ثم قال في تهكم ودهشة مصطنعة:

– هو (سيف) بيه بيخبى عليكي ولا ايه؟!!

نظرت (رحمة) إليه بثقة وتحدٍ وهي تقول:

– (سـيف) مبيخبيش عنى حاجة يا (حازم) إلا لو خايف عليا من حاجة وعايز يبعدنى عنها..

نظر إليها بضع لحظات في حنق ثم قال في حزم:

– برضـو مـش هسـيبكم تتجـوزوا يا (رحمـة).. محـدش هياخد مكان (عاصم) اخويا الله يرحمه..

نظرت إليه في دهشة غير مصدقة ثم ابتسمت في تهكم قائلة:

– مـع إن ده مـش مكانـه ولا وقته.. بس عايزة اسـألك سـؤال.. كان ده هيبقـى رايك لـو كان حصل العكس وانـا اللي مت و (عاصـم) الله يرحمه حب يتجوز؟!!

شعر (حازم) بالحرج والضيق بالفعل وهو يتمتم:

– بعد الشر يا (رحمة).. متقوليش كده.. أنتِ بنت عمي و..

قاطعته وهي تقول مبتسمة:

– أنـا عارفة انك بتعزنى وبتخاف عليا بجد يـا ابن عمى.. وعارفة كمان إن عمـرك مـا حبيتني اكتر من اخت.. وأنت كمان بالنسـبة لـى اخويا التاني

زى (رامز) بالظبط.. وعشان كده عمرى ما هقدر اتجوزك لمجرد انك اخو (عاصم) وعم بنتي..

قطب حاجبيه وهو ينظر إليها قائلًا في ارتباك:

– بس انتِ لازم تفهمي..

قاطعته ثانية في اصرار:

– أنت اللي لازم تفهم انى بنت عمك قبل ما اكون ارملة اخوك..

كاد أن يقول شـيئًا لكنه توقف فجأة حين فتحت النقيب (شـرين) الباب وهي تقول في مرح: «(رحومة) عايزاكي في..»

وقطعـت جملتهـا فجـأة حيـن انتبهت إلى وجـود (حازم) مـع (رحمة) فقالت في حرج: «اسفة للازعاج.. هجيلك وقت تانى..»

اشـارت إليها (رحمة) بأن تدخل واخبرتها أن هذا هو ابن عمها (حازم) وقدمت كلًا منهما للاخر فقالت (شرين) وهي تصافحة بحماس:

– اهلا يا (حازم) بيه.. بسمع عنك كتير من (رحمة)..

نظر (حازم) إلى (رحمة) في شك وهو يقول:

– فعلا؟!!.. ياترى بتقول عليا ايه يا فندم؟!!

ضحكت (شرين) قائلة:

– لا واللـه كل خير.. حتى احنا كنا في سـيرتك امبـارح.. واحنا بنتكلم عن حادثة (ابتسام)..

نظر (حازم) إلى (رحمة) فقالت له (رحمة) مبتسمة:

– أنـا مبخبيـش حاجـة عـن (شـرين).. وبعديـن أنـت عـارف رأى في الموضوع..

نظرت إليها (شرين) قائلة في جدية:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– ايوه يا (رحمة) أنا قلتلك انك صح.. لكن في حالة (ابتسام) واللخبطة اللي حصلت.. أنا قلتلك وجهة نظر (حازم) بيه والتصرف اللي عمله المقدم (سيف) هم اللي صح..

اشارت إليها (رحمة) قائلة:

– ايوه بس انتِ قلتِ كده على اعتبار أنها جولة في معركة..

قالت (شرين) مؤكدة:

– آه طبعا لازم نعتبرها جولة في معركة.. ومعركة شرسة كمان.. وكل جولة في المعركة لها ادواتها.. ولازم نستخدم كل الادوات الممكنة.. الخداع والكذب.. ومش غلط اننا نتظاهر فيها احيانا بأننا سلمنا في جولة عشان نكسب المعركة كلها في النهاية.. مش بيقولوا الشاطر اللي يضحك في الآخر!!

لاحظت (رحمة) أن (حازم) كان يستمع إلى (شرين) في اهتمام وهو ينظر إليها في اعجاب شديد فنظرت إليه مبتسمة وهي تقول:

– ايه رأيك في الكلام ده يا (حازم) بيه؟!!

انتبه (حازم) إلى (رحمة) فجأة وتنحنح في حرج ثم قال وهو يشير إلى (شرين) مبتسمًا: «كلامها هايل.. والله اشطر منك».

هزت (رحمة) رأسها ايجابا وهي تحاول أن تكتم ضحكاتها بينما قالت (شرين):

– لا خالص بالعكس.. (رحمة) مفيش زيها.. شخصية ممتازة ومحبوبة.. ذكية وشاطرة جدا في شغلها وصاحبة مبدأ وكلمة حق.. عيبها بس أنها عاطفية قوى وبتندفع ورا انفعالاتها..

نظرت إليها (رحمة) بامتنان وقال (حازم) في اعجاب:

– شايفه كمان حللت شخصيتك إزاي!! قلتلك كلامها هايل..

قالت (شرين) مبتسمة: «دي شهادة اعتز بيها يا فندم».

قالت (رحمة) وهي تضحك ناظرة إلى (حازم) بخبث:

– وأي شهادة يا بنتى.. ده كلامك عجبه وبيقولها وهو مبتسم.. أنتِ كده دخلتى التاريخ..

واخذت تضحك هي وصديقتها و(حازم) ينظر إليها في عتاب ثم وقف وهو يقول:

– طيب الحق امشي قبل ما بنت عمى تاخدنى تريقة..

قالت (شرين) مداعبة: «ليه كده بس!!.. معاليك منورنا».

صافحها (حازم) وهو يقول:

– النور نورك يا فندم.. لازم امشى عشان عندى شغل..

وصافح (رحمة) ثم غادر الحجرة و(شرين) تراقبه بعينيها حتى رحل، وما إن خرج من الحجرة واغلق الباب حتى التفتت بسرعة إلى (رحمة) قائلة في مرح:

– وكنت بتقولي عليه غِلِس يا مفترية!!

قالت (رحمة) وهي تضحك:

– شفتيه وهو مكسوف وهو بيقول «كلامها هاااااايل»؟!!

ضحكت (شرين) قائلة: «والله دمه زى العسل.. ولو مكنش المقدم (سيف) موجود كنت قلتلك خديه ومتسيبهوش».

نظرت إليها (رحمة) برهة في صمت ثم قالت فجأة:

– بقولك ايه.. ما تتجوزيه وتريحينى منه!!

نظرت إليها (شرين) فجأة في دهشة ثم بدت لها فكرة لا بأس بها فوضعت يديها في وسطها ونظرت إلى أعلى مفكرة ثم عادت تنظر إليها قائلة: «تدفعي كام؟».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظرت إليها (رحمة) مبتسمة في دهشة ثم قالت في خبث:

– ده الهوا جه سوا بقه!!

رفعت (شرين) يدها نافية: «لأ..هو لسه مجاش».

ثم قالت وهي تضحك في خبث:

– بـس أنا ممكـن اخليه يجي عـادي يعني.. انتِ صاحبتـى ولازم اقف جانبك

ارتفع صوت رنين هاتف (رحمة) المحمول فأمسكت به وهي تقول في سخرية:

– لا والنبى قلبك طيب قوي..

ضحكت (شرين) في مزاح بينما ردت هي على المكالمة قائلة:

– كويس انك اتكلمت يا (سيف).. كنت لسه هكلمك..

خفضـت (شـرين) صوتهـا وهي تسـتأذنها فـي الذهاب لتكمـل عملها واشارت لها بيدها مودعة وغادرت واغلقت الباب خلفها..

■■■

جلست (رحمة) في مكانها مرة أخرى وهي تقول متحدثة في الهاتف:

– كده يا (سيف)..!! تخبى عليا موضوع (مجدي غانم)!!

اتاها صوت (سيف) قائلًا:

– أنتِ مين اللي قالك؟.. (حازم) مش كده؟!!

قالت في هدوء: «ايوه.. كان عندى في المكتب من شوية و..»

قاطعها قائلًا: «كان عندك بيعمل ايه؟!!».

ابتسمت قائلة في خبث: «وفيها ايه يعني؟».

قال في جدية وحزم وهو يحاول أن يخفى نبرة الغيرة في صوته:

– فيها إنك في مكان شغل ومش في البيت عشان تقلبيها زيارات عائلية يا سـيادة الرائد.. ما نقلبها مركز شـباب احسـن.. ونعمل رحلات وكشـافة عشان خاطر (حازم) بيه كل ما يزهق يجي يتفسح عندنا!!

لـم تسـتطع أن تتمالك نفسـها وتمنـع ضحكاتها وهي تسـمعه يتحدث بعصبية على هذا النحو فقال هو في غضب:

– أنتِ بتضحكي على ايه؟!!.. فاكرانى بهزر!! طب ايه رأيك انى هكلم الريس بتاعك.. واقوله على التهريج ده!!

ابتسمت قائلة في دلال:

– طـب أنا موافقة بس بشـرط اروح المباحـث الاول وتبقى أنت الريس بتاعى

ابتسم على الرغم منه وهو يقول:

– والنبي سيبى المباحث في حالها.. وخلونا نعرف نشوف شغلنا..

قالت في رقة وود: «احنا ملناش غيرك يا (سيف) باشا».

ازدادت ابتسامته في صمت ثم قال:

– طـب اسـمعي.. عشـان أنا بكلمك اقولـك اخبار مهمة.. لسـه جيالى حالا.. وقلت اعرفهالك قبل ما اتحرك..

قالت في اهتمام: «اخبار ايه؟».

اجابها قائلًا: «(دياب الدباح)».

■■■

«شكلك كده خلصت تحرياتك وجبت قراره».

برقت عينا (رحمة) في حماس وهي تقول ذلك عبر الهاتف لـ (سـيف) الذي ابتسم قائلًا:

– بيدير شبكات دعارة في اسكندرية..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

اعتدلت (رحمة) في جلستها وهي تستمع إليه في اهتمام وهو يتابع:

– وليه كذا سـابقة دعارة وبلطجة.. وكان فـي واحدة مقدمة فيه بلاغ أنه اغتصبها وهو لم الموضوع واتجوزها.. لكن بعد كده اتمسـكت من ضمن البنات اللي مشـغلهم عنده.. وهو دلوقت مشـغل عيال جداد.. بقالهم سـنة معاه..عشـان رجالته القدام اتسـجنوا.. ومنهم واد كان بيدير ليه شـبكة عن طريق الانترنت.. عارفة يبقى مين؟!!.. (هيما شبكة) بتاع حادثة الرمل..

سألته (رحمة) في جدية غير مصدقة:

– اللي اغتصب طفلة الحضانة اللي عندها 6 سنين في المسجد وخنقها وقتلها.. والاخر خد 7 سنين عشان عمره 16 سنة؟

اجابها (سيف) قائلًا:

– تمـام.. هـو ده.. ومـن سـاعة الـواد ده مـا دخـل السـجن و(الدباح) ورجالته اختفوا من اسكندرية.. جم على القاهرة في التوقيت اللي ظهر فيه لـ(ابتسام).. واخد شقة ايجار في مساكن الحي السادس في مدينة نصر هو والاتنين الصبع اللي كانوا معاه يوم الخناقة شهرتهم (شومان) و(أورجا)..

قالت (رحمة) في حماس: «هايل يا (سيف)».

قال (سيف) في ثقة: «استنى لما تعرفى آخر معلومة».

سألته في شغف ولهفة: «ايه؟!!».

اجابها مبتسـمًا في ظفر وهو يبلغها بالمعلومة الاخيرة التي حصل عليها والتي جعلتها تهب واقفة وهي تهتف فرحًا غير مصدقة:

– أنت بتتكلم بجد يا (سيف)؟!!

قال (سيف) مازحًا في صرامة مصطنعة:

– اسمي المقدم (سيف) يا حضرة الضابط..

قالت في حماس ولهفة: «(سيف) أنا بتكلم بجد.. أنت متأكد؟».

قال (سيف) معاتبًا: «والله عيب تقولى لي أنا كلمة زى دي».

قالت وهي تتحرك في الحجرة: «ايوه صح.. سورى بجد».

ثم توقفت عن الحركة فجأة قائلة:

– معنى كده اننا نقدر نبعده فترة عن (ابتسام).. ونقدر نكمل القضية زى ما كنا عايزين!!

قـال في هـدوء: «ايوه طبعا.. مينفعش بقه تتجوز واحد سـوابق زى ده.. ده مجرم خطر وملفه الاسـود هيدعم قضيتها ضده جـدا.. وهيأكد الحقيقة للناس كلها».

قالت في فرحة وحماس: «أنا مش عارفه اشكرك إزاي!!».

تراجع (سيف) في مقعده للخلف قائلًا في مزاح:

– ولا تشكريني ولا حاجة.. دي اقل حاجة عندى..

ضحكت وهي تقول: «ربنا يزيدك تواضع يا فندم».

ابتسم وهو يقول في حنان وحزم:

– أنا قلت لك مش هسيبها.. وهجيبلها حقها..

قالت في سعادة وحب: «أنا بحبك قوى يا (سيف)».

اعتدل إلى الامام وهو يقول: «قولي تانى كده قلتِ ايه؟».

قالت في حماس مصطنع بعد أن شعرت بالخجل:

– بـص أنـا هـروح المستشـفى اتكلم مـع الدكتور (راشـد).. واشـوف نبدأ الموضوع إزاي مع (ابتسـام) عشـان حالتها النفسـية وكده.. كمان كام سـاعة ماما هتكـون وصلت هناك هـي و دادا (أمينة) عشـان يخرجوها وأنا هروحلهم و..

«وانا كمان بحبك وبموت فيكي».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قاطعها هو قائلًا ذلك بعد أن استمع لثرثرتها الكثيرة التي حاولت أن تخفى بها خجلها وحرجها وهو يبتسم في هدوء وساد الصمت بينهما لحظات وهي تبتسم في سعادة ثم قالت في صوت خافت:

– طب أنا هخلص شغلى وامشي بدرى شوية عشان اروحلهم المستشفى..

قال (سيف) مبتسمًا: «وانا هخلص حاجة في ايدي واطلع على قسم تانى اقابل ضابط المباحث عشان نجيب الواد ده ونقفل القصة دي خالص».

قالت في صوت كالهمس: «خد بالك من نفسك وابقى طمني».

قال لها في حنان:

– انتِ خدي بالك من نفسك.. وابعتيلي على (الواتس اب) عملتى ايه

وقبل أن ينهيا المكالمة طلب منها أن تطمئنه على (ابتسام).. بمجرد أن تخرج من المستشفى..

ويعودوا بها إلى المنزل..

■■■

(31)

(جريمـة مشروعـة)

كانت السيدة (هويدا) تجلس مع (ابتسام) ودادا (أمينة) حتى انتهى الدكتور (راشد) من انهاء اجراءات الخروج، وعلى الرغم من محاولاتها الكثيرة كى تدفع مصروفات المستشفى إلا أنه رفض تمامًا أن يجعلها تدفع قرشًا واحدًا، واخبرها أن هذا أمر سيناقشه مع زوجها المستشار فيما بعد، وما كان امامها سوى أن توافق على ما يريد، وبعد ذلك اخذت معها دادا (أمينة) و(ابتسام) التي كانت ملتزمة الصمت طوال الوقت.

اثناء توجههم إلى البوابة اتصلت عليها (رحمة) لتعرف منها ما حدث ولتخبرها أنها في طريقها إليها وقد اقتربت من المستشفى، فقالت لها امها أن تنتظرها في الخارج اذ انهم على وشك الخروج الآن، وقام الدكتور (راشد) بمرافقتهن حتى ريسبشن المستشفى وقام بوداعهن عند مخرجها..

غادر الثلاثة مبنى المستشفى حتى وصلن إلى البوابة الخارجية حيث كانت سيارة السيدة (هويدا) تقف جانبًا على بعد امتار من البوابة، وكانت دادا (أمينة) تحيط ابنتها بذراعها وتمسك بيدها في حنان وهما تسيران ببطء وبجانبهما (هويدا)، وقبل أن يتوجهن إلى السيارة اتصل (رامز) على امه ليطمئن على خروج (ابتسام) وعلى ماذا يفعلن الآن فطمئنته امه قائلة:

– احنا خلاص خرجنا يا حبيبى.. هناخد العربية ونطلع على..

وقطعت كلامها فجأة وتسمرت في مكانها حين فوجئت بأربعة اشخاص يعترضون طريقهم إلى السيارة واحدهم يقول لـ (ابتسام):

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– حمدلله على السلامة يا مدام..

قالت (أمينة) غير مصدقة: «أنت؟!!».

نظر إليها قائلًا: «ايوه أنا يا خالتى.. (دياب) ابن اختك».

واشـار نحو (ابتسـام) التي كانـت تنظر إليه مذعورة وهـو يتابع قائلًا في صرامة وبرود:

– وجوز بنتك..

وكانت جملته الاخيرة بمثابة الصاعقة..

التي هبطت على رؤوسهن جميعًا..

■■■

«استنى يا (رامز) ثوانى».

قالـت (هويدا) ذلك لولدها على الهاتف لترى ما يحدث وتركت الخط مفتوحًا وقال هو في اهتمام:

– هو ايه اللي بيحصل عندك؟!!

لم ترد عليه واقتربت لترى هؤلاء الثلاثة الذين لم يكونوا سوى (دياب) وصديقه (أورجا) و(مجـدي) المحامي، ولم يكد (دياب) يقول ذلك حتى صرخت دادا (أمينة) بغضب وكراهية في وجه الذئب مغتصب ابنتها:

– جوزهـا ده ايـه يا كلب أنت!!.. ده لم تشـوف حلمة ودنك.. واقسـم بالله أنا ما هسيبك وهسجنك يا ابن الـ..

وانهالت عليه بالسباب والشتائم وهوت بحقيبة يدها على رأسه ووجهه فتمالك (دياب) اعصابه بقوة وامسـك بمعصمها بقسـوة جعلتها تتألم وهو يصرخ في وجهها:

– بقولك ايه يا خالتى.. أنتِ ست كبيرة ومش عايز اتغابى عليكي

صاحت فيه (هويدا) وهي تبعد يده عن (أمينة) قائلة في غضب:

– ايه ده؟!!.. ابعد ايدك عنها يا حيوان أنت.. هو في ايه..

هب (رامز) واقفًا وهو يصرخ على الهاتف مناديا امه حين سمع صوتها، لكنهـا لم تجبه اذ كانت منتبه إلى (مجدي) الذي ازاح (دياب) جانبًا ووقف امامها قائلًا في هدوء وبرود:

– حضرتك الاستاذه (هويدا) حرم المستشار (فريد) مش كده؟

نظرت إليه من اسفل إلى اعلى ثم قالت:

– ايوه أنا.. مين حضرتك؟

ضحك (مجدي) في تهكم ثم قال:

– غريبة إن حضرتك مش فاكراني.. لكن مش مهم..

وتابع قائلًا في جدية: «أنا محامي الاستاذ (دياب)».

نظرت (هويدا) باحتقار إلى (دياب) وهي تقول: «استاذ!!».

صاح (دياب) في وجهها بوقاحة: «آه استاذ..ايه مش عاجبك!!».

لم يسـتطع (رامز) أن يتمالك نفسه وأن ينتظر اكثر من ذلك مع ما سمعه عبـر الهاتف فأسـرع يخبر أحد زملائه أن عليه الذهاب فـورًا لان امه تواجه مشكلة في الشارع بمفردها فقال له زميله أن يذهب بسرعة وسوف يقوم هو بابلاغ القائد الآن وطلب منه أن يطمئنه سريعًا..

امـا (هويدا) فقد نظرت غير مصدقة إلى ذلك البلطجى الوقح بينما امره (مجدي) أن يصمت حتى ينهى هو كلامه ثم عاد يكلم (هويدا) قائلًا:

– مدام (ابتسام) تبقى زوجة السيد (دياب).. وهو دلوقت عايزها

صرخت (أمينة) في وجهه: «أنت بتقول ايه أنت كمان!!».

قالت (هويدا) نافية في شك: «الكلام ده مش صحيح».

قدم لها (مجدي) ورقة عقد كبيرة وهو يقول:

– لا صحيح يا فندم.. متجوزين عرفي.. ودى صورة من عقد الجواز..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

لطمت (أمينة) خدها وهي تقول: «يا نهار اسود».

ونظـرت إلـى ابنتها غيـر مصدقـة، ابنتهـا التي انكمشـت داخل نفسـها واطرقت برأسها في صمت والدموع تنهمر من عينيها وارتعد جسدها وامها تصرخ فيها بقوة:

– صحيح الكلام ده يا (ابتسام)؟!!

بينمـا امسـكت (هويدا) بالعقد وقرأته جيدًا عـدة مرات حتى تأكدت أن كلام المحامي صحيح لكنها حاولت أن تكسب بعض الوقت فقالت له في ارتباك:

– وايه اللي يأكد إن العقد ده حقيقى وانكم مش مزورين توقيع البنت؟

ابتسم (مجدي) ببرود قائلًا:

– ده بقـه موضـوع تانـى.. ممكـن تبقـوا تطعنـوا فـي العقـد أو التوقيع بعدين..وعامـة ده مفيـش منه فايدة.. العقـد صحيح وتوقيـع المدام زوجة موكلـى صحيـح.. ودلوقت هو عايـز ياخد زوجته على بيتـه وده من حقه.. وياريت هي تتفضل معاه في هدوء بدل ما نبلغ البوليس وياخدها بالقانون..

صاحت (هويدا) في وجهه: «تبلغ البوليس!!.. أنا ولادي».

قاطعها قائلًا:

– عـارف ولادك يـا اسـتاذة.. الرائـد (رحمـة القاضي) والنقيـب (رامز القاضي).. عارفهم والله

كان (رامـز) يسـتمع إلـى الحوار عبـر الهاتف وهـو يصعد إلى سـيارته بسرعة وقال في غضب وهو يدير محركها:

– لأ متعرفنيش لسه يا ابن الـ.... بس وحياة امك لتعرفنى كويس

وامسك بهاتفه الثانى واتصل على حماه الدكتور (راشد) واخبره أن امه تتعرض لمشـكلة امام المستشفى في الخارج وطلب منه أن يتصرف إلى أن

يصل إليهم، وعلى الفور اسرع (راشد) يتصل بأمن المستشفى وترك جولته في المستشفى متوجها إلى بوابتها..

في نفس الوقت قالت (هويدا) في صرامة:

– خلاص استنى لما تتكلم معاهم و..

قاطعها (مجدي) في حزم وبرود:

– اسـف.. أحنا مش عايزين نتكلم مع حـد.. انتم اللي عايزين.. ممكن الرائـد (رحمة) تتصل بيا في أي وقت.. ياريت تبلغيها تحياتي.. وقولي لها (مجدي غانم) بيقولك.. متتعبيش نفسـك عشـان عقد الجـواز تاريخه قبل الواقعة.. ولو هي عايزه نتكلم.. أنا مستنيها في مكتبى.. لوحدنا..

واشار بيده نحو (ابتسام) وهو يتابع:

– ودلوقت عن اذن حضرتك عشان (دياب) عايز مراته..

تقدم (دياب) وجذب (ابتسام) من ذراعها بقسوة وعنف وهو يقول:

– عن اذنك يا خالتى.. اتفضلى يا مدام..

وانطلقـت (أمينـة) تصـرخ فيه بـأن يبتعد عـن ابنتها وتدخلـت (هويدا) وحاولت أن تمنعه من أن يأخذها لكنه جذب (ابتسـام) المستسـلمة في قوة وارتفع صوتهم في الشارع حتى تدخل (أورجا) وامسك بـ(أمينة) وابعدها عن (ابتسام) فصاحت (أمينة) في لوعة:

– أنا مش هسيب بنتى.. أنا مش هسيبها..

قال (دياب) وهو يجذب (ابتسام) نحو سيارتهم:

– وماله يا حبيبتى.. حطها يا (أورجا) في العربية..

جـذب (أورجـا) الـدادا (أمينة) نحـو السـيارة أيضًا فاندفعـت (هويدا) نحوهم في غضب وامسكت بـ(دياب) تحاول منعه وهي تصرخ في غضب وانفعال:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– ايه اللي انتم بتعملوه ده؟!!.. فاكرين نفسكم ايه!!.. أنتـ..

قطعـت عبارتهـا حيـن فوجئـت به يمسـك بها في قسـوة ويدفعهـا بقوة شـديدة بعيـدًا عنهـم ولم تسـتطع أن تحافـظ علـى توازنها وسـقطت على رصيف الشارع..

صرخت في الم شديد حين ارتطم ذراعها في الرصيف في نفس اللحظة التي خرج فيها عبر البوابة الدكتور (راشـد) ورجال الامن، فأسـرع (دياب) و(أورجا) يضعون (ابتسـام) وامها في السيارة وقفزوا فيها لينطلق (شومان) بهم مسرعًا في نفس اللحظة توجه (مجدي) نحو سيارته والقى نظرة سريعة علـى (هويـدا) وهي على الارض في تشـفي وشـماتة ثم صعد إلى سـيارته وذهب وقت انشغال الدكتور (راشد) ورجال الامن بها وباصابتها..

وعلـى الرغم مـن أن اثنين من رجـال الامن حاولا اللحاق بالسـيارتين لكنهما لم يستطيعا أن يحصلا على شيء سوى رقم سيارة (شومان)..

■■■

كاد (رامـز) أن يجـن وهـو يقود السـيارة بسـرعة جنونيـة ويصرخ على الهاتف بعد أن سـمع تلك المشـاجرة وانقطع الاتصال مع سـماعه لصوت صراخ امه وانقطع الاتصال وهو لا يعرف ما الذي حدث لها..

فحين سقطت سقط من يدها الهاتف وحقيبة يدها وامسكت بذراعها في الم شـديد واسرع الدكتور (راشد) يمسك بذراعها ليساعدها على النهوض لكنه ابعد يده بسرعة حين صرخت متالمة بشدة فعرف أن ذراعها قد اصيب اصابة بالغة، فأمر رجل الامن أن يحضر الممرضات بسرعة..

فـي نفـس اللحظـة وصلـت (رحمـة) واوقفـت سـيارتها امـام بـاب المستشفى..

ولـم تكد تلمـح امها علـى الارض والناس من حولها حتـى خفق قلبها بقوة وصرخت في لوعة: «ماما».

اسـرعت راكضـة نحوها وجثـت علـى الارض بجانبها تسـاعدها على النهوض وهي تصرخ في لوعة:

– ماما مالك؟... فيكي ايه؟.. ايه اللي حصل؟

قالـت امهـا في ألم وهي تشـير نحـو هاتفها الـذي لم يتوقـف رنينه منذ سقوطه:

– ردى على اخوكى الاول بس متخضيهوش.. احسن زمانه هيتجنن

ناول رجل الامن الهاتف إلى (رحمة) واخذته منه وهي تنظر إليها قائلة:

– أنا عايزه اعرف فيكي ايه الاول

وردت على الاتصال قائلة: «ايوه يا (رامز)..»

هـوى قلب (رامز) بيـن قدميه حين وجد (رحمة) تجيـب الاتصال ولم يسمع صوت امه فصاح في جزع:

– ماما مالها يا (رحمة)؟.. ردى عليا في ايه؟!!

اشـارت إليهـا امهـا بيدهـا الا تخبره بشـيء فقالت (رحمة) بسـرعة في انفعال وارتباك:

– كويسة كويسة متخافش.. وقعت وقعة بسيطة بس و..

قاطعها وهو يصرخ في غضب: «وقعت إزاي؟!!».

قالت (رحمة) وهي تساعد امها على النهوض مع الممرضات:

– أنا لسه واصلة ولسه..

قاطعها (رامز) وهو يقول في غضب:

– حـد من الـكلاب دول مد ايده عليهـا؟!!.. يا (رحمـة) قولي لي.. أنا سمعت الخناقة كلها..

قالت (رحمة) في شك وعصبية: «خناقة ايه؟!!».

لم تسمعه وهو يتحدث اذ انتبهت إلى امها التي قالت:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– الحيـوان ابـن اخـت (أمينـة) والمحامـى معـاه واتنين صيـع.. خدوا (ابتسام) و(أمينة)..

اتسعت عينا (رحمة) غير مصدقة بينما قال (راشد) في انفعال:

– يعني ايه ياخدوهم؟!!.. هي سايبة؟!!

قالت (هويدا) وهي تلتقط انفاسها بصعوبة من الارهاق:

– معاهم عقد جواز عرفى و(ابتسام) ماضية عليه و..

قالت (رحمة) كالمصدومة: «مستحيل».

قالت (هويدا) في مرارة والم:

– أنا شفت العقد بنفسي.. وحاولت امنعهم لكن..

وقطعت كلامها واخذت تبكى في حسـرة والـم، فاحتوتها (رحمة) بين ذراعيها في حنان وربتت على كتفها مطمئنة وهي تقول:

– متقلقيش يا ماما.. أنا هتصرف..

سمعت صوت (رامز) وهو يصرخ في عصبية شديدة:

– يا (رحمة) طمنيني مينفعش كده..

تحدثت إليه (رحمة) قائلة في صرامة:

– ماما بخير يا (رامز).. أنت فين؟

اجابها قائلًا: «أنا في الطريق وجاى عليكم».

قالت وهي تنظر امامها: «كويس عشان تكون مع ماما».

سألها في دهشة وشك: «ليه؟ هو أنتِ رايحة فيـ..؟!!».

ولم يكمل عبارته اذ فوجىء بانقطاع الاتصال فصاح بعصبية:

– (رحمة)..!!

لم يتلق منها رد وتأكد من الصوت الذي سمعه أنها قطعت الاتصال وعلم أنها تنوى عمل شيء ما فنظر حوله في ضيق شديد ثم ضرب هاتفه المحمول في تابلوه السيارة بعصبية وزاد من سرعة سيارته وهو يتجه إليها والى امه..

■■■

«دراعها شكله في كسر أو شرخ يا (رحمة)».

قال الدكتور (راشـد) تلك الجملة وهو يساعد (هويدا) مع الممرضات فنظرت (رحمة) إلى امها باشفاق وهي تقول:

– مش هوصيك على ماما يا دكتور.. و(رامز) جاى دلوقت..

سألها (راشد) في قلق: «انتِ رايحة فين يا (رحمة)؟!!».

نظرت إليه في صمت فقالت امها وهي تبكى:

– بلغى البوليس يا (رحمة)..

نظرت (رحمة) إليها برهة ثم نظرت إلى نفسـها والى الزى الذي ترتديه وعادت تنظر إليها قائلة في تهكم:

– حاضر يا ماما.. هبلغ البوليس حاضر..

ونظرت إلى (راشد) قائلة:

– أنت مشفتش العربية اللي خادوهم فيها يا دكتور؟!!

قبل أن يجيبها (راشد) ناولها رجل الامن ورقة وهو يقول:

– أنا خدت موديل ورقم العربية التاكسي..

جذبـت منـه الورقة واسـرعت إلى سـيارتها غيـر مبالية بنـداء امها التي اخـذت تناديهـا وتطلـب منها الا تلحـق بهم إلـى أي مـكان بمفردها، لكن هيهات أن يثـنيها أحد عن قرارها..

وخاصة في لحظة كهذه..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(32)

(بركـان غضـب)

لـم تكـد (رحمـة) تذهـب بسـيارتها حتـى قـام الدكتـور (راشـد) بأمر الممرضـات بأخذ امها (هويدا) إلى الداخل لعـلاج ذراعها على الرغم من معارضتها ورغبتها في اللحاق بابنتها، لكن حين اصر (راشد) على علاجها اولًا طلبت منه أن يتصل بزوجها، وعلى الفور اتصل هو بالمستشار (فريد) وتحدث إليه اثناء تولي طبيب آخر علاجها..

اسـتمع المستشـار (فريد) إلى الدكتور (راشـد) وهو يروى له ما حدث والذي اصابه بالصدمة والقلق على زوجته وابنته، وسـأل (راشـد) عن حالة زوجتـه، فأخبره أنها بخير وألا يقلق بشـأنها وناولها الهاتف لتطمئن زوجها بنفسها..

لم تكد (هويدا) تتحدث إلى زوجها حتى قال لها في قلق:

– (هويدا) انتِ كويسة طمنيني؟!!

مسحت (هويدا) دموعها وتمالكت نفسها وهي تقول:

– أنا كويسة يا (فريد) بس قلقانة قوى على (رحمة).. خدت رقم العربية وطلعـت وراهم زى المجنونـة وبكلمها موبايلها مقفول.. أنـا خايفة عليها قوي..

انصت إليها وهو يفكر في قلق ثم قال:

– طب أنا هتصرف يا (هويدا).. هعمل تليفون واكلمك تانى..

وانهـى معها الاتصال واسـرع يطلـب رقمًا آخر ومـا أن رد عليه الطرف الآخر حتى قال هو في توتر وقلق:

– أنت فين يا (سيف)؟!!

كان (سيف) يقود سيارته حين تلقى المكالمة واجابه قائلًا:

– أنا داخل (مدينة نصر).. رايح قسم تـ...

قاطعه المستشار في توتر: «(رحمة) في خطر يا (سيف)».

خفق قلب (سيف) بقوة وهو يقول في قلق شديد:

– مالها (رحمة)؟!!

روى لـه المستشـار سـريعًا كل مـا حدث عند المستشـفى وسـمعه من زوجته ومن (راشد) ثم قال:

– أنا خايف توصل لمكانهم وهي لوحدها و..

قاطعه (سـيف) مؤكـدًا: «هتوصلهم يا دكتور.. أنا عـارف.. في معلومة خادتها مني النهارده هتخليها توصلهم بسرعة».

قال المستشار في توتر بالغ:

– يعني أنت عارف هي رايحة فين؟

قال (سيف) وهو يحاول أن يسيطر على قلقه:

– ايوه عارف.. ومتقلقش أنا هتصرف..

وانهـى المكالمة مع المستشـار ثم اتصل بسـرعة باحد زملائه وحين رد عليه قال له:

– ايـوه يـا (عمـرو).. أنـا مـش جـاي القسـم.. لأ لأ.. اسـمعنى بس.. أنـا هسـبقك وانت هـات القوة وحصلنـى على هنـاك.. مينفعش اسـتنى يا (عمرو)... في ناس يخصوني هناك..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وبعد أن انهى معه المكالمة اسرع يحاول الاتصال بـ(رحمة) لكنه وجد هاتفهما مغلقًا مما جعله يضغط على الهاتف في يده بغضب وهو يقول محدثًا نفسه:

– وكمان قافلة الموبايل!!.. طيب يا (رحمة).. حسابنا بعدين..

وزاد من سرعته والقلق يعتصر عقله وقلبه وهو يدعو في قرارة نفسه ألا تكون قد وصلت إلى هناك..

■■■

«ماما.. مالك؟!!».

صاح (رامز) بذلك عندما وصل إلى المستشفى ووقعت عيناه على امه والطبيب يقوم بعلاجها، واندفع نحوها في قلق شديد:

– حصلك ايه قوليلى؟!!

وامسك بيدها وهو يسألها اسئلة عدة في قلق ولهفة فابتسمت في وجهه على الرغم منها وربتت على وجهه بحنان قائلة:

– أنا كويسة حبيبي متخافش..

قال وهو ينظر إلى ذراعها في قلق: «كويسة إزاي بس!!».

دخل الدكتور (راشد) فسأله (رامز) في توتر وقلق:

– حصل ايه يا دكتور؟!!

ربت (راشد) على ذراعه: «متقلقش يا (رامز) هي بخير»

عاد (رامز) يلتفت إلى امه وجلس امامها وهو يقول في عصبية:

– بخير إزاي يعني.. امال دراعها فيه ايه؟!!

قال (راشد) في هدوء:

– اللي ظاهر دلوقت أنه ممكن يكون كسر لكن هنعمل اشعه الاول عشان..

قاطعه (رامز) وهو يقول في حنق وغضب: «كسر!!».

نظر إليه (راشد) في اشفاق بينما ظل ينظر هو إلى امه و إلى دموعها في مرارة وحنق ثم مسح دموعها وهو يقول في توعد وغضب: «ماشي..».

ربتت امه على وجهه قائلة في توسل:

– عشان خاطرى يا حبيبي.. أنا كويسة.. الحق اختك بس..

قبل أن تكمل جملتها ارتفع صوت رنين هاتفه فنظر إليها في صمت ثم نظر إلى الهاتف بسرعة واجاب على المكالمة وهو يقف قائلًا:

– أنا في المستشفى مع أمي..

اتاه صوت (سيف) قائلًا: «هي عاملة ايه دلوقتي؟».

نظر (رامز) إلى امه برهة في صمت ثم نظر امامه وهو يقول في حزم وغضب:

– أنا عايز الواد ده يا (جوينى)..

قال (سيف) في صرامة شديدة: «(رحمة) أهم يا (رامز)».

غادر (رامز) الحجرة وهو يقول في غضب شديد:

– طب خلى كلب يلمسها وانا..

قاطعه (سيف) في حسم:

– أنا مش هستنى حد يلمسها يا (رامز)

اسرع (رامز) من خطواته إلى الخارج قائلًا في صوت صارم:

– أنا جايلك..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(33)

(قلـــب ميـت)

توقفـت (رحمة) بسـيارتها بيـن مبانى المسـاكن الصغيـرة حين وقعت عيناها على سـيارة (شـومان) امـام احدهم، فلم يكن مـن الصعب عليها أن تتوقع أن (دياب) سـوف يأخذ (ابتسـام) و امها إلى المسـكن الوحيد الذي حصل عليه منذ أن جاء إلى القاهرة واخبرها (سـيف) عنه في الصباح، ومع معرفتها لشكل ورقم السيارة لم يصعب العثور عليها في هذه المنطقة..

ولكي لا يراها أحد استدارت بالسيارة ووقفت جانبًا بعيدًا عن سيارتهم وعـن المبنـى واخـذت تراقـب المبنـى مـن مكانهـا حتـى رأت (أورجـا) و(شـومان) يغـادران أحـد المبانـي ويسـيران علـى قدميهمـا بعيـدا وهمـا يضحكان، فعرفت اين توجد (ابتسام) وامها..

غـادرت (رحمـة) سـيارتها وسـارت متوجهة إلـى المبنـى والكثير من نظـرات المـارة تلاحقها في فضول، فليس من المعتـاد أن ترى امرأة ترتدي هـذا الـزي، ولـم يرهـا أحد فـي المنطقـة من قبـل، لكنهـا تجاهلـت ذلك واسـتمرت في طريقها حتى دخلت المبنى ووقفت تنظر حولها في حيرة لا تعرف عن أي طابق أو أي شقة تبحث!!

امسكت بهاتفها وفتحته بسرعة واتصلت على (سيف) لكن قبل أن يصل الاتصال إليه فوجئت بالباب الذي امامها في شقة الدور الارضي يُـفتح..

ووجدت امامها (دياب)..

«اهلًا..»

قـال (دياب) تلـك الكلمة وهو ينظر إليها مبتسـمًا في ظفر وثقة وانزلت يدها الحاملة الهاتف وهي تنظر إليه في صرامة بينما تابع هو قائلًا:

– اهلًا بقطط الداخلية

وقبـل أن يكمـل جملته فوجئت هـي باحد يجذب الهاتـف من يدها في حركـة مباغتة، فنظرت خلفها بسـرعة لتجـد (أورجا) و(شـومان) وقبل أن تفعـل أي شـيء، فاجأهـا (دياب) وامسـك بيدهـا وجذبها بقـوة إلى داخل الشقة ودخل خلفه (أورجا) و(شومان)..

واغلق الثلاثة الباب عليها معهم..

■■■

«ايه يا قطة؟!! كنتِ فاكراني مسـتخبي منك هنا؟!!.. دانا شـايفك وانتِ في العربية من بدري».

قـال (ديـاب) ذلك وهو يتقدم نحو (رحمة) التـي نظرت إليه في صمت وثبات فتابع هو قائلًا:

– بـس الصراحـة اول مـرة اشـوف قطـة قلبهـا جامـد كـده.. دي طلعة ميطلعهاش واحد لوحده.. قطة مخربشة وقلبك ميت بصحيح.. وانا اموت في الخربشة قووووى..

قال جملته الاخيرة وهو يقترب منها اكثر فقاطعته في صرامة:

– فين (ابتسام) ودادا (أمينة)؟!!

ضحك قائلًا في سخرية:

– قصدك حرمنا المصون وخالتى حماتى حبيبة قلبي؟؟!!

واشار نحو باب حجرة جانبية مغلق وهو يقول:

– هنا في الحفظ والصون..

نظرت إلى الباب وقالت: «طلعهم».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

اومأ برأسه ايجابا وهو يقول مبتسمًا: «وماله».

واشار إلى (شومان) قائلًا:

– طلعهم يا (شومه) خلى القطة تطمن

فتح (شومان) باب الحجرة بينما نظر (دياب) إليها وهو يرفع يديه قائلًا:

– احنا ناس ماشيين قانوني وفي السليم

خرجـت (ابتسـام) من الحجرة في خطوات بطيئـة بينما ركضت (أمينة) نحو (رحمة) قائلة في ذعر:

– أنتِ ايه اللي جابك هنا يا بنتى؟.. دول عيال ولاد حرام..

قاطعها (دياب) قائلًا: «مش عيب يا خالتى لما تسـوئي سمعتى كده!!.. الضيوف يقولوا عنى ايه!! مقصر مع مراتى وحماتي!!

نظرت (رحمة) إليها والى (ابتسـام) سريعا لتتأكد انهما بخير وهي تقول في هدوء:

– متقلقيش يا دادا.. المهم تكونوا انتم كويسين..

قال (دياب) وهو يتأمل (رحمة) من اسفل إلى اعلى:

– متقلقيش يا دادا.. القطة مبتخافش.. لسه عايزة اللي يخوفها..

ومع جملته الاخيرة التقت عيناه بعينيها..

وكاد أن يجـن فـي داخلـه وهو يراهـا تنظر إليـه بمنتهى التحـدي والثقة والثبات..

دون أن يهتز لها جفن.. دون خوف..

لم ير في حياته من قبل امرآة مثلها.. بهذه الجرأة والقوة..

■■■

في نفس الوقت كان قد راى (سيف) سيارتها عند مدخل الشارع فأوقف سـيارته بجوارها بسـرعة وامسـك بهاتفه وتحـدث فيه إلى زميلـه (عمرو) ليخبـره أنه في المـكان، واخبره (عمرو) أنه قد تحرك وسـيكون معه خلال 10 دقائق، فقال له (سيف) وهو ينظر إلى سيارة (رحمة):

– مفيش وقت يا (عمرو) ولازم اتحرك حالا..

اتاه صوت (عمرو) محذرًا: «خطر يا (سيف).. من فضلك..»

قاطعه (سيف) في حزم وهو يتجه نحو المبنى:

– أنا داخل يا (عمرو)..

واغلق الاتصال، فالتفت المقدم (عمرو) إلى المجند الذي يقود سـيارة الشرطة وامره أن يزيد من سرعته..

اما (سيف) فقد توجه هو نحو المبنى وهو يتصل بـ(رامز) ويخبره أنه قد وصل إلى المكان ووجد سيارة (رحمة)، فقال (رامز) في انفعال وعصبية:

– بسرعة يا (سيف).. أنا مزنوق في زحمة الشوارع هنا..

قال (سيف) وهو يحاول أن يسيطر على قلقه وانفعاله:

– متخافش يا (رامز)..

واغلق الاتصال وتابع طريقه وهو يفكر في محاولة الاتصال بـ(رحمة) ثانية فربما يجد ردًا يطمئنة هذه المرة..

■■■

«(ابتسـام) هتيجـي معايـا.. وبعدين هنبقى نشـوف موضـوع الجواز ده قانونى ولا لأ».

قالت (رحمة) ذلك في هدوء وثقة فقال (دياب) في سخرية:

– لا والله!!.. بالبساطة دي يا (رحمة) باشا؟!!

قال (شومان) ساخرًا: «حلوة (رحمة) باشا دي».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ضحك الثلاثة كعادتهم في سـخرية واستهزاء وقال (أورجا) وهو يتأمل (رحمة) في خبث:

– احلى باشا في الجمهورية كلها.. والنبى عسل..

ورمقها (شومان) بنظرات وقحة واضحة وهو يقول:

– هي الشرطة مش في خدمة الشعب ولا ايه!!!

قال (دياب) في صرامة مصطنعة:

– بس ياض أنت وهو.. بلاش سفالة..عايزين الداخلية تقول علينا ايه!!

وتابع بسخرية وهو ينظر إليها: «شعب متحرش!!».

ضحـك صديقـاه بسـخرية ونظـرت إليـه (أمينة) فـي كراهيـة واطرقت (ابتسـام) برأسها في صمت وهي تبكى بينما ظلت (رحمة) تنظر إليه بنفس النظرة الهادئة الثابته وهو يقول في جدية وتحدٍ:

– لا يا قطة.. احنا شـعب مؤدب.. وماشـيين قانونى وزى الفل.. مراتي هتفضـل معايا في بيتى.. وبالقانون بتاعكم محدش يقدر يمنعنى انى احطها تحـت جزمتـى كمان.. حتى اسـألى المحامـى بتاعى.. انتـم عارفين بعض كويس..

وغمز لها بعينه وهو يتابع في خبث:

– الظاهر كان في جو قديم.. وعشـان كده شـايل منـك حبتين.. روحي بقه اتفاهمي معاه بحنية كده.. واللي يقول عليه أنا همشيه.. تمام يا قطة؟!!

ضحكت (رحمة) متهكمة في استخفاف وتقدمت نحوه قائلة في ثقة:

– (ابتسام) هتخرج من هنا معايا.. وانت هتحصل الصبي بتاعك..

ونظرت إليه بخبث وهي تتابع: «حبيبك.. (هيما شبكة)».

هوى الاسم على رؤوس الثلاثة كقنبلة فجرت كل مخططاتهم واحلامهم في أن يبدأوا عملهم الجديد مستترين في مكان بعيد عن ماضيهم الاسود..

«(هيما شبكة)!!».

نطـق (ديـاب) الاسـم وهو ينظـر إليها في شـك وقلـق، ونظـر صديقاه لبعضهما في قلق وتوتر بينما تابعت (رحمة) في تهكم قائلة:

– ايـه؟!!.. كنـت فاكر اننـا مش هنعرف أنـه من رجالتـك!!.. ولا مش هنعرف نجيبك أنت شخصيا!!

وقالت في صوت صارم:

– فووووق واعرف أنت بتلعب مع مين..

قبل أن يرد عليها ارتفع صوت رنين هاتفها الذي في يد (أورجا) فنظروا الثلاثـة إليه وعادوا ينظروا إليها بسـرعة اذ اشـارت إلـى الهاتف وهي تقول مبتسمة في ثقة:

– اللي بيتصل ده المقدم (سيف الجوينى).. واكيد هو هنا دلوقتى..

ونظرت إلى عيني (دياب) في تحدٍ وهي تقول متوعدة:

– ولا أنت ولا رجالتك ولا (مجدي غانم) بتاعك ولا أي حد..

هيعرف يطلعك من تحت رحمته يا (دباح)..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(34)

(مواجهة شخصية)

«ضابط المباحث مش كده!!».

قالهـا (ديـاب) وهـو يقترب من (رحمـة) ناظـرًا إليها في تحفـز وتوعد فابتسـمت في وجهه بتحدٍ في هدوء فوقف هو امامها وهو يقول في شراسة وغضب:

– خليـه يجي عشـان اردهاله واعلـم عليه.. واحصـل (هيما) في حاجة تستاهل.. اعتداء على بدلة ميري.. عايزه يقبض عليا وانا بقطع الزارير دي..

قـال جملتـه الاخيرة وهـو ينظر إلـى بدلتها في شراسـة ويمـد يده نحو صدرها..

لكن قبل أن يمسـها فوجىء بها تهوى بيدها على وجهه بصفعة قوية رن صدى صوتها في المكان..

واتسـعت اعيـن الجميع في ذهول واشـتلعت نيران الغـل والغضب في عيني (الدباح) وهو ينظر إليها ممسكًا وجهه قائلًا:

– بت زيك تمد ايدها عليا أنا!!.. وحياة امك لاشرحك..

قـال جملته الاخيـرة وهو يخرج مطـواة كبيرة ويرفعهـا لاعلى فدخلت الـدادا (أمينة) فـي المنتصف بينه وبينهـا وهي تصرخ في وجهـه أن يتوقف وتراجعت (ابتسام) للخلف واضعة يديها على فمها في ذعر..

في نفس اللحظة دخل (سيف) المبنى وسمع صراخ (أمينة) من الداخل مختلطًا بصوت رنين هاتف (رحمة) من داخل الشقة قبل أن ينقطع، فأخرج سلاحه وصوبه نحو مفتاح الباب..

واطلق النار..

انتفـض الجميـع مـن الداخل على صـوت طلقـات النار والتفتـوا نحو الباب الذي حطم (سيف) مزلاجه بنيرانه ودفعه بقوة بقدمة ثم دخل مصوبًا سلاحه نحوهم..

لم يكد (سـيف) يرى المشهد ويرى (دياب) بالمطواة في وجه (رحمة) و(أمينة) بينهما حتى صرخ فيه وهو يصوب الطبنجة إليه بأن يتراجع للخلف وينـزل السـلاح الذي في يده، وصرخ في (شـومان) و(أورجـا) أن يتراجعا للخلـف من امامه، فابتعدا من امامه للخلف رافعين ايديهما في حذر وتقدم نحو (دياب) وهو يصرخ بقوة:

– بقولك ارمي المطوة دي..

انزل (دياب) يده قليلًا في حذر ولوح بها وهو يصرخ في همجية:

– انتم باى حق تتهجموا عليا في بيتى؟

قال (سيف) في صرامة وغضب:

– هتعرف دلوقت بأى حق يا (دياب)..

ونظر سريعًا نحو (شـومان) و(أورجا) ثم سحب مسدس آخر معه وهو يقول: «(رحمة)».

القى بالمسـدس الثاني إليها وعلى الفور التقطته في مهارة وصوبته نحو الاثنين الاخرين وهي تقف خلفه كتفًا بكتف، وتسـمر (شومان) و(أورجا) مكانهما وعادا يرفعان يديهما لاعلى بينما قال (سيف) في حزم:

– (رحمة).. خدى الداد و(ابتسام) واطلعي من هنا..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

كادت (رحمة) أن تعترض لكن (دياب) صرخ في غضب وشراسة وهو يلوح بالمطواة:

– متخلقش لسه اللي يثبت (الدباح) في منطقته يا داخلية..

قـال آخر كلمة وهـو يتقدم نحو (سـيف) وينوى الهجـوم عليه فخفض (سيف) سلاحه واطلق طلقتين بين قدمي (دياب)..

صرخـت (ابتسـام) في ذعر وتسـمر (دياب) فـي مكانه في حـذر وقلق ورفع (سيف) سلاحه نحو رأس (دياب) وهو يقول في حزم بصوت صارم:

– التالته في دماغك يا (دياب)..

■■■

ادى صوت طلقات الرصاص وتكراره مع صراخ (ابتسـام) إلى تجمهر الاهالـى في تسـاؤل وحذر بالقرب مـن المبنى في نفس اللحظـة التي القى فيها (دياب) بالمطواة ارضًا في سخط وحنق وصاح (سيف) قائلًا:

– تعالى هنا يا (ابتسام)..

توجهت (ابتسـام) بسـرعة نحوه ووقفت خلف ظهـره بجوار امها وهما ترتعدان من الخوف و(دياب) ينظر إليها بغضب شـديد ثم نظر إلى (سيف) في تحفز وهو يقول محذرًا:

– بقولك ايه يا باشا.. خلينا نتفق احسن.. تسيب لي قطتي..

والقى بنظره سريعة على (رحمة) ثم نظر إليه وغمز بعينه في خبث وهو يكمل محذرًا:

– وانا ابعد عن قطتك..

اندفع (سـيف) نحوه ممسـكًا به من عنقه حتى ضرب رأسـه وظهره في الحائـط ثم الصق فوهـة طبنجته في جبينه وهو ينظـر إليه بكراهية وغضب، بينما القت (رحمة) بنظرها عليه سـريعا وهي تناديه في قلق خشـية أن يفقد

اعصابـه وهـو يضغط بسـلاحه علـى رأس (ديـاب) قائلًا في صـوت ملىء بالغضب والتهديد والوعيد:

– فكـر بس.. وانا امحيك مـن على وش الدنيا.. ومن غير الميري يا ابن الـ....

نظر إليه (دياب) في توتر وقلق وفي صمت بينما اراد (شومان) و(أورجا) أن يتحركان لكن صرخت (رحمة) فيهما بصرامة وقوة:

– مكانك أنت وهو..

ثم نظرت إلى (سيف) قائلة في حذر: «(سيف)».

ظل (سـيف) ينظر إلى (دياب) في تحفز وغضب وهو يحاول أن يسيطر على اعصابه بصعوبة كي لا يتهور ويطلق النار بدافع الغضب الشـديد الذي يجتاحـه، وفي نفس اللحظة دخل الشـقة بعـض الاهالي وصاح احدهم في دهشة:

– هو ايه اللي بيحصل هنا؟!!

ما إن دخل الاهالى الشقة حتى صرخ (دياب) في استضعاف مصطنع:

– هي الحكاية ايه بالظبط!!.. هي الداخلية عايزة ايه من مراتي!!

فهم (سيف) على الفور ما يريد فعله فصرخ فيه بقوة:

– متلعبش اللعبة دي معايا يالا..

فهـم (شـومان) مـا يريـده (دياب) فأسـرع يصرخ فـي الناس مسـتنجدا ويخبرهـم أن الشـرطة تهجمـت عليهم مـن دون حق ويريـدون اخذ زوجة وتطليقهـا مـن زوجها بالقوة علـى الرغم منهـا، فتدخلت (أمينـة) واخذت تعـارض كلامه، وعـاد (دياب) يصـرخ مسـتنجدا بالناس محاولا اسـتثارة عطفهـم، وتدخل (أورجا) واخذ يتحدث عن ظلم وقهر الداخلية وبطشـها

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

للفقراء، وساد الهرج والمرج وشعرت (رحمة) بالقلق وخشي (سيف) أن يفقد السيطرة حتى صرخ أحد الاهالى قائلًا:

– بـــــــــــس.. كله يسكت..

صمت الجميع فجأة ونظرت (رحمة) إليه وهي مازالت موجهة مسدسها نحو (أورجا) و(شومان) فقال الرجل في صرامة:

– محدش فاهم حاجة.. والمنظر كده شكله مش عاجبنى..

قال (أورجا) في استنجاد واستضعاف مصطنع:

– الحقنا يا اسطى (صلاح).. الداخلية بتفترى علينا.. عايزين ياخدوا مرات الرجل الغلبان ده عشان هي شغالة عندهم.. مش عايزنها تتجوزه عشان تفضل شغالة عند الست الضابط.. شايفين يا ناس الافترا؟!!.. شايفين البلطجة؟!!..

انطلق الناس يصرخون في اعتراض وغضب في وجه (رحمة) فنظرت اليهم في قلق ونظر (سيف) نحوها خوفا أن يتهجم الناس عليها بعد أن اثارهم (أورجا) على ذلك النحو وصاح (شومان) يحرض الاهالى:

– دول لازم يتقطعوا هنا..

عاد الصراخ والهتاف مرة أخرى في ثورة كبيرة..

ثورة الاهالى على الشرطة الظالمة..

■■■

عاد الاسطى صلاح يصرخ في الاهالى بالصمت مرة أخرى ويأمرهم بألا يتدخلوا في الأمر حتى يتكلم هو فقال (شومان) في استعطاف:

– أنت كبير المنطقة هنا يا اسطى احكم أنت بقى بينا وبين العالم المفترية دي و..

نظر إليه الاسطى صلاح في احتقار: «اخرس يالا».

نظر إليه (شومان) في استنكار فنظر إليه (صلاح) من اعلى إلى اسفل ثم نظر إلى (رحمة) قائلًا:

– الكلام اللي بيقولوه ده صحيح؟!!

انزلت (رحمة) المسدس كي تعطيه الثقة وقالت في هدوء:

– حضرتك شايف شكلنا بيقول كده؟!!

نقل (صلاح) بصره بينها وبين (سيف) في شك ثم تقدم للأمام:

– الصراحة لأ.. شكلكم ولاد ناس..

صرخ (أورجا) معترضًا:

– بتقول ايه يا اسطى (صلاح)!!.. هي الحكاية بالشكل برضك!!

نظر إليه (صلاح) في صرامة قائلًا:

– أنا لما اتكلم العيال اللي زيك تقفل بؤها.. سامع؟

صمت (أورجا) في حنق وعاد (صلاح) ينظر إلى (رحمة) قائلًا:

– الحكاية فعلا مش بالشكل.. لكن أنا راجل كبير وليا نظرة في الناس..

التفت (سيف) إليه وهو ممسك بـ (دياب) امامه قائلًا:

– أنت راجل بتفهم يا اسطى..

قال (صلاح) في شك:

– وتبقى مين حضرتك؟!! ورافع السلاح على الواد ده ليه؟

قال (سيف) في هدوء: «أنا المقدم (سيف الجوينى).. والواد ده مسجل وانا جاى اقبض عليه لان عليه حكم غيابى».

تبادل (دياب) النظر مع (أورجا) و(شومان) في قلق بالغ مع سماعهم أمر الحكم الغيابي بينما قال الاسطى (صلاح) في شك:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– احنا نعرف (عمرو) بيه و كل رجالة القسـم بتاعنا كويس.. مشـفناش حضرتك قبل كده!!

قال (سيف) في حزم وثقة:

– المقدم (عمرو) هيكون هنا حالا وتقدر تتأكد منه..

نقل الاسطى (صلاح) بصره بينهم جميعًا ثم نظر إلى (سيف):

– (عمـرو) بيـه على راسـنا من فوق.. والعيـال دول جداد فـي المنطقه ومنعرفـش عنهـم حاجة غير انهـم جايين من (اسـكندرية) وبيـدوروا على شـغل.. ومع إن شـكلهم مـش مريحنى مـن اول يوم.. بس مشـفناش منهم حاجة برضو.. انما لو طلعوا شمااااال..

ونظر إلى الثلاثة متوعدًا وهو يقول:

– عليا النعمة هينكرشوا من المنطقة وانا اللي هزفهم بره بايدي..

فجـأة انقلب جميـع الاهالى على الثلاثة وهتفوا مؤيدين كلام الاسـطى (صلاح) في نفس اللحظة التي دخل فيها أحد الشباب هاتفًا:

– (عمرو) بيه وصل ومعاه الرجالة.. وكلام الضابط ده طلع صح

اطلق (سيف) تنهيدة قوية في ارتياح واغمضت (رحمة) عينيها واطرقت وهي تتمتم محدثة نفسها:

– الحمدلله..

ثم نظرت إلى (سيف) وعلى وجهها ابتسامة باهتة لكن سرعان ما زالت ابتسامتها من النظرة التي وجدته ينظرها إليها..

نظرة لم ترها منه ابدًا من قبل..

نظرة مليئة بالغضب والتوعد.. وغير متسامحة بالمرة..

■■■

(35)

(الاعصـــار)

«قسم شرطة مدينة نصر ثاني»

جلسـت (رحمة) مع (ابتسـام) و دادا (أمينة) داخل أحد مكاتب القسـم بمفردهن يتحدثن واخذت (رحمة) تسأل (ابتسام) عن عقد الزواج الموقع منها فأخبرتها (ابتسـام) وهي تبكى أنها وقعت عليه في المستشفى، وروت لها ما حدث حين زارها صديق (دياب) ذلك الشـاب الصغير الذي سمعت المحامـى يقول له (لايكات)، واخبرتها أن المحامى قال لها انهم في حاجة إلى العقد لاخراج (دياب) من النيابة لان اسـرة المستشـار ابلغوا عنه أنه قد اغتصبها واذا دخل السـجن سـوف يتم فضحهـا امام النـاس، اخبرتها بكل شـيء فيمـا عدا أمر الفيديو الذي راته مصـورًا لها، اخفت عنها الأمر خجلا منهـا وخوفا مـن انتقام (دياب) بعـد أن علمت كيف يفكـر ويتصرف وماذا يمكنه أن يفعل بها..

اسـتمعت إليهـا (رحمـة) للنهايـة ولـم تسـتطع أن تمنـع نفسـها من أن تنهرهـا بشـدة على تصرفها هذه المرة، واخبرتها انهـم لم يبلغوا عن حادث الاغتصـاب وان (ديـاب) كان خارجًـا مـن النيابـة لا محالـة، وان مـا فعله المحامـى كان لابتزازهـم ولكـي يضمن ألا تفكـر فيما بعد فـي الدفاع عن حقهـا نهائيًا بدليل أنـه خدعها وجعلها توقع على عقد الـزواج بتاريخ قديم قبـل حادثة الاغتصاب، ومعنى ذلك أن ما من قوة على الارض تسـتطيع أن تعيـد لهـا حقها إلا إذا ابلغت عنه وعن كل ما حدث، وهم سـيحاولون بكل طاقتهم أن يثبتوا حقها كي ينال ذلك المجرم عقابه..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

فوجئت بها (رحمة) أنها ترفض ذلك وباصرار..

رفضت (ابتسام) واعلنتها صريحة أنها لن تبلغ عنه وستقبل بالامر الواقع وستعيش معه كزوجة كي تنتهى هذه المشكلة على هذا النحو وليكفي كل ماحدث..

انخرطت امها في بكاء حار وعجزت عن أي كلام، لكن (رحمة) لم تستسلم واخبرتها عن ماضيه وعن صحيفة سوابقه واخبرتها أنه من الممكن أن يكون قد فعل بها ذلك كي يستغلها في اعماله وقد يتاجر بها كما يفعل بباقى النساء والفتيات ممن يسقطن في شباكه..

انكرت (ابتسام) الأمر بشدة واكدت لها أنه لن يفعل ذلك وانه كان من البداية يريد الزواج منها، وظلت لمدة طويلة تجادلها في الأمر حتى انهت الحوار بأن حزمت الأمر وقالت وسط دموعها:

«متتعبيش نفسك يا ست (رحمة).. أنا خلاص رضيت بنصيبي.. ومش هغير راى».

ظلت (رحمة) تنظر إليها صامتة في مرارة وحسرة ثم وقفت امامها قائلة في صوت مختنق:

– مش عارفة.. انتِ غبية؟.. ولا أنا اللي غبية عشان عايزة اجيبلك حقك!!

وتركتها مع امها وغادرت الحجرة وهي تشعر بالهزيمة والقهر امام الضحية التي حاولت أن تدافع عنها باستماتة امام الجميع..

اخذت الدادا (أمينة) تبكي منهارة وهي تردد:

– ربنا يسامحك يا (ابتسام).. ربنا يسامحك يابنتى..

اقتربت منها (ابتسام) وهي تقول باكية:

– قولي ربنا ياخدنى احسن عشان أنا السبب في كل ده.. أنا اللي عملت كده في نفسي وفيكي وفي الناس دول.. وانا مش هخليهم يتأذوا بسببي ولا هعرضك للخطر عشانى.. انتِ متعرفيش حاجة ولا حد حاسس باللى فيا.. أنا لو معملتش كده ممكن يخلصوا عليكي وهيفضلوا ورا الست (رحمة) ومش هيسيبوها..

نظرت إليها امها في ذهول غير مصدقة فجلست (ابتسام) بجوراها وهي تكمل في حزن والم:

– كان لازم اعمل كده.. مفيش ادامى حل تانى..

احتوت الام ابنتها بين ذراعيها واخذت تبكي وتنتحب معها..

حتى امتزجت دموع قلبيهما واصبحت واحدة..

■■■

«هنعمل ايه في الضيف ده يا (عمرو) بيه؟».

قال (سيف) ذلك وهو ينظر إلى (دياب) امامه متوعدًا داخل مكتب المقدم (عمرو) الذي وقف بجانب (سيف) قائلًا في تهكم:

– لا الضيف ده حظه حلو قوى.. لسه ادامه كده يجي 5 ايام.. هيشرفنا فيهم لحد ما نجهزله مامورية نرحله فيها لـ (اسكندرية)..

قال (سيف) وهو يتعمد التلاعب باعصاب (دياب):

– طب كده تمام.. عندنا فرصة نقوم فيها بواجب الضيافة كويس

دخلت (رحمة) المكتب عليهما وهي تقول: «(سيف)».

التفت إليها ونظر إليها شزرًا وهو يقول في صوت صارم جاف:

– خير يا سيادة الرائد؟

شعرت أنه لا يريد أن يتحدث معها وخشيت أن يحرجها امام زملائهما في القسم فقالت في شكل جاد:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– عايزين حضرتك في المكتب التانى ضرورى..

عاد ينظر إلى (دياب) قائلًا في صرامة وحزم:

– لما اخلص الشغل اللي ادامي..

شـعرت بالحرج الشـديد لكنها حاولت ألا تظهر ذلك واستأذنته بشكل رسمي في الذهاب ثم غادرت الحجرة على الفور وتبعها هو بطرف عينه ثم عاد يشـيح بوجهه جانبا وهو يزفر في ضيق بينما راقبه (عمرو) في اسـتفهام وتساؤل ثم سأله في صوت خافت:

– مالك يا (سيف)؟!!

هز (سيف) رأسه نافيًا وهو يتمتم: «مفيش».

خرجت (رحمة) من الحجرة مسـرعة في حنق وكادت أن تغادر لولا أن رأت أخاها (رامز) قادم في الممر امامها..

وفي خطواته صوت كهزيم الرعد..

وعلى وجهه غضب بركان ثائر..

■■■

اسرعت (رحمة) نحو (رامز) وامسكت بذراعيه قائلة:

– (رامز).. استنا مـ..

نظر إليها في غضب وضيق قائلًا:

– أنـا مليـش كلام معاكـى بعـد اللـي عملتيـه يـا (رحمة).. حسـابك مع (الجويني) عشان أنا عارف أنه مش هيفوتهالك.. واوعى من سكتي دلوقتى..

قـال جملتـه الاخيـرة وهـو يبعد يديهـا عنه ويندفـع متجهًا نحـو مكتب المقـدم (عمـرو)، فنظرت إليه غيـر مصدقة للحظات ثم اسـرعت تلحق به راكضـة وهـي تناديه وهـو لا يرد عليها حتـى دخل مكتب المقـدم (عمرو) ورأى امامه (دياب)..

لم يكد (رامز) يرى (دياب) امامه حتى اندفع نحوه كالاعصار..

واتسـعت عينا (دياب) في ذهول وهو يرى النظرة التي في عيني (رامز) وهو ينقض عليه..

لم يسـتطع أحد أن يقف في طريقه وهو على هذا النحو، بل ولم يعط أيًا منهم فرصة لعمل شيء..

فقد هجم على (دياب) وامسك به من صدره وجذبه نحوه وهوى بضربة من رأسـه على انفه ووجهه في منتهى القوة حتى أنها هشـمت انفه في نفس اللحظة وجعلته يصرخ في الم..

حاول (عمرو) و(سـيف) ابعاد (رامز) عنـه وهما يصرخان فيه أن يتركه لكنهمـا لم يسـتطيعا امام قوته وغضبـه وعصبيته، اذ دفعهما دون أن يشـعر بعيـدا عنه وانهـال باللكمات على وجه (دياب) في قسـوة وعنف وكراهية، ثم امسـك ذراعه في حركة كسـر معروفة في الجودو جعلتـه يصرخ في الم شديد ثم هوى بقبضته الثانية على منتصف ذراعه كالمطرقة وكأنه كان يريد أن يكسر ذراعه كما كسر ذراع امه..

انطلقـت صرخـة (ديـاب) تـدوى في قلـب المـكان فدخلـت (رحمة) تحاول أن توقفه مع (عمرو) و(سيف) الذي صرخ فيه بقوة:

– كفايه يا (رامز).. خلاص كده كفاية..

امسكت (رحمة) ذراع اخيها وهي تصرخ بقوة:

– سيبه بقى أنت كده...

وقطعت عبارتها فجاة وتأوهت في الم: «آاااه».

وهي تسقط للخلف اذ دفعها دون أن يقصد أو يراها وضربها بكوعه في انفها، فاندفعت للخلف على الرغم منها وكادت أن تسـقط لولا أن شاهدها (سيف) واسرع يمسك بها وهو يصرخ في قلق:

– (رحمة)..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وشاهد الدماء تنزف من انفها..

■■■

وضعت (رحمة) يدها على وجهها في الم وشعرت بدوار شديد من قوة الضربة فأمسـك بها (سيف) جيدا واجلسها على المقعد وهو ينظر إليها في قلق قائلًا:

– أنتِ كويسه؟

اومأت برأسـها ايجابًا على الرغم من ألمها وشعورها بالدوار، في نفس اللحظـة التي انقـض فيها المقدم (عمرو) على (رامـز) واحاطه بذراعيه في قوة وهو يصرخ فيه:

– غلط اللي بتعمله ده يا (رامز)..

هـوى (ديـاب) من بيـن يديه علـى الارض واخذ يلهث ويلتقط انفاسـه بصعوبة وسـط الدماء التي اغرقت وجهه، وعلى الرغم من حالته التي يرثى لها إلا أنه نظر إلى (رامز) في غضب وكراهية وهو يقول في شراسة:

– ورحمة امى لاوريك.. هوريكم كلكم..

حاول (رامز) أن يفلت من ذراعي (عمرو) وينقض عليه ثانية وهو يقول في غضب هادر:

– أنت بتهددنا كمان؟!!.. بتهددنا يا ابن الـ...

امسك (عمرو) بـ (رامز) جيدا وهو ينظر إلى الرجال الذي تجمعوا عند الباب ووقفوا يشاهدون ما يحدث وهو يصرخ فيهم بانفعال:

– شيلوا الواد ده من هنا..

اسرع ثلاثة منهم يحملون (دياب) إلى الخارج بينما صرخ (سيف) في صرامة:

– كفاية يا ابنى أنت.. انت عورت اختك..

توقـف (رامز) عن الحركة فجأة وهو يلهث من فرط الانفعال والغضب ونظر نحو (سـيف) فوجده يمسـح نزيف انف اخته بمناديل ورقية، وشاهد (عمرو) ذلك أيضًا فترك (رامز) وهو يقول:

– أنا هجيب شنطة اسعافات ولا حاجة..

واسرع إلى الخارج و(رحمة) تحاول أن تناديه قائلة:

– مفيش داعي يا..

قاطعها (سيف) قائلًا: «بس بلاش تتكلمي».

قالت في صوت خافت: «أنا كويسة».

مسح الدماء من اسفل انفها ثانية وهو يقول:

– لا مش كويسة.. وبطلي مقاوحة بقى..

نظـرت إليـه في صمت وهـي تراقب قلقـه وخوفه عليها فـي عينيه على الرغـم من غضبـه منها بينما توجه اخاها نحوها وجلـس في مواجهتها على الطاولـة التي امامها، واخذ المنديل من يد (سـيف) ليمسـح هـو انفها وهو ينظر إليها قائلًا في حنان والندم يملأ صوته:

– غبي أنا مش كده؟!!

ابتسمت ابتسامة باهتة وهي تقول: «أه جدًا».

ربت على رأسها وهو يقول: «مش قوى يعني».

ونظر نحو (سيف) قائلًا: «في اغبى مني لكن ميبانش عليه».

نظر إليه (سيف) شزرًا في حنق بينما تابع هو:

– ميغوركيش أنه هادى وسهن كده.. ده كان هيعمل مجزرة النهارده..

كانـت تنظر إلى (سـيف) في حب شـديد و(رامـز) يتحدث عنـه، بينما اشاح هو بوجهه جانبا في صمت..

وعاد (رامز) ينظر إليها ويضربها برفق على رأسها وهو يقول معاتبا:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– عشان واحدة أغبى مننا كلنا..

امسكت برأسها ونظرت إليه في لوم فنظر إليها في صرامة قائلًا:

– اللي عملتيه ده محدش يعمله يا بنت (القاضي)..

نظـرت إليه في حرج ثم نظرت إلى (سـيف) الذي وجدته ينظر إليها في لوم وضيق شديد ثم تجاهل نظراتها إليه ونظر إلى (رامز) وهو يقول:

– خد اختك روحها يا (رامز) عشان متسوقش العربية وهي كده..

قالت (رحمة) فجأة: «أنا عايزة اتكلم معاك يا (سيف)».

نظر امامه قائلًا: «بعدين.. انتِ تعبانة دلوقتي».

هبت واقفة وهي تقول في اصرار: «أنا مش تعبانة».

نظر إليها (سيف) في صمت ووقف (رامز) معتدلا ونظر إلى (سيف) قائلًا:

– خلاص وصلها أنت يا (سيف).. وانا هاخد (ابتسام) ودادا (أمينة) معايا

نظر إليه (سـيف) في صمت ثم اشـار إليها بيده أن تتقـدم امامه وبعد أن خرجت من المكتب التفت إلى (رامز) الذي قال: «(سيف)».

نظر إليه (سيف) في تساؤل فاشار (رامز) إليه بيده وهو يقول في صوت خافت:

– بالهداوة.. كفاية اللي أنا هبته في وشها..

تنهد (سيف) بعمق واومأ برأسه متفهمًا وغادر المكان ليلحق بها..

■■■

«ايه اللي بتقوله ده؟!! حكم غيابى إزاي؟!!».

انتفـض (مجدي) المحامـى واقفًا خلف مكتبه وهو يتحدث في الهاتف حيـن سـمع من (لايـكات) ما حـدث لـ(ديـاب) وعن وجوده في القسـم، واستمع إليه بضع لحظات في اهتمام ثم قال في عصبية:

– مين نكش ورا موضوع الحكم الغيابى ده؟!!

اتاه صوت (لايكات) قائلًا:

– شكله ضابط المباحث بتاع البت الضابط..

تمتـم (مجدي) في حنق وغضب: «اكيد هو (الجوينى).. مفيش غيره.. طب والبت مرات (دياب) فين دلوقت؟».

اجابه (لايكات) قائلًا:

– (شومان) و(أورجا) كانوا مراقبين القسم من بعيد.. وشافوها خارجة هـي وامهـا مـع الضابط التانى اللـي زى الحيطـة ده.. اخو البـت الضابط.. قطـروا العربيـة وعرفوا نزلهم فيـن.. مراحوش الفيلا.. وصلهـم عند بيتهم ومشي.. تحب نروح نجيبها ونرجعها بيت جوزها؟

استمع إليه (مجدي) في اهتمام ثم قال معارضًا:

– لأ لأ.. متعملوش أي حاجة.. واوعا حد منكم يقرب منها..

سأله (لايكات) في قلق: «طب و (الدباح)؟».

قال (مجدي) مؤكدًا في ثقة: «متقلقش أنا هتصرف».

قال (لايكات) في حماس: «يعني يا باشا...»

قاطعه (مجدي) في ضجر: «قلتلك هتصرف».

واغلق الاتصال وهو يتمتم: «طيب يا (سيف) يا (جوينى)».

وقام باستدعاء أحد مساعديه في المكتب وقال له:

– جهز نفسك عشان هتطلع دلوقت على اسكندرية..

قال الشاب في دهشة: «اسكندرية؟!!».

اخذ (مجدي) يكتب بعض الاشياء في ورقة امامه وهو يقول:

– ايوه.. هتتحرك على هناك حالا.. هفهمك بسـرعة عايز ايه.. واول ما توصل تكلمنى..

ثم اشار إليه قائلًا في اصرار وحزم:

– وتعمل اللي هقولك عليه..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(36)

(حســـاب عسيـــر)

داخـل فيلا المستشـار تمددت (هويدا) على السـرير فـي حجرة نومها، وذراعهـا المصابـة معلقة بحزام ملتـف حول عنقها، وجلـس في مواجهتها زوجها المستشار (فريد) يناولها الدواء الذي وصفه لها الدكتور (راشد) ثم اشاح بوجهه جانبًا في ضيق وبعد أن تناولت الدواء سألته في اهتمام:

– مالك يا (فريد)؟!!

نظر إليها وقال بصوت ملىء بتانيب الضمير:

– مكنش لازم اسيبك تروحي لوحدك..

ابتسـمت في وهن قائلة: «امال يعني كنت هتسـيب شغلك وتيجي معايا في مشوار بسيط زى ده!!».

قال في حنق وضيق بالغ:

– وأهو مطلعش مشوار بسيط يا (هويدا)..

قالت مواسية وهي تنظر إليه في اشفاق:

– محدش كان يتوقع إن ده ممكن يحصل يا (فريد)..

هز رأسـه نافيًا وهو يقول: «لا يا (هويدا).. احنا غلطنا.. كان لازم نتوقع أي حاجة من مجرمين زى دول».

امسكت يده وابتسمت قائلة في حنان:

– خلاص يا ابو (رامز).. قدر الله وماشـاء فعل.. والحمد لله إن الولاد بخير..

اطرق برأسه وهو يتمتم قائلًا: «الحمدلله ربنا ستر».

ثم نظر إليها وهو يقول في غضب:

– بس اللي عملته بنتك ده حسابه هيكون عسير..

تنهدت بعمق ثم قالت بتأثر:

– أنا مش عارفه لو مكنش (سـيف) لحقها.. أو مش عارف هي فين كان ايه اللي حصل!!.. ربنا يباركلك يا (سيف) يابنى..

قال المستشار وهو يلوح بيده:

– عشـان كـده اول مـا قلتيلـي.. كلمته علـى طول..عـارف إن هو اللي هيتصرف بسرعة

سمع الاثنان صوت طرق على الباب ثم دخل (رامز) ووقف امام والده الذي قال له في عتاب:

– ارتحت أنت كده يا سيادة النقيب؟!!

انحنـى (رامـز) يقبل رأس امه ثم جلس بجوارها واحـاط كتفيها بذراعه ليضمها إليه برفق وهو يقول:

– ايوه ارتحت يا معالي المستشار.. خدت حق امى..

نظـر إليـه المستشـار فـي صرامـة: «عمر مـا كان الحـق بالدراع يا سـي (رامز).. احنا مش في غابة يا رجل القانون».

قال (رامـز) في هدوء: «العين بالعين والبـادي اظلم يا دكتور.. وبعدين أنت عارف الموضوع قانونًا اخره هيكون ايه!!».

قطب المستشار حاجبية في غضب قائلًا:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– ولما أنت تقول كده يا حضرة الضابط.. سيبت ايه لغيرك؟!!..هتطبق القانـون على غيرك إزاي اذا كنت أنت مش عارف تطبقه على نفسـك!!!.. فاقد الشيء لا يعطيه يا استاذ

نظـر إليه (رامز) في صمـت غير قادر على الرد وفي عينيه نظرة من الندم والحرج، وشعرت به امه فتدخلت لتهدىء الموقف وقالت راجية:

– خـلاص سـيبه دلوقتي يا (فريـد).. خليه يدخل يرتـاح اكيد تعبان من اللي حصل النهارده..

نظر إليها (رامز) قائلًا:

– وأي تعب يا (دودو).. دانا دماغى كانت هتنفجر..

ربتت على صدره قائلة في حنان:

– يا حبيبى العصبية دي مش كويسة عليك..

نظر اليهما المستشار وهو يمط شفتيه في ضجر ثم قال متهكمًا:

– ايوه ايوه حنني عليه.. ماهو بايظ من دلعك ليه!!

نظر إليه (رامز) في دهشة ثم ضحك قائلًا:

– بايظ من دلعها!!.. مالك يا دكتور محسسنى انى كل يوم داخل عليك بطوح والازازه في ايدي!!.. دانا يوم ما بلاقى وقت العب دور بلاي ستشين مع (ملك) ابقى بلغت قمة الانحراف..

ضحكت (هويدا) على الرغم من الم ذراعها بينما تمتم والده قائلًا:

– أهو أنت فالح في اللماضة بس..

ضحـك (رامز) مـع امه ثم انتبه والده إلى عدم وجـود (رحمة) فقال في اهتمام:

– هو أنت جاى لوحدك؟!!

اجابه (رامز) قائلًا:

– ايوه.. للأسـف دادا (أمينة) صممت اوديها بيتها هي و(ابتسام).. وانا حسـيت أنها مكسـوفة تيجي هنا بعد اللي حصل.. فقلت خلاص.. اسـيبها تاخد راحتها يومين كده لحد ما تهدا وتنسى..

اومأ المستشار برأسه متفهمًا ثم قال: «واختك فين؟!!».

ابتسم (رامز) قائلًا: «عندها مجلس تأديب».

فهم والده ما يقصده بكلامه فقال في شماتة واصرار:

– احسن.. خليه يديها على دماغها عشان متعملش فينا كده تانى..

وقعت قلبنا كلنا..

■■■

«(سيف) رد عليا.. أنت طول الطريق رافض ترد عليا بكلمة واحدة«

قالـت (رحمـة) ذلك في حرج وتـردد وهي تقف في الخـارج امام باب الفيلا وبجوارها (سـيف) الذي كان يقف واضعا يديه في جيبيه وينظر امامه في صرامة دون أن يرد عليها فاقتربت منه وهي تقول في حيرة وارتباك:

– (سيف) أنا قلت لك أنا اسفة اكتر من مرة..

قال دون أن ينظر إليها: «اسفك مش هيغير حاجة».

قالت في ضيق شديد وارتباك:

– يا (سـيف) أنا مكنتش عارفة افكر بعد اللي حصل لـ ماما و(ابتسام).. أنا اتصرفت باللي... يا (سيف) انا!!!..

قاطعها قائلًا في حزم: «انتِ فشلتى يا حضرة الضابط».

قطبت حاجبيها ونظرت إليه قائلة: «ايه؟!!».

قال في صرامة: «زى ما سمعتي».

والتفت إليها ونظر إليها نظرة صارمة وهو يقول:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– أنتِ فشـلتى يا سـيادة الرائد.. عملتى اقتحام فريد من نوعه.. ممرش علينا قبل كده.. رايحة بطولك لوحدك وفاكرة نفسـك سـوبر مان.. دخلتى مـكان متعرفيـش حاجة عنـه.. لا مداخله ولا مخارجـه ولا عدد خصومك جـوه.. ولا الرهائـن فين وظروفهـم ايه!!.. ولا حتى كنـتِ متأكدة هم جوه فعـلًا ولا لأ!!.. وكمـاااااان من غير سـلاح.. بالله عليكي شـفتيها فين دي قبل كده؟!!.. ده حتى الافلام الهندى معملتهاش..

شـعرت بالحنق والضيق الشـديد وهي تشـعر في كلامه أنه يسـخر منها ومما فعلته فأطرقت في صمت بينما تابع هو:

– اسـتغليتى معلومة قلتهالـك لأنى وثقت فيكـي.. ولانى طول عمرى بثـق في تفكيرك وذكائك وانك شـاطرة في شـغلك ومتدربـه كويس جدا.. وآخر شيء كان ممكن اتوقعه انك تتصرفي بالتهور الغير مسؤل ده!!.. عمر مـا كان يخطر ببالـي ابدًا إن انتِ تعملي كده.. ده لو كان (رامز) عملها كنت قلت ماشـي.. جايز.. احتمال.. لكن انتِ؟!!!!.. للأسـف خنتي ثقتى وانا مصدوم فيكي..

قالت في ارتباك: «طب ماهو (ابتسام) وامها كانوا..»

قاطعها في صرامة:

– (ابتسام) وامها مكنوش في خطر وانتِ عارفة كده كويس.. بدليل إنك خبطتى فتحولك عادى جدا.. وكانوا في بيت في منطقة سكنية.. لا مخبيهم تحـت الارض ولا كان حتـى مكتفهم.. الواد كان عايـز البت ومكنش عايز يعمـل فيهـا أي اذى.. علـى الاقـل دلوقـت لانه عـارف إنه وصـل للى هو عايزه.. ومش محتاج لمشاكل لان معاه عقد جواز رسمي وهي موقعة عليه بنفسـها.. يعني موقفه القانونى احسـن مننا.. وكان ممكـن هو اللي يقاضينا لاقتحامنا حرمة بيته بالشـكل ده ويثبت اللي قاله علينا ادام الاهالى.. ولولا موضوع الحكم الغيابي ومساعدة المقدم (عمرو) ولا كنا نقدر نلمسه..

خرج صوتها مختنقًا وهي تقول: «(سيف) أنا عملت..»

قاطعها بنبرة صوت اعلى في حزم:

– اسمي المقدم (سيف) وبس..

نظـرت إليـه في اسـتنكار غير مصدقـة لكنه لم يبال واشـار إليها بسـباته محذرًا وهو يقول:

– ولما اتكلم تسكتي.. وتسمعى..

ترقرقت الدموع في عينيها وهي تنظر إليه في مرارة وضيق بينما ظل ينظر إليها في صرامة وهو يقول:

– اللي عمليته ده مفيش أي ضابط يعمله إلا لو كان فاشل.. وخلتينى أنا كمان اعمله واخوكي كان هيعمله..

واشار إليها وهو يتابع: «بسببك.. وعشانك «

نظرت إليه مصدومة في صمت ولوح هو بيده قائلًا:

– خوفنا عليكي خلانا نتحرك بشـكل عشـوائي.. وكنا بنتصرف بطريقة اللـي يوصـل الاول يلحـق يعمل حاجـة.. وكان ممكن اننـا نرتكب جريمة عشـان نمنع أي حاجـة تحصلك.. لان حضرتك حطيتي نفسـك في منطقة الخطر بمنتهى الغباء..

وامسك بذراعها بقوة وقسوة وهو يقول في غضب:

– مفكرتيـش العيال دي لو كانـوا مدوا ايدهم عليكي واسـتفردوا بيكي كان هيحصل ايه؟.. أنا كنت هعمل ايه؟!!

قال جملته الاخيرة في مرارة وحزن فنظرت إليه في حرج وارتباك وتابع هو قائلًا:

– مفكرتيش في ابوكي.. اخوكي؟!! مفكرتيش في بنتك؟!!

وانخفض صوته وهو يقول في مرارة:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– مفكرتيش فيا أنا؟!!

نظـرت إلى عينيه فـي حرج ثم اطرقت في صمت وترك هو ذراعها برفق وتنهد بعمق ثم قال في جدية:

– سـألتيني كتيـر زمـان أنا ليـه كنت رافض انـك تدخلى الشـرطة؟!!.. مكنتـش برد عشـان متزعليـش ولما رديت كانـت النتيجه اننا سـبنا بعض.. يوم ما هتفهمي حجم خطورة اللي عملتيه.. هتعرفي ليه أنا ضد انكم تنزلوا تشتغلوا في الشارع.. وتتعرضوا للخطر زينا..

نظرت إليه في استفهام وشك وسط دموعها وهي تقول:

– لكن أنت قلت ادام (حازم) انى السبب انك غيرت رأيك و..

قاطعها قائلًا في حزم بصوت جاد صارم:

– ايـوه أنا قلت.. ومبنكرش انى قلتـه.. أنا فعلًا غيرت راى في حاجات كتيـر.. وبقول انك تقدرى تخدمى معانا في أي مجال وأي حاجة لكن بعيد عن الشـارع والتعامل مـع المجرمين.. لان اللي ممكـن يمس واحدة فيكم هيمس الوزارة ويمسـنا كلنا.. ولو حصل ده في يوم من الايام.. أنا هستقيل فورًا..

قالت مستنكرة بانفعال: «ليه يعني؟!!».

اجابها في حسم شديد:

– لان انتم عرضنا وشرفنا والعرض والشرف عندنا اغلى من الدم..

وخفض صوته وهو يتابع في حزم:

– ومش هنخاطر بيكم واحنا موجودين.. أبدًا..

■■■

ساد الصمت بينهما لبضع لحظات حتى عاد يقول هو في صوت هادىء:

– الـدرس كده انتهى.. خلاص مفيش دروس تانى.. واحمدي ربنا انك مـش شـغالة معايـا وإلا كنت عرفتـك إزاي تتصرفى من دماغـك.. من غير أوامر مني..

اشاحت بوجهها جانبا وهي تقول في عناد وحنق:

– طـب خـلاص خلصنا الدرس يا سـيادة المقدم.. ممكـن اقول حاجة بخصوصنا أنا وانت؟

نظر امامه وهو يقول في صوت جاف:

– مفيش أنا وأنتِ حضرتك.. خلاص.. الحكاية لحد كده وخلصت

قالت في ذهول غير مصدقة: «أنت بتقول ايه يا (سيف)!!».

استدار واعطاها ظهره وهو يقول في تأثر ومرارة:

– بقـول خلاص يا (رحمـة).. قصة الحب الطويلـة.. وحدوتة الطفولة الجميلـة.. وحلـم العمر كله.. اتكتبت نهايتهم النهـارده.. أنا كنت فاكر كل شـيء في الدنيا دي ليه بداية ونهاية.. إلا قصتنا ليها بداية بس.. لان عمرها ما هتنتهى.. لكن طلعت غلطان..

اسرعت نحوه ووقفت امامه ممسكة بذراعه قائلة:

– (سيف) ايه اللي بتقوله ده!! أنت إزاي قدرت تقول الكلام ده؟!!

نظر إليها في جمود قائلًا:

– زى ما قدرتي تلغى وجودى وتستغني عني..

هزت رأسها نافية وهي تقول في انفعال:

– لا يا (سيف).. أنت كده شايف الموضوع غلط و..

ترقرقت دمعة في عينه وهو يقول:

– لا أنا شايفه صح يا (رحمة)..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

واشـاح بوجهـه جانبـا كي يخفـي الدمعة التي فـي عينه وهـو يكمل في حسرة والم:

– لأول مـرة بشـوفه صح.. انـتِ عايزة طول حياتك تلعبـى دور الرجل والست في نفس الوقت.. انتِ مش محتجانى في شيء.. وعشان كده كنتِ دايمًا بتأجلى ارتباطنا..

ونظر إليها قائلًا في مرارة: «أنت مش عايزاني يا (رحمة)».

كادت أن تقول شيئًا لكنها توقفت فجأة وهي تفكر فيما يقول اذ خشيت أن يكون على حق..

لِمَ لا يكون على حق وكل تصرفاتها تدل على ذلك!!..

حتى إن لم تكن تقصد.. فما تفعله جعله يشعر بذلك..

اذن فالخطأ خطأها..

امسكت بساعده وهي تقول في صوت خافت: «(سيف) أنا..».

امسك بيدها ليبعدها عنه برفق وهو يقول:

– الكلام خلص يا (رحمة)..

تمسكت بيده ونظرت إليه راجية وهي تهمس: «(سيف)..».

اشـاح بوجهه جانبا كي لا يضع عينيه امـام عينيها واغمض عينيه في الم وهو يفلت يده من يدها ثم تركها وذهب..

تسمرت في مكانها غير مصدقة وهي تراقبه وهو يصعد إلى سيارته..

وانخلع قلبها بين ضلوعها وهي تراه يرحل ويبتعد..

■■■

(37)

(بين الشـوق والعقـاب)

مرت ليلة صعبة على الجميع.. الاغلب منهم قد جافاهم النوم تمامًا..

انكمشـت (ابتسـام) فـي فراشـها تبكي طـوال الليـل حتى جـاءت امها واخذتهـا بين ذراعيها وظلـت تربت عليها حتى اغلقـت عينيها المتورمتين من كثرة البكاء، وبعد بضع ساعات غفلت امها بجانبها

داخل القسـم جلس (دياب) على الارض داخل حجرة حجز المتهمين مسـتندًا بظهـره على الحائـط وهو يدخن احدى السـجائر، ويتحسـس بيده الاخرى الام انفه المهشمة وهو يفكر فيما فعله معه (سيف) و(رامز) و حتى (رحمة)، واقسـم في قرارة نفسـه أن يكون انتقامه منهم قاسـيًا انتقام يحكي ويتحاكى به الجميع من زملائه في سجل الاجرام..

وفي فيلا المستشـار سـهر المستشـار (فريد) بجـوار زوجتـه (هويدا)، تـارة يفكر فيما اصابها، وتارة يفكر فيما فعله (رامز) في القسـم مع (دياب) وفيما فعلته (رحمة) وختـم بدخولها المنزل باكية مصدومة بعد حديثها مع (سيف)..

فقـد اغلقـت حجرتها على نفسـها ولـم تتحدث إلى أحـد حتى (ملك) ابنتها التي نامت في احضانها وهي حزينة على امها، وقد جعل ذلك والدها يطلب من (رامز) أن يتحدث إلى (سـيف) هاتفيا ويسـأله عما حدث، وكم تمـزق قلبهم جميعًا حين علموا أنه قد انهى قصة حبهما للأبد، لكن (رامز)

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

اكد لهم أنه لا يصدق ابدًا أن (سيف) قد يستطيع أن يترك (رحمة) بعد كل هذا الحب ومن المؤكد أنها لحظة غضب وبمرور الوقت ستعود الامور بينهما على مايرام..

وسهر (رامز) أيضًا على الهاتف يحكي لخطيبته (سارة) ما حدث طوال اليوم، واخبرته (سارة) أنها علمت الكثير من والدها الدكتور (راشد)، وانهم قرروا زيارتهم غدًا للاطمئنان على امه وصحتها..

اما (رحمة) فقد جلست في فراشها تبكى في صمت وهي لا تتصور فكرة ابتعاد (سيف) عنها، واخذت تمسك بالهاتف كل دقيقة واخرى تنتظر اتصاله المعتاد في آخر اليوم الذي يطمئن فيه عليها وعلى (ملك)، والذي لم يحدث ابدًا أن اخلف فيه حتى وهو في ماموريات خاصة أو تحت أي ظرف في عمله أو حياته..

لأول مرة تشعر بمثل هذا الاشتياق إليه..

لاول مرة بعد كل هذه السنوات تشعر أنه بعيد عنها..

وهو أيضًا كان يجلس في شرفة شقته ينظر إلى الشوارع المضيئة امامه في شرود وهو يدخن السجائر واحدة تلو الاخرى، والحزن يمزق قلبة حتى سمع رنين هاتفه على الطاولة التي امامه فأسرع يمسك به في لهفة وخفق قلبه بقوة حين وجد اسم (رحمة) امامه..

ظل ينظر إلى الشاشة وهو يقاوم اشتياقه إليها بكل قوته حتى اشاح بوجهه جانبًا واغلق عليها الاتصال..

شعرت (رحمة) بوَخَزَهُ حقيقية في قلبها حين فعل (سيف) ذلك غير مصدقة أن قلبه استطاع أن يقسو عليها على هذا النحو وبهذه السرعة مهما كان خطأها ومهما كانت الطريقة التي جرحته بها، واخذت تقنع نفسها أن كل ما يفعله بسبب خوفه وقلقه الشديد عليها وانه يعاقبها ليس اكثر، وعند

هذه النقطة اخذت تتمنى في قرارة نفسها ألا يكون الأمر سوى غضب منها وعقاب لها..

وظلت شاردة تفكر حتى نامت وهي جالسة كما هي..

■■■

في الصباح الباكر ذهبت (رحمة) إلى العمل تطلب اجازة لبضعة ايام لاول مرة في حياتها كي تظل بجوار امها التي كسر ذراعها وحصلت على اجازة هي الاخرى من المدرسة، حتى تعود دادا (أمينة) إلى المنزل، وجلس المستشار في هذا اليوم مع زوجته كي يقوم برعايتها إلى أن تعود (رحمة) واثناء استعداد (رامز) لمغادرة المنزل إلى عمله فوجيء وهو في المطبخ بصوت رقيق يهمس في اذنه قائلًا:

– ممكن اعمل أنا النسكافيه ده؟!!

التفت (رامز) خلفه بسرعة ليجد خطيبته (سارة) امامه وعلى الرغم من دهشته لوجودها الا أنه ابتسم في سعادة وهو يقول في دهشة:

– (سارة)؟!!.. بتعملي ايه هنا الصبح بدرى كده!! ومقلتليش يعني انك..

قاطعته في دلال: «طب أنا أجاوب على ايه ولا ايه يا فندم؟».

امسك بيدها قائلًا: «أنت تجاوبى على اللي انتِ عايزاه».

ابتسمت في رقة قائلة:

– أنا جايه عشان طنط متبقاش لوحدها وهي تعبانة وعارفة أن كلكم هتبقوا بره.. فقلت اجى اقعد معاها اخد بالى منها واخلى اونكل يروح شغله وهو مش قلقان..

نظر إليها (رامز) في حب وامتنان ثم قبل يديها قائلًا في حب:

– ربنا يخليكي ليا يا حبيبتي.. بجد أنا فرحان بيكي قوى..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظرت إليه معاتبة وهي تقول:

– ايه يا حبيبى!!.. هو أنا معقول اسيب طنط في موقف زى ده!!

نظر إليها في حب واعجاب بينما تابعت هي برقة:

– طب لعلمك احنا منمناش طول الليل من الزعل بسبب اللي حصل.. وكمان موضوع (سيف) و(رحمة) ده زعلني قوى.. فانا فكرت في فكرة.. قلت لماما تعمل حسابها هي وبابا نتغدى هنا.. أنا هعمل الاكل على ما (رحمة) تيجي.. وانت تكلم (سيف) تعزمه ونتغدى سوا..

ابتسم (رامز) ابتسامة باهتة وهو يقول:

– فكرة حلوة يا حبيبتى طبعًا.. لكن مظنش إن (سيف) هيجي..

امسكت بيديه وهي تقول في رقة وخبث: «لأ هيجي».

قال في تساؤل: «وايه اللي خلاكي متأكدة كده؟!!».

ابتسمت بثقة قائلة:

– أكيد هيجي عشان يطمن على طنط.. وهتبقى فرصة عشان يشوف (رحمة) زعلانة عليه ولا لأ.. خدها مني كلمة.. (سيف) ميقدرش يعيش من غير(رحمة) ولا يبعد عنها.. اللي خلاه يستناها ده كله يا (رامز) ومتجوزش بعد ماهى اتجوزت.. يخليه ينسى اللي حصل كله.. (رحمة) بالنسبة لـ (سيف) حياته وعمره.. هو بس بيقرص ودانها عشان متعملهاش تاني..

ابتسم (رامز) قائلًا في شك: «تفتكري؟!!».

قالت في ثقة متناهية: «هتشوف».

نظر (رامز) امامه وهو يقول متمنيًا:

– ياريت يا (سارة).. ياريت.. انتِ متعرفيش (سيف) يبقى ايه بالنسبة لنا كلنا.. عمرنا ما اتمنينا حد لـ (رحمة) غيره.. ولا نقدر نأتمن حد على (ملك) غيره.. (سيف) رااجل بجد..

صعب تلاقى زايه كتير الزمن ده..

■■■

دخل (سيف) القسم ليفاجأ بـ (رحمة) امامه وكادت أن تفضحه عيناه في البداية لفرحته لرؤياها لكنه سيطر على مشاعره وتوجه إليها قائلًا في جدية:

– حضرتك بتعملي ايه هنا؟!!

نظرت إليه في عناد وهي تقول في جدية مماثلة:

– اولًا الناس بتقول الصبح صباح الخير.. ثانيًا حضرتك أنا ليا محضر بتابعه هنا.. يعني جاية في شغل..

اقترب منها وهو يقول في صوت منخفض:

– محضر ايه اللي بتابعيه هنا!! أنتِ هتشتغليني!!!

قالت مستنكرة في لامبالاة:

– هو مفيش غير حضرتك هنا ولا يعني هو القسم بتاعك؟!!.. أنا عندى شغل هنا..

نظر إليها في دهشة وهو يقول في سخرية:

– قسم ايه اللي بتاعى!!.. وبعدين شغل ايه اللي بتتكلمى عنه!!.. هو احنا شغالين في نادى وجاية عندك بطولة هنا؟!!

اشاحت بوجهها جانبًا وهي تقول في برود:

– لما ابقى اطلب من حضرتك حاجة ابقى اعترض..

نظر إليها برهة في صمت ثم قال في هدوء:

– طب اتفضلى حضرتك في المكتب بدل ما الناس بيبصوا علينا كده..

نظرت إليه شزرًا ثم قالت في عناد:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– قلتلـك عندى شـغل.. ولا أنـت عايز تقنع نفسـك بالعافيـة انى جاية لحضرتك!!!

نظر إليها في حنق وهو يقول في صوت خافت في حزم:

– ماهـو يا تتفضلى فـي المكتب.. يا تتفضلى تروحي على شـغلك.. يا هتفضل أنا واحطك في الحجز..

نظرت إليه قائلة في اعتراض واستنكار وحنق:

– حجـز؟!!.. هي حصلت يا (سـيف)!!.. طب اتفضل ورينى هتعملها إزاي و..

وقطعت كلامها فجأة اذ اشار إليها بالتوقف مع ارتفاع صوت رنين هاتفه وهو يقول:

– شششششش.. ده المقدم (عمرو).. اكيد في حاجة..

صمتت وراقبته في اهتمـام وهو يتحدث إلى (عمرو) عبر الهاتف وبعد لحظات فوجئت به يقول في انفعال:

– إزاي الكلام ده يا (عمرو)!!.. أنت متأكد؟!!

ازداد اهتمام (رحمة) وهي تتمتم: «هو في ايه؟».

اشـار إليها بيـده بأن تنتظر وهو يسـتمع إلـى (عمرو) فـي اهتمام وظهر الضيق على ملامحه ثم قال:

– طب اسـمع يا (عمـرو).. حاول تعطل الموضوع بـاى طريقة لحد ما اجيلك.. أنا مسافة السكة اكون عندك

ما إن اغلق الاتصال حتى سألته (رحمة) في قلق عما حدث، فأسرع إلى خارج القسم ولحقت هي به وهو يقول لها:

– تعالي معايا وهقولك في الطريق..

■■■

(38)

(المعركة الجديدة)

كان (حـازم) يجلـس داخـل مكتبه حين دخلـت عليه النقيب (شـرين) مرتدية زيها الرسمي فرحب بها في حرارة ثم قال في حماس:

– خيـر يا سـيادة النقيب؟.. (رحمـة) قالتلى انك محتاجـة خدمة مني.. وانا بقول انى سعيد الحظ إن الخدمة دي خلتنا نشوفك.. وتنورينا هنا..

جلست (شرين) امامه وهي تقول مبتسمة:

– ميرسـي لذوقك يا فندم.. أنا اللي حظي سعيد لسببين.. السبب الاول انى طبعا شفت حضرتك النهارده..

ابتسم (حازم) وهو يقول: «والسبب التانى؟!!».

صمتت (شرين) برهة ثم قالت في جدية:

– السبب التانى إن القضية اللي جاية عشانها مع حضرتك.. وده يخلينى اطمن إن العدل هياخد مجراه..

قال (حازم) في ثقة وبساطة:

– كل رجـال النيابة والقضـاء بيقوموا بواجبهم تجـاه العدالة على اكمل وجه يا سيادة النقيب

اطرقت (شرين) لحظة ثم نظرت إليه قائلة في اسف:

– لا للأسف مش كلهم معاليك.. في ناس بتضعف ادام المال وفي ناس بتستسـلم ادام النفوذ والسـلطة وفي ناس بتجامل ناس على حساب القانون والعدالة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قال (حازم) في صرامة:

– النوعيـات دي موجـود منها في كل مؤسسـة وفي أي مجال.. ضعاف النفوس كتير.. لكن الشـرفاء اكتر ودورهم انهم يطهروا مؤساستهم بنفسهم لحمايـة سـمعتهم وشـرف مهنتهـم.. واعتقـد إن ده كلام حضرتـك تعرفية كويس جدًا.. وسمعتيه كمان عن الداخلية وغيرها..

اومأت برأسها متفهمة وهي تقول في حرج:

– اكيد طبعا يا فندم وانا مكنتش اقصد أي..

قاطعها في هدوء وبساطة: «مش مهم الحوار ده دلوقتي».

ثم نظر إليها في شك وحيرة:

– اللـي يهمنى اعرفه هو انتِ محتاجة مسـاعدتي في ايـه؟.. وليه قلقانة بالشكل ده!!!

نظرت إليه في حيرة وهي تقول:

– بصراحة مش عارفة ابدأ منين يا (حازم) بيه.. لأن الموضوع كبير

قال (حازم) مبتسمًا:

– هنبتدي من البداية اكيد.. بس عشـان البداية تكون صح.. سـيبك بقه من الجو بتاع بيه وباشا ومعاليك والحاجات دي.. اتكلمى براحتك خالص وانا هسمعك..

ابتسمت قائلة في امتنان: «متشكرة جدا يا (حازم) بيه لـ..»

قاطعها بمزاح قائلًا:

– بيـه تاني؟!!.. كـده مش هينفع وهتزعلي (رحمـة) مني.. دي موصية عليكي توصية خاصة

ضحكت (شرين) وأمسك هو بسماعة هاتف المكتب وهو يقول:

– مشـيها (حازم) بس وقوليلي تشـربي ايه عشان شكلك وراكي حكاية يا (شرين)..

ابتسمت (شرين) ابتسامة باهتة وبدا في صوتها نبرة من القلق:

– وأي حكايـة؟!!.. اللـي خلانـى لأول مرة في حياتـي احس بالخوف واطلب المساعدة كده..

شـعر (حازم) بأن قصتها اكبر مما كان يظن فنظر إليها في جدية وصرامة وهو يقول:

– انتِ قلتِ إن قضيتك معايا صح؟!!

اجابته قائلة: «ايوه.. وهو ده اللي جابنى وخلانى مخافش شوية».

قال مؤكدًا في ثقة وحزم:

– لا أنـت مش هتخافي خاااالص.. هتحكي لـي الموضوع بالتفصيل.. وتسيبى البَاقي على ربنا وعليا.. اتفقنا؟

نظرت إليه (شـرين) في اعجاب دون أن تشعر ثم انتبهت فجأة أنه ينتظر ردها فقالت بسرعة:

– ايوه طبعا اتفقنا..

ابتسم في هدوء قائلًا:

– قولي بقى تشربي ايه واحكي.. أنا سامعك..

ابتسمت (شرين) في اطمئنان وشرعت تحكى له قصتها..

قصة المعركة الجديدة.. الكبيرة والمخيفة..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(39)

(الثعبـــــان)

دخـل (سـيف) و(رحمة) مكتـب المقدم (عمـرو) ليجدا فـي المكتب (عمـرو) وامامه المحامى (مجـدي غانم) الذي نظر اليهمـا في ثقة وهدوء وهما يقفان امامه وينظران إليه في كراهية واحتقار، ثم ناول ملفًا صغيرًا إلى المقدم (عمرو) وهو يقول في ظفر وزهو:

– اتفضـل يا (عمرو) بيـه.. زى ما قلت لحضرتك انى دايما جاهز.. دي ايصالات معارضة الحكـم الغيابي.. عملنا المعارضة واتـقبلت.. وخلصنا الموضوع من الصبح بدرى..

وعاد ينظر إلى (سيف) و(رحمة) وهو يقول:

– وبكده موكلى يقدر يطلع ويروح معايا لبيته وعروسته.. وأنا قلت لازم اجيبلك الايصالات بنفسي.. واهى تبقى فرصة اشوف اخبار موكلي ايه..

اخذ (عمرو) ملف الايصالات في حنق شـديد بينما وقف (مجدي) في مواجهة (سيف) وهو يتابع في برود:

– وفرصة كمان انى اشوف المقدم (سيف) والرائد (رحمة)..

اطلـت الكراهية من عيني (سـيف) و(رحمة) وهما ينظران إليه في حنق وضيق بعد أن افسـد كل ما فعلاه ليبعدا (دياب) عن (ابتسام) بالقدر الكافى الذي يمكنهما من حمايتها منه والدفاع عن حقها..

اما هو فقد نظر إليهما في ظفر وزهو وهو يبتسـم ابتسـامة شماتة عريضة ثم نظر إلى (سيف) وهو يقول في برود:

– والله زمان يا (سيف) بيه..

ونظر إلى (رحمة) نظرة خاصة طويلة وهو يقول:

– ليكي وحشة يا (رحمة)..

نظـرت إليه (رحمـة) باحتقار وقبل أن تقول أي شـيء قال (سـيف) في صرامة وهو ينكزه في كتفه:

– اسمها الرائد (رحمة).. وكلامك معايا أنا..

اشار إليه (مجدي) بيده محذرًا وهو يقول في برود:

– لأ لأ لأ.. لمسة كمان والبسك قضية يا (سيف) بيه.. ولا أنت فاكر أن انتم بس اللي بتعرفوا تفبركوا المحاضر والقضايا..!!

قال (سيف) مبتسمًا في هدوء وتهكم:

– لا والنبـى بـلاش احسـن أنـا بخـاف.. الافـلام دي تعملهـا على حد تاني غير (سـيف الجوينى) يا محامي الدعـارة والاغتصاب والمخدرات.. الفبركة دي مبيعملهاش غير الاشكال اللي زايك من نفس العينة.. انتم اللي بتضيعـوا حق الغلابة لحسـاب مصالحكم.. وطول ما فـي امثالكم في البلد عمرها ماهتنضف..

نظـر إليـه (مجدي) باسـتخفاف بينما وقـف (عمرو) خلـف مكتبه وهو يقول في سخرية:

– مـش ناقـص إلا أنت اللي تتكلم عن الفبركة يـا (مجدي)!!.. طب ده أنت اكتر واحد المحامين زمايلك بيقرفوا منك.. وكل اللي اشتغلت عندهم زمان بينكروا انهم يعرفوك اصلا.. يعني مجرد معرفتك شبهة وتكسف..

نقل (مجدي) بصره بين (سيف) و(عمرو) وهو يقول في سخرية:

– والله!!

ثم قال وهو ينظر إلى (سيف) باستخفاف:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– ولمـا انتـم شـرفا قوى كـده.. عملتـوا في الواد كـده ليـه!!.. ضربتوه وشوهتوه كده ليه!!

تدخلت (رحمة) قائلة في احتقار:

– بـدل ما يبقى همك إن كلب زى ده اتضرب ولا متضربش.. اتكسـف مـن نفسـك وانت بتدافـع عـن بلطجى.. مجـرم مغتصـب.. سـوابقه كلها اغتصاب وتجارة في الاعراض.. ده يستاهل القتل مش الضرب..

نظر (مجدي) إليها نظرة مستفزة وهو يقول مبتسمًا ببرود:

– علـى فكـرة يا حضرة الضابـط.. عندى ليكي اخبـار هتعجبك قوي.. الحكم في قضية (دينا) بتاعتك هيصدر خلاص.. وهنكسـبها ومش هناخد اكتر من 15 سـنة.. وبعدها هنقدم النقض وهيتقبل زى ما اتقبل نقض قضية ابن (العلايلي).. واقصى حكم هياخده موكلي 7 سنين..

تقدمت نحوه وهي تنظر إليه باشمئزاز قائلة:

– أنـت ايـه اللي فخور بيـه ده؟!!.. فخـور انك بتترافع عـن مجرمين!! مغتصبيـن وقتلـه!!.. أنت عارف لمـا تدافع عن واحد زى ده يبقى اسـمك ايه؟!!.. تبقى شغال ايه؟!!

عقد (سيف) ساعديه امام صدره وهو يقول في تهكم:

– معروفة يا سيادة الرائد.. مش محتاجة توضيح..

هز (مجدي) كتفيه في لامبالاة قائلًا:

– أي حد من حقه أنه يدافع عن نفسه ويلاقى اللي يدافع عنه..

لوحت (رحمة) بيدها وهي تقول في عصبية وضيق:

– ده لمـا يكون يسـتاهل الدفـاع.. لما تكون حتى جريمتـه تغتفر.. لكن الاشـكال دي بتدافع عنهم إزاي!! ضميرك بيكـون فين وانت بتترافع عنهم

وبتستغل مواد وثغرات القانون عشان ترجعهم للحياة بعد ماهم دمروا حياة غيرهم.. واغلب ضحياهم اطفال وبنات ابرياء..

وتغيرت ملامحها إلى الاسى والتاثر وهي تتابع:

– الأهـل اتحرمـوا من ولادهم بسـبب مغتصبين قتلـة عايزين الحرق.. واتحرمـوا انهـم ياخـدوا حقوقهـم ويشـوفوا العدالـة بعنيهم بسـببك أنت وامثالك..

نظر إليها (سـيف) في اشـفاق لانه يعرف كم يؤثر ذلـك الأمر فيها بينما ضحك (مجدي) ضحكة متهكمة فاشارت (رحمة) إليه محذرة:

– أنت عارف اللي زايك المفروض جزاؤه يكون ايه!!.. انك تدوق من نفس الكاس.. وعقاب ربنا ليك عبرة لمن يعتبر..

نظر إليها (مجدي) في حنق ثم قال في تحدٍ:

– ماشـي يـا حضرة الضابـط.. أنا بقـى هوريكي العبرة تكـون إزاي!!.. أنـا هاخـد (دياب) مـن هنا علـى المستشـفى واعمله علاج اكتـر من واحد وعشـرين يـوم.. وهقدم بلاغ فـي اخوكى بالتعدى على موكلى واسـتعمال القسـوة والعنف معاه.. وهثبت أنه اتبلطج عليه عشـان موضوع شـخصي.. عشان عايزين تشغلوا مراته خدامة عندكم بالاجبار والقوة.. خدامة للضباط والمستشـار الكبيـر.. هخليهـا قضيـة راى عـام وهلففكم حوالين نفسـكم كلكم.. وهخليكم انتم اللي عبرة وفُرجة للناس يا ولاد (القاضي)..

قالت (رحمة) وهي تنظر إليه من اسفل إلى اعلى في احتقار:

– صحيح انك قذر وحقير وتعمل أي شيء رخيص زيك..

اشار إليها (سيف) بالتوقف قائلًا: «بس يا (رحمة)».

نظر إليها (مجدي) محذرًا وهو يقول في استخفاف:

– لا بلاش كده.. احسنلك متغلطيش..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ونظر إلى (سيف) بتحدٍ ليستفزه وهو يكمل كلامه لها:

– ده الايام اللي جاية محدش هينفعك ومش هيكون ليكي غيري..

نظر إليه (سيف) في غضب وتحفز بينما عاد الثاني ينظر إليها متابعًا:

– وعشـان خاطـر اخوكـى واسـم العيلة هتجيلـي زاحفة تبوسـي ايدي لاجل تنولي الرضا الـ..

قطع جملته فجأة اذ جذبه (سيف) بقوة من جاكت بدلته وهو يقول في غضب:

– مين دي اللي تجيلك تبوس ايدك يا واطي يا.....!!

رفع (مجدي) يديه إلى اعلى وهو يقول في استفزاز:

– شاهد يا (عمرو) بيه؟.. حضرة الضابط بيتعدى عليا في مكتبك..

اسرع (عمرو) نحوهما بينما عاد (سيف) يجذبه في عنف وهو يقول:

– خليك شاهد يا (عمرو) بيه عشان مش هيبقى تعدي بس..

قال (عمرو) راجيًا: «لو سمحت سيبه يا (سيف)».

اسرعت (رحمة) نحوه وامسكت بيده وهي تقول:

– سيبه يا (سيف) عشان خاطرى.. متوسخش ايدك بواحد زى ده

نظـر إليه (سـيف) باحتقار وكراهيـة ثم دفعه وهو يتركـه فنظر (مجدي) إليها متحفزًا متحديًا وهو يقول:

– ماشـي.. قسـمًا بالله لاعرفكم مين هو (مجدي غانم).. واوريكم إن لدعتي والقبر..

قال (سيف) في صرامة وحزم شديد:

– أنـا اللي هوريك لو قربت من (رحمة) أو حد من عيلتها.. هوريك إن التعبان اللي زيك اخره قطع راسه

والتفـت إلى (رحمة) متجاهلا نظرات (مجـدي) المليئة بالحقد والغل واشار إليها نحو الخارج قائلًا:

– يالا يا (رحمة)..

وغادر الاثنان المكان بعد أن علما انهما خسرا اولة جولة في معركتهما.. بسبب تدخل ذلك الثعبان..

■■■

«كاميـرات المَدرسـة صـورت المدير وهو داخـل على المُدرسـة قاعة الجيـم.. وهـي لوحدها بعـد اليوم الدراسـي مـا انتهى.. وبعـض زميلاتها شـهدوا إن المدير ده نظراته ليهم كانت وقحة.. واسـلوبه في الكلام معاهم مش كويس».

قالت (شـرين) ذلك وهي تشرح لـ (حازم) تفاصيل القضية التي جاءت إليه من اجلها فقال (حازم) في تساؤل:

«طـب كـده دي قضية تحرش مديـر بمُدرسـة.. ليه قلتـي إن الموضوع داخل فيه تعبان كبير؟!!».

قالت (شرين) موضحة:

– اصحاب المدرسة سابوا المدير وفصلوا المُدرسة.. وحاليا بيضغطوا عليهـا عشـان تسـكت وتتنـازل عـن المحضـر.. عشـان خاطـر الموضوع ميكبـرش وميوصلش للاعـلام.. والناس تعرف ليه المَدرسـة دي محدش بيدور ورا التجاوزات اللي بتحصل فيها سـواء اداريا أو تربويًا.. وينكشـف أنها واحدة من المشـروعات الاسـتثمارية لرجل اعمال من التقال قوى في البلـد.. العيـن عليه من فترة واليومين دول تحديـدًا الكلام كتر عليه من بعد قضية ابنه والشغالة..

صمت (حازم) وهو يفكر ثم تمتم في شك: «ابنه والشغالة؟!!».

وبدا عليه أنه تذكر امرًا هامًا وهو يقول:

– تقصدي (عصمت العلايلي)؟!!

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

اومأت برأسها ايجابا وهي تقول: «ايوه هو».

قال (حازم) متفهمًا: «عشان كده (رحمة) بعتتك ليا».

قالت (شرين) موضحة:

– حضرتك فاكر طبعًا إن قضية البنت الشغالة اللي اغتصبها ابن (عصمت العلايلي) كانت مع (رحمة).. وإن أم البنت لما بلغت مكنش يهمها بنتها قد ما يهمها تبتز اهل الولد وتطلع بقرشين.. لكن بعد كده البنت طلعت حامل.. وفجأة البنت تتقتل وتتأيد الحادثة أنها انتحار..

اومأ (حازم) برأسه ايجابًا ثم قال:

– أنا فاكر كل حاجة حصلت في القضية دي.. (رحمة) كانت هتتجنن لما البنت اتقتلت و(سيف الجويني) كان بيحقق في القضية وحاول بكل الطرق أنه يثبت الحقيقة لكن كل الشهود قالوا إن البنت نطت من فوق سطح القصر وموتت نفسها.. و(رحمة) فضلت تحاول في القضية لكن في النهاية كل الادلة والشهود قالوا أنها انتحرت.. وام البنت خافت على باقى عيالها وسكتت..

اكملت (شرين) كلامه قائلة:

– لكن المقدم (سيف) قدر يثبت واقعة الاغتصاب والولد اتقدم للمحاكمة.. وحضرتك عارف إن الدكتورة (جيهان) صاحبة (رحمة) رفضت أنها تمسك قضية الولد مع أنها كانت محامية (العلايلي).. لحد ما دخل في الموضوع (مجدي غانم) ومسك القضية واتخانقت معاه (رحمة) في مكتب (جيهان) وفضحت سرقته للمستندات والاوراق من مكتب (جيهان).. و(جيهان) طردته من المكتب ونزلت له فضيحة في الجرايد..

ابتسم (حازم) قائلًا في تهكم:

– (عصمت العلايلي) فتح له مكتب قد مكتب دكتورة (جيهان) مرتين

ابتسمت (شرين) قائلة:

– وهو جاب للولد 15 سنة سجن وبعد النقض بقوا 7 سنين.. ومع ذلك لسه (العلايلي) حاطط (رحمة) و(سيف) في دماغه.. ومنتظر الفرصة اللي تخليه ينتقم منهم عشان دخلوا ابنه السجن..

تراجع (حازم) واستند بظهره على كرسيه وهو يقول:

– وتدور وتلف الايام وتفتح النقيب (شرين) معركة جديدة مع التعبان الكبير (عصمت العلايلى)..

ابتسمت (شرين) ابتسامة باهتة ثم قالت في صوت ملىء بالتردد:

– لو حضرتك يعني...

قاطعها (حازم) مبتسمًا: «خايفة؟».

اطرقت (شرين) لحظة في صمت ثم نظرت إليه قائلة في مرارة:

– خليني ابقى صريحة معاك.. المُدرسة اللي اتهجم عليها المدير واترفدت من شغلها.. تبقى صاحبتى وكانت زميلتنا أنا و(رحمة) في النادي زمان.. هي مكنتش عايزة تبلغ بس أنا اللي شجعتها تعمل كده عشان تاخد حقها..

قال (حازم) في هدوء:

– وطبعًا مكنتيش تعرفي إن المدرسة من ضمن مشروعات (العلايلي)..

اومأت برأسها ايجابا ثم قالت:

– ولما عرفت.. خفت اكون ورطتها في موضوع احنا مش قده..

نظر إليها (حازم) معاتبا وهو يقول مداعبًا:

– طب ينفع يا سيادة النقيب ضابط قد الدنيا زيك تقول الكلام ده؟!!

ابتسمت (شرين) في مرارة ثم قالت:

– أنا مش بقول كده عشان خايفة.. لكن عشان شفت بعيني اللي حصل في حادثة الشغالة اللي كلنا عارفين أنها اتقتلت ومع ذلك فلوس (العلايلي)

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ونفـوذه طلعوها انتحـرت.. حتى ابنه اللي اغتصبها كلها كام سـنة ويطلع.. وانـا مش عايـزة حاجة تحصـل لصاحبتـى.. ومنقدرش نحميهـا أو نجيب حقها.. الناس دي اكبر مننا كلنا..

اعتدل (حازم) إلى الامام وهو يقول في صرامة وحزم:

– مفيـش حـد أكبـر مـن القانون يـا حضـرة الضابـط.. واديكـي قلتيها بنفسـك.. إن ابـن (العلايلي) في السـجن.. يعني الجريمة اللـي ثبتت عليه بيتعاقـب عليهـا.. كـون اننـا مقدرنـاش نثبـت جريمـة القتـل بسـبب ناس معندهمـش ضمير وشـهدوا زور.. ده مـش معناه اننا ضعـاف أو اننا نخاف نكمل حربنا مع (العلايلي) وامثاله..

نظـرت إليه في اعجاب وصمت للحظـات حتى انه لاحظ ذلك لكن لم يفهم نظرتها بسبب انفعاله وجديته في الحوار فسألها بتعجب وشك:

– بتبصي لي كده ليه!!!

ضحكت (شرين) ضحكة صغيرة ثم قالت:

– أنا دلوقت اتاكدت إن أنت و(رحمة) ولاد عم..

صمت برهة ثم قال: «ودي حاجة كويسة ولا وحشة؟».

ضحكت (شرين) ثانية ثم قالت: «حاجة كويسة طبعًا».

نظر إليها في اعجاب ثم ابتسم وهو يقول مطمئنًا:

– عامة القضية كده بقت في ملعبنا احنا.. وانتِ بقيتي بعيد.. وصاحبتك المُدرسـة كمان.. هي عملت المحضر بصفتها مُدرسـة وقع عليها ظلم من جهة عملها.. واتعرضت لاعتداء من مديرها المباشر..

وتغيرت نبرة صوته إلى اصرار وجدية وهو يقول:

– وأنـا بقه هسـتغل المحضر بتاعهـا وافتح ملف المَدرسـة كلها.. ومن ملف المَدرسة لملف (العلايلي) نفسه..

نظرت إليه (شرين) غير مصدقة وهي تقول:

– أنـت عايز تفتح ملف (عصمت العلايلـى)؟!!.. أنت عارف ده معناه ايه!!.. مش خايف على نفسك؟!!

ابتسم في ثقة قائلًا:

– ما أنتِ لسه قايله إن أنا و(رحمة) ولاد عم.. طب (رحمة) مابتخافش وانا اللي هخاف؟!!

عادت تنظر إليه في اعجاب ونظر هو إليها في حسم وهو يقول مبتسمًا:

– عيلة (القاضي) مفيهاش حد بيخاف يا حضرة الضابط..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(40)

(مـرارة الالـم)

جلسـت (رحمة) في السـيارة بجوار (سـيف) تتذكر بدايـة صراعها مع (مجدي) المحامي ورجل الاعمال (عصمت العلايلي) واخذت تفكر فيما حـدث لـ(ابتسـام)، وما فعلـه الآن (مجدي) مع (دياب) ومـا يريد فعله مع (رامز) لينتقم منها..

واثناء شـرودها واسـتعادتها الذكريات كان (سيف) يتحدث إلى المقدم (عمـرو) في الهاتف يعتـذر له عن الطريقة التي رحل بها فجأة بعد ما حدث بينـه وبين (مجدي)، ثم شـكره علـى تعاونه معهم ومسـاعدته في النيل من (دياب) على الرغم من أن ما فعله (مجدي) افسد الخطة كلها..

بعد أن انتهى من المكالمة انتبه إلى (رحمة) وهي شـاردة بجواره وعلى وجههـا علامات الحـزن والضيق فسـألها عما بهـا، فأخبرته أنهـا لا تعرف مـاذا يمكنهـا أن تفعل إن ذهب (ديـاب) لأخذ (ابتسـام) بصفتها زوجته!!، فأخبرهـا أن الأمر انتهى عنـد هذا الحد وان عليهـا أن تبتعد عن هذه القصة كلها فقد فعلوا كل ما يمكن فعله من أجل الفتاة لكنها اضاعت حقها بتكرار تصرافاتها الحمقاء وهي صاحبة القرار الآن..

اضطـرت (رحمة) إلى أن توافقه الراى وان تستسـلم للامـر الواقع لأنه كان علـى حـق ولا تسـتطيع أن تنكـر أن (ابتسـام) قد خذلتهـا حين اصرت علـى ألا تبلغ عن واقعـة الاغتصاب ووافقت أن تصبـح زوجة لابن خالتها المجرم..

وبعد مرور بضع لحظات من الصمت بينهما سـألها (سـيف) عن صحة امهـا وعن اصابة ذراعها، فطمئنته أنها اصبحـت بخير وانها طلبت أن تأخذ اجازة لبضعة ايام كي تعتنى بها حتى تعود الدادا (أمينة) إلى الفيلا، فقال لها أن عليها أن تبحث عن شـخص أو حل بديل لأنه يتوقع أن الدادا (أمينة) لن تعود لتعمل عندهم مرة أخرى بعد ما حدث ولشـعورها بالحرج من موقف ابنتها وما سببته من متاعب لهم..

فكـرت (رحمـة) في الأمـر ورأت أن توقعه قد يكـون صحيحًا لكنها لن تتركها وسـتحاول اعادتها إلى الفيـلا، فأخبرها ألا تفعل وان تتركها تتصرف على راحتها وكي تظل بجوار ابنتها لتحميها من مخططات (دياب) الاجرامية ولكي يمكنها أن تراقبه وان تخبرهم إن حاول أن يؤذيها بأى شكل..

بعـد أن انتهيا من مناقشـة تلك المشـكلة اخبرها أنه سـوف يقـوم بزيارة والدتها في المسـاء للاطمئنان عليها، فاسـتغلت هي أنه قال ذلك لتفتح معه الحوار عنهما وعن الكلام الذي قاله امس وهو غاضب، فأخبرها في هدوء وصرامـة أن مـا قاله لم يكن نابعًا من غضبه انما هو قرار اخير قد اتخذه ولن يتراجع فيه..

صدمهـا اصـراره على موقفه وكلامه للمرة الثانيـة واخذت تنظر إليه في دهشـة غير مصدقة، وتجاهل هو نظراتها وظل ينظر امامه وهو يقود السيارة في صمت حتى وصلا الى القسم حيث مكان عمله..

غـادرت السـيارة في عصبيـة واخبرته قبـل أن تذهب أنها لـن تفتح معه الحديـث فـي هذا الأمـر مرة أخرى وهي اسـفة أنهـا فعلت ذلـك الآن، ثم اسـرعت إلى سـيارتها وظل هـو يتابعها بعينيـه في صمت حتـى رحلت ثم دخل إلى القسم وعاد إلى عمله..

وكل هموم الدنيا تكسو ملامح وجهه..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

بعد مرور عدة ساعات فتحت (ابتسام) باب شقتها لتجد (دياب) امامها وعلى وجهه وانفه بعض الضمادات من اثر الضرب الذي ضربه له (رامز) في القسم..

نظرت (ابتسام) إليه في قلق وتراجعت للخلف حين تقدم هو نحوها قائلًا:

– سـلامات يـا عروسـة.. كـده برضك تخلـي بيا وتسـبيني في القسـم وتمشـي؟!!.. ايه!!.. كنتِ فاكرة انى مش طالـع ولا ايه!!!.. صدقتى كلام البت أم دبورة بتاعتك!!!

كادت أن تقـول شـيئًا لكنهـا تلعثمت مـن فرط الارتبـاك وارتفع صوت الدادا (أمينة):

– عايز ايه يا (دياب)؟!!

التفتت (ابتسـام) نحو امها ونظر (ديـاب) إلى خالته التي خرجت له من الحجرة ناظرة إليه في جمود فقال هو في صرامة:

– عايز مراتي يا خالتى..

نظرت اليه (أمينة) في صمت لبضعة لحظات ثم قالت:

– ماشي يا (دياب).. بس تكتب عليها رسمي وتعمل فرح عشان الناس كلهم في الشارع يعرفوا أنها اتجوزت

نظر إليها في حماس وظفر واسرع نحوها قائلًا:

– من عينيا الاتنين يا خالتى يا حبيبتى.. هعملها فرح يحكي بيه الشارع كله..

اوقفته بيدها قائلة في حسم: «وفي حاجة تانية..».

وقف امامها يقول في حماس: «كل طلباتك اوامر يا خالتى».

نظرت إلى ابنتها برهة ثم قالت:

– أنت وهي هتعيشوا معايا هنا.. عشان تبقوا ادام عيني..

بـدى علـى وجهه أنه سـعد بمـا قالت ولم يكـن يتوقعه وهـو يصيح في حماس شديد:

– هو ده الكلام يا خالتي

والتفت إلى (ابتسام) ونظر إليها في انتصار وهو يقول:

– الف مبروك يا عروسة..

اغرورقت عينا (ابتسـام) بالدموع واسرعت إلى حجرتها والقت بنفسها على السرير وانخرطت في البكاء..

حتى اغرقت فراشها بدموع الحسرة والحزن والندم..

■■■

في المسـاء جلست اسـرة المستشـار في حديقة الفيلا مع اسرة الدكتور (راشـد) بعـد أن تناولوا الغذاء الذي صنعته (سـارة) اثنـاء رعايتها لحماتها طوال ساعات النهار، واخذ الجميع يشيد بطبخها الجيد وتحدثت (هويدا) عن سـعادتها بما فعلت خطيبـة ولدها الجميلة واهتمامها بهـا ورعايتها لها طـوال اليوم، وبالتالي اشـاد المستشـار بتربيـة (جيهان) والدكتور (راشـد) الرائعة لابنتهما..

كان (رامـز) يسـتمع اليهـم جميعًـا وهو يختلـس النظر إلى (سـارة) في اعجـاب وكانت هي تشـيح بعينيها خجلا كلما لاحظت أنـه ينظر إليها على هـذا النحو غير مبـالٍ بمن حوله، حتى فاجأهم جميعًـا برغبته في عقد قرانه على (سارة) وتحديدٍ موعد الزفاف..

قبل أن يبدي أي شـخص رأيه في الأمر اعترضت (جيهان) بشدة مؤكدة أنهـا لن تقبل ابدًا أن تتـزوج ابنتها قبل الانتهاء من دراسـتها الجامعية، فقال (رامـز) أنـه لن يقوم بتعطيلها عن دراسـتها بـل بالعكس سـيكون داعمًا لها وسوف يساعدها و..

وقبـل أن يسترسـل في حديثـه وصلت (رحمـة) إلى الفيلا وشـاركتهم مجلسـهم على الرغم من علامـات الارهاق والحزن التي تكسـو ملامحها وتتخلـل نبـرات صوتهـا وكانـت واضحة للجميـع، ولم يكن مـن الصعب

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

عليهم أن يعلموا السبب بعد أن اتصلوا بـ (سيف) وطلبوا منه أن يشاركهم الغداء واعتذر لانشغاله بالكثير من العمل واخبرهم أنه سيزورهم في المساء فقط من أجل الاطمئنان على الاستاذة (هويدا)..

لاحظ الجميع حالة (رحمة) وسألها (رامز) عن سبب شرودها وحزنها، فأخبرته بما حدث في الصباح بقسم الشرطة وروت لهم كل ما حدث بينها هي و(سيف) وبين (مجدي) المحامي وعن تهديده لها بما سيفعله مع (رامز) وتقديم البلاغ ضده واستغلال ما حدث في القسم لتحويل الأمر إلى قضية راى عام يكون فيها (دياب) هو الضحية البريئة..

انفعل (رامز) بشدة حين سمع ذلك واخذ يهدد ويتوعد بأنه سوف ينتقم من (مجدي) لكن والده اوقفه واخبره أنه كان مخطئًا فيما فعل وانه قال له ذلك من قبل وعليه الآن أن يتحمل مسؤلية خطأه وقبل أن يرد عليه فوجيء الجميع بـ (جيهان) تتدخل في الحوار بعصبية وتنفعل على (رامز) واصفة تصرفه العنيف مع (دياب) بالهمجية واللانسانية وادى ذلك إلى غضب (رامز) وانفعاله عليها..

تدخل المستشار مرة أخرى ليحد من انفعال وعصبية ولده وتدخل الدكتور (راشد) أيضًا ليهدىء زوجته (جيهان) واخبرها أن ما فعله (رامز) كان لحظة غضب وانفعل بعد أن تعدى (دياب) على امه وتسبب في كسر ذراعها، اصرت (جيهان) على موقفها وعلى خطأ (رامز) وعلى أن مهما كان ماحدث فهو ليس مبررًا له لان يفعل ما فعل..

■■■

«غريبة رأيك ده يا (جيهان)!!.. مع إن أي محامي عايز يطلع قاتل من قضية بيجيب له شهادات أنه مكنش في وعيه وعنده مشكلة نفسية أو بيعاني من الجنون».

قالت (رحمة) ذلك وهي تنظر إلى (جيهان) وعلى وجهها ابتسامة متهكمة فقالت (جيهان): «قصدك ايه يا (رحمة)؟!!».

قالت (رحمة) في هدوء:

– قصدي إن ممكن يكون (رامز) مكنش في وعيه لما شاف امه معتدى عليها من بلطجي ومجرم.. اعتبري إن جاله حالة من الحالات اللي بتدافعوا فيها عن القتله وتجيبولهم كام سنة في السجن ولا المصحة بدل الاعدام..».

ضحك (رامز) في تهكم لدى سماعه كلام (رحمة) وهو يعرف أنه سيستفز (جيهان) التي انفعلت بالفعل وقالت في عصبية:

– اولًا هو لو مش قادر يتحكم في نفسه وهيتصرف زى أي حد يبقى ملوش لازمه يبقى ضابط ويقعد في البيت احسن..

نظر (رامز) إليها شزرًا بينما تابعت هي:

– ثانيًا انتِ عارفة راى في موضوع عقوبة الاعدام ده.. عارفة انى ضدها وبسعى انى الغيها في مصر و..

قاطعتها (رحمة) قائلة في ضجر ومرارة:

– الغى اللي تلغيه يا (جيهان) براحتك.. مبقتش فارقة..

ووقفت فجأة واستأذنتهم في الذهاب ثم تركتهم ودخلت إلى الفيلا، فقالت (سارة) في ضيق:

– على فكرة يا جماعة مكنش ليه لازمة نتكلم في كل الحاجات دي وكلنا عارفين إن (رحمة) مضايقة وعليها ضغط كبير..

شعروا جميعًا بأن (سارة) على صواب فنظر (راشد) إلى (جيهان) قائلًا:

– قومي شوفيها يا (جيهان).. اتكلمى معاها وخليها تطلع لك اللي جواها عشان مش كويس تشيل وتكتم حزنها جواها كده..

اومأت برأسها متفهمة وقبل أن تذهب قال لها (رامز) متهكمًا:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– بس وحياة النبى متجبيش سيرة عقوبة الاعدام اللي تعفرت العفريت نفسه..

كتـم الجميـع ضحكاتهـم وهم يرونهـا تنظر إليه شـزرًا قبـل أن تغمغم بكلمات غير مفهومة وهي ذاهبة للحاق بصديقتها المشاكسة دائمًا..

في نفس اللحظة التي وصل فيها حبيب المشاكسة..

المشاكس أيضًا (سيف الجويني)..

■■■

«(رحمة) استني.. استنى أنا عايزاكى».

قالت (جيهان) ذلك وهي تسير بخطوات سـريعة خلف (رحمة) داخل الفيلا فالتفتت إليها صديقتها قائلة:

– (جيهـان) أنـا مفيـش فيا دمـاغ نتناقـش في موضـوع (رامـز) اذا كان اللـي عمله صح ولا غلط.. وارتاحى يا ستى.. أهو (مجـدي غانم) هيقوم بالواجـب ويفضحنا فـي الفضائيات والجرايد.. و(الدبـاح) المجرم هيبقى بطل وشهيد.. وحقوق الانسان محفوظة ومحدش هيمسها مادام المجرمين تمام.. اصل احنا في نظركم مش انسان.. احنا ولاد ستين في سبعين..

قالـت جملتها الاخيـرة وهي تهم بالانصراف لكن (جيهان) اسـتوقفتها وامسكت بها من ذراعها:

– استنى هنا.. أنا والله ما هسيبك كده..

نظرت إليها (رحمة) في ضيق: «يا (جيهان) ارجوكِ».

(جيهان): – أنا اللي ارجوكِ تديني فرصة اتكلم..

(رحمة): – اتفضلي..

(جيهان): – بغض النظر عن اختلاف اراءنا وعن الطريقة اللي بتكلميني بيها كأنى غريبة عنك.. أنا عايزة اقولك متقلقيش من موضوع (رامز) ده..

قالت (رحمة) في شك وتهكم:

– متقوليش انك غيرتي رأيك.. وهتدافعى عنه قصاد حقوق المجرمين.. قصدي الانسان!!

نظرت إليها (جيهان) بعتاب ثم قالت في مرح:

– لأ طبعًا.. وبعدين ما أنتِ كمان معانا في حقوق الانسان بتتريقي ليه بقى!!

قالت (رحمة) بجدية:

– لالالالا.. أنـا فـي حقـوق الانسـان آه.. لكـن مش معاكـم.. أنا مع حقوق الانسـان البرىء والضعيف والمظلـوم والضحية والغلبان والمجنى عليـه.. لكـن تجي عنـد القاتل والمغتصـب والبلطجى وتاجـر المخدرات والارهابى وتقوليلى حقوق انسان!!.. جاته كسر حقه على كسر رقبته..

قالت (جيهان) مداعبة:

– طب خلاص اهدى ومتزعليش نفسك وخلينا في موضوع (رامز)

قالت (رحمة) في سخرية:

– بصراحة مش داخلة دماغى انك قلقانة على (رامز)..

قالت (جيهان) مسـتنكرة: «ليه كده يا (رحمة)!! مهما حصل واختلفت معاه احنا عشـرة عمر وانا اصلا رضيت يتجوز (سـارة) عشـان هو اخوكى وابن الدكتور (فريد)».

قالت (رحمة) في عتاب:

– (رامـز) انسـان كويس ومحترم يـا (جيهان) وبيحب (سـارة).. ومش عشـان بتكرهـي الضبـاط.. يبقى تشـوفي إن مفيش فيه حاجة عدلـة غير أنه اخويا وابن الدكتور (فريد)..

اطرقت (جيهان) برهة في صمت ثم نظرت إليها قائلة في صوت خافت:

– طـب أنا هقف معاه في موضوع (مجدي غانم).. ومش هخليه يقرب له ولا يجي ناحيتكم

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظرت إليها (رحمة) في شك قائلة: «إزاي؟!!».

قالت (جيهان) في خبث: «ايه يا (رحمة) انتِ نسيتي ولا ايه؟».

بدا على وجه (رحمة) أنها تذكرت شـيئًا ما هامًا وخبيثًا جدًا فابتسـمت هي الاخرى في خبث وهي تقول:

– تصدقي هو مينفعش معاه إلا كده!!

قالت (جيهان) متوعدة بثقة:

– سيبي لي أنا بقى الجولة دي.. أنا اللي هلففهولك حوالين نفسه

ابتسمت (رحمة) وهي تقول بمزاح وشماتة:

– وعلى ابن (غانم) أن يستعد للدخول على level الوحش..

وضحكت هي وصديقتها..

وهما تضربان كفيهما ببعضهما في مرح وتخابث..

■■■

جلس (سيف) بجوار والدة (رحمة) الاستاذة (هويدا) يتحدث معها بود وحنـان ويعتذر لها عن عدم اسـتطاعتهم منع ما حدث لهـا، ربتت (هويدا) على كتفه بحنان وهي تقول:

– أنا عارفة يا (سيف).. وبعدين كفاية اللي أنت عملته عشان (رحمة).. وانك رجعتها لينا بالسلامة..

قـال لها (سـيف) مطمئنًـا: «دي حاجة متشـكرنيش عليها يا اسـتاذتنا.. وطول ما أنا عايش اطمني على (رحمة) و..“

وقطـع كلامه فجأة اذ شـاهد (رحمة) قادمة نحوهم وتسـتمع إلى كلامه فرمقها بنظرة جانبية ثم قال في صرامة:

– احنا عشـرة عمر وحضرتك والدكتور مربينى وسـطكم.. ومليش حد غيركم.. و(رحمة) زى اختى بالظبط..

نظـروا إليـه جميعا في دهشـة بينمـا كتم المستشـار ضحكاتـه حين قال (رامز) مستنكرًا:

– اختك؟!!.. اختك ده ايه يا ابو اخت؟!!..

تسمرت (رحمة) مكانها في حنق حين سمعته يقول ذلك بينما تابع (رامز):

– (رحمة) ملهاش اخوات غيري يا حبيبى.. تمام؟!!

تجاهل (سيف) كلامه ووقف فجأة وهو يقول:

– معلش أنا مضطر استأذن عشان عندى ماموريـة الصبح بدرى..

وانحنى يقبل رأس (هويدا) قائلًا:

– الف سلامة عليكي يا استاذتنا

وربت على يدها قائلًا في ود:

– لو احتجتى أي حاجة في أي وقت كلميني على طول..

ابتسمت (هويدا) في وجهه بحنان وهي تقول:

– تسلم يا حبيبى.. ربنا يحفظك..

صافـح (سـيف) الجميـع وهـو يتجنب النظـر إلـى (رحمـة) كانها غير موجـودة نهائيا حتى أنه تظاهر أنه لم يـر (جيهان) وهي تقف بجوارها حتى تعمـدت (جيهـان) أن تناديه كـي يتوقف ويـرى (رحمة)، فتظاهـر أنه راها فجـاة ثم ذهب يصافحهـا ويلقى التحية عليها، ونظر إلـى (رحمة) في برود وصافحها بشكل رسمي ثم استأذنهما في الذهاب..

لحـق (رامز) بـ(سـيف) وهـو يرحل حتى عبرا بوابة الفيـلا معًا وعندئذ سـأله (رامز) عما يحدث بينه وبين (رحمة) فأخبره (سـيف) في حزم شديد أن ما من شيء يحدث..

وما من شيء سوف يحدث..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(41)

(نهايـة الجـولـة)

«الدكتورة (جيهان محي الدين) هنا وعايزة حضرتك».

هـب (مجدي) المحامى واقفًا في مكتبه حين قالت له السكرتيرة ذلك وقال في حيرة وشك: «انتِ متأكدة أنها (جيهان) بنفسها!!».

السكرتيرة: – اكيد حضرتك.. حد ميعرفش (جيهان محي الدين)!!

نظر إليها لحظة في حنق ثم قال باهتمام:

– لوحدها ولا حد معاها؟!!.. اقصد واحدة اسمها (رحمة)؟!!

السكرتيرة: – لآ لوحدها..

(مجدي): – طب خليها تدخل..

بعـد بضـع دقائق دخلـت (جيهـان) علـى (مجدي) الـذي توجـه إليها ليصافحها:

– دكتورة (جيهان) بنفسـها في مكتبي!! ده شـرف عظيـم ليا.. المكتب نور و..

وقطع كلامه فجأة حين وجدها لم تمد يدها لتصافحه وهي تنظر إليه في صمت، فنظر إلى يده في تهكم ثم اشار إلى المكان حوله قائلا:

– بس ايه رأيك في المكتب؟!!.. الحقيقة كلفني كتير قوى..

ابتسمت (جيهان) في تهكم قائلة:

– قصدك كلف (عصمت العلايلي) كتير قوى..

اتسعت ابتسامته في خبث وهو يقول:

– وماله!! مش عيب.. رجل ذكي وبيعرف يقدر الناس كويس..

(جيهـان): – قصـدك بيشـترى اللـي يخدمـه باى وسـيلة على حسـاب الضمير والقانون والشرف..

(مجـدي): – سـميها زى مـا تسـميها.. المهـم انه طـول ماهـو معايا.. هوصل للى أنا عايزه..

(جيهـان): – وتفتكـر أنه هيفضل معاك لما يعـرف انك خاين وبعته قبل كده؟!!!

نظر إليها في شك وقلق وهو يقول: «قصدك ايه؟!!».

قالت (جيهان) في ثقة:

– قصـدي إن زيـارة صغيـرة لمكتـب (العلايلـي).. اقولـه فيهـا إن يوم مـا (رحمة) سـلمتني رقبتك وعرفتنى انك بتبيع اسـرار المكتـب بره.. وانا عملتلك الكمين في المكتب وصورتك وانت بتسـرق الورق والمسـتندات وهارد الكمبيوتر.. كنت بتسـرق اسـرار (العلايلي) عشـان تبيعها لمنافسـة وعدوه (فهيم الجداوي)..

تغيرت ملامح (مجدي) وازدرد لعابه في صعوبة وهو يستمع إليها وهي تكمل:

– واظنك فاكر كويس إنه قبل ما (فهيم الجداوي) يدخل السـجن كانت كل مكالماته متسـجلة وبـاذن من النيابة كمـان.. وكان بينهم المكالمة اللي أنت اتفقت فيها معاه على بيع (العلايلي) بـ 5 مليون

ظهر التوتر على وجه (مجدي) وهو يقول في ارتباك:

– انتِ معكيش دليل على الكلام ده..

ضحكت (جيهان) في ثقة ثم قالت في تحدٍ:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– لـو علـى الدليل موجـود.. أنا عنـدى تصوير كاميـرات المكتب ليك وانت بتسرق الملفات والهارد والورق.. و(العلايلي) بنفوذه وعلاقاته يقدر يتأكد من موضوع المكالمة.. أو ممكن احنا نبعتله نسـخة منها على فلاشـة هديـة.. ولا ناسـي إن اللي وقـع (فهيم الجـداوي) يبقى المستشـار (حازم القاضـي) ابن عـم (رحمـة)!!!.. سـاعتها (العلايلي) هيفرمـك.. وممكن كمان منسمعش عنك إلا في صفحة الوفيات..

ازداد توتره وقلقه بينما تابعت هي:

– ومن غير الدليل.. أنت عارف كويس قوى.. إن (العلايلي) يتمنى من الصبح انى امسـك شغله لمكتبي.. لكن أنا لأ.. من ساعة ما عرفت أنه مش تمام.. فميلزمنيش.. شرف المهنة ميسمحليش..

واشارت إليه باصبعها قائلة في احتقار:

– مش كل الناس رخيصة ومعندهاش شرف زيك..

علـى الرغم مـن الحنق والغضب الذي يملأه إلا أنه لم يملك سـوى أن يقول:

– طلباتك يا دكتورة؟!!

ابتسمت (جيهان) في ظفر وهي تقول في صرامة:

– تتنـازل عـن المحضـر اللـي عملتـه ضـد (رامـز القاضـي).. وعيلـة (القاضي) كلها تبعد عنها..

نظـر إليها في حنق قائلًا: «وهو ده شـرف المهنة يا دكتورة!!.. واقفة مع ضابط اعتدى على متهم؟!!».

قالت نافية: «أنا مش واقفة مع الضابط ضد المتهم».

وتابعت وهي تشير إليه في حزم:

– أنـا واقفـه مع مهنتى ضدك أنت يا (مجدي).. عشـان امثالك هم اللي بيلوثوا سمعتنا وشرف مهنتنا اللي بتتكلم عنه..

نظر إليها في صمت بينما قالت هي متوعدة في حسم:

– كلامي خلص يا (مجدي).. النهارده موضوع المحضر يخلص.. ماذا وإلا اقسم بالله.. هعرفك إن كانت (جيهان محي الدين) قد كلامها ولا لأ..

واستدارت مغادرة تاركة اياه متسمرًا في مكانه يسب ويلعن فيها..

وفي حظه الاسود الذي اوقعه تحت رحمتها..

■■■

في مساء اليوم التالي اتصلت (رحمة) كثيرًا على الدادا (أمينة) لكنها لم تتلق اجابة فقامت بتغيير ملابس عملها وارتدت ملابس جينز وقبل أن تغادر الحجرة فوجئت بابنتها (ملك) امامها..

«مامى أنتِ رايحة فين تاني!! أنا مبقتش عارفة اشوفك خالص».

اقتربت منها (رحمة) واحتوتها بين ذراعيها وهي تقول في حنان:

– أنا اسفة حبيبتى.. أنا عارفة انى مقصرة معاكى..

قالت (ملك) في حزن وضيق:

– مبقتيـش تسـألينى عـن مذاكرتـى.. ولا بتحضـرى معايـا التمريـن.. ولابتتكلمـى معايـا بالليـل قبـل مـا انـام زى الاول.. وكمـان خارجـة تانى وهتسبينى أهو..

نظرت إليها (رحمة) في ندم شـديد ثم ضمتها إليها واخذت تعتذر إليها كثيـرًا ووعدتهـا أنها لن تفعـل ذلك ثانية ولن تتسـبب في حزنها مـرة ثانية، واخبرتها أنها سوف تنهى ذلك المشوار الذي هي بصدده وباذن الله سيكون الاخير وبعد ذلك ستاخذها في نزهة جميلة اثناء اجازتها هذا الاسبوع..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

استمعت إليها (ملك) وحاولت أن تصدق أن هذا ما سيحدث وانها ستوفي بوعدها..

وبعد أن خرجت امها امسكت هي بـ(الاي فون) الصغير الخاص بها لتجرى مكالمة..

«ايوه يا اونكل (سيف).. مش أنا وانت صحاب؟».

قالت (ملك) ذلك وهي تتحدث إلى (سيف) في مكالمتها له فقال (سيف) في حنان:

– طبعا يا حبيبتى.. وصحاب جدًا كمان

قالت (ملك) مستنكرة في مرارة:

– طب أنا مالي بقه بخناقتك مع مامي!!

قال في دهشة: «مين قالك يا (ملك) اننا متخانقين؟!!».

قالت (ملك) في ضيق: «يا اونكل أنا مش صغيرة وعارفة كل حاجة.. وبعرف لما بتبقوا متخانقين وزعلانين مع بعض.. بعرف من مامي..»

قال (سيف) غير مصدق: «هي مامي بتحكيلك الكلام ده!!».

اجابته (ملك) قائلة: «لأ مش بتحكيلي حاجة.. بس أنا بعرف لوحدى لما هي بتقعد طول الوقت لوحدها.. ومش بتاكل ومش بتنام.. وتفتح صورك على الموبايل قبل ما تنام».

ابتسم (سيف) على الرغم منه وهو يقول باهتمام وخبث:

– وهي بتعمل كده اليومين دول؟!!

قالت (ملك) في ضجر وضيق:

– ايوه امال أنا بقول ايه من الصبح!!.. سيبك منها وركز معايا أنا بقى..

ضحك (سيف) وهو يقول:

– حاضر يا حبيبتى حاضر.. أنا هركز معاكى أنتِ بس..

قالت راجية بشدة: «طب ممكن بكره تحضر معايا تمرين الكاراتيه؟«

قال (سيف) مداعبًا:

– طب ممكن بلاش بكره عشان مش هكون موجود ونخليها التمرين اللي بعده؟!!.. أنا شاطر وبستأذن الاول أهو..

صمتت لحظة ثم قالت: «اوكيه.. موافقة بس بشرط..»

ضحك قائلًا: «شرطك مجاب من قبل ما تقوليه يا (موكي)».

قالت (ملك) محذرة:

– لو محضرتش معايا التمرين الجاي أنا هخاصمك 5 days

قال (سيف) مداعبًا: «وانا مقدرش على خصامك day واحد».

واخذ يمزح معها ويداعبها بالنكات كي يجعلها تضحك وتخرج من الحالة التي هي فيها، وحين شعر أن حالتها المزاجية قد تحسنت سألها عن امها، فأخبرته أنها خرجت ثانية بعد أن عادت من العمل ولم تخبرها أو تخبر أحد بمكان ذهابها..

فصمت (سيف) لبضع لحظات ثم قال لها ألا تقلق..

وانه سيعرف إلى أين هي ذاهبة..

■■■

توقفت (رحمة) بسيارتها امام منزل الدادا (أمينة) وهي تنظر إلى المنزل في دهشة اذ شاهدت مظاهر احتفال غريبة خارج المنزل.. اضواء وزينة وصوت موسيقى واغانى وبعض الاطفال يرقصون في الشارع وقبل أن تغادر السيارة وجدت (حازم) يتصل بها هاتفيا فردت عليه وطلبت منه أن يتصل بها فيما بعد لكنه لم يستمع إليها وتحدث إليها في عصبية واخذ يعاتبها أنها لم تخبره بأمر ما حدث لزوجة عمه عند المستشفى وما فعله

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ذلـك المجرم معها واعـرب عن ضيقه وغضبه لأن الجميـع تجاهل اخباره بما حدث..

اخبرتـه (رحمـة) انهـم لـم يقصـدوا ذلـك وكل شـيء حـدث بسـرعة وانشـغالهم بأمهـم جعلهم دون قصـد لا ينتبهوا إلى أنـه كان عليهم بالفعل اخباره بكل شيء، وقالت أنه يمكنه زيارة امها في أي وقت وليس في حاجة إلـى اسـتئذان أو دعوة من أحد ثم اعتذرت له سـريعًا وكأنهـا تريد أن تغلق الاتصال بطريقة لفتت انتباهه واثارت فضوله وحيرته..

سألها (حازم) عن مكانها وعما تفعل الآن، فقالت له أنها في زيارة للدادا (أمينة) كي تطمئن عليها وتطلب منها أن تعود إلى الفيلا هي و(ابتسـام) كي يستطيعوا حمايتهما..

استمع إليها (حازم) في صمت ولانه يعرف أن اعتراضه على ذهابها إلى هناك بمفردها لن يجدي شيئًا فلم يعلق على الأمر لكن سألها عن الضوضاء التي حولها..

«مش عارفة يا (حازم).. لكن هعرف حالًا».

قالـت ذلـك قبـل أن تنهى الاتصـال وتغادر سـيارتها متجهـة إلى داخل المنزل المتأجج بالاضواء والزينة..

■■■

«حضرة الضابط بنفسها عندنا!! متسمعونا زغروده يا اخوانا».

صاح (دياب) بذلك حين شـاهد (رحمة) عند باب الشقة تنظر إليه والى جموع الحاضرين غير مصدقة..

كانت (رحمة) بالفعل متسمرة في مكانها في حالة صدمة حين اكتشفت أن الحفل داخل شقة دادا (أمينة) وشاهدت (ابتسام) تجلس بجوار (دياب) علـى الاريكة مرتدية ثوب حفلات كالعروسـة وامها تقـف بجوارها وعلى جانبهم شيخ كبير والاصدقاء والجيران..

ارتفـع صـوت الزغاريـد وتقدمت (رحمـة) نحوهم في بـطء بينما اخذ (لايكات) الذي فتح لها الباب يتأملها من قمة رأسها وحتى اخمص قدميها وهـو ينظـر إليها والى جمالها وشـعرها الطويل المنسـاب علـى ظهرها في خبث حتى لاحظ (أورجا) ذلك واقترب منه وهمس في اذنه قائلًا:

– جامدة صح؟!!

لم يبعد (لايكات) عينيه عنها وهو يهمس قائلًا:

– جامدة موووووت.. تستاهل المرمطة اللي اتمرمطها المعلم

وقف (شومان) بجوارهما وهو يهمس ضاحكًا:

– وهو وشه اتشلفط من شوية..!!

ضحـك الثلاثة وهـم يضربون كفوفهم ببعضهم في سـخرية بينما وقفت (رحمة) امام (ابتسام) وامها التي اطرقت في صمت ولم تقو على مواجهتها، ووقف (دياب) قائلًا:

– والنبى انتِ بنت حلال.. لسـه المـاذون كاتب الكتاب حالًا.. والفرح والدخلة آخر الشهر ده بعون الله.. وطبعًا لازم تنورينا..

نظرت (رحمة) في صمت إلى (ابتسـام) التي اغرورقت عيناها بالدموع ثم نظرت إلى دادا (أمينة) في لوم وعتاب شديد حتى عادت (أمينة) تخفض عينيها في حرج مرة أخرى وهي تمسح دموعها..

«شربات لحضرة الضابط يا جماعة».

قـال (ديـاب) ذلك بصـوت مرتفـع وهو ينظـر إليهـا في زهـو وانتصار وشماتة، فنظرت إليه في تحدٍ واحتقار ثم فوجئت بـ(أورجا) يقف بجوارها ويقدم لها زجاجة خمرته الصغيرة وهو يقول:

– دي احلى من الشربات.. هتخلى مزاجك عنب..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ضحك (شومان) و(لايكات) في سخرية ونظرت (رحمة) إلى (أورجا) باحتقار وابعدت يده من امامها بعنف فسقطت الزجاجة من يده على الارض واستدارت مغادرة المكان و (أورجا) يصيح في تهكم:

– طب ليه القسوة طيب!!.. هو عشان ما احنا غلابة ومنكسرين يعني!!.. صدق اللي قال الداخلية بلطجية صحيح..

وقف اصدقاء (دياب) يضحكون في سخرية بينما اسرع هو يلحق بها وهو يقول ساخرًا:

– الشربات هيفوتك يا قطة

لم تلتفت (رحمة) إليه وغادرت الشقة في صمت..

وهي تشعر بالمرارة والضيق يخنقانها بقوة..

■■■

وقف (دياب) يراقب (رحمة) من شرفة الشقة وهي تتجه إلى سيارتها حتى التف حوله رجاله وقال (اورجا) وهو يتابعها بعينيه أيضًا:

– اااااه يا واحشنى.. والكلابش حايشنى..

ضحك (دياب) في تهكم بينما قال (شومان) في اشتياق وخبث:

– ياما كان نفسي نكمل الدور للاخر.. بس خايف اللعب مع الكبار يحرقنا..

قال (لايكات) في خبث: «محدش كبير على التصوير».

نظر إليه (دياب) مبتسمًا فنظر إليه (لايكات) في خبث قائلًا:

– ولا ايه يا معلم!!.. (هيما) كان معرفنى إن قلبك جامد وتفوت في الحديد..

صمت (دياب) وراقب (رحمة) وهي تصعد إلى سيارتها وهو يفكر بينما لوح (شومان) في وجه (لايكات) قائلًا:

– ايه ياض أنت العبط ده!!.. احنا كده هنلبس الحديد وهنلبس في حيطة كمان.. عايزنا نلعب مع الداخلية والنيابة حتة واحدة!!.. دي منطقة ملغمة يابا..

قال (أورجا) في حنق متهكمًا: «سيبه سيبه.. ماهو لو كان خد كف واحد من اخوها التور ده.. كان زمانه ماشي في الشارع بقفاه».

ضحك (شومان) في سخرية: «ولا ضابط المباحث بتاعها.. الاتنين روقوا المعلم ترويقة سوبرلوكس».

ضحك الثلاثة بصوت مرتفع في سخرية وفجأة كتموا ضحكاتهم حين التف (دياب) اليهم ناظرًا في غضب شديد فقال (شومان) في حرج:

– متأخذناش يا كبير احنا بنهزر معاك.. فكها كده دي الليلة ليلتك يا عريس

عاد (دياب) ينظر امامه ويتابع سيارة (رحمة) وهي تتحرك وتبتعد وهو يقول متوعدًا:

– لا لسه.. الليلة الكبيرة لسه مجتش.. بس هتيجي..

وتحسس وجهه مكان ما صفعته (رحمة) في السابق وهو يقول في اصرار وغضب:

– وهعلم فيها ع الكل.. وبقلم واحد

نظروا جميعًا إليه في تساؤل واستفهام محاولين أن يفهموا ما يدور برأسه..

لكن ما من أحد منهم يمكنه أن يخمن..

ما يخطط له مجرم مثل (الدباح)..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(42)

(مخـاوف الشـاردة)

اخـذ المستشـار (فريد) يجوب ردهـة الفيلا في عصبية علـى الرغم من محاولات (هويدا) لتهدئته حتى وصلت (رحمة)..

«ايه اللي وداكي عند (أمينة) وبنتها لوحدك ومن غير ما تقولي لحد؟!!».

وجه المستشـار ذلك السـؤال في صرامة إلى (رحمة) التي وقفت امامه تنظر إليه في دهشة متمتمة:

– وحضرتك عرفت إزاي؟!!

وتذكرت مكالمة (حازم) فقالت: «من (حازم) مش كده!!».

قال والدها في صرامة:

– (حازم) ابن عمك وخايف عليكي.. ولو مكنش خايف عليكي مكنش كلم (سيف) بنفسه

قالت في دهشة: «(حازم) كلم (سيف)!!.. ليه؟».

عقد والدها ساعديه امام صدره قائلًا:

– لانـه عـارف انك مـش بتخبـى عنه حاجـة.. وانـه كان ممكـن يكون معاكـي.. فلمـا قلبـتيه بسـرعة حب يطمن منـه.. خاصة بعد مـا عرف اللي حصـل لوالدتك عند المستشـفى واللـي انتِ عملتيه يومهـا.. والحقيقة هو اتفاجـىء إن (سـيف) كمـان مكنـش عارف حاجة عنـك.. وكـده بقينا كلنا منعرفش حاجة عنك..

قالت في حرج: «بابا أنا..».

قاطعهـا قائلًا في حزم: «انـتِ مهما تعملى مش هتكبرى علينا.. حتى لو حطيتى على كتفك لواء يا حضرة الضابط».

قالت مستنكرة بشدة: «ايه يا بابا الكلام ده!!».

قال في غضب وحسم:

– ده الـكلام اللـي كان لازم تسـمعيه مـن سـاعة ما بـدأتِ تتصرفي من دماغـك وكأن ملكيش حد كبير ترجعيله.. لكن أنا اللي غلطتَ انى سـكت واديتك الفرصة انك ترجعى لعقلك لوحدك..

تدخلت (هويدا) قائلة:

– يا (فريد) الموضوع اكيد مش كده.. هي بس..

ولم تجد ما تكمل به كلامها فالتفت إليها زوجها قائلًا:

– هي واخدة موقف مننا كلنا من بداية مشكلة (ابتسام)..

قالت (رحمة) في صوت منخفض: «أنا مش واخدة موقف من حد».

نظر إليها والدها باشفاق وضيق ثم تنهد بعمق وقال في هدوء:

– يا بنتى أنا عارف وفاهم الصراع اللي جواكي كويس.. وخايف عليكي مـن حالة تأنيب الضمير اللي معيشـة نفسـك فيها دي.. أنـتِ مش هتقدري تعملي حاجة لوحدك..

ولوح بيده قائلًا في حيرة:

– صاحبـة المشـكلة نفسـها مسـاعدتكيش انـك تجيبـي لهـا حقهـا.. بالعكـس.. دي صعبـت الموقف عليكي وعلينا اكتر.. ومن بداية المشـكلة الكل كان مهتم وبيحاول ومحدش قصر معاها..

ثم قال في مرارة وضيق:

– حتى امك وانتِ اتعرضتوا للخطر عشـانها.. وانا مش هشوفك رايحة للخطـر تانى واسـكتَ.. كفاية عليا أنا ووالدتك الرعـب اللي بنبات فيه كل ليلـة بسـبب اخوكى عشـان مش عارفيـن هيرجع ولا لأ.. مـش هتبقي انتِ كمان تعملي فينا كده..!!

تدخلت (هويدا) قائلة في اسى:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– آه والله أنا مبقتش حِمل القلق والهم ده كله..

اطرقت (رحمة) في صمت للحظات ثم عادت تنظر إلى والدها الذي قال:

– أنـا لما وافقت تقدمي في الشـرطة.. كان عشـان عـارف إن في حاجة فـي دماغك عايزة تعمليها وتثبتيها لنفسـك ولمجتمعك.. لكن مش عشـان تتصرفـي بالتهور ده وتعرضي نفسـك للخطر من غير ما تفكرى في نفسـك وفينا وفي بنتك.. ومن ساعة المشكلة دي تحديدًا وانتِ بتتصرفي لوحدك..

نظرت (رحمة) جانبا وهي تقول في مرارة وضيق:

– لأن أنا لوحدي..

ابتسم والدها ابتسامة باهتة وهو يقول:

– أنا كنت عارف إن ده اللي في دماغك من آخر مناقشـة لينا.. من يومها وانتِ ماشية في سكة واحنا في سكة

قالت (رحمة) في ارتباك شديد: «انااا..».

قاطعها في هدوء: «انتِ لازم تفهمى انك مش لوحدك».

وخفض صوته قائلًا في حنو:

– لازم تعرفـي إن مـش لوحـدك اللي عايشـة الصراع ده.. كلنـا عايزين العدالة والقانون في نفس الوقت.. لكن للأسـف في ظروف بتكون خارجة عـن ارادتنا ممكـن تحصل في أي لحظة تغير حاجات كتيـر.. واحيانا تهدم حاجات اكتر.. وكون القانون نفسه محتاج تعديل أو تغيير ده مش معناه اننا ساكتين ومستسلمين.. احنا واجبنا نحقق العدالة من خلال تطبيق القانون..

وتنهد ثانية في ضيق ثم قال باصرار:

– يابنتـى احنا سـكتنا واحدة.. وانـا قلتها ليكي ولاخوكـي ولـ (حازم) و(سـيف) و(جيهان) ولـ (عاصم) الله يرحمه قبل استشـهاده.. وبقولهالك تانـى.. احنا بنكمل بعض.. لو وقفنا ضد بعض البلد دي هتضيع.. مينفعش واحـد منكم يمشـي شـارد لوحده.. مـش معنى إنك شـايفة حل المشـكلة بطريقـة معينـة انك لازم تحليهـا بالطريقـة دي.. أو إن الطريقة دي هي بس

اللي صح..احنا بيحكمنا قانون ومجتمع وحيااااة.. حياة فيها مسؤلية كبيرة علينا تجاه الواجب والشرف والامانة..

نظرت إليه قائلة في صرامة:

– ومسـؤليتنا تجاه الواجب والشـرف والامانة بتقول اننا نسيب المجرم خارج القضبان والضحية تتسجن طول حياتها..!!

قال والدها في حزم:

– هي اللي اختارت تعمل في نفسها وفينا كده ومحدش اجبرها..

ابتسمت (رحمة) في تهكم ومرارة قائلة:

– وتفتكـر حضرتك أنها لو كانت ضامنة تاخد حقها من غير ما تتهان أو تتظلم من الناس كانت هتعمل كده!!

قطب والدها حاجبيه مستفهمًا بحدة: «قصدك ايه؟!!».

اقتربت منه قائلة في هدوء:

– قصدى إن من يجي 15 سنة كده كانت كلمة اغتصاب دي بتهز المجتمع.. كانـت جريمـة بشـعة كل فين وفيـن لما كنا نسـمع أنها حصلـت.. كانت كلمة تخـوف.. كلمـة مرعبة تخلـى البنات تخاف تنـزل في الشـوارع بعدها.. كلمة تخلـى الدنيا تقوم ومتقعدش لحد ما المجرم يتمسـك في 24 سـاعة.. الحكم كان بيصدر فيها خلال شهور قليلة.. والمجرم كان بياخد اعدام..

وتابعت قائلة في مرارة:

– دلوقت بقينا بنسمعها كل يوم.. بقت جريمة عادية زى ما تكون سرقة ولا نصـب.. مبقينـاش نتهـز أو نتأثـر أو نخـاف منها.. حتى بقـت بتحصل للأطفال ومنهم عمرهم 5 و 3 سنين.. والمصيبة إن حتى ده مبقاش يأثر فينا الا لما الطفلة أو الطفل يتقتلوا.. يعني لو الطفلة اغتصبت وعاشت عادي.. تعدي.. لو اتقتلت تصعب علينا وتبقى قضية راى عام..

وترقرقت دمعة في عينها وهي تقول في حسرة:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– لحد ما خلاص.. بقينا متعودين.. احساسنا ببشاعة الجريمة ومأساة الضحية انعدم.. وبقى لازم الضحية تتقتل عشان نحس بيها وبأهلها.. وياريت كده وبس.. داحنا بقى عندنا مع الاغتصاب هتك عرض وتحرش في الشوارع.. علنا في عز النهار.. والناس بقت تتفرج عادي..

نظر إليها والدها في صمت ونظرت إليها امها في اشفاق واسى بينما تابعت هي في حسرة وحزن:

– اللي بيغتصب الكبيرة بيطلع من القضية بتنازل الضحية بسبب خوفها من الفضيحة ومن نظرة الناس.. واللي بيغتصب الطفلة.. يا بيطلع مجنون.. يا بيطلع حدث..

قالت جملتها الاخيرة وهي تضحك في تهكم ثم قالت في مرارة:

– المجرمين كتروا وبطلوا يخافوا.. عشان احنا كمجتمع سكتنا.. وسمحنا ليهم انهم يكتروا بسكوتنا.. بقى كل همنا نتفرج.. كل همنا نصور الجريمة مش نمنعها.. واحنا كاجهزة امنية وقانونية جزء من المجتمع.. كل ما المجتمع بينزل احنا بننزل معاه.. مع إن المفروض نكون مع المخطىء اقوى واقسى واعنف واسرع من كده.. المفروض نحط خط رادع لاى جريمة قبل ما تسيطر على مجتمعنا..

ثم نظرت إليه في حزم واصرار وهي تقول:

– يا معالي المستشار.. لو في يوم من الايام.. الضعيف فقد الايمان بالعدالة.. ثق إن كل واحد هياخد حقه بايده.. وهنتحول لغابة.. وتنعدم من قلوبنا الرحمة..

تردد صدى جملتها الاخيرة في اذن والدها وهو يتابعها وهي تصعد إلى حجرتها وقد اكتست ملامح وجهها بالاصرار.. والقناعة بما تقول.. وبما تراه..

«لو الضعيف فقد الايمان بالعدالة.. كل واحد هياخد حقه بايده..

وهنتحول لغابة.. وتنعدم من قلوبنا الرحمة».

■■■

(43)

(اختفاء مفاجىء)

مرت عشرة ايام على (رحمة) بعد أن عادت إلى فيلاتها هي وابنتها..

فبعد ما فعلته (ابتسام) شعرت (رحمة) أنها خسرت معركتها إلى النهاية وبعد حوارها مع والدها في تلك الليلة شعرت أنها تريد أن تظل بمفردها بعيدًا عن النقاش والحوار والجدال في امور باتت بالنسبة لها محسومة، فأخذت ابنتها (ملك) وعادت تبيت في فيلّتها كالسابق وطلبت من العم (عبد الله) حارس فيلّتها أن يحضر فتاة شابة تستطيع أن تخدم امها بدلًا من (ابتسام) وامها، وبعد أن احضر (عبد الله) الفتاة كما طلبت، قررت أن تستغل الاجازة التي اخذتها في الابتعاد عن ضغط العمل والابتعاد عن التفكير في أي شيء ثانية بعد كل ما حدث وعن التفكير في (سيف)..

فقد تغير (سيف) تمامًا في اول يوم بعد عودتها للفيلا ورفض أن يناقشها في الأمر، وفي اليوم التالى اختفى من امامها، وظل مختفيًا على نحو غريب اثار ضيقها وحنقها وجعلها تعاند معه وتمتنع عن محاولة رؤيته أو الاتصال به، بعد أن حاولت مرارًا الاتصال به ولم يكن يرد على اتصالاتها وعلى رسائلها التي اعتذرت له فيها اكثر من مرة وذكرت فيها حبها له واعترفت بخطأها في كل رسالة لكن في كل مرة لاتجد منه رد، ولذلك لم تحاول أن تذهب إليه في القسم خشية أن يقابلها بجفاء أيضًا، ولم يكن ذلك ما يضايقها منه فحسب بل كان تجاهله لـ (ملك) أيضًا..

فقد اخلف وعده مع (ملك) بأمر ذهابه معها إلى التمرين، وكانت هذه هي المرة الاولى التي يخلف وعدًا لها، بل وانه لم يكن يرد على اتصالاتها

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

أيضًـا ولـم يحـاول ولومرة واحـدة أن يتصـل ليطمئن عليها كمـا كان يفعل دائمًا، وكم المها أنه فعل ذلك معها ومع (ملك)..

وكم اذهلها أنه استطاع أن يبتعد ولا يسأل عنهما طوال عشرة ايام كاملة..

وفي صباح هذه الجمعة استيقظت متأخرة..

ولـم تجد (ملـك) بجوارهـا فعلمت أنها اسـتيقظت قبلهـا وذهبت إلى حجرتها لتلعب الـ (بلاي ستيشن) كما تفعل دائمًا في اجازتها..

توجهت (رحمة) إلى حجرة (ملك) لتطمئن عليها قبل أن تعد لها طعام الافطار لكنها فوجئت بها جالسة على الارض وحولها اسطوانات الالعاب وهي تبكى في حرارة، فأسـرعت تجلس على الارض بجوارها واحتضنتها بين ذراعيها وهي تحاول تهدئتها..

«ايه يا (ملك)!! في ايه يا حبيبتى؟.. ايه اللي حصل؟..مالك؟».

انهالـت (رحمة) بالاسـئلة على ابنتها وهـي تضمها إليها وتقبل رأسـها ووجههـا فـي حنـان، وكانت تظن فـي البدايـة أن خطبًا ما اصـاب جهاز الـ (بلاي ستيشن) الخاص بها حتى ردت عليها وسط بكائها:

– اونكل (سيف) يا مامي..

خفق قلب (رحمة) وهي تقول في قلق: «ماله اونكل (سيف)؟».

قالت (ملك) وهي تبكى:

– بعتله رسالة على الواتس وشافها ومردش عليا..

شـعرت (رحمة) بالحنق الشـديد من (سيف) واشـاحت بوجهها جانبًا واخذت تتمتم بكلمات غير مفهومة من الغيظ ثم عادت تنظر إليها مبتسـمة وهي تقول في حنان:

– مش احنا قلنا إن اللي بيشـتغل في الشـرطة ظروفه بتبقى صعبة ومش سـهل نشـوفه ونتكلم معاه لما يكون وسط الشـغل!!.. مش انتِ عارفة كده من زمان عن اونكل (سيف) واونكل (رامز) ومامي كمان؟!!

هزت (ملك) رأسها نافية وهي تقول:

– لا يا مامى.. اونكل (سيف) كان بيرد عليا يقولي أنه مشغول ويكلمنى بعدين.. لكن المرة دي مردش عليا ولا مرة مع أنه بيشوف الواتس..

نظـرت إليها (رحمة) في صمـت وهي عاجزة عن الرد حتى فوجئت بها تبكى ثانية وهي تقول:

– أنا خايفة يكون حصله حاجة وراح الجنة عند بابا..

لم تكد (ملك) تقول تلك الجملة حتى انخلع قلب امها من بين ضلوعها وصاحت وهي تضمها إليها:

– ايه يا (ملك) اللي بتقوليه ده!! بعد الشر.. متقوليش كده يا حبيبتى

دفنت (ملك) رأسها في صدر امها وهي تقول:

– سوري يا مامى.. بس أنا خايفة مشوفش اونكل (سيف) تانى..

اخذت (رحمة) تربت عليها قائلة في حنان:

– لا يا حبيبتى هتشوفيه.. هتشوفيه اكيد إن شاء الله.. أنا النهارده هعرف شغله فين وهروحله وهخليكي تشوفيه..

ونظرت امامها وهي تتمتم في شرود:

– أنا كمان لازم اشوفه.. واطمن عليه..

وتسـارعت نبضـات قلبها وهي تفكر فيما قالتـه (ملك) وفي احتمال أن يكون قد اصابه مكروه..

لكنها عادت تطمئن نفسها وهي تفكر في أن ذلك مستحيل..

لو كان حدث شيء مثل ذلك لكانت قد علمت بطريقة أو باخرى..

علـى الاقل كانت قد علمت مـن (رامز) الـذي كان يخبرها أنه يتحدث معه يومًا بعد يوم..

ويؤكـد لهـا أنه دائم التواصل معه لكنه مازال غاضبًا منها ولذلك لا يريد الحديث معها..

لكن على الرغم من ذلك لم تستطع أن تمنع نفسها من القلق..

وقررت أن تطمئن بنفسها هذه المرة.. وبأى طريقة..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(44)

(لوعـة عشـــق)

توقفت (رحمة) بسيارتها على ناصية الشارع الرئيسي لحي (الجمالية) وسارت على قدميها بين الشوارع والمحلات، واخذ الكثيرون من الباعة والسكان يرحبون بزيارتها للمكان ويسألونها عن اسباب غيابها عنهم هي واسرتها طوال تلك المدة، ثم استوقفها أحد الرجال الكبار وسألها عن والدها واخبرها أن جميعهم يفتقدونه كثيرا اذ أنه لا يقوم بزيارتهم إلا على فترات متباعدة، فأخبرته أن مشاغل عمله هي ما تمنعه هذه الايام ثم وعدتهم جميعا أن تقوم بدعوتهم على الافطار جميعا في شهر رمضان في منزل جدها القديم كما كان يفعل والدها دائمًا..

واكملت طريقها حتى وصلت إلى منزل صغير من ثلاث طوابق يبدو كمنازل مصر القديمة وقبل أن تصل إلى مدخل المنزل تسمرت في مكانها حين رأت (رامز) في مواجهتها وهو يغادر ذلك المنزل حاملا في يده بعض اكياس كبيرة، وبدا عليه الارتباك الشديد حين وجدها امامه وتنطق اسمه في دهشة شديدة ثم قالت:

– أنت بتعمل ايه هنا يا (رامز)؟!! وايه اللي في ايدك ده؟!!

قال (رامز) في ارتباك: «ايه!! هكون بعمل ايه يعني؟!!».

ثم تظاهر بالصرامة والجدية وهو يقول في حدة مصطنعة:

– أنتِ اللي بتعملي ايه هنا؟.. جاية بيت شاب عازب لوحدك!!

نظرت إليه مستنكرة وهي تقول في تهكم:

– ايه جو اولى ثانوي ده!!

ثم قالت بجدية وهي تدفعه برفق من صدره جانبًا:

– اوعا خليني اشوف الاستاذ اللي مكفهوش يذل فيا ده كله.. كمان حارق قلب (ملك) من الزعل..

توقف امامها وهو يقول معارضًا: «بلاش يا (رحمة)».

نظرت إليه في استنكار ودهشة:

– هو ايه اللي بلاش؟!!.. ايه!! هطلع الاقيه متجوز واتصدم زى المسلسلات!!

قال (رامز) في ضيق: «(سيف) مش فوق يا (رحمة)».

قالت في حدة وعصبية:

– مش فوق إزاي!! ولما هو مش فوق أنت كنت عنده بتعمل ايه..

قاطعها (رامز) بانفعال: «(سيف) في المستشفى».

سقطت الصدمة على رأسها كالصاعقة وهوى قلبها من بين ضلوعها وخرج صوتها مختنقًا وهي تقول:

– مستشفى؟!!

زفر (رامز) بضيق ثم قال في تأثر:

– (سيف) اتصاب في آخر مامورية وبقاله في المستشفى اكتر من اسبوع وانا هنا عشان اخد حاجات واوديهاله و..

صرخت في وجهه بانفعال وعصبية:

– وانت إزاي تخبى عنى الكلام ده!! إزاي متقوليش حاجة زى كده!!

قال (رامز) في انفعال وحرج:

– يا (رحمة) اقسم بالله (سيف) اللي حلفني اول ما فاق انى مجبلكيش سيرة.. مكنش عايز..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قاطعته وهي تشير إليه بسبابتها والدموع في عينيها:

– أنا مش مسمحاك يا (رامز) على اللي أنت عملته ده..

وسالت دموعها وهي تتراجع قائلة: «والله العظيم ما مسمحاك».

ثم استدارت واعطته ظهرها واسرعت راكضة وهي تبكي بينما صاح هو في مرارة وضيق:

– يا (رحمة) استني..

لكنها لم تستمع ولم تنتظر لحظة وانطلقت بسيارتها كالصاروخ إلى مستشفى الشرطة.. وهي منهارة من البكاء والنحيب..

تكاد لا ترى الطريق امامها.. من سيل دموعها..

■■■

(45)

(حـلم العمـر)

«مستشفى الشرطـة»

داخل الحجرة كان (سيف) يحاول الوقوف بجوار الفراش مستندًا على عكاز معدني بمساعدة الممرضة والطبيب الذي كان يقول:

– بالراحة يا سيادة المقدم.. أنا مش عارف أنت ليه مُصر انك..

وقطع كلامه فجأة حين فوجئوا جميعًا بباب الحجرة يفتح وبـ (رحمة) تدخل في عصبية..

فوجيء (سيف) بوجودها ونظر إليها في صمت وتسمرت هي في مكانها تتأمله غير مصدقة..

كان في حالة يرثى لها..

يبدو على وجهه الارهاق والتعب الشديد والضمادات ملتفة حول جبينه وكتفه وذراعه وساقه أيضًا..

تسارعت نبضات قلبها وهي تتقدم نحوه غير مبالية بمن في الحجرة وبسؤال الطبيب لها عما تريد، بل وأنها لم تره ولم تر احدًا غير (سيف).. حبيب عمرها..

وقفت امامه مباشرة وساد الصمت بينهما وهي تنظر إليه وهو ينظر إلى وجهها المبتل بالدموع حتى خرج صوتها مختنقًا:

– ينفع اللي أنت عملته ده؟!!.. يعني عادي يعني؟!!!.

وارتفع صوتها اكثر وبدأت تتحدث في عصبية وانفعال:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– يعني أنا آخر واحدة تعرف!!.. ولو مكنتش رحت اشوفك كنت فضلت مش عارفة!!.. معناه ايه انك تعمل كده يعني!! هه؟!!.. معناه ايه انك تبعدني عنك في موقف زى ده!!.. ليك مين غيرى أنت عشان تبعدنى عنك!!

نظـر الطبيـب والممرضـة لبعضهمـا ونظرا إلى (سـيف) الـذي قال في صوت منخفض:

– اهدي يا (رحمة)

ارتفع صوتها وهي تقول بانفعال والدموع في عينيها:

– لا مش ههدأ.. عشان أنا معرفش إزاي قدرت تعمل كده!!

نظر الطبيب إلى (سـيف) في تسـاؤل فابتسم (سيف) ابتسامة باهتة وهو يقول في تهكم:

– معلش المدام لما بتتخض عليا بتتعصب شوية..

اشـار الطبيب إلـى الممرضة ليغـادرا الحجرة بينما لم تبـال (رحمة) بهما وهي تقول بنفس الانفعال ودموعها تنساب على وجنتيها الجميلتين في حزن:

– 10 ايام يا (سـيف) ومكنتش تقدر تبعد عنى 10 سـاعات!!.. وكمان تطلع في المستشفى وانا معرفش و..

قاطعها بصوت خافت في حنو: «اهدي يا (رحمة) أنا كويس».

نظرت إليه من اسفل إلى اعلى وهي تقول باكية:

– كويس إزاي باللى أنت فيه ده؟!!

مد يده يمسح دموعها وهو يقول مبتسما في حنان:

– وحياتك عندى أنا كويس.. والله كويس..

نظرت إليه في لوم وعتاب وهي تقول باكية:

– متحلفش بحياتي عشان ملهاش أي قيمة عندك..

قاطعها وهو يمسح دموعها ناظرًا إليها في حب وهو يهمس:

– حياتك دي اغلى حاجة في الدنيا.. اغلى من عمرى كله..

بكت في حرارة وهي تقول:

– أنا تعمل فيا كده يا (سيف)!!.. أنا تعمل فيا كده!!

وانفجرت في بكاء حار وهي تتعلق بذراعيها حول عنقه فأحاطها بذراعه وهو يقول مداعبًا في حنان:

– بالراحة عليا.. أنا مضروب بالنار مش واقع من على السلم..

قالت في عناد كالاطفال وسط بكائها: «احسن تستاهل».

ضحك وهو يقول: «استاهل!! خلاص قلبتي عليا يا ندلة؟».

وخفض صوته قائلًا: «اهون عليكي طيب؟!!».

ضمته إليها وهي تهمس في شوق ولهفة وعتاب:

– لأ.. بعـد الشـر عنك يا حبيبي.. أنـا تبعد عنى كده يا (سـيف)!!.. ليه تبعدنـي عنك وانـت تعبان؟!!.. لو أنت مسـتغني عني.. أنـا محتاجه اكون جنبك.. أنا مقدرش اسيبك وابعد عنك ابدًا..

ضمها إليه بذراعه وهو يهمس في اذنها في حنو ورقة بالغة:

– بـس متقوليش كـده.. اوعي تقولي كـده تانى.. أنا عمرى ما اسـتغنى عنك..

وتنهد بعمق ثم همس بحب: «أنا عايش بيكي يا (رحمة)».

توقفـت عن البـكاء وابتعدت عنه برفق وظلت واضعـة يديها على كتفيه وهي تنظر إلى عينيه برهة ثم فاجأته قائلة:

– تتجوزني؟

نظر إليها (سيف) غير مصدقٍ وهو يقول: «قلتِ ايه؟!!».

نظرت إليه في حب قائلة: «بقولك تتجوزني؟».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

مـلأت الفرحة وجهه وهو ينظر إليها ودون أن يشـعر تـرك العكاز الذي كان يسـتند عليـه وامسـك بوجهها بيـن كفيه وقبلها فـي جبينها بسـعادة ثم جذبهـا نحوه وضمها إليـه واحتواها بين ذراعيه في شـوق وحب ليس لهما مثيل فهمست في اذنه في حب:

– بحبك يا (سيف)..

همس بحنان وهو يربت على شعرها في حنان:

– وانا بموت فيكي يا روح (سيف)..

وتنهد في ارتياح شديد ثم نظر إلى اعلى وهو يقول داعيا بمزاح:

– الهي ياللى ضربتني بالنار ربنا يبارك لك ويكرمك باعدام يارب

ضحكـت علـى الرغم منهـا معه فاسـتند على الفـراش بيـده وهويقول مداعبا:

– ياستى بالراحة بدل ما ترجعي في كلامك وانا ماصدقت..

تراجعت للخلف ونظرت إليه وهي تضحك فنظر إليها بخبث قائلًا:

– ها؟ ابعت اجيب الماذون ونكتب الكتاب؟!!

قالت غير مصدقة: «يا سلاااااام!!».

قال مؤكدا: «عليا النعمة اعملها ونكتب الكتاب حالا».

قالت معترضة: «لأ..احنا لا هنكتب ولا أي حاجة لحد ما تخف».

نظر إليها في حنق فتابعت قائلة:

– شـد حيلك بقى وخف بسـرعة عشـان نتجوز بسـرعة وعشان (ملك) كمان.. أنت متعرفش هي عاملة إزاي عشانك..

قال في اسى وضيق:

– حبيبة قلبى وحشـتني قوى.. كان قلبى بيتقطع وانا مش عارف اكلمها وارد عليها

ثم قال في حماس مفاجىء واصرار:

– بس أنا إن شـاء الله هعوضهالها.. أنا هخرج بعد بكره واول ما اخرج هخليها تقضي احلى يوم في حياتها

نظرت إليه في امتنان وحب وهمت أن تعانقه ثانية وهي تقول:

– ربنا يخليك لينا يا حبيبى..

توقفت فجأة والتفت الاثنان نحو الباب حين جاءهما صوت (رامز):

– ويخليني ليكم يا حبايبى..

■■■

نظر (سيف) إلى (رامز) في حنق قائلًا:

– يابنـى أنت ارحـم امى بقى.. أنـت بتطلعلي منين!!!.. أنا بتشـائم من دخلتك دي..

ضحكت (رحمة) في مرح فقال لها (سيف) في غيظ:

– أنتِ بتضحكي؟!!.. طب ابقى قابليني لو الجوازة دي تمت..

عادت تضحك مرة أخرى بصوت مرتفع واخذ يضحك معها بينما تقدم (رامز) نحوهما وهو يقول في خبث ومرح:

– ايه ده ايه ده!!!!.. أنا سمعت سيرة جوازة هنا!!

ونظر إلى (سيف) في تخابث:

– ايـه يا عم!! أنت قايم من الاصابة على الجواز على طول كده!! دانت جامد بقى!!

قال (سيف) في مزاح: «طول عمري يابنى».

نظر (رامز) اليهما بفضول: «لا صحيح ايه الموضوع!!».

نظر (سيف) إلى (رحمة) مبتسمًا: «العروسة وافقت خلاص»

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قال (رامز) في فرحة بالغة: «انتم بتتكلموا بجد؟!!».

نظر إليه (سيف) وهو يقول ضاحكًا:

– دخلـت عليها بكلمتين حنيـة وطلبت ايدها للمـرة المليون.. صعبت عليها ووافقت على طول..

وعاد ينظر إلى (رحمة) ليجدها تنظر إليه في حب وامتنان حين لاحظت أنه يتعمد أن يقول ذلك امام اخيها كي يخبره أنه هو من عرض عليها الزواج وليست هي من فعلت ذلك..

نظر إليها (سيف) مبتسمًا في حنان وظل الاثنان ينظران إلى بعضهما في حب واشتياق وسعادة..

بينمـا كاد (رامـز) أن يقفـز فرحًـا وهو يهلـل لهما ويهنئهمـا في حماس وسعادة وفرحة..

لكن فرحته لم تكن بقدر فرحتهما ابدًا..

فرحة العاشقين بتحقيق حلم العمر..

■■■

(46)

(لحظاتنا الجميلة)

كان لحادثة (سـيف) وتعرضه للخطر اثر كبير في نفس (رحمة)، اذ كان سـببًا في اعادتهـا لحياتها الشـخصية الطبيعية مرة أخرى بعيـدًا عن القضايا والجرائم ومشاكل الاخرين، وقد شعر الجميع بذلك بل ولاحظوه بوضوح وكانوا سـعداء بـه للغاية، فقد عادت تمـزح وتضحك مـع والديها واخيها، وعـادت إلـى التدريب مع الفريق مـرة أخرى، واخذت تحضـر التمرين مع (ملك) واسـتعادت مرحها مع صديقاتها ومع الجميع، وعادت تهتم بابنتها وبنفسها وبحبيبها (سيف)..

قضى (سـيف) في المستشـفى آخر يومـيـن له ثم غادرهـا بصحبة احب مخلوقتين إلى قلبه.. (رحمة) و(ملك)..

يـوم مغادرتـه اخذهما إلـى مدينة الملاهي في مدينة (السـادس مـن اكتوبر)، وقضـوا معظم اليـوم هناك يمرحون ويسـتمتعون باللهـو معًا، وغمرت السـعادة (سيف) وهو يرى فرحة (ملك) وسعادتها اثناء تصويره لها وهي تستمتع بالالعاب مع امها، اذ لم يستطع هو أن يشاركهم اللعب اغلب الوقت بسبب اصابته، ومرت اللحظات الجميلة سريعًا حتى قضوا يومًا ممتعًا من اجمل ايام حياتهم..

وفي المساء اخذهما معه إلى شقته في (الجمالية) بناء على طلب (ملك) التي ارادت أن ترى بيته الذي يسكن فيه، واثناء جلوسه مع (ملك) في الشرفة وهو يريها جمال الشـوارع والمحلات من الاعلى وسـط الزحام والاضواء والسـائحين الاجانب واهالى المنطقة، فاجأتهما (رحمة) باعدادها العشـاء لهما على المائدة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

كانـت تلك اللحظة من اجمل لحظات حياة (سـيف) وهو يجلس على المائـدة فـي منزلـه امـام الطعام الـذي اعدته له حبيبتـه بيديها وهي جالسـة بجـواره وعلـى الجانب الآخـر حبيبتهما الصغيـرة (ملك)، ذلـك الموقف جعله يتشوق إلى تحقيق حلمهما واتمام زواجهما..

«(رحمة).. خلينا نتجوز بسرعة».

قال (سـيف) ذلك وهو يجلس في شـرفة شـقته مع (رحمة) بينما كانت (ملك) تلعب في الداخل بجهاز البلاي ستيشن الخاص به ثم تابع راجيًا:

– احنا مفيش حاجة معطلانه ولا حاجة تخلينا نستنى..

قالت (رحمة) في صوت منخفض:

– الجواز عايز ترتيبات يا حبيبى

امسك بيدها وهو يقول:

– ترتيبـات ايـه بس!!.. كل حاجـة جاهزة واللي مش جاهـز أنا اوعدك اجهـزه فـي اسـبوع.. عندك الشـقة هنا أو الشـقة اللي خدتها فـي التجمع.. اختارى اللي تعجبك.. وتجهيز أي شقة أنا مش هخليه ياخد وقت و..

قاطعته مبتسمه: «احنا عندنا مكان تاني كمان».

سألها في فضول وحيرة: «مكان ايه؟».

ثم قال محذرًا:

– اوعـي يكـون قصـدك الفيـلا!!.. ياريـت ميكونش ده قصدك عشـان مزعلـش وعشـان انـتِ عارفـه انى مسـتحيل اقبل حاجـة زى كـده.. الفيلا هتقفليهـا وتخليهـا لـ(ملك) لما تكبر ونفرح بيها.. هي تتجوز فيها إن شـاء الله

هزت رأسها نافية وهي تقول: «مش الفيلا».

ازداد فضوله وحيرته وهو يسـألها عن المكان وهي تطلب منه أن يخمن اكثر ويحاول المعرفة بنفسـه، وبعد الحاحه الشديد طلبت منه أن يأتى معها هو و(ملك) لتأخذهما لرؤية المكان..

وبالفعل ذهب معها هو و(ملك) وكلهما حيرة وفضول حتى وصلوا امام منزل كبير يبدو نظيفًا وجميلًا على الرغم من قِدمه وعندئذ ابتسـم (سـيف) وهو ينظر إليها وهي تقول لـ(ملك):

– ده بيت جدي يا (ملك).. يعني بيت جدك (القاضي) الكبير..

■■■

دخل الثلاثة المنزل المطلة شرفته على مسجد (الحسين) ونظر (سيف) إلـى المكان غير مصدق واخـذت (ملك) تجوب المـكان هنا وهناك وهي تكتشف المكان في انبهار..

«واضح انك كنت بتيجي هنا كتير يا (رحمة)».

قال (سـيف) ذلك وهـو يتأمل جمـال ونظافة وتنظيم المـكان والاثاث وكأن اشخاص يعيشون فيه فقالت (رحمة) وهي تنظر إلى المكان:

– هنا بهرب من الناس ومن همومي وارجع للماضي وايام زمان الجميلة

نظر إليها في لوم قائلًا: «ومخبية عليا!!».

اقتربت منه وهي تقول في رقة:

– عشان اما احب اهرب منك..

نظـر إليها فـي عناد وخبث ثم جذبها من وسـطها نحوه فجـأة ونظر إلى عينيها عن قرب وهو يقول:

– ولا هتعرفي..

واقترب من شفتيها فابعدته عنها ونظرت إليه محذرة:

– (سيف)!!.. (ملك) معانا..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ضحك في تهكم قائلًا:

– وحتى لو مش معانا.. هو أنا بعرف اطول منك حاجة!!

نظرت إليه في خبثٍ وتحدٍ قائلة: «ولا هتعرف..»

نظر إليها متوعدًا:

– ماشي ماشي.. نكتب الكتاب بس وبعد كده..

وقطع كلامه فجأة اذ خرجت (ملك) من الداخل وهي تقول:

– مامي.. بابي.. بيت جدي (القاضي) حلو قوى..

ابتعدت (رحمة) عنه بسرعة وهي تقول: «ايوه حبيبتى»

ثـم انتبهت هي و(سـيف) إلى مـا قالته (ملك) التي ذهب إليها (سـيف) قائلًا باهتمام:

– قلتِ ايه يا (ملك) دلوقتي؟.. قلتِ ايه قبل بيت جدي (القاضي)؟

نظرت (ملك) إليه مبتسمة وهي تقول في مرح:

– قلـت مامـي وبابـي.. مش أنت كان نفسـك مـن زمان تبقـى بابى!!.. خلاص أنا خليتك بابي.. عشان مفيش حد احلى منك ينفع بابي..

ابتسم (سيف) في سعادة وانحنى يحملها بين ذراعيه وهو يقول في مرح وهي تضحك: «وانتِ مفيش بنوته اجمل منك».

ضحكت (ملك) في مرح وهي تتعلق بذراعيها حول عنقه فقبلها هو في وجنتها ثم قال:

– روح قلبي انتِ يا (موكي).. سيبك من مامتك دي..

قبلته في خده برقة وقبلها هو مرة أخرى ثم ضمها إليه في سعادة وحنان..

كاد قلب (رحمة) يقفز فرحًا من فرحة (ملك) وحبها لـ(سيف) واقتربت منهما ودمعة حانية ترقرقت في عينيها وهي تقول:

– خلاص!!.. اطلع أنا منها!!

نظرت إليها (ملك) قائلة: «لا يا مامى انتِ حبيبتى».

انزلهـا (سـيف) برفق وهـو ينظر إلـى (رحمة) فـي حنان وحـب ويرى السـعادة في عينيها وهي تنحنى تقبل ابنتهـا وتضمها إليها ثم اعتدلت ناظرة إليه في امتنان قائلة:

– أنا عمرى ما هنسالك ابدًا يا (سيف) انك دايمًا سبب فرحة (ملك)

نظر إليها في حب: «وانتِ سبب فرحتنا كلنا يا حبيبتي».

رفعت (ملك) راسها اليهما قائلة في سعادة:

– أنا فرحانة قوى إن خلاص هتتجوزوا ونعيش كلنا مع بعض..

نظر إليها (سيف) بحنان وضمها إليه في حب وهو يحيط كتفي (رحمة) بذراعه الآخر ويضمها أيضًا إليه ثم تنهد بعمق وقال:

– يارب اقدر اسعدكم واعوضكم عن أي حاجة..

نظرت إليه (رحمة) هامسة:

– كفاية وجودك جانبنا ياحبيبى.. ده يعوضنا عن الدنيا كلها..

نظر (سيف) إلى عينيها لحظات في حب ثم قبل جبينها في حنان بالغ..

وعاد ينظر إليها ويعدها بعينيه بأن يكون لها..

سعادة وحب الدنيا كلها..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(47)

(ذات الحرير الأسود)

«اتمنى مكنش سببتلك ازعاج باتصالي يا سيادة النقيب».

قال (حازم) ذلك وهو يتحدث في الهاتف المحمول إلى (شـرين) اثناء قيادته السيارة وهو في طريقه إلى المنزل فابتسمت هي قائلة:

– هو الحقيقة في ازعاج.. لكن مش بسـبب الاتصال انما بسـبب سيادة النقيب اللي بتقولها دي..

ضحك (حازم) بينما تابعت هي قائلة في خبث:

– مش أنت اللي قلت بلاش الكلام ده بينا يا (حازم) بيه!!

قـال في مزاح: «آه قلت وبقولك تانى بلاش بيـه ومعاليك والكلام ده.. الحاجات دي دمها تقيل على قلبي».

(شرين): – غريبة!!

(حازم): – هي ايه اللي غريبة؟!!

(شرين): – طريقتك عكس ما بنسمع عنكم تمامًا..

ضحك (حازم) ثم قال بمزاح:

– لا سـيبك من اللي بتسـمعيه ده.. اللي بتسمعيه كله حمادة.. والتعامل معانا في الواقع حمادة تانى خاااالص

انفجـرت (شـرين) ضاحكـة على الرغم منهـا فضحك هـو الآخر بينما قالت هي:

– هي وصلت لحمادة كمان!! لا ده كده الموضوع عايز قعده..

(حازم): – ياريت..

(شرين): – ياريت ايه؟!!

(حـازم): – ياريـت نقعد ونتكلم.. عندى ليكـي اخبار مهمة بخصوص قضية صاحبتك وملف (العلايلي)..

(شرين): – خلاص وانا تحت امرك في أي وقت..

ثم طرأت في رأسها فكرة فقالت في حماس:

– بقولك ايه.. لو أنت لسه بره ما تتفضل عندنا نشرب القهوة ونتكلم..

اندهش (حازم) لحظة من كلامها ثم قال: «اتفضل عندكم!!».

قالت (شرين) مبتسمة: «ايوه ليه لأ!!.. هتبقى فرصة كويسة.. خاصة إن بابا كان نفسه يتعرف عليك.. من ساعة ما حكيت له عن القضية وعنك».

شعر (حازم) بالسعادة والاطراء يغمرانه وهو يقول في حرج:

– شرف ليا طبعًا انى اتعرف عليه لكن تفتكرى الوقت مناسب!!

طلبـت منـه أن ينتظرهـا لدقيقة واحـدة وذهبت تتحدث إلـى والدها ثم عادت تحدثه قائلة في حماس:

– سيادة السفير بيقولك اتفضل.. هو في انتظار يشرب القهوة معاك

ابتسم قائلًا: «طب اوصفيلي العنوان..»

واستمع إلى العنوان منها ثم انهى المكالمة وغير طريقه متجهًا إليها والفضول يملأه للتعرف عليها وعلى والدها..

وعلى كل شيء يخصها..

■■■

«(شرين) اجمل هدية ربنا رزقني بيها».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قال والد (شرين) ذلك لـ (حازم) وهما يجلسان في شرفة الشقة ثم تابع قائلًا:

– من يوم ما والدتها توفت وانا عايش ليها.. لفينا بلاد كتير بحكم طبيعة عملي.. لكن بمجرد ما خلصت الكلية وانضمت للشرطة اضطريت انى افضل معاها في (مصر).. هعمل ايه بقى!! مليش غيرها ومكنتش اقدر اقف في طريق احلامها والهدف اللي هي عايزة تحققه..

ابتسم (حازم) قائلًا:

– ربنا يحفظها لحضرتك يا معالى السفير..

دخلت (شرين) وقدمت لهما القهوة ثم جلست بجوار والدها في مواجهة (حازم) الذي اختلس النظر إليها وهو يشرب القهوة ويستمع إلى بقية حديث السفير..

وقد انتبه أنها اجمل بكثير بدون الزى الرسمي على الرغم من أنها كانت ترتدي ملابس بسيطة، بنطلون جينز وقميص ابيض انيق زاد من جمال بشرتها الخمرية وعينيها السوداوتين الواسعتين الكثيفتي الاهداب، ولاول مرة يلاحظ جمال شعرها وهو منساب على كتفيها في حرية ونعومة، فقد كان طويلًا وغزيرًا يغطى ظهرها كله كشال من الحرير الاسود غاية في الروعة..

تظاهرت (شرين) أنها لم تلحظ نظراته المختلسة لها وهي تمرر انامله بين خصلات شعرها في رقة وعيناها على والدها وهو يكمل حديثه قائلًا:

– بصراحة موضوع الشرطة ده كان صعب عليا جدًا من خوفي عليها.. ومخبيش عليك شغلها ده معيشنى في حالة قلق مستمرة..

وضع (حازم) القهوة على الطاولة امامه وهو يقول مستنكرًا:

– معقول حضرتك تقلق عليها واحنا موجودين!!.. داحنا ميبقاش لينا لازمة بقى!!

قطب السفير حاجبيه قائلًا في تساؤل:

– مش حضرتك مستشار برضو ولا ضابط زميل (شرين) وانا فهمت منها غلط!!

ابتسم (حازم) قائلًا:

– أنا كنت ضابط قبل ما اروح النيابة.. يعني اعتبر كنت زميل للنقيب (شرين) وفاهم طبيعة عملها ومخاطره.. وبعدين سواء كنا في الشرطة أو القضاء.. احنا كلنا فريق واحد وبنكمل بعض.. والفريق لا يمكن يسيب حد منه يقع أو يحصله حاجة معاليك.. عشان كده بقولك متقلقش عليها..

واشار إليها وهي تنظر إليه مبتسمة في صمت وتابع في مزاح:

– النقيب (شرين) ضابط شاطرة وشجاعة.. خاف على اللي يقع في ايدها بس..

ضحكت (شرين) وهي تنظر إليه في اعجاب حاولت بقدر الامكان أن تخفيه، بينما نظر هو إليها لحظة مبتسمًا ووالدها يضحك قائلًا:

– أنت هتقولي يا سيادة المستشار!!.. مجنونة وانا عارفها..

نظرت (شرين) إلى والدها بعتاب مصطنع وهي تقول:

– اوكيه يا معالي السفير.. مقبولة منك..

ربت والدها على كتفها مبتسما ثم التفت إلى (حازم) قائلًا:

– اسيبكم أنا بقى تتكلموا في القضية بتاعتكم.. ولما تخلصوا هكون في انتظارك عشان نكمل كلامنا..

ثم وقف ووقف (حازم) معه قائلًا: «اكيد يا معالي السفير».

قال السفير مبتسمًا: «سعيد بمعرفتك جدًا يا ابنى».

قال (حازم) في احترام: «أنا اللي اتشرفت بمعاليك».

استأذنه السفير وذهب فعاد (حازم) يجلس مكانه وهو ينظر إلى (شرين) نظرة اعجاب واضحة مبتسما في صمت فسألته مبتسمة:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– بتبص لي كده ليه؟!!

ظل مبتسما وهو يقول: «شكلك من غير الميري احلى بكتير»

ازدادت ابتسـامتها وهـي تحـاول أن تغير الحديث إلى مـزاح كي تخفى خجلها قائلة:

– دي معاكسة دي؟!!

ضحك وهو يقول في مزاح: «شكلها كده».

بادلته الضحك ثم قالت في امتنان:

– متشكرة لاهتمامك وانك جيت

بادلها نفس النظرة قائلًا:

– أنا اللي متشكر لثقتك وانك عرفتيني بوالدك

ظلت تنظر إليه في صمت فاطلق تنهيدة مصطنعة ثم قال:

– نتكلم في الشغل بقه؟

ارتسمت الجدية على وجهها وهي تقول: «نتكلم».

برقت عيناه وهو يقول في ظفر: «(عصمت العلايلى)».

قالت في اهتمام وشغف: «ماله؟!!».

ابتسم في خبث وثقة: «هيدخل المحكمة على ايدي قريب».

نظرت إليه غير مصدقة قائلة: «إزاي؟!!».

ازدادت ابتسامته الواثقة وهو يقول: «هقولك».

وشرع (حازم) يروي ما توصل إليه وما سوف يفعله مع الاخطبوط الكبير (عصمت العلايلى) ومع ذراعه داخل المدرسة التي بدأ منها طرف الخيط..

والذي تم اكتشافه بفضل (شرين)..

■■■

(48)

(ظهــور الافــاعي)

بعـد مـرور بضعة ايام عاد (سـيف) إلـى عمله مرة أخرى وفـي اول يوم عمـل له اتصل بالمستشـار (فريـد) وقام بتحديد معه موعد معـه لزيارته في نهاية الاسبوع للتقدم لطلب يد (رحمة) منه وترتيب تحضيرات الخطبة اولًا ثم الزواج..

كانت فرحة المستشـار واسـرته كبيرة جدًا بذلك الخبر بعد أن علموا أن (رحمـة) اعطت قرارها النهائي اخيرًا ووافقت على اتمام الزواج وشـملت الفرحة منزل المستشار ومنزل الدكتور (راشد) زوج صديقتها (جيهان) بعد أن نقل (رامز) الخبر اليهم..

وقـررت (رحمـة) أن تقطع اجازتها وتعود إلى العمل وتسـتأنف حياتها بشكل طبيعي..

وفي المسـاء عنـد عودتها من التمريـن مع ابنتها (ملك) اسـتوقفها العم (عبـد الله) حارس الفيلا واعطاها ظرفًا ابيـض من الكرتون واخبرها أنه قد وجـده في صندوق بريد الفيلا ولفـت انتباهه أنه لم يجد أي كتابة على ظهر الظرف من الخارج..

اخـذت (رحمـة) الظـرف معها إلـى الداخل وبعـد أن ارسـلت ابنتها إلى حجرتها لتغيير ملابسها جلست في شرفة الفيلا تفتح الظرف لترى ما بداخله..

ولم تكد تفعل حتى استشاطت حنقًا وغضبًا..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

«الكلب باعتلى دعوة للفرح النهارده».

قالت (رحمة) ذلك لـ (سيف) وهي تتحدث إليه في الهاتف وممسكة في يدها كرت الدعوة الذي كان بداخل الظرف، ولم يكد (سيف) يسمع ذلك حتى قال في غضب:

– اللي بيعمله الواد ده مش مريحنى.. ده مش تصرف واحد كان عايز حاجة ووصلها.. اكيد في دماغه حاجة

قالت (رحمة) في تساؤل: «حاجة زى ايه؟».

قال (سيف) في حيرة:

– مش عارف بس أنا كده بقيت مش مطمن

قالت (رحمة) مطمئنة: «يعني هيكون في دماغه ايه يعني!!.. متشغلش دماغك هو اكيد عايز يحرق دمنا وخلاص».

قال في عصبية: «يحرق دمنا يعني ايه؟ هو هيهزر معانا!!».

لاحظت (رحمة) عصبيته وغضبه فحاولت تهدئته قائلة:

– مالك يا (سيف)؟!! أنت متعصب كده ليه؟!!

زفر بضيق وحاول أن يسيطر على عصبيته قائلًا: «مفيش».

ثم قال في صرامة محذرًا:

– المهم.. مفيش مرواح للفرح ده.. ولا لأى مكان فيه العيال دول.. سمعاني يا (رحمة)؟!!

قالت مؤكدة: «لا يا (سيف) مش هروح.. متخافش».

قال في ضيق وقلق:

– لأ اخاف.. وطول ما انتِ و(ملك) لوحدكم مش هقدر امنع خوفى عليكم ابدًا

استمعت إليه في صمت وعاد هو يزفر في ضيق وتوتر ثم قال:

– اسمعي.. أنا عايزك تاخدى (ملك) وتروحي بيت العيلة وتفضلي هناك..

قالت (رحمة) في دهشة وتساؤل: «ليه ده كله يا (سيف)؟!».

قال في صرامة وحزم:

– من فضلك يا (رحمة) اعملى اللي بقولك عليه من غير مناقشة.. أنا اصلا مش بحب قعدتك انتِ والبنت لوحدكم في الفيلا دي.. المكان مقطوع عندك ومش امان.. لو سمحتي ريحينى عشان اكون مطمن لحد ما ابقى جنبكم..

قالت في حنان: «حاضر يا حبيبى هعمل اللي يريحك.. بس بلاش تقلق كده.. الصبح هاخد (ملك) ونروح عند بابا و..»

قاطعها في اصرار: «لأ النهارده يا (رحمة) لو سمحتي».

قالت في هدوء: «مش هينفع.. بطارية العربية بايظة من امبارح وأنا و(ملك) رحنا النادي بتاكسي».

عاد يقاطعها في دهشة وعصبية:

– تاكسي!!.. طب ليه مقلتليش بس!!.. كان ممكن ابعتلك العربية أو اعملك البطارية في نفس اليوم!!.. بجد انتِ مهملة قوى في الحاجات دي وكده مينفعش..

ابتسمت قائلة: «طب مضايقش نفسك.. بكره..»

قاطعها في حزم:

– مفيش بكره.. أنا هبعتلك عربيتى دلوقت مع السواق.. وهبقى اخد عربية الشغل عشان أنا لسه ادامى شغل كتير وكمان عندنا اجتماع مهم في الوزارة كمان ساعة.. اجهزى على ما العربية تجيلك وخدى (ملك) وروحي على بابا على طول..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

تنهدت قائلة:

– حاضر.. وانا هاخد منه العربية وابعتهولك تانى لانى مش هحتاجه معايا

وتابعت في حنان: «ممكن تهدا وتطمن بقى!!».

استمع اليها برهة في صمت ثم قال:

– هحاول لحد ما تطمنيني انكم وصلتم هناك

وقال لها فجأة وكانه تذكر شيئًا هامًا:

– وياريت تخلي مسدس (عاصم) معاكي دايمًا لحد ما تنزلي الشغل وتطلبي تستلمي سلاح..

قالت في حيرة: «أنا مش عارفة ايه اللي قلقك بالشكل ده!!».

نظر امامه شاردًا وهو يفكر فيما يمكنه أن يقوله لها سوى أنه يشعر بالخوف بالفعل..

بالخوف من أن يكون ذلك (الدباح) يخطط لشيء ما..

■■■

«أنت بتخطط لايه يا (دباح)؟!!».

قال (شومان) ذلك وهو يقود السيارة وبجواره (دياب) وفي الخلف يجلس (أورجا) و(لايكات)..

قال (دياب) وهو يدخن سيجارته المحشوة:

– يعني اما اقولكم جهزوا العدة وعندنا طلعة يبقى هيكون ايه؟!

قال (أورجا) في حيرة «وحد يعمل طلعة في ليلة زى دي!!».

قال (شومان) متعجبًا: «ده الليلة الزفة ودُخلتك يا عريس».

قال (دياب) في سخرية:

– لا ما احنا هندخل والزفة هتتعمل متخافوش

رفع (أورجا) زجاجة الخمر الصغيرة وهو يقول:

– والنعمة دي ما فاهم حاجة..

قال (لايكات) في خبث: «عشان دماغكم مش قد دماغ الكبير»

ضحك (دياب) وهو يقول:

– يعجبنى فيك انك قاريني ودايما معايا ع الخط يا (لايكات)..

قال (لايكات) متهكمًا: وعاملين فيها معلمين يا كبير!!

نظر (أورجا) إلى (لايكات) في ضيق ولكزه بكوعه في ذراعه وهو يقول في استخفاف: «طب ما تفهمنا أنت يا معلم!!».

نظر (لايكات) إلى (دياب) قائلًا: «افهمهم ياريس؟!!».

ضحك (دياب) في سخرية: «دول لو فهموا يموتوا».

واطلق ضحكة عاليه مشتركة مع ضحكات (لايكات) ثم ارتسمت الجدية في الحديث على وجهه واطل الخبث من عينيه وهو يقول في غل وشراسة:

– النهارده طلعة القلم.. وبعون الله هرد القلم عشرة..

■■■

اعدت (رحمة) حقيبتين صغيرتين لها ولـ(ملك) وطلبت من العم (عبد الله) بأن يضعهما في سيارة (سيف) التي ارسلها لها مع السائق ثم اخبرته أنها ستظل في فيلا والدها لبعض الوقت وتريد منه أن يعتني بالفيلا جيدًا في غيابها..

طلب منها عم (عبد الله) أن يحصل على اجازة لبضعة ايام لأنه يريد السفر إلى قريته للاطمئنان على اسرته اذ اتصلت به زوجته والاولاد واخبروه انهم يريدون رؤيته وصارحها بأنه يريد رؤيتهم أيضًا لانه لم يحصل على اجازة منذ وقت طويل ويفتقد اسرته كثيرًا.

وافقت (رحمة) على أن يحصل على الاجازة لكن طلبت منه ألا يذهب الآن وينتظر حتى ترحل هي مع (ملك) وفي الصباح عليه أن يغلق البوابة جيدًا قبل أن يسافر..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

صعـدت (رحمـة) إلى حجـرة (ملـك) كي تتأكـد أنها غيرت ملابسـها واسـتعدت للذهـاب إلى منزل والدهـا لكنها وجدتها جالسـة على الفراش وهي تشاهد قناة افلام الكرتون على الشاشة امامها فجلست بجوارها وهي تسـألها لماذا هي جالسـة هكـذا ولم تسـتعد للذهاب إلى منـزل جدها كما طلبـت منها، اخبرتها (ملك) أنها اندمجت مع الفيلم الكرتوني الذي امامها وتريـد أن تكملـة إلـى نهايته قبـل أن يذهبـا، اعترضت (رحمة) فـي البداية لكـن مع رجاء (ملك) وتوسـلاتها الطفولية الكثيـرة اضطرت إلى أن توافق واشـترطت عليها أن تكون مستعدة فور انتهاء الفيلم، وعدتها (ملك) بذلك في مقابل أن تجلس وتتابع الفيلم معها..

لم ترفض (رحمة) طلب ابنتها وجلسـت بجوارها في الفراش واحتوتها بيـن ذراعيهـا وهما تشـاهدان الفيلـم معًا وبعـد لحظات قالـت (ملك) في استفهام وتساؤل:

– مامـي.. احنـا إزاي هنروح لجده بالليـل كده والعربيـة بايظة ومفيش تاكسيات بتعدي من جنب بيتنا؟!!

ابتسمت (رحمة) قائلة:

– اونكل (سيف) بعتلنا عربيته وهنروح بيها حبيبتى..

ابتسمت (ملك) وقالت معترضة في لوم:

– مسموش اونكل يا مامى.. اسمه بابى..

ضحكت (رحمة) قائلة:

– اسفة يا انسة (موكي).. اسمه بابى.. ولا تزعلي..

قالت (ملك) في لهفة وحب بالغ:

– اصـل أنا بحبه قوى قوى يا مامـي.. وفرحانة انكم خلاص هتتجوزوا ويعيش معانا على طول..

وتابعت في تأثر: «مكان بابا (عاصم) اللي مشفتوش».

نظرت إليها (رحمة) في حب واشفاق بينما تابعت هي:

– عارفـة يا مامـي.. كل البنات صحابي كنت بحسـدهم عشـان عندهم بابـى وانا لأ.. كل واحـدة عندها بابي يحبها ويلعب معاهـا وياخد باله منها ويخاف عليها ويحميها إلا أنا.. أنا الوحيدة اللي وسطهم بابي سابنى..

ترقرقت دمعة في عين (رحمة) وهي تقول في صوت مختنق:

– يـا حبيبتـى.. بابى (عاصم) اللـه يرحمه مفيش حد زايـه في الدنيا دي كلها.. بابى رجل عظيم استشهد وهو بيحمينا كلنا وبيحمي بلده..

خفضت (ملك) عينيها قائلة في حزن:

– ومين يحمي بنته ومراته بعد ما بيروح يا مامي؟!!

خفـق قلب (رحمة) بقوة وضمتها إليها ورفعت وجهها لتنظر إلى عينيها وهي تقول في قلق ولهفة:

– (ملك).. انتِ خايفة من حاجة يا حبيبتى؟!!

قالت (ملك) في حزن:

– خايفـة أنت و بابي (سـيف) واونكل (رامز) تعملـوا زى ما عمل بابى (عاصم) وتسبوني..

ضمتها (رحمـة) إليها في حنان جارف واخذت تربت عليها وتقبلها في رأسها وهي تقول:

– لا حبيبتى متخافيش.. احنا مش هنسـيبك.. مش هنسـيبك ابدًا.. وانا عمري ما هسـيبك.. دانا مرضتش اتجوز (سـيف) من زمان عشـان تفضلي تنامي كل ليلة في حضني ومنبعدش عن بعض..

نظرت إليها (ملك) في عتاب وهي تقول ضاحكة:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– ياريتـك يا مامي كنتِ قلت لي إن ده السـبب.. كنت حليت المشـكلة ونمت في حضنكم انتم الاتنين..

ضحكت (رحمة) معها في مرح ومسـحت الدمعة التي فرت من عينيها ثم قبلتها في رأسها وقالت في حنان:

– حبيبة قلبي يا (موكي).. ربنا يفرح قلبك دايما..

قالت (ملك) في سعادة:

– يـا مامى أنا خلاص.. قلبى بقى فرحان على طول عشـان كلنا هنعيش سـوا.. وهبقـى زى كل البنـات.. عندى بابـى يلعب معايا واشـوفه كل يوم ويحبنى ويحمينى ويخاف عليا وعليكي انتِ كمان

نظرت إليها (رحمة) وهي تبتسم في حنان وسعادة..

سعيدة بأنها حققت لها امنيتها وحلمها..

وتمنت في قرارة نفسـها لو أنها كانت علمت بامنيتها تلك مبكرًا لكانت نفذتهـا لهـا على الفور منذ زمـن ولم تكن اضاعت كل تلك السـنوات هباء وهي تظن أنها تفعل ذلك من أجل سعادتها و...

وتوقفت عن التفكير فجأة وتمتمت في شرود:

– الحمدلله على كل شيء.. قدر الله وماشاء فعل..

■■■

«يا نهار اسود ومنيل!! مش دي الفيلا بتاعة...».

قـال (أورجـا) ذلك حيـن اقتربـت السـيارة من المـكان الـذي اخذهم (دياب) إليه والذي رد في هدوء وحزم:

– ايوه هي

اوقف (شومان) السيارة في مكانه فجأة قائلًا في انفعال وتوتر:

– أنت جايبنا هنا ليه يا (دياب)!! قلنالك احنا مش قد اللعبة دي

(دياب): – لأ قدها ونص..

(أورجا): – يا (دباح) الموضوع مش بالساهل كده.. العملية دي خطر

(دياب): – واحنا من امتى شغلنا كان سهل!! طول عمرنا بنلعب في الخطر

(شومان): – لكن عمرنا ما لعبنا مع الداخلية.. ده لعب بالنار يا صاحبي..

(أورجا): – واللي يلعب بالنار تحرقه..

اشعل (دياب) سيجارة محشوة بالمخدرات ثم قال في هدوء وثقة:

– ده لما يكون اللي بيلعب بيها عيل عبيط.. مش معلمين زينا..

واخذ نفسًـا عميقًا من السـيجارة ثم نفث الدخان في وجوههم وقال في خبث وهدوء:

– اسـمعوا.. العمليـة مـش هتبقـى سـهلة.. لكن كمـان احنـا مبقيناش لوحدنا زى الاول.. ورانا ناس تقيله قوى سـاندانا عشان ليهم تار عند البت دي وعايزين ياخدوه زاينا..

استمع إليه الاثنان في صمت بينما قال (لايكات) في حماس:

– قول يا معلم وعلمهم..

اكمل (دياب) كلامه قائلًا:

– سـاعة موضوع البت (ابتسـام).. العالم اللي شايفينهم يخوفوا دول.. هـم اللي خافـوا لمجرد إن الكلام كان هيمسـهم وفي نفـس الليلة كدبوه.. وطلعـوا محضـر الخناقة عشـان يخلعوا من اللي حصـل.. وهي كانت حتة شغالة عندهم.. طب لما تبقى بنتهم هيعملوا ايه!!

نظروا إليه وهم يفكرون في كلامه في صمت وتابع هو في ثقة:

– ده مـش بعيـد تجيلهـم اوامـر رسـمي بالتكتيـم ع الموضـوع عشـان الفضيحة.. ده لو فرضنا انهم عرفوا.. انما هم مش هيعرفوا..

قال (شومان) في حيرة: «ومين قالك أنها مش هتتكلم وتقولهم؟!!

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قال (أورجا) مؤكدًا: «دي ضابط يا معلم».

ابتسم (دياب) في ثقة قائلًا:

– ضابط مش ضابط.. الست ست في كل حاجة.. واكتر حاجة تخاف منها وتخرسها الفضيحة

ولوح بيده متابعًا: «وبعدين الخطة مدروسة كويس.. وزى ما قلتلكم ورانا اللي يسندنا.. وده راجل جامد ومن الكبار المهمين.. وانا يلزمنى رضاه.. ومن الآخر كده العملية دي مدفوع فيها كتيررررر.. وانا مش هضيعها من ايدي بسبب جبنكم ده».

نظروا إليه في صمت وقلق وتردد فقال في صرامة وغضب:

– انتم عاملين كده ليه؟!!.. ما انتم ياما شديتوا مزز في العربيات وبالسلاح.. وياما سيحتم دم كمان.. ما تنشفوا امال..

ظل الاثنان صامتين ونظرا لبعضهما في تردد بينما نظر اليهما (لايكات) وناولهما سيجارتين محشوتين بالمخدرات وهو يقول:

– هم بس يظبطوا الجمجمة ويعملوا احلى دماغ وهيبقوا جاهزين وتمام يا كبير..

نقل (دياب) بصره بين الاثنين في غضب قبل أن يقول في حدة:

– انتم عايزين المزه ولا لأ؟!!

قال (أورجا) بسرعة: «عايزنها بس اا..».

قاطعه (دياب) في صرامة: «مفيش بس.. وانا كمان عايزها».

ونظر امامه نحو الفيلا وهو يقول في شراسة وتوعد:

– هعلم بيها على قفا الاتنين اللي وراها.. اخوها وضابط المباحث بتاعها..

الاتنين بضربة واحدة.. وقلم واحد..

■■■

أوشك الفيلم الكرتونى على الانتهاء و(رحمة) مازالت تتابعه مع (ملك) حين ارتفع صوت رنين هاتفها فاجابت الاتصال وتحدثت لبضع ثوان مع صاحبة المكالمة في اهتمام وقلق ثم انتفضت من مكانها فجأة وهي تقول في الهاتف: «طب أنا جاية حالًا..»

سألتها (ملك) في قلق وفضول: «في ايه يا مامي؟».

عدلت (رحمة) من قميصها ووضعت هاتفها في جيبها وهي تقول بسرعة:

– مفيش يا حبيبتى.. حاجة في الشغل بس.. هعمل مشوار صغير وارجعلك.. واول ما اجى هرنلك تنزلي ونروح لجدك على طول

سألتها (ملك) وهي مازالت تتابع الفيلم: «هتتأخري؟».

قالت (رحمة) نافية: «لا خالص يا حبيبتى».

ثم قبلتها في وجنتها وقالت مبتسمة:

– لو لقيت نفسي هتأخر هكلم خالو يجي ياخدك.. اوكيه يا (موكي)؟

نظرت إليها (ملك) مبتسمة: «اوكيه مامي».

قبلتها (رحمة) مرة أخرى ثم ذهبت وبعد أن صعدت في سيارة (سيف) طلبت من العم (عبد الله) أن ينتبه إلى الفيلا وألا يترك البوابة وان يتصل بها فورًا إن حدث شيء غريب، ثم فتح لها بوابة الحديقة وعبرت بالسيارة منها وذهبت..

■■■

«الحق يا (دباح).. دي خرجت».

قال (شومان) تلك العبارة وهو يشير نحو بوابة الفيلا حين غادرتها (رحمة) في السيارة فنظر (دياب) بسرعة نحو السيارة ثم ما لبث أن ابتسم في ظفر وخبث قائلًا:

– مش هي.. ده ضابط المباحث بتاعها.. دي عربيته..

صاح (شومان) في عصبية:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– طب شفت بقى.. كنت هتودينا في داهية وندخل وهو جوه..

قال (دياب) في حيرة:

– هو المفروض مكنش يبقى جوه!!.. لكن أهو خرج..

قال (أورجا) محذرًا:

– طب وإزاي الحال لو طلع التور اخوها معاها جوه..

قال (دياب) مؤكدًا:

– لا دانا متأكد زى اسمي أنه مش هنا.. (مجدي) باشا مأكد لي الحوار ده.. ومع ذلك هتتأكد..

(شومان): – الباشا المحامي!! هو معانا ع الخط ولا ايه؟!!

(دياب): – امال أنا بقول ايه من بدري!! مش قلتلكم معانا اللي يسندنا والعملية مدفوع فيها كتيررررر!!.. ركزوا معايا عشان دي عملية تقيلة ومينفعش فيها غلطة واحدة..

قال (لايكات) محذرًا:

– الوقت بيتزحلق مننا كده يا كبير وانت لازم تكون في الزفة في معادك..

قال (دياب) مؤكدًا: «هيحصل.. متخافش «

والتفت اليهم جميعًا قائلًا:

– أنا هدخل من باب الجراج بالمفتاح اللي خدته من البت (ابتسام).. هأمن المدخل الاول واديكم الاشارة.. يالا اجهزوا

وضعوا جميعا قفازات في ايديهم واقنعة على رؤوسهم لا تظهر إلا اعينهم..

«جايلك يا قطة».

قالها (دياب) وهو ينظر نحو الفيلا..

وعيناه على ضوء الحجرة في الاعلى.. حجرة نوم (رحمة)..

■■■

(49)

(افتـــــراس)

فـي الوقـت الذي ابتعدت فيه (رحمة) كثيرًا عن الفيلا بسيارة (سيف) كان (دياب) ورجاله يظنون أنها داخل الفيلا ويستعدون للانقضاض عليها وافتراسها وتصويرها..

ولكن لم يعد الهدف من ذلك هو الايقاع بها وابتزازها كمان كانوا ينون في البداية، انما اصبح هدف (الدباح) هو الانتقام منها ومن حبيبها واخيها..

ولـم يعـد الانتقـام انتقامه هو وحده منهـم، بل اصبح انتقـام من يتبعهم ووجب عليه أن يحقق لهم غرضهم الذي كانوا يسعون إليه ولم تسنح لهم الفرصة لتنفيذه في السابق..

حتى جاءت اللحظة المناسبة..

التي ينتظرها تحالف الافاعي والذئاب..

تسـلل (دياب) ورجاله إلى بوابـة الجراج الخلفية مستترين في الظلام ومستغلين هدوء الشـارع وخلو المكان من المبانى حول الفيلا، وقام بفتح بوابـة الجراج برفـق وعبر إلى الداخل وتفقد الجـراج في حرص حتى تأكد من عدم وجود أي سيارة أخرى سوى سيارة (رحمة)، ثم اعطى الاشارة لرجاله فلحقوا به إلى الداخل في حرص أيضًا..

فـي نفس الوقـت كانت (ملك) قد انتهت من مشـاهدة فيلمها، واخذت تغير القنوات وهي تشـعر بالملل لعدم وجود فيلم جديد، فأمسكت بجهاز

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(الاى فـون) الخاص بها واتصلت على هاتف (سـيف) لتتحدث معه قليلًا كما تفعل في الكثير من الاحيان لكنه لم يجبها..

كان (سـيف) يحضـر الاجتماع في الـوزارة عندما جـاءه اتصال (ملك) فقام بغلق الاتصال عليها وبتحويل الهاتف إلى النظام الصامت وارسـل لها على (الواتس اب) أنه في اجتماع وسيحدثها بعد أن ينتهي..

نظرت (ملك) إلى الرسالة وهي مازالت تشعر بالملل فقامت بالاتصال بجدهـا المستشـار (فريد) الذي مـا إن رد عليها حتى اخـذ يداعبها بالمزاح والنـكات كمـا اعتاد معها، ثم سـألها عن امها فاخبرته بأنهما كانا يسـتعدان للذهاب إليه لكن اتصالًا جاءها من العمل جعلها تذهب مسرعة، وهي الآن فـي انتظارهـا حتى تعود وتذهبـان إليه، لكنها قـررت أن تتصل به وتتحدث معه بعد أن ضجرت من الجلوس بمفردها بعد أن انتهى الفيلم..

«بقولـك ايه.. سـيبك مـن مامتـك دي شـغلها مبيخلصش.. أنـا مروح دلوقت وهعدى اخدك».

قال المستشار (فريد) ذلك لـ (ملك) التي قفزت فرحًا وهي تقول:

– بجد يا جدو؟!!.. هتنقذني من الزهق ده؟!!

ضحك المستشار ثم قال في حنان:

– بجـد يـا روح قلـب جـدو.. كلمي مامـي قوليلهـا انى هعـدي اخدك ونسبقها على البيت وهي لما تخلص شغلها تبقى تجيلنا على هناك

قالت (ملك) في حيرة:

– طب افرض مامي اعترضت وقالتلى لازم استناها؟!!

قال المستشار مستنكرًا:

– تعترض على كلامى!!.. أهو ده اللي ناقص كمان!!

ثم قال في صرامة مصطنعة:

– كلميها وقوليلها جدو اللي بيقول كده ومحدش يقدر يكسر كلامه..

قالت (ملك) في سعادة: «ميرسي قوي قوي يا جدو».

ابتسم المستشار قائلًا: «العفو يا نور عين جدو.. يالا كلميها واستنينى.. أنا نص ساعة واكون عندك لو اتاخرت شوية متقلقيش هيبقى الطريق بس».

قالت (ملك) في دلال وهي تحمل حقيبتها الرياضية على كتفها:

– حاضر يا جدو يا حبيبى.. باي باي..

وانهت معه الاتصال واتصلت بامها وهي تهبط السلم الداخلي للفيلا..

■■■

كان العـم (عبـد اللـه) يصنع كوبًـا من الشـاي داخل حجرتـه التي على مقربة من الجراج حين سمع صوت حركة في الخارج، فظن في البداية أنها قـد تكون القطـط التي قفزت للداخل عبر السـور، لكن مع سـماعه صوت فتح باب الجراج نفسـه شـك في الأمر، فأمسك بعصا ضخمة يضعها داخل حجرته، وخرج متسحبًا ينظر ما الذي يحدث في حذر..

لم يكد (عبد الله) يعبر خارج بوابة حجرته حتى انقض عليه (دياب) من الخلف واحاط عنقه بذراعه بقوة وكمم فمه بيده..

حاول (عبـد الله) أن يضرب رأس (دياب) بالعصا لكن الضربة لم تكن قويـة فكرر الضربة مرة أخرى محاولًا التخلـص منه، في نفس اللحظة التي قفـز فيها (لايكات) امامه ولكمه في بطنه لكمتين متتاليتين جعلتا (عبدالله) يتوقف عن المقاومة للحظات فأخذ (لايكات) العصا منه والقى بها ارضًا..

وصاح (دياب) في (شومان) و(أورجا) في صوت هامس:

– خشواع الفيلا هاتوا القطة على ما نكتف الجدع ده..

اخرج (أورجا) و(شـومان) سلاحهما واسـرعا إلى مدخل الفيلا، بينما انقـض عـم (عبد الله) علـى (لايكات) في حركة مفاجئة، وامسـك بر أسـه

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

بين يديه ولكي يستطيع (لايكات) التخلص منه ضربه بركبته في بطنه بقوة عدة مرات اجبرت (عبد الله) على تركه لكنه تشبث بالقناع الذي يضعه (لايكات) فانخلع من على رأسه وانكشف وجهه..

حدق (عبد الله) لا شعوريًا في وجه (لايكات) الذي لم يعطه فرصة للتحديق فيه اكثر وهوى بذراع حديدية كانت معه على رأسه فانفجرت الدماء منها وزاغت عيناه وخر على ركبتيه على الرغم منه، وقبل أن يحاول أن يستجمع قواه كان (دياب) قد اخذ العصا التي حاول أن يضربه بها، وانهال على رأسه بعدة ضربات متتالية بها حتى سقط الرجل ممدًا غارقًا في دمائه بين الحياة والموت..

«ده كده خلص خلاص مش محتاج حاجة تاني».

قال (لايكات) تلك الجملة وهو يضع قناعه على رأسه ثانية بسرعة بينما نظر (دياب) إلى (عبد الله) الساكن جسده وسط بركة الدماء في غل وشراسة وهو يقول:

– الله يرحمك.. كان نفسي أوضبك من زمان..

واشار بيده إلى (لايكات) ليتحرك امامه وتوجه الاثنان نحو الداخل

■■■

«شكلك يا حبيبتي خلصتي الفيلم وزهقتي.. صح؟!!».

قالت (رحمة) ذلك لابنتها وهي مازالت تقود سيارتها في طريقها إلى حيث هي ذاهبة، فوضعت (ملك) السماعة في اذنها والجهاز في جيب الشورت (الجينز) الذي ترتديه مع (بلوزة) قطنية ذات حملات رفيعة، واخذت تقفز على السلم فرحًا وهي تقول:

– لا خلاص مفيش زهق.. أنا كلمت جدو وهيجي ياخدني..

قالت (رحمة) معاتبة:

– طب مش كنتِ تقوليلى الاول.. جدو بيرجع تعبان من الشغل وهيلف لفة كبيرة عشان يجيلك يا (موكي)..

قالت (ملك) في خبث مصطنع:

– أنا مليش دعوة.. هو اللي قالي.. وقالي كمان إن محدش يقدر يكسر كلامه.. لو عايزة تكسريه انتِ حره.. مليش دعوة بيكم.. اب وبنته مع بعضهم بقى..

ضحكت (رحمة) قائلة:

– طيب يا مجرمة.. بتوقعينى مع جدك!!..لا يا انسة خلينا في السليم.. احنا مش قد الدكتور (فريد القاضي)

وقفت (ملك) في الردهة عند الشاشة الكبيرة تبحث عن بعض اسطوانات الالعاب الخاصة بها وهي تقول مداعبة في مزاح:

– أنا قلت كده برضو.. خلاص احنا هنسبقك و..

وقطعت كلامها فجأة وحدقت في الشاشة مذعورة اذ رأت فيها انعكاس صورة شخصين غريبين يقفان على بعد امتار منها من الخلف..

فاستدارت خلفها في خوف و..

«الحقيني يا مامي».

ما إن رأت (ملك) الشخصين خلفها حتى انطلقت من اعماقها تلك الصرخة..

صرخة ذعر مدوية..

كادت أن توقف قلب (رحمة) هلعًا حين سمعتها..

■■■

«(ملك).. في ايه يا (ملك)؟!!!!».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

صرخـت (رحمـة) بتلك الجملة في هلع ولوعة ولـم تتلق أي اجابة من ابنتها سوى عدة صرخات متتالية..

«الحقيني يا مامي.. الحقيني يا مامي».

انطلقـت (ملـك) تركض هاربـة داخل الفيـلا وهي تصرخ مـرددة تلك الجملة وامها تسـمعها عبر الهاتف وتصرخ في جزع ليس له مثيل وتسـألها عما يحدث ثم استدارت بالسيارة لتعود إليها في سرعة رهيبة وهي مازالت تصرخ في جنون تريد أن تعرف ماذا يحدث عندها..

لم يكن الشـخصان اللذان ظهرا لـ (ملك) سـوى (أورجا) و(شومان)، ولـم تكـد (ملـك) تركـض منهما فزعـة وهـي تصرخ حتـى اندفـع الاثنان يطاردانها في اصرار شديد على الامساك بها..

كانت (ملك) تركض في سرعة حول المقاعد والطاولات، وكلما قابلها شـيء امامها تمسـك به وتقذفهما به في محاولة مسـتميتة للدفاع عن نفسها وهـي تصرخ وتبكـي حتى وصلت إلى السـلم الداخلـى وارادت أن تصعد إلى حجرتها لكن (أورجا) كان قد امسك بكاحلها واسقطها على وجهها..

انهارت (رحمة) تمامًا من البكاء والصراخ وهي تسمع صراخ ابنتها ولا تعلـم ما الـذي يحدث لها وفقدت القدرة على التفكيـر فيما يمكن أن تفعل سوى أن قادت السيارة باقصى سرعة ممكنة وهي تبكى وتنتحب وتصرخ:

– (ملك) ردي عليا.. فيكي ايه يا (ملك)؟!!.. ردي عليا..

صرخـت (ملك) في هلع حين امسـك بها (أورجـا) وجذبها من قدمها نحوه وسحلها على السلم وهو يقول:

– تعالي يا قطة يا صغيرة..

استدارت (ملك) نحوه وضربته بقوة بقدمها الاخرى في وجهه ضربتين متتاليـين كمـا تتعلم فـي تدريب (الكراتيـه)، فاصابته في انفـه وابعدته عنها بالفعل وهو يصرخ ويسـب فيها، واسـرعت هي تقفز من فوق السـلم ارضًا

إلـى الجهـة الاخـرى هاربة من (شـومان) الذي قفـز فوقها كي يمسـك بها واسقطها على الاريكة الكبيرة، وهو يصرخ فيها في شراسة:

– تعالي بقه متغلبناش.. هي امك فـ..

وقطـع جملته بصرخـة قوية اذ امسـكت (ملك) بالمزهريـة التي بجوار الاريكة وهوت بها على قمة رأسه فأجبرته على تركها واخذ يصرخ ممسكًا برأسه:

– يا بنت الـ...

اسـرعت (ملـك) تركض نحو بـاب الفيلا لتخرج هاربة مـن أي مخرج امامها وهي لا تسـمع صراخ ونداءات امها التي توقفت بها السـيارة وسـط الزحـام واخـذت تضغـط على بـوق السـيارة كالمجنونـة كي يفسـحوا لها الطريق..

قبـل أن تصـل (ملك) إلـى الباب فوجئت بشـخص ثالـث ينقض عليها ويطبق عليها بذراعيه ويرفعها لاعلى وهو يقول متهكمًا:

– مسكتك يا قطة..

صرخت (ملـك) وهي تبكي في فزع وحاولت التخلص منه لكنه صرخ فيها بقوة وشراسة:

– بطلي عشان اسيبك.. اسمعي الكلام وقوليلى امك فيـن يا قطة؟

وهنا صمت كل شـيء حول (رحمة) ولم تعد تسـمع سـوى صوته يرن في اذنها..

الصوت الذي ميزته على الفور من احرف كلماته الاولى..

(الدبـــــــاح)..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

كانـت لحظـة رهيبة حين سـمعت (رحمة) صوت (ديـاب) وعلمت أن ابنتها الوحيدة الآن بين مخالبه..

كانـت نيران الغضب تشـتعل في داخلهـا كالبركان، واقسـمت أن تقتله بيديها إن مس شعرة واحدة من ابنتها..

وتوقفـت عن النحيب والبكاء وسـالت دموعها في صمت وهي تنصت إلى ما يقول:

– ها يا قطة؟ هتقوليلنا ماما الحلوة فين ولا ادبحك؟!!

«(ديااااااااااااااب)..»

صرخـت (رحمة) باسـمه بكل قوتها ومرارة الدنيا التـي بداخلها، تريده أن يسـمعها وان يرد عليها، تريد أن تعرض عليه أن تسـلم نفسـها إليه مقابل أن يترك ابنتها، لكنه لم يسـمعها بل ولم يكن يعلم أنها تسـمعه وتسـمع كل ما يحدث..

«لا يا معلم تدبح ايه!!.. هي الكتاكيت الصغننة تدبح!!».

قال (لايكات) ذلك وهو يتأمل جسـد (ملك) من اعلى إلى اسفل، ومن اسـفل إلى اعلى، بنظرات شـهوانية مريضة، ثم ملس بيده على ذراعها وهي مكبلة بين ذراعي (الدباح) وهو يقول في لهفة:

– الكتاكيت تتاكل بس..

قال (دياب) متهكمًا: «كله هيتاكل..»

فقدت (رحمة) قدرة السيطرة على اعصابها مع ما تسمعه..

وبـدون تفكيـر تحركت إلى الاتجـاه الآخر من الطريق وسـارت عكس الاتجـاه غير مبالية باى شـيء وهـي تكاد ترى السـيارات القادمة نحوها في صعوبـة بالغة من بين دموعها واصبح على السـيارات التي في مواجهتها أن تتفاداها بنفسها..

اشـار (دياب) إلى (أورجا) و(شومان) بأن يقوما بتفتيش الفيلا بحثًا عن (رحمة) ثم نظر إلى (ملك) قائلًا:

– تعرفي انك مزة زي امك يا كتـ..

وقطـع عبارتـه فجأة اذ فاجأتـه (ملك) بضربـه بركبتها فـي بطنه وهوت بجهازهـا (الاى فـون) على عينه بالضبـط، فأصابته بجرح فـي طرف عينه، وأفلتـت مـن بيـن يديـه واسـرعت تركض نحـو حجـرة المكتـب، وصرخ (دياب) في (لايكات) وهو يمسك بعينه في الم شديد:

– هات بنت الكلب دي..

قبـل أن يصل (لايـكات) إليها اسـتدرات نحوه وضربتـه بحقيبتها على رأسـه ثم بقدمها بين فخذية فانحنى متألمًا وهو يسب ويلعن فيها كالاخرين بينما اسرعت هي إلى حجرة المكتب واغلقت بابها خلفها بالمزلاج الصغير

لـم تكن ضربـات (ملـك) ومقاومتها بالقـوة الكافية لتتخلـص منهم أو لتسـبب لهم الالم، لكن شـعورها بالخطر والخوف جعلهـا تقاوم وتحاول الهرب بكل الطرق وبكل ما يمكنها أن تفعل..

وبعد ذلك استندت على الباب الرقيق بظهرها وامسكت جهازها بيديها المرتعشتين وهي ترتعد في ذعر وهلع، ولم تنتبه إلى أن الاتصال بينها وبين امها مازال مفتوحًا وهي تفتح (الواتس اب) سريعا..

وترسل رسالة واحدة.. اخيـــرة..

قبـل أن يدفـع (دياب) البـاب بقدمه فـي عنف فيحطم مزلاجـة الصغير ويحطمه ويتسـبب في دفعها للامام وسـقوطها على الطاولة الزجاجية التي امام المكتب..

ورجـت صرختهـا المـكان وهـي تسـقط بيـن الزجـاج الـذي حطمتـه بجسدها..

وطار الجهاز من يدها بعيدًا..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

صرخت (رحمة) بكل لوعة ومرارة والم الدنيا:

– (ملك)

صرخـت باسـم ابنتهـا الصغيرة وهي تسـمع صـوت صراخهـا مختلطًا بصوت تحطم الزجاج..

«يارب».

صرخـت (رحمة) راجيـة ربها وهي تندفـع في الاتجـاه المعاكس بكل سرعتها في جنون.. لا تعرف ماذا تفعل فيما هي فيه الآن..

بامكانهـا أن تغلـق الاتصـال وتتصـل بالنجدة مـن أجل ابنتهـا لكنها لا تستطيع.. لا تقوى على أن تتركها..

علـى الرغـم من صعوبة ما تسـمع إلا أنهـا تأبى أن تتركهـا بمفردها ولا تعرف ماذا يحدث لها و..

واجبرت على الاختيار حين انقطع الاتصال بينها وبين ابنتها..

■■■

توقفـت (ملـك) عـن الحراك بيـن فتات الزجـاج حتى امسـك (دياب) بكاحلهـا وسـحلها من قدمهـا إلى خارج حجـرة المكتب وحتـى منتصف الردهة وهو يقول في شراسة وحنق:

– مش ناقص إلا عيلة زيك تجرينا وراها يا بنت امك انتِ..

وعندمـا وصل إلـى منتصف الردهة القى بقدمهـا ارضًا بعنف وهو ينظر إليها في حنق وكراهية في نفس اللحظة التي هبط فيها (أورجا) و(شـومان) مـن الاعلـى حاملين بعـض رزم من المـال وصندوق صغيـر للمجوهرات وقال (أورجا) في حماس:

– لقينا قرشين حلوين يا معلم..

وقال (شومان) في ظفر: «وصندوق معتبر».

سألهما (دياب) في عصبية: «البت أم دبورة فين؟!!».

قال الاثنان معًا: «ملهاش اثر».

نظر (دياب) حوله في حنق:

«يعني ايه!! الليلة باظت!!».

اغلق (لايكات) جهاز الـ(أي فون) الخاص بـ(ملك) ووضعه في جيبه كالغنيمة هو الآخر وتوجه نحو (دياب) قائلًا:

– وباظت ليه؟!!.. لسه معانا الكتكوتة..

نظر (دياب) إلى (ملك) الممدة على الارض في حالة يرثى لها:

– أنا مليش في الكتاكيت..

التفت (لايكات) إلى (ملك) وهو يقول في لهفة وشراسة:

– أنا ليا يا كبير..

وانحنى نحوها وجذبها من ساقيها نحوه وهو يقول مبتسمًا في شراسة:

– اموت أنا فيهم..

ضحك (دياب) في سـخرية واخرج هاتفًا محمولًا من جيبه قام بتشغيل كاميرا الفيديو فيه وهو يقول:

– وماله يا حبي!! أهو نصور الفيلم للباشا الكبير.. وبالمرة نسيب تذاكر للقطة وحبايبها..

واطلق ضحكة شيطانية صارخة عالية..

وشرع في تصوير أحد ذئابه وهو يفترس الطفلة الصغيرة..

بلا انسانية أو رحمة..

■■■

«(رحمة) في ايه؟!!.. مالك؟!!.. ايه اللي..».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

لم يكد الاتصال ينقطع بين الام وابنتها حتى اسـرعت تتصل بأخيها كي يتصـرف بسـرعة وينقذ ما يمكـن انقاذه، وما إن سـمع (رامـز) نحيب اخته وصراخها وهي تسـتنجد به حتى صرخ بذلك وقاطعته وهي تصرخ في هلع وجزع ولوعة:

– (ملك) يا (رامز).. الحق (ملك) يا (رامز)..

هب (رامز) من مكانه وهو يصرخ في لوعة:

– (ملك) مالها.. قولي بسرعة فيها ايه؟!!.

حاولـت (رحمـة) أن تجمـع مـا يمكنها أن تقولـه بصعوبة بسـبب حالة الانهيار التي تسـيطر عليها وبسبب قيادتها عكس الاتجاه على نحو غاية في الخطورة والمخاطرة وسط الازمة التي سببتها في الطريق..

«اتهجموا عليها في البيت.. الحق بنتى يا (رامز)..»

قاطعهـا صارخًا في جزع وهـو يركض تاركًا مكانـه دون تفكير ومتجهًا إلى سيارته:

– اتهجموا عليها!!.. مين دول؟!! (ملك) جرالها ايه فهميني؟!!

اجابته وهي تصرخ في جنون:

– الحقها يا (رامز) أنا مش عارفة اتصرف.. بسرعة ابوس ايدك..

وانقطع صوتها فجأة..

وسـمع (رامز) صراخًا مكتومًا وصوت مكابح السيارة وارتطام سيارات ببعضها..

«الو..الو..(رحمة) ردي عليا..(رحمة) حصل ايه؟ ردي عليا».

ظـل يصرخ بتلك الكلمات فـي جنون ولوعة حتى التـف حوله زملاؤه ورجاله ولم يسمعهم وهم يسألونه عما يحدث أو ما اصابه، ولم يعد يسمع شيئًا..

حتى صوت اخته بعد أن انقطع الاتصال بينهما..

دون أن يعرف أين هي!!.. وماذا حدث لها؟!!

■■■

اخـذ (ديـاب) يصور رجاله وهـم يفترسـون الضحية واحـدًا تلو الآخر كالحيوانات الضالة..

كان يسـتمتع بمشـاهدة المنظـر ومتابعتـه علـى الرغم من المـرارة التي بداخلـه اذ كان يتمنـى أن يفعـل هو ذلك بأمهـا لكن حظه لـم ينوله إلا هذه الصغيرة التي لم يرحموا براءتها وطفولتها..

امسـك (لايكات) بملابسـها ومزقها تمزيقًا بالمطـواة حتى خلعها عنها واصبحت عارية..

وخلـع هو قميصه والقناع من على رأسـه واخذ ينظـر إليها كثيرًا ككلب مسعور قبل أن يشرع في اغتصابها بكل شراسة ووحشية..

وبعد أن انتهى منها قرر الاثنان الاخران أن يشاركاه فريسته..

وقـد بـدا عليهما أن مفعـول المخـدر اخذهما إلـى عالم آخـر جعلهما يتصـوران انهمـا فـي نزهة أو يلعبان لعبـة ممتعة، اذ لم يتوقفـا عن الضحك وهما يلهوان بالطفلة البريئة..

اخـرج (أورجـا) زجاجة الخمر الصغيرة من جيبه واخذ يسـكب الخمر على جسـدها ووجهها وهو يضحك في سخرية ويدعوها لأن تشرب معهم ما يسكبه فوقها..

ووضع (شـومان) سـيجارته المحشـوة بالمخدر بين شـفتيه تـارة وبين شـفتيها تارة أخرى وهو يضحـك ويلهو مع صديقيه، ثـم جلس (لايكات) جانبًـا واضعًا سـيجارته هـو الآخر في فمه وهـو يقوم بارتداء ملابسـه وهو منتشي تمامًا..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

امـا (ديـاب) فكان يصورهـم ويصور كل جـزء عار من المـلاك البرىء ويصـور وجهها جيدًا وكأنه يسـجل لحظة انتصاره الخاصة العظيمة، وخلع القناع من على رأسـه ليعطي (شـومان) و(أورجا) الامان ويشـجعهما على خلـع اقنعتهمـا كـي يتمكن مـن تصويرهمـا كما اعتـاد أن يفعل فـي عمله، وبالفعل لا شعوريا خلع الاثنان قناعيهما مثله ومثل (لايكات)..

وقام بتصويرهم جميعًا وهم يغتصبون الطفلة دون أن يظهر هو في الفيديو..

لاصورة.. ولا صوت..

فتحـت الطفلـة عينيها بصعوبة وسـط الدماء التي تنزف من رأسـها على وجههـا لكنها لم تشـعر إلا بالمزيد من العنف والقسـوة والالم ولم تعِ ماذا يفعلون بها..

ووقعت عيناها على صورة والدها الشهيد المعلقة على الحائط..

ثم رأت صورته تتحول إلى صورة (سيف)..

سالت دمعة من عينيها وهي تردد في قرارة نفسها دون صوت..

«أنت فين يا بابى؟!!».

واثنـاء افتـراس الاثنيـن لهـا كان (لايـكات) يفتـح جهاز الــ(أي فون) الخاص بها ويرى ما به..

ولم يكد يفتح (الواتس اب) حتى انتفض من مكانه واسرع يري الجهاز لـ(دياب) الذي بدوره انتفض واقفًا حين راى تلك الرسالة..

رسالتها الاخيرة التي ارسلتها وشاهد أن الرسالة قد وصلت..

كانت الرسالة.. «الحقني يا بابي».

مرسلة إلى حساب اسمه (بابي) وبجواره صورة شخص يعرفه جيدًا..

صورة ضابط المباحث (سيف الجويني)..

وشاهد أن تلك الرسالة قد تمت قراءتها..

الآن..

■■■

شـعر (سـيف) بذبذبات الرسـالة التي وصلتـه على (الواتـس اب) اثناء الاجتمـاع لكنه لم يسـتطع أن يفتحها ويشـتت انتباهه، فانتظـر حتى جاءت لحظة مناسـبة انشـغل فيها الحاضرون ببعض المناقشـات الجانبية السريعة وامسك هاتفه وفتحها ليقرأها سريعا..

ربما لانه شعر بالقلق المفاجىء أو ربما لانه يريد أن يطمئن متى وصلت (رحمة) و(ملك) إلى فيلا المستشار، أو لان (ملك) كانت تحاول الاتصال به ويريد الاطمئنان عليها كالمعتاد..

في النهاية فتح الرسالة..

وما إن راها حتى انتفض قلبه قبل جسده..

هب منتفضًا على نحو جعل الجميع ينظر إليه في دهشة شديدة واهتمام بينما قال أحد القادة:

– في ايه يا سيادة المقدم؟!!

صرخ (سـيف) جزعًا بجملـة واحدة قبل أن ينطلـق راكضًا غير مكترثٍ باى شيء أو أي شخص من حوله..

«بنتي في خطر».

■■■

«عملتيها يابنت الـ..!!».

قالها (دياب) في غضب عندما شاهد الرسالة التي ارسلتها (ملك) إلى (سيف)..

في نفس اللحظة انطلقت صرخة (ملك) من اعمق اعماقها متالمة المًا رهيبًا..

اذ قـام (شـومان) باطفاء سـيجارته في جسـدها وهو يضحك في نشـوة غريبة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وانفجـرت الطفلـة فـي البكاء على الرغـم من ضعفهـا والمها واصيبت بحالـة من الصراخ الهيسـتيرى المتواصل وهي تنتفض بقوة وتركل بقدميها (أورجا) و(شومان) في عنف شديد وكأن قد اصابتها صاعقة كهربائية..

واصبح من الصعب السيطرة عليها..

علـى الرغـم من حالـة الاعياء التـي وصلت إليهـا من اعتـداء وتعذيب والم..

اسرع (دياب) يعطي المحمول الذي به الكاميرا إلى (لايكات) قائلًا:

– امسك

وقفز جالسـا فوق جسـد (ملك) محاولًا تكتيفها والسيطرة على الحالة التي اصابتها وكتم صراخها..

لكن لم يستطع..

فمـا كان امامـه حلًا سـوى أن يهوى بقبضتـه على وجههـا الصغير بكل عنف وقسوة..

وعلـى الرغـم مـن أن لكمته قد اخرسـتها إلا أنه امسـك برأسـها واخذ يضرب مؤخرتها في الارض اسفلها

في قسـوة وشراسـة وعنـف حتى صرخ فيـه (لايكات) بقـوة وهو يغلق جهاز (ملك) ثانية:

– كفايـة كـده يـا معلـم.. احنـا لازم نتحـرك دلوقتـي.. ابوهـا عـرف.. والبوليس ممكن يكون هنا في أي لحظة..

لكن (الدباح) لم يتوقف عن ضرب رأس الطفلة في الارض وتهشـيمها حتى تأكد..

أنها قد انتهت.. وسكن جسدها تمامًا..

■■■

(50)

(الرحيـــــل)

اقتـرب المستشـار (فريد) مـن منزل (رحمة) واخذ يتصـل على (ملك) كي تسـتعد وتخرج إليه فـور وصوله لكنه وجد هاتفهـا مغلقًا، فاتصل على (رحمـة) ليـرى إن كانـت قد انهت مشـوارها وعـادت إليهـا أم مازالت في الخارج، لكن رنين الهاتف ظل يتكرر عدة مرات بلا اجابة فظن أنها منشغلة مع زميلاتها في أمر ما..

اتصـل المستشـار على رقـم العم (عبد اللـه) ليطلب منـه أن يصعد إلى (ملـك) ويخبرهـا أن تفتـح جهازها أو أن تنـزل إليه بعد عشـر دقائق حيث سـيكون قد وصل عند البوابة الرئيسية، لكنه فوجىء برنين هاتفه المتواصل دون اجابة أيضًا فانتابته الحيرة وهو يفكر لِمَ لا يرد الجميع عليه!!

ولـم يعرف ما الذي جعله يشـعر بالقلـق المفاجىء ودفعـه إلى أن يزيد من سرعته وهو متوجه إلى الفيلا ومازال يحاول الاتصال بابنته وحفيدته..

وهو لا يعرف ماذا اصابهما..

■■■

فـي نفس الوقت كان قد انطلـق (رامز) تاركًا مكانه بعد أن قام بالاتصال بزملائـه وابلغ عن الهجـوم الذي وقع داخل فيلا اختـه وابلغ أيضًا عن رقم سـيارتها كي يبحثوا عن أي حادث وقع على الطريق لها بعد ما سـمعه على الهاتف لكنه لم يكن يعلم أنها داخل سيارة (سيف)..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(سـيف) الذي قلب الدنيا رأسًـا علـى عقب وهو يبلغ عـن تعرض ابنته للخطر داخل المنزل..

من قبل أن ينطلق كالصاروخ في سيارة الشرطة متجهًا إلى فيلا (رحمة) على الرغم من أنه ليس متأكدًا من أن (ملك) و امها هناك..

ولا يعرف ما اصابهما أو اصاب (ملك).. واين هما الآن!!

لكنـه ترك حدسـه يقـوده إلى الفيلا وتـرك زملاؤه يبحثون لـه عن مكان سيارته الآن..

وكاد أن يجـن وهو يتصل على (ملك) ويجد هاتفها مغلقًا ويتصل على (رحمـة) ولا يتلق مـن هاتفها أي اجابـة، فاتصل على (رامـز) وأخبره بأمر رسالة (ملك) وبما بدأ في فعله الآن و..

وقطع كلامه فجأة واسـتمع غير مصدقٍ إلى (رامز) الذي اخبره باتصال (رحمة) به وما حدث فيه..

«أنت بتقول ايه؟!!».

نطق (سـيف) بتلك العبـارة غير مصدقٍ وهو في حالـة صدمة بينما تابع (رامز) في انهيار وانفعال:

– هـو ده اللـي حصل والخـط قطع ومعرفـش حصلها ايـه.. بلغت عن العربية وانا رايح دلوقت لـ (ملك) و..

قاطعه (سيف) وقلبه يحترق من اللوعة والقلق على الاثنتين قائلًا:

– (رحمة) معاها عربيتي يا (رامز) و..

وتوقف فجأة وانتبه إلى جهازه اللاسـلكي حين سـمع اشـارة له، فطلب من (رامز) الانتظار واسـتمع إلى الاشـارة التي تم ابلاغـه من خلالها أنه تم العثور على سيارته..

منقلبة ومحطمة اثر حادث مروع على الطريق الدائرى..

■■■

ارتفـع صوت بوق سـيارة المستشـار (فريد) عنـد بوابة الفيلا الرئيسـية وتكرر عدة مرات لكن ما من مجيب..

ولـم يكد صوت البوق يصل إلى مسـامع (دياب) ورجاله حتى انتفضوا مذعورين واخذوا يلملمون انفسـهم ويضعون اقنعتهم ويجمعون غنيمتهم مـن المال وصنـدوق مجوهرات ووضع (لايكات) في جيبه بسـرعة (الاى فون) الخاص بـ (ملك) والهاتف الذي استخدموه في التصوير..

وبعد أن تأكدوا انهم لم يتركوا أي اثر خلفهم..

اسرعوا مهرولين خارج الفيلا تاركين ضحيتهم المسكينة..

عارية في مكانها بلا نفس أو حراك بعد افتراسهم لها بتلك الوحشية..

فـي نفس الوقت يأس المستشـار من انتظار العم (عبد الله) لأن يسـمع بوق سـيارته فقـام بمغـادرة السـيارة واخذ يضرب بكفـه علـى البوابة بقوة وينـاديه بصوت مرتفع لكنه لم يجد أي اجابة أيضًا..

عندئذ شـعر بقلـق حقيقي واخرج نسـخة مفاتيـح الفيلا التـي كانت قد اعطتها له (رحمة) منذ زمن لاى ظرف طارىء يستدعي دخولهم إلى الفيلا فـي غيابهـا، ولانه يعلـم أن هذه البوابة تغلـق من الداخل بمـزلاج كبير غير المفتاح اسرع راكضًا إلى بوابة الجراج الخلفية وهو يمسك بمفتاحها في يد ويمسـك بهاتفه المحمول باليد الاخرى محـاولًا الاتصال بـ (رحمة) التي لم ترد ثانية..

ووصل المستشـار إلى البوابة الخلفية ولـم يكد يفتحها ويعبر منها حتى اتسـعت عيناه هلعًا حين شـاهد الاربعـة المقنعين في وجهـه وقبل أن يقوم بعمل شـيء هـوى واحـد منهم بالعصـا الحديدية التـي في يده على رأسـه فأسقطه في مكانه وسط نزيف دمائه..

وفر الاربعة هاربين في سيارتهم تاركين خلفهم سيلًا من الجرائم والدماء..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

«(رحمة)..».

خرج اسـمها من قلب (سيف) الملتاع قبل شـفتيه حين سمع نبأ حادث السـيارة وانقلابها، وانقلب رأسـه وحاله كله واخذ يحاول أن يسـيطر على اعصابه وان يفكر فيما يفعل..

ايذهب إليها أم إلى (ملك)؟!!

كان اصعب اختيار قد واجهه في حياته كلها..

وكان عليه أن يختار ويقرر وبسرعة..

قام بسـؤال (رامز) عن مكانـه فعرف أنه مازال بعيدًا عـن مكان الاثنتين لكن الاقرب إليه (ملك)، وعاد يسـأل زميله عبر جهاز اللاسكلي عن مكان حـادث السـيارة بالظبط وعلـم أن الاقرب إليه هي (ملـك) أيضًا لكن هناك شخص واحد يعلم أنه الاقرب كثيرًا إلى (رحمة)..

«ايوه يا (حازم) أنت فين؟».

قال (سـيف) ذلـك في انفعـال وهو يتحدث فـي هاتفه المحمـول اثناء توجهه إلى (ملك)، وسمع صوت (حازم) يقول:

– (سيف)؟!!.. خير في ايه؟!!

قال (سيف) بسرعة:

– (رحمة) عملت حادثة على الدائري يا (حازم)

صاح (حازم) في جزع وانفعال: «(رحمة)!! امتى ده؟».

قاطعه (سيف) في حزم:

– مـش وقتـه يـا (حـازم).. أنت اقـرب واحـد ليها فينـا دلوقتـي ولازم تروحلها حالا.. أنا و(رامز) هنلحق (ملك) و..

قاطعه (حازم) هذه المرة وهو يصرخ في انفعال وجزع شديد:

– (ملك)!!..(ملك) مالها يا (سيف)؟!!.. فهمنى ايه اللي بيحصل!!

صاح (سيف) في مرارة والم والدموع في عينيه:

– مـش عـارف يـا (حـازم).. مـش عـارف.. لكن فـي حاجـة حصلت للاتنين..

وضغـط علـى اسـنانه واغلق قبضته علـى الهاتف وهو يقول في حسـرة وغضب ومرارة:

– ضربونا في مقتل يا (حازم)..

اسـتمع إليه (حازم) وهو في ذهول غيـر مصدقٍ ثم افاق من ذهوله على صوت (سيف) وهو يقول راجيا:

– ارجوك يا (حازم) الحق (رحمة) بسرعة..

خفق قلب (حازم) بقوة وهو يقول في مرارة:

– وبنت اخويا يا (سيف).. (ملك) يا (سيف).. اتصرف بسرعة..

حـاول (سـيف) أن يسـيطر على انفعالاته وقـد اغلق عينيه فـي الم وهو يقول في حزن واسى:

– متوصنيش على (ملك) يا (حازم).. أنا هكون هناك حالا..

واللي هلاقيه في وشي هفرمه بايدي..

قال جملته الاخيرة ونيران الغضب تتطاير من عينيه..

■■■

فتحـت (رحمة) عينيهـا بصعوبة على صوت صـراخ (ملك) وهو يتردد في اذنها مختلطًا بصوت الضجيج من حولها..

شـعرت بخيط من الدماء يسـيل من رأسـها على جانب عينها فمسـحته بيدهـا وحدقـت امامهـا لتجد كل شـيء امامهـا مقلوبًا وبعض الاشـخاص ورجـال الشـرطة يحطمون الباب المجاور لها فـي محاولة منهم لاخراجها من السيارة

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

«انتِ الرائد (رحمة القاضي)؟ أنتِ كويسة؟!!».

اومـأت (رحمة) برأسـها ايجابًا في وهن وصمت للضابط الذي سـألها ذلك السؤال ثم مد يده إليها قائلًا:

– هاتي ايدك.. ساعديني لو سمحتى..

مدت يدها إليه فأمسـك بذراعيها هو وشـرطي آخر واخذا يجذبانها من داخل السـيارة برفق وحرص حتى قاما باخراجها لكنها لم تقو على الحراك فظلـت ممـدة علـى الارض والتـف حولها المـارة وسـمعت الضابط وهو يطلـب الاسـعاف، بينما اقتربت منها سـيدة من المارة واخذت تسـألها عن حالها وان كانت بخير أم لا وهي تمسح لها الدماء من رأسها..

نظـرت (رحمـة) حولها في صمـت واغرورقـت عيناهـا بالدموع حين ادركت أن الحادث قد حال دون وصولها إلى ابنتها وفشلت في انقاذها ولا أحد يعلم ما الذي جرى لها الآن سوى الله سبحانه وتعالى..

وضعت ساعدها على عينيها وانخرطت في بكاء حار حتى الانهيار..

حاول الجميع أن يهدىء من روعها معتقدين أنها تبكى بسـبب الحادث ولا يعلمون أنها تبكى حزنًا والمًا على ابنتها التي ايقنت أنها ضاعت..

«(رحمة) «..

سـمعت (رحمة) صوت (حازم) وهو يصرخ باسـمها في لوعة فنظرت امامهـا لتجـده يعبر وسـط الناس إليهـا وانحنـى نحوها في لوعـة في نفس اللحظة التي قال فيها الضابط:

– أنت معاها؟!!

نظر إليه (حازم) قائلًا في توتر: «ايـوه».

وعاد ينظر إليها في قلق وامسـك بيدها وهو يردد اسمها ولم يستمع إلى الضابط وهو يقول:

– متقلقـش الاسـعاف فـي الطريـق.. واضح إن حـزام الامـان قلل من صدمتها.. وربنا ستر..

وعـاد الضابط يتابع عملـه بينما نظر (حازم) إلى دموع ابنة عمه في جزع محاولًا أن يفهم ما الذي اصابها و..

وتوقف عن التفكير حين قالت له بصوت مختنق:

– بنتي يا (حازم).. خدنى لبنتي يا (حازم).. خدني لـ (ملك) بسرعة..

وانهـارت فـي البـكاء وهي تـردد هـذه الجملـة فانحنى يسـاعدها على الاعتدال واحاط كتفيها بذراعه واخذ يربت على ذراعها ورأسها محاولًا أن يهدى من روعها على الرغم من الدموع التي ملأت عينيه ثم سـاعدها على النهوض وهو يقول:

– تعالي..

وقفـت هي بصعوبة شـديدة بمسـاعدته واحاطها بذراعه وهو يسـير بها نحو سيارته فاسرع الضابط نحوهما معترضًا:

– حضرتـك اللـي بتعمله ده غلط.. مينفعـش تحركها.. ممكن يحصلها مضاعفـات بالشـكل ده.. اسـتنا وصـول الاسـعاف.. وكمـان لازم نحـرر محضر بالواقعة و...

قاطعه (حازم) قائلًا في صرامة وحسم:

– أنا المستشـار (حازم القاضي) ابن عمها.. هاخدها المستشفى بنفسي علـى مسـؤليتي.. وحضرتك حرر المحضـر زى ما تحـب وهتلاقينا تحت امرك في أي وقت.. دي زميلة ليك مش هتهرب يعني..

(الضابـط): – يا فندم أنا فاهم.. لكن صدقنى.. نقلها بالاسـعاف افضل ليها

كاد (حازم) أن يقول شيئًا لكن (رحمة) صاحت باكية في انفعال:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– خدنى لبنتى يا (حازم)..

نظر (حازم) إليها في اشفاق ثم نظر إلى الضابط قائلًا في حزم:

– عن اذنك..

شـعر (حـازم) أنها غيـر قادرة على السـير فانحنـى يحملها بيـن ذراعيه واسـرع بها ليضعها في سـيارته وقام بارجاع ظهر مقعدها للخلف كي يفرد جسـدها ولا تجلـس منتصبة وهي في مثل هذه الحالـة، وربت على وجهها في حنان وهو يقول بعينين حزينتين:

– عشر دقايق ونكون عندها.. متخافيش..

وابتسـم ابتسـامة باهتة محاولا طمئنتها على الرغم من عدم اطمئنانه هو نفسه وهو يقول:

– (سيف) و(رامز) طلعوا على هناك.. وإن شاء الله هتكون بخير

سـالت الدموع مـن عينيها في صمـت وهي تهز رأسـها نافية ثم ضربت وجهها بكفيها..

واخذت تبكى منهارة مخفية وجهها بين كفيها..

شعر (حازم) بغصة في حلقة واسرع يجلس خلف عجلة القيادة وانطلق بالسيارة مسرعًا ولا يردد في داخله سوى:

– اللهم انى لا اسألك رد القضاء لكنى اسألك اللطف فيه..

لطفك يا رب.. لطفك يارب..

■■■

هبط (سـيف) من سـيارته حاملًا سـلاحه وسـحب اجزاءه حين شـاهد سيارة المستشار امام البوابة الرئيسية وهي مغلقة واسرع إلى البوابة الخلفية ولم يكد يعبر منها حتى شاهد المستشار (فريد) ملقى على الارض والدماء تغرق رأسه فصرخ في جزع:

– دكتور (فريد)..

اسـرع إليه وهو راقد واخذ يتفقده على عجل في توتر وقلق شـديد وهو يحاول التحدث إليه وافاقته حتى فتح المستشار عينيه بصعوبة وقال بصوت واهن خافت:

– (ملك) يا (سيف).. (ملك).. مـ..

لم يستمع (سيف) إلى باقى كلامه اذ قفز يركض إلى داخل الفيلا بسرعة وهو في حالة لا توصف من الخوف والقلق..

وما إن دخل الفيلا مهرولًا حتى تسمر في مكانه حين شاهدها..

«(ملك)..».

اتسعت عيناه في جزع وذهول وهو يصرخ باسمها في جنون ولوعة..

اسـرع يجلـس بجوارهـا ورفـع رأسـها الغارق فـي الدماء وهـو يصرخ باسمها والدموع تزرف من عينيه..

كانت يداه ترتعشان وهو يحاول أن يتفقدها لكن لم يستطع أن ينظر إلى جسـدها العارى والدماء التي تنزف اسـفلها ففتح قميصـة قاطعًا ازراره في عصبية وسرعة وخلعه ووضعه عليها وحولها ليستر جسدها ويغطيها به..

«(ملك).. ردي عليا.. ردى عليا يا (ملك).. ردى عليا..»

صرخ بذلك وهو ممسـك برأسها ويضمها إلى صدره لكن لم يتلق منها أي رد..

ارتفع صوت سيارات الشرطة في الخارج..

واختلـط الصوت بصراخه وهـو يحملها بين ذراعيـه ويضمها إليه وهو يبكى منهارًا..

على ضياع اجمل وارق من احب..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وصل (رامز) مع القوة وزملائه الذين احاطوا بالمكان واسرع إلى والده يتفقده بسرعة في لوعة وجزع وقلق وصرخ في أحد زملائه في انفعال:

– الاسعاف بسرعة..

اسـرع زميله يطلب الاسعاف بينما حاول هو افاقة والده الذي غاب عن الوعي ثم التفت إلى زميل آخر قال له: «في قتيل هنا..»

شـاهد (رامـز) العـم (عبد اللـه) وهو ملقى فـي الجهة الاخـرى بجوار حجرته فأسرع يتفقده ثم قال في توتر:

– لسه فيه نفس الحمد لله.. استعجل الاسعاف بسرعة..

التفـت (رامـز) خلفه بسـرعة حين سـمع والده يناديه فـي وهن، فوجده يحاول أن يعتدل بصعوبة فذهب إليه ومنعه من الحركة وهو يقول:

– أنا جانبك يا بابا.. بلاش تتحرك..

قال المستشار في وهن شديد:

– لازم اشوف (ملك).. عايز اطمن على..

قاطعه (رامز) مردداً في قلق: «(ملك)..!!».

وهـم بأن يذهـب لرؤيتها لكن عيناه حدقتا امامه واتسـعتا في ذهول غير مصدقٍ ما يراه بهما..

كانَ (سـيف) حامـلًا (ملك) بين ذراعيـه وهي مغطـاة بقميصه الملطخ بالدمـاء وصدره ووجهه ملطخ أيضًا بدمائها والدموع تملًا عينيه الممزقتين حزنًا والمًا..

وقـف (رامز) ببـطء وكأن قدميه لم تقويا على حملـه وهو يرى طفلتهم الصغيرة ابنة اخته على هذا النحو..

توجه نحو (سـيف) وهو ينقل بصره بينه وبين الطفلة التي بين يديه التي بالكاد كان القميص يغطى جسدها..

اقتـرب اكثـر وهو ينظر إلى كم الدماء التي لطختها وتسـيل منها وهو في حالة صدمة..

■■■

مد (رامز) يده يتحسس شعر ابنة اخته الصغيرة الجميلة..

وصدمته رؤيته للدماء التي لطخت يده من رأسها فنظر إلى يده في ذهول واغرورقـت عيناه بالدموع ونظر إلى (سـيف) الـذي ضمها إلى صدره وهو يبكي قائلًا:

– (ملك) راحت وانا السـبب.. اسـتنجدت بيا وملحقتهاش.. وثقت فيا ومقدرتش احميها..

سـالت الدموع من عيني (رامز) وهو ينظر إليه واليها في صمت وذهول ثم التفت خلفه على صوت والده وهو يقاوم رجال الاسعاف والشرطة وهم يحملونه على المحفة على الرغم منه وهو يقول في انفعال وحزن:

– سيبونى اشوفها.. عايز اعرف جرالها ايه حرام عليكم.. سيبوني..

لم يبالوا بتوسـلاته واسـرعوا يأخذونه إلى سـيارة الاسـعاف ثم حملوا العم (عبد الله) على محفة أخرى..

عاد (رامز) يلتفت إلى (سيف) الذي قال وسط دموعه في الم وحزن:

– (رامز).. متخليش اختك تشوفها كده..

ونظر إلى (ملك) في مرارة وحسرة وهو يقول:

– مش عايز الاتنين يضيعوا مني..

وعـاد يضمها إلى صـدره وانهمرت دموعه في غزارة حتى سـالت على وجه طفلته واختلطت بدمائها و..

«(ملك).....!!».

التفت هو و(رامز) على صرخة (رحمة) باسمها..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

كانت تقف عند البوابة مستندة على (حازم) وهو يمسك بها جيدًا لعدم قدرتها على الحركة ولكن ذلك كان حتى هذه اللحظة فقط..

اذ لم تكد تر ابنتها بين ذراعي (سيف) هكذا حتى اندفعت نحوها وهي تصرخ:

- بنتي..

تسمر (حازم) في مكانه ينظر إلى (ملك) و(سيف) في ذهول بينما اندفع (رامز) نحو (رحمة) قبل أن تصل إلى (ملك) واحاطها بذراعيه بقوة وتراجع بها للخلف محاولاً السيطرة عليها بعد أن انفجرت تصرخ بشكل هيستيري وسط بكائها ونحيبها..

«(ملك).. بنتي يا (رامز).. بنتى.. (ملك) بنتى.. بنتى».

ظلت تصرخ على ذلك النحو واخذ أخوها يذرف الدمع في صمت وهو يحيطها بذراعيه داخل صدره كي لا ترى ابنتها هكذا بينما اسرع (حازم) نحو (سيف) ووقف ينظر إليه غير مصدقٍ ثم نظر إلى الفتاة بين يديه وهو يردد: «(ملك)..!!».

وهو في حالة صدمة والدموع تسيل من عينيه على ابنة اخيه الصغيرة..

مد (حازم) يديه ليحمل ابنة اخيه من (سيف) الذي وضعها بين ذراعيه برفق وكان حريصًا على ألا يتعرى جسدها وهو يناوله اياها..

ما إن اخذها (حازم) بين ذراعيه حتى خارت قواه وهبط بها راكعًا على ركبتيه فأسرع (سيف) يساعده ويمسك بها معه..

نظر إليه (حازم) في حزن وحسرة ثم نظر إليها في مرارة والم وضمها إلى صدره واخذ يبكي وهو يردد اسمها في اسى والم ولوعة..

«بنتى.. سيبونى اشوف بنتى.. أنا عايزة بنتى.. (ملك) بنتي سيبنى يا (رامز).. بنتى.. أنا عايزة..».

ظلت (رحمة) تصرخ في جنون هكذا وهي بين ذراعي (رامز) وتحاول التخلص منه لتصل إليها حتى زاغت عيناها وفوجىء أخوها بدماء تنزف من انفها وتفلت وتسقط من بين ذراعيه..

«(رحمة)..».

صرخ (رامز) باسمها في لوعة وهو ينزل ارضًا ويمسك بها ويردد اسمها ويصرخ فيمن حوله طالبًا الاسعاف والنجدة..

اندفع (سيف) نحوها تاركًا حبيبته الصغيرة بين ذراعى عمها الذي نظر إلى (رحمة) هو الآخر في لوعة ثم عاد ينظر إلى (ملك) ويضمها إلى صدره وانخرط في بكاء حار..

اسرع (سيف) يمسك بـ(رحمة) في جزع وهو يصرخ باسمها في لوعة..

التي اغلقت عيناها وسكن جسدها بين ذراعيه..

وارتج المكان كله بصوته...

وهو يصرخ باسمهـــا..

اسم حبيبــة عمـره..

«(رحمـــــــــة)...!!».

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

بعـــد

مـرور ثلاثــة أشهـــر

(51)

(أيــام الغـائبـــة)

«بـعـــد مـرور ثـــلاثـــة أشـــهـــر»

جلس (سـيف) بجوار (رحمة) داخل المستشـفى ممسكًا بيدها ويدعو اللـه أن تعود إلى وعيها كما اعتاد أن يفعل طوال الثلاثة اشـهر الماضية منذ أن سقطت في الغيبوبة..

الغيبوبـة التـي لـم يسـتطع أي طبيـب أن يحدد سـببًا علميًا لهـا، فهي لم تُصَـب باى شـيء يؤدى إلى دخولهـا في تلك الغيبوبة التامـة، لكن الدكتور (راشـد) ولفيـف مـن الاطباء الكبـار اجمع علـى أن ما حدث لهـا ليس الا حالة نفسية بعدما رأت ابنتها الصغيرة على ذلك النحو وخوفها من مواجهة الواقع بدونها..

كانت بالنسـبة لهـم حالة لم يروا مثلها من قبل، فعـادة ما يصاب ضحايا تلك الازمات الماسـاوية بالانهيار العصبـي والصدمات العصبية لكن ذلك لم يحدث لـ (رحمة)..

ما حدث لها كان مختلفًا تمامًا فقد سقطت في اللحظة التي شاهدتها فيها..

سـقطت فـي غيبوبـة عميقة طويلة ومنـذ أن غابت في تلـك اللحظة عن العالم لم تعد..

بعـد فحص الاطبـاء وتأكدهم مـن أن غيبوبتها نفسـية نصحهم الطبيب المسـؤل عـن حالتها بأن يقوم الجميع بمحاولة التواصـل معها في غيبوبتها

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

بالتحـدث إليهـا وهـي نائمة وكأنها تسـمعهم بالضبـط فربما تلـك التجربة تعيدها إلى عالمها مرة أخرى..

ولـم يـكل أو يمـل أحـد مـن زيارتهـا والسـؤال عنها، سـواء كانـوا من الاصدقاء أو الزملاء أو من اسرتها..

اسرتها المسكينة المنكوبة التي فقدت زهرتيها الجميلتين مرة واحدة

الاسـرة التي عـم الحزن حياتهـا من لحظة وقـوع الجريمـة وحتى هذه اللحظة..

اما (سيف)..

فكان على يقين أن حبيبته في حاجة إلى دعمه الدائم لها..

ووجوده بجوارها باستمرار كى تستطيع أن تواجه وجيعتها والامها..

وترضى بأن تعود إلى الحياة مرة أخرى..

ولـم تمر ليلـة واحدة إلا وذهب فيهـا إليها وتحدث إليها وسـط دموعه وكأنها تسمعه..

وفي هذه الليلة وجد نفسه يعدها أنه سيأخذ حقها وحق (ملك) وسينتقم لهما..

ومع ذكره للأنتقام عاد بذاكرته للوراء واخذ يتذكر كل ما حدث بعد تلك الليلة المشؤمة..

وعاد يتذكر ما حدث طوال الثلاثة اشهر الماضية..

■■■

لـم يمر الحـادث مرور الكـرام ابـدًا، فقـد رج وزارة الداخليـة بأكملها واعلنهـا الوزيـر صراحة أن هذه الجريمـة تعد بمثابة اعتـداء عليهم جميعًا، وامر بسرعة ضبط واحضار الجناة..

وبين يوم وليلة تحولت الحادثة إلى حديث الساعة..

واصبـح الجميع فـي انتظار معرفـة كيـف سـتتعامل وزارة الداخلية مع جريمة كهذه..

وقعت في بيت القانون؟!!

وسؤال واحد اصبح الشغل الشاغل للاعلام والصحافة..

هـل سـتأخذ التحقيقـات مجراهـا الطبيعـي كأي جريمـة أخـرى أم أنه سيكون هناك استثنائات من أجل مجاملة اسرة الطفلة؟!!..

والبعـض مـن الاعلاميين القـى بعض التلميحـات إلى أنه مـن المتوقع أن تسـتغل اسرة الضحية نفوذها في ممارسـة التعذيب والعنف مع المشتبه فيهم، وشككوا في أن المتهمين سوف يحاكمون بشكل عادل..

والبعـض الآخـر لمـح بأنهم يشـكون في أمر القـاء القبض علـى الجناة احيـاء وان الضباط سـوف يقومـون بتصفية الجنـاة اثناء الامسـاك بهم باى حجة قانونية ثأرًا لابنة زملائهم ولكرامتهم جميعًا..

ومـع كثرة كل ذلك اللغط أمر النائب العام بحظر النشـر في هذه القضية إلى أن يتم القاء القبض على الجناة والانتهاء من التحقيق معهم..

ولـم يبال (سـيف) بكل ذلك واقسـم بـأن تكون هذه القضيـة هي قضية عمره ولن يهنأ له بال حتى يأخذ حق (ملك) و(رحمة)..

واثنـاء التفاف الجميع حول (رحمة) التي سـقطت في الغيبوبة ووالدها المستشـار الذي اصيب بارتجاج في المخ اثر الضربة التي تلقاها من اولئك المجرميـن، كان (سـيف) قد تحـرك بالفعل بصـدد النيل ممـن حرموه من حبيبتيه الغاليتين..

ولـم يكـن مـن الصعب عليـه أن يعـرف من هـم مرتكبو تلـك الجريمة البشـعة، وعلى الفور اسـتصدر امرًا مـن النيابة بالقاء القبـض على (دياب) و(أورجا) و(شـومان) ولم يذكر أحد اسم (لايكات) في الاتهام لانه مازال الشخصية المجهولة بالنسبة لهم جميعًا..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

استيقظ الجميع على صوت الطرق على باب شقة الدادا (أمينة)، وما أن فتح (دياب) الباب حتى فوجىء بـ (سيف) فوق رأسه بنفسه مع القوة المكلفة بالقاء القبض عليه..

ولم يكد (سيف) يرى (دياب) امامه حتى انفجر البركان الذي بداخله وانهال عليه بالضرب العنيف المبرح حتى كاد أن يقضي عليه لولا أن تدخل زملاؤه وابعدوه عنه بالقوة حتى اخذوه إلى القسم..

وفي القسم فوجىء (دياب) بأن (أورجا) و(شومان) قد تم القاء القبض عليهما قبله..

وبعد القاء القبض عليهم ازداد تسليط الضوء الاعلامى على الحادثة والقضية، واضطر رؤساء (سيف) أن يبعدوه عن القضية على الرغم من أنها وقعت في دائرته وعلى الرغم من أنه من اكفأ واقوى ضباط المباحث ومعروف عنه أن ما من قضية واحدة وقعت في يده إلا واستطاع أن يكشفها ويضبط الجناة فيها..

لكنه لم يستسلم ودافع عن قضيته باصرار، ووعد رؤساءه أنه سيتعامل مع القضية كسائر القضايا ولن يسمح باى تجاوزات فيها وأكد لهم أن القانون سيأخذ مجراه وان كل ما يسعى إليه أن يضمن حكم الاعدام لاولئك السفاحين..

وامام اصراره وتاريخه المعروف وافق رؤساؤه على ذلك بشرط أن يلتزم بوعده وكلمته، وفي نفس الوقت اكدوا له دعمهم له وللرائد (رحمة) واسرتها بالكامل، وانهم بالفعل يشعرون بالاسف من اجلها بل ومن أجل انفسهم أيضًا اذ أن تلك الحادثة مزقت قلوبهم جميعًا ومست كرامتهم كرجال امن وحماة للمواطنين والدولة..

■■■

في محضر قسم الشرطة انكر الثلاثة تمامًا الاتهامات التي وجهت اليهم واكدوا على أن الليلة التي اتهموا بارتكاب الجريمة فيها كانت ليلة زفاف

(دياب) على عروسه وهناك العشرات ممن يشهدون على وجوده في حفل الزفاف وانه لم يغب عنه ولو لعشر دقائق..

وفي المساء فوجىء (سيف) بقدوم (رامز) و(حازم) إلى القسم، وذلك لرغبتهما الشخصية في معرفة ما يحدث مع المتهمين، وما إن علم (رامز) باقوالهم واقوال الشهود في المحضر حتى فقد اعصابة وهو يتحدث مع (سيف) في ضيق وانفعال..

«عشان خاطر (رحمة) يا (سيف).. هي نص ساعة بس واقسم بالله اخليهم يعترفوا بكل حاجة».

قال (رامز) ذلك لـ (سيف) فنظر إليه (سيف) قائلًا:

– لا يا (رامز).. مش هينفع اللي أنت عايزه ده..

قال (رامز) والدموع في عينيه:

– هو ايه اللي مش هينفع!! دي (ملك) يا (سيف).. (ملك)..

اشاح (سيف) بوجهه جانبا في حزن فالتقت عيناه بعيني (حازم) الذي كان يجلس صامتًا بينما قال (رامز) في مرارة وحسرة:

– كلنا كده على بعضنا مقدرناش نحميها.. يبقى اقل حاجة نعملها نجيب حقها.. والا ميبقاش لينا لازمة يا (سيف)..

نظر إليه (سيف) قائلًا في عصبية:

– أنت عارف لو سبتك تعمل كده هيحصل ايه!!.. (مجدي غانم) مستنى اللحظة دي هو واللي وراه.. الدنيا مقلوبة بسبب الحادثة من قبل ما نجيبهم.. والاعلام بدل ما يهتم بجريمة وقعت لطفلة.. مهتم بالجريمة اللي وقعت في بيت القانون.. اللي وقعت لبنت الضابط.. والتسخين بدأ من بتوع حقوق الانسان من قبل ما القضية تاخد مجراها.. وكله منتظر مننا رد الفعل اللي أنت عايز تعمله ده عشان يقولوا..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

صرخ (رامز) في انفعال وغضب:

– ملعـون ابوهـم على ابو اللي هيقولوه أو هيعملـوه.. على ابو (مجدي غانم) واشـكاله على بتوع حقوق الزفت كلهـم.. أنا بكلمك عن بنتنا وانت بتكلمنى عن حقوق الانسـان؟!!... انهى انسـان يا سيادة المقدم؟!!.. اللي عمل كده في (ملك) انسان؟!!.. دول بنى ادمين يعني؟!!..

وسالت دموعه واختنق صوته وهو يقول:

– ده الحيوانـات متعملش كـده.. والاخر عايزنا نقـف نتفرج!!.. داحنا منبقاش رجالة يا راجل..

قال (سيف) بصوت حزين: «هنجيب حقها بالقانون يا (رامز)».

لوح (رامز) بيده في وجهه وهو يقول في انفعال وسط دموعه:

– ياعـم بلا قانـون بلا أي كلام بقى.. كنا عرفنا نجيب بيه حق (ابتسـام) عشـان نجيـب حق (ملـك).. يا اخى حـرام عليك اللـي بتقولـه ده.. البنت راحت مننا وامها اللي روحك فيها هتحصلها..

واخفـى وجهـه بين كفيـه وانفجر في بـكاء حار اثار حـزن والم (حازم) و(سـيف) الذي سالت دموعه أيضًا وهو ينظر إليه في اشفاق وامسك بكتفه وهو يتمتم:

– طب اهدا.. اهدا يا (رامز)..

ثم جذبه نحوه واحاط رأسـه بذراعـه واخذ يربت على ظهره محاولاً أن يهدىء من روعه على الرغم من أنه كان يبكي مثله..

دفن (رامز) وجهه في كتف (سيف) وخرج صوته مختنقًا وهو يبكي:

– اهدا ايه بس يا (سيف)!!.. اهدا ايه!!

ظـل (سـيف) يربت عليـه فـي حنـان واشـفاق وكان (حـازم) يراقبهما ودموعة تغرق وجهه في صمت، ثم قال (سيف) في تأثر واسى وغضب:

– أنا لو عليا.. كنت قطعت من لحمهم الحي ورميتهم لكلاب الشوارع.. أنت عارف كويس النار اللي جوايا عاملة إزاي.. لكن لازم اعمل كده عشان اعـرف اجيب حقها يا (رامز).. وقسـمًا بالله العظيم ماهسـيبهم إلا اما الف حبل المشنقة حوالين رقابهم..

ثم أجلسـه برفـق على المقعـد الذي خلفه وهـو يحـاول أن يهدىء من روعه وانفعاله لكن (رامز) ظل مخفيًا وجهه بين كفيه وهو يبكى في حسـرة والم فوقف (سـيف) امامه يربت على كتفيه في اشـفاق ثم نظر إلى (حازم) الذي تدخل قائلًا في صوت ملىء بالمرارة والالم:

– (رامز) عنده حق يا (سيف)..

نظر إليه (سيف) غير مصدقٍ وهو يقول:

– أنت اللي بتقول كده يا (حازم)!!!!!

اومأ (حازم) برأسه ايجابًا ثم قال في اسى:

– سبب اللي احنا فيه ده هو فشلنا اننا نقف في وش العيال دول ونجيب حق (ابتسـام).. (رحمة) كان عندها حق لما قالت إن المجرم لازم يتعاقب ويكون عبرة عشان نحقق العدل والجرايم دي تنتهى من مجتمعنا..

نظر (سيف) امامه في شرود وهو يفكر في كلامه وكلام (رحمة)..

فقد كانت على حق..

على حق دائمًا..

■■■

بـدأت تحقيقـات النيابـة فـي القضيـة، وتـم تجديـد حبـس المتهميـن واستكمال تحقيقات النيابة وتحريات المباحث

جميع الشهود شهدوا أن (دياب) كان يحتفل بحفل زفافه في تلك الليلة ولم يترك الحفل قط، وشـهدوا أيضًا بوجود (أورجا) و(شومان) في الحفل ومشاركتهم بالغناء والرقص..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وكانـت الصدمـة الكبيـرة لــ (سـيف) واسـرة (رحمـة) حين شـهدت (ابتسـام) وامهـا بنفس الـكلام بالضبط واكـدت الاثنتان شـهادة الاخرين، واكدت (ابتسام) أن زوجها قضى الليل كله معها بطبيعة الحال بعد الحفل، وشهدت امها أنه لم يغادر الشقة طوال الليل بعد الزفاف حتى الصباح..

كاد (رامـز) أن يجـن حيـن علـم بأمـر شـهادة (ابتسـام) وامهـا وحاول التدخـل والتحـدث معهما لكـن المحامى (مجدي غانم) ظهـر ثانية وحال دون حدوث ذلك وشـرع يهدد كالمعتاد بأن ينشـر للصحافة أنهم يحاولون التاثير على شهود التحقيقات بتهديدهم وارهابهم..

فقام (سـيف) بابعاد (رامز) عن الأمر وطلب منه أن يتنحى جانبًا ويترك له الأمر كلية وهو سيتصرف، وحاول أن يستدل بالادلة والقرائن، لكنهم لم يتركوا أي دليل خلفهم في مسـرح الجريمة، وحتى تقرير الطبيب الشـرعي وتحليـل الـ (DNA) لم يسـاعدا في اثبات واقعة الاغتصاب عليهم بسـبب تناوب اغتصابهم للفتاة ولوجود شـخص ثالث مشارك في الجريمة كان هو اول من اغتصبها ولا أحد يعلم عنه شيئًا..

ولم يبق امام (سـيف) سـوى شـهادة ضحايا الواقعة وكانت اول مفاجاة بالنسبة له..

■■■

«أنتَ متأكد يا دكتور؟!!».

وجه (سـيف) ذلك السؤال إلى المستشار (فريد) الذي كان راقدًا داخل المستشفى واومأ برأسه في ضعف وهو يقول بصوت واهن:

– ايوه متأكد زى مانا شايفك ادامي.. كانوا اربعة مش تلاته يا (سيف)..

نظر (حازم) و(رامز) إلى بعضهما ثم نظرا إلى (سيف) الذي تمتم في حيرة:

– اربعة!!.. مين الرابع اللي يكشـفوا نفسـهم قدامه ويشركوه معاهم في جريمة زى دي!!

قال (حازم) وهو يفكر: «اكيد بيشتغل معاهم وعارفينه كويس لكن مش مكشوف لينا.. وممكن كمان يكون مش مكشوف لحد غيرهم..»

قال (رامز) في صرامة:

– عارفين؟!!.. في اتنين ممكن يكونوا عارفين الرابع ده كويس..

نظر (سيف) إليه وبرقت عيناه قائلًا: «(ابتسام) و(مجدي)».

اومأ (رامز) برأسه مؤكدًا: «بالظبط».

اشار (حازم) بيده قائلًا: «يبقى الواد ده لازم يجي».

قال (رامز) في ضيق وقلق:

– ولحد ما تجيبه يا (سيف) هيحصل ايه!!.. الكلاب دول مش عارفين نمسـك عليهم ولا دليل والموضوع كده هيفرط مننا.. حتى البت (ابتسـام) وامها شهدوا معاهم زى باقى الشهود..

قال (حازم) في غل ومرارة:

– الاتنيـن دول طلعـوا واطييـن قـوى.. بعـد كل اللـي عملتـه (رحمة) عشانهم.. وكل اللي جرالها ده من تحت راسهم من الاساس..

قال (سـيف) نافيًا: «لا يا (حازم).. اللي شـفته انهم خايفين.. الله اعلم الكلـب ده مهددهم بايه.. لكـن اكيد بمجرد الخوف ده ما يزول.. هيتكلموا ويقولوا الحقيقة».

قال (حازم) متهكمًا:

– متهيئلك يا (سيف).. (ابتسام) خلاااص.. بقت مراته وتمام قوى كده

قال (رامز) في ضيق:

– أيًا كان السبب.. المهم دلوقت نشوف دليل قوي يهز شهادتهم دي

ثم تابع باصرار: «لازم دليل يضمن للعيال دول الاعدام».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

لـم يكد ينهى جملته حتى فُتح الباب ودخل الدكتور (راشـد) ونظر إلى (سيف) قائلًا:

– (سيف).. عم (عبد الله) فاق

نظروا جميعًا لبعضهم وهم يحمدون الله في ارتياح بينما تمتم المستشار بضعف:

– و بنتي يا دكتور (راشد)؟!!

نظر إليه (راشد) في اسف وهو يهز رأسه نافيًا ثم قال في اشفاق:

– متقلقـش يا دكتور.. الموضوع محتاج بس شـوية وقـت وصبر مننا.. وان شاء الله نطمن عليها قريب..

رفع المستشار عينيه المغرورقتين بالدموع إلى اعلى: «يارب».

اقترب منه (رامز) وربت على كتفه:

– متقلقش يا بابا.. ماما معاها على طول ومش سيباها..

نظر إليه (حازم) مطمئنًا: «كلنا جنبها ومش هنسيبها يا عمي».

نظر اليهم (سيف) في صمت ثم التفت إلى الدكتور (راشد) قائلًا:

– اقدر اتكلم مع عم (عبد الله) امتى يا دكتور؟

قال (راشـد) في هدوء: «كمان نص سـاعة عشان نكون خلصنا الكشف عليـه.. بـس مـش هيكـون اكتـر مـن خمس دقايـق.. وكـون حريـص انك متجهدوش بكلام كتير..».

قال (سيف) في جدية:

– اوعدك يا دكتور انى التزم باوامرك..

بس يارب يكون عنده اللي أنا عايزه..

■■■

لـم يمكث (سـيف) مع العم (عبد الله) اكثر مـن خمس دقائق كما وعد الدكتور (راشـد) وكل ما فعله أنه طلب منه أن يصف له الشخص الذي نزع عن رأسـه القناع اثناء المشـاجرة واخـذ هو يأخذ منه الوصـف كلمة بكلمة ويرسـمه بيده بدقة حتى اسـتطاع أن يجمع صورة للملامح العامة والرئيسة لصاحـب الصورة مثل نحافة الوجه وتصفيفة شـعره الغريبـة، وعلى الرغم من أن الوصف الذي رسـمه لم يصل إلى الوضوح الذي يسـهل عليه معرفة صاحبه إلا أنه مكنه من الحصول على صورة تختلف عن الثلاثة الاخرين..

دخـل (سـيف) الغرفة على المستشـار ومـن تركهم معه رافعـا الصورة اليهم، فنظروا جميعًا إليه بتساؤل..

«الرابع بتاعهم.. الدليل المجهول».

قال (سيف) تلك العبارة في ظفر وثقة في أنه قد امسك طرف خيط هام، وعندئذ اخذ (حازم) الورقة منه ونظر إليها مدققًا ثم قال:

– هو مش واضح قوى.. لكن شكله غريب وسهل تميزه..

قال (رامز) في اصرار:

– الواد ده لازم يتجاب باى طريقة

قال (سيف) مؤكدًا في حزم:

– باذن الله هجيبه ولو من تحت الارض..

■■■

على الرغم من محاولات (سـيف) المسـتميتة في البحث عن الشخص الرابـع المجهول إلا أنه لم يعثر عليـه، واختفى ذلك المتهم الرابع ولم يجد لـه أي اثـر، حتى مع نشـر اوصافه التي حصـل عليها من عـم (عبدالله) في الاقسـام للبحث عنه، وحتى مع مراقبة (مجدي) المحامى و(ابتسام) وامها دادا (أمينة).

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وحاول (سيف) الوصول إلى (ابتسام) و(أمينة) والتحدث معهما بشكل ودي لكنه لم يستطع بسبب (مجدي) المحامى الذي نقلهما إلى شقة أخرى تحت حراسته ورعايته ومراقبته ليل نهار..

وعندما اقترب منهما عند «النيابة» قبل التحقيق وحاول التحدث معهما، اكتشف أن دادا (أمينة) تعاني من مشكلة في ارجلها ولم تعد تستطيع الحركة سوى على كرسي متحرك، فسألها قائلًا:

– ايه ده يا دادا (أمينة)؟.. مال رجليكي؟

قالت (أمينة) في مرارة وانكسار:

– مفيش يا ابنى.. أصلى وقعت من على السلم..

تمتم (سيف) في شك: «وقعتى!!».

نظرت إليه (أمينة) في ارتباك ثم اشاحت بوجهها جانبًا لتخفى الدموع التي ملأت عيناها فنظر (سيف) إلى (ابتسام) في شك قائلًا:

– امك وقعت من على السلم ولا حصل حاجة تانية يا (ابتسام)؟

وجد (ابتسام) ترفض الحديث معه تمامًا وشعر أنها خائفة من أمر ما أو أنها مهددة بشكل ما من (دياب) أو (مجدي) الذي ظهر ووقف بينهما وبينه وتدخل قائلًا:

– ياريت يا سيادة المقدم تبعد عن الشهود بتوعى.. وإلا هقدم بلاغ ضدك في النيابة أتهمك فيه انك بتهدد الشهود بتوعى وعايز تأثر على اقوالهم عشان يزوروا شهادتهم في التـ..

«أنت بتهددنى أنا يا ابن (غانم)؟!!».

قاطعه (سيف) وهو يقول ذلك في غضب وانفعال ويندفع نحوه وكاد أن يتشاجر معه لولا أن تدخل (حازم) وزملاؤه وفصلوا بينهما، وامسك (حازم) بذراعه وهو يقول محاولًا تهدئته:

– أنت كده هتنوله اللي هو عايزه يا (سيف)..

نظر (سيف) إلى (حازم) قائلًا في عصبية:

– أنا عايز اعرف بيهددنا بأمارة ايه!!.. هيعملي ايه الجربان الواطي ده!!!

جذبه (حازم) من ذراعه برفق وهو يقول في ودٍ:

– طب تعالى معايا المكتب.. تعالى بس معايا وسيبك منه.. مش هتنزل من نفسك لمستوى ندل وخسيس زى ده.. استهدى بالله وتعالى..

بعد الحاح واصرار (حازم) لم يجد (سيف) امامه سوى أن يستجيب له ويذهب معه إلى مكتبه..

■■■

أخذ (حازم) يتحدث مع (سيف) داخل المكتب عن ضرورة تمالك اعصابه امام ذلك الثعبان (مجدي) كي لا يورطه في قضايا ومشاكل جانبية تبعده عن مجرى قضيتهم الاساسية، فمازالت القضية مفتوحة وامامهم امل واحد هام وخطير وهو شهادة شهود الواقعة انفسهم وخاصة شهادة عم (عبد الله)، واخبره أنه علم أن وكيل النيابة سيذهب إليه بنفسه في المستشفى لاخذ اقواله وشهادته في الحادث و..

واثناء حديثهما تلقى (سيف) اتصال مفاجىء من الدكتور (راشد)..

«أنت بتقول ايه يا دكتور؟!!.. امتى ده حصل وازاي؟!!».

هب (سيف) واقفًا في مكتب (حازم) وهو يقول ذلك في انفعال وتوتر، فوقف (حازم) أيضًا في قلق:

– في ايه يا (سيف)؟!!.. (رحمة) حصلها حاجة؟!!..

لم يرد عليه (سيف) واستمع بضع دقائق إلى الدكتور (راشد) عبر الهاتف ثم قال:

– طب أنا جايلك حالًا يا دكتور..

ولم يكد ينهى الاتصال حتى سأله (حازم) في قلق وتوتر:

– دكتور (راشد) قالك ايه؟!!

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظر إليه (سيف) لحظات في صمت ثم قال:

– عم (عبد الله) مات..

نظر إليه (حازم) غير مصدقٍ في صمت وجلس على مقعده مصدومًا..

فقد ضاع املهم الاخير واصبحت قضيتهم مهددة بالانهيار..

■■■

شـك (سـيف) في وجود شـبهة جنائية في موت العم (عبد الله)، وبعد البحـث والتحقيق وتشـريح الجثة تبيـن بالفعل أنه قتل كما توقع (سـيف)، وامـر الدكتـور (راشـد) بالتحقيق فـي الأمر داخـل المستشـفى إلى جانب تحقيقات النيابة لمعرفة من المتورط في الجريمة أو المقصر في عمله حتى تسـبب في وقوع جريمة كهذه، لكن فـي النهاية لم تصل التحقيقات إلى أي نتيجـة، فقـام الدكتور (راشـد) بفصل عدد كبيـر من الممرضيـن والعاملين والموظفين وقام بتغيير طاقم الامن كله..

وعلـى الجانب الآخر اسـتطاع (مجدي) المحامـى أن يثبت للنيابة عدم تـورط (ديـاب) ورجاله في الجريمة معتمدًا على تحليـل الـ (DNA) الذي لم يثبت شـيئًا عليهم، وشهادة الشهود الذين اثبتوا وجود (دياب) وصديقيه فـي الفرح، وبذلك اسـتطاع أن يحلل الحادثة علـى أن الجريمة قد ارتكبها مجهولون تسللوا إلى الفيلا بغرض السرقة وهم يظنون أنها خالية لكن حين فوجئوا بوجود الطفلة وقاومتهم اعتدوا عليها وقاموا بضرب عم (عبد الله) والمستشار اثناء هروبهم..

ولم يكن امام النيابة سوى أن تفرج عن المتهمين مع استكمال تحريات المباحث وقيدت القضية ضد مجهول..

■■■

«ضد مجهول..!!».

خرجـت العبـارة كالغصـة مـن حلـق (رامـز) وهـو يقـف مع (سـيف) و(حازم) و(شـرين) امام مجمع نيابات التجمع الخامس، ثم نظر إليهما في غضب وهو يقول:

– ضـد مجهـول إزاي!!.. دول مـش مجهـول واحـد.. دول اربعـة.. ومفيـش غيرهـم.. إزاي النيابة تصـدر قرار زى ده!!.. دي لو جريمة سـرقة عادية وقتلوا واغتصبوا فيها بالصدفة كان لازم هيسـيبوا وراهم دليل.. لكن دول مخططين للجريمة دي بالذات..

قالت (شرين) في صوت خافت:

– دول اكيد كانوا قاصدين (رحمة).. لكن لما لقوا في وشهم (ملك).. مرحموهاش.. كانوا عايزين ينتقموا من امها..

قال (سيف) في ضيق ومرارة:

– لا يا (شرين).. دول كانوا بينتقموا مننا احنا..

قال (حازم) في حسرة:

– عرفوا يختاروا الجريمة اللي يخلصوا بيها علينا كلنا..

صرخ (رامز) في غضب:

– أنا اللي هخلص عليهم ومش هرحم كلب منهم..

ولـم يكد ينطق جملتـه حتى ظهر (ديـاب) و(أورجا) و(شـومان) وهم يغادرون المبنى مع (مجدي) وعندها وقعت اعينهم عليهم..

اندفع (رامز) نحوهم بكل ما يحمل بداخله من غضب كالبركان وانطلق الباقون خلفه خشية أن يرتكب جريمة ويقتل احدهم..

وعندمـا شـاهده (مجدي) وهـو يندفع نحوهـم اخذ يصرخ فـي الناس والامـن ويسـتنجد بهم ويتهم (رامز) أنه يريد قتلهـم، في نفس اللحظة التي وضع فيها (رامز) يده على سـلاحة بجانبه لولا أن امسك (سيف) به قبل أن يخرجه واطبق على السلاح في حزامه بقوة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

«سيبنى يا (سيف).. اوعا يا (سيف) بقولك».

صـرخ (رامز) بذلك وهو يحاول أن يبعد (سـيف) ويخرج سـلاحه في نفـس اللحظـة التي تجمهـر فيها الناس والامـن ووقف (حـازم) في وجهه وامسـكه من كتفيه ودفعه للخلف بعيدًا عن (دياب) و(مجدي) اللذين كانا يحاولان استفزازه واثارة غضبه كي يفقد اعصابه اكثر امام الناس..

لـم يكد (حازم) يدفع (رامز) للخلف حتى امسـك (سـيف) بيد (رامز) وفوجئوا بـ(شـرين) تسـحب سـلاح (رامز) وتأخذه معها فاسـتدار نحوها غاضبًا وهو يصرخ فيها:

– أنتِ ايه اللي بتعمليه ده أنتِ كمان!!

وقبل أن يندفع نحوها وقف (حازم) امامه ودفعه من صدره وهو يصرخ فيه:

– أنت اتجننت يا (رامز)؟!!!

اشـار (سيف) إلى (شـرين) أن تبتعد للخلف وقبل أن يقول شيئًا التفتوا جميعهم على صوت (مجدي) وهو يصرخ:

– شـايفين الداخليـة بتعمـل ايه!!.. بلطجـة وقلة ادب.. شـفتوا حضرة الضابـط وهو بيحاول يتهجـم على المواطنين الابرياء!!.. مواطنين شـرفاء القانـون برأهـم مـن التهمـة اللي حاولـوا يلفقوهـا ليهم عشـان يغطوا على فشـلهم.. عشـان معرفوش يجيبوا اللي اعتدى على بنتهـم.. ولا عرفوا من الاساس يحموا بيتهم وشرفهم..

واشار نحوهم الثلاثة متابعًا:

– اللي زيكم المفروض يقعدوا في البيت ويلبسوا طرح..

تسـمر (رامز) فـي مكانه وتوقـف عن الحركـة ونظر إلـى (مجدي) هو و(حـازم) و(سـيف) في كراهية وغضـب وهم يرونه يجمـع الناس حولهم بصراخـه وكلامـه الاشـبه بطلقات الرصـاص، ومـع جملته الاخيرة شـعر الثلاثة أنهم قد طعنوا بخنجر مسموم في قلوبهم وفي كرامتهم وشرفهم..

وجـدوا (سـيف) يتقدم نحوه فـي هدوء علـى الرغم من البـركان الذي يغلـي بداخله فلحق (حازم) و(رامز) بـه ووقفا خلفه ينظرون إلى (مجدي) و(دياب) والاثنين الاخرين في كراهية وغضب..

نظر (سيف) إلى (مجدي) في غضب وتحدٍ:

– اوعدك اننا نقعد في البيت ونلبس طرح.. لو مخدناش حقنا منك ومن الكلاب بتوعك يا ابن (غانم)..

نظـر إليـه (مجـدي) في اسـتخفاف وهـو يضحـك متهكمـا، بينما أخذ (ديـاب) و(أورجـا) و(شـومان) ينظـرون إليه و إلـى (حـازم) و(رامز) في شـماتة وتحدٍ محاولين اسـتفزازهم، ولأول مرة يشـعر (رامـز) أنه ليس في حاجـة إلى قتلهم بل في حاجة إلى تقديم اعناقهم للمحاكمة على جريمتهم كما يقول (سيف) كي يكونوا عبرة للناس هم ومحاميهم..

«ماشي.. ورينا نفسك يا (جويني)».

قالها (مجدي) وهو يضع يديه في جيبيه ناظرًا إلى (سيف) في استخفاف وشماتة، فتقدم (رامز) نحوهم خطوة واحدة في تحفز حتى امسك (حازم) بسـاعده واوقفه مكانه وهو ينظر اليهم هـو الآخر في كراهية وغضب، بينما نظـر إليه (سـيف) فـي تحدٍ شـديد وهو يشـير نحوهـم متوعدًا فـي صرامة وحسم:

– لـو مدفعتكـش أنت وهم تمـن دمنا وشـرفنا غالي قـوي.. مبقاش أنا (سيف الجويني)..

قالهـا وهـو ينقـل نظره إلـى (ديـاب) الـذي بادله نفـس نظـرة التحدي وهو يرسـم على وجهه ابتسـامة ظفر وشـماتة جعلت (سـيف) يغلق قبضته ويعتصرها بقوة كي يسيطر على انفعاله وغضبه..

وهو ينظر إليه في توعد واصرار وغضبٍ ليس له مثيل..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(52)

(عـــودة إلى الحيـــاة)

«(ملك)..».

عـاد (سـيف) مـن ذكريـات الثلاثـة اشـهر الماضية طـوال فتـرة غيبوبة (رحمة) على صوتها وهو جالس بجوارها في المستشفى فنظر بسرعة إليها في اهتمام، اذ ظن أنها قد افاقت ونطقت باسم ابنتها، لكن سرعان ما ارتسم اليـأس والاسـى على وجهه حيـن تبين له أنها مازلت غائبـة عن الوعي وانه اعتقد ذلك خطأً من شـدة شـوقه إليها ولهفته على عودتهـا إليه والى الحياة مرة أخرى..

«سامحينى يا حبيبتى.. سامحيني انى مقدرتش احميكي انتِ و(ملك)».

قـال (سـيف) ذلـك وهـو يقبـل يد (رحمـة) في حنـان وحب والاسـى والحـزن يطلان من عينيه ثم اسـتند برأسـه على يدها بين يديـه واغرورقت عيناه بالدموع وهو يقول:

– سـامحينى اني معرفتش اجيبلك حقك وحقها.. لكن اقسم بالله ما أنا ساكت لحد ما اجيب حقكم

وشرع في البكاء وهو يتابع في صوت مختنق:

– ارجـوكِ ارجعيلي يا (رحمة).. أنا محتاجلك قوى يا حبيبتى.. قوي.. قوي..

واخذ يذرف الدمع وهو يضغط بيديه على يدها إلى أن..

«(سيف)..».

هذه المرة كان صوتها اكثر وضوحًا ولم يستطع أن يكذب ما سمعته أذناه..

رفـع رأسـه بسـرعة ونظـر إليها فـي لهفة ثـم انتابـه الذهول ونظـر إليها غيـر مصـدقٍ عندمـا وجدها قـد فتحـت عينيها قليـلًا وهي تردد فـي وهن: «(ملك)..».

تسارعت خفقات قلب (سيف) حتى كاد يرقص بين ضلوعه وهو ينحنى نحوها في لهفة وشوق واضعا يده على راسها قائلًا:

– (رحمة).. (رحمة) حبيبتي.. أنا (سيف) يا (رحمة).. أنا جانبك يا حبيبتى

شـعر (سيف) بأن أحد الاجهزة حولها يعطى اشارات غريبة ذات صوت غريب ثم وجد احدى الممرضات في الحجرة ونظرت إليها في ذهول قائلة:

– ايه ده!!.. معقول!!

نظر إليها (سيف) قائلًا في انفعال: «الدكتور (راشد) بسرعة».

اسرعت الممرضة تغادر الحجرة راكضة وهي تقول: «حالًا».

عاد (سـيف) ينظر إلى (رحمة) في سـعادة وينهـال بالقبلات على يدها وانامله ووجهها في حنان واشتياق، وقد ملأه الامل وغمرته الفرحة..

وكأنما الحياة عادت إليه هو وليس هي..

■■■

«(فريد).. (رحمة) فاقت يا (فريد)».

خرجـت الجملة مـن اعماق (هويـدا) وهي تدخل راكضـة على حجرة مكتب زوجها المستشار الذي هب واقفًا وهو يقول غير مصدقٍ:

– بتقولي ايه يا (هويدا)!!.. مين قالك الكلام ده؟!!

سالت الدموع من عينيها وهي تقول في تأثر:

– (سيف) كلمني وقالي أنها فاقت وهو جنبها.. وبيكشفوا عليها دلوقتي..

اغرورقت عينا زوجها بالدموع وهو يتنهد قائلًا:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– الحمدلله.. الف حمد وشكر ليك يارب..

قالـت وهي تمسـح دموعها: «(رامـز) زمانه عرف من (سـيف) هكلمه اخليه يعدي علينا ونروحلها سوا».

اومأ المستشار برأسه ايجابًا وهو يقول في حماس:

– كلمي كمان (جيهان) و(سـارة) وانا هكلم (حازم).. لازم تلاقينا كلنا جنبها..

اومأت برأسـها ايجابا في سعادة واسرعت تتصل بولدها وتغير ملابسها كي تذهب إلى ابنتها بكل شوقها ولهفتها..

ولـم تمـر دقائـق إلا وكان (حـازم) قد اتصل بــ(شـرين) واخبرها بأمر استعادة (رحمة) لوعيها وقال لها أنه سيمر عليها ليذهبا معًا إلى المستشفى..

وتحرك الجميع إلى هناك من أجل الاطمئنان على (رحمة)..

في نفس الوقت كان (سـيف) يقف مع الدكتور (راشد) يستمع إليه وهو يصـف له حالة (رحمـة) الصحية والنفسـية بعد أن عـادت لوعيها من تلك الغيبوبة الطويلة، واخبره (راشـد) أنها سـتحتاج لبعض الوقت كي تسـتعيد حيويتهـا، ولقد قام باعداد برنامج علاجي كامل من اجلها كي تعود لحالتها الطبيعية بسرعة..

اسـمتع (سيف) إلى (راشد) وهو يفكر في شرود في أمر آخر يثير حيرته وقلقه بشدة..

وهو كيف سيواجه (رحمة) عندما تسأل عن ابنتها؟!!..

ماذا سيقول لها؟!!..

■■■

«حمدلله على سلامتك يا حبيبتى».

قالهـا (رامـز) وهو ينحنـي يقبل رأس (رحمـة) التي كانـت بالكاد تفتح عينيهـا وجميعهـم يقفـون حولها، ونظرت هـي إليه بصعوبة فـي صمت ثم نظرت نحو امها التي كانت تجلس بجوارها من الجهة الاخرى عندما قالت:

– نورتي الدنيا كلها يا بنتي..

ثم نظرت إلى (جيهان) التي اقتربت بجوار (هويدا) وهي تقول في تأثر:

– الدنيا كانت مضلمة من غيرك يا (رحمة)..

(شرين): – آه والله يا (رحمة).. مفيش حاجة كان ليها طعم من غيرك.. بكره هتلاقي كل زمايلك هنا..

(سارة): – وحشتينا قوي قوي يا (رحمة)..

(حازم): – الف سلامة عليكي يا بنت عمي..

نقلـت (رحمـة) بصرهـا بينهم فـي صمت ثم نظـرت إلـى والدها الذي اقترب منها ودموعه في عينيه وامسك بيدها في حنان وهو يتمتم:

– حمدلله على سلامتك يا بنتي.. احنا كلنا جنبك ومش هنسيبك ابدًا..

ظلـت تنظر إليه في صمت ثم نظرت إلى (سـيف) الذي كان يقف بعيدًا فـي الخلف عاقدًا سـاعديه امام صدره وكأنه يخشـى مواجهتها على الرغم من فرحته بعودتها..

«(سيف)..».

خفق قلبه بقوة عندما سمع اسمه يخرج من بين شفتيها بصعوبة، ونظروا جميعًا إليه..

«موجود طبعًا.. مكنش بيسيبك طول الفترة اللي فاتت».

قال (رامز) ذلك مداعبا وتقدم (سـيف) نحوها والاعين كلها عليه حتى وقف امامها وهو يقول في صوت منخفض دون النظر إليها:

– أنا جنبك يا (رحمة)..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظـرت إليه وهو يحـاول أن يتهرب من مواجهة عينيهـا فمدت يدها إليه في صعوبة فاسـرع يمسـك بها وينظر إليها في حنان، وعندئذ اشاح (حازم) بوجهـه جانبًا في ضيق ليجد أن عيني (شـرين) تراقب رد فعله، وما إن رأها تنظر إليه حتى اطرق في صمت..

«أنت ملكش ذنب في اللي حصل..»

قالـت (رحمة) ذلك في وهن لـ (سـيف) الذي اطـرق في صمت ونظر إليهـا الجميع في قلق اذ فوجئوا أنها تريـد أن تتحدث عن الحادثة ثم نظروا إلى دكتور (راشد) كي يتدخل بينما عادت هي تقول:

– أنا اللي غلطت ودفعت تمن غلطي..

نظروا إليها في اشفاق ونظر اليها (سيف) في حنان قائلًا:

– لا يـا (رحمة) انتِ مغلطتيش.. أنـتِ كنتِ صح من البداية واحنا اللي غلط..

تدخل الدكتور (راشد) قائلًا:

– كفاية كده يا (سيف).. احنا لسه بنقول يا هادي وهي محتاجة ترتاح

اومأ (سـيف) برأسـه متفهمـا ونظر الدكتور (راشـد) اليهـم جميعا وهو يقول:

– معلـش يـا جماعة.. لازم نسـيبها ترتـاح.. هي خلاص مـش هتطول عندنا.. كلها كام يوم باذن الله وتخرج بالسلامة..

ونظـر إليها وهـو يقول مداعبًـا: «وهي اكيـد زهقت مننـا وعايزة تخرج وترجع لشغلها والناس اللي بيحبوها».

نظرت إليه لحظة في صمت ثم قالت في وهن: «أنا عايزة بنتي..».

نظروا إليها جميعًا مشـدوهين ثم نظروا إلى بعضهم في قلق بينما نظرت هي إلى (سيف) وارتفع صوتها اكثر وهي تقول في انفعال:

– عايزة بنتى يا (سيف).. عايزة (ملك) بنتي..

اسـرع الدكتور (راشـد) يامر الممرضة باحضار عقار مهـدىء، ونظروا جميعا إليه في قلق وسـأله (رامز) فـي صوت منخفض عما يجب عليهم أن يفعلـوا الآن وقبـل أن يجيب التفتـوا جميعا ناظرين إلى (سـيف) في ذهول ودهشـة حين وجدوه يربت على كف (رحمـة) مطمئنًا وهو يقول في حنان وهدوء:

– حاضر يا (رحمة).. هجيبلك بنتك حاضر.. هجيبهالك يا (رحمة)..

ومع هدوئه الشديد ازداد ذهولهم واطلت الدهشة من اعينهم جميعًا..

■■■

«ايه يا (سيف) اللي أنت قلته لـ (رحمة) ده؟!!».

قـال (رامـز) ذلك في تعجب وهم يقفون جميعًـا خارج حجرة (رحمة) فيمـا عدا الدكتور (راشـد) الـذي انتظر فـي الداخل لاعطائهـا حقنة مهدئة تساعدها على النوم، وكان المستشار وزوجته (هويدا) و(جيهان) يتحدثون جانبًـا في أمـر ما، وعلى الجانب الآخـر اجتمع (رامز) و(سـارة) و(حازم) و(شرين) و(سيف) الذي قال في صوت خافت ملىء بالشجن:

– كان لازم اعمل كده.. خفت عليها من الصدمة يا (رامز)..

(حازم): – طب واحنا هنخبي عليها لحد امتى!!.. ماهي لازم هتعرف!!

(سيف): – بس تتحسن حالتها شوية وانا هقولها..

(سارة): – تقولها ايه يا (سيف)؟!!

(سيف): – الحقيقة كلها طبعًا يا (سارة)..

قال (رامز) في شك وقلق: «طب ده مش هيبقى خطر على...؟!!»

قاطعه (سـيف) مؤكدًا: «لا متخافش.. أنا واخد احتياطاتي كويس.. دانا عملت كل ده عشان نحميها لحد ما يجي الوقت المناسب..»

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قالت (شرين) في اعجاب:

– بصراحة يا سيادة المقدم اللي عملته ده محدش يقدر يعمله ابدًا

ثم تابعت في حيرة:

– أنا مش عارفة جاتلك الفكرة منين!! واقنعت الوزارة بيها إزاي!!

ابتسم (سيف) ابتسامة باهتة وهو يقول:

– الفكرة جاتلى من الخوف يا سيادة النقيب.. الخوف من الخطر اللي بيقول عليه (رامز).. والحمدلله رؤساؤنا وقفوا معانا في الوزارة تقديرا منهم للخطر ده وللكارثة اللي حصلت لنا واعتبروها طعنتنا كلنا..

واشار إلى (حازم) قائلًا:

– والبركة في (حازم).. هو اللي اخد الموافقة من النائب العام في سرية تامة

نظرت (شرين) إلى (حازم) في اعجاب أيضًا وهي تقول:

– أنا مفيش أي حاجة بخصوص المستشار (حازم) بتفاجئني خالص..

ابتسم (حازم) ابتسامة باهتة في صمت بينما تبادل (رامز) و(سيف) نظرة ما عندما لاحظا اعجاب (شرين) بـ (حازم) وانتبها إلى أن هناك وفاق ما بينهما، فتنحنح (رامز) وقال في حرج:

– على فكرة يا (شرين)..

انتبهت له ونظروا جميعًا إليه فتابع هو قائلًا:

– أنا اسف على اللي حصل مني في النيابة.. يعني عشان اتعصبت عليكي و..

ابتسمت (شرين) وهي تقاطعه قائلة:

– لا مفيش داعي للأسف.. محصلش حاجة.. أنا اللي كنت عايزة اعتذرلك عشان اللي عملته.. لكن صدقنى أنا خفت انك تتهور في لحظة وتضيع نفسك عشان المجرمين دول..

نظر إليها (حازم) و(سيف) في اعجاب ونظر إليها (رامز) في امتنان قائلًا:

– متشكر ليكي

ابتسمت (سارة) قائلة:

– أنا اللي من يومها كان نفسي اشكرك والله.. لكن مجتش فرصة

قالت (شرين) نافية: «يا جماعة صدقوني مفيش داعي للشكر».

ثم قالت وهي تنظر إلى الوقت في شاشة هاتفها:

– معلش أنا لازم امشي عشان بابا سهران ومستنيني اطمنه على (رحمة)..

نظر اليهم (حازم) قائلًا:

– أنا كمان همشي عشان اوصلها لانها جاية معايا.. وبكره الصبح هكلمكم عشان نشوف هنعمل ايه..

وبعد أن ودعهم وذهب هو و(شرين) نظرت (سارة) إلى (رامز) و(سيف) في خبث وهي تقول كأنها اكتشفت اكتشافًا:

– وانا اقول ليه كان ساكت و(سيف) جنب (رحمة) واحنا جوه!!

ابتسم (رامز) قائلًا: «بصراحة حاجة غير متوقعة بالمرة!!».

هز (سيف) كتفيه وهو يقول ببساطة:

– ليه يعني؟!!.. (حازم) عمره ما حب (رحمة).. الموضوع بالنسبة له كان عِند وغيرة على مرات اخوه الله يرحمه.. وشيء طبيعي أنه يعجب بواحدة تانية في أي لحظة..

قالت (سارة) مستنكرة: «معجب ايه يا (سيف)!!».

وتابعت في خبث:

– ده واقع على الآخر.. مع أنه تقيل موووت وميبانش عليه..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قال (سيف) مبتسمًا: «وهي كمان شكلها بتحبه».

قال (رامز) في خبث: «اهي دي اللي هتخلص منه القديم والجديد«

اقترب المستشار منهم قائلًا في حنان:

– بقالي كتير مشفتش ابتسامتكم دي..

قال (رامز) في ضيق وحسرة: «من ساعة اليوم المشؤم».

نظر (سيف) إلى المستشار قائلًا: «البركة في (رحمة) يا دكتور»

ونظر نحو باب حجرتها الذي فتحه الدكتور (راشد) وهو يغادر فشاهدها وهي بالداخل..

«رجعتها لينا ردت فينا الروح تاني..»

قالها في صوت حنون وعيناه على حبيبته النائمة كالملاك الحزين..

■■■

(53)

(بيـت القــاضي)

مر اسـبوعان على افاقة (رحمة) من الغيبوبة وهي في المستشـفى تتلقى العلاج حتى استعادت صحتها وحيويتها وغادرتها بصحبة اسرتها إلى منزل والدها، وفي المنزل لاحظ الجميع أنها صامتة طوال الوقت، وكلما تحدث إليها أحد ترد بالنظر إليه فقط ونادرًا ما ترد بصوتها..

وفي المسـاء بعد أن عاد (رامز) من عمله سـمع صوتًا غريبًا اثناء توجهه إلى حجرته فأسـرع نحو مصـدر الصوت ليجد اخته في حجـرة ابنتها وهي في حالة غريبة..

شـاهدها تجلس علـى الارض وتضـم ركبتيها إلى صدرهـا وهي تبكي وتنتحب وتلتقط انفاسـها فـي صعوبة وعيناها محدقتان في الشاشـة امامها التي تعرض احدى العاب البلاي ستيشن التي كانت تحبها (ملك)..

لم يسـتطع (رامـز) أن يتمالك نفسـه وهو يراها هكـذا فانهمرت دموعه وهـو يسـرع إليهـا ليحتويها بيـن ذراعيه فـي حنان بالـغ واخذ يربـت عليها محاولًا تهدئتها لكنه فوجيء بها ترتعد بين يديه وشـعر بان حرارة جسـدها مرتفعـة كثيرًا وشـاهد الدماء تنزف من انفها كما حـدث يوم الحادث عندما رات (ملك) وهي غارقة في دمائها..

انتفض قلب (رامز) جزعًا وخوفًا على اخته واخذ يضمها إليه بقوة وهو يخـرج هاتفـه المحمول ويتصـل بالدكتور (راشـد) ويخبـره بحالتها، حتى اسـتيقظ والداه علـى صوته المرتفع ودخلا الحجـرة ليصطدما بما يحدث،

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وعلـى الرغم من تاخـر الوقت اسـرعت (هويدا) تتصل بالمـلاك الحارس لابنتها..

«ايـوه يـا (سـيف).. تعالـى بسـرعة.. (رحمة) تعبانـة قـوي وهناخدها المستشفى حالًا».

قالت الام ذلك وهي تبكي حتى..

ادمت بكلامها ودموعها قلب ذلك العاشق.. (سيف)..

■■■

فـي المستشـفى علموا أن مـا يصيب (رحمة) هـو حالة نفسـية اصابتها اثـر تذكرها لابنتها وما حدث لها، وسـتظل تتذكرها كلمـا ذهبت إلى مكان مرتبط بذكرى مع (ملك) أو كلما رات شـيئًا يخصها ويذكرها بها وبما رأته يوم الحادث..

اخبرهـم الطبيـب النفسـي أن الحـل الوحيد بالنسـبة لها حتـى تمر هذه الفترة العصيبة هو أن تبتعد تمامًا عن كل شـيء يذكرها بـ (ملك) سـواء كان اماكن أو اشياء، ومن الافضل أن تجد ما يشغلها ويلهيها اكثر عن التفكير في الماضي وفيما حدث في ذلك اليوم..

اقترح عليهم الطبيب أن يأخذوها في رحلة إلى أي مكان هادىء، فأخبره (سـيف) أن ذلـك الاقتراح صعب جدا فـي الوقت الحالـي اذ أن حياتها قد تكـون مازالت معرضة للخطر وظروف عمله وعمل (رامز) لا تسـمح لهما بالسفر في الوقت الحالي، ولن يستطيعا أن يتركاها تذهب إلى أي مكان هي أو والديها بدون حماية..

بعـد نقـاش طويل بينهـم توصل (رامز) إلـى حل وهـو أن تنتقل للعيش خارج منزل الاسـرة في الوقت الحالي، واخذوا يفكرون في مكان مناسـب قد ترتاح فيه فأخبرهم (سيف) أنه يعرف مكانًا تحبه (رحمة) وكانت تذهب إليه كثيرًا دون علمهم، وذلك المكان يشعرها بالهدوء والراحة النفسية، وقد

يسـاعدها على الخروج من تلك الازمة بسـرعة، خاصـة أنها لم تأخذ ابنتها (ملك) إليه سوى مرة واحدة..

وعندما سأله المستشار أين يكون ذلك المكان اجابه قائلًا:

– في (الحسين).. بيت (القاضي) الكبير..

■■■

كان الجميـع في حي (الحسـين) و(الجمالية) من الجيـران والاصدقاء قـد علموا بامر الحادث من الصحف والفضائيات، ولذلك اتصل (سـيف) بكبير الشـارع هناك واخبره بامر انتقال (رحمة) إلى منزل جدها بشكل دائم إلى أن تتحسـن حالتها، وطلب منه أن يخبـر جميع الجيران أنه من الافضل الا يقوم أحد بمواستها أو تقديم العزاء لها، فحالتها لا تحتمل وهم يريدون أن يبعدوها عن أي ضغط نفسي وعصبي..

ويـوم ذهابهـا مع امها و(سـيف) إلى (الحسـين)، وقف جيران الشـارع يراقبونها في اسـى وحزن وتاثر وهم يشـعرون بالغل والكراهية تجاه اولئك المجرميـن حتى أن اغلبهم كانوا يتهامسـون عـن الحادثة وعما اصاب تلك الطفلة الصغيرة..

«آه لـو لـو حد من الـكلاب دول يقع في ايدينا!! كنا شـربنا من دمه وهو حي».

قـال الجملـة أحد الجيران وهـو يراقب الحزن والانكسـار المطلين من عيني (رحمة) فرد عليه آخر هامسًا في غضب شديد:

– ومقام الحسـين كنا سـحلناهم بطول الشـارع وعلقناهـم على مدخل بيت (القاضي).. عشان كل كلب رخيص زيهم يعرف إن العرض والشرف مفيهوش هزار.. وده جزاؤه..

رد أحد التجار قائلًا في مرارة:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– آه واللـه عنـدك حق.. لازم الناس تفوق ونخوتهـا اللي ماتت تصحى من تانى.. بدل ما نلاقي كل بناتنا بيتعمل فيهم كده.. وعرضنا ملوش تمن..

عاد الاول يقول: «اعوذ بالله.. اللهم احفظ بناتنا وولادنا يارب».

«أمين يارب».

نطقـوا بهـا جميعـا قبـل أن يتفرقوا إلـى مصالحهـم وقلوبهـم تبكي من الحسـرة والمرارة بعدما شاهدوا (رحمة) وامها المنكسرتين وهما تدخلان المنزل في صمت..

■■■

وقفت (رحمة) في منتصف ردهة المنزل الكبير تنظر حولها وتتذكر آخر يوم لها فيه وجمعها بابنتها و (سيف) معًا، ولم يثر المكان احزانها واشجانها هي فقط بل اثار احزان (سـيف) أيضًا اذ وقف في نفس المكان الذي حمل فيه (ملك) على ذراعيه وضمها إلى صدره عندما نادته لأول مرة بـ «أبي «..

شـعرت (هويدا) أن الاثنين في حالة من الحزن والشجن لا تسمح لهما بالحديـث أو بعمـل أي شـيء، فقامـت بأخذ (رحمـة) إلى داخـل الحجرة الكبيـرة واعطتهـا الدواء المهـدئ لتجبرها على النوم ثم عـادت تخرج إلى (سيف) الذي وجدته يجلس في الشرفة يدخن سيجارة وهو حزين مهموم..

«أنت جيت هنا مع (رحمة) قبل الحادثة يا (سيف)؟».

وجهـت (هويدا) ذلك السـؤال إلى (سـيف) وهي تربت علـى كتفه في حنان، فأومأ برأسه ايجابًا وقال في صوت ملىء بالشجن:

– ايوه.. كنا هنا احنا التلاتة سوا..

وابتسم ابتسامة باهتة وهو يقول في مرارة:

– (رحمة) كانت عايزانا نتجوز هنا.. وهنا كانت اول مرة (ملك) تقولي فيها «بابي «..

مع ذكر اسـم (ملـك) اغرورقت عينـا جدتها بالدموع وهـي تربت على كتفه في حنان واشفاق واطرقت في صمت حتى فوجئت به يقول لها:

– أنا عايز اتجوز (رحمة) يا استاذة..

نظرت إليه في دهشة للحظات ثم قالت:

– ايوه يا (سيف) يابنى.. أنت عارف اننا بنستنى اليوم ده من زمان.. لكن دلوقت..

قاطعها في صرامة:

– عارف إن الظرف ميسـمحش ولا التوقيت مناسـب.. لكن أنا حاسس إن طول ما الكلاب دول مطلوقين في الشارع هي في خطر.. وانا مش هقدر احميها بالطريقة دي..

استمعت إليه (هويدا) في قلق وهي مشدوهة تمامًا ثم قالت في توتر:

– هو أنت تفتكر إن العيال دول ممكن يعملوا حاجة تانى؟!!

نفث دخان سيجارته ونظر امامه قائلًا:

– كل شيء بقى بالنسبة لي متوقع دلوقتي..

ثم نظر إليها قائلًا:

– وتحريـات الفترة اللي فاتت عرفت منها إن (مجدي غانم) كبّر العيال دول.. والكلب (دياب) بقى دراعه اليمين.. و(غانم) نفسه يبقى الرجل بتاع (عصمت العلايلي).. يعني الدايرة القذرة اللي حواليها بتكبر.. وانا عشـان اقدر اعمل حاجة لازم اكون قريب منها وجنبها طول الوقت..

نظرت إليه (هويدا) وقد ازداد قلقها وهي تقول:

– طب أنا هتكلم مع (فريد) وانت كلم (رامز) ونشوف نقدر نفتح معاها الموضوع إزاي..

اومأ برأسه متفهمًا وهو يقول:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– هقـول لـ (رامـز) ونكلم الدكتور (راشـد) والدكتور النفسـي عشـان يقولنا نعمل ايه

ربتت (هويدا) على ذراعه في حنان قائلة:

– أنا مطمنة على (رحمة) طول ما أنت جنبها يا (سيف)

نظر إليها لحظة ثم نظر امامه نحو مئذنه مسجد (الحسين) وهو يتمتم:

– ربنا يقدرني اجيبلها حقها هي و(ملك)..

مع آخر كلماته ارتفع صوت اذان المغرب..

الله أكبر.. الله أكبر..

■■■

(54)

(انكســـــــار)

وقفت (ابتسـام) في منتصف الشـقة الجديدة التي حصل عليها (دياب) مـن عمله لـدى (مجدي) المحامـي بعد أن اصبـح الذراع المنفـذ لاعماله القذرة لحسابه وحساب موكليه، واخذت تتأمل الشقة الواسعة ومفروشاتها الغالية على الرغم من عدم اكتراثها بالامر كله..

وكانت (ابتسـام) قد تغيرت تمامًا واصبحت تضع الكثير من (المكياج) وترتدي ملابس انيقة للغاية لكنها تكشـف من جسـدها اكثـر ما تخفي منه، وبجوارهـا (دياب) يرتـدي ملابس غالية ونظيفة أيضًـا لكنها عديمة الذوق والتناسق..

«ايه رأيك في الشقة الجديدة يا (بسبوستى)؟!!».

نظرت إليه بطرف عينيها ثم قالت في لامبالاة: «كويسة».

قال (دياب) مستنكرًا: «كويسة بس؟!!.. ده أنتِ عمرك ما كنت تحلمي باوضة واحدة منها..»

نظرت امامها في شرود قائلة: «ولا كنت عايزة احلم بحاجة خالص».

قال (دياب) محذرًا في غضب:

– بقولك ايه.. أنا دماغي عالية النهارده ومش عايز حاجة تقل مزاجي

التفتت إليه قائلة: «طب عشان مقلش مزاجك قولي بقه وديت امي فين؟!!».

ابتسم في برود: «امك في الحفظ والصون».

نظرت إليه راجية:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– يا (دياب) حرام عليك.. أنا امى ست كبيرة وعيانة ومش حمل بهدلة

ربت على خدها وهو ينظر إليها محذرا:

– طول ما أنت شطورة وبتسمعي الكلام مش هيكون في بهدلة

اغرورقت عيناها بالدموع وهي تقول في انكسار:

– طب مانا عملت كل اللي طلبته مني.. وبعمل اللي أنت عايزه أهو.. وكل ده عشان خاطرها.. ابوس ايديك خليني اشوفها واطمن عليها..

وتابعت راجية: «خليني اطمن عليها وانا اوعدك أنها متعرفش حاجة عني ولا عن مكانى.. اقولك على حاجة تعالى معايا.. أو ابعت معايا حد من رجالتك.. واهم كتير دلوقت».

نظر إليها مفكرًا ثم قال في برود: «افكر..»

انحنت تمسك يده لتقبلها وهي ترجوه:

– ابوس ايديك تودينى ليها.. ابوس ايدك وانا هعمل اللي أنت عايزه..

تركها تقبل يده وهو ينظر إليها في ضجر ويمط شفتيه في امتعاض ثم قال:

– خلاص ماشي..

تهللت اساريرها وهي تقول: «بجد والله؟!!».

قال متهكما في برود: «اعمل ايه في قلبي الحنون الضعيف!!».

اغلقت عينيها وهي تتنهد في ارتياح لكنها عادت تنظر إليه وهو يقول مهددًا في صرامة:

– بس اسمعي.. أي دقة نقص منك كده ولا كده.. ورحمة امي.. اخليكي تحلفي برحمة امك دي.. وهتلاقي ماية النار مستنية وشك المقطقط ده..

قال جملته الاخيرة ناظرًا إليها في غضب وشراسة..

جعلت جسدها ينتفض امامه خوفًا..

وهي تومئ برأسها ايجابًا في استسلام وخوف وانكسار..

■■■

(55)

(روح المقـــاتلة)

مـرت ايام كثيرة على (رحمة) وهي في بيت (القاضي) ووسـط جيرانها الودوديـن فـي الحسـين الذيـن كانوا يهتمـون بها ويسـألون عنهـا ليل نهار واضافـوا إلى حياتها لمسـة امل جديدة جعلتها تقرر العـودة إلى العمل مرة أخرى..

فـي البداية كان رئيسـها يشـعر بالقلق من عودتها بعد مـا مرت به خاصة أنهـا فـي ادارة مكافحة جرائم العنـف ضد المرأة تواجه جرائم مشـابهة لما تعرضـت لـه ابنتها، لكن (شـرين) وباقى الزملاء تحدثوا إليـه وطمأنوه إلى انهـم سـيكونون بجانبهـا طـوال الوقـت وسيسـاعدونها علـى تخطي هذه المحنـة، وإن شـعروا في أي لحظة أن عملها سـيكون له تأثير سـلبي عليها سيقومون بابلاغه فورًا..

وعادت (رحمة) إلى العمل..

التف حولها زملاؤها وزميلاتها وكانوا سندًا كبيرًا لها ومصدر دعم قوي امام الهزة النفسية التي اصابتها..

اما هي.. فكان اول ما فعلته بعد عودتها هو طلب استلام سلاح!!

وبعد مرور بضعة ايام..

وقفت (رحمة) في مضمار الرماية حاملة الطبنجة في يدها..

وتطل من عينيها نظرة اصرار رهيبة وهي تتدرب على اطلاق النار..

وكلما صوبت نحو الهدف ترى امامها وجه (دياب)..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

فتطلق النار على الهدف وتصيب الطلقة بين عينيه مباشرة..

كان شـيئًا غريبًا على صديقتها (شـرين) حين علمت من (رحمة) بذلك الأمر، وذلك لانها تعلم جيدًا أنها لا تفضل حمل السلاح، لكنها لم تناقشها في الأمر اذ اسـتنتجت أن هـذا رد فعل طبيعي بعد الحادثة، وقالت لنفسـها أنها من المؤكد تريد السلاح لتحمي نفسها ولتشعر بالامان..

لكـن مـا اثـار حيرة واهتمام (شـرين) هو مـا حدث بعد ذلـك في الايام التالية..

■■■

«زي ما بقولك كده يا (حازم)».

قالت (شـرين) ذلك وهي تتحدث في الهاتف وتدخل النادي الرياضي، فاتاها صوت (حازم) قائلًا:

– وامتى حصل الكلام ده؟!!

اجابته قائلة وهي تتجه إلى صالة (الكيك بوكسينج):

– مـن سـاعة ما رجعـت الشـغل.. اول ما طلبت السـلاح قلـت مفيش مشـكلة.. ممكـن يكون عادي بعـد اللي حصل.. لكن اللـي بتعمله كل يوم ده مـش طبيعـي.. دي تقريبا بتقضي باقـي يومها كله في الجيـم والتمرين.. بتتدرب بعنف قوى يا (حازم).. وعرفت من الكباتن اللي معانا أنها رجعت تتمرن (الكيك بوكسينج) مع الرجالة زى زمان ايام البطولات..

صمت (حازم) لحظات يفكر في حيرة ثم قال:

– ممكـن يكون ده عنف داخلى جواها وبتطلعه كده.. واظن إن الطريقة دي صحية عشـان تخـرج الطاقـة اللي عندهـا ومتفضلش كتماهـا.. تفريغ شحنة يعني..

تنهدت قائلة: «اتمنى أنه يكون كده ومش حاجة تانية».

قال (حازم) في شك وتعجب: «حاجة تانية زى ايه؟!!».

قالت في حيرة وقلق:

– مش عارفة يا (حازم).. بس أنا قلقانة عليها جدًا

تخلل صوت (حازم) نبرة من الحنان وهو يقول:

– خـدي بالـك منها يا (شـرين).. ولو فـي أي حاجة حصلـت.. ياريت تبلغيني على طول

قالـت (شـرين) فـي صـوت خافـت وهـي تعبـر بوابـة صالـة (الكيـك بوكسينج):

– حاضر يا (حازم).. اكيد ها..

وقطعت كلامها فجأة مع صوت الارتطام الذي سـمعته، فنظرت امامها نحـو حلبة القتال بسـرعة، لتجد أحـد المتدربين اطيح به مـن فوق الاحبال وسـقط خارج الحلبة فوق أحـد المقاعد، فحدقت فـي المقاتل الذي امامه فوق الحلبة واطاح به هكذا..

واتسعت عيناها في ذهول حين تبينت أن ذلك المقاتل الذي فوق الحلبة لم يكن سوى..

(رحمة القاضي)..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(56)

(ضحـايا العـار)

ذهبـت (ابتسـام) فـي السـيارة مـع ثلاثة مـن رجـال (ديـاب) المفتولي العضلات إلى حيث توجد امها..

وجدت نفسـها وسـط حـي فقيـر ذي مباني قديمة اشـبه بالعشـوائيات، فأخـذت تنظر حولهـا غير مصدقـة أنهم القـوا بأمها المريضـة بمفردها في مكان كهذا، واخذ قلبها ينبض بقوة وهي تفكر..

تُـرى هـل كان (ديـاب) يهتم بهـا بالفعل وتـرك معها من يعتنـى بها كما اخبرها!!

تُرى هل كان يرسل إليها المال والدواء كما وعدها؟!!

لم تستطع أن تصل إلى اجابة تطمئنها وهي تسير على قدميها بين الطرق الضيقة كي تصل إلى المنزل الذي يأخذونها إليه..

«هو ده البيت حسب العنوان اللي اداهولنا المعلم (أورجا)».

قال تلك الجملة أحد الرجال الثلاثة وهو يشـير نحو المنزل الصغير ذي الطابقين الذي في نهاية الشارع..

نظـرت (ابتسـام) نحـو المنزل فـي لهفة واسـرعت تمـد خطواتها حتى اقتربت ورأت سـيارة شـرطة تقف امام باب المنزل فقال أحد الرجال الذين معها:

– ايه البوكس ده!!!.. هو في ايه؟!!

تحولت خطوات (ابتسـام) إلى ركض بينما اخذ احدهم يناديها ويطلب منهـا أن تنتظـر حتى يتصلوا بـ (أورجا) ويعرفوا منـه إن كان عليهم الصعود للمنـزل فـي وجـود الشـرطة أم لا، لكنها لـم تعطـه الفرصة وقبـل أن يقوم بالاتصـال كانـت قد عبـرت بوابـة المنزل، ودون أن تشـعر سـاقتها قدماها إلـى الطابق الثاني حيث الضوضاء التي سـمعتها مـن تجمع عدد من الناس والسكان امام باب الشقة الصغيرة..

وجدت (ابتسـام) ضابطًا وامين شـرطة داخل الشـقة وعنـد الباب يقف السـكان الفقراء وهم يسـدون انوفهم مـن تلك الرائحـة الغريبة التي ملأت ردهة الشقة..

«هو في ايه لو سمحت؟!!».

وجهـت (ابتسـام) ذلك السـؤال في توتر إلـى أحد الرجـال عند مدخل الشقة فأجابها الرجل في اسى:

– سـت كبيـرة عيانة.. سـايبنها ولا حـد بيسـأل عليهـا ولا بيراعيها غير الجيـران.. وكل واحد بيعمل اللي يقدره عليـه ربنا.. بس محدش فينا يقدر على مصاريف علاجها..

تسـارعت نبضـات قلب (ابتسـام) وهي تسـتمع إليـه والى السـيدة التي قالت:

– عالـم ميعرفوش ربنا.. عشـان سـت كبيرة يرموها الرميـة دي!! منهم لله..

استدارت (ابتسام) تنظر نحو الحجرة في الداخل وهي تسمع رجلًا آخر يقول:

– السـت يا ولداه قفلت على نفسـها بابها ومبتـردش على حد.. لحد ما شمينا ريحة غريبة من الشـقة خبطنا عليها مبتفتحش بلغنا البوليس وكسروا الباب.. لقوها كده..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

سارت (ابتسام) إلى داخل الحجرة وتسمرت في مكانها في حالة ذهول وملأت الدموع عينيها حين رات امها على الفراش والضابط بجوارها يطلب الاسعاف والرجل الذي يتحدث يكمل كلامه قائلًا:

– الضابط بيقول شكلها ميتة من خمس ايام ومحدش حس بيها..

وضعت (ابتسام) يديها المرتعشتين على فمها وانهمرت دموعها مرة واحدة في غزارة واخذ جسدها يرتعش وهي تبكي حتى فقدت القدرة على التقاط انفاسها، بينما سأل امين الشرطة الناس قائلًا:

– محدش فيكم يعرف حد من اهلها نكلمه؟!!

تراجعت (ابتسام) للخلف في بطء وهي ترتعد وعيناها متحجرتان متسمرتان على امها..

كانت جثة داكنة اللون.. منتفخة.. يغطيها العفن..

منظر بشع.. رهيب..

لا يستطيع أي انسان أن يتحمله..

■■■

ظلت (ابتسام) تنظر إلى جثة امها في ذهول وهي تسمع رد السيدة على امين الشرطة:

– كان في واحد اسمه (أورجا) جابها هنا من كام شهر وكان بيقفل عليها كل ما يمشي.. وقال أنه قريبها وبيعمل كده عشان عقلها مفوت شوية وبيخاف تفتح الباب وتنزل الشارع وتضيع.. مع إن اول ما جت كانت رجليها مكسورة ومن يومها وهي على الكرسي بعجل..

(امين الشرطة): – طب و(روجا) ولا (أورجا) ده فين؟!!

(السيدة): – كلمناه على الرقم اللي كان سايبه لقيناه مش موجود في الخدمة..

تدخل أحد الرجال قائلًا: «ده واد ابن حرام.. بقاله اكتر من شهر مجاش هنا ولا عبرها واحنا اللي كنا قايمين بلقمتها و...»

ولم تستطع (ابتسام) أن تسمع اكثر من ذلك، فأسرعت تركض إلى الخارج وهي منهارة حتى غادرت المبنى ولم يرها رجال (دياب) اذ كانوا يقفون جانبًا مختبئين من سيارة الشرطة، لكن احدهم لمحها وهي تركض في الاتجاه الآخر بعيدًا عنهم، فحاول أن يناديها ويلحق بها لكنه عاد يتوقف في مكانه عندما هبط رجال الشرطة من المنزل واصبحوا يقفون في طريق اللحاق بها..

وانطلقت هي في طريق هروبها وقلبها يتمزق من الالم..

والشعور بالذنب أنها السبب فيما حدث لامها..

وقادتها قدماها إلى حيث لا تدرى وهي تنتفض من البكاء والنحيب..

■■■

«وإزاي يا بأف أنت وهو تزوغ منكم!!».

صرخ (دياب) بذلك في غضب عبر الهاتف ثم صاح مستنكرًا:

– امال لو مكنتوش 3 تيران اعرض من الحيطة!!!

اتاه صوت الرجل عبر الهاتف قائلًا: «يا معلم البوليس كان بينا وبينها واحنا مكناش عايزين نكشف نفسنا اننا جايين للولية اللي ماتت.. اذا كانت بنتها سابتها وطلعت تجري».

صمت (دياب) ليفكر ثم قال:

– طب أنا هبعتلكم الزفت (أورجا) وهو يقولكم تعملوا ايه

واغلق الاتصال وهو يتمتم في حنق وغضب: «الله يحرقك يا (أورجا)».

«حبيب قلبي يا كبير».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ارتفـع صـوت (أورجـا) وهو يدخـل على (ديـاب) في المكتـب فاتحًا ذراعيـه وزجاجة الخمر فـي يده كعادته، فالتفت إليه (ديـاب) ونظر إليه في امتعاض وهو يقول في غضب: «أنت شرفت؟!!».

لوح (أورجا) بذراعيه وهو يقول مازحًا:

– النجم شايل في قلبه مني ولا ايه؟!!

قال (دياب) في حنق: «شايل في قلبه ومرارته».

ضرب (أورجا) صدره قائلًا:

– معاش ولا كان اللي يشيلك ولا يزعلك يا كبير.. اامرني يا معلم

نظـر إليه (دياب) في امتعاض وهو يقـول: «أنا مش موصيك ياض على الولية أم (ابتسام) عشان البت تفضل تحت جناحنا وماشية تمام!!«

نظر إليه (أورجا) صامتًا في شك وقلق فتابع (دياب) في غضب:

– طب اهي ماتت وبنتها عاملة فيها «اوشين»..

اتسعت عينا (أورجا) متفاجئا في البداية ثم لوح بيده قائلًا:

– احسـن.. ريحت.. هي يعني كانت هتعيش اكتر من كده تعمل ايه!!.. ولا أنـت عايـز تفهمنى انك متاثـر وحزين على الفقيـدة خالتك!! أنا اعرف انك عاطفي صحيح.. بس مش قوي كده يا معلم..

مـع آخر كلماته زفر (ديـاب) في ضيق وضجر ثم نظـر إليه في امتعاض وهو يقول:

– عاطفي ايه وحزين ايه يا حمااااااار!!.. ماتموت ولا تغور في داهية.. هو احنا كنا مخلينها معانا ليه من اصله!!!

اطلت من عيني (أورجا) نظرة حمقاء وهو يقول: «ليه يا كبير؟».

جذبه (دياب) من قميصه بقوة وهو يقول في غضب:

– أنت هتفوق عليا ياض ولا ايه؟!!

قال (أورجا) مستنكرًا:

– افوق!!.. لا يا نجم أنت كده بتطعن في كرامتي

دفعه (دياب) وهو يقول في ضجر وحنق:

– يخرب بيت غباءك وبيت الهباب اللي بتطفحه ده

ثم نظر إليه في صرامة قائلًا:

– اسـمع.. أنت هتاخد (شومان) والعربية التانية وتعدوا على الرجالة.. عايزكم تجيبولي البت (ابتسـام) من تحت الارض.. وعلى الله يطلع النهار قبل ما الاقيها ادامى هنا..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(57)

(العـهـــــــد)

فتحت (رحمة) باب الفيلا وعبرت إلى الداخل..

كانـت اول مـرة تدخل الفيلا منذ وقوع الحادث.. سـارت في بطء حتى توقفـت في مكانها عندمـا رأت المزهرية المحطمة علـى الارض فتذكرت صوت ابنتها (ملك) وهي تصرخ مذعورة..

ومـع تردد صـدى صـوت صراخها فـي اذنهـا فوجئـت بصورتها وهي تركض وتهرب وتقاوم تتجسد امام عينيها وكأنها تشاهد فيلمًا امامها..

ظلـت تتابـع ابنتها وهـي تركض حتـى رأت حقيبة ظهرهـا التي تضرب وتدافـع بهـا عن نفسـها ملقـاة علـى الارض فانحنت تمسـك بهـا وعندئذ شـاهدت فتـات زجـاج الطاولـة المحطمة في حجـرة المكتب، فتسـمرت عيناها على فتات الزجاج وارتفع في اذنها صوت صراخ ابنتها وهي تسـقط على الطاولة..

مـلأت الدمـوع عيني (رحمـة) وهي ترفـع حقيبة (ملـك) وتضمها إلى صدرها بقوة وكأنها تريد أن تحتضن ابنتها

«ها يا قطة؟ هتقوليلنا ماما الحلوة فين ولا ادبحك؟!!».

أخذ صدى صوت (دياب) يتردد في اذنها عندما قال ذلك لابنتها..

ووقعت عيناها على اثر الدماء على الارض.. دماء ابنتها..

«الحقيني يا مامي».

انتفضـت (رحمـة) على صدى صـوت ابنتها الذي رن مـن حولها وهي تتذكر صراخها..

سـالت الدمـوع على وجنتيهـا كخيوط من لهب، واخـذت تضغط على الحقيبـة وتضمهـا إليهـا اكثر حتـى كادت تعتصرهـا بذراعيهـا حتى وقعت عيناها على صورة زوجها الراحل المعلقة على الحائط..

صورة الشهيد (عاصم القاضي)..

«يا ترى يا (عاصم) لو كنت عايش كان ده حصلنا؟!!».

قالت ذلك في صوت مختنق والدموع متحجرة في عينيها وهي تحتضن حقيبـة ابنتهـا وتخاطـب زوجها وابـن عمها الشـهيد الراحل، ونظـرت إليه للحظات طويلة وكأنها تنتظر منه ردًا ثم قالت في حسرة ومرارة:

– سامحني يا (عاصم).. معرفتش احافظ على الامانة اللي سبتهالي..

وانخرطت في بكاء حار لبعض الوقت، لكن سرعان ما أطلت من عينيها نظرة غضب وتحدٍ وهي تقول متوعدة في صرامة واصرار:

– بـس عهد عليـا يا (عاصم) لاهاخـد حقها بايدي.. بايـدي أنا.. حقها وحقـك وحق عيلـة (القاضي) كلهـا.. ومفيش مخلوق علـى وش الارض هيرحمهم مني.. ورحمة بنتي.. لأخلي الموت ليهم رحمة..

ولم تكد تنهي جملتها حتى رأت في صورة (عاصم) انعكاسًـا لشخص ما يقف خلفها فحدقت في الصورة جيدًا لتتبين أن الصورة المنعكسة لـ..

وبكل ما تحمل بداخلها من غضب ومرارة وكراهية التفتت إليها...

■■■

كان (سـيف) يجلـس في مكتبـه عندما جـاءه اتصال هاتفي اسـتمع فيه لصاحب المكالمة ثم قال في اهتمام:

– شكلها ايه اللي دخلت وراها؟!!

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

استمع بضع لحظات إلى من يحدثه في حيرة ثم قال: «طب تمام..»

ووقـف فـي مكانه وهو يغلـق الاتصال، ثم اخذ يسـتعد للمغـادرة وهو يتصل بـ (رامز) وما أن رد عليه الثاني حتى قال له في جدية:

– (رحمة) راحت الفيلا يا (رامز)... وهي هناك دلوقتي..

اتـاه صـوت (رامـز) قلقًا وهو يقـول: «راحـت الفيـلا؟!!.. إزاي تعمل كـده!!.. وليـه؟!!.. أنا خايف وجودها في مكان الحادثة يسـببلها انتكاسـة يا (سيف)».

تنهد (سيف) ثم قال في ضيق:

– وانا كمان زيك.. بس في حاجة تانية حصلت لازم تعرفها..

سأله (رامز) في اهتمام: «حاجة ايه؟!!

اجابه (سيف) قائلًا: «في واحدة دخلت وراها الفيلا».

قال (رامز) في قلق وحيرة: «واحدة!!.. واحدة مين؟!!».

اجابه (سيف) وهو يغادر مكتبه مسرعًا:

– (ابتسام)..

هب (رامز) واقفًا في مكانه وهو يقول في قلق وتوتر: «بتقول مين؟!!.. احسـن يكون كمين لـ (رحمة) يا (سـيف).. ولا يكون العيال دول قاطرين البت و..»

قاطعه (سـيف) في صرامة: «عشـان كده أنا حاطط عين عليها من يوم ما نزلت الشغل.. متقلقش.. أنا رايح على هناك..»

قال (رامز) بسرعة: «طب أنا هحصلك حالـ...».

قاطعـه (سـيف) في حزم: «لا يـا (رامز) بلاش أنت.. عشـان لو طلعت (ابتسام) فعلًا.. أنا لازم اعرف وراها ايه واستغله لصالحنا».

حاول (رامز) أن يعترض: «لكن..».

عاد (سيف) يقاطعه في صوت صارم حاسم:

– مفيش لكن.. اسمع اللي بقولك عليه.. ومتخافش..

وتغيرت نبرة صوته إلى نبرة مطمئنة وهو يتابع:

– أنا هتصرف..

■■■

«امي ماتت.. وانا مقدرتش اعملها حاجة ولا اقول انى بنتها».

نطقـت (ابتسـام) بتلك الجملة وسـط بكائهـا وهي جاثية علـى ركبتيها علـى الارض امـام (رحمة) التـي كانت تجلس على الاريكـة تنظر إليها في جمود وبرود والدموع متحجرة في عينيها وحقيبة ابنتها (ملك) مازالت بين ذراعيها بينما تابعت (ابتسام) وهي تبكي في حرارة:

– هم السبب.. هم اللي حرمونى منها وقتلوها..

ورفعت رأسها إليها في انكسار وحزن وهي تقول:

– حضرتـك اكيد فاكرة انى بعتك.. انى بعتكم كلكم.. وانى شـريكتهم في اللي حصل لـ (ملك)..

لـم تتغير نظـرة (رحمـة) الصارمة لها بينمـا اكملت هي في مـرارة والم وسط دموعها:

– واللـه العظيـم ده مـش حقيقـي.. منكـرش إنـى الاول مضيـت على عقـد الجـواز العرفي عشـان خفت من الفضيحـة.. لما شـفت الفيديو اللي مصورهولى وهددونى انهم ينشـروه ويفضحونى بيـه.. وبعد كده أنا و أمي رضينا انى اتجوز الكلب ده عشـان نوقف الحرب اللي بدأت بينكم وبينه.. وعشـان المشـاكل اللي سـببتها ليكم تنتهـى ونبعده عنكـم.. ولما حصلت الجريمـة.. هددنـى بقتل امى لو فتحـت بؤى وقلت أنه مكنـش موجود في

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

الفـرح وانه عمل الفرح ده مخصوص عشـان يغطى علـى جريمته.. ده مش كـده بـس.. لما حـس أن امى كانـت عايزة تجيلكـم تقولكم الحقيقة كسـر رجليهـا وعجزهـا وهددهـا بقتلى.. مكنش فـي ادامنا غير اننا نسـمع كلامه لحد ما الامور تهدا..

وازدردت لعابها في صعوبة وهي تنتحب قائلة:

– لكـن اقسـم بالله كان فـي نيتى انى اقولـك.. بعد ما امى تقدر تمشـي واقـدر اهربها من تحت ايده.. أنا حتى اتكسـفت انى اسـتنجد بـ (رامز) بيه أو(سيف) بيه بعد اللي حصلكم بسببي.. وربنا يعلم معزة (ملك) عندى قد ايه واتوجعت عليها إزاي.. أنا كان هاين عليا اقتله.. بس حتى دي ملحقتش اعملهـا.. خد امى ووداها مكان معرفلوش طريق وفضل مهددنى بانى مش هشوفها تانى..

وازداد بكاؤها ونحيبها وهي تقول:

– وبعد ما بقيت معاه لوحدى.. لقيته مدخل صحابه عليا..

تغيرت نظرة (رحمة) إليها قليلا بينما تابعت هي منهارة:

– القـذر السـافل دخل صحابه عليـا بعد ما بقيت مراتـه.. خلى صحابه يعملوا فيا زى ما عمل وهو اللي صورهم بنفسـه.. وهم بيعتدوا عليا وعلى شرفه.. المجرم معدوم الشرف..

اشـاحت (رحمة) بوجههـا جانبًا وكأنها لا تريد أن تشـفق عليها وظلت هي تنتحب وهي تقول في حسرة والم:

– وبعد كده مبقوش صحابه بس.. وبقى بيتاجر بلحمى وعرضي.. يعنى ويقبض التمن.. وشغلنى معاه في صيد البنات والستات اللي زاي.. وكل ده وانا مقدرش اقوله لأ أو اعترض عشان خاطر امى.. لحد ما شفتها النهارده.. ماتت وسط ناس غريبة.. ماتت بعد ما اتبهدلت بسببي.. وانا مقدرتش اقول للناس أنها امى.. مقدرتش حتى اخدها معايا وادفنها بنفسي..

عـادت (رحمة) تنظر إليها في صمت وقد بدأت تصدقها وتشـفق عليها قليلا فنظرت هي إليها وهي تكمل:

– جريـت وانـا معرفـش أنـا رايحة فيـن.. وبعد مـا جريـت ملقتش حد اروحلـه ينجدنـى من اللي أنـا فيه غيركم.. أنـا عارفة انى مسـتهلش.. لكن اقسـم بالله أنا دفعت التمـن.. وعايزة حد يطلعنى مـن الوحل اللي اترميت فيه.. وانا والله هكفر عن غلطى كله..

ضاقت عينا (رحمة) وهي تنظر إليها في شك فتوقفت الثانية عن النحيب واخذت تلتقط انفاسـها بصعوبة من فرط الانفعال وكثر ة البكاء وهي تقول في اصرار وغضب:

– اللي رضيت عشـانها بكل ده راحت خـلاص.. ومبقاش يفرق عندى حتـى لو قتلونى.. لكن قبل ما اموت لازم انتقـم منهم..أنا خدت عهد على نفسي اني ادفعهم التمن.. تمن اللي عملوه فيا وفي امى وفي (ملك)..

لـم تكـد (رحمة) تسـمع اسـم ابنتها حتى اغلقـت عينيها في الم شـديد وازداد اصرار (ابتسام) وهي تقول:

– أنا مسـتعدة اشـهد بالحقيقة كلها مـن الأول.. هقـول الحقيقة كلها.. هقـول علـى اغتصابه ليا وعلـى اللي عمله في امى.. وهقـول انهم مكنوش موجوديـن طـول الفـرح يـوم الجريمة وانـى سـمعتهم وهـم بيتكلموا عن الاتفاق على الحادثة مع المحامى..

نظرت إليها (رحمة) في اهتمام بينما اكملت هي قائلة:

– هقـول علـى كل الفيديوهات اللي مصورنها عندهم.. وعلى شـغلهم في الدعارة بيعملوه إزاي.. والشغل القذر اللي بيعملوه للمحامى بتاعهم.. أنا مسـتعدة اروح النيابة حالاً.. والله العظيم أنا هعمل أي شيء عشان اكفر عـن ذنبى حتى لو هيقتلونى.. خديني للنيابة يا سـت (رحمة).. خديني وانا هقول على كل حاجة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

واطرقت برأسها واختنق صوتها وهي تردد:

– أنا جاهزة اقول كل حاجة في النيابة.. خدينى دلوقتى حالًا..

وتوقفت عن الكلام واستمرت في البكاء حتى فوجئت بـ(رحمة) تقول لها:

– ومين قال انى عايزاكي تروحى النيابة!!!

توقفت (ابتسام) عن البكاء ورفعت عينيها الغارقتين في الدموع إلى (رحمة) ناظرة إليها في دهشة واستفهام فانحنت (رحمة) مقتربة منها وهي تقول في صرامة:

– مش انتِ عايزة تكفرى عن ذنبك.. وعايزانى اصدق.. انك مش شريكة في اللي حصل لـ (ملك) واسامحك؟!!!

قالت (ابتسام) راجية ومتوسلة باستمامة:

– والله ما عايزة غير كده.. ومستعدة اعمل أي حاجة عشان ده يحصل..

نظرت إليها (رحمة) في حزم وهي تقول في صوت صارم به نبرة امرة:

– يبقى تعملي كل اللي هقولك عليه..

■■■

(58)

(خـط سيـر)

كان (شومان) و(أورجا) داخل سيارة سوداء، ذات زجاج عاكس غامق اللون، تقف عند ناصية الشارع بالقرب من فيلا المستشار وقال (أورجا) في ضجر:

– وبعدين يا (شومة)!!.. بقالنا اكتر من ساعة مرزوعين كده.. اكيد البت مجتش هنا..

قال (شومان) في حيرة وهو يفكر:

– والرجالة كلموني من عند بيتها القديم وقالولى ملهاش اثر برضو..

قال (أورجا) في ضيق وامتعاض: «طب والعمل.. أنا زهقت و..»

قاطعه (شومان) بسرعة وهو يشير نحو الفيلا قائلًا:

– ايه ده!!.. بص بص.. شوف مين اللي هناك!!

حدق (أورجا) إلى حيث يشير (شومان) عند باب الفيلا ثم تغيرت ملامح وجهه وهو يقول:

– اووف... دي الصاروووخ..

كانت (سارة) تغادر الفيلا مع السيدة (هويدا) وتتجهان إلى سيارتها فقال (شومان) وهو يحدق فيها:

– حتة مزة ياض.. طالعة من عين اللي جابوني..

ادارت (سارة) محرك سيارتها و(هويدا) جالسة بجوارها وشرب (أورجا) من زجاجته ولم ينزل عينيه من على السيارة ثم قال:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– طب ما تيجي نطلع وراها؟!!

التفت (شومان) إليه قائلًا في قلق:

– نطلع وراها؟!!.. لا ياعم.. احنا مش قد الواد بتاعها.. وكمان المعلم محرج علينا ايـ..

قاطعه (أورجا) قائلًا: «واد مين وبتاع مين!!.. احنا مش هنعمل حاجة.. وبعدين مش احنا عايزين نعرف البت (ابتسام) فين!!.. طب ما يمكن تكون رايحالها..»

وغمز بعينه في خبث وهو يتابع: «واهو بالمرة ناخد خط سير.. اذ ربما يجد في الامور امور.. والفرصة تيجي ونفوز بالبطة الذهبية».

فكر (شومان) لبضع لحظات ثم ادار محرك سيارته وهو يقول في قلق:

– طيب يا ابو بطة أنت..

ثم قال محذرًا: «بس لو (الدباح) اتكلم.. هلبسك أنت فيه».

قال (أورجا) في ثقة:

– عيييييييب.. اتـكل علـى اللـه وخدنا لسـكة البطـة.. وملكش دعوة بالباقي

قال (شومان) وهو ينظر إلى السيارة التي تحركت امامه وهو يقول:

– ماشي.. ماهي بطة متتفوتش..

وانطلق بالسيارة خلف سيارة (سارة)..

■■■

(59)

(نحـو اللاعــودة)

«بتعملي ايه هنا يا (رحمة)؟!!».

وجه لها (سيف) ذلك السؤال حين واجهها عند باب الفيلا اثناء مغادرتها فنظرت إليه برهة في دهشة ثم ابتسمت متهكمة وهي تقول:

– يعني بتراقبني.. زى ما توقعت..

نظر إليها في صمت ثم عبر من جانبها إلى الداخل وهو يقول:

– مسمهاش براقبك.. اسمها باخد بالي منك..

ووقـف في المنتصف ينظر حولـه في هدوء فعقدت هي سـاعديها امام صدرها وهي تقول:

– ريح نفسك يا حضرة الضابط.. اللي جاى عشانها مشيت..

التفت (سيف) إليها قائلًا: «مشيت إزاي!! ماهي واقفة ادامى اهه».

قال جملته الاخيرة وهو يشـير بيده نحوها فابتسـمت ابتسامة باهتة شعر منهـا أنهـا لا تصدق كلامـه، فاقتـرب منها ووقـف امامها ونظر إلـى عينيها مباشرة وهو يقول:

– أنـا جاي عشـانك أنتِ يا (رحمة).. واذا كنـت حاطط عين عليكي أو بتابعك فده علشان خايف عليكي..

نظرت إليه في صرامة وتحدٍ وهي تقول:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– اعتقـد انـك عارف راى فـي اللي بتقولـه ده.. وعارف انـى عمرى ما هقبـل منك أو من غيرك التصرفات دي.. أنا مش عيلة صغيرة تمشـي ورايا حد ينقلك تحركاتى واخبارى..

نظر إليها في دهشة وهو يقول في صوت خافت:

– أنـا عملت كده عشـان مـش عايز حد يتعرضلـك.. ولا تتعرضي لاى خطر..

ظلت تنظر إليه في ندية وتحدٍ وهي تقول:

– الخطـر اللـي بتتكلـم عنـه ده خـلاص.. بقـه جـزء من حياتـي ولازم اواجهه..

اخذ ينظر إليها غير مصدقٍ وهو يقول:

– (رحمـة) أنـتِ بتكلميني كده ليه!!.. زى ما اكون عدوك أو انى واقف في طريقك!!..

ثـم تحولت نظرته إلى الشـك ونبرة صوتـه إلى الصرامـة والجدية وهو يقول:

– وبعديـن خطـر ايه اللي انـتِ عايزة تواجهيه ده؟!!.. انـتِ ايه اللي في دماغك بالظبط..!!

ردت عليه في عصبية وغضب:

– اللـي فـي دماغـي ميخصكـش يا سـيادة المقـدم.. ومـن اللحظة دي ملكش دعـوة بيا وبتصرفاتى.. والحماية الجبرية اللـي بتفرضها عليا أنا في غنا عنها.. ومش عايزاها..

نظر إليها كالمصدوم غير مصدقٍ للحظات طويلة في صمت حتى تذكر كلام طبيبها النفسي فتنهد في عمق ثم قال في هدوء:

– ماشي يا (رحمة).. أنا مش هزعل منك ومقدر الحالة الـ..

قاطعته قائلة في حدة:

– أنا معنديش حالة.. ولا أنا مجنونة هتاخدها على قد عقلها يا (سيف) بيه

ونظرت إليه في تحدٍ واصرار قائلة:

– أنا عارفة كويس جدًا أنا عايزة اعمل ايه... وهعمله..

ظـل ينظـر إليها في صمت وقد بدأ القلق يتسـرب إلـى قلبه وهو يحاول أن يفهـم مغزى كلامها، وهل كلامها هذا بدافع الانفعال والغضب وحالتها النفسية أم أنها تقصد امرًا بعينه بالفعل وتريده أن يعرف أنها ستفعله..

وقبل أن يسترسـل في افـكارة قاطعته وهي تأخذ حقيبـة ابنتها وملفًا من فوق الاريكة كانت قد احضرته معها وهي تقول:

– بعد اذنك يا فندم.. أنا همشي..

القى (سـيف) نظرة سريعة بعينية على الملف وهي تأخذه دون أن يلفت انتباهها ثم نظر إليها وهي تتوجه نحو باب الفيلا قائلة:

– وياريت متجيش ورايا.. ولا تمشي ورايا حد عشان خلاص.. طريقنا مبقاش واحد..

كادت أن تخرج لكنها تسمرت في مكانها حين سمعته يقول:

– (رحمة) استني..

ادارت رأسها نحوه قليلًا دون أن تلتفت إليه فوجدته يقول في هدوء:

– أنا عايز اقولك حاجة مهمة قبل ما تمشـي.. وهي دي اللي جابتنى لما عرفت انك دخلتى الفيلا..

عادت تنظر امامها قائلة في حدة: «مش عايزة اعرف حاجة..»

اقترب منها وهو يقول: «حتى لو كانت بخصوص (ملك)؟!!».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

اغلقـت عينيها فـي الم للحظات ثم اسـتدارت ونظرت إليـه في صرامة قائلة:

– اللي بخصوص (ملك) أنا هعرفه بنفسي.. ولوحدى..

وتحولت نظرتها إلى نظرة اصرار وتحدٍ وهي تتابع:

– وهـو ده اللي عايزاك تعرفه وتفهمه.. وتفهموه كلكم كويس.. أنا مش عايزة حاجة من حد..

واشـارت إلى نفسـها وتخللت المرارة صوتها وهـي تقول والدموع في عينيها:

– أنا بس اللي اعرف حق (ملك) يجي إزاي.. عشان أنا بس اللي أمها.. ويوم ما القانون بتاعكم يفهم يعني ايه أم.. هتعرفوا أنا هعمل ايه..!!

ومع جملتها الاخيرة سـالت دمعتها على وجنتها في حسرة والم قبل أن تتركة وتذهب..

وعينـاه تلاحقهـا في اسـى وتأثر وقلق فـي نفس الوقـت، لا يعرف ماذا يفعـل وهـو يراهـا ترحل بـكل الامهـا واحزانهـا.. وتصر علـى المضي في طريقها وحدها..

ويخشى أن يقودها ذلك الطريق إلى الهلاك..

أو إلى نهاية اللا عودة..

■■■

(60)

(سـر المصحـة)

ظل (أورجا) و(شـومان) يتبعان سـيارة (سـارة) في حذر طوال الطريق حتى توقفا امام احدى مصحات العلاج النفسـي الخاصة وشـاهدا (سـارة) والسـيدة (هويدا) وهما تتركان السيارة وتدخلان المصحة، فنظر (شومان) نحوهما في دهشة وهو يقول في سخرية:

– المزة شكلها طلعت مفوتة فيوزات يا معلم

قال (أورجا) مستنكرًا:

– ياعم واحنا عايزين ايه من فيوزاتها مفوتة ولا مش مفوتة!!..

وضحك وهو يقول في سخرية:

– هو اللي بياكل البط بيطمن على فيوزاته الاول ولا ايه!!

ضربا كفيهما ببعضهما وهما يضحكان في سـخرية ثم قال (شومان) في تساؤل:

– طب ايه النظام!!.. أنا بقول نمشي ومعانا العربية ونمرتها..و..

(أورجا): – لا نمشـي ايه!! أنا عايز اعرف العالم دول بيعملوا ايه هنا!! حاسس إن الموضوع فيه إن..

(شومان): – إن زي ايه يعني؟!!

(أورجا): – مش عارف.. استنا هنا وانا هاخد بصة ع السريع..

(شومان): – بس اوعا حد يشوفك..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

فتح (أورجا) باب السيارة وهو يقول: «متخافش».

واسـرع يقترب من سـور المصحة الحديدى الذي شـاهد عبره (هويدا) و(سارة) من ظهرهما وهما تجلسان في الحديقة مع احدى المريضات، وما أن لمـح (أورجا) ظهر تلـك المريضة التي تجلس بينهما حتى شـعر بالقلق الشـديد والشك في أمر ما، واسرع يعبر الشارع إلى رصيف المصحة ليتاكد من الشك الذي يساوره..

لم يكد (أورجا) يصل إلى سور المصحة وينظر عبره في فضول واهتمام حتى فوجىء هـو والاخرين بمريضة تجلس في الداخل بالقرب منه تصرخ فـي فـزع مفاجىء صرخـات متتالية وكأنه قـد اصابتها حالة هيسـتيرية حين فوجئت به خلفها..

انتفـض (أورجا) فـي مكانه على صراخ تلك المريضة وشـعر بالارتباك الشـديد وهو يـرى الجميـع يلتفتون نحوها ونحـوه فجأة حيـن رأوها تنظر إليـه وهي مذعـورة، فأخذ هو يشـير إليها بيـده أن تصمت فـي عصبية لكن اشارته لها زادت من صراخها فأخذ ينظر حوله في ارتباك حين سمع احدى الممرضات تقول في غضب:

– أنت عايز ايه يا جدع أنت؟!!

وقبل أن يفكر في ما يفعل فوجىء بعيني السيدة (هويدا) زوجة المستشار وهي تحدق فيه بشـدة وبدا على وجهها وكأنها قد تذكرته فأسـرع يرفع ياقة قميصه ليخفى بها نصف وجهه وهو يلتف ويسير بعيدًا..

«في ايه يا طنط.. مالك؟!!».

وجهت (سـارة) ذلك السـؤال في حيرة إلـى (هويدا) التـي كانت تقف وتنظـر امامها في شـرود وصمـت حتى كررت عليهـا خطيبة ابنها السـؤال فانتبهت إليها فجأة وقالت في ارتباك وتوتر:

– مفيش يا حبيبتي.. مفيش.. بس صريخ المريضة دي فزعني..

نظرت (سارة) نحو المريضة التي كانت تصرخ حتى اخذنها الممرضات وهي تقول في اشفاق:

– آه يا حرام.. ربنا يشفيها ويشفيهم كلهم يارب..

اومـأت (هويدا) برأسـها في وجوم ثم اخرجـت هاتفها المحمول وهي تقول لـ (سارة):

– خليكـي معاهـا.. هعمل تليفون بسـرعة.. عشـان اطمـن على عمك (فريد)..

اومأت (سـارة) برأسـها متفهمة وهي تنظر إلى المريضـة التي بجوارها مبتسـمة في حنـان بينما ابتعدت (هويدا) وهي ممسـكة بهاتفها وقد سـيطر القلق عليها تمامًا

■■■

«بقولك شفته بعيني يا (سيف).. أنا فاكرة اشكالهم كويس».

قالت (هويدا) ذلك عبر الهاتف واسـتمع إليها (سـيف) في قلق شـديد وهو يقود السيارة ثم قال في انفعال:

– مستحيل يكونوا عرفوا حاجة.. أنا واخد احتياطاتى كويس جدا..

قالت (هويدا) في توتر:

– أنـا كمـان بقول كده.. لان الصايع ده كان باين من شـكله أنه اتفاجىء لما شفته..

قال (سيف) في انفعال وحيرة:

– امال عرفوا المصحة إزاي ولا ايه اللي وداه هنـ...!!!

وقطـع عبارته فجأة حين تذكر أمر (ابتسـام) واخـذ يفكر لبضع لحظات ويربط الخيوط ببعضها ثم تمتم محدثًا نفسه:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– (ابتسـام).. هي (ابتسـام).. مش ممكن يكون ظهورها وظهورهم في نفس اليوم صدفة..

اتاه صوت (هويدا) قائلة:

– بتقول ايه يا (سيف)؟!!.. مش سامعة بتقول ايه..

انتبه (سيف) إليها وقال في جدية:

– بقول انهم اكيد كانوا مراقبين الفيلا عشان (ابتسام)..

(هويدا): – (ابتسـام)؟!! هي ظهرت تانى ولا ايه؟!! وايه اللي هيجيبها الفيلا تانى بعد اللي حصل!!

(سـيف): – هفهمـك بعدين.. المهم دلوقت لازم تاخدى بالك عشـان اكيد عرفوا عربيتك وممكن يراقبوكي تانى..

(هويـدا): – بـس أنا مكنتش رايحة بعربيتنا يا (سـيف).. أنا كنت رايحة مع (سارة) في عربيتها..

لم يكد (سـيف) يسـمع تلـك الجملة حتى فهم ما الـذي دفعهم لمراقبة السـيارة وتأكـد انهم عرفـوا بأمـر المصحة بالصدفـة، لكن تلـك المعلومة جعلته يقلق على (سارة) وعلى (رامز) أيضًا، فقال لزوجة المستشار محذرًا في صرامة:

– اسمعي يا استاذة.. اوعي تجيبي سيرة لـ(رامز) باللى حصل.. نهائي..

قالت في توتر: «لا طبعًا مش هقوله.. وعشان كده كلمتك أنت».

قال (سيف) وهو يحاول أن يجمع افكاره ليعرف كيف يتصرف:

– كويـس.. أنا هكلم الدكتور (راشـد).. واقوله يعمل ايه عشـان نعرف نأمن (سارة).. بس اهم حاجة متكنش (سارة) خدت بالها من حاجة عشان متقولش هي لـ(رامز)..

قالت (هويدا) مؤكدة: «لا أنا متأكدة أنها مخدتش بالها».

ثم تابعت في قلق وتوتر:

– لكن أنا خايفة مجيتهم ورانا المصحة تخليهم يسألوا ولا يعرفوا حاجة

قال (سيف) مطمئنًا:

– لا متخافيـش أنـا هتصـرف.. بـس متتحركـوش مـن عندكـم لحد ما اجيلكم

سألته في حيرة: «هو أنت جاى دلوقت يا (سيف)؟».

اجابها (سيف) في صرامة وحسم:

– طبعًا.. أنا لايمكن اسـمح بغلطـة واحدة تهد كل اللي عملته وتعرض واحدة منهم للخطر.. مش هسمح أبدًا إن ده يحصل..

ولم يكد ينهى اتصالة معها حتى اتصل بـ(حازم) و روى له كل ماحدث بينه وبين (رحمة) وما اخبرته به الاستاذة (هويدا) ثم اخبره أنه لايريد (رامز) أن يعلـم بالامر كي لا يقوم بـأى رد فعل متهور لو علم أن اولئك المجرمين كانوا يلاحقون (سـارة)، ثم اخبره أنه ذاهب إلى المصحة الآن، وطلب منه أن يحضر (شرين) ويقابلاه هناك..

«أنا جايلك حالًا».

قالها (حازم) قبل أن ينهي المكالمة ويتحرك بسرعة..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(61)

(عيـن متمـردة)

«كنتِ فين يا برنسيسة؟!!».

وجـه (دياب) ذلك السـؤال إلى (ابتسـام) في غضب حيـن دخلت عليه الشـقة، ثم توجه نحوها وجذبها من شـعرها في قسوة وهو يقول في شراسة وغضب:

– أنا قالب عليكي البلد من الصبح.. كنتِ فين يا بت..انطقي؟!!

نظرت إليه في صمت ثم قالت والدموع متحجرة في عينيها:

– رحت اشوف امى مع رجالتك.. ولا مقالولكش أنها ماتت!!!

ترك شعرها ونظر إليها في صمت لبضع لحظات ثم قال في هدوء:

– لا قالولي.. وهو ده اللي كان مخوفنى عليكي.. البقية في حياتك

اشاحت بوجهها جانبًا دون أن ترد عليه ونظر هو إليها في شك قائلًا:

– بس برضو مقولتيش انتِ كنت فين؟!!

نظـرت إليه في ضيق ومـرارة: «تفتكر هكون فين يعني؟!!.. واحدة امها ماتت ومعرفتش تدفنها هتكون فين!!».

ونظرت امامها متابعة في شرود: «كنت بعيط عليها وعلى نفسي».

ونظـرت إليـه فـي غضب قائلة: «عشـان أنـا اللـي عملت فيها كـده لما صدقتك.. لما قلت انك بتراعيها وواخد بالك منها».

قال في ندم وحزن مصطنع: «عندك حق يا (بوسبوس).. أنا فعلا غلطت انـى اعتمدت على الـواد الحمار اللي اسـمه (أورجـا) ده.. بس وغلاوتك عندى لاظبطهولك واعلمه الادب».

ابتسمت في مرارة وتهكم متمتمة: «بعد ايه!!».

لوى (دياب) شفتيه جانبًا في ضجر وامتعاض ثم انتبه إليها حين وجدها تقول له في جدية:

– المهم.. الواد (لايكات) في شقة الشغل ولا فين؟!!

نظر إليها في شك وتساؤل: «وعايزة ايه من (لايكات) دلوقت؟!».

نظرت إليه في صرامة قائلة:

– عايزاه في شغل جديد.. ماهو مبقاليش غير الشغل دلوقت..

امسـك بكتفيهـا وهو يقول في حماس: «أهو ده الـكلام.. أنا كده احبك يا (بوسـبوس).. وكل ما كان الشـغل مريش اكتر كل ما احبك اكتر واكتر.. واظبطلك نسبتك اكتر واكتر واكتر..»

ارتسمت على وجهها ابتسامة خبيثة واثقة وهي تقول:

– وهـو ده اللي أنا عايزاه.. وعلـى راى المثل.. الحي ابقى من الميت.. وطول مانا عايشة..

ونظرت امامها نظرة متمردة وهي تكمل متوعدة في اصرار:

– مش هفكر غير في مصلحتى وحقي وبس..

■■■

جلس (أورجا) في المقهى مع (شومان) يروى له ماحدث عند المصحة بعد أن سأله (شومان) عن اسباب ركضه وقفزه في السيارة على ذلك النحو الغريب، وبعد أن استمع إليه نظر إليه غير مصدقٍ وهو يقول:

– أنت عبيط ياض أنت؟!!

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قال (أورجا) مؤكدًا:

– أنا مش عبيط وعارف أنا بقولك ايه.. أنا شفتها بعينيا الاتنين دول

نفث (شومان) دخان الشيشة ثم قال في سخرية:

– آه صح أنت مش عبيط.. أنت بس كنت متقل العيار حبيتين

مط (أورجا) شفتيه في امتعاض وهو ينظر إليه في صمت ثم قال واثقًا:

– بقولك شـفتها.. شـفتها زى مانا شـايفك كـده.. وحتـى الولية مرات المستشار بتاعهم اتلبشت لما شافتنى باصص عليهم..

نظر إليه (شومان) لحظة في شك ثم ارتسم على وجهه القلق وهو يقول:

– أنت عارف لو طلعت فايق وكلامك ده صح يبقى معناه ايه؟!!

(أورجـا): – معنـاه اننا رحنا في سـتين داهية.. ولازم نقـول لـ (الدباح) عشان يتصرف..

(شـومان): – لا يا حبيبى احنا لو قلنا لـ (الدباح) اننا عملنا كده من غير علمه هنروح في ستين الف داهية

(أورجـا): – طب والعمل؟!!.. هو الوحيد اللـي بيعرف يفكر ويخطط ويتصرف..

(شـومان): – اسـمع.. احنـا نكتمع الحـوار.. لحد ما نفكـر في طريقه نعرفه بيها الموضوع.. من غير ما نقوله اننا اتصرفنا من دماغنا وقطرنا البطة من غير اذنه..

(أورجـا): – طـب وهـو احنا بنعـرف نفكر اساسًـا؟!!.. داحنـا من غير دماغه شوية بهايم ونفتخر..

هز (شومان) كتفيه وهو يقول: «أهو نحاول..».

وعاد ينفث دخان شيشته وهو ينظر امامه مفكرًا ثم قال:

– وبالمـرة نتأكـد الاول.. لازم نتأكـد قبـل مـا نقوله عشـان منخربطش الدنيا..

غمز (أورجا) بعينه وهو يقول: «طب ولو اتأكدنا؟».

نظر إليه (شومان) قائلًا في شراسة:

– يبقى ياروح مابعدك روووح..

■■■

تمـددت (ابتسـام) في فراشـها تفكر فـي كل ما مرت بـه وكل ما حدث لها ولأمها وللأسـرة الجميلـة التي كانت تعيش معها، وسـالت الدموع من عينيهـا وهي تفكـر في كذبتها الصغيـرة التي جرت عليهـا وعليهم كل تلك المصائب..

ثم تذكـرت (ملـك).. الطفلة الصغيرة التـي كانت تحبهـا وتلعب معها كأخت لها..

تذكرت الجريمة البشعة التي ارتكبها هؤلاء المجرمون في حقها..

وتذكرت (رحمة) وهي تبكي ابنتها في الفيلا و..

ولم تكد تتذكر (رحمة) حتى تذكرت اول أمر اوصتها بأن تقوم به..

فأخـذت هاتفهـا المحمـول مـن جوارها وفتحـت (الواتـس اب) على حسـاب (رحمة) الذي سـجلته عندها باسم مسـتعار لاحدى النساء اللاتى تعرفهـن مـن خلال الشـبكة المشـبوهة التـي كونهـا (لايكات) عـن طريق الانترنت، وساعدته هي في استدراجهن وتصويرهن وتوريطهن..

قامت (ابتسـام) بارسال رسالة إليها تطمئنها أن كل شيء مر على ما يرام مـع (دياب) وانه لم يشـك فـي امرها، وبعـد أن تأكدت أنها قرأت الرسـالة مسحتها على الفور كما اوصتها أن تفعل..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ارسـلت إليها (رحمة) رسـالة طويلـة تطلب منها فيهـا معلومات بعينها عن (دياب) ورجاله الثلاثة، عن اماكن سكنهم وعملهم واهم الاماكن التي يترددون عليها، وكيفية ادارتهم للشـبكة وعلاقاتهـم الخاصة وانواع المهام التـي نفذها (دياب) للمحامى (مجدي غانم)، وطلبت منها أيضًا أن ترسـل لها لينكات صفحات الفيسبوك والمنتديات الاخرى والحسابات التي يدير (لايكات) الشبكة من خلالها ويقوم باصطياد فرائسه على طريقها، وامرتها أن تحفـظ ما ارسـلته لها في الرسـالة جيدًا وتمسـحها علـى الفور، واكدت عليهـا أن تلتزم اقصى درجات الحرص والحذر وإن شـعرت بخطر في أي لحظة عليها أن تتصل بها فورًا..

ما إن انتهت (ابتسـام) من قراءة الرسـالة حتى مسـحتها علـى الفور كما قالـت لها في نفس اللحظة التي دخل فيها (دياب) الحجرة ونظر إليها نظرة طويلة وهو يبتسم في خبث ثم قال:

– تعرفي إن ليكي وحشة يا (بسبوستى)..

نظـرت إليه نفس نظرة الخوف والمرارة التي تنظرها إليه كلما شـرع في أن يقتـرب منها وقبل أن تقول أي شـيء ارتفع صوت هاتفه المحمول فنظر إلى شاشته وهو يقول:

– معلش يا (بسبوسة).. ده البرنس بتاعنا..

ورد على المكالمة في حماس:

– دراعك الايمن يتحدث يا باشا

اتاه صوت (مجدي) المحامى قائلًا: «عايزك..»

(دياب): – أنا خدامك يا باشا..

(مجدي): – بس الموضوع المرة دي تقيل ويخص الرجل الكبير..

(دياب): – يا باشـا مفيش حاجة تقيلة على (الدباح).. ورغبات الباشـا الكبير اوامر..

(مجـدي): – تعجبنـى.. أنـا برضـو قلتلـه إن مفيش غيـرك اللي يقضي المصلحة دي..

(دياب): – وغلاوتك يا باشا لاشرفك..

(مجدي): – خلاص.. أنا مستنيك..

(دياب): – وانا مسافة ما تغمض وتفتح هتلاقينى ادامك

واغلق معه الاتصال ثم القى بهاتفه المحمول على السرير امام (ابتسام) التي نظرت إلى الهاتف باهتمام ثم نظرت إليه وهو يخلع قميصة قائلًا:

– مشـكلة المشـوار ده انى لازم اسـتحمى.. عشـان الباشـا دايما يقولى استحمى يا معفن..

ونظر إلى صدره العاري في حيرة وتعجب وهو يقول:

– مش عارف ليه!!

واسرع إلى الحمام تاركًا خلفه الهاتف على الفراش بين قدمي (ابتسام).. الذي بعد ثانية واحدة.. اصبح بين يديها..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(62)

(خطـة الشيطـان)

«تفتكروا إن الخطة كده انكشفت؟!!».

قالت (شـرين) ذلك وهي تقف مع (حازم) و(سـيف) في ردهة استقبال المصحة فقال لها (سيف) في حيرة:

– مش عارف.. لكن أنا مش هقدر اخاطر واخد احتمال أنها منكشفتش..

قال (حازم) مؤكدًا: «صح.. أي احتمال غلط هيكلفنا كتير»

سألت (شرين) في اهتمام:

– طب دكتور الحالة مقالش إن في أمل ولو بسيط؟

اجابهـا (حـازم) قائلًا: «الدكتور طمنـا وقال إن في تقـدم ملحوظ.. في الاستيعاب والاستجابة وردود الافعال.. وده مؤشر كويس».

(سـيف): – آه طبعًا.. أنا عندى امل كبير في ربنا إن يحصل تحسـن اكبر الفترة الجاية

(حازم): – طب أنت اطمنت على (سارة) ومرات عمي؟

(سيف): – ايوه متقلقش.. واتأكدت إن مكنش حد وراهم وهم مروحين وكلمت الدكتور (راشد) وفهمته اللي حصل وقلتله يعمل ايه عشان (سارة)..

(شرين): – اهم حاجة إن (رامز) ميعرفش.. أحسن انتم عارفين

(حازم): – (سيف) اكد على مرات عمي ودكتور (راشد) إن ميجيبوش سيرة ادامه.. لحد ما نشوف اخرة ولاد الكلب دول ايه

قال (سيف) في اصرار: «اخرتهم على ايدينا باذن الله».

قالت (شرين) في اهتمام: «طب و(رحمة)؟!!».

تنهد (سيف) بعمق ثم قال في صوت خافت:

– أنا كلمت الدكتور بتاعها وحكيت له اللي حصل.. وقالي إنها لسه في مرحلـة عدم اتزان.. محتاجة مننا نكـون معاها زى ماهى عايزة.. وفي نفس الوقت عنينا عليها من بعيد عشان متعرضش نفسها للخطر

اشارت إليه (شرين) بيدها:

– مكنش لازم تكشف لها نفسك وتخليها تعرف انك متابع خطواتها..

لوح (سيف) بيديه قائلًا: «مكنش ينفع يا (شرين).. مجرد ما سمعت إن (ابتسام) عندها مقدرتش استنا وافكر في حل تانى».

قال (حازم) في حيرة وحنق: «طب والبت دي ايه اللي رجعها؟!!«

قال (سيف) في اصرار: «هو ده اللي لازم اعرفه».

نظر إليه (حازم) قائلًا:

– و لازم كمان نشوف مكان بديل للمصحة بسرعة

قال (سـيف) وهو يفكـر: «أنا بفكر في كده دلوقت.. المشـكلة أنه لازم يكون بعيد عننا.. عشان اللي حصل النهاردة ميتكررش تاني».

ابتسمت (شرين) قائلة: «المكان ده موجود».

نظر الاثنان إليها في تساؤل واستفهام..

لكن سرعان ما تحول ذلك التساؤل إلى فضول شديد..

مع رؤيتهما لتلك النظرة الواثقة.. التي اطلت من عينيها..

■■■

«هـــو ده..».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قـال (مجدي غانم) المحامي تلـك العبارة لـ (دياب) وهو يناوله صورة فوتوغرافيـة لشـخص ما، وما إن تطلـع (دياب) إلى صاحـب الصورة حتى اطلق ضحكة سـاخرة عالية جعلت (مجدي) يبتسـم ابتسـامة خبيثة عريضة وهو يقول:

– ايه؟!!.. العملية جت على هواك ولا ايه؟

ضحك (دياب) ساخرًا وهو يقول:

– وأي هوا يا برنس!!.. ده الهوا هوايا

ولوح بالصورة وهو يقول في تهكم: «بصراحة مبقتش عارف.. اذا كانت العيلة دي طلعالى في البخت ولا أنا اللي موصوف لهم».

ضحك (مجدي) معه بصوت مرتفع ثم قال مبتسمًا:

– طب قولى... هتقدر؟!!

نظر إليه (دياب) في خبث وغمز بعينه قائلًا:

– افهم الاول.. اشمعنا ده!!

اشعل (مجدي) سيجاره الكبير بين شفتيه ونفث دخانه وقال في هدوء:

– بينكـش ورا الكبيـر بتاعنـا.. وفتح ملفات لـو كمل فيهـا هيفتح علينا ابواب جهنم..

نظر إليه (دياب) وهو يفكر ثم قال:

– كام ارنب خضر يخلوه يقفل الابواب دي زى ما فتحها..

هز (مجدي) رأسه نافيًا:

– مش ده.. السكة دي مقفلة.. وإلا كنا خلصنا معاه من زماااان

قال (دياب) في شك:

– طب واشـمعنا أنا؟!! ما رجالتك وحبايبك السوابق كتير.. ويخدموك بعنيهم

ضحك (مجدي) في سخرية ثم قال:

– هو احنا داخلين عاركة ولا عايزين نغزه بمطوة!!

ثم نظر إليه في جدية قائلًا: «فتح مخك معايا.. الموضوع وصل للنائب العـام.. يعني اول واحد هيكون متهم هـو الكبير بتاعنا.. واحنا مش عايزين كده.. احنا عايزنهاااا..»

أكمل (دياب) كلامه في خبث: «قضاء وقدر».

اتسعت ابتسامة (مجدي) قائلًا: «بالظـــــبط».

ضحك (دياب) في سخرية ثم قال في جدية وخبث:

– بـس يـا اسـتاذنا جو القضـاء والقدر ده جـو قديم وانا مليـش فيه.. ده غير أنه اكيد مش هيخش على الداخلية والنيابة.. مش هتاكل معاهم يعني.. واحنا نفدنا من الموضوع الاولانى بالعافية.. وخبطتين في راس واحدة هي اللي هتفتح علينا ابواب جهنم بجد..

وازدادت نظرة الخبث في عينيه وهو يتابع:

– وبعدين ليه ندخل في الليلة واحنا عندنا اللي يشيل الشيلة!!

سأله (مجدي) في دهشة: «قصدك ايه؟!!».

وضع (دياب) احدى رجليه فوق الاخرى وهو يقول:

– قصـدي أنه ليـه ندورع القضـاء والقدر.. والفاعل مع سـبق الاصرار والترصد موجود..

صمت (مجدي) يفكر في حيرة ودهشة وعندما لم يصل إلى اجابة قال:

– مش فاهم..

اشار (دياب) إليه بيده قائلًا: «افهمك يا برنس الليالي.. مش العالم دول مستهدفين!!.. وليل نهار.. اشي اغتيالات على اشي تفجيرات!!«

برقت عينا (مجدي) في ظفر وحماس وقد بدأ يفهم ما يرمي إليه ثم قال:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– قصدك يعني...؟!!

قال (دياب) في خبث وسخرية:

– قصـدي خيـر بعـون اللـه.. واهو نبقـى خدمنـاه خدمة العمـر ونولناه الشهادة..

اخذ (مجـدي) يضحك كثيرًا وهو ينظر إلى (ديـاب) في اعجاب وظفر ثم تراجع في مقعده وهو يقول:

– يا ابن الايـــــــــه..

ابتسم (دياب) في شراسة وتهكم وهو يقول:

– الفاتحة ع الشهيد؟!!

أخذ (مجدي) يضحك وهو ينظر إلى (الدباح) الذي رفع يديه امامه بعد أن وضع الصورة على المكتب.. والتي لم تكن سوى صورة (حازم)..

المستشار (حازم القاضي)..

■■■

(63)

(بريـق المـوت)

في المسـاء تمدد (سـيف) على فراشة وأمسـك بهاتفه المحمول واخذ يتصـل على (رحمـة) عدة مرات لكنهـا لم تجب على اتصاله فأرسـل إليها رسالة على (الواتس اب) يحاول التودد فيها إليها..

«عايز اطمن عليكي».

شـاهد أنها قد قرأت الرسـالة ومرت بضع لحظـات عليها حتى ظن أنها لـن ترد عليهـا إلا أنه فوجيء قبـل أن يضع الهاتف بجانبه أنها ارسـلت إليه رسالة..

«أنا كويسة.. متقلقش».

فوجئت هي به يرسل إليها صورة لبعض الزهور وارسل بعد ذلك..

«أنا أسف».

شـاهد أنهـا قـد قرأت الرسـالة وهم بـأن يكتب لها رسـالة أخـرى لكنه فوجيء باتصال منها..

ولم يكد يجيب على اتصالها في لهفة حتى سمعها تقول:

– متتأسفش على حاجة.. أنا اللي اسفة على انفعالي..

قال (سيف) في حنان: «(رحمة) أنا بحبك..».

تنهدت في عمق ثم تجاهلت ما يقول وقالت في صوت خافت:

– من فضلك يا (سيف).. متحاولش تراقبنى تاني..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قال في ود: «يا (رحمة) أنا خايف عليكي».

قالت راجية في أسى:

– وانا محتاجة ابقى لوحدي.. مع نفسي..

قال في حب وحنان:

– مينفعش تبقي لوحدك يا (رحمة).. لكن أنا عشان اريحك مش هعمل أي حاجـة تضايقـك.. ومـش عايز منـك غير تطمنيني عليكي وتشـركيني معاكي في كل حاجة.. وتخليني قريب منك زى زمان.. عشـان ابقى مطمن بس..

استمعت اليه في صمت ثم قالت في صوت خافت:

– حاضـر يا (سـيف).. اوعدك انى هحاول.. لكن لو سـمحت سـيبنى براحتى شوية.. في حاجة جوايا فقدتها ومحتاجة وقت عشان ارجعها..

أنا محتاجة ارجع نفسي يا (سيف)..

اثـرت فيـه جملتهـا الاخيـرة كثيـرًا واشـفق عليهـا واخبرها أنه سـيظل بجوارها إلى أن تشعر أنها نجحت في ذلك وسيظل داعمًا لها في أى موقف وتحت أي ظرف كما كان دائمًا..

ثـم اخبرهـا أنـه مـازال يريد أن يخبرها بشـىء هـام يخص حادثـة ابنتها (ملـك)، فاخبرتـه أنهـا تحتاج إلـى يومين لتنهـى بعض الامـور وبعد ذلك ستجلس معه لتستمع لكل شيء..

لم يشأ هو أن يضغط عليها فهاودها ووافق على ماتريد..

واخبرها أنه سينتظرها وقتما تحب..

■■■

بعد أن انهت (رحمة) المكالمة مع (سـيف) امسكت بالملف الذي كان معهـا في الفيلا والذي لم يكن سـوى محضر قضيـة اغتصاب وقتل ابنتها.. فتحته وشرعت في قراءته..

كان قلبها يتمزق وعيناها تذرف الدمع وهي تقرأ تفاصيل الحادثة وكيف كان الاعتداء عليها حسب تقارير الطب الشرعي والمحمل الجنائي..

وتوقفـت عند نقطة الخمر المسـكوب على جسـد ابنتهـا لتتذكر عندما كانت هي في منزل الدادا (أمينة) أثناء عقد قران (ابتسام) وتذكرت (أورجا) وهو يقدم لها زجاجة الخمر الصغيرة وهو يسخر منها..

ثم عادت تقرأ ثانية حتى وصلت إلى نقطة اثر حرق السـيجارة في جسد ابنتهـا فأغمضـت عينيهـا في الم شـديد، ثم قـرأت الجزء الخـاص بضرب رأسـها فـي الارض وعندئـذ تذكرت اثار بقـع الدماء الجافة التي شـاهدتها على ارض الفيلا..

ولـم تسـتطع أن تتحمل اكتر من ذلك وشـعرت برأسـها يدور وبالغثيان، فألقت بالملف جانبًا في عصبية واسـرعت إلى الشرفة وهي تمسك برأسها تـارة وبعنقهـا تارة أخرى اذ اجتاحتها مشـاعر كثيرة متضاربـة والام متعددة غريبة وشعرت بالاختناق الشديد..

استندت بيديها على سور الشرفة وشعرت أنها بالكاد ترى مئذنة مسجد (الحسين) امامها من وسط دموعها، ونظرت إلى أسفل وودت لو أنها القت بنفسـها من الشـرفة وتخلصت من حياتها، لكنها قاومـت ضعفها وانهيارها بكل قوتها كي لا تغضب ربها بارتكابها مثل هذه الجريمة في حق نفسها..

«يارب».

خرجت من قلبها قبل شفتيها وهي تنهار باكية على ارض الشرفة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ضمـت ركبتيهـا إلى صدرها وهي جالسـة علـى الارض وانخرطت في بكاء حار هيسـتيري واخذ جسـدها ينتفض ويرتعد وهي تبكى حتى خارت قواها وفقدت توزانها وراحت في نوم عميق..

وهي جالسة في مكانها كما هي..

■■■

«الله أكبـــــر الله أكبـــــر».

افاقت (رحمة) من نومها على صوت الاذان..

اذان الفجر الذي ارتفع من مئذنة (الحسين) امامها..

نظرت امامها بعينيها المتورمتين نحو المئذنة عبر فتحات سـور الشرفة، وشـعرت بنسـيم الفجر يضرب وجههـا ويتطاير معه شـعرها وكانه يدعوها لأن تقف على قدميها مرة أخرى..

اسـتندت بيديهـا علـى سـور الشـرفة وقامت تنظـر إلـى المصلين وهم يتجهون إلى المسـجد فدخلت تتوضأ وتغير ملابسـها ووضعت غطاء على راسها وغادرت المنزل متوجهة إلى مسجد (الحسين)..

سالت الدموع بغزارة من عينيها وهي تصلي الفجر..

وبعد صلاة الفجر جلست تدعو الله أن يلهما الصبر والقوة على تحمل ما ابتلاها به..

ومع شـروق الشـمس عادت إلى المنزل لتجد رسالة هامة وغير متوقعة من (ابتسام)..

■■■

فوجئت (رحمة) أن (ابتسـام) قد ارسـلت إليها عدة رسـائل متتالية عبر (الواتـس اب) مليئـة بالصـور والفيديوهـات واخبرتها أن كل هذه الاشـياء نقلتها من هاتف (دياب) إلى هاتفها وانتظرت حتى غادر الشـقة كي ترسلها

لهـا، وطلبت منها ألا ترسـل إليهـا أي رد كي لا يكون (ديـاب) معها أو كي لا يفتـح هاتفهـا اثناء نومهـا واخبرتها أنها سـتتصل بها غدًا حين تسـنح لها الفرصة..

لـم تسـتطع (رحمـة) النوم بعد ما ارسـلته لهـا (ابتسـام) فتناولت جهاز (الـلاب توب) من جوارها وفتحته امامها على السـرير ووصلت الهاتف به واخـذت تنقـل كل الداتا التي حصلت عليها من (ابتسـام) ثم فتحتها امامها واخذت تتفحصها جيدًا..

وجدت بها صور العديد من النسـاء والفتيـات والمعلومات عنهن وعن ازواجهن وأسـرهن، ووجدت أيضًا فيديوهات قصيرة مصورة لبعض منهن في اوضاع مخلة مع بعض الرجال في حفلات وسهرات تبدو مشبوهة..

وظلت تبحث بينهم على امل أن تجد بينهم فيديو اغتصابه لـ (ابتسـام)، لا تعـرف لماذا كانت تبحث عن ذلك الفيديو تحديـدًا لكن ربما لأنها تريد أن تثبـت شـيئًا قد يسـاعدها علـى الربط بيـن حادثـة ابنتهـا وواقعة خطف (ابتسام)..

فـي النهايـة لم تجـد ذلك الفيديـو لكنها عثـرت على صورة لسـيدة مع (أورجا)، فعادت تفتح المعلومات التي ارسـلتها (ابتسـام) عن تلك السيدة لتكتشـف انها لا تعمل معهم في الشبكة وانما هي مجرد عشيقة لـ (أورجا) وعلـى علاقـة به منـذ أن حضر الثلاثـة إلى (القاهـرة)، وانها تملـك عمارة صغيـرة اعتـادت أن تلتقى بعشـيقها فيهـا، ومـع قراءتها لباقـى المعلومات ارتسمت على وجهها ابتسامة غريبة..

وبرقت عيناها ببريق غامض عجيب..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(64)
(الشبـــــكة)

في الصباح وصلت السيدة (هويدا) إلى (بيت القاضي) لتجد أن (رحمة) قد خرجت وتركت لها ورقة مكتوب فيها أنها ذهبت إلى عملها وبعد العمل ستتوجه إلـى النادى وتقضي يومهـا هناك وربما تتأخر في المسـاء وطلبت منهـا أن تعـود إلـى الفيلا كي تظـل بجوار والدهـا واخيها وعليهـا ألا تقلق بشأنها فهذه الفترة لا تحاول أن تشغل نفسها بشيء سوى العمل والتمرين..

شـعرت امها بالضيق حين قـرأت ذلك الكلام فتركت لهـا الطعام الذي احضرتـه معهـا على المائـدة ثم غـادرت عائدة إلـى الفيلا، واثنـاء عودتها حاولـت أن تتصـل بها علـى الهاتف، لكن (رحمـة) لم ترد علـى مكالمتها فشـعرت هـي بالضيق اكثر اذ فهمـت أنها تتهرب منهـا ولا تريدها أن تكون معها..

اتصلـت (هويـدا) علـى (سـيف) واخبرتـه بمـا حـدث، وقالـت له أن (رحمة) كانت قد طلبت منها في اول يوم لهما في (بيت القاضى) أن تتركها بمفردها وعلى راحتها، لكنها رفضت ذلك خوفًا عليها بعد ما حدث لها في الفيلا، وعلى الرغم من ذلك تركتها تبيت تلك الليلة وحدها كي لا تشعرها بحصارهـم لهـا كمـا قـال الطبيـب، والان بعد أن عـادت إليها فـي الصباح وجدت منها تلك الرسـالة ووجدتها لاترد علـى اتصالاتها، ولا تعرف ماذا تفعل الآن وماذا تقول لوالدها..

أخذ (سـيف) يهون عليها الأمر ويطلـب منها الا تحزن والا تغضب من ابنتها، واخبرها أن الطبيب النفسي يريدهم جميعًا أن يعاملوها بهوادة وصبر

حتى تسـتعيد توازنها النفسـي مرة أخرى، فالصدمة كانـت رهيبة وليس من السـهل أن تنسـى ما حـدث لابنتها، ثم طمأنهـا إلى أنه سـوف يتحدث إلى المستشار (فريد) ويشرح له الأمر..

تفهمـت (هويـدا) الأمـر ودعـت لها بـان يلهمها اللـه الصبـر والتحمل والارادة لتعبـر هـذة المحنة الصعبة، ثم سـألته عمّا يخطط بشـأن المصحة ومـاذا ينوى أن يفعـل مع (رحمة) بخصوص هذا الشـأن أيضًا، فأخبرها أنه وجد مكانًا بديلًا للمصحة وقد قرر مصارحة (رحمة) بالامر كله، وكان على وشك أن يفعل بالفعل لكنها لم تعطه فرصة وهو الآن في انتظار لقاءها..

وفي انتظار اللحظة المناسبة..

■■■

وصلـت (شـرين) إلى العمـل وفوجئت بعـدم وجود (رحمـة) وعندما سـألت عنهـا علمت أنهـا كانت قـد تقدمت بطلب اجـازة لبضعـة ايام ولم تخبرها بالامر، فتحدثت مع رئيسها في العمل وسألته عن اجازة صديقتها..

أخبرها رئيسـها أنه وافق على الاجازة لـ (رحمة) لمعرفته بظروفها وما مـرت به خاصة وانها قـد اخبرته أنها في حاجة إلى السـفر خارج (القاهرة) إلـى مـكان هـادىء للحصـول على بعـض الراحة النفسـية كما طلـب منها الطبيب في البداية..

لم تكد (شـرين) تغادر مكتب الرئيـس حتى اتصلت بـ (حازم) واخبرته بالامر وطلبت منه أن يحاول أن يطمئن على (رحمة) لأنها حاولت الاتصال بها كثيرًا منذ أن عرفت بامر الاجازة لكنها لم ترد عليها..

اخبرها (حازم) أنه سـيتصرف سـريعًا وسـيطمئنها وقتمـا يصل إلى أي معلومة جديدة..

فـي نفس الوقـت كانت (رحمـة) تقف فـي البنك عندمـا جاءها اتصال مـن (حـازم)، فتناولـت المبلغ الـذي احضره لهـا موظف البنـك ووضعته

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

في حقيبتها ثم غادرت، وما أن صعدت إلى سيارتها حتى امسكت هاتفها وردت على ابن عمها..

«والله أنا اكيد محظوظ جدًا عشان سيادة الرائد ترد عليا دونًا عن كل الناس اللي مبتردش عليهم».

قال (حازم) تلك الجملة الطويلة لـ (رحمة) ثم تابع قائلًا:

– ولا ايه رأيك يا بنت عمي؟!!

ردت عليه قائلة في تهكم: «عايزني ارد عليكم اقول ايه يا ابن عمى!!.. اطمنكم على العيلة الصغيرة اللي كلكم خايفين أنها تتوه!!».

قال (حازم) مداعبًا في حنان:

– وهي حاجة وحشة انك تكونى دلوعتنا الصغننة اللي بنخاف عليها!!.. طب لعلمك بقه الموضوع ده غايظ (رامز) جدًا لانه المفروض هو اصغر واحد ومع ذلك محدش معبرة وكلنا بنخاف عليكي انتِ بس..

ابتسمت (رحمة) ابتسامة باهتة وهي تقول:

– أنت اتغيرت قوى يا (حازم)..

(حازم): – للأحسن ولا للأوحش؟!!

(رحمة): – اكيد للأحسن طبعًا.. وبعدين أنت مش وحش عشان تبقى اوحش.. أنت انسان جميل وربنا عالم معزتك عندى.. الخلاف اللي كان بينا كان ملخبط علاقتنا شوية.. لكن اعتقد أنه زال دلوقتي.. والبركة فيها بقى..

ابتسم (حازم) عندما فهم ما ترمي إليه ثم قال:

– البركة فيكي.. انتِ اللي عرفتيني عليها..

سألته على نحو مفاجيء: «بتحبها؟!!».

ضحك ضحكة صغيرة لسؤالها المباشر وقال: «اعتقد كده».

قالت في حنان: «طول ما أنت بتقول اعتقد متاخدش أي خطوة.. استنى لما تقول اكيد وساعتها هتلاقيني اول واحدة جنبك».

قال (حازم) في تأثر: «ربنا ما يحرمني منك يا بنت عمي».

اتاه صوتها حنونًا وهي تقول: «ويخليك ليا يا ابن عمي».

لا يعرف لماذا شعر (حازم) بانقباضة في قلبه فجأة فقال لها في جدية:

– (رحمة) أنا عايز اشوفك في اسرع وقت..

سألته في دهشة: «ليه في اسرع وقت؟!.. خير يا (حازم)؟!!».

اجابها في ود وحنان:

– مفيش حاجة لكن عايز اشوفك ضرورى.. محتاج اتكلم معاكي.. ممكن؟!!

صمتت برهة في تردد ثم قالت:

– حاضر يا (حازم).. اول ما ارجع من السفر هكلمك

سألها في حيرة غير مصدقٍ:

– ايه ده!! هو أنتِ سافرتي فعلًا؟!! طب فين؟!! وليه تسافرى لوحدك؟!!

قالت معترضة:

– لامعلش.. التحقيق ده خليه لما ارجع.. واوعدك انى اجاوبك على الاسئلة كلها..

قال في ارتباك: «ده مش تحقيق يا (رحمة).. أنا مقصدتش و..»

قاطعته في حنان: «محلصش حاجة يا (حازم).. وأنا مزعلتش».

ثم قالت في صرامة: «لو سمحت قول لـ (سيف) ميدورش ورايا وإلا مش هتشفونى تانى.. ومش هرجع».

كاد (حازم) أن يعترض على كلامها لكنها قاطعته قائلة في حسم:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– سلام يا ابن عمي

واغلقت الاتصال كي لا تسمح له باى كلام اضافي..

■■■

جلسـت (ابتسـام) بجـوار (حمـادة لايـكات) في الشـقة التـي يديرون منهـا اعمالهم تراقبه وهو يقـوم بالتواصل مع الشـباب من خلال صفحتهم المشبوهة على الفيسبوك..

شـاهدته يراسـل الشـباب والفتيات عن طريق حسـابات مزورة باسماء نسـاء وهمية ويضع لها صور نساء عاريات، وشاهدت وهو يجذب الشباب والفتيـات إلـى الصفحة عن طريق رفـع صور اباحية وصور لنسـاء عاريات يعرضن انفسـهن للمتاجرة، وشـاهدته وهو ينظم مع مجموعة من الشـباب حفـلات جنسـية جماعيـة للمراهقيـن والمراهقـات فـي احـدى الفيـلات الخاصة باحدهم..

كانت اول مرة تدق (ابتسام) فيها على هذا النحو لتعرف بالتفصيل ماذا يفعل على الرغم من أنها كانت تجلس معه كثيرًا قبل ذلك لان دورها معهم ياتى في المرحلة التالية، لكن هذه المرة قررت أن تفهم جيدًا ما الذي يفعله، حتى أنها كانت تحفظ بعينها الاسماء التي كان يخاطبها واسماء الحسابات التي يستخدمها والصفحات التي يديرها..

واثناء ذلك شـاهدته وهـو يفتح بعض الفيديوهات التـي التقطها لبعض الفتيـات والفتيـان عـن طريـق خداعهـم واسـتدراجهم عبر الـ (سـكايبي) ومايشابهه من برامج ومواقع للتواصل بـ «الفيديو كول»، ورات كيف يأخذ مقاطع صغيرة جدا من تلك الفيديوهات ويرسلها إلى اصحابها عبر الايميل كي يبدأ لعبة التهديد والابتزاز القذرة، وعرفت كيف يختار من يقوم بضمهم إلى الشبكة ومن يقوم بابتزازهم ماديًا وجمع المال منهم..

كان اكثر ما لفت انتباه (ابتسـام) في ذلك الأمر هو الملف المحفوظ فيه الفيديوهـات على (اللاب توب)، فلأول مرة تكتشـف ذلـك الكم الرهيب من عددها..

«قولـي يـا (لايكات).. هـو الفيديوهـات دي غيـر اللي علـى موبايلك وموبايل (دياب)؟».

وجهت (ابتسـام) ذلك السـؤال إليه على نحو مفاجىء اثار دهشـته لكن قبل أن يساوره الشك نظرت إليه في اعجاب مصطنع وهي تستفزه في خبث:

– بصراحة اللي يجمع كل الشـغل ده وينظمة كده يبقى اسـتاااااذ.. اكيد (دياب) اللي عامل كده صح؟.. انتم من غيره كلكم تضيعوا...

نظر إليها (لايكات) في حنق وقد استفزته بالفعل عندما نسبت مجهوده وما يسميه بابداعه الخاص إلى (دياب) مما دفعه إلى أن يقول لها:

– لأ مـش (ديـاب).. ده شـغلى ومجهودى أنـا كله.. ولاعمـر (دياب) واللي معاه كانوا يوصلوا لمسـتوى الشـغل ده من غيري.. دول كان اخرهم جـو شـقق الدعارة القديـم.. اللـي كان مجـرى وراهم بوليـس الآداب في اسكندرية.. لولا أنا طورتلهم الشغلانة ونقلتهم النقلة دي..

اومأت برأسها متفهمة ثم قالت في تعجب مصطنع:

– غريبة.. مع إن (دياب) كان مفهمنى إن هو اللي بيعمل كل حاجة وان هو اللي علمك كل كده..

صاح (لايكات) مستنكرًا:

– علمنـى؟!!.. علمنى ده ايه!!.. وهو يعـرف يعلمنى اللي بيفك الخط بالعافيـة ده!!!.. ده لحد دلوقت مش عارف يعمل باسـورد لموبايله.. وكل ما اعملهاله ميعرفش يدخلها ويقولى الغيها..

اسـتمعت (ابتسـام) إليـه وتذكرت كيف كان سـهل عليهـا الدخول إلى هاتف (دياب) عندما وقع بين يديها وفهمت السبب وراء ذلك بعد أن ظنت

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

أن الأمر كان مصادفة لكنها الآن تأكدت أنه سيسـهل عليها تكرار المحاولة ثانية ثم انتبهت إلى (لايكات) وهو يتابع في ضيق وحنق:

– قال يعلمنى قال!!.. على اساس انى متعلم الشغل ده من ناس شبهه ولا ايه!!

نظرت إليه (ابتسام) في فضول ثم قالت: «امال أنت متعلم من مين؟!!».

لوح بيده وهو يقول في فخر: «من اجانب يا ماما..كل ده شغل بره».

(ابتسام): – اجانب؟!!.. ودول عرفتهم إزاي ولا علموك إزاي؟!!

(لايـكات): – بنفس الطريقة اللي بدير بيها الشـغل.. هم بيشـوفوا مين مركز معاهم وعنده اسـتعداد ينشر شـغلهم.. لما بينجح في نشر صفحاتهم والدعاية ليها يبدأوا يعلموه إزاي يدير شبكة ويستقل بنفسه..

(ابتسام): – طب وهو أنت بتعرف لغات عشان تعرف تتكلم معاهم!!

(لايـكات): – لا طبعًـا مبعرفـش.. دانـا سـاقط ثانوية عامـة.. هم اللي بيكلمونا بلغتنا..

(ابتسام): – يعني بيكلموك بالعربي زينا كده؟!!

(لايـكات): – آه طبعا.. هو انتِ فاكرة الموضوع لعبة!!.. دي شـبكات كبيرة.. واحنا بنفذ جزء من مشروعها هنا..

واشار إليها نحو شاشة اللاب توب وهو يقول: «تعالى اوريكي حاجة».

نظـرت إلى الشاشـة باهتمام فوجدتـه يفتح احدى صفحات الفيسـبوك الاباحيـة التي يعرض عليها صور وفيديوهات جنسـية ثم اشـار إلى الكلام المكتوب في الصفحة باللغة العربية وهو يقول:

– شـايفة الـكلام اللـي بالعربـى ده كلـه؟.. اهم اللـي بيكتبـوه اجانب.. وشـايفة تعليقات متابعين الصفحة الدهـولات دول!!.. اهم دول بقى عرب ومصريين.. بيدخلوا يدوروا على مزاجهم في الصفحة ونصهم بيتصور على الاسكايبي ويلبس في حيطة.. والنص التانى فاقد مش هامه وبيدفع كويس..

نظرت إليه غير مصدقة واخذت تفكر وهو يكمل شرحه وكلامه..

وكان يدور في داخلها سؤال واحد..

اذا كان اولئـك الاجانب لا يتلقون مقابل مادى لما يفعلونه وما يعلمونه للـ (لايكات) وامثاله!!!

فماهي الاستفادة العائدة عليهم من ذلك كله؟!!!

■■■

«مستفيدين فساد مجتمعنا طبعًا».

قالت (رحمة) تلك الجملة إلى (ابتسـام) وهـي تقف معها داخل حمام السيدات داخل مول كبير شهير كما اتفقت معها فقالت (ابتسام) في صوت منخفض:

– أنـا حسـيت بكـده يا سـت (رحمـة).. اصل وهـو بيشـرح وبيفرجنى حسيت الموضوع كبير قوى

عقدت (رحمة) ساعديها امام صدرها قائلة:

– اكيـد.. واكبـر مما تتخيلي كمان.. دي شـبكات دوليـة ضخمة بتزرع الفسـاد في قلـب مجتمعك بـكل الطرق.. واللي بينسـاق ورا النـوع ده من الشـبكات والصفحـات.. امـا أنـه بيعمـل زى (لايـكات) ده.. وينجح في تكوين شـبكة مسـتقلة.. أو أنه بيفسـد عن طريق أنه يتورط معاهم.. ده غير اللـي بيفسـدوا من متابعـة الصـور والفيديوهات بـس.. وبعد كـده يفرغوا طاقتهم في علاقات محرمة أو في جرائم زى التحرش والاغتصاب..

قالت (ابتسام) في حزن وتاثر:

– داحنا طلعنا صغيرين وضعاف قوى

نظرت إليها (رحمة) في صرامة قائلة:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– لا يـا (ابتسـام).. احنـا لا صغيريـن ولاضعـاف.. بس هنبقـى كده لو سكتنا على الكوارث دي ومعرفناش نواجهها ونستأصلها من مجتمعنا..

قالت (ابتسام) في حيرة: إزاي؟!!

اشـارت إليها (رحمة) قائلة: «سـيبك من إزاي دلوقت.. ده موضوع أنا مـش هسـيبه لكن لمـا اخلص قضيتـي الاول.. اهم حاجة ميكنـش الواد ده شك فيكي».

(ابتسام): – لا خالص.. ده عيل دماغه طايرة.. كلمة توديه وكلمة تجيبه..

(رحمة): – متستهونيش بيه.. اللي يعمل ده كله اكيد مش سهل..

اومأت (ابتسام) برأسها ايجابا ثم تذكرت امرًا هامًا فقالت:

– علـى فكـرة.. أنا عرفـت منه إن (اللاب تـوب) اللي كان شـغال عليه متخـزن فيه كل فيديوهات شـغلهم كله وغير شـغلهم كمـان.. وفهمت من كلامـه إن الفيدوهات اللي على موبايلاتهـم متجيش واحد في الـ 100 من المتسـجل عندهم.. ولمـا جرجرته في الكلام.. وقلتله إن (دياب) ماسـك عليهم كلهم افلام.. ومحدش فيهم ماسـك عليه حاجة وروحهم في ايده.. وقع بلسـانه وقالى أنه هو الوحيد اللي ماسك على (دياب) فيديو يلف حبل المشنقة حوالين رقبته..

نظرت إليها (رحمة) في اهتمام بالغ وهي تقول:

– متعرفيش فيديو ايه وعلى اللاب ده ولا لأ؟!!

هزت (ابتسـام) راسـها نافية ثم قالـت: «لأ.. خفت اسـاله عنه.. بس أنا فهمت بالفهلوة كده أنه مش على (اللاب توب) وانه معاه على موبايله».

قالت (رحمة) في شك: «بالفهلوة إزاي يعني؟!!».

اجابتها ابتسـامة في ثقة: «اصله موبايله كان جانبه على المكتب.. مسكه بايده وشاورلى بيه وهو بيقولى الكلام ده وكان فرحان بنفسه قوى».

ابتسمت (رحمة) ابتسامة خبيثة وهي تقول:

– مش قلتلك أنه مش سهل

ثم نظرت إليها في جدية قائلة:

– اسـمعى لازم تخرجى دلوقت عشـان التيران اللي بره دول ميشكوش فـي حاجة.. هنتقابـل المرة الجاية زى كـده لكن في مول تانـى.. هجيبلك معايـا فلاشـة تحاولى تنقلـى عليها اللي تقـدرى عليه من الـلاب ده.. بس لازم تكونـى حريصـة وحذرة جدًا.. حاجـة تانية كمان.. لـو عرفتى تجيبى أي معلومـات جديدة مـن موبايل الواد (لايـكات) ده أو من موبايل الكلب (دياب) يبقى تمام قوي.. بس اوعى حد يشـوفك.. لو (دياب) شـك فيكي هيقتلك يا (ابتسام).. فخدى بالك كويس..

ووضعت كابًا اسود على رأسها ونظارة شمس سوداء على عينيها وهي تقول:

– هتمشي الاول وانا هخرج بعدك.. وانتِ اول ما تتأكدى من الموضوع اللي قلتلك عليه.. تبعتيلى كلمة واحدة..» تمام «..وانا هقوم بالباقي..

سألتها (ابتسام) في قلق وحيرة: «هو حضرتك ناوية على ايه؟».

اشارت إليها بيدها محذرة:

– ملكيش دعوة.. اعملى اللي بقولك عليه وبس..

قالت (ابتسام) في حنان وقلق: «أنا خايفة عليكى يا ست (رحمة).. دول عيال ولاد حرام.. واللعب معاهم خطر..»

ربتت (رحمة) على كتفها قائلة:

– خدى بالك انتِ بس من نفسك.. ومتخافيش عليا..

ثم قالت في حسم واصرار وخبث:

– أنا مش هلعب معاهم.. أنا هلعب بيهم.. واحد واحد..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(65)
(دفـاع عن عِــرض)

«يعني ايه مش لاقيها؟!!».

صاح (سيف) بذلك في عصبية وهو يتحدث في هاتفه المحمول داخل مكتبه ثم تابع قائلًا:

– ازاي ملهاش اثر جوه (المول) وعربيتها لسه بره؟!!

واستمع لبضع لحظات إلى من يحدثه عبر الهاتف ثم قال في حدة:

– خـلاص خـلاص.. خلـى عينك علـى العربيـة واول مـا تظهر خليك وراها وتكلمنى فورًا

واغلـق الاتصـال ووقف يـدور في مكتبه فـي عصبية وهو يقـول محدثًا نفسه:

– بتعملى كده ليه يا (رحمة)؟!!.. ناوية على ايه بس!!!

فـي نفس الوقت كانت (رحمة) تشـرب النسـكافيه في كافيـه كبير حتى سـمعت صوت رنين رسائل (الواتس اب) فأمسـكت بهاتفها وفتحته لترى الرسالة التي كانت تنتظرها من (ابتسام) والمكونة من كلمة واحدة..

«تمــام».

■■■

ارتفع صوت الموسـيقى الشـرقية داخل الشـقة، واخذت السيدة الفاتنة ذات الملابس العارية ترقص على انغامها ودخان الشيشـة يتطاير من حولها

و (أورجا) يجلس على الارض امامها يتابع رقصها ويستمتع به وهو يدخن الشيشة تارة ويحتسي من زجاجة خمرة تارة أخرى..

في نفس اللحظة التي كان فيها زوج تلك السيدة يقف في مواجهة المبنى علـى الرصيف الآخر ويتطلع بعينيه إلى نافذة الشـقة بالاعلى والدماء تغلى في عروقه وهو يراقب اثر الدخان المتطاير عبرها وصوت انغام الموسـيقى يرن في اذنه كالابواق العالية التي كادت تطير عقله و..

وقطعـه صوت رنين هاتفه المحمول فنظر إلى الشاشـة ليجد رقمًا غريبًا لكنه كان يتوقع شخصًا بعينه فرد على المكالمة دون أن ينطق بكلمة واحدة..

اتـاه صـوت انثـوي يقـول: «كويـس يـا معلـم انـك سـمعت كلامـى ومسـافرتش.. زمانها دلوقت مع عشيقها في عمارتها القديمة.. تقدر تروح وتشوف بعينيك».

نظـر الرجـل إلـى اعلـى نحو نافـذة الشـقة وهو يقـول في صوت اشـبه بالزمجرة من شدة الغضب:

– قبل ما اروح الشقة واشوف بعيني.. عايز اعرف مين انتِ يا ست؟!!

اتاه الصوت ملىء بالشجن والتأثر المصطنع:

– هكون مين يعني غير مرات المعلم اللي مراتك خطفته مني!!.. ماهى لو كانت شايفة ادامها رااجل مكنتش لافت على رااجل غيره..

صرخ الرجل في غضب: «اخرسي يا بنت الـ..»

قاطعته المتصلة قائلة في حزم:

– بدل ما تعمل راجل عليا روح اتشـطر على مراتك اللي لهفت جوزى وحطت شرفك في الوحل..

وفوجىء الرجل بغلق الاتصال فجأة..

عندئذ اشتعلت نيران الغضب والنخوة في قلبة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وصاحبـة الصوت الانثوى الغامض ذات الملابس الرياضية والقفازات السـوداء، تقف على بعد امتار منه دون أن يراها وهي تتبعه بعينيها من اسفل كاب الرأس الاسود..

وهو يندفع نحو المبنى كالثور الهائج..

■■■

كانـت الزوجة العاشـقة الخائنة لزوجها بين احضان عشـيقها في حجرة النـوم حين شـعرت بصوت غريب في الخارج فأبعدتـه عنها وهي تقول في قلق:

– سمعت اللي سمعته؟!!

رد عليها (أورجا) ساخرًا:

– سـمعت طبعـا يـا روحـى.. قلبـك بيـدق وبيغنـى.. حط النقـط على الحروف..

واطلق ضحكة عالية فعادت تقول في قلق:

– (أورجا) أنا بتكلم جد.. زى ما يكون حد فتح الباب..

نظر إليها في دهشـة ثم التفت نحو باب الحجرة محاولا أن يرى الردهة عبر الممر قائلًا: «باب ايه؟!!».

وعاد يلتفت إليها ويضمها إليه وهو يقول في لهفة:

– بلا باب بلا بتاع.. مش النطع جوزك مسـافر!!.. فكك وخلى السـهرة تحلا يا مزة المزز

اراد أن يقبلها لكنها اوقفته وهي مازالت تشعر بالقلق قائلة:

– بس استنا يا (أورجا) احسـن..

وقطعـت عبارتهـا فجـأة واتسـعت عيناها هلعًـا وهي تصـرخ مذعورة: «(رضوان)!!!!».

«ايوه (رضوان) يا خاينة يا فاجرة».

صـرخ بذلـك زوجها الغيـور الجريـح وهو يندفـع إلى داخـل الحجرة نحوهما كالقطار..

فالتفت نحوه (أورجا) سريعا في ارتباك وذعر وقبل أن يقوم باى رد فعل فوجىء بالزوج يمسك به بقوة ويطعنه بسكين كبيرة في بطنه..

وارتفع صوت صراخ الزوجة عند رؤيتها للدماء تتفجر من بطن (أورجا) كالفيضان..

جحظـت عينـا (أورجـا) وهو يصـرخ في الم وامسـك بالـزوج محاولًا المقاومة لكن الزوج انهال عليه بعدة طعنات متتالية مزقت أحشـاءه قبل أن يلقى به ارضًا..

فسـقط المجـرم (أورجا) علـى الارض غارقًـا في دمائه وسـقطت معه زجاجة الخمرة التي كانت لا تفارق يده..

اصطدم بها وهو يسـقط فسـقطت بجوار يده وكأنها تلاحقه كما كان هو لا يفارقها..

فـي نفس اللحظة التي جذبت فيها الزوجة ملاءة السـرير لتسـتر نفسـها وهـي تحاول أن تركـض هاربة من زوجهـا الذي رأت نيـران الغضب تقفز من عينيه..

وظلـت تصـرخ فـي هلع وهـي تحـاول أن تغادر الفـراش هاربـة لكنها فوجئـت بيـد زوجها تطبق على شـعرها وتجذبهـا إلى الخلف ومـع ازدياد صراخهـا وضع كفه على فمها وسـحب السـكين على عنقهـا ليذبحها كما يذبح الابقار والخراف التي يتاجر فيها..

جحظـت عيناها كعيني عشـيقها قبل أن تسـقط على فـراش الخيانة جثة هامدة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ولم تكد تمر بضع ثوان حتى كان الزوج الذي قتل زوجته وعشيقها دفاعًا عن عرضه قد غادر الشقة تاركًا باب الشقة خلفه مفتوحًا وهبط سلم المبنى وهو يلهث من فرط الانفعال ووضع السكين داخل جلبابه وهو مطمئن أنه لن يراه أحد اذ أنه يعلم جيدًا أن العمارة ليس بها أي ساكن، فالعمارة كانت ملكًا لزوجته الخائنة وكانت دائمًا ترفض تأجير شقتها دون سبب واضح، لكنه الآن علم السبب جيدًا..

وكما اخلت المكان لتستمع بخيانتها دون أن يراها أحد..

كان خلو المكان سببًا في قتلها دون أن يشعر بها أحد..

■■■

في نفس الوقت كانت السيدة الغامضة ذات الملابس السوداء الاشبه بالشبح تقف في الطابق العلوي على السلم تنتظر خروج الزوج من الشقة كي تدخل وتتأكد بنفسها..

ما إن دخلت المرأة الشبح حجرة النوم حتى القت نظرة سريعة على الزوجة من مكانها فوجدتها قد فارقت الحياة وسط بركة من الدماء حولها، وقبل أن تنظر إلى العشيق القتيل فوجئت بصوته وهو ينازع ويطلب النجدة، فاقتربت منه وانحنت نحوه تتطلع إليه وهو يطلب المساعدة في صعوبة بالغة دونَ أن يعرف من تكون وهل هي رجل أم امرأة..!!

لكنها ارادت أن يعرف من تكون..

فخلعت عن رأسها غطاء سترتها الاسود ورفعت الكاب قليلًا لاعلى لتتيح له الفرصة أن يرى وجهها جيدًا وهي تقترب منه وتنظر إليه مبتسمة في تشفي..

لم يكد (أورجا) يرى وجهها حتى فهم من ابتسامتها الشامتة المنتصرة أنها هي من خططت لذلك وعلم أنه ميت لا محالة..

اذ لم تكن تلك المرأة الغامضة الاشبه بالشبح سوى هي..

(رحمة القاضي)..

■■■

ظلت (رحمة) تتطلع في برود إلى المجرم (أورجا) مغتصب ابنتها الصغيرة وهو يتألم وينازع حتى تذكرت ما قرأته في محضر الحادثة عن الخمر المسكوب فوق جسد ابنتها، ودون أن تشعر شاهدت الصورة تتجسد امامها ورأته وهو يسكب الخمر فوق ابنتها وهي عارية فما كان امامها إلا أن أخذت زجاجته من على الارض وسكبت الخمر منها فوق وجهه وجسده ودمائه كما فعل هو بابنتها..

واخذت تتأمله وهو يتألم ويزداد المًا وهي تفعل ذلك ثم القت بالزجاجة فوقه، واعتدلت واقفة في انتصار وثقة وقبل أن تهم بالرحيل لمحت بعينيها علبة سجائره وولاعته فوق التسريحة امام المرآة..

اخذت علبة السجائر والولاعة ووضعت سيجارة بين شفتيها واشعلتها..

استدارت نحو مغتصب طفلتها واخذت تنظر إليه نظرات جامدة باردة وهي تنفث دخان السيجارة لبضع لحظات ثم امسكت بالسيجارة المشتعلة بيدها فنظر إليها مذعورًا ورفع يده المرتعشة..

يشير إليها متوسلًا ألا تفعل.. وهو يسألها الرحمة..

وظلت تنظر إليه بعينين تجردت منهما الرحمة قبل أن تلقى بالسيجارة فوق جسده الغارق في مزيج من دمائه وخمره و..

واشتعل جسده وهو حي..

ورج صوت صراخه جدران المكان رجًا..

وكلما زاد اشتعال النار واكلت في لحمه..

كلما بردت نار قلب تلك الام المكلومة..

بردت نار قلب (رحمة)..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(66)

(الصوت المعارض)

«يا بابا كده كتير قوى.. أنا بجد زهقت».

قالت (سـارة) ذلك فـي ضيق وهي تقـف امام والدها فـي منزلهم فقال الدكتور (راشد) في غضب:

– زهقتي يعني ايه يا (سارة)؟!!

قالت في ضيق وحنق: «أنا اسفه يا بابا.. بس بجد مش فاهمة أنت بتعمل معايا كده ليه!!.. ده حتى (رامز) مش بيعمل كده».

نظر إليها والدها في صمت فقالت (جيهان) في تعجب:

– بصراحة يا (راشـد) أنا نفسـي مش فاهمة.. ايه اللي حصل عشـان ده كله؟!!

قال (راشد) في صرامة:

– من هنا ورايح هو ده نظامي.. مفيش اعياد ميلاد ولا خروج لوحدها..

ضربت (سارة) قدمها في الارض كالأطفال وهي تتمتم في ضيق شديد:

– يووووه بقى..

واسـرعت إلـى حجرتهـا وهي تغمغـم بكلمـات غير مفهومـة في حنق واغلقـت بابهـا خلفها وظلت تدور فـي الحجرة وهي عاقدة سـاعديها امام صدرهـا وتفكـر في ضيق وحنـق حتى جاءتها فكرة ما، فأسـرعت تمسـك هاتفها المحمول..

«ايـوه يا (رامز).. تعالى شـوف خطيبتك واللي بيحصـل فيها.. هو أنت ملكش كلمة عليا ولا ايه!!».

قالت ذلك لخطيبها عبر الهاتف المحمول فضحك (رامز) قائلًا:

– دكتور (راشـد) المفتـرى برضو؟!!.. والله أنا فرحان فيكي.. عشـان تعرفى انى كنت طيب معاكى..

جلست على الفراش وهي تقول في حنق:

– آه والله طلعت طيب يا حبيبى.. مكنتش مقفلها قوي كده..

قال (رامز) في حيرة: «اللي مستغرب له.. ايه اللي غيره كده فجأة!!«

قالت (سارة) متوسلة:

– يـا (رامـز) مـش مهـم.. المهم تكلمـه عشـان اروح عيد ميـلاد (هنا) بكره.. أنت عارف أنها لسه راجعة من السفر وكلنا رايحين عشان نشوفها.. وانا و(سوزي) نزلنا اشترينا الفساتين سوا وعايزين نروح سوا..

قـال (رامز) فـي عصبية: «أهى (سـوزي) بتاعتـك دي أنـا مبحبهاش.. دماغهـا لاسـعة وعارفـة انـى مـش بطيقهـا.. لـو علـى (هنـا).. هخليكـي تروحيلها.. لكن مرواح مع (سوزي) لأ».

قالت بسرعة في ضيق:

– طـب خلاص خلاص.. هروح لوحدى وبلاش (سـوزي).. بس بليز كلم بابا بقى..

صمت (رامز) برهة ليفكر وامام الحاحها الشـديد وافق على أن يتحدث إلى والدها..

■■■

اخذت (جيهان) تتابع اعادة عرض حلقة البرنامج الذي شاركت فيه على احـدى الفضائيات، وهي تنظر إلى نفسـها في زهو وفخر وهي تتحدث عن

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

حقوق الانسـان واهمية الغاء عقوبة الاعدام، ولم تنتبه إلى زوجها (راشـد) وهـو يجلس بجوارها وينظـر إليها في ضيق حتى انتهت الحلقة فنظرت إليه مبتسمة في سعادة وهي تقول:

– ها يا (راشد)؟!!.. ايه رأيك؟!!

مط (راشد) شفتيه في امتعاض قائلًا: «رأى في ايه بالظبط؟!!».

قالت في دهشـة واسـتنكار ومرح: «في الحلقة يا حبيبى.. مش شـايف مراتـك حبيبتـك وهي مولعاهـا!!.. بكره تلاقـى الدنيا كلها مقلوبة بسـبب كلامى ده والحلقة هتعمل مشاهدة محصلتش..»

وشبكت اصابع يديها ببعضهما وهي تقول متمنية في حماس:

– ورسـالتى هتوصـل لكل النـاس.. وقريب جدا هلغـى عقوبة الاعدام الغير انسانية دي..

تأمـل (راشـد) سـعادتها وحماسـها غير مصـدقٍ في صمت، ثم اشـاح بوجهه جانبًا وزفر في حنق فسألته في دهشة:

– مالك يا (راشد)؟!! في حاجة مضايقاك؟!!

ظل مشيحًا بوجهه لا يريد النظر إليها وهو يقول في حنق شديد:

– مفيـش.. بس كلامك في البرنامج خلانى افكر مطلعش (سـارة) بنتي من البيت خالص..

ازدادت دهشتها وهي تقول: «وايه علاقة كلامى بـ (سارة)؟!!».

نظر (راشد) امامه وهو يقول متهكمًا: «لا مفيش علاقة خالص».

قالت مبتسمة: «طب سيبك من البرنامج وخلينا في (سارة)».

ونظرت (جيهان) إليه في شك وهي تقول في خبث:

– بقى بذمتك مش خطيب بنتك هو اللي ورا قلبتك دي على البنت؟

نظر إليها (راشد) في ضيق: «لا يا (جيهان).. (رامز) ملوش دعوة».

قالت في تعجب: «امال مالك في ايه؟!! مضيقها عليها كده ليه!!».

على الرغم من شـعوره بالضيق منها إلا أنه لم يشـأ أن يخبرها بما قاله له (سـيف) وما حـدث عند المصحة كي لايثير قلقها وكـي لا يصل الخبر إلى (رامز)، فرد عليها ردًا مختصرًا:

– البلد مبقتش امان يا دكتورة..

وقفـت وهي تقـول متهكمـة: «مبقتـش امان عشـان البهـوات اللي زى خطيب بنتك مش شـايفين شـغلهم كويس.. مشـغولين بتعذيب المساجين والمتهمين في الاقسام».

نظر إليها (راشد) في دهشة ثم قال في غضب:

– وليه متقوليش مشغولين في دفن زمايلهم اللي بيموتوا كل يوم؟!!

نظـرت إليـه برهـة ثـم اشـاحت بوجههـا جانبًا فـي صمـت، فوقف في مواجهتها وهو يقول في صرامة:

– أنـا مـش قـادر اتصور انك لسـه بتتكلمى كـده بعد اللـي حصل لبنت صاحبتك.. وشفتيه بعينك..

نظرت إليه قائلة في توتر:

– عايزني اعمل ايه يعني!!.. أغير مبادئي يا دكتور!!

نظر إليها (راشد) غير مصدق: «مبادئك!! هي مبادئك دي ايه؟ حفظاها مش فهماها!!.. المفروض مأسـاة زى دي شـفتيها عن قـرب تكون هزتك زينا كلنا..».

وقطب حاجبيه قائلًا في غضب:

– المفـروض تعلمـك حاجة جديدة غير الافكار المسـتفزة اللي بتنادى بيهـا زى الغـاء عقوبة الاعـدام.. تعلمك إن ضباط الشـرطة اللي بتكرهيهم ومش شايفة فيهم غير التعذيب والفساد.. من بينهم (رحمة) اللي مهمهاش

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

حاجة في سـبيل العدالة.. وداسـت في قلب الخطر عشـان تجيب حق بنت غلبانـة متربطهـاش بيها أي صلـة غير أنها بتشـتغل عندها.. رغـم إن البنت نفسـها وامهـا فرطوا فـي حقهم.. لحـد ما كانـت النتيجة إن حيـاة (رحمة) اتدمرت..

استمعت إليه في صمت وحرج بينما اشار هو إليها بسبابته متابعًا:

– فـي الوقت اللي حضرتك فيه كلمتيني عشـان اقنع (رحمة) متقدمش البلاغ.. خوفًا من الفضيحة.. خوفًا على اسـمك أحسـن يجي في الرجلين على لسـان الصحافة والاعلام.. بصفتك مناسـبة عيلة المستشـار يا حضرة المحامية الكبيرة.. يا بتاعة العدل وحقوق الانسان..

نظرت إليه مستنكرة وحاولت أن تعترض: «لا يا (راشد) أنت..»

قاطعها (راشد) في صرامة وحسم:

– أنـا فاهمـك وحافظك يـا (جيهان).. وعـارف بتفكـرى إزاي.. ومن لحظـة ما كلمتيني يومها وانا عارف انك كنتِ خايفة على اسـمك مش على (رحمة) وعيلتها.. أنا عارف اسمك ده بالنسبه لك ايه!!

اغرورقت عيناها بالدموع وهي تقول في مرارة:

– كل ده عشان تدافع عن الواد خطيـ...

قاطعها (راشد) في حزم:

– أنا بدافع عن الحق يا دكتورة.. مع إن دي شغلتك انتِ.. وخطيب بنتى اللـي مش عاجبك وبتقولى عليـه واد.. أنا عندى بـ 100 رااااجل.. واللي أنتِ بتدافعى عنهم وانتِ متعرفيش هم يستاهلوا ولا لأ.. للأسـف دفاعك عنهم مجرد بروباجاندا.. لزوم الشوو الاعلامي والشهرة..

سالت دموعها على وجنتيها وهي تقول في صوت مختنق:

– اول مرة تكلمني كده يا (راشد)

اشار إليها بيده وهو يقول في صرامة وانفعال:

– عشـان تفوقـي من اللي انـتِ فيه ده.. أنا دكتور متعلـم ومثقف ادامك وبقولهالك أهو.. لو حد لمس شـعرة واحدة من بنتى أنا هاكله بسنانى وهو حي.. ولا هسـتنى قانون ولاغيـره يجيب لي حقي.. انتِ بقـى لو كان اللي حصل لـ (ملك) حصل لبنتك كنتِ هتعملي ايه؟!!

صدمهـا سـؤاله فظلت تنظر إليه في صمت بينما عـاد هو يكرر عليها في انفعال:

– ردى عليا يا دكتورة.. لو كانت بنتك هي اللي اغتصبت.. كنتِ برضو هتطالبى بالغاء اعدام المجرم اللي اغتصبها؟!!

نظـرت إليـه فـي حرج شـديد ثـم اطرقت في صمـت في نفـس اللحظة التـي ارتفـع فيها صوت جرس البـاب فوجدتها فرصة لتهـرب من مواجهته واسرعت تفتح الباب..

لكن بفتحها الباب علمت أن المواجهة لم تنته بل ولم تبدأ بعد..

اذ وجدت في وجهها (رحمة)..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(67)

(معنـى العـــدل)

«(رحمة) حبيبتى.. وحشانا قوى وكلنا قلقنا عليكي».

قالـت (جيهـان) ذلك وهـي تعانق (رحمة) فـي لهفة لكنهـا فوجئت ان صديقتها لم تبادلها العناق، فابتعدت عنها برفق ناظرة اليها في تساؤل:

– ايه يا (رحمة)؟!! موحشتكيش ولا ايه؟!!

نظرت اليها (رحمة) في صمت فاقترب الدكتور (راشد) منهما قائلًا في ترحاب:

– اتفضلـي يا (رحمة).. انتِ هتقفي على البـاب!!.. هو انتِ غريبة ولا ايه!!

دخلت (رحمة) وهي تقول: «الظاهر كده يا دكتور».

قال (راشد) مستنكرا: «معقول يا (رحمة)!! ده انتِ صاحبة بيت».

اغلقت (جيهان) الباب والتفتت اليها قائلة في عتاب:

– يعني ينفع اللي بتقوليه ده يا (رحمة)؟!!

قالت (رحمة) متهكمة:

– لا طبعـا مينفعش.. لكن ينفـع انك تطالبى بعدم اعـدام اللي اغتصبوا بنتي..

نظر (راشـد) و(جيهـان) لبعضهما اذ فهما أنها قـد علمت بأمر البرنامج وقالت (جيهان) في ارتباك:

– (رحمة) أنا..

قاطعتهـا (رحمـة) فـي مـرارة: «أنـتِ ايـه يـا (جيهـان).. أنـتِ ايـه يـا صاحبتـي!!.. ياللي شـفتي بعنيكـي اللي حصل ليا ولبنتـي.. وبتدافعي عن حق اللي عملوا فينا كده!!».

وتابعت في حسرة والم:

– طب وحق بنتي فين؟!!.. هو العدل بيقول إن بنتي تتقتل واللي قتلوها يعيشـوا عـادي!!.. بنتـي تغتصب وتعيش شـايلة العار والفضيحـة.. واللي اغتصبها يتسجن كام سنة ويخرج يعيش عادي!!

اطرقت (جيهان) في صمت فتابعت (رحمة) والدموع في عينيها:

– كل أم بتعيـش حياتهـا وعينهـا على ولادهـا وبناتها بيكبـروا ادامها.. مسـتنية اللحظـة اللـي تفرح بيهم فيهـا.. مش اللـي يتعذبوا ويتقتلـوا فيها.. (ملك) عمرها عشـر سنين.. متعرفش شكل ابوها غير من الصور.. أنا كنت ابوهـا وامهـا.. وهي كانـت كل حاجة ليا في الدنيا دي.. عشـت عمري كله ليها وعشانها بس..

واشارت إليها وهي تقول:

– أنتِ نفسك قلتيلي اتجوز واعيش حياتى..

ثم اشارت بيدها نافية وهي تكمل:

– لكـن أنـا رفضـت.. رفضـت كل حاجة عشـانها.. ضيعت سـنين من عمرى ومن عمر (سـيف) وهو مسـتنى عشـان اكون ليها هي بس.. عشـان منشغلش عنها.. وتكبر ادامي وافرح بيها زى كل البنات..

وسالت دمعة من عينها وهي تقول:

– لكـن للاسـف.. اللـي بتدافعي عـن حقهم فـي الحيـاة حرمونى منها وحرموها مـن الحياة.. حرموها من انها تعيش حياتها زى أي طفلة عادية..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

اغتصبوهـا وضربوهـا وعذبوها.. ولـو مكنتش ماتت كانـت هتعيش ميتة.. مدبوحة زى ما اتدبحنا أنا وابوها.. ابوها الشهيد اللي سابهالي امانة.. اتدبح في قبره.. وانا معاها اتدبحت بالحيا..

وعادت تشير نحوها بسبابتها وهي تنظر إليها في احتقار ومرارة قائلة:

– وأنـتِ.. صاحبتـي.. يـوم ما جيتـي تتكلمى.. اتكلمتى عـن حق اللي دبحونا ودبحوها!!

مـع جملتها الاخيرة انهمرت الدموع من عينيها، فنظر إليها (راشـد) في اشفاق شديد وبكت (سارة) وهي تراقبهم من عند باب حجرتها في صمت، اما (جيهان) فقد حاولت أن تقول شـيئا لكنها لم تسـتطع امام النظرة المطلة مـن عينـي صديقتها، وسـاد الصمـت بينهم للحظـات طويلـة، حتى حاول (راشد) أن يهدء الموقف وهو يقول في صوت خافت:

– اهدي يا (رحمة) لو سمحتي.. اهدي واقعدي.. وخلينا نتكلم و..

قاطعته (رحمة) قائلة في ضيق:

– أنـا مش جاية اتكلم يا دكتور.. أنا جايـة بس اقول للدكتورة كلمتين.. يمكن لو فهمتهم.. تفهم معنى العدل

وعادت تنظر الى (جيهان) في صرامة وحسم:

– قبل ما ندافع عن حقوق الانسان.. لازم نتأكد الاول انه انسان..

قالتها وفتحت الباب وغادرت تاركة صديقتها متسمرة في مكانها ودموع الذنب والندم في عينيها..

■■■

(68)

(خطـوات الشبـح)

«لا مسـافرتش يـا (حازم).. (رحمة) لسـه في (القاهـرة).. أنا متأكد من اللي بقولهولك».

قال (سـيف) ذلك لـ (حازم) وهما يجلسـان مع اسرة المستشار (فريد) في بيته فقال (حازم) في ضيق:

– طـب وبعدين؟!!.. الاول لما قالت أنها مسـافرة قلت كويس.. هتغير جو عشان نفسيتها تهدا شوية.. انما اللي بتقوله يا (سيف) ده ميطمنش..

فقالت (هويدا) في قلق: «يعني هي فين دلوقت؟ أنا قلقانة عليها».

قال المستشار في حيرة:

– اللي يقلق اكتر اننا مش عارفين هي بتعمل ايه؟!!.. وليه بتعمل معانا كده؟!!

قـال (رامـز) فـي توتر: «أيًـا كان اللـي بتعمله مـش مريحيني.. لانهـا مادامت متعمدة تحيدنا بعيد عنها كده.. يبقى اكيد بتعمل حاجة عارفة اننا هنعارضها فيها».

اكمل (سيف) كلام (رامز) قائلًا: «أو هنخاف عليها منها».

نقل المستشار بصره بينهم في قلق وحيرة ثم قال:

– طب والعمل؟!! أنا خايف تورط نفسـها في مشـكلة كبيرة أو تعرض حياتها للخطر..

تمتم (حازم) في توتر: «ربنا يستر»

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

زفر (سيف) في ضيق وتوتر ثم نظر اليهم قائلًا:

– حتى الراجل اللي كان مراقب عربيتها عند المول.. قالي إن في واحد غريب راح ياخد العربية.. فوقفه وسأله هو مين وواخد العربية ليه؟!!.. قاله أنـه موظف في معرض سيارات.. وصاحب المعرض اشترى العربية دي مـن صاحبتها وبعته ياخدهـا من عند المول.. عشـان صاحبتها حصلت لها ظروف واضطرت تبعتلهم المفاتيح مع حد قبل ما تسافر..

نظروا إلى بعضهم غير مصدقين في حيرة وقلق ثم قال (رامز):

– ايه بقه اللي بتعمله ده بالظبط!!.. معناه ايه الجو الغريب ده!!!

(حـازم): – على فكـرة كان لازم تعرف موضوع المصحـة من بدرى.. كان هيشغلها ويفرق معاها كتير..

(سـيف): – الاول كان الدكتـور بتاعهـا معترض عشـان حالتها مكنتش تسمح.. ولما بقت تسمح هي مدتنيش فرصة..

(رامز): – هي مش مدية فرصة لاى حد مننا..

(حازم): – ولا مدية فرصة لـ (شرين) مع إن سرها كله معاها..

(رامـز): – حتـى (سـارة) قالتلـى أنهـا بتحـاول تكلمها لكـن مبتردش عليهـا.. ولا بترد على (جيهان) من سـاعة اللي حصل بينهم بسـبب كلامها في البرنامج عن الغاء عقوبة الاعدام.. وبصراحة في دي عندها حق..

نظرت (هويدا) اليهم قائلة في قلق وحزن:

– ماهو مش هينفع نتكلم وبس.. لازم تعملوا حاجة.. أنا عايزة بنتى..

نظروا إليها جميعًا في اشـفاق وربـت (رامز) على ذراعها في حنان وهو يقول مطمئنًا:

– متقلقيش يا أمي.. احنا مش هنسكت..

نظر المستشار إلى (سيف) قائلًا:

– حـاول تلاقيهـا بـاى طريقة يا (سـيف).. وهاتها على البيـت هنا.. إن شالله غصب عنها..

قال (رامز) معترضًا: «غصب عنها إزاي بس يا بابا؟!!».

قال المستشار في ضيق: «يابنى أنا خايف على اختك».

تدخل (سيف) قائلًا: «بس نلاقيها الاول.. ونطمن».

ولـم يكد ينهى جملته حتى جاءته رسـالة من (رحمـة) وفوجئوا جميعًا أنها ارسلت إلى هواتفهم نفس الرسالة..

«متقلقوش عليا.. أنا كويسة.. اطمنوا».

■■■

كانـت (رحمـة) تجلـس داخل حجرتهـا في الفنـدق الـذي انتقلت إليه كي تبتعد عن انظار الجميع عندما فوجئت باتصال من (ابتسـام)، فشـعرت بالقلـق فـي البداية لأنها اخبرتها ألا تتصل بها كي لا يسـمعها أحد وتعرض نفسها للخطر ثم قررت أن ترد عليها في حذر..

سمعت (ابتسام) أن (رحمة) فتحت الاتصال لكنها لم تتكلم فقالت لها مطمئنة:

– ست (رحمة) أنا (ابتسام)..

ردت عليها (رحمة) في عصبية:

– أنا مش قلتلك متتصليش وخلى الكلام كله على الواتس لحد ما نتقابل!!

قالت (ابتسام) بسرعة:

– متخافيش أنا في الشـقة لوحدى و(ديـاب) نزل وانا قفلت الباب وراه وكان لازم اكلمك عشـان في مصيبة سـوده مينفعش اقولهـا على الواتس.. دول كمان مصيبتين مش مصيبة واحدة..

سألتها (رحمة) في قلق شديد: «مصيبتين ايه؟ اتكلمى».

اجابتها قائلة في توتر: «سمعت (دياب) امبارح وهو بيتفق مع (شومان) يجيبله حد من المخفيين اللي شغالين في المتفجرات والقنابل..»

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قاطعتها (رحمة) غير مصدقة:

– بتقولي ايه؟.. متفجرات!!!!!

قالت (ابتسام) مؤكدة:

– آه والله العظيم.. واحنا في شـقة الشغل بالليل.. (شومان) جاب معاه واحد شكله غريب واول مرة اشوفه.. قعد مع (دياب) اكتر من ساعة وشفته نـازل وفـي ايده شـنطة فلوس كبيرة.. ولما (شـومان) سـأله ليـه يدفع له ده كله؟.. قاله أنه مش دافع حاجة من جيبه.. دي فلوس الرجل الكبير..

تمتمت (رحمة) في حيرة: «الرجل الكبير!! وده يطلع مين؟».

اجابتها (ابتسام) قائلة:

– معرفش.. بس بعد ما نزل الرجل اللي خد الفلوس.. سمعت (دياب) بيكلم محامى الغبرة اللي اسمه (مجدي) وكان بيديه التمام وقاله بالحرف.. طمـن الباشـا الكبير إن قبل 48 سـاعة هيكـون الموضوع خلـص.. وهنقرا الفاتحة سوا على روح الشهيد..

هبت (رحمة) واقفة وهي تقول: «شهيد!!».

وبـدأت تجـوب الحجرة ذهابًـا وايابًا وهـي تفكر في قلـق وحيرة وهي تقول:

– وقبل 48 ساعة!! «.. مسمعتيش حاجة تانية يا (ابتسام)؟!!

(ابتسام): – لا هو ده بس اللي سمعته واللي حصل ادامي

كاد رأس (رحمة) ينفجر وهي تحاول أن تسيطر على قلقها وتوترها كي تستطيع أن تفكر في هدوء ثم قالت:

– اسمعي يا (ابتسام).. بأى طريقة تاخدي صور من الواتس بتاع الكلب (دياب) ده.. مع الناس اللي اللي تشـكي في الكلام بينهم.. وخاصة الكلب التانـى (مجـدي) المحامـي.. حاولى بأى طريقـة تعملى كـده.. وعايزاكي

تخليكي معاه على قد ما تقدرى وتحاولى تسمعي مكالماته وتشوفي بيقابل مين.. لازم نعرف بسـرعة بيدبـروا ايه الكلاب دول.. لكـن من غير تهور.. بحذر زى ما قلتلك.. فاهمة؟!!

اجابتها (ابتسام) في توتر:

– فاهمـة حاضـر.. بس خليني اقولـك المصيبة التانية قبـل ما الزفت ده يرجع

قالت (رحمة) في عصبية وتوتر: «طب قولي يالا بسرعة».

ازدردت (ابتسام) لعابها والتقطت انفاسها لتهدأ قليلًا ثم قالت:

– امبارح (شـومان) والواد (لايكات) كانوا بيحششـوا في الشـقه سـوا وهم بيتفرجوا علـى الفيديوهات اللي بيصوروها.. ولقيت دماغهم ضربت خالص وفتحوا في الكلام مع بعض.. سـمعت الواد (شـومان) وهو بيقوله أنـه في بطـة حاطط عينه عليها هـو و(أورجا).. وعرف سـكتها وكل حاجة عنها ومعاد صيدها جه خلاص..

قالت (رحمة) في شك وقلق:

– بطة ايه؟!!.. يقصد مين يا (ابتسام)؟!!

وما إن قالت لها (ابتسـام) اسم البطة التي يسعى (شومان) لصيدها حتى اتسعت عينا (رحمة) وهي تتمتم في غضب:

– يا ولاد الـ...!!!.. انتِ متأكدة يا (ابتسام)؟!!

اكدت لها (ابتسـام) ما سـمعته فعادت (رحمة) تسألها عن السبب الذي جعلهـا متأكـدة على ذلك النحو فشـرحت لها (ابتسـام) ما حـدث بالضبط واخبرتها أنها كانت تقوم باعداد الشيشة لهما وشاهدت (شومان) وهو يري (لايـكات) صورة على هاتفه المحمول، وتلك الصورة هي ما اكدت لها ما سـمعته وما ينوي فعله هو و (أورجا)، وقالت أنها لاحظت أنه اخفى هاتفه بسـرعة عندما دخل (دياب) عليهم الحجرة ليشـاركهم السهرة، ففهمت أنه

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

يخطـط لذلك الأمر مع (أورجا) من دون علم (ديـاب)، وتأثير المخدرات جعله يفصح عما يخفيه لـ (لايكات) دون أن يشعر..

اسـتعمت (رحمـة) إليها وهي تفكـر ثم طرأت في رأسـها فكرة مجنونة وقالت لها:

– طـب اسـمعي يا (ابتسـام).. عايزاكـى تعملـى اللي هقولـك عليه ده بالحرف الواحد..

استمعت (ابتسام) إلى ما تريده (رحمة) غير مصدقة وما أن انتهت حتى قالت في ذهول:

– إزاي يا ست (رحمة) اعمل كده!!!.. ده كده ابقى بساعده إن..

قاطعتها (رحمة) قائلة في حزم: «اعملى اللي بقولك عليه ومتخافيش.. أنا المسؤلة وانا اللي هتصرف.. نفذي اللي بقوله من غير مناقشة..»

قالت (ابتسام) مستسلمة: «حاضر.. اوامرك».

ثم انتبهت إلى أمر هام فقالت لها:

– علـى فكـرة يـا سـت (رحمـة).. الـواد (أورجـا) مظهرش في سـهرة امبارح..

قالت (رحمة) في ثقة:» ومش هيظهر يا (ابتسام)..»

استمعت (ابتسام) إليها في حيرة بينما تابعت (رحمة) في خبث:

– وكده يبقى (شومان) هيصيد الصيدة لوحده..

وعادت ترتسم تلك البسمة الغريبة على وجهها من جديد..

وتبرق عيناها بنفس ذلك البريق الغامض العجيب..

■■■

(69)

(حصار من الخوف)

ذهب (رامز) إلى الدكتور (راشـد) في المستشـفى كـي يقنعه بأن يوافق على ذهاب (سارة) إلى عيد ميلاد صديقتها (هنا) لكنه فوجىء بأن الدكتور (راشد) متمسك برأيه بشدة فسأله (رامز) في اهتمام:

– ممكن يا دكتور تفهمنى سبب قلقك الشديد المفاجىء ده؟!!

قال (راشد) في هدوء:

– مفيـش حاجـة يا (رامز).. بس أنا رايح اسـكندرية عشـان عنـدي مؤتمر.. ومدعو لافتتاح المركز الطبي الدولي.. ومش عايز اكون قلقان عليها وانا مسافر..

قال (رامز) معاتبًا: «طب مش عيب يا دكتور تقلق وانا موجود!!».

نظر إليه (راشد) مبتسمًا في حنان ثم قال:

– عندك حق.. خلاص..اعمل اللي أنت شايفه صح وانا موافق عليه..

ابتسـم (رامز) قائلًا: «متشـكر يـا دكتور.. وانا اوعدك انـى مش هخليها تروح إلا لما اكون مطمن إن كل حاجة تمام».

اومأ (راشـد) برأسـه متفهمًا لكن لم يسـتطع أن يتخلص من القلق الذي كان مرتسـمًا علـى وجهـه فـي وضـوح وقد لاحـظ (رامز) ذلك فسـأله في اهتمام وحيرة:

– دكتور (راشد).. أنت في حاجة مضايقاك أو شغلاك؟!!

نظر إليه (راشد) لحظات في صمت وهو يفكر إن كان بامكانه أن يخبره أم لا، فقد كان يود أن يخبره كي يأخذ حذره ويسـتطيع أن يحمى ابنته، وفي

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نفس الوقت يخشـى من رد فعله الانفعالى المندفع أن يوقعه في مشـكلة مع اولئك المجرمين و..

«دكتور (راشد).. مالك فيك ايه؟!!».

قال (رامز) ذلك في قلق عندما شرد (راشد) امامه للحظات طويلة فانتبه إليه فجأة وهو يقول:

– مفيش يا (رامز).. مفيش..

اقترب (رامز) منه وخفض صوته قائلًا في خبث:

– أنت بتحب على (جيهان) ولا ايه؟!!

ضحك (راشد) على الرغم منه فقال (رامز) مداعبًا:

– تـوكل علـى اللـه وانا في ضهـرك.. الشـرع محللك أربعـة وفي حالة (جيهان).. حقك يبقوا 8 على مدتين

اخذ (راشد) يضحك وهو ينظر إلى (رامز) في حنان ثم ابتسم قائلًا:

– (رامز).. أنا عايزك تبقى مكاني وانا مسافر.. خد بالك من (سارة)..

استعاد (رامز) جديته قائلًا:

– (سارة) في عينيا يا دكتور من غير ما توصيني..

نظر إليه (راشد) في امتنان بينما نظر (رامز) إليه في شك قائلًا:

– ومع إن قلقك الغريب ده مش مريحنى لكن أنا هريحك..

وتابع في صرامة وحزم:

– سافر وأنت مطمن.. على (سارة) و(جيهان) كمان..

قال جملته الاخيرة مطمئنًا على الرغم من ازدياد شعوره بالشك والحيرة..

■■■

«ها يا حبيبى عملت ايه؟!!.. كلمت بابا؟».

قالت (سـارة) ذلك وهي تتحدث في الهاتف إلى (رامز) الذي رد عليها وهو يقود سيارته متجهًا إلى عمله:

– آه كلمته.. وبصراحة قلقه الزياده ده قلقنى أنا كمان..

قالت (سارة) في شك: «يعني ايه الكلام ده يا (رامز)؟!!».

قال (رامز) في هدوء: «يعني أنا كمان مش موافق يا (سارة)».

قالت في ضيق: «لأ بقى.. مش أنت كمان يعني!!».

قال (رامز) في حنان:

– يا حبيبتى بابا خايف عليكِ وانا قلقان من خوفه ده..

تمتمت في حنق: «يعني هو خايف وانت قلقان وانا اتـفلق بقى!!».

ابتسم (رامز) في حنان وهو يقول: «لا حبيبتى متهونيش عليا».

انفرجت اساريرها وهي تقول: «يعني هتخليني اروح؟».

اجابها قائلًا: «لا ياروحي.. أنا كلمتى مبغيرهاش مادام مقتنع بيها».

مطت شفتيها الجميلتين في ضيق وحنق شديد بينما تابع هو قائلًا:

– بـس عشـان متزعليش أنـا هبقى اعوضلـك اليـوم ده بخروجة جامدة جدًا.. ايه رأيك يا روحى؟!!

لم يأته رد منها فقال في برود:

– مسمعتش يعني «اوكيه يا حبيبي» الجميلة بتاعتك!!!

سمع صوتها مختنقًا حانقًا وهي تقول: «اوكيه يا حبيبى».

ابتسم على الرغم منه ثم قال:

– شـطوووورة.. يـالا بقى خلصـي مذاكرتك عشـان تسـاعدي بابا في تجهيز حاجته لما يرجع البيت.. وبالليل أما اخلص شغل هكلمك..

قالت في استسلام: «حاضر»

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وانهت معه الاتصال لتتصل بصديقتها كي تعتذر لها عن حضور الحفل..

■■■

كانت (رحمة) تجلس داخل سيارتها الجديدة تراقب تحركات سيارة أخرى كانت تقف على بعد مسافة منها عندما أرسلت إليها (ابتسام) رسالة على (الواتس اب) تخبرها فيها أنها نفذت ما امرتها به مع (شومان)، واخبرتها أيضًا أنه خرج من الصباح ولم يعد حتى الآن، واخبرتها أن (دياب) يحاول الوصول إلى (أورجا) لكنه لم يجد له اثرًا..

في نفس الوقت كان (سيف) يجلس في مكتبه عندما جاءه اتصال من ضابط زميل له رئيس مباحث في قسم آخر يخبره فيه انهم وجدوا أحد المتهمين في قضية ابنة الرائد (رحمة القاضي) مقتولًا..

وقع الخبر على مسامع (سيف) كالقنبلة، ولم يصدق ما سمعه في البداية حتى اكد له الضابط انهم تأكدوا أنه هو بعد أن عثروا على محفظته وبطاقته وهاتفه المحمول في ردهة الشقة قبل أن يصل إليها الحريق..

كاد (سيف) أن يجن وهو يفكر في اقوال وافعال (رحمة) في الفترة الاخيرة والتي كانت تنم عن أنها تنوى الانتقام، ولذا خشي كثيرًا في قرارة نفسه أن تكون متورطة في تلك الجريمة، فظل يسأل الضابط زميله عن تفاصيل الحادث واذ به يفاجأ انهم قد قبضوا على مرتكب الجريمة..

«وإزاي مسكتوه بالسرعة دي؟!!».

قال (سيف) ذلك في توتر وشك وهو يتحدث في الهاتف إلى زميله الذي قال في هدوء:

– ست متجوزة اتقتلت هي وعشيقها في سرير واحد.. جريمة دفاع عن عِرض يا (سيف) بيه.. مش محتاجة تفكير كتير

تسارعت ضربات قلب (سيف) وهو يقول في اهتمام بالغ:

– أنت متأكد من اللي بتقوله ده؟!!

قال الضابط مستنكرًا:

– امال هنقبض على جوزها من غير ما نتأكد!!

ثم قال مؤكدًا:

– الرجل اعترف يا (سيف) بيه.. المحامى بتاعه قاله أنه مش هيتسجن لانه كان بيدافع عن شرفه وقتلهم وهم في حالة زنى.. النيابة جددت حبسه وفي انتظار تقرير الطبيب الشرعي والمعمل الجنائي..

قال (سيف) غير مصدقٍ: «بتقول اعترف؟!!».

اجابه الضابط قائلًا:

– ايوه.. اعترف أنه دبحهم الاتنين لكن بينكر موضوع الحريقة اللي حصلت وبيقول أنه ميعرفش حصلت إزاي.. وانا أول ما اتأكدت إن القتيل واحد من الكلاب اللي كنت ماسكهم في قضية بنت الرائد (رحمة) قلت لازم اقولك عشان تبلغها وتبرد نارها.. بنتها تبقى بنتنا كلنا..

قال (سيف) في اهتمام:

– طب أنا هبقى اجيلك نتكلم في الموضوع شوية.. وكمان عايز اشوف موبايل الواد ده..

قال رئيس المباحث مرحبًا: «تشرف أي وقت يا (سيف) بيه».

انهى (سيف) المكالمة ثم وضع يده على جبينه وأغمض عينيه وهو يزفر زفرة قوية في ارتياح بالغ..

«الحمدلله.. الحمدلله..»

رددها وهو يمسح بيده على رأسه وكأنه يزيح عنه همًا ثقيلًا..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(70)

(عواقــب كذبــة)

في المساء فوجئت (سارة) بصديقتها (سوزي) تتصل بها وتلح عليها أن تذهب معها إلى حفل عيد الميلاد، فأخبرتها أن والدها لم يوافق قبل سفره وان خطيبها (رامز) رفض أيضًا..

اخذت (سوزي) تقنعها أن تأخذ الاذن بالذهاب من امها لأنها هي الوحيدة التي من حقها أن تأمرها وتفرض قرارتها عليها بعكس خطيبها الذي لا يحق له ذلك نهائيًا لكن تساهلها معه هو ما جرأه عليها واعطاه الفرصة ليتحكم فيها على هذا النحو وإن استمرت على ذلك من الآن فمن المؤكد أنه سيلغى شخصيتها تمامًا بعد الزواج وستكون كالجارية عنده..

شعرت (سارة) بالقلق من كلام صديقتها واخذت تفكر فيه في اهتمام وشعرت بالقلق من أن يحدث ذلك بالفعل ويحولها (رامز) إلى جارية ليس لها أي رأى أو شخصية..

وبعد وقت من التفكير قررت (سارة) أن تنصت إلى صديقتها (سوزي) وتذهب إلى الحفل دون أن تخبر (رامز)، وعندئذ تطوعت صديقتها بالاتصال بـ (جيهان) لتقنعها بالموافقة على ذهاب (سارة) إلى عيد الميلاد معهن وطمأنتها إلى أن كل شيء سيكون على ما يرام وسيذهبون جميعًا معًا ويغادرون معًا..

واستعدت (سارة) للذهاب وقبل أن تغادر أكدت على امها أن تخبر (رامز) أنها نائمة إذا اتصل ليسأل عليها، وبالطبع لم تجد أي اعتراض من امها كما توقعت لأنها تعلم أنها لا تحب خطيبها..

أخذت (سارة) سيارتها ومرت على منزل (سوزي) لتصحبها معها، ثم اخبرتها أنها تشعر بالقلق والخوف لو اتصل بها (رامز) ووجدها قد خالفت كلامه وكلام والدها، وعلى الفور حلت لها صديقتها الخبيثة المشكلة وقالت لها أن ترسل له رسالة واخبرتها ماذا تكتب فيها..

وبالفعل.. ما إن وصلت الاثنتان إلى منزل (هنا) صاحبة الحفل حتى اخرجت (سارة) هاتفها وارسلت الرسالة إلى (رامز)..

«(رامز) حبيبى.. معلش أنا هنام بدرى عشان عندى صداع جامد قوى.. هكلمك الصبح اول ما اصحى يا بيبى.. تصبح على خير ياروحى».

وكانت هذه هي المرة الاولى التي تكذب عليه فيها..

■■■

مضى على (سارة) عدة ساعات في الحفل عند صديقتها (هنا) دون أن تنتبه إلى محاولات اتصال (رامز) الكثيرة بها، والذي اثار عدم ردها عصبيته وضيقه لأنه لم يكن قد شاهد رسالتها بعد، فقرر أن يرسل إليها رسالة وعندئذ وجد رسالتها وقرأها وهو في منتهى العصبية ثم قال محدثًا نفسه:

– حبيبي وبيبي وروحي!! التلاته في رسالة واحدة وهي لسه مقموصة عشان الحفلة!!..

وامسك هاتفه يتصل بـ (جيهان) وهو يتمتم:

– مش مرتاح أنا للجو ده!!

ثم أخذ مفاتيحه واغراضه وغادر مكتبه وهو ينتظر رد (جيهان)، لكنه فوجىء أنها لاترد على اتصاله أيضًا فظل يكرر الاتصال حتى صعد إلى سيارته فوجدها ترد عليه قائلة في رقة:

– ازيك يا (رامز) عامل ايه؟!!

قطب حاجبيه في دهشة وهويقول:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– ازيك وعامل ايه!! الاتنين؟!!

ثم سألها في شك:

– مش ده رقم الدكتورة (جيهان) ولا العنوان غلط؟!!

ضحكت (جيهان) قائلة: «ايوه أنا (جيهان) يا (رامز) يا حبيبي».

قال (رامز) في شك متهكمًا:

– وكمان حبيبي!!.. لا تخرج قبل أن تقول سبحان الله!!

ثم سألها فجأة في صرامة: «(سارة) فين يا (جيجي)؟».

لفت انتباهه أنها لم تعقب على كلمة (جيجي) التي تضايقها وقالت بسرعة في اسف مصطنع:

– يا عيني يا حبيبتي.. جالها صداع جامد وخدت مسكن ونامت من بدرى..

تمتم (رامز) في برود محاولًا ألا يظهر غضبه:

– صـداااع.. آه.. لا الف سلامة عليها.. طب صحيها واديها موبايلك وخليني اطمن عليها..

قالت معترضة بسرعة وقد ظهر في صوتها الارتباك:

– لا مقدرش اصحيها لأ.. دي واخده مسكن ومنوم ونايمة جامد اخاف اصحيها الصداع يزيد وتتعب...

قال (رامز) وهو يدير عجلة القيادة متجهًا إلى منزل الدكتور (راشد):

– لا وانا ميخلصنيش تتعب طبعًا.. عامة أنا لسه مخلص شغل وهروح انام عشان عندى صداع برضو.. لما تصحى هي الصبح بالسلامة خليها تكلمني..

لم تكد (جيهان) تنهى معه المكالمة حتى زفرت في عمق وضجر وكأنها تخلصت من صداع حقيقي ولم تكن تعرف أنه في طريقه إليها الآن..

■■■

دخلت (سارة) الحمام في منزل (هنا) لتصحح مكياجها وفتحت حقيبة يدها لتسمع صوت رنين الرسائل وعندئذ انتبهت أنها نسيت أمر الهاتف تمامًا طوال الوقت، وما إن نظرت إلى شاشته حتى تملكها القلق والتوتر اذ رأت أن (رامز) حاول الاتصال بها ما يقرب من أربعين مرة ثم ارسل إليها رسالة واحدة مكتوب فيها..

«على الله تكوني انبسطتي».

وهوى قلبها بين قدميها حين قرأت تلك الرسالة واسرعت تخبر (سوزي) بالامر فقالت لها ألا تتصل به وإلا سيشك اكثر في الأمر ومن الافضل ألا ترد عليه لو اتصل وألا تتصل هي به..

اما صديقتها (هنا) فقد لامتها أنها اخفت الأمر عن (رامز) وكذبت عليه وتصرفت مثلما تتصرف (سوزي)، وطلبت منها أن تتصل به الآن وتصارحه بما حدث وان تتركها تتحدث إليه وتدعوه للحضور معها كي تصلح الأمر بينهما، لكن (سارة) خافت أن تفعل ذلك وخشيت من رد فعله وقررت أن تغادر وتعود للمنزل على الفور، وعندما قالت لـ (سوزي) أن عليهما أن ترحلا الآن قبل أن يكتشف (رامز) كذبتها ولان الوقت قد تأخر أيضًا اخبرتها (سوزي) في برود أنها تريد أن تكمل سهرتها ويمكنها أن تغادر بمفردها اما هي فسيوصلها أي واحد من زملائهم وقتما تقرر أنها تريد المغادرة..

شعرت (سارة) بالضيق الشديد من كلام (سوزي) ومن موقفها اذ أنها ستضطر إلى العودة متأخرة بمفردها عكس ما كان اتفاقهما مع امها انهما ستذهبان وتعودان معًا..

«أنا غلطانة انى سمعت كلامك من الاول».

قالت (سارة) ذلك لـ (سوزي) في عصبية ثم اخذت حقيبتها..

وودعت (هنا) وباقى صديقاتها وغادرت..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

اخرجـت (سـارة) مفاتيح السـيارة وهمت بفتحها عندمـا وقعت عيناها على اطار السيارة الامامي ووجدته فارغًا وملتصقًا بالارض فاتسعت عيناها غيـر مصدقة أن هذا يحدث لها الآن، وشـعرت أن اللـه يعاقبها على كذبها، وازداد احساسـها بتأنيب الضمير وهي تحدق في الاطار في اسـف وحنق، واخذت تنظر حولها محاولة أن تجد أى أحد يسـاعدها لكن من سـتجد في مثل هذا الحى الجديد وقد اقتربت الساعة على منتصف الليل!!

لم يكن امامها سـوى أن تتصل بـ(رامز) كي يأتى ويأخذها لان السـيارة الثانيـة سـافر بها والدهـا إلى (الاسـكندرية)، لكنها لا تجـرؤ على أن تفعل ذلـك ويعرف أنها كذبت عليه وذهبت إلى الحفل على الرغم من رفضه فما كان امامها سوى حل واحد..

سـارت علـى قدميهـا على الرصيـف حتى نهاية الشـارع كـي تصل إلى الشـارع الرئيسـي وتأخذ سـيارة تاكسـي، وقبـل أن تصل إلى نهايـة الطريق وجدت سـيارة تعبر من جوارها وتتخطاها فأسـرعت تشـير لسائقها وتناديه أن يقـف، وبالفعـل توقفت السـيارة ورجعت إلى الخلف قليلًا، فأسـرعت تصعد إلى السيارة وهي تخبر السائق بالعنوان..

«بس بسرعة على قد ما تقدر الله يخليك».

قالـت ذلك في توتر شـديد وهي تخـرج هاتفها لتتصل بأمهـا بينما انزل السـائق الكاب الذي يضعه على رأسـه ليتأكد من اخفـاء نصف وجهه وهو يتأملها في المرآة الامامية قائلًا في صوت خافت:

– من عينيا يا قمر..

واغلق ابواب السيارة قبل أن ينطلق بها وقبل أن تنتبه هي إلى ذلك بسبب شدة توترها وانتظارها إلى أن ترد امها على اتصالها..

بل ولم تنتبه ابدًا إلى وجه ذلك السائق..

■■■

(71)

(موعـد التنفيـذ)

«اتقتل؟!!.. اتقتل إزاي؟!!».

هب (دياب) واقفًا خلف مكتبه وهو يصرخ متحدثًا في الهاتف في ذهول ثم استمع إلى من يتحدث إليه جيدًا وبعد لحظات من القلق الشديد قال:

– حصل امتى الكلام ده؟!!

عـاد يسـتمع إلـى من يتحـدث إليه ثانيـة ثم قـال محاولًا السـيطرة على اعصابه:

– طب هشـوف.. هشـوف أنا الموضوع ده مع (لايكات) حالًا.. تسـلم يا برنس..

وأنهـى الاتصـال قبل أن ينطلق فـي الصراخ على (لايـكات) في انفعال وغضب ولم يكد (لايكات) يقف امامه حتى قال له في قلق وتوتر:

– الواد (أورجا) اتقتل..

قال (لايكات) مصدومًا: «بتقول ايه يا معلم؟!! اتقتل؟!!».

اشار (دياب) نحو عنقه كالسكين وهو يقول:

– جـوز الوليـة (سـماح) دبحهم.. وولع فيهم في الشـقة اياهـا اللي في عمارتها القديمة..

تمتم (لايكات) غير مصدق في فزع: «يا نهار اسود».

ضرب (دياب) كفًا بكف وهو يقول في حيرة:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– لسه (مجدي) باشا مبلغنى حالا.. بس اللي هيجنني جوزها عرف إزاي!!

لوح (لايكات) بيديه وهو يقول: «قضاه بقه يا معلم..»

قال (دياب) في توتر:

– (مجـدي) بيه قالـى إن البوليس لقى كل حاجة الواد (أورجا) سـليمة والنـار موصلتـش ليهـا وكان بينها الموبايـل.. وسـألنى اذا كان عليه حاجة فيديوهاتنا أو شغلنا وخاصة عملية بكرة..

قال (لايكات) نافيًا في اصرار:

– لا لا متقلقـش.. مكنـش فيه غير شـوية صور لكام واحدة كسـر.. من اللي كان ماشي معاهم المرحوم زى (سماح) كده.. وشوية صور تانيه هبله مفيـش منها قلـق.. وعملية بكره هو معندوش خبر بيهـا.. اللي كان مظبطها معانا وهيشيك عليها (شومان)..

اشار إليه (دياب) قائلًا في جدية وصرامة:

– تقـب وتغطـس وتطلعلـي بالزفـت اللي اسـمه (شـومان) مـن تحت الارض.. معرفـش هـو مختفى فـي انهى داهيـة من بدرى.. وانـا مش عايز ولا غلطـة لحد ما عملية بكره تتم.. اللـي هنقبضه منها هيكفينا العمر كله.. ويخلينا نعمل ماتش اعتزال عالمى.. ده غير رضا الباشا الكبير علينا هينقلنا نقلة تانية خالص.. فاهم يا (لايكات)؟

اومأ (لايكات) برأسه وهو يقول بسرعة: «مش هرجع إلا بيه».

واسـرع يغادر حجرة ادارة (دياب) دون أن ينتبه إلى أن (ابتسـام) كانت تبتعد بسـرعة عن باب الحجرة بعد أن سمعت كل ما دار بينه وبين (الدباح) عن مقتل (أورجا)..

وعن موعد تنفيذ العملية الكبرى..

■■■

(72)

(اختطـــــاف)

اخذت (جيهان) تدور في الشقة في قلق حتى اتاها اتصال ابنتها (سارة) فـردت عليها في لهفـة وقلق واخبرتها أنها كانت تحـاول الاتصال بها كثيرًا كي تطمئن عليها وتستعجلها في الحضور، فقالت لها (سارة) أنها لم تسمع الهاتف بسـبب الضوضاء وصوت الموسيقى في الحفل، وقد تركت الحفل ونزلـت بمفردها لان (سـوزي) رفضـت أن تذهب معها وقـررت أن تبقى، وقد وجدت اطار السـيارة فارغًا من الهواء فاضطرت أن تسـير إلى منتصف الشارع حتى عثرت على تاكسي..

«تاكسي في الوقت المتاخر ده يا (سارة)؟!!.. ولوحدك؟!!».

قالت (جيهان) ذلك في استنكار وتوتر فاتاها صوت (سارة) وهي تقول في حيرة:

– طب كنت هعمل ايه بس يا مامى.. الندلة (سوزي) سابتنى لوحدى.. وانـا لا هعرف اغيـر كاوتش ولا اعمل حاجـة.. ولا كان ينفع اقف كتير في الشارع لوحدى كده..

سألتها (جيهان) في قلق: «طب انتِ كويسة؟».

قالت (سارة) بسرعة وهي تنظر حولها في الطريق باهتمام:

– ايوه ايوه.. بس أنا بشوف الطريق احسن شكل الرجل ده تايه ولا ايه!!

ثم نظرت إلى السائق قائلة:

– الطريق مش هنا.. أنت كده ماشي غلط.. لف وارجع لو سمحت..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

اومأ السائق برأسه ايجابا وهو يقول في صوت خافت: «حاضر يا انسة».

وعادت تحدث امها قائلة ومازالت عيناها على الطريق:

– مامـى أنـا هقفل الموبايل عشـان فاضل فيه شـوية شـحن صغيرين.. عشان ميفصلش.. وهكلمك تانى..

وقطعـت كلامها وانزلـت الهاتف وهي تنظر إلى السـائق في تعجب ثم نظرت حولها عبر النافذة في دهشة وتساؤل بينما صاحت امها في توتر:

– لأ متقفليش.. خليني معاكى على الخط لحد ما توصلي يا (سارة)..

كان الخـط مفتوحًـا بينهما ولم تنتبه (سـارة) إلى ما تقـول امها اذ كانت تحـدق في الطريق باهتمام وانتبهت إلى أن السـائق لـم يرجع كما قالت له، وظـن هـو أنها قد اغلقت الهاتف كمـا قالت لامها لكنه شـاهدها في المرآه ولاحظ أنها بدأت تشك في الأمر..

شعرت (سارة) أن ثمة خطب ما في الأمر وقد تكون في خطر، فتمالكت اعصابها وقررت أن تتصرف في هدوء وحكمة كي تستطيع أن تنجو بنفسها فنظرت إلى السائق في المرآة قائلة في هدوء بصعوبة:

– أنا اول مرة اعرف إن طريق المقابر بيودى على المعادي.. أنت ماشي جنب المقابر ليه؟!!.. أنا بخاف من المنطقة دي..

سمعت (جيهان) كلامها فشعرت بالقلق وهي تنادى قائلة:

– في ايه يا (سارة)؟!!.. ايه اللي وداكي الحتة دي؟!!

وقال السائق بنفس الصوت الخافت دون النظر إليها:

– ده طريق مختصر.. هيوصلنا بسرعة..

قالت (سارة) في صوت مرتفع متعمد كي يصل صوتها إلى امها:

– أنا مش عايزة طريق مختصر.. اتفضل لف وارجع عشان أنا كده حاسة انى زى ما اكون مخطوفة واهلى هيبلغوا البوليس.. و..

قاطعها السائق شاهرًا مطواة امام وجهها وهو يقول في شراسة:

– ايوه انتِ مخطوفة يا بطة.. ولا اهلك ولا البوليس هيعرفولك طريق..

نظرت (سارة) إلى المطواة في يده في ذعر ونظرت إليه وهو يتابع:

– يبقـى خليكـي حلـوة ومتغلبنيـش.. بـدل مـا اخليهـم.. يلاقوكي في المشرحة..

قـال جملته الاخيرة وهو ينظر إليها في شراسـة وعندئذ ادركت هي أنها قد رأت ذلك الوجه من قبل..

وخفق قلبها بقوة.. وهوى قلب امها بين قدميها..

■■■

راحـت (جيهان) تصرخ عبر الهاتف باسـم ابنتها كالمجنونة وهي تغادر الشـقة بملابـس المنزل كما هي وكلما صرخت باسـم ابنتهـا ولم تجد منها ردًا كلما انهارت اكثر وهي تهبط السـلم وجسـدها يرتعد من شدة الخوف، لا تعـرف إلى أين تذهب وماذا عليهـا أن تفعل!! لكنها قررت أن تنقذ ابنتها باى طريقة و..

وفوجئت بـ (رامز) في وجهها عند مدخل العمارة..

«الحقني يا (رامز)..».

كاد قلبهـا أن يقـف مـن هـول المفاجـأة حيـن وجـدت (رامـز) امامها، وخرجت الجملة منها كالصراخ وهي تلقي بنفسـها فوق سـاعديه وتمسك بـه منهـارة في البـكاء، ونظر هـو إليها والى حالتها وملابسـها فـي قلق بالغ وشك للحظات وقد بدا عليها أنها فقدت القدرة على الكلام من شدة الذعر والانفعال وعلى الفور فهم (رامز) ما بها فصرخ في جزع:

– (سارة) جرالها ايه؟!!

خرج صوتها مختنقًا وهي تنظر إليه راجية وسط دموعها المنهمرة:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– (سارة) مخطوفة.. مخطوفة يا (رامز) ولازم تلحقها..

امسك بذراعيها وهو يصرخ في غضب ولوعة:

– مخطوفة ازاي؟!!.. اتكلمي..

ناولته الهاتف بيدها وهي ترتعش قائلة في صعوبة:

– تاكسي خاطفها عند طريق المقابر وسمعاه بيهددها..

وقبل أن تنهى جملتها كان قد جذب الهاتف من يدها بسرعة ووضعه على اذنه وهو يركض نحو سيارته واسرعت هي تلحق به وهي تقول:

– أنا جاية معاك

تركها تصعد إلى جواره غير مبالٍ سوى بالصوت الذي يسمعه عبر الهاتف..

«متحاوليش يا مزة.. الابواب دي مبتفتحش غير من بره والشبابيك بتفتح من عندى بس».

قال (شومان) ذلك لـ (سارة) حين رآها تحاول فتح الباب الذي بجوارها وكأنها كانت تفكر في الهرب بالقفز خارج السيارة فنظرت إليه (سارة) في قلق وذعر وتسارعت انفاسها وهي تحاول أن تجد مخرجًا لها من هذا المازق، واذ بها تنتبه إلى أن الخط مازال مفتوحًا بينها وبين امها..

انطلق (رامز) بالسيارة كالصاروخ إلى حيث قالت (جيهان) وظل واضعًا الهاتف على اذنه وينصت جيدًا وسمع (سارة) وهي تقول للسائق:

– على فكرة.. أنا خطيبي ضابط وزمانه عرف انك خاطفني عند التُرب وهيطلع عينيك يا حيوان أنت..

ضحك (شومان) بصوت مرتفع بينما تمتم (رامز) في لهفة وهو يستمع إليها:

– انهى تُرب يا (سارة).. قولى بسرعة..

نظرت (سارة) إلى هاتفها بسرعة وشعرت أن شحن بطاريته قارب على الانتهاء فنظرت إلى السائق ورفعت صوتها اكثر وهي تقول بانفعال:

– أنت فاهم أنا بقول ايه؟.. زمان ماما بلغت خطيبي انك خاطفنى عند ترب (مدينة نصر)..

التفت (شومان) إليها في شك ونظر إليها شزرًا لكنه عاد ينظر امامه اذ كانت هي قد اسقطت الهاتف اسفل المقعد دون أن يراه..

لم يكد (رامز) يسمع ما قالته (سارة) حتى زاد من سرعته متجهًا إلى حيث قالت وناول هاتفها إلى (جيهان) وامسك هو بهاتفه واتصل بزميل له يعلم أنه يعمل بالقرب من تلك المنطقة وطلب منه التحرك بقوته بسرعة إلى هناك..

وبعد ذلك جعل (جيهان) تصف له عنوان منزل (هنا) كي يحاول أن يستنتج خط السير الذي اتخذه ذلك السائق كي يصل إلى تلك المقابر ويعرف أي اتجاه يوصله إليها مباشرة..

وما إن شاهدت (سارة) السيارة وهي تنزل لاسفل وسط الظلام الدامس بين المقابر حتى كاد قلبها ينخلع من صدرها من شدة الخفقان ذعرًا وبدأت تفقد القدرة على التقاط انفاسها..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(73)
(الصيـــد الثـانـــي)

اوقف (شـومان) السـيارة في مكان منعـزلٍ خالٍ بعيد عن الرؤية وسـط المقابـر، وهبـط منهـا ودار حولها وسـيجارته مازالـت في يـده وهو يخلع الـكاب عن رأسـه واللهفة والشراسـة تطلان مـن عينيه وهو يتجـه إلى باب (سـارة) التي اخذت تصرخ في فزع وهلع وتسـتنجد باى أحد وهي ممسكة بالباب وتجذبه للداخل بكل قوتها كي لا يفتحه من الخارج..

كاد صوت صراخها أن يفقد (رامز) عقله ودفعه إلى أن ينطلق بالسـيارة في سـرعة جنونية حتى أن (جيهان) اغلقت عينيها من الخوف وقد سـاعده علـى ذلك تأخر الوقـت وخلو الطريق من السـيارات والمـارة خاصة كلما اقترب من طريق المقابر ذلك..

جـذب (شـومان) الباب بقـوة وفتحـه على الرغم من تمسـك (سـارة) الشـديد به، فأسـرعت هي تضربه بحقيبتها بقوة في وجهه، واخذت هاتفها من الاسفل وقفزت إلى الباب الثانى واخذت تضربه به محاولة كسر زجاج النافـذة وهي لم تتوقف عن الصراخ حتى توقف الهاتف عن العمل وانقطع الاتصـال بينها وبيـن (رامز) وامها التي انهارت في البكاء وهي تتوسـل إلى (رامز):

– أبوس ايدك الحق بنتى يا (رامز)..

لـم يـرد هو عليها بكلمة واحـدة كانت كل قطرة في دمـه تغلى كالبركان الثائر..

وضـع (شـومان) سـيجارته في فمه وهو يدخل السـيارة خلف (سـارة) ثم جذبها من شـعرها بقسـوة جعلتهـا تصرخ من الفزع اكثـر من الالم حين شعرت أنها قد وقعت بين يديه..

فاسـتدارت نحوه تقاومه بكل قوتها وهو يجذبها إليه، لكنه صفعها بقوة فأسـقط جسـدها على الاريكة امامه، عندئذ اخذت تصـرخ في وجهه، تارة تتوسل إليه أن يتركها ويرحمها وتارة أخرى تهدده بما سيفعله فيه خطيبها..

وظلـت تقاوم وتحاول ضربه وركله محاولة ابعاده عنها حتى كبل يديها بقوة وهو يصرخ فيها أن تصمت ثم امسك معصميها بيد واحدة وهوى على وجههـا بصفعة قوية جعلتها تصـرخ متألمة، ثم انهال على وجهها بصفعات متتالية في وحشية زادت من صراخها واضعفت من قواها حتى نزفت الدماء من انفها وبين شـفتيها وفقدت القدرة علـى المقاومة وتوقفت عن الصراخ وشارفت على أن تفقد وعيها..

اخذ ذلك المجرم ينظر إليها في حنق وهو يحاول التقاط انفاسه من فرط الارهاق الذي سـببته له بمقاومتها وبعد أن نظر إليها لحظات في حنق هوى على وجهها بصفعة أخرى وكأنه يفرغ غضبه فيها أو ينتقم منها..

ثم امسـك بثوبها ومزق قماشـه من الاعلى حتى تعـرى كتفاها وذراعها وبكل ما تبقى لها من قوة رفعت يديها تقاومه مرة أخرى فعاد يكبل معصميها ثانيـة بقـوة وهو يصـرخ فيها في غضـب ثم امسـك بسـيجارته واطفأها في جسدها بين كتفها وعنقها في شراسة ووحشية ليس لهما مثيل..

وارتجت المقابر رجًا من صوت صرختها التي شقت عنان السماء..

قبل أن تخور كل قواها من فرط الالم..

وتصبح صيدًا سهلًا جاهزًا..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

خـرج (شـومان) من السـيارة ووقـف امام البـاب يخلـع قميصه لاعلى سـريعًا والقى به ارضًا وهو لم يبعد نظره عن (سـارة) ثم انحنى إلى الداخل يجذبها من ساقيها نحوه و..

وانطلقـت صرخـة الم منه مكتومة اذ شـعر بخيط من النار يخترق سـاقه من الخلف وكاد أن يسـقط على ركبته لكنه تمسـك بالباب وارتكز بجسـده على ساقه الاخرى بعد أن شعر أن احدًا اطلق عليه طلقًا ناريًا من الخلف..

التفت خلفه وهو يمسـك رجله متألمًا بشـدة واسـتند على السيارة وهو ينظـر إلـى الشـخص الواقـف امامـه متشـحًا بالسـواد كالاشـباح ويصوب المسدس نحوه في صمت..

قال (شومان) في قلق وحيرة وهو يتألم:

– أنت مين؟!!.. وعايز ايه؟!!

خلع الشخص الشبح غطاء سترته الذي يغطى رأسه وهو يقول:

– أنا اللي هدفنك هنا..

اتـاه الصـوت انثويًا وهو يحـدق في الوجـه بصعوبة على ضوء سـيارته الذي قد كسر الظلام قليلًا حتى..

حتى تبين له وجهها بوضوح..

تبين له وجه (رحمة)..

■■■

أرسـل (رامـز) أحـد زملائـه والقوة التـي معه إلـى الجهـة الاخرى من المقابـر كـي يضمن انهم سـيبحثون فـي كل الاتجاهات، اما هـو فقد اختار المدخل الذي عبر منه ووجد سيارة عادية جديدة تقف في اوله، واخذ ينظر في كل مكان عن التاكسـي لكنه لم يجده، واذ به يسـمع صوت اطلاق النار

فتحرك بسرعة نحو مصدر الصوت، واستمر في السير بالسيارة إلى الداخل حتى شاهد على ضوء سيارته هذا المشهد..

لم يكد (شومان) يرى وجه (رحمة) امامه وهي تصوب المسدس نحوه حتى اسـرع يحاول الركـض بصعوبة إلى الجهة الاخـرى لكن طلقة أخرى اطلقتها على الارض بين قدمية من الخلف اوقفته مكانه، ولم يستطع هو أن يقف كثيرًا مع نزيف سـاقه المصابة فسـقط على ركبتيه وهو يصرخ متالمًا، في نفس اللحظة التي ضرب في وجهه ضوء سيارة (رامز) القادمة نحوهم..

اوقف (رامز) السـيارة وهو ينظر إلى (رحمة) في ذهول غير مصدقٍ أنها هنا وغير مسـتوعب سـبب وجودها في هذه اللحظة وافـاق من ذهولهٍ على صراخ (جيهان):

– (سارة) بنتي يا (رحمة).. (سارة)..

قالت (رحمة) في صرامة:

– متخافيش يا (جيهان).. (سـارة) في التاكسـي والحيـوان ده ملحقش يعمل فيها حاجة..

اندفعت (جيهان) نحو التاكسـي واخذت تصرخ باسـم ابنتها حين رأتها في تلك الحالة التي يرثى لها

امـا (رامـز) فقد اقتـرب من (شـومان) وهو يحـدق فيه غير مصـدقٍ أنه احدهم..

غيـر مصـدقٍ أنه نفـس الشـخص الذي شـارك فـي اغتصاب ابنـة اخته (ملك)..

اراد الآن اغتصاب خطيبته (سارة)..

ووجد نفسه يشير بسبابته نحوه وهو يسأل (رحمة) في ذهول:

– هو ده؟!!.. ده؟!!

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

لـم يكن فـي حاجة إلى رد منها وهـو يرى النظرة المطلة مـن عينيها إلى (شومان)، ومن (شومان) نفسه الذي كان يرتعد ذعرًا في مكانه وهو يتجنب النظر إليه حتى..

حتـى انقض (رامـز) عليه واطبق على عنقه بيديـه واخذ يرفعه إلى اعلى وهو ممسك به من عنقه ووسطه ناظرًا إليه في كراهية وغل وغضب هادر..

واخذ (شـومان) يحاول التخلـص من قبضتي (رامز) في اسـتماتة وهو يشعر بالاختناق والالم يكادا يقضيان عليه في نفس اللحظة كانت (جيهان) تساعد ابنتها داخل السيارة..

«(سارة) بنتى.. بنتى.. انتِ كويسة يا حبيبتى.. أنا ماما يا (سارة)..فوقي يا حبيبتى».

فتحـت (سـارة) عينيها في صعوبة على وجه امهـا وهي تبكي في حرارة وتصرخ باسمها في لوعة..

حاولـت (جيهان) أن تاخذها خارج السـيارة لكنها لم تسـتطع فأخذت تصرخ في لوعة:

– الحقنى يا (رامز).. الحقيني يا (رحمة)..

ما إن سـمعها (رامز) تصرخ هكذا حتى دفع (شـومان) المعلق بين يديه بكل قوته والقى به نحو سيارته التاكسي فسقط (شومان) مرتطمًا بظهره في مؤخرة سـيارته جعلت (جيهان) تنتفض في مكانها قبل أن يسقط (شومان) على الارض في سقطة عنيفة قوية وهو يمسك ظهره متألمًا في شدة والدماء تنزف من ساقه أيضًا

اسـرع (رامز) إلى (سـارة) التي بالكاد كانت تقف على قدميها بمساعدة امهـا واخـذ ينظـر إليهـا والـى حالتهـا كالمصدوم ثـم خلع قميصه بسـرعة ووضعه على كتفيها ليستر جسدها بدلًا من ثوبها الممزق، لكنه فوجيء بها تتـأوه فـي الم حين لمس قميصة مكان حرق السـيجارة بجوار عنقها، فأبعد

القميـص قليلًا لينظر إلى ما سـبب لها الالم وعلى الفـور علم ما ذلك الاثر الذي في جسدها..

التفت (رامز) نحو (شـومان) لينتقم منه، لكن (سـارة) كادت أن تسـقط بيـن ايـدي امها التـي صرخت باسـمها في جزع، فأسـرع يلتفت إليهـا ثانية ويمسـك بها، ثم انحنى يحملها بين ذراعيه، واخذت (جيهان) تمسـح دماء انفها وفمها وهي تبكي متمتمة في قهر وحسرة:

– يا حبيبتى يا بنتى..

اقتربـت (رحمـة) منهم ووقفت تنظر إلى اثر الحرق في جسـد (سـارة) أيضًـا فنظر (رامز) إليها في صمـت، وهي تحدق في ذلك الاثر حتى حدث معهـا مثلما حدث امـام (أورجا) وتذكرت ما قرأته فـي محضر الحادثة عن حرق جسـد ابنتها (ملك) بالسـيجارة، ثم نظرت إلـى (جيهان) في صمت، فلم تستطع (جيهان) أن تواجهها بعينيها وهي تبكى في حسرة وندم..

نقـل (رامز) نظره بينهما برهة في مرارة ثم سـار حاملًا (سـارة) ليضعها داخل سـيارته، فلحقت به (جيهان) بسرعة وظلت بجوار ابنتها بينما امسك هو بهاتفه وطلب الاسـعاف ثم اخبر زميله عن مكانـه بالضبط، وفي النهاية اتصل بـ (سيف) واخبره سريعًا بما حدث..

أمـا (رحمة) فقد نسـيتهم تمامًا وتوجهت نحو (شـومان) ووقفت امامه تحـدق فيـه وهـي تصوب مسدسـها نحـوه وظلت تحـدق في وجهـه وهو يتوسـل إليها أن ترحمه حتى شـاهدت ثانية دون أن تشـعر الصورة تتجسـد امامها ورأته وهو يطفىء نار سـيجارته في جسـد طفلتهـا الجميلة الصغيرة البريئة حتى سالت الدموع من عينيها وهي تصوب سلاحها نحوه..

«(رحمة)..».

قالها (رامز) وعيناه عليها في قلق، اما هي فبدون تردد..

اطلقت النار..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

امام عيني (جيهان) وهي متسمرة في مكانها تنظر إليها في ذهول..

اطلقت النار على (شومان) لتصيبه بطلقة بين فخذيه..

فصرخ صرخة كادت أن توقظ الاموات من حولهم..

واختلط صراخه بصوت سيارات الشرطة زملاء (رامز) وهي تقترب..

وظـل يصرخ متألمًا الامًا رهيبة وجسـده ينتفض بقوة حتى لفظ انفاسـه الاخيرة..

و مع اقتراب صوت سيارات الشرطة..

ادارت (رحمة) عينيها إلى (جيهان) ونظرت إليها نظرة متحدية طويلة..

وكأنها تقول لها بعينيها في ثقة وتحدٍ..

«بلغي عني لو عايزة».

فهمت (جيهان) ما تقوله عينا (رحمة) لها..

فتجمدت الدموع في عينيها وهي تنظر إليها في صمت تاااااام..

أشبه بصمت القبور من حولهم..

■■■

(75)

(الغامضـــة)

وقـف (حازم) بجوار وكيل النيابـة زميله الذي حضر لمعاينة جثة القتيل في مكان الحادث كما قام بعض الرجال بمعاينة سـيارة (شومان) واخرجوا من داخلها فرد خرطوش صناعة محلية ومطواة وبعض المخدرات، وعثروا على حقيبة (سارة) وهاتفها المحمول..

امـا (سـارة) فكانـت داخل سـيارة الاسـعاف وبجوارها امهـا وخطيبها (رامز) الذي قبل يدها في حنان وهو يقول هامسًا:

– ماما هتروح معاكى على المستشفى وانا هحصلكم حالا..

تشبثت (سارة) بيده وهي تقول في وهن وذعر:

– لا متسبنيش يا (رامز).. بلييز متسبنيش..

ربت على يدها بكفه في حنان مطمئنًا: «متخافيش يا حبيبتى».

ومسح بيده على رأسها وهو يهمس في حنان بالغ:

– أنا جنبك ومش هسـيبك.. بس لازم اكون مـع (رحمة) ووكيل النيابة دلوقتي.. عشر دقايق بالظبط وهتلاقينى بعربيتى وراكم.. متخافيش ابدًا..

وقبلهـا في جبينها في حنـان ورفق ثم نظر إلى (جيهان) في صرامة ولوم وعندما شاهدها لا تقوى على مواجهة عينيه والدموع تسيل من عينيها أشفق عليها من نفسـها فربت على ذراعها في رفق وود وعندما نظرت إليه قال في ود وحنان:

– متقلقيش.. هتبقى كويسة إن شاء الله..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

مسـحت دموعها في صمت وهي تنظر إليه في امتنان فابتسم في وجهها ابتسامة باهتة وربت على ذراعها ثانية وهو يقول في صوت خافت:

– خدي بالك منها.. أنا هشوف (رحمة) واحصلكم على طول..

اومات برأسها متفهمة ثم قالت في صوت مبحوح من كثرة الصراخ:

– ابقى طمني على (رحمة)..

اومأ برأسـه ايجابًا ثم نظر إلى (سارة) وابتسم في وجهها على الرغم من ضيقه واختناقه وقلقه على (رحمة) ثم خرج من سـيارة الاسـعاف في نفس اللحظة التي وصل فيها (سيف) وهبط من سيارته وعينه على جثة (شومان) وشـاهد (حـازم) وهو يتحدث مـع زميله وكيـل النيابة، ثم بحـث بعينه عن (رحمة) حتى وجدها تقف مستندة على سيارة (رامز) في هدوء..

تنظر إلى السماء وعلى وجهها علامات الارتياح..

■■■

وقـف (سـيف) فـي مواجهـة (رحمـة) بعد أن وقـف بعـض الوقت مع (حازم) ووكيل النيابة و (رامز) لمعرفة ما حدث وسـألها في صوت خافت لم يخل من الاهتمام:

– انتِ كويسة؟!!

نظرت إليه مبتسمة في ارتياح وهي تتنهد بعمق وقالت: «جـدًا».

نظر (سيف) إليها في صمت ثم التفت ينظر إلى رجال الاسعاف الاخرى وهم يحملون جثة (شـومان) ثم عاد ينظر إليها في شـك واضح فنظرت هي إليه في ثقة وتحدٍ وكأنها تفهم ما يظنها قد فعلته وتؤكد له بعينيها أنها فعلت..

«سيادة الرائد انتِ عارفة طبعا انك لازم تشرفينا الصبح».

قال وكيل النيابة ذلك وهو يتقدم نحو (رحمة) وبجواره (حازم) و(رامز) فأومأت برأسها ايجابًا وهي تقول متفهمة:

– بكره الصبح بدري هكون عند حضرتك باذن الله..

صافحهم وكيل النيابة قبل أن يتركهم ويذهب ويلحق به رجال الشـرطة والاسعاف وكل الموجودين

حتى اقتصر المكان على (سيف) و(حازم) و(رامز)

في مواجهة (رحمة)..

وسط سكون الاموات وتحت ضوء القمر..

■■■

«عرفتي منين إن (شومان) خاطف (سارة) يا (رحمة)؟!!».

وجه (سـيف) ذلك السـؤال إلى (رحمة) امام (حـازم) و(رامز) اللذين نظرا لبعضهما ثم نظرا إليها في اهتمام وشـك أيضًا وهم يقفون امام اضواء سياراتهم فقالت هي في تعجب مصطنع:

– مين (شومان)؟!!.. هو الواد ده اسمه (شومان)؟!!

ابتسم (سيف) في تهكم وهو يقول:

– يعني متعرفيش أسمه وكمان متعرفيش أنه واحد من اللي كانوا متهمين في..؟!!

وقطع كلامه كي لا يذكرها بحادثة (ملك) فنظرت إليه في صرامة قائلة:

– سـكت ليه يا سـيادة المقدم؟!!.. كمل.. واحد من اللي كانوا متهمين في اغتصاب وقتل بنتي..

نظر إليها في صمت فعقدت هي ساعديها امام صدرها قائلة في برود:

– لا الحقيقة مكنتش اعرف.. اصلى كنت في غيبوبة..

ابتسـم (سـيف) ابتسـامة باهتـة بعـد أن فهـم أن هـذا سـيكون ردها في تحقيقات النيابة، ونظر إليها (حازم) في صرامة وهو يقول في جدية:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– بلاش تعرفيه ولا لأ.. جاوبي على سـؤال (سـيف).. عرفتى منين أنه خاطف (سارة) مع إن (سارة) نفسها معرفتش تقول لخطيبها؟!!

نظرت إليه في صمت فاقترب منها (رامز) وقال في هدوء ورفق:

– (رحمة).. عيب لما تفتكرى إن كلام زى ده ممكن يدخل علينا.. أنت كنتِ مراقبة (شـومان).. وبالصدفة شفتيه وهو بيخطف (سارة).. ولحقتيها في الوقت المناسب..

نظرت إليه (رحمة) قائلة في ثقة:

– بـس أنـا مكنتـش براقـب (شـومان).. ولا شـفته بيخطـف (سـارة) بالصدفة..

نظر إليها في تساؤل واستفهام فتابعت قائلة في حزم:

– أنا كنت براقب (سارة) لانى كنت عارفة إن (شومان) هيخطفها..

نظر الثلاثة إليها غير مصدقين ثم نظروا إلى بعضهم

وعادوا ينظرون إليها والشك قد تملك منهم تمامًا..

■■■

(75)

(حـالة تلبــس)

«يعنـي ايـه الـكلام ده؟!! انـتِ كنـتِ عارفـة أنهـم هيخطفـوا (سـارة) ومقلتليش يا (رحمة)؟!!».

قال (رامز) ذلك في انفعال وعصبية فقالت (رحمة) في هدوء:

– لا هـم مكنوش ناويين يخطفوها.. (شـومان) بس.. هو كان حاططها في دماغه من ورا (دياب).. وعشان كده أنا زقيته أنه ينفذ دلوقتي..

نظر (سيف) و(حازم) إليها في ذهول بينما تمتم (رامز) كالمصدوم:

– زقتيه أنه ينفذ؟!!

وامسك بذراعها في عنف وقسوة وهو يصرخ في غضب:

– أنتِ بتقولي ايه يا (رحمة)؟!!..

وامسك بذراعها الثانية وانفعل عليها وهو يصرخ:

– انتِ اللي خلتيه يخطف (سارة)؟!!

تدخل (سـيف) وجذبها من بين يديه بسـرعة وامسك (حازم) به ووقف بينهما وهو يقول في عصبية:

– ايـه يا (رامز) اللـي بتقوله ده!!.. اكيد الموضوع مش كده.. اسـتنا اما نفهم منها..

ظل (رامز) ينظر إليها غير مصدقٍ بينما نظر إليها (سـيف) قائلًا في شك وهو لا يصدق ما سمع:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– (رحمة).. اللي بتقوليه دااا..؟!!

قاطعته في مرارة وانفعال: «اللي بقوله ده مكنش ادامي غيره..»

نظر إليها الثلاثة في دهشة فتابعت هي:

– لما عرفت أنه خلاص حاططها في دماغه.. وهيعمل كده في أي لحظة واحنا منعرفش.. وساعتها مكناش هنقدر نلحقها زي (ملك).. اضطريت انى اشجعه ينفذ اللي في دماغه في وقت اقدر امنعه فيه..

ونظرت إلى (سيف) وهي تقول موضحة في عصبية:

– أنا دفعته أنه ينفذ في وقت معين بس.. لكن اكيد مشجعتوش أنه يخطفها!! وعملت كده عشان اقدر احميها منه..

صاح (رامز) في غضب: «وليه مقولتليش من الاول؟!!».

صاحت في وجهه في غضب وانفعال:

– لأنك كنت هتتصرف بغباء وتروح تقتله أو تضربه.. وساعتها أنت اللي كنت هتتسجن ومستقبلك يضيع عشان كلب..

نظر اليها (رامز) في صمت بينما قال (حازم) في صرامة:

– كان ممكن نقبض عليه يا (رحمة)..

لوحت (رحمة) في وجهه وهي تقول في عصبية وتهكم:

– تقبض عليه بتهمة ايه يا سيادة المستشار؟!!.. بتهمة إن الرائد (رحمة) عرفت من حد سمعه وهو بيخطط لكده!!.. ده ايه التهمة الفظيعة دي!!.. ودي بقى هياخد فيها اعدام ولا مؤبد؟!!

شعر (حازم) بالحنق الشديد وهي تسخر منهم على ذلك النحو ونظر الثلاثة إلى بعضهم في حرج وقد ادركوا أنها على حق بينما تابعت هي:

– ده أنا لو كنت ضربته بالنار قبل ما يحاول يرتكب الجريمة فعلاً.. كان زمان النيابة قبضت عليا واتهمتنى انى قتلت مواطن برىء.. كان لازم الواقعة تحصل عشان اقدر اثبت جريمته..

صاح (رامز) في ضيق ومرارة:

– يعني عشان تثبتى جريمتة.. تعرضي (سارة) للخطر ولموقف زى ده؟!!

نظرت إليه في صرامة قائلة:

– الموقف ده كانت هتتعرض له دلوقتى أو بعدين لانه مكنش ناوي يسيبها.. وانا مفارقتهاش لحظة عشان مخاطرش بيها.. أنا كنت بشوفه مراقب بيتها كل يوم.. وبيمشي وراها حتى وهي مع اهلها لانها مكنتش بتنزل لوحدها في الفترة الاخيرة..

نظر إليها (رامز) في صمت وقد بدأ يفكر في كلامها بينما اكملت هي قائلة:

– والنهاردة كنت وراها من لحظة ما نزلت من بيت ابوها واستنيتها تحت بيت صاحبتها.. شفته وهو بيبوظ كاوتش عربيتها.. وعرفت أنه قرر ينفذ.. واول ماركبت معاه طلعت وراهم.. وكان لازم اسيب مسافة بيني وبينه عشان مكشفش نفسي.. وهو ده اللي اخرنى عليها الدقايق دي.. لكن أنا عملت كل حاجة عشان احميها وانقذها قبل ما يعمل فيها حاجة..

نظر إليها (سيف) في صرامة قائلًا: «لأ يا (رحمة)».

نظرت إليه في تساؤل فتابع وهو ينظر إلى عينيها:

– كان ممكن تبلغينا وندخل معاكي ونمسكه.. وساعتها..

قاطعته في مرارة:

– ساعتها كان ممكن متقدرش تثبت عليه الجريمة..

ونظرت اليهم الثلاثة وهي تتابع في حسرة:

– زى ما معرفتوش تثبتوها عليهم.. لما اغتصبوا وقتلوا بنتى

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

اطرق (سيف) في صمت وقد شعر بأن كلام (رحمة) يمسه هو شخصيًا بينما نظر إليها (حازم) في صرامة قائلًا:

– احنا مقصرناش يا (رحمة).. (سيف) بالذات عمل حاجات كتير انتِ متعرفيهاش.. ولازم تفهمي انك مش لوحدك.. واننا اهلك واكتر ناس خايفين عليكي..

نظر إليها (سيف) في لوم وهو يقول في صوت صارم:

– حق (ملك) عمرنا ما هنسيبه يا (رحمة).. ولو لاخر يوم في عمرنا.. لكن في حاجات حصلت خلتنا نسكت لحد ما تيجي اللحظة المناسبة..

قالت في برود:

– يبقى احنا مش مختلفين غير في الطريقة.. كل واحد يجيب حقها بطريقته

قال (حازم) في عصبية: «انتِ كده هتودى نفسك في داهية».

قالت واثقة في هدوء وبرود: «متخافش يا سيادة المستشار.. أنا دلوقتي بشتغل بالقانون.. واظن انكم عارفين أنا شاطرة فيه قد ايه!!».

تمتم (رامز) في قلق: «انتِ بقيتي تخوفي قوي يا (رحمة)».

نظرت إليه مستنكرة وهي تقول متهكمة:

– اخوف!! لما فهمت بقيت اخوف؟!!.. بس تصدق عندك حق..

ونظرت إلى (سيف) متابعة:

– احيانا ممكن تكون اكتر حاجة تخوف.. إن اللي مش فاهم يفهم..

قال لها (سيف) محذرًا في صرامة:

– انتِ بتلعبي بالنار يا (رحمة).. وانا مش هتفرج عليكي وهسكت..

نظرت إليه في استسلام قائلة: «تقدر تقبض عليا يا حضرة الضابط».

قال في غضب وحزم: «لو ده هيخليني احميكي هعملها يا (رحمة)«

ابتسمت في ثقة وتحدٍ قائلة:

– مش هتقدر يا سيادة المقدم.. مفيش دليل أواتهام تبنى عليه قضيتك..

امسك بذراعها وهو يقول في حزم:

– أنا ميهمنيش ابنى قضية قد مايهمني امنعك تقربي من الكلاب دول..

قال (حازم) راجيًا في ود:

– (رحمة) كفاية.. متورطيش نفسك اكتر من كده مع العيال دي..

قالت (رحمة) في جدية: «مبقاش ينفع يا ابن عمي.. في سكة اتفتحت ادامى ومحدش يقدر يوصلها غيري.. ومقدرش ارجع قبل ما اوصلها.. لأن متعلق فيها ارواح ناس..»

قال (سيف) في دهشة: «أرواح ناس!! أنتِ بتتكلمى عن ايه؟!!».

نظرت اليهم الثلاثة لحظة في صمت ثم قالت في صوت صارم واثق:

– عمليـــة اغتيـــال..

وما كان امام ما قالته لهم سوى أن ينظروا إليها والى بعضهم مصدومين..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(76)

(معـًا مـن جـديـد)

حـاول الثلاثـة أن يعرفوا ما قصة عملية الاغتيـال تلك من (رحمة) وأي معلومـات عنهـا، لكنها اخبرتهـم أن المعلومة التي لديها ليسـت كاملة بعد وانهـا في انتظار مصـدر معلوماتها كي يعطيهـا كل التفاصيل الخاصة بتلك العملية، لكن حتى الآن هي تتوقع أن يكون شخصية هامة في الدولة..

«(رحمة).. أنتِ لازم تبلغى امن الدولة».

قالها (سيف) في جدية واهتمام واعقبه (حازم) قائلًا:

– ايوه طبعًا.. وممكن تنسقى معاهم وتتحركي بشكل رسمي..

(رحمـة): – بصفتـى ايه يا (حـازم)؟!!.. أنا ضابط فـي مكافحة جرائم العنف ضد المرآة..

(رامـز): – مـش مهم.. ده وضع اسـتثنائي.. وانتِ هتسـاعدي بالتعاون معاهم..

(رحمة): – لو عملت كده هبقى بخاطر بحياة المصدر بتاعى..

(سيف): – (ابتسام) مش كده؟!!

نظرت إليه لحظات في تردد ثم قالت في صوت منخفض:

– ايوه.. ومقدرش اعرضها للخطر لاى سبب من الاسباب..

قـال (رامز) محذرًا فـي صرامة: «لكن انتِ لوحـدك مش هتقدرى على قضيـة زي دي.. وهتبقـى بتخاطرى بحياتك وحياة نـاس تانية غيرك.. احنا لازم نكون معاكي..»

قال (حازم) مؤكدًا: «كلام اخوكي صح يا (رحمة)».

قال (سيف) في هدوء: «ولو مش عايزة تتحركي من خلالنا.. خلينا احنا نتحرك من خلالك.. بس نتحرك صح ومتبقيش لوحدك».

نظـرت إليه في صمت وتردد ثم نظرت إلى ابن عمها واخيها وقد بدأت تفكر في كلامهم للحظات ثم نظرت إلى (سيف) قائلة في صوت منخفض:

– أي معلومة هعرفها هبلغك بيها.. وانت عليك الباقي..

وهمت بالرحيل لكنه امسكها من ذراعها برفق وقال في حنان:

– (رحمة).. في حاجة مهمة جدًا لازم تعرفيها..

نظر (رامز) و(حازم) لبعضهما اذ علما أنه ينوي أن يخبرها بأمر ما يعرفاه جيدًا، بينما اومأت هي برأسها ايجابًا ثم قالت:

– خليهـا بكـره بعـد النيابـة.. أنـا دلوقت لازم امشـي عشـان (ابتسـام) حاولـت تكلمنـى كتير وانا مردتش عليها عشـان كنت مشـغولة بـ(سـارة) واللي حصل..

لم يجد امامه سوى أن يصمت في استسلام بينما نظرت هي إلى (رامز) قائلة:

– ابقى طمني على (سارة).. لحد ما اعرف اطمن عليها بنفسي..

نظـر إليها لحظة ثم ابتسـم في وجهها وجذبها نحوه من رأسـها ليضمها إليـه فـي حنـان واحاطها بذراعيـه وهو يربت على رأسـها في حـب وحنان فأحاطته هي أيضًا بذراعيها وربتت على ظهره وهي تقول:

– متزعلش مني يا حبيبي..

ربت اخوها على رأسها في حنان هامسًا:

– انتِ اللي متزعليش مننا.. احنا كلنا بنحبك وخايفين عليكي..

وابتعـدت عنـه برفق ونظرت إليه في حنان ثم نظـرت إلى (حازم) الذي اقترب منهما قائلًا في حنان:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– خدي بالك من نفسك يا بنت عمي..

ابتسمت في حنان قائلة: «متخافش عليا يا ابن عمي».

ثـم التفتت إلى (سـيف) الذي كان ينظر اليهـم في صمت وكانت تعرف مـن نظرتـه جيدًا أنه لا يسـتطيع أن يمنع نفسـه مـن القلق عليهـا مهما قالت ومهما فعلت..

«تعالي اوصلك لعربيتك عشان انتِ موقفاها بعيد..»

قال (سيف) ذلك لها في جدية ثم تابع في صوت خافت:

– ومش هتمشي تاني لوحدك..

قالها بعد نظرة طويلة بينهما..

أكدت أن احساس كل منهما تجاه الآخر لم ولن يتغير ابدًا..

■■■

قبـل حلـول الفجر كان الدكتور (راشـد) قـد عاد إلى (القاهـرة) بعد أن اتصل بزوجته (جيهان) وعرف من صوتها وبكائها أن كارثة قد وقعت ومع اصـراره علـى أن يعرف ما الأمـر روت له ما حدث لابنتهما بسـبب خطأها وتشـجيعها لابنتهـا علـى أن تكـذب علـى خطيبها الـذي اوصـاه أن يكون مسـؤلًا عنها في غيابه، واخبرته أن (رحمة) و(رامز) انقذا ابنتهما في الوقت المناسـب فـي آخر لحظة قبل أن تحـدث الكارثة ويغتصبهـا ذلك المجرم، لكنها الآن في المستشـفى تعالج من اثار الصدمة والضرب والاعتداء الذي تعرضت له..

ومـا كان امـام والد (سـارة) بعد أن سـمع كل ذلك سـوى أن يعود على الفـور ليكـون بجوار ابنتـه ويطمئن عليها بنفسـه، وعندما وصـل وجد ابنته نائمة في سـريرها تحت تاثير المهدىء، و(جيهان) نائمة على كرسي بجوار ابنتهما..

اما (رامز) فقد كان يجلس في شـرفة الحجرة يدخن سيجارته وهو ينظر إلى السـماء في شـرود وقد جافاه النـوم تمامًا عندما راى الدكتور (راشـد) يدخل الحجرة ملهوفًا على ابنته ووقف بجانبها يتأملها في حزن واسى وهو يمسـح بيده على شـعرها فـي حنان وهو يتحـدث إليها في تأثـر ولوعة غير مصدقٍ ما حدث لها..

اسـتيقظت (جيهـان) على صوت زوجها واخذت تنظـر إليه وهو يتطلع إلى ابنته والدموع في عينيه ثم قالت في صوت مختنق:

– حمدلله على السلامة يا (راشد)..

رفع (راشـد) عينيه إليهـا في صمت لأن نظرته كانـت كافية لان تعلم ما يحملـه لهـا من غضب بداخله، ولم تسـتطع هـي أن تواجهه بعينيها بسـبب شـعورها بالحرج والخجل، وظل هو ينظر إليها على هذا النحو حتى شـعر بيد تربت على كتفه من الخلف..

«حمدلله على سلامتك يا دكتور».

لم يكد (راشـد) يسمع صوت (رامز) وشعر به حتى التفت نحوه بسرعة وعانقـه في لهفة وكاد أن يبكى وهو يشـكره علـى انقاذه لابنته فربت (رامز) على كتفيه برفق وهو يقول مستنكرًا في ود:

– أنت بتشـكرنى على ايه يا دكتور؟!!.. ده لو واحدة غريبة حصلها كده مكنتش هتأخر.. طب لما تبقى خطيبتى هعمل ايه!!

وابعـده برفق ونظـر إليه قائلًا: «وبعدين الفضل كلـه يرجع لـ(رحمة).. هي وصلت قبلى ولحقتها في الوقت المناسب».

نظر (راشد) إليه في امتنان قائلًا:

– أنا مش عارف اقولكم ايه!!.. سواء أنت ولا (رحمة)..

ربت (رامز) على ذراعه قائلًا: «متقولش حاجة..».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظر (راشـد) إلى (جيهان) من اسـفل إلى اعلى ثم عاد ينظر إلى (رامز) قائلًا في حزم:

– اول ما (سـارة) تخرج من المستشفى وتبقى كويسة هنكتب كتابكم.. وانت اللي هتبقى مسؤل عنها..

اطرقت (جيهان) في صمت تام بينما ابتسم (رامز) ابتسامة باهتة:

– إن شـاء الله يا دكتور.. بس نطمن عليها الاول.. وعلى (رحمة) بكره في النيابة

سأله (راشد) في اهتمام وقلق: «ليه مالها (رحمة)؟!!».

قال (رامز) في قلق: «(رحمة) ضربت الواد بالنار ومات».

قال (راشد) في انفعال: «في ستين داهية».

قال (رامز) في ضيق:

– الموضوع مش بالسهولة دي يا دكتور.. خاصة إن الواد كان..

اومأ (راشد) برأسه وهو يقاطعه:

– من المجرمين اللي اعتدوا على (ملك).. مش كده؟!!

نظر إليه (رامز) في دهشة: «وانت عرفت إزاي؟!!».

تنهد (راشد) في عمق ثم روى له ما اخبره به (سيف) عن متابعة (أورجا) و(شومان) لـ (سارة) يوم ذهابها إلى المصحة مع امه الاستاذة (هويدا)، ثم اخبره لماذا اخفى هو و(سـيف) ذلك الأمر عنه خشـية أن يقوم باى رد فعل متهور قد يقضي على حياته أو مستقبله..

اسـتمع (رامـز) و(جيهان) إليه غير مصدقين ثم تفهمـا لِمَ كان قلقًا على (سـارة) طوال تلك الفترة وكان يمنعها من الخروج بمفردها إلى أي مكان، وبعد أن انتهى (راشد) من كلامه نظر إليه (رامز) في عتاب قائلًا:

– مهما كان يا دكتور.. كان لازم اعرف..

ونظر امامه في شرود وهو يقول:

– يمكن مكنش حصل اللي حصل.. وكنت اتصرفت بعيد عن (رحمة).. ومكانتش اتورطت كده

قال (راشد) في صرامة: «(رحمة) اتصرفت من وحي ضميرها يا (رامز) وأي حد مكانها كان يشـوف جريمة زى دي قدامه مكنش هيسـكت.. وكان هيعمل اللي هي عملته».

قال (رامز) في قلق: «أنا قلقان عليها من تحقيق النيابة».

كاد (راشد) أن يقول شيئًا لكن (جيهان) تدخلت قائلة:

– متقلقش يا (رامز) أنا هقف جنب (رحمة) ومش هسيبها..

نظر الاثنان إليها في صمت ثم قال (رامز):

– متنسيش إن وكيل النيابة طلبنا أنا وانتِ شهود على الواقعة..

قالت (جيهان) في حزم:

– برضو مش هسيبها.. أنا هفضل مع (رحمة) لاخر لحظة..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(77)

(هدوء قبل العاصفة)

مرت الليلة بصعوبة على الجميع، ولم يخلد أحد فيها إلى النوم..

ظل (سيف) ساهرًا يفكر في (رحمة) وفيما هي مقدمة عليه ويشعره بالقلق والخوف عليها، اما هي فكانت تنتظر أن ترسل لها (ابتسام) أي كلمة أو معلومة تساعدها على منع وقوع جريمة الاغتيال تلك، لكنها لم تفعل واختفت تمامًا مما زاد ذلك من قلقها وحيرتها..

وسهر (حازم) على الهاتف مع (شرين) حتى الفجر وهو يروي لها ما حدث في تلك الليلة وما فعلته (رحمة) مع خاطف (سارة) واخبرها أنها ذاهبة للنيابة غدًا من أجل التحقيق في الواقعة، ثم طلب منها أن يلتقى بها غدًا من أجل أمر هام سيخبرها بتفاصيله في الصباح..

وفي الصباح الباكر التقى المستشار (فريد) وزوجته (هويدا) بالدكتور (راشد) في المستشفى اثناء ذهابهما للأطمئنان على (سارة) وجلست (هويدا) بجوارها ترعاها مكان امها (جيهان) التي ذهبت مع (رامز) إلى النيابة وهناك التقيا بـ (رحمة) و(سيف)..

ولم تكد (رحمة) تخرج من مكتب وكيل النيابة حتى التف الثلاثة حولها وسألوها عما فعلت ثم دخلت (جيهان) لتدلي بشهادتها عن الواقعة..

«كلام الرائد (رحمة) حقيقى.. هي اطلقت عليه النار وهي بتدافع عن بنتى (سارة) وبتنقذها من الاغتصاب والموت.. واحنا وصلنا والمجرم ده

لسه فيه الروح.. والنقيب (رامز) خطيب بنتي طلب له الاسعاف.. لكن هو مات قبل الاسعاف ما توصل بدقايق..»

قالت (جيهان) ذلك لوكيل النيابة الذي استكمل التحقيق معها ثم مع (رامز) اللذين اكد كلامهما التقرير المبدئي للمستشفى الذي وصل للنيابة ووصف حالة (سارة) الصحية والنفسية بعد الاعتداء الذي تعرضت له، وأكد انها تعرضت للضرب المبرح والحرق والقسوة والعنف..

وقد أمر وكيل النيابة باستكمال التحقيقات واخذ اقوال المجنى عليها وتحويلها إلى الطب الشرعي لتوقيع الكشف الطبي عليها وبيان ما بها من اصابات واسباب حدوثها..

■■■

كان (حازم) على مشارف دخول قاعة المحكمة عندما اتصلت عليه (شرين) فأسرع يجيب على اتصالها قبل أن يدخل وسمع صوتها تقول له:

– صباح الخير يا فندم.. يارب منكنش ازعجنا معاليك..

ابتسم (حازم) قائلًا:

– أجمل ازعاج والله يا فندم.. صباح الورد.. طمنيني اخباركم ايه النهاردة؟

اتاه صوت (شرين) متحمسًا وفرحًا وهي تقول:

– احنا اخبارنا زى الفل.. صحينا وفطرنا.. وبنستعد أهو.. ومسافة الطريق نكون عندك..

قال (حازم) وهو ينظر في ساعة يده:

– طب جميل جدًا الكلام ده.. بس اقولك حاجة احسن.. خليكم وانا اللي هجيلكم..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ابتسـمت قائلة: «طب على ما تيجي.. احنا هناخد العربية ونتمشـى بيها لحد السوبر ماركت الكبير.. ونجيب شوية حاجات حلوة وجميلة..»

قال لها في امتنان: «متشكر جدًا ليكي ولمعالي السفير يا (شرين)».

قالت معاتبة:

– علـى فكـرة أنـت لو كنت شـايفنى واحـدة منكم مكنتش شـكرتني يا فندم..

صمت برهة ثم قال في صوت ودود اقرب إلى الهمس:

– أنـا شـايفك اكتر من واحدة مننا يا (شـرين).. أنا شـايفك جزء مني.. شايفك النص اللي بيكملنى..

ساد الصمت بينهما بضع لحظات ثم قالت هي في رقة:

– ده كلام كبير قوي يا معالي المستشار..

ضحـك (حازم) ثم قال: «وانا مليش غير في الكلام الكبير والمباشـر.. وعشـان كده هسـتغل الفرصة لما اجيلكم واكلم معالي السفير في موضوع مهم».

ابتسمت في سعادة وحياء ثم قالت: «طب ممكن متتأخرش علينا؟«

ابتسـم قائلًا: «مش هتأخـر.. ولو لقيتي الموبايل مقفـول متقلقيش.. أنا دايمًـا بقفلـه وانـا جوه القاعة.. وان شـاء اللـه هخلص واطلـع عليكم على طول».

وانهى معها المكالمة واسرع يدخل إلى القاعة كي لا يتاخر على عمله.. ولا على الذهاب إلى من اختارها لتكمل نصفه الآخر..

■■■

«أنا متشكرة قوى يا (رحمة) عشان انقذتي لي بنتي».

قالت (جيهان) ذلك وهم الأربعة يقفون في الخارج امام المبنى فنظرت (رحمة) إليها قائلة:

– مفيش شكر بينا يا (جيهان)

عانقتها (جيهان) وهي تبكي:

– أنا أسفة يا (رحمة).. والله العظيم اسفة..

قالت (رحمة) في حنان: «مفيش حاجة يا (جيهان) خلاص».

ونظرت إليها مبتسمة في ود:

– يالا عشان تروحى لبنتك وسلميلي عليها لحد ما اشوفها..

اومـأت (جيهـان) برأسـها ايجابًا وهـي تمسـح دموعها ثم نظـرت إلى (رامز) الذي قال:

– يالا عشـان اوصلك واطمن على (سـارة).. أنا خـدت اجازة عارضة عشان اكون جنبها..

نظر إليه (سيف) قائلًا في جدية: «يمكن نحتاجك».

قال (رامز) في حزم: «وانا دايمًا جاهز..»

واشار نحو (رحمة) قائلًا:

– خد بالك منها..واوعا تسيبها تختفى تانى

ابتسـم (سيف) ابتسامة باهتة في صمت ثم تابع (رامز) و(جيهان) وهما يرحلان معًا بينما كانت (رحمة) تنظر إليه ثم قالت في صوت خافت:

– شكلك مجهد ومنتمش كويس

(سـيف): – منتمـش اصـلًا.. مين يجيله نـوم في ليلـة زى دي!!.. أنتِ كمان شكلك منمتيش..

(رحمة): – فضلت صاحية مستنية أي كلمة من (ابتسام).. لكن مفيش.. ياريتنى كنت رديت عليها امبارح ولو مرة واحدة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(سـيف): – متأنبيش نفسـك على حاجة.. كنتِ هتردى إزاي وسط كل اللي حصل ده!!

(رحمة): – طب قولي.. ايه الحاجة المهمة اللي كنت عايز تقولهالي؟!!

نظر (سيف) حوله وهو يقول:

– مش هينفع هنا.. تعالى هنروح على مكان هحكيلك فيه كل حاجة

سارت معه نحو سيارته وهي تقول في تساؤل:

– مكان ايه؟!!.. طب ما تقولي واحنا في الطريق..

وقفا امام السيارة وهو يقول لها:

– مش هينفع.. في حاجة لازم تشوفيها الاول..

نظرت إليه في حيرة وهي تقول:

– أنا مش فاهمة حاجة وكلامك...

قطعـت كلامها فجـأة على صوت رنيـن معين لهاتفها فأسـرعت تخرج هاتفها من جيب بنطلونها وهي تقول في لهفة:

– دي (ابتسام) ومادام اتصلت يبقى حاجة مهمة

قال (سيف) في اهتمام بسرعة: «طب ردي بسرعة».

اسرعت (رحمة) ترد عليها: «(ابتسام) انتِ فين؟!!».

اتاها صوت (ابتسام) كالهمس وهي تقول في توتر:

– أنا بتكلم من البيت و(دياب) هنا في الحمام ولازم اقو..

قاطعتها (رحمة) وهي تصرخ فيها في غضب:

– وإزاي تعملي كده يا مجنونة.. اقفلى بسرعة وكلميني لما..

قاطعتها (ابتسام) بسرعة في قلق:

– مفيـش وقت يا سـت (رحمـة).. لازم اقولك اللي عرفتـه عن الرجل اللي هيفجروه..

اقترب (سيف) من (رحمة) وهي تقول في اهتمام ولهفة:

– مين؟.. قولي بسرعة..

نظـرت (ابتسـام) إلى خارج بـاب حجرتها لتتأكد أن (ديـاب) مازال في الحمام ثم قالت في توتر وقلق:

– (حازم) بيه.. ابن عم حضرتك..

اتسعت عينا (رحمة) في ذهول وهي تصرخ:

– أنت بتقولي ايه؟!!!

سألها (سيف) في قلق: «في ايه يا (رحمة)؟».

لم تجبه واستمعت إلى (ابتسام) التي قالت بسرعة:

– واللـه العظيـم هو الاسـتاذ (حازم).. أنا شـفت صورته علـى موبايل المخفـي (دياب).. وسـمعته امبارح بيقـول انهم هينفذوا النهـارده.. وكان بيرتـب مـع (لايكات) بدل (شـومان).. لانه اختفى ومحـدش لاقيه.. وهو اللي كان ماسـك العملية وعارف هتتنفذ امتى وفين ومين هينفذها.. عشـان كده كلمتك امبارح كتير بس انتِ مردتيش

استمعت إليها (رحمة) وهي تنظر امامها في شرود وذهول..

وهي تتذكر أن (شومان) كان بين يديها امس ومعه المعلومة كاملة..

■■■

«بتقولك ايه يا (رحمة)؟!!».

صرخ (سيف) بذلك في قلق شديد وهو يرى وجهها هكذا، فنظرت إليه وهي مازالت مصدومة قائلة:

– الهدف بتاعهم.. يبقى (حازم)..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قال (سيف) غير مصدقٍ: «ايه؟!!».

تابعت قائلة في ذهول: «وهينفذوا النهاردة».

نظر إليها (سيف) لحظة كالمصدوم ثم جذب من يدها الهاتف وقال لـ (ابتسام) في صرامة: «(ابتسام)..»

اتاه صوتها وهي تقول في دهشة: «(سيف) بيه؟!!».

قال (سيف) بسرعة:

– ايوه يا (ابتسام).. اسمعيني كويس.. أنا عايزك تخرجي من عندك فورًا..

قالت في حيرة وتوتر: «اخرج؟!!».

قال في صرامة: «ايوه وبسرعة».

قالت في اصرار على الرغم من توترها:

– لا يا (سيف) بيه.. لسه في حاجات مهمة لازم اجيب..

صاح فيها مقاطعًا في غضب وحسم:

– سيبي كل حاجة واعملي اللي بقولك عليه.. استني في اقرب مكان عام ليكي.. ولما توصلي كلمينا وانا هبعت حد من عندي ياخدك.. فهمتي هتعملي ايه؟!!

صمتت (ابتسام) برهة ثم قالت: «حاضر.. اوامرك يا..»

وشهقت في فزع شهقة بها صرخة مكتومة حين فوجئت بـ (دياب) يجذب الهاتف من يدها ويضعه على اذنه وهو ينظر إليها بعينين يتطاير الشرر منهما..

■■■

(78)

(دائـرة الخطـر)

شعر (سيف) بالقلق على (ابتسام) وكاد أن يقول شيئًا لكنه انتبه إلى صمتها المفاجيء فصمت أيضًا للحظات وهو ينصت في حذر حتى سمع صوت (دياب) وهو يقول في غضب:

«مين يا بت ده اللي بيديكي اوامر غيري؟!!».

كادت (رحمة) أن تسأل (سيف) عما يحدث لكنه وضع سبابته على فمه مشيرا لها بالصمت التام وعاد ينصت إلى (ابتسام) التي قالت في ارتباك:

– مـ مـ.. مين يعني ايه؟!!

صرخ (دياب) فيها في غضب:

– أنا سامعك بتقولي لحد اوامرك.. مين ده يا بت؟!!

تمالكت (ابتسام) اعصابها حين علمت أنه لم يسمع شيئًا مما سبق ثم قالت في هدوء مفتعل:

– ده زبون.. عايزني اخدله واحدة من البنات وانا مش فايقاله قلت اخده على قد عقله..

بعد أن تأكد (سيف) أنه لم يسمع حوارهما اغلق الاتصال معها فنظر (دياب) إلى الهاتف حين سمع صوت انهاء المكالمة ثم نظر إلى (ابتسام) قائلًا في حزم:

– واحنا من امتى بنبقى مش فايقين للشغل!!.. يالا اجهزى وكلمى البت اللي عايزها خليها تجهز..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

والقى بالهاتف وهو يقول متهكمًا: «الرزق يحب الخفية ياختى».

التقطـت الهاتف بين يديها واطلقت من اعماقها تنهيدة ارتياح واطمئنان ثم انتبهت إلى أنه يستعد للخروج وهو لم يعتد ابدًا مغادرة المنزل في وقت مبكر كهذا إلا اذا كان يدبر شيئًا أو من أجل أمر هام..

وفي الحالتين قررت أن تعرف.. ماذا ينوي أن يفعل!!

■■■

في نفس الوقت كان (سـيف) يشـرح لـ(رحمة) ما حدث ويطمئنها إلى أن (ديـاب) لم يسـمع شـيئًا ممـا دار بينهما ثم اسـتمع هو إلى مـا عرفته من معلومـات من (ابتسـام) عـن مخطط اغتيـال ابن عمها ولم تكد تنطق اسـم (شومان) امامه حتى نظر إليها في لوم وضيق وهو يخرج هاتفه قائلًا:

– (شومان)!!! كان تحت ايدينا يا (رحمة)..

قالت في توتر وعصبية:

– مش وقت تقطيم يا (سيف).. لازم نلحق (حازم)..

اتصل برقم ما وهو يقول: «عارف.. ومش مستني».

وما إن سمع الطرف الآخر يرد على اتصاله حتى قال في جدية:

– ايـوه يـا (جمـال) بيه.. المعلومـة اللي بلغتـك بيها هتتنفـذ النهاردة.. المستشار (حازم القاضي)..

واخذ يعطى المعلومات التي حصلت عليها (رحمة) إلى زميله ثم اخبره أنه لا يعرف أي معلومة أخرى عن مكان العملية أو المنفذين لها، ولا يعرف عن موعد تنفيذها سـوى أنها سـتتم اليوم وقد تكون خلال ساعات قليلة أو الآن..

اسـتمع الضابـط (جمـال) إلى (سـيف) فـي اهتمام ثـم قال لـه أن هذه المعلومات غير كافية لكنهم سيبذلون ما في وسعهم..

كانـت (رحمة) في تلـك الاثناء تحاول أن تتصل بـ(حـازم) لكن هاتفه كان مغلقًا منذ أن غادر قاعة المحكمة والمبنى كله.. متجهًا نحو سيارته..

■■■

وقـف (لايكات) عند الرصيف المواجه لمبنى المحكمة يراقب المكان جيدًا وعينه علي شـاب نحيف ويضع نظارة شـمس سـوداء يقف عند نهاية الرصيـف حاملًا في يده حقيبة سـوداء صغيرة أشـبه بالحقائب المدرسـية، ثم نظر إلى الاتجاه الآخر نحو شـابين يقفان بجوار موتوسيكل خاص بهما بجوار أحد المحلات اعطاه احدهما اشارة خاصة انهما على استعداد..

فـي نفـس اللحظة خرج (حـازم) متجهًا نحو سـيارته إلا أن أحد زملائه اسـتوقفه ووقف يتحدث معه عندئذ شـاهده (لايكات) في وضوح فالتفت يعطى اشارة بالتحرك إلى الشاب حامل الحقيبة السوداء..

سار الشاب في هدوء تام وهو يدخن احدى السجائر إلى ناصية رصيف مبنـى المحكمـة حيث توجد سـيارة (حـازم)، وقبل أن يصـل إليها فوجىء بضابـط المـرور يركض نحـوه وهو يشـير إلى احـدى السـيارات بالتحرك بسرعة لأنها تغلق الطريق بوقوفها صف ثانٍ..

وقف الشاب في مكانه وكأن شيئًا لم يكن وهو يختلس النظر إلى ضابط المرور وامين الشرطة الذي معه وهما يقفان بينه وبين سيارة (حازم)..

شعر (لايكات) بالقلق وهو يراقب الشاب من مكانه ويشاهد (حازم) قد انهى حديثه مع زميله ويسير متجهًا نحو سيارته..

■■■

«(حازم) قافل موبايله.. (حازم) في خطر يا (سيف)».

قالت (رحمة) ذلك لـ(سـيف) وهي تمسـح بيدها على رأسـها في توتر وقلق شـديد، التفت إليها (سـيف) والقلق يطل من عينيه وهو يقول في توتر وانفعال:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– مـش (حازم) بـس اللي في خطر يا (رحمة).. فـي كارثة تانية.. وانت مش عارفة حاجة..

نظرت إليه في دهشة وهي تقول في توتر وانفعال:

– مش عارفة ايه يا (سيف)!! وكارثة ايه تانى!!..

اغمض (سـيف) عينيه وهو يشـيح بوجهـه جانبًا وكأنه لـم يكن يريد أن يخبرها هكذا أو الآن وشـعرت هي بذلك فأمسـكت بساعديه قائلة في قلق وعصبية:

– في ايه يا (سيف)!!.. اتكلم..

نظر إليها برهة في صمت وهو يأخذ نفسًا عميقًا وكأنه يستعد لالقاء قنبلة فـي وجهها ويهيىء نفسـه إلى رد فعلها، ثم قال فـي صوت صارم حاول أن يجعله هادئًا:

– (شرين) هتقابل (حازم) دلوقتي..

حدقـت فيه في تسـاؤل وشـك بينمـا تابع هو بنفـس نبرة صوتـه الواثقة الصارمة:

– ومعاها.. (ملك).. بنتك..

وصمت كل شيء من حولها فجأة.. وساد سكون تام..

ولم يعد هناك سوى صدى كلامه وهو يرن كالاجراس في اذنيها..

■■■

(79)

(كشـف المخـطط)

«مـ.. مـ.. (ملك)!!.. (ملك) مين؟!!».

خرجت الحروف والكلمات مختنقة ممزقة من بين شـفتيها وقلبها يكاد أن يتوقف عن النبض وهي تنظر إلى (سيف) مصدومة في ذهول وفي حالة عـدم اسـتيعاب تامة بينما كان ينظـر هو إليها في حنان واشـفاق وتأهب لما يمكـن أن يحـدث فـي أي لحظة كـرد فعل منها امـام تلـك المفاجأة وهول الصدمة..

«(ملك) بنتك يا (رحمة).. بنتك عايشة..(ملك) عايشة يا (رحمة)»

حدقت فيه في شـك وهو يقول ذلك وكأنه مجنون وهي تهز رأسها نافية وتشير إليه بيدها المرتجفة وهي تردد بشفتين مرتعشتين:

– أنت بتقول ايه!!.. أنت مجنون.. أكيد مجنون..

امسك بذراعيها في قوة وهو يقاطعها في صرامة واصرار:

– أنا مش مجنون يا (رحمة).. بنتك عايشة ومماتتش.. (ملك) عايشة..

ظلـت تحدق فيه في ذهول وهي في حالة صدمـة تامة وصوته يتردد في اذنها وهو يردد مايقول حتى شعرت أن كل شيء يدور من حولها وتسارعت انفاسها ونبضاتها وفجأة..

ارتجت الارض من تحت قدميها وسقطت..

«(رحمة)..».

نطق باسمها في جزع وقلق وهو يمسك بها بسرعة قبل أن تسقط وتفقد وعيها..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

امسكها بقوة واسند ظهرها على السيارة وهو يصرخ فيها:

– فوقي يا (رحمة) فوقي.. أنا مش هسمحلك تروحي مني تانى..

فتحت عينيها الزائغتين في وهن على صوته وهو يقول في انفعال بالغ:

– (ملك) عايشة ومحتجالك يا (رحمة)..

اغرورقت عيناها بالدموع وخرج صوتها مختنقًا وهي تقول غير مصدقة:

– (ملك) عايشة!!.. بنتى أنا عايشة؟!!..

ابتسم في وجهها في حنان:

– ايوه يا حبيبتى عايشة.. وحياتك عندي عايشة.. والله العظيم عايشة..

نظرت إليه غير مصدقة مذهولة وهي تقول في صعوبة وسط انفاسها السريعة:

– طب إزاي!!.. وإزاي معرفش..!!.. وليه؟!!.. ده أنا كنت بموت كل يوم وانا فاكراها راحت مني.. اتمنيت الموت في كل لحظة عشان اروحلها.. ليه مقلتليش يا (سيف) ليه!!!!

امسك وجهها بين يديه في حنان وحب وهو يقول:

– هقولك على كل حاجة.. لكن المهم دلوقت نلحقها هي و(حازم).. الاتنين في خطر يا (رحمة)..

■■■

وقفت (ابتسام) بجوار (دياب) وهو يغير ملابسه محاولة أن تلتقط منه أي معلومة وهي تسأله عن سبب نزوله في هذا الوقت المبكر، فأخبرها أنه ذاهب إلى (مجدي) المحامى وسينتظر الاثنان اخبارًا عن تنفيذ عملية هامة بالنسبة لهما..

«عملية ايه دي؟».

وجهت (ابتسام) ذلك السؤال إلى (دياب) وهي تتظاهر بالفضول والاهتمام فربت هو على وجهها وهو يقول متهكمًا:

– عملية كبيرة عليكي يا (بوسبوس)..

اصطنعت اللهفة والاهتمام أكثر وهي تقول:

– طب هي هتخلص دلوقتي ولا بالليل؟!!.. عشان يعني لو تمت يبقى وشي حلو عليك ومتاكلش عليا الحلاوة بتاعتى..

ضحك في صوت مرتفع ثم قال:

– بقيتي طماعة قوى يا (بسبوستى).. بس ماشي.. أول ما تخلص هجيلك ونحتفل سوا.. ومتخافيش.. هنعرف خبرها بدري بدري

ثم بدا عليه أنه تذكر شيئًا هامًا وهو يقول:

– آه.. لو البأف (شومان) ظهر أو اتصل كلميني على طول.. عشان هطلع عين.. ولا بلاش.. اما اشوفه بس واعرف انخفى فين..!!

وسار متجهًا إلى باب الشقة وهو يحدث نفسه متمتًا:

– تلاقيه عند واحدة من مقاطيعه اكيد.. ماهو كلب حريم.. وشكل اخرته هتبقى على ايد مزة.. زى الحمار التانى.. الله يحرقه ماطرح ماراح هو راخر..

وغادر تاركًا خلفه في الداخل (ابتسام) وهي تغير ملابسها..

لتخرج بسرعة كما امرها (سيف).. وترحل..

■■■

لم يستطع الشاب أن يقترب من سيارة (حازم) بسبب ضابط المرور الذي شاء القدر أن يجعله يقف بجوارها بالضبط، وكان على الشاب أن ينفذ المهمة أو أن يلغيها بسرعة قبل أن يشك في امره ضابط المرور أو رجال الامن المتمركزون امام مدخل المبنى على بعد امتار منه..

وصل (حازم) إلى سيارته وبدا عليه أنه يعرف ضابط المرور وهو يلقى عليه التحية قبل أن يصعد إلى السيارة وعندئذ نظر (لايكات) إلى الشاب واعطاه اشارة خاصة بأن ينفذ فورا فما كان امام الشاب سوى أن يستغل

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

كلام ضابـط المـرور مع (حازم) ثم يسـرع ويلقى بالحقيبة اسـفل السـيارة الواقفة خلف سيارة (حازم)..

اثناء حديث الضابط مع (حازم) لمح ذلك الشاب..

«أنت يابنى أنت.. ايه الوقفة اللي أنت واقفها دي!!».

قال الضابط ذلك وهو ينظر إلى الشاب الذي تسمر في مكانه قائلًا:

– أنا؟!!

قال الضابط في عصبية:

– ايوه أنت امال خيالك؟!! واقف عندك بتعمل ايه؟!!

ونظر إلى امين الشرطة قائلًا: «شوفلي الواد واقف كده ليه؟».

توجه الامين نحو الشاب بينما نظر الضابط إلى (حازم) مبتسمًا:

– اتفضل أنت يا (حازم) باشا.. ومتغبش علينا..

قال (حازم) مبتسمًا: «لا الايام الجاية هتزهق مني..»

ضحـك الضابط وصافحه قبل أن يذهب متجهًا إلى الناحية الاخرى في نفس اللحظة التي اوقف فيها الامين ذلك الشـاب ليسـأله عن سـبب وقفته الغريبة تلك امام مبنى المحكمة..

شاهد (لايكات) الشاب وهو متجمد في مكانه ومتورط في الحديث مع امين الشـرطة، وشاهد أن سيارة (حازم) على وشك الابتعاد وستبوء العملية بالفشل لان الشاب يخشى بالطبع أن ينفذ وهومازال يقف في دائرة الخطر..

تسـمر ضابط المرور في مكانه يسـتمع إلى الاشـارة التي جاءتهم تحذر مـن حـدوث تفجيرات، وشـاهد حالـة من التأهـب بين قـوات التأمين عند المبنـى ووصـول عدد مـن سـيارات الشـرطة والمزيد مـن القـوات فاتجه إلـى أحد زملائـه من ضباط الامـن المركزى وقبل أن يسـأله عما يحدث.. تحركت سيارة (حازم)..

ومع تحرك سيارة (حازم) نظر (لايكات) إلى الشابين الآخرين الواقفين فـي الجهة الاخـرى عنـد الموتوسـيكل واعطاهما اشـارة التنفيذ بسـرعة، فأخـرج احدهما جهـازًا صغيرًا على شـكل هاتف محمول وهـو ينظر نحو الهدف و استعد للضغط على الزر الاحمر في الجهاز..

وقبـل ثـوانٍ مـن ضغطـه علـى الـزر فوجـىء باتصـال علـى هاتفـه من (لايكات)..

«وقف العملية».

قال (لايكات) ذلك في الهاتف وهو يسير إلى نهاية الشارع فقال الرجل في دهشة: «نعم؟!!».

اتاه صوت (لايكات) صارمًا واثقًا وهو يقول:

– زي ما سمعت.. وقف العملية واطلع ورا العربية.. يالا..

قـال جملتـه الاخيرة وهـو يقفز داخل سـيارة ميكروبـاص كانت تنتظره في آخر الشـارع، في نفس اللحظة التي لحق به الشاب النحيف الذي وضع الحقيبـة اسـفل السـيارة بعـد أن اخبر امين الشـرطة أنه جديد فـي المنطقة وصديقـه طلـب منـه أن ينتظـرة امـام المحكمـة، فقال لـه الامين أن يبتعد الآن لانـه توجـد حالة طارئة ويمكنه أن ينتظـر صاحبه على الرصيف الآخر المواجـه للمحكمـة، وبعـد ذلك قفـز الاثنان الاخـران فوق الموتوسـيكل الخاص بهما وانطلقا به..

وفـي نفـس اللحظة التي طـوق فيهـا الكـردون الامني مبنـى المحكمة وانتشر الامن في كل مكان..

كان الميكروباص والموتوسيكل قد انطلقا خارج النطاق..

خلف سيارة (حازم القاضي)..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(80)

(الدليـل الحـي)

«إزاي يا (سيف)!!.. إزاي تخبوا عنى إن بنتي عايشة!!.. وليه؟!!«

قالت (رحمة) ذلك في مرارة وحسـرة وضيق والدموع تسيل من عينيها وهي جالسة في السيارة بجوار (سيف) الذي قال في حنان واشفاق:

– كان غصب عننا يا (رحمة).. احنا عملنا كده عشان مصلحة (ملك).. وعشـان نحافظ على حياتها.. انتِ وقعتى مننا اول ما شـفتيها ومتحملتيش الصدمـة.. ودخلتى في غيبوبة طويلـة.. افتكرنا اننا فقدناكـم انتم الاتنين.. بس الدكتور في عربية الاسعاف لقى لسه فيها نفس.. وفي المستشفى عرفنا إن الامـل في حياتهـا كان ضعيف.. وبفضل ربنا والدكتور (راشـد) انكتب لهـا عمر جديد.. لكن لما فاقت لقيناها في حالة صدمة مش عادية.. فقدت النطق والاحسـاس والقدرة على التواصل مع العالم الخارجى.. كانت زى العروسة اللعبة المفتحة عيونها وبس..

استمعت إليه في تأثر وهي تحاول أن تتصور حالة ابنتها على ذلك النحو كما يصفها وتابع هو كلامه قائلًا:

– أنـا مبلغتش حـد إنها فاقت.. واتفقـت مع الدكتور (راشـد) اننا نكتم الخبـر.. خفـت عليهـا من الـكلاب دول يعرفـوا أنها فاقت وممكن تشـهد عليهم فيعملوا فيها حاجة.. وتوقعي كان في محله.. لان لما عم (عبد الله) البواب فاق.. اتقتل في المستشفى.. ساعتها جاتلى الفكرة وخدت القرار.. وطلبـت من الـوزارة اننا نعلن عن وفاة البنت عشـان نحميها لحد ما حالتها تتحسن وتقدر تتكلم..

وتنهد بعمق ثم تابع في تأثر وهو يتذكر تلك اللحظات:

– الموضـوع كان صعـب تنفيذه..لكـن كان لازم يتعمـل بـاى طريقة.. مكنش ينفع بعد اللي حصلها نسيبهم يقتلوها.. وهم كان لازم يقتلوها لأنها الشـاهد والدليـل القاطع الوحيد عليهـم.. بعد ما (مجـدي) عرف يطلعهم منها بشـهادة الشـهود بتوعهم ولعدم وجود ادلة أو قرائـن عليهم.. (حازم) خـد الموافقـة من النائـب العام وانـا جبت الموافقـة من الـوزارة والدكتور (راشـد) اعلن عن الوفاة.. وحطينا كل التقارير اللي تثبت ده في المحضر.. وتم استكمال التحقيق في النيابة على إن المجنى عليها...

وتوقـف عند تلك الكلمة كـي لا يذكر أنها ماتت وهو ينظر إلى (رحمة) التي كانت تسيل دموعها في صمت وهي تنظر إليه غير مصدقة فأمسك يدها ليشد من ازرها وهو ينظر إليها في اشفاق قائلًا:

– دخلناها المصحة باسـم غير اسمها.. وبدأت رحلة العلاج.. للأسف في البداية مكنش في أي استجابة.. لكن مفقدناش الامل.. لحد ما فقتى من الغيبوبة.. كانت اتحسنت شوية.. وانا حاولت اقولك يوم ما كنا في الفيلا.. لكن انتِ مدتنيش فرصة..

نظـرت إليـه ومازالـت الصدمـة تطل من عينيهـا وهي تقـول في صوت خافت:

– أنـا كنت فاكراك عايـز تتكلم عن حاجة بخصـوص القضية والتحقيق فيها.. عمرى ما كنت اتخيل ابدًا انك عايز تقولي إن بنتى عايشة..

وانهمرت دموعها في غزارة وهي تردد:

– بنتى عايشة.. (ملك) عايشة!!

ابتسم في حنان وحب وهو يضغط على يدها قائلًا:

– ايوه يا حبيبتى عايشة.. وإن شاء الله هتخف وتبقى زى الفل..

امسكت يده بيديها وهي تقول راجية:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– عايزة اشوفها يا (سيف).. عايزة اشوفها بسرعة..

قال بسرعة مطمئنًا:

– حاضر حاضر.. احنا رايحين لـ(حازم) أهو و(شـرين) هتاخدها على هناك وان شاء الله هتشوفيها..

تمتمت في صوت خافت متسائلة: «(شرين)؟!!».

اجابها موضحًا في هدوء:

– ايوه.. (أورجا) و(شـومان) لما كانوا قاطرين (سـارة).. مشيوا وراها هـي ووالدتك لحد المصحة وهـم بيزوروا (ملك).. خفنا يكونوا شـافوها هناك وعرفوا أنها عايشة.. فقعدنا نفكر على مكان يكون بعيد عن بيوتنا وفي نفس الوقت يكون امان لـ(ملك).. لقينا (شرين) بتقولنا هتاخدها عندها.. ووالدهـا زى مانـتِ عارفة قاعد فـي البيت لوحده فبقى فرحـان بيها جدًا.. والنهـارده كنا مرتبين نتقابل عند (حازم) بعد المحكمة ونخليكي تشـوفيها و.. وتعرفي كل حاجة..

نظـرت إليه برهة في صمت ثم اراحت رأسـها علـى المقعد واغمضت عينيها وهي تقول:

– ودلوقتـي هـي في خطر!!.. يعنـي يوم ما اعرف أنها عايشـة.. عايزين ياخدوها مني تاني!!

ضغط (سيف) على يدها بقوة وهو يقول في صرامة وحسم:

– إن شاء الله مفيش حاجة هتحصل.. ومفيش حد هيلمس شعرة واحدة منها..

نظرت إليه في صمت وترك هو يدها في رفق ليمسك هاتفه قائلًا:

– لو (حازم) موبايله مقفول.. هنكلم (شرين) ونخليها تغير خط سيرها..

(81)

(تغييـــر الاتجـــاه)

قبـل أن يتصـل (سـيف) بــ(شـرين) جاءته مكالمـة من زميلـه الضابط (جمال) اخبره فيها أنه قد تم العثور على حقيبة بها متفجرات اسـفل سـيارة كانت بجوار سـيارة المستشـار (حـازم القاضـي) وتم ابطـال مفعولها ولم يُصـب أحـد بأذى، وانهم قامـوا بفحص المنطقة امام منزلـه أيضًا لكنهم لم يجدوا شيئًا، وتوجد الآن قوة هناك لتأمين المكان..

بعـد ذلك سـأله (سـيف) عن (حـازم)، فقـال لـه الضابط (جمـال) أنه بخيـر وقد رحل قبل أن يكتشـفوا أمر القنبلة وقـد يكون علم بالامر من أحد زملائـه عبر الهاتف بعد ذلك، لكن ضابط المرور اكد لهم أن (حازم) رحل قبـل اكتشـاف الحقيبة المفخخـة ببضع دقائق وقد اشـتبه الضابـط في أحد الاشـخاص كان يقف بجوار تلك السـيارة حيث وجـدت فرقة المفرقعات الحقيبة ويمكنه التعرف عليه وجارى الآن البحث عنه ونشر اوصافه..

قـام (سـيف) بشـكر زميله قبـل أن ينهـى المكالمـة، ثم أخبـر (رحمة) بتفاصيل ما دار فيها، فتنهدت هي في ارتياح واطمئنان وطلبت منه أن يتصل بـ(شرين) كي تطمئن على ابنتها المتشوقة لرؤيتها ولكى يخبرها ألا تذهب إلى منزل (حازم) وان تقابلهما في مكان آخر..

وبالفعل اتصل على رقم (شـرين) وهو يديـر عجلة القيادة ليغير اتجاهه عـن الطريـق إلـى المحكمة بعد أن اطمئنـا أن (حازم) رحل مـن هناك وهو بخير..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

غـادرت (شـرين) السـوبر ماركت الكبيـر وفي يدهـا اكياس كبيـرة بها العديد من الحلوى والالعاب وممسكة بيدها الاخرى يد (ملك) الصغيرة..

كانـت (ملك) تسـير مع (شـرين) في صمـت تام وتنظر إليهـا فقط حين تتحـدث إليهـا أو تلاعبهـا وتداعبها لكنها لـم تكن تظهـر أي تعبيرات على وجهها، فيما عدا تلك النظرة الحزينة المطلة من عينيها دائمًا، والتي حاولت (شرين) بكل الطرق ازالتها لكن لم تستطع..

واثنـاء مسـاعدتها لـ (ملك) في الصعود إلى السـيارة بجوارها سـمعت صـوت رنيـن هاتفها فاسـرعت تصعد إلى السـيارة وأخرجـت الهاتف من حقيبتها لتجد (سيف) يتصل بها وعندما ردت عليه وجدته يتحدث في لهفة وسرعة..

«(شـرين).. متروحيش لـ (حازم) وخليكـي عندك.. احنـا في الطريق ليكي وممكن نتقابل عند..».

قال (سيف) ذلك لها في الهاتف عندما قاطعت كلامه قائلة:

– احنا مش رايحين لـ (حازم)..هو اللي في طريقه لينا دلوقتي..

قال (سيف) في جدية وصرامة:

– كويس.. لو وصل قبلنا خليه يكلمنى ضرورى عشان موبايله مقفول.. وانـتِ خـدي بالـك كويس من نفسـك ومـن (ملك) لحـد ما نجيلـك.. لو حسيتى بخطر.. سلاحك معاكي.. تعاملي فورًا..

اسـتمعت (شرين) وهي تسير بالسـيارة عائدة إلى منزلها وقد اثار كلامه قلقها وحيرتها فقالت في تساؤل:

– في ايه يا سيادة المقدم؟!!.. أنت قلقتنى!!

صمت (سيف) برهة ثم قال:

– في مخطط لاغتيال (حازم) يا (شرين)

خفق قلب (شرين) وقالت في جزع: «ايه؟!!..(حازم)؟!!».

اخبرها (سيف) بأمر العبوة الناسفة التي تم العثور عليها بالقرب من سيارة (حازم) وتم ابطالها، ثم قال لها أن (حازم) غادر المحكمة قبل حدوث ذلك وليس على علم بما يجرى من حوله وماهو مخطط له، وقد تتكرر المحاولة ثانيـة، ولذا هـو مازال في خطر، وعليهم أن يأخـذوا كل الاحتياطات الامنية الممكنة لحمايته حتى يتم القبض على المدبرين للأمر..

توقفت (شـرين) بسيارتها عند مدخل شارعها وهي تستمع إلى (سيف) فـي تفكيـر وتوتر وقلق حتـى أنها لم تنتبه إلـى أن (حازم) عبـر من جوارها بسـيارته وهو يدخل شـارع منزلها ولـم يرها هو أيضًا وسار للأمام حتى آخر الشـارع باحثًا عن مكان يوقف فيه سيارته، وبعد دقيقتين دخل الشارع خلفه الموتوسيكل الذي كان يتبعه من المحكمة إلى هنا..

عبر الموتوسـيكل من خلف سـيارة (حـازم) التي توقفت، واسـتمر في طريقـه حتى نهاية الشـارع، بينما اخـرج (حازم) هاتفه وفتحـه ليتصل على (شـرين) ويخبرها أنه قـد وصل، لكنها كانت مازالت تتحدث مع (سـيف) ولـم تنتبه إلى الميكروبـاص الذي وقف على الناصية الاخرى من الشـارع بجوارهـا وخـرج منـه (لايـكات) والشـاب الـذي كان معه عنـد المحكمة ووضع الحقيبة اسفل السيارة..

■■■

فوجىء (سيف) أن (رحمة) تريد مخاطبة (ملك) في لهفة وهو يتحدث إلى (شرين) فنظر إليها في اشفاق وحنان قائلًا:

– مبتتكلمش يا (رحمة)..

شعرت (رحمة) بالحزن والالم يمزقان قلبها واطرقت في صمت فربت (سيف) على يدها في حنان وهو يقول مطمئنًا:

– إن شاء الله هترجع تتكلم تانى وهتبقى كويسة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ظلت صامتة حزينة وكاد هو أن يقول لها شيئًا آخر لكنه انتبه إلى (شرين) التي قالت:

– (حازم) فتح موبايله وكلمنى على الويتينج بس مكنتش واخدة بالي.. الظاهر أنه وصل..

قالت جملتها الاخيرة وهي تهبط من السيارة وتقف بجوار بابها وتبحث ببصرها عن (حازم) بينما قال (سيف) في ارتياح:

– طب تمام.. هقفل معاكى وأكلمه.. وخدوا بالكم لحد ما نوصل.. دقايق ونكون عندكم

وانهى الاتصال معها ثم نظر إلى (رحمة) مبتسمًا وهو يقول:

– (حازم) بخير.. ودقايق وهتشوفي (ملك) باذن الله.. وتشوفك..

وصمت لحظة ثم قال متمنيًا:

– عندى امل كبير في ربنا أنها لما تشوفك تفوق من صدمتها دي وتتحسن كتير..

نظرت (رحمة) إلى السماء وهي تهمس راجية: «يارب».

في نفس الوقت كانت (شرين) قد لمحت (حازم) وهو يغادر سيارته ولم يتحرك من مكانه بعد، فصاحت تناديه وهي تلوح له بيدها كي يراها..

ولم تكد تفعل ذلك حتى التفت نحو صوتها ورآها، وابتسم وهو يشير لها بيده قبل أن يرد على المكالمة التي جاءته وجعلته يسير نحوها في بطء..

ولم تعرف (شرين) أن نداءها له باسمه لم يلفت انتباهه هو فقط، بل جعل (لايكات) ومن معه يلتفتون إليها في اهتمام، ونظروا جميعًا نحوها إلا (لايكات)..

فقد وقعت عيناه على (ملك) وهي في السيارة..

■■■

(82)

(صفعـة السيـف)

مـا إن وقعـت عينا (لايكات) على (ملك) في السيارة وعرفها جيدًا من النظرة الاولى حتى شعر أن قطعة من السماء قد هبطت فوق رأسه ودكته في الارض دكًا، وعلى الرغم من أنه كان متاكدًا أنها هي إلا أنه اخذ يحدق فيها جيدًا كي يتأكد اكثر قبل ينقل الخبر إلى سيده (الدباح)..

«أنت بتقول ايه ياض أنت؟!!.. أنت اتخبلت في عقلك؟!!».

صـرخ (دياب) بذلك وهـو يهب واقفًا في مكتب (مجـدي) الذي راقبه في تساؤل ودهشة بينما سمع (دياب) (لايكات) وهو يقول له عبر الهاتف:

– بقولـك يـا معلم ادامـي اهي.. بينـى وبينهـا مترين.. أنـا حتى دخلت العربية وقفلت عليا عشان متشوفنيش..

صاح (دياب) وهو يكاد أن يفقد عقله:

– طب إزاي؟!!.. دانا شطبتها بايدي.. مستحيل..

قال (لايكات) في قلق بالغ:

– أنـا معرفـش إزاي.. اللي اعرفه أنها ادام عينـي أهو.. ولولا البت اللي معاهـا والعملية اللي عايزين ننفذها أنا كنت شـديتها في العربية وجبتهالك عشان تشوفها بنفسك..

اخـذ (دياب) يتحرك في الحجرة في جنون وهو يسـتمع إلى (لايكات) فوقف (مجدي) قائلًا في حيرة وقلق:

– في ايه!! ما تتكلم!!

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظر إليه (دياب) كالمصدوم وهو يقول: «البت بنت الضابطة عايشة«

اتسعت عينا (مجدي) وهو يقول: «أنت بتقول ايه!! عايشة إزاي!!«

قال (دياب) في توتر بالغ:

– الواد (لايكات) شافها وهو قاطر عمها المستشار!!

نظر (مجدي) حوله في حيرة غير مصدقٍ في ذهول وهو يحاول أن يفكر ويقنع نفسه بما سمع واخذ يحدث نفسه قائلًا:

– إزاي!!.. ده مستحيل.. طب والمحضر؟!! والنيابة؟!! والعزا اللي عملوه!!.. وامها اللي كانت في غيبوبة!!.. كل ده ايه!! كانت تمثليه لعبوها علينا؟!!!!!

وارتفعت نبرة صوته وهو يردد في انفعال:

– يعني ايه؟ الداخلية لبستنا العِمة.. و(سيف الجوينى) علم علينا؟!! تانى يا (جوينى)؟!!

تعالت انفاس (دياب) وهو يقول في غضب وحنق وغل:

– ضابط المباحث تانى؟!!..

تحرك (مجدي) من خلف مكتبه وهو يلوح بيديه في عصبية وهو يقول غير مصدق في غضب شديد:

– ابن الـــ..... ده دماغه ايه؟!!.. عملها إزاي دي؟!!.. عملها إزاي ولبسهالنا كلنا كده!!!

قال (دياب) في غضب وحنق بالغ:

– مش مهم عملها إزاي.. المهم إن القلم نزل على قفانا وعلم..

ثم تابع متوعدًا في شراسة:

– بس وشرف أمي.. لأدفعه القلم غالي.. والدفع فوري

نظر إليه (مجدي) في صمت ودخان الغيظ يكاد يتطاير من اذنيه، بينما عاد (دياب) يحدث (لايكات) في الهاتف قائلًا:

– انت لسه مخلصتش في الواد بتاع المحكمة صح؟!!

استمع إلى الرد منه ثم قال في شراسة:

– نفذ حالًا.. وخلص ع الكل... شووت اللي يجي في سكتك..

وعاد يستمع إليه ثانية لثوانٍ ثم قال متوعدًا في غضب:

– اسمع.. لو رجعت من غير خبر البت دي قبل عمها..

أنا هقطع رقبتك بايدي..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(83)
(اغتيـــــال)

نزل الشـاب النحيف من السيارة الميكروباص ووقـف امام (لايكات) الذي كان في الداخل ثم قال معترضًا:

– أنا لو مشيت بالشنطة المسافة دي لحد عربيته ممكن انكشف..

قال (لايكات) في جدية وحرص:

– وميـن قال انك هتـروح لعربيته!!.. احنا هنضرب عصفورين بشـنطة واحدة..

وناوله الحقيبة في حذر وهو يتابع في صوت منخفض:

– أنـت هترمى الشـنطة عنـد صنـدوق الزبالـة الصغير.. تحـت الاوبل الحمرا اللي وراك..

استمع إليه الشاب دون أن ينظر خلفه وتابع (لايكات) قائلًا:

– هـو هيجـرى عليهم.. سـاعتها احنا هنخلص المطلـوب.. هو والبت الصغيرة.. تمام؟!!

اومـأ الشـاب ايجابًا في هدوء وثقة واخذ الحقيبـة منه وتحرك في هدوء وبـرود شـديد إلى الناصية الاخرى ووقف خلف سـيارة (شـرين) مباشـرة وتظاهـر بأنـه يلقى كيس بلاسـتيكي شـفاف كالقمامـة في الصنـدوق وهو ينحنى انحناءة خفيفـة ليضع الحقيبة على الارض بجوار الصندوق دون أن ينتبه إليه أحد ثم سار بنفس الهدوء في الجهة الاخرى من الشارع واخذ يمد في خطواته ويبتعد..

فـي نفس الوقت اتصل (لايكات) بقائد الموتوسـيكل واوضح له خطته واكـد عليـه تصفية (حازم) ومـن معه وخاصة الطفلة الصغيـر ثم أغلق باب الميكروباص وامر السائق بالتحرك بسرعة كي لا يصيبهم الانفجار..

أمـا (حـازم) فكان قد تسـمر في مكانه وهو يسـتمع إلى (سـيف) الذي اتصـل بـه ليخبره بأمـر محاولة اغتيالـه عنـد المحكمة واخبـره أن (دياب) و(مجدى غانم) ينفذان ذلك لصالح شخصية هامة ذات سطوة ونفوذ..

«(عصمت العلايلي)..»

قال (حازم) ذلك لـ (سيف) ثم تابع مؤكدًا:

– مفيش غيره اكيد.. عشان أنا قالب عليه الدنيا.. وخلاص هوقعه قريب.. ولو وقع.. الخيط هيكر وراه الشلة اللي جوه وبره.. وساعتها أنت عارف..

أكمل (سيف) كلامه قائلًا: «هيصفوه».

قال (حازم) متهكمًا: «بالظبط كده».

قال (حازم) جملته الأخيرة وعيناه على (شـرين) وهي تشير له بيدها أن ينتظر مكانه ثم شـاهدها تصعد إلى السـيارة وتتجه نحـوه بها، ولم يجد هو فرصة ليعترض أو ليسألها لانشغاله وتركيزه في الحديث مع (سيف)

كانت (شرين) قد لاحظت انشغال (حازم) بالحديث في الهاتف فأرادت أن تختصر المسافة وتنتقل هي بسيارتها إلى مكان اقرب إليه بجوار سيارته..

قد يكون تصرفها أمرًا طبيعيًا وقد يكون صدفة وقد يكون أي شيء، لكن في النهاية دفعها القدر إلى أن تتحرك بالسـيارة إلى الامام بعيدة عن الحقيبة فـي اللحظـة التـي وجد فيها الشـاب المسـافة كافيـة ليأمن خطـر الانفجار واستدار بالجهاز في يده وهو يضغط على زر التفجير..

وانفجرت الحقيبة..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

انفجـرت الحقيبـة محدثـة انفجـارًا رهيبًـا رج المـكان من حولهـا رجًا والقى بالمارة يمينًا ويسـارًا، ونسفت السيارة التي كانت خلفها وتسببت في اشـتعالها، واطاحت الموجة الانفجارية بسيارة (شـرين) للامام بعيدًا حتى ارتفعـت عـن الارض قبل تهبـط وترتطم بهـا ثانية في قوة وعنـف ادى إلى اصابة (شـرين) و(ملك) بعد ارتطام رأسيهما على نحو عنيف جدًا وتحطم الزجـاج الخلفى وتتطاير بعض الفتات منه نحوهما وتسـبب في جرح ذراع (ملك) ووجه (شرين) التي ترنحت رأسها وهوت على عجلة القيادة وسط صراخ (ملك) وبكائها..

«(شرييييين)... (ملك)».

انحنى (حازم) لا شـعوريا لحظة الانفجار لكنه اسرع ينظر امامه بسرعة حين شاهد بعينيه انفجار العبوة الناسفة على بعد امتار خلف سيارة (شرين) وهي قادمة نحوه وشاهد السيارة وهي تقفز مدفوعة للامام على ذلك النحو فصرخ بكل لوعة باسميهما وهو يركض نحوهما غير مبالٍ بأى شيء..

في نفس الثانية سـمع (سـيف) و(رحمة) صوت الانفجـار عبر الهاتف ومـن مكانهمـا اذ كانا على مشـارف أن يصلا إليهم، وانتفـض قلباهما هلعًا وجزعًـا وهمـا يريـان النـاس وهـي تركض خـارج الشـارع في ذعـر وهلع وتوقفـت السـيارات وتعطلت الحركة، فترك (سـيف) سـيارته فـي مكانها وهبـط الاثنـان منها واكمـلا طريقهما ركضًا وسـط هلع المـارة وصراخهم والدخان الكثيف الذي ملأ المكان و(رحمة) تصرخ في قلق:

– بسرعة يا (سيف)..

خفق قلب (حازم) بشـدة وتسـارعت انفاسـه وهو يركض نحو السـيارة ويردد اسـم حبيبته واسـم ابنة اخيه في جزع ولوعة حتى وصل اليهما ونظر مـن الخارج في قلـق وتوتر وهو يحـاول فتح باب (ملك) بقـوة حتى فتحه

وحملهـا بين ذراعيه وهي تبكى وتنتفض مذعورة والدماء تسـيل من جبينها حتى انزلها على الرصيف بجوار عمود الانارة وهو يقول لها في توتر:

– متتحركيش من مكانك يا (ملك)..

كان يعلـم أنها ليسـت مدركة لشـيء لكن مـاكان امامه حلٌ آخر ليسـرع لاخـراج (شـرين)، لكـن بابهـا كان عالقًا ولم يسـتطع فتحه، فقـام بضرب نصف زجاج نافذتها المتبقى بكوعة مرتين حتى اسقطه فتاتًا..

وبسـرعة انحنـى إلى الداخل وجذب (شـرين) نحـوه واحاطها بذراعيه ليجذبها إلى الخارج عبر النافذة وهو يردد:

– متخافيش يا (شرين).. متخافيش

وما إن اخرجها من السـيارة حتى اسـرع يحملها بين ذراعيه ويذهب بها لينزلها بجانب (ملك) ومسح دماء وجهها بيده وهو يقول في لهفة وجزع:

– انتِ كويسة؟.. ردي عليا.. أنتِ كويسة؟

أومأت برأسـها ايجابًا وهي بالكاد تستطيع أن تقف على قدميها فجذبها نحـوه واحاطهـا بذراعه وهو ممسـكٌ (ملـك) بيده الاخرى مـن يدها وهو يلهـث في انفعال ناظـرًا حوله إلى الحريق والدخـان والهرج والمرج الذي سـاد المـكان فـي نفس اللحظـة التي هبـط فيها والد (شـرين) على السـلم مهرولًا إلى الشارع بعد أن شاهد ماحدث من الشرفة من الاعلى..

كانـت (ملك) تبكى فـي ذعر وهلع فنظرت (شـرين) إلى (حازم) وهي تلتقط انفاسها بصعوبة قائلة:

– شوف (ملك) عشان خايفة..

وقبـل أن ينحنـى ليحـاول تهدئتهـا انتبـه إلى صـوت موتوسـيكل قادم نحوهـم، وبحاسـته الامنيـة القديمـة علم أن ثمـة خطب ما سـيحدث فنظر بسـرعة وراى اثنيـن ملثمين قادمين علـى الموتوسـيكل باتجاههم واخرج

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

الثانى الجالس في الخلف سلاحًا أليًا صغيرًا ووجهه نحوهم في الثانية التي توقف فيها الموتوسيكل امامهم..

لـم يكـد (حازم) يرى السـلاح فـي يد الملثـم حتى قفز محيطًـا (ملك) و(شـرين) بذراعيه وغطاهما بجسـده وهـو يندفع بهما جانبًـا وينبطح بهما ارضًـا محتميًا باحدى السـيارات الواقفة بعيدًا عن مرمـى النار التي انهالت عليهم بوابل من الطلقات المتتالية كحمم من نار جهنم..

«(حاااازم)».

صرخت (شـرين) باسـمه في لوعـة حين رأت الدماء تتفجر من جسـده وسقط على الارض امامها وهو يردد في ضعف ووهن شديد:

– خدي (ملك) واهربى.. بسرعة..

قالت نافية في اصرار ولوعة: «لا مش هسيبك.. مش هـ».

وقطعـت كلامها فجـأة عندمـا رأت الموتوسـيكل يتحرك ويـدور عائدًا من الاتجاه الآخر ليعاود الهجوم عليهم والملثم يهم باطلاق النار ثانية وعيناه متجهة نحو (ملك) التي انكمشت على الارض ترتعد وترجف بجوار عمها المصاب..

وانطلقت الرصاصات..

نحو هدفها مباشرة..

■■■

كانـت لحظـة رهيبة على (سـيف) و(رحمة) وهما يركضـان نحو مكان الانفجـار وقد تملك الجـزع والقلق منهما حتى وصلا إلـى مكان الحادث مع اطلاق النار وشـاهدا (حازم) يسـقط وهو يحمى (ملك) و(شـرين) من الرصاص بجسده..

ودون تـردد اخـرج الاثنـان سـلاحيهما وصوبـا نحـو الملثميـن فـوق الموتوسيكل واطلقا النار عليهما..

اصابـت الطلقـات هدفهـا في الوقت المناسـب قبـل أن تصيب طلقات المجرمين جسد (شرين) و(ملك)..

اصيب الملثم الذي يجلس في الخلف وسـقط من فوق الموتوسـيكل، وعندئـذ انطلـق الاول الذي يقـوده كالصاروخ، فأسـرعت (رحمة) تحاول اللحاق به وهي تصوب نحوه وارادت أن تطلق النار عليه لكنها خشـيت أن تصيب طلقاتها احدًا من المارة بعد أن بدأ الناس في التجمهر لمشـاهدة اثر الانفجار وما يحدث والكثيرون ظنوا أن (حازم) قد اصيب في الانفجار، اما (سـيف) فقد اسرع يتفقد المثلم الذي اصابه فوجده مازال على قيد الحياة، فجرده من سـلاحه وتركه ملقى في مكانه لحين وصول سـيارات الاسعاف والشرطة التي كانت قد اقتربت اصواتها بالفعل..

احتوت (شرين) (حازم) بين ذراعيها وهي تبكي ناظرة إليه في حزن والم:

– (حازم).. (حازم) رد عليا.. رد عليا ارجوك..

فتح (حازم) عينيه في وهن وقال في صعوبة:

– متخافيش.. أنا كويس.. متخافيش..

توجه السفير والد (شرين) نحوهم وهو يردد في ذهول وحزن:

– لا حول ولا قوة الا بالله.. حسبنا الله ونعم الوكيل.. حسبنا الله ونعم الوكيل..

«(حاااازم)».

صرخـت (رحمة) باسـمه في جزع وهـي تجلس بجانبه وتنظـر إليه في لوعة وبعدها اقترب منهم (سيف) بسرعة واخذ يتفقد حالة (حازم) واصابته وهو يقول:

– اجمد يا صاحبي.. هتعدى.. وهتقوم متخافش..

هز (حازم) رأسه نافيًا في ضعف ونظر إليه وهو يقول في صعوبة:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– أنا مش مهم..

وامسك بيد (سيف) وهو يقول في الم وصوت واهن:

– المهم (ملك).. (ملك) بنت (عاصم) اخويا امانة عندك يا (سيف)..

انتبهوا جميعًا فجأة إلى عدم وجود (ملك) فنظروا حولهم في توتر وقلق وهم يرددون اسمها وقالت (رحمة) في جزع:

– (ملك) فين؟!!.. (ملك)!!

نظرت (شرين) حولها في حيرة وهي تقول:

– كانت لسه هنا!!.. راحت فين..؟!!

قالت (رحمة) في جزع: «راحت؟!!».

واسـرعت تهب مـن مكانهـا وانطلقت راكضـة إلى نهاية الشـارع وهي تبحث عنها وتصرخ باسمها: «(ملك)».

«(رحمة) استني».

صرخ (سـيف) بذلك محاولًا ايقافها ثم نظر إلى (حازم) الذي شدّ على يده وهو يقول في ضعف:

– الحق (ملك) يا (سيف).. بسرعة

ربت (سيف) على يده مطمئنًا وهو ينظر إليه مؤكدًا ثم نظر إلى (شرين) في صرامة قائلًا:

– خدي بالك منه.. الاسعاف جاية حالا..

أومأت برأسها ايجابًا وهي تنظر إلى (حازم) في قلق قائلة:

– مش هسيبه ابدا.. مش هسيبه..

وانطلق هو مسرعًا..

خلف (رحمة).... و(ملك)..

■■■

(84)

(المطـــــاردة)

كانت (ملك) تسير منكمشة وهي تبتعد عن مكان النار والدخان والدم، تنظر وتتلفت حولها في خوف شـديد، لاتعرف أين هي ولا إلى أين ذهبت، كانت تبتعد فقط وهي تبكي وتبكي حتى توقفت امام مدخل حديقة صغيرة مفتوحة على جانب الطريق، نظرت نحو الحديقة وهي تفكر..

هـل تدخل إليهـا لتختبىء فيهـا أم لا؟!.. فهي تعاني مـن الرهبة من كل شيء و..

«تعالي اوديكي لـ ماما يا كتكوتة».

سـمعت (ملك) صوتًا يقول لها ذلك وشعرت بيد تمسك كتفها، وعلى الرغم من أنها لا تعي شـيئًا إلا أن ذلك الصوت اخذ يرن في اذنها ويذكرها بما يتهرب عقلها من تذكره..

واستدارت في بطء لتجد ذلك الوجه امامها..

ذلـك الوجـه الذي قفـز إلـى ذاكرتها فـي لحظـات واحياها مـن جديد واعادها للماضي المؤلم الذي رفضته وهربت منه بالاستسلام لتلك الحالة النفسية الصامتة التوحدية التي عزلتها عن العالم الخارجي..

وجـه اول مـن مزق ملابسـها واغتصبها في وحشـية وهـي طفلة لاتعي معنى الاغتصاب..

وجه (حمادة لايكات)..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

لم تكد صورة (لايكات) تخترق ذاكرة (ملك) وتعيدها إلى ذكرى تلك الليلـة المؤلمـة وما فعلوه بها حتى انفجرت في صراخ هيستيرى في وجهه بلا توقف وهي تنظر إليه في ذعر وهلع، فأحاطها هو بذراعيه بقوة غير مبالٍ بصراخها وحركتها الهيستيرية العنيفة..

كان (سـيف) يبحث عن (رحمة) و(ملك) عندما سـمع صوت الصراخ والتفت نحوه فشـاهد ذلك الشـاب وهو يحملها على الرغم منها ويتجه بها إلى السيارة الميكروباص التي كانت تنتظره عند الرصيف..

وما إن وقعت عينا (سـيف) على (لايكات) حتى تذكر على الفور ذلك الوجه الغريب المميز..

تذكر الصورة التي وصفها له عم (عبد الله) ورسمها هو بيده..

اشـتعلت نيـران الغضب داخل (سـيف) وهـو يصوب طبنجتـه ويندفع نحوهم صارخًا في انفعال: «(ملك)..».

التفت (لايكات) على صوت (سـيف) وعندما رآه قادمًا نحوه وسلاحه في يده ركض نحو الميكروباص وهو يصرخ: «افتح يالا».

فتح له الشاب النحيف الباب الجانبي وخرج بنصف جسده ليأخذ منه (ملك)..

عاد (سيف) يصرخ بقوة: «(ملك)..».

صـرخ باسـمها وهو يطلق النـار على الشـاب النحيف قبل أن يمسـكها بيده، فاصابه في كتفه وجانبه واسقطه على الارض خارج السيارة..

عندما راى (لايكات) زميله وهو يسقط نظر إلى (سيف) فوجده يصوب نحـوه والشـرر يطل مـن عينيه فأسـقط (ملك) من يـده واسـرع يقفز داخل الميكروباص لينجو بنفسه وهو يصرخ في السائق:

– اطلع بسرعة..

انطلقـت (ملـك) تركـض داخل الحديقة فـي ذعر وهلع ولم تسـتمع لـ (سيف) وهو يصرخ:

– (ملك).. استنى يا (ملك)..

لم تسـتطع (ملك) أن تسـمع (سـيف) وهو يصرخ باسمها وسط صوت صـراخ المارة وهـم يهرعون بعيدًا مـع صوت اطلاق النـار وحالة الارتباك والفوضى التي سببها..

توقف (سـيف) مكانه وصوب سـلاحه نحو الميكروبـاص الذي انطلق مسـرعًا واطلق عـدة طلقـات متتالية اصابـت الزجاج من الخلف فهشـمته واصابـت جسـم السـيارة لكنها لـم توقفهـا، اراد أن يصوب علـى اطارات السيارة لكنه لم يستطع اذ اندفعت السيارة على نحو مفاجيء فوق الرصيف في سـرعة جنونية اثارت الذعـر والهلع بين الناس وهـم يقفزون من امامها كي لا تدهسـهم، وخشـى هو أن يصيب احدًا خطأً، حتى انعطفت السـيارة يمينًا وفرت هاربة..

اسرع (سيف) يخرج جهازه اللاسكي ويبلغ عن مواصفات السيارة ورقمها وهو يتجه نحو الحديقة ليلحق بـ(ملك) لكنه تسمر في مكانه فجأة حين وقعت عينـاه على الموتوسـيكل الذي اطلق راكباه النار علـى (حازم) يظهر من جديد ويدور من حول سور الحديقة متجهًا نحو مدخلها من الجهة الاخرى..

■■■

كانـت (رحمة) تبحـث عن (ملك) عند الاتجاه الآخـر من الحديقة ولا تسـتطيع رؤيتها لكنها سـمعت الصراخ وعلمت أنه صـراخ ابنتها فاندفعت تجـرى باتجاه الصوت وشـاهدتها وهي تركض داخـل الحديقة وهي تبكي مذعورة..

«(ملك) «..

صرخت (رحمة) باسمها وهي تندفع نحوها في لهفة ولوعة، وتسمرت (ملـك) فـي مكانها تنظر نحـو الصوت الـذي يناديها، ذلـك الصوت الذي تعرفه جيدًا ولا يمكنها أن تنساه مهما اصابها..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

«مامي».

خرجـت الكلمة من اعمـاق (ملك) وهي تحدق في امهـا قبل أن تندفع نحوهـا باكيـة في لهفة وكأنها وجدت الملجأ الـذي كانت تبحث عنه طوال الايام الماضية وهي منعزلة عن العالم..

لم تتمالك (رحمة) نفسـها وهوت على ركبتيها تلتقط ابنتها بين ذراعيها وهي تردد اسمها في لهفة واشتياق وفرحة، ضمتها إليها بشوق ليس له مثيل وهي تبكي في حرارة وحزن والم، وانهارت بالقبلات على وجهها ورأسها ويديها..

كانت لحظة لقاء رهيبة عزلت الاثنتين عما حولهما واخذتهما إلى عالم آخـر، جعل (رحمة) لا تشـعر بالموتوسـيكل الـذي كان يندفع نحوهما من عند مدخل الحديقة الآخر.. الذي خلفها..

اندفع (سـيف) راكضًا إلى الحديقة من البوابة المواجهة كي يواجه ذلك الموتوسـيكل ويوقفه، كان يريد اصابة سـائقه والامساك به حيًا للايقاع بمن ارسـلوه، حتى شـاهده وهـو يندفع موجهًا مسدسًـا نحو (رحمـة) و(ملك) وهما معًا..

لم يكن باستطاعة (سيف) أن يجازف بحياة (رحمة) و(ملك) ابدًا وكان عليه أن يوقفه بأية طريقة قبل أن يقتلهما..

فرفع سلاحه وصوب نحو السائق واطلق..

اطلق عليه طلقات متتالية ليصيبه في صدره وكتفه واسقطه من فوق الموتوسيكل الذي سقط ودار حول نفسه وهو مازال يندفع باتجاه (رحمة) و(ملك)..

صوت الرصاص جعل (رحمة) تنتبه للأمر بسـرعة وترى (سـيف) وهو يطلق النار فالتفت خلفها ورأت السائق وهو يطاح به من فوق الموتوسيكل الذي سـقط معه واندفع بسرعته نحوهما واختلط صوت احتكاكه بالارض بصوت (سيف) وهو يصرخ باسمهما محذرًا:

– حاسبي يا (رحمة)..

أسرعت (رحمة) تحيط (ملك) بذراعيها وتقفز بها جانبًا بعيدًا عن مسار الموتوسيكل..

حتى عبر مكانهما وتوقف في مكانه..

■■■

«(ملك) انتِ كويسة؟!!».

قالـت (رحمـة) ذلك في قلق وهي تنظر إلى (ملك) بعد أن سـقطتا معًا، فأومـأت (ملـك) برأسـها ايجابًا في صمـت، اعتدلـت امهـا واحتوتها بين ذراعيهـا ثانية واخذت تقبلها في اطمئنان وارتياح ثم انتبهت إلى أن (ملك) لـم تكن تنظـر إليها، فنظـرت إلى حيث تنظـر لتجد أن عينيهـا تركزان على (سيف) وهو يقف امام سائق الموتوسيكل ويتفقده إن كان حيًا أم ميتًا..

كانـت ملامـح (ملـك) تتغيـر وهي تحـدق في (سـيف) الذي عـاد إلى ذاكرتها وهو ينقذ حياتها، وارتسـمت على وجهها ابتسامة خفيفة بريئة وهي تتطلع فيه وتتأمله من مكانها..

شـعرت (رحمـة) بالحالـة التي تشـعر بهـا (ملك) وشـعرت أنهـا ترى (سيف) وتعرفه فقالت لها في حنان:

– ده اونكل (سيف) يا (ملك).. فاكراه؟!!

هزت (ملك) رأسها نافية بقوة فارتسم الاحباط على وجه (رحمة) لكن سرعان ما زال وتحول إلى الامل حين وجدتها تقول بصوت خافت جدًا:

– ده بابي..

واسرعت تركض نحوه وهي تقول بصوت مرتفع: «بابي».

لـم يصدق (سـيف) اذنيه أنه يسـمع صوتها وهـو يلتفت إليهـا فوجدها بالفعـل تندفـع نحـوه وهي تـردد الكلمـة مرة أخـرى، كاد قلبـه أن يقفز من

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

بيـن ضلوعه فرحًا حيـن راها قد تعرفت عليه ونادتـه بصوتها بتلك الكلمة، فانحنى بسرعة يلتقطها بين ذراعيه ويرفعها إلى اعلى لتتعلق بذراعيها حول عنقه في لهفة وتتشبث فيه بقوة، ضمها هو إليه في فرحة واشتياق وهو يربت على ظهرها في حنان قائلًا:

– حبيبـة قلب بابي.. حمدلله على سـلامتك.. وحشـتيني يـا (ملك).. وحشني صوتك يا حبيبتى..

مسـحت (رحمة) دموعها وهي تنظـر اليهما متوجهة نحوهما فنظر إليها (سيف) وهو يحمل (ملك) على ذراعه قائلًا:

– كان قلبي حاسس إن السر هيطلع عندك انتِ يا (رحمة)..

لم تسـتطع (رحمـة) أن تتمالك نفسـها فانهارت في البـكاء وهي تتعلق بعنقه، فأحاطها بذراعه وقبل رأسها في حنان وهو يقول في حنان واشفاق:

– حمدلله على سلامتها يا حبيبتى..

ابتعدت عنه برفق ونظرت إليه في امتنان وسط دموعها قائلة:

– أنـا أي حاجـة هقولها مش هتكون قد اللي أنت عملته عشـان (ملك) وعشاني يا (سيف)..

نظر إليها معاتبًا وهو يقول: «أنا مش عايزك تقولي حاجة».

وامسك بجهازه اللاسلكي وهو يقول لها في جدية:

– اتصلي على (شرين) وطمنينا على (حازم)..

اخرجت هاتفها بسرعة بينما نظر هو إلى سائق الموتوسيكل الممد امامه وهو يتمتم:

– لسه فيه نفس.. بس على الله يكمل للأخر

واثنـاء مـا كانـت (رحمـة) تتصل علـى (شـرين) كان (سـيف) يبلغ في اللاسـلكي عن الاثنين اللذين اطلـق عليهما النار عند الحديقة واسـقطهما

وطلب سـيارة الاسـعاف في نفس اللحظة التي دخل بعض الضباط ورجال الشـرطة إلـى الحديقة ثم اخـذوا يتفقدون السـائق ويتحدثون مع (سـيف) عن الانفجار اولًا ثم عن المطاردة وما حدث فيها وعاد هو يسـأل ثانية عن السـيارة الميكروباص التي هربـت، فأخبره أحد الضباط انهـم عثروا عليها اسفل الكبري الذي في نهاية الطريق فارغة وليس بها أحد..

تابـع (سـيف) كل ذلـك وهو مـازال حامـلًا (ملـك) على ذراعـه بينما اتصلـت (رحمـة) بــ(شـرين) واسـتمعت إليها بضعـة لحظات ثـم عادت تشارك (سيف) قائلة:

– (شـرين) في الاسـعاف مـع (حازم) ودقايـق ويوصلوا المستشـفى.. والواد اللي ضرب نار وضربناه هناك مات..

اومأ (سـيف) برأسـه متفهما ثم نظر إلى الناس الذين بـدأوا في التجمهر حول الحديقة، ووقف بعض رجال الشـرطة يمنعونهم من الاقتراب، وينظر إلى الذين اخرجوا هواتفهم وبدأوا يصورون، ثم قال لأحد زملائه في جدية:

– عايز حراسـة مع الاسـعاف اللي هتنقل الاتنين دول.. وحراسة عليهم في المستشفى.. لحد ما امن الدولة تستلمهم..

وقبل أن ينهى كلامه اتصل الضابط (جمال)، الذي كان (سيف) قد ابلغه عن مخطط اغتيال (حازم)، وتحدث معه لبضع دقائق عما حدث عند منزل (شـرين) ومطاردته للجناة بعـد اطلاق النار على (حـازم)، فأخبره الضابط (جمال) أنه سيقابله في المستشفى الآن..

تلقـت (رحمة) اتصـالًا من (رامز) يسـألها في قلق وجـزع عن (حازم) واخبرها انهم علموا من احدى القنوات الفضائية انتقلت إلى موقع الحادث علـى الفور وصـورت اثار الانفجـار ونقل (حازم) إلى سـيارة الاسـعاف، فروت له كل ما حدث واخبرته أن (شرين) مع (حازم) الآن ولا أحد يعرف شيئًا عن حالته إلى الآن لكنهم سيتجهون إلى المستشفى حالًا..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

اخبرها (رامز) انهم قد تحركوا جميعًا أيضًا إلى المستشفى ليكونوا في انتظاره ثم سألها عن (ملك) فأخبرته أنها بخير وأن (سيف) انقذ حياتهما كما يفعل دائمًا..

في تلك الاثناء كان (سيف) ينظر إلى (ملك) وهي مازالت على ذراعه قائلًا في حنان:

– شفتي مامي؟

اومأت (ملك) برأسها ايجابًا في صمت فقال لها مداعبًا:

– لأ متسكتيش تاني.. سمعيني صوتك يا (موكي).. احنا هنموت ونسمعه بقالنا شهور..

ابتسمت وهي تقول:

– ايوه شفتها.. وشفتك وانت بتموت الحرامية اللي عورونى

تغيرت ملامح (سيف) فجأة وقطب حاجبيه وهو يقول:

– أنتِ عارفة شكل اللي عوروكي كويس؟!!

اومأت برأسها ايجابا وهي تقول:

– ايوه.. واللي كان عايز يخطفني في العربية كان منهم.. ده اللي كان ماسكلي السكينة..

حاول (سيف) أن يخفى غضبه ويسيطر عليه عندما سمع ما تقول ورأى في عينيها تلك النظرة المذعورة، ثم احاطها بذراعه الثانية وضمها إليه وربت على ظهرها في حنان وهو يقول في صرامة:

– متخافيش يا حبيبتى.. بابي مش هيخلي أي حد يقربلك تاني أبدًا..

عانقته (ملك) بقوة في حب بالغ مغلقة عينيها لتخفى الدموع التي سالت منها..

■■■

(85)

(في الطريق)

كان (دياب) مازال يجلس مع (مجدي) المحامى في المكتب، يفكران في أمر الطفلة التي ظهرت فجأة وما فعله ضابط المباحث (سيف الجويني) كي يخدعهم تلك الخدعة الكبيرة، واخذا يفكران أيضًا في أمر العملية التي ينتظرون تنفيذها الآن حتى سمعوا النبأ في الاخبار، عندئذ فرح الاثنان ونسيا أمر (سيف) والفتاة وجلسا ينتظران تفاصيل الخبر..

في تلك الاثناء لاحظ (دياب) أن رنين هاتف (مجدي) لم يتوقف طوال اليوم منذ أن ذهب إليه، وانتبه إلى أن (مجدي) كلما تطلع إلى الشاشة ووجد رقمًا معينًا يترك الهاتف يرن حتى النهاية دون أن يرد..

فسأله في فضول عمن يكون ذلك الشخص الذي يتصل منذ وصولهم ولا يرد عليه، فقال له (مجدي) أن هذه طليقته وام ابنته ومنذ الامس وهي تتصل عليه كثيرًا هكذا لكنه لا يرد عليها لانه يعلم أنها تتصل به من أجل المال، فهي لا تتصل عليه هكذا إلا اذا ارادت منه شيئًا أو مالًا بحجة أنها تريده من أجل ابنتهما، ولذا هو يحب أن يتركها تتصل هكذا باليوم واليومين قبل أن يرد عليها كي يجعلها تشعر بقيمته واهميته فتندم على انفصالها عنه..

«هم الحريم كلهم كده.. ميجوش إلا بالدك على دماغهم».

قال (دياب) ذلك لـ (مجدي) الذي كاد أن يقول شيئًا له، لكنه توقف عندما شاهد القناة التي امامه تذيع خبر عملية الاغتيال ثانية لكن هذه المرة من مكان التفجير، فأشار إليه أن يصمت وقام بتعلية الصوت ليستمع إلى الخبر من موقع الحدث..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نقلـت القناة انباء سـريعة عن حادثـة التفجير واطلاق النـار في محاولة لاغتيـال المستشـار (حازم القاضي) الذي تم نقله إلى المستشـفى في حالة خطـرة، وقـد ذكر الخبر أن الانفجار اسـفر عـن عدة خسـائر واصابة بعض المواطنين من بينهم طفلة صغيرة، وأن مرتكبى الحادث تبادلوا اطلاق النار مع بعض من ضباط الشـرطة من اسـرة المستشار (حازم) وتم قتل احدهم، واصابـة اثنين اخرين وفر الباقون في سـيارة ميكروباص بيضاء جار البحث عنها وعن الهاربين الآن..

ولـم يكد ينتهى الخبر حتى اتصل (مجدي) بسـيده (عصمت العلايلي) ليزف إليه الخبر..

«الف مبروك يا كبيرنا.. اتمنى انك تكون راضي عني يا باشا».

قال (مجدي) ذلك وهو يتحدث عبرالهاتف ثم اسـتمع بضع دقائق قبل أن يقول:

– آه طبعًـا.. (الدبـاح) ده معلـم كبير.. أنـا قلتلك يسـتاهل يبقى الرجل بتاعنا..

وعاد يستمع إلى (عصمت) ثانية ثم قال:

– يا باشا احنا عايزين نخدم من غير حاجة.. بس هبلغه حاضر.. تعيشلنا يا كبير.. وان شـاء الله نطمن..اما نشـرب القهوة ونعمل الواجب ونعزي.. أي خدمات يا كبير.. سلامنا للهانم..

وانهـى الاتصـال ثـم نظر إلـى (ديـاب) قائـلًا: «الكبير مبسـوط منك.. وبيقولك المبلغ هيكون في حسـابك بكره الصبـح.. وليك مكافأة زيادة لو جالنا خبر ابن (القاضي) وخلص بدرى..»

كان (دياب) يستمع إليه وهو شارد فقال (مجدي) في تعجب:

– مالك؟!!.. شكلك مش مبسوط..

قـال (ديـاب) فـي ضيـق وقلـق: «الاخبـار بيقولوا واحـد مـات واتنين اتصابوا.. والواد (لايكات) مكلمنيش ومعرفش جراله ايه!!».

قال (مجدي) مستنكرًا: «طب ما يولع!!».

قال (دياب) في خبث:

– يولع آه.. لكن ميتمسـكش.. لان كل اسـرار الشـغل معـاه..و ده عيل واطي.. لو حس اننا بعناه ممكن يهد المعبد علينا..

فكر (مجدي) في كلامه للحظات ثم قال:

– طب اسـمع لو كان مات خير وبركة.. لـو كان اتصاب.. احنا هنظبطه بمبلغ ميحلمش بيه العمر كله.. وانا هطلعه من القضية متقلقش..

صمت (دياب) برهة مفكرًا ثم قال:

– ماشـي.. بـس عايزين نعـرف اذا كان خلص من البـت كمان ولا لأ.. احسن دي وجودها خطر علينا..

وتابـع محـذرًا: «وضابط المباحث ابـن الـ.... مادام عمـل كل ده يبقى وراه حاجة مش سهلة ومش هيسكت».

قال (مجدي) في غل وغضب:

– ماهـو إن مكنـش (لايـكات) خلص مـن البـت النهـارده.. لازم أنت تخلـص منهـا في اسـرع وقت.. مـش لازم نـدي (الجوينـي) أي فرصة أنه يكسبنا.. لو البت اتعرفت عليكم.. فيها اعدام.. مفيهاش هزار يا حبيبى..

نظر إليه (دياب) في قلق ثم قال في غضب:

– مش هيحصل يا برنس.. ويانا يا الواد ده والبت أم دبورة..

■■■

احتـوت (رحمـة) ابنتهـا بيـن ذراعيها وهي تجلـس في السـيارة بجوار (سـيف) اثنـاء ذهابهـم إلـى (حازم) فـي المستشـفى، وكان (سـيف) كلما

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

اختلس النظر اليهما شعر بأن اسرته الصغيرة عادت إليه من جديدة، حتى لاحظت (رحمة) ذلك فامسكت بيده وضغطت عليها في حنان، فنظر إليها مبتسمًا وهو يشبك اصابعه في اصابعها قائلًا في صوت كالهمس:

– وحشتوني يا (رحمة).. انتِ و(ملك).. وحشتوني قوي..

نظرت إليه في تأثر بالغ وهي تقول في حب:

– احنا خلاص رجعنا لبعض ومفيش حاجة هتفرقنا تاني ابدًا.. أنا و(ملك) محتاجينلك قوى يا (سيف)..

قبل يدها في حنان قائلًا: «أنا جنبك.. وعمري ما هسيبكم ابدًا».

نظرت إليه في حب ثم تحولت نظرتها إلى حزن وهم، وهي تنظر امامها شاردة فقال لها في صوت خافت:

– متخافيش على (حازم).. باذن الله هيكون بخير..

تمتمت راجية: «يارب».

واغرورقت عيناها بالدموع وهي تقول:

– أنا كنت دايمًا بتشاكس معاه.. ونتخانق ونختلف ونزعل من بعض.. لكن كان بيصعب عليا لأنه لوحده.. خاصة بعد استشهاد (عاصم) اللي كان روحه فيه.. متعرفش أنا فرحت قد ايه لما حسيت أنه معجب بـ (شرين).. وفرحت اكتر أنها كمان حبته.. فرحت أنه خلاص هيعمل اسرة ويعيش حياته ويعوض وحدة السنين اللي فاتت..

قال (سيف) في صوت صارم:

– أنا طول عمرى بحترمه عشان اخو (عاصم) الله يرحمه.. وكان نفسي نكون اصدقاء لكن موضوع ارتباطنا كان مسببله ازمة ومخليه واخد موقف مني طول الوقت.. انما هو راجل محترم وشريف.. ومهموش أنه يقف في وش اخطبوط كبير زى (العلايلي).. واللي حصل منه بعد كده.. ووقوفه

جنبك في مشكلتك.. وتعاونه معايا عشان (ملك) وعشانك.. بغض النظر عن أي شيء أو أى خلاف قديم بينا.. خلاه كبر في نظري قوي..

وتنهد بعمق ثم ضغط على يدها ليشد من ازرها وهو يقول في صوت خافت:

– إن شاء الله ربنا هيقف جنبه ويقومه بالسلامة..

■■■

كان (دياب) يغادر مبنى مكتب (مجدي) عندما جاءه اتصال من (لايكات) فأسرع يرد عليه بسرعة وانهال عليه بالاسئلة ليطمئن عليه وعلى ما حدث، فأخذ (لايكات) يروى التفاصيل كلها واخبره أنه كان على وشك أن يتخلص من (ملك) لولا ظهور امها وضابط المباحث الذي قضى بمفرده على كل من كانوا معه وبالكاد فر هو مع السائق في آخر لحظة..

لم يكد (دياب) يسمع اسم (سيف) حتى راح يسب ويلعن فيه وفي اليوم الذي ظهر له فيه حتى اقسم أن يقضي عليه وعلى (رحمة) بيديه ولو كان ذلك آخر ما سيفعله في حياته..

عاد (لايكات) يروى له ما حصل بعد ذلك، واخبره أنه والسائق اضطرا أن يتركا السيارة في مكان عام ويفترقا، بعد ذلك ظل هو يتنقل في مواصلات عامة حتى وصل إلى مسكن امراة من التي تعمل معهم في الشبكة ومكث عندها اغلب الوقت..

ثم قال لـ (دياب) أنه يشك في أن هناك خائنًا بينهم لانه عندما كان عند المحكمة سمع أحد الضباط يتحدث عن تأمين المستشار (حازم القاضي) ومعنى ذلك أن انتشار الامن بتلك القوة فجأة وبحثهم عن القنبلة واكتشافها لم يكن صدفة وان هناك شخصًا ابلغ عن العملية بهدف الايقاع بهم وذلك يفسر أيضًا ظهور ضابط المباحث وابنة عم المستشار في نفس مكان محاولة اغتياله وكأنهما كانا على علم بالامر..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

كانـت مفاجاة صادمة لــ (دياب) حين قال له (لايـكات) ذلك، فكل ما قاله صحيح ومنطقي وكاد أن ينفجر كالبركان وهو يفكر فيمن ذلك الخائن الذي غدر بها..

«(شومان).. مفيش غيره طبعًا».

قال (لايكات) ذلك لـ (دياب) الذي جلس داخل سيارته وهو يردد في ذهول واستنكار:

(شومان)!!!.. مستحيل.. طب ليه؟!!

قال (لايكات) مؤكدًا:

– هـو مفيش غيـره يا كبيـر.. امال اختفى ليـه فجأة كـده؟!!.. والعملية كانت معاه من الاول قبل ما تسـلمهالى قبلها بيوم واحد بس.. انما ايه اللي يخليـه يبعنا!!.. اهى دي بقى مش لاقيلها ترجمـة لحد ما يظهر ونربيه على العملة دي..

قال (دياب) في غضب شديد بعد أن وجد كلامه منطقيًا:

– واي تربية!!.. دانا هحطه تحت جزمتي الواطي ابن الـ..

اخبره (لايكات) أنه سيتجه الآن إلى شـقة ادارة عملهم وسـيظل هناك حتـى يجد لـه مخبأ جيـدًا أو حتى يسـاعده على السـفر خـارج البلاد، لان ضابـط المباحـث رأى وجهـه واصبح متهمًـا في قضية اغتيـال كبيرة وليس مجرد شبكات اباحية ودعارة، ذلك بالاضافة إلى أن الفتاة مازالت على قيد الحياة ويمكنها أن تشهد عليهم جميعًا الآن..

طمأنـه (ديـاب) إلى أنه سـيتولى أمر الفتـاة الصغيرة وضابـط المباحث بنفسـه، لكـن عليـه الآن أن يذهـب إلـى الشـقة و أن يعـدم كل مـا فيها من اجهـزة كمبيوتر وصور واوراق وأي شـيء قد يؤخـد عليهم كدليل وخاصة جهـاز اللاب توب الرئيسـي المخزن عليه الفيديوهـات والصور كلها حتى وان اضطـر إلى احراق الشـقة كلهـا، وقبل ذلك عليه مسـح كل الصفحات

والحسـابات التـي يسـتخدمونها فـي عملهم كـي لا يترك أي اثر لشـبكتهم نهائيًـا، اذ انهم سـيقبضون ثمـن تنفيذ عمليـة الاغتيال غدًا ولـن يكونوا في حاجة لمثل ذلك العمل ثانية وسـيجد طريقة يتخلص بها من (ابتسام) أيضًا قبل أن يأخذا اجرهما و ينعما بالملايين التي سـيحصلا عليها، ثم وعده أنه سوف سيساعده على الهرب إلى الخارج بالفعل إن لم يجد له حلًا آخر..

كان مـن الواضـح علـى (لايـكات) أن القلـق والخوف يسـيطران عليه لكنـه هـدأ كثيرًا مع وعـود (دياب) لـه، ووعده هـو أيضًا أنه سـينفذ اوامره الآن وسـيتصل بـه ليطمئنه أن كل شـيء قـد تم على ما يرام ثم سـينتظره في الشـقة الثانية، التي يسـمونها بشـقة التصوير، وهي الشـقة التي يقومون فيها بالتصوير وسـهرات الدعارة وحفلات الجنـس الجماعي وتبادل الزوجات وكل اعمالهم المشبوهة..

وبعد أن انهى معه المكالمة بدأ في التحرك متجهًا إلى شـقة الادارة كما قال..

ولـم يكن أى منهما يعلم أن (ابتسام) قد ذهبت إلى نفس الشقة لتأخذ كل ما يحويه الـ (لاب توب) الرئيسي من معلومات وفيديوهات وتسجيلات..

مستغلة انشغالهم جميعًا في عملية اليوم..

ومخالفة بذلك ما امرها به (سيف الجويني)..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(86)
(الغـائب الحاضـر)

كان الكل واقفًا داخل المستشفى في انتظار الاطمئنان على (حازم)..

اسـرته عائلـة المستشـار (فريـد القاضـي)، واسـرة الدكتـور (راشـد)، والنقيب (شرين) ووالدها السفير..

وقفـوا جميعًا في ممر الانتظار امام غرفة العمليات وكان يسـيطر عليهم جميعًـا القلـق والتوتر والحـزن وخاصة عمه المستشـار (فريـد) وابن عمه (رامـز) وحبيبته (شـرين) التي لم تتوقف عن البكاء منـذ اصابته وحتى هذه اللحظة..

اما المدخل الرئيسـي للمستشـفى فـكان هناك جمع كبير اشـبه بتظاهرة تجمع بين زملائه واصدقائه من القضاة وضباط الشـرطة وبعض من ضباط الجيش زملاء اخيه الشهيد (عاصم القاضي)..

ولـم يكـد (سـيف) و(رحمة) الممسـكة بابنتها فـي يدها يعبـرون بوابة المستشـفى حتى اتجه اغلب ذلك الجمع نحوهم يسألونهم عن تفاصيل ما حـدث بعد مـا علموا أن هما من تصديـا لذلك الهجوم وقضيـا على الجناة الارهابيين..

ومـا إن سـمع (سـيف) كلمـة الارهابييـن حتـى فهم علـى الفـور لماذا اراد حقيـر مثـل (ديـاب) تفجير (حازم)، كي يبعد الشـبهة تمامًـا عمن امره بتنفيـذ ذلك، عـن الاخطبوط (عصمت العلايلي) مسـتغلًا كثرة التفجيرات واغتيالات الضباط والقضاة في الفترة الاخيرة، هكذا ستوجه اصابع الاتهام

إلـى الجماعـات الارهابية ولن توجه ابدًا إلى الثعبـان الكبير رجل الاعمال الفاسد ذو السطوة والنفوذ (عصمت العلايلي)..

أكد (سـيف) لهـم أن قضية (حازم) مرتبطة بقضيـة أخرى معه، وخيوط القضيـة بعيدة كل البعد عن أي العمليات الارهابية التي يظنونها، وأن الأمر متعلق بقضية فساد كبيرة كان (حازم) على وشك أن يفجرها

ولذلك قرر الفاسدون تفجيره اولًا..

■■■

خـرج الطبيب مـن حجرة العمليـات ليجدهـم جميعًا يتوجهـون نحوه فـي لهفـة فأوقفهم باشـارة من يـده بالصبر والهـدوء ثم اخبرهـم جميعًا أن العملية تمت بنجاح وتم استخراج كل الطلقات التي اصابته لكنه نزف كثيرًا واحـدى الرصاصـات اصابته في مـكان خطر، اخبرهم أن امامه 48 سـاعة ليتجاوز مرحلة الخطر وليس امامهم الآن سوا الصلاة والدعاء له..

«طب ممكن يا دكتور نشوفه ونطمن عليه بنفسنا؟!!

قالت (شـرين) ذلك في صوت مختنق وسط دموعها فنظر إليها الطبيب قائلًا:

– ممكن.. لكن كمان ساعتين.. ومن غير كلام نهائي.. تشوفوه بس..

اومأت (شـرين) برأسـها متفهمة ثم نظرت إلى (رحمة) التي ربتت على كتفها في حنان على الرغم من أن الحزن كان متملكًا منها هي أيضًا..

وقـف (سـيف) يواسـي المستشـار (فريد) الـذي كان يحتضـن (ملك) حفيدته في حنان ثم نظر نحو (شرين) وقال في صوت خافت حزين:

– هي دي (شرين)؟!!

قال (سيف) في صوت خافت أيضًا:

– ايوه يا دكتور.. دي النقيب (شرين) صاحبة (رحمة)..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قال المستشار في اسى:

– عارفهـا.. بس مكنتـش واخد بالى منهـا قوى إلا لمـا كلمنى (حازم) عنها..

وازداد صوته حزنًا ومرارة: «كلمني عشان اخطبهاله».

نظر إليه (سيف) في اشفاق وهو يربت على كتفه مواسيًا ثم قال له:

– ربنا يطمنا عليه.. وتفرح بيه إن شاء الله يا دكتور..

اقترب (رامز) منهما قائلًا:

– ياريت يا بابا تنزل تكلم زمايل وصحاب (حازم) عشان يمشوا.. مش معقول يفضلوا واقفين ساعتين وكمان الزيارة ممنوعة دلوقتي.. أنا حاولت اكلمهـم لكن دول رافضين تمامًا.. وفي منهم كمـان زمايل لـ (عاصم) الله يرحمه..

قال (سيف) مؤكدًا:

– (رامز) عنده حق يا دكتور.. ياريت تكلمهم.. هم مش هيسمعوا كلام حد غيرك..

اومأ المستشـار برأسـه ايجابًا ثم نزل إلى الاسـتقبال مع (سيف) وولده (رامز) ليتحدث إلى زملاء واصدقاء ابن اخيه ويطمئنهم عليه ويخبرهم بما قاله الطبيب كي يذهبوا مطمئنين ويعودوا عندما يسمح الطبيب بالزيارة..

■■■

«مين (رحمة)؟!!».

وجـه اليهـم الطبيـب ذلـك السـؤال بعد مـرور اكثر مـن سـاعتين وهم منتظـرون في ردهـة الانتظار في نفس الطابق، فنظر إليه الجميع في تسـاؤل واهتمام وتوجهت إليه (رحمة) قائلة:

– أنا (رحمة).. خير يا دكتور؟!!

قال الطبيب وقد بدت الحيرة على وجهه:

– المستشـار فـاق ومُصر أنه يشـوفك.. أنا حاولت انـى امنعه لكن كان هيضايـق وينفعـل.. و خطر عليه جدا أي ذرة انفعـال.. وهو مصمم تصميم غريب على الكلام معاكى.. فرجاء متخليهوش يتكلم على قد ما تقدري..

قالت (رحمة) بسرعة: «حاضر يا دكتور».

ثم نظرت إلى (سيف) لترى رد فعله تجاه الأمر فوجدته يومئ لها برأسه ايجابًا وهو يبتسم ابتسامة خفيفة حانية فنظرت إليه في امتنان ثم امسكت بيد (شرين) واخذتها معها وهي تقول لها هامسة:

– أنا اكتر واحدة عارفة انك هتتجننى لو مشفتيهوش.. وانتِ اكتر واحدة هو محتاجلها دلوقتي..

نظرت إليها (شرين) بامتنان شديد وهي تسير معها قائلة:

– متشكرة قوى يا (رحمة)..

في نفس الوقت فوجىء (سـيف) باتصال من مساعده في العمل فقال لـ (رامز) والمستشار:

– هستأذنكم اشوف الموبايل.. ده النقيب (عماد) واكيد في حاجة مهمة خلته يتصل لانه عارف انى هنا..

نظـر إليـه (رامـز) متفهمًا ثم جلـس بجوار والـده واحاط كتفيـه بذراعه وربت عليه مطمئنًا بينما اسرع (سيف) يقف جانبًا ليرد على مكالمة زميلة..

الذي أخبره بنبأ لم يكن يتوقع أن يسمعه ابدًا..

وفي هذا التوقيت بالذات..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(87)

(بصمـة القــدر)

«سامحيني يا (رحمة)».

قـال (حـازم) تلك العبـارة في صوت واهـن وضعف شـديد وهو راقد داخل حجرة الرعاية المركزة، امسكت (رحمة) بيده وهي تقول في حنان:

– اسامحك على ايه يا (حازم)!! أنا عمرى ما ازعل منك يا ابن عمي..

قال في وهنٍ:

– أنـا طـول عمري بحبـك زي اختـي.. لكـن كان صعبان عليا اشـوف مـرات (عاصم) اخويا وبنته مع حد غريب.. وكنت دايمًا بشـوف (سـيف) غريـب عننا.. لحد ما حصلت حادثة (ملك).. عرفت أنى اقدر ائتمنه عليها وعليكـي.. وعرفت ليـه كان (عاصم) وصـاه عليكم قبل ما يمـوت.. ولما قابلت (شـرين) وحبيتها فهمت احساسـك انتِ وهو.. وزعلت من نفسـي قوي انى كنت واقف بينكم..

احتوحت (رحمة) يده بين يديها واغرورقت عيناها بالدموع وهي تقول في حنان بالغ وتأثر:

– أنا بحبك يا (حازم).. وكلنا بنحبك.. وعمري ما هنسـى ابدًا وقوفك جنبـى وجنـب بنتى.. وانك انقـذت حياتها وفديتها بنفسـك.. أنت عمها يا (حازم) يعني أنت مكان ابوها.. وهتفضل كده حتى في وجود (سيف)..

حاول أن يقول شيئًا آخر لكنها قاطعته وهي تربت على يده قائلة:

– كفايـة كلام يا (حازم).. أنا مش عايزاك تتكلم وتجهد نفسـك عشـان ترجعلنا بالسلامة.. ونفرح بيك أنت و(شرين)..

ابتسم ابتسامة واهنة باهتة وهو يقول:

– مش قبل ما اشهد على عقد جوازك انتِ و(سيف)..

نظـرت إليه في حب وامتنان والدموع تسـيل من عينيهـا ثم انحنت تقبل جبينه في حنان وهمست في اذنه مداعبة:

– شـكلك كده مش ناوي تسـكت.. هجيبلك اللي تسـكتك.. وتخليك تسمع الكلام..

والتفتت تشـير بيدها إلى (شـرين) التي كانت تقف عند الباب واقتربت منهمـا في صمت ثم وقفت بجوار (رحمة) التي قالت لها في صوت خافت وهي تناولها يد (حازم) من بين كفيها:

– خليكي جانبه ومتخليهوش يتكلم خالص..

اومـأت (شـرين) برأسـها ايجابًـا وهي تمسـح دموعها ثم امسـكت بيد (حازم) وجلسـت على المقعد الذي بجواره وهـي تنظر إليه في لهفة وقلق وحـب بعـد أن غـادرت (رحمة)، ونظـر هو إليهـا والـى عينيهـا الغارقتين بالدموع والمتورمتين من البكاء وابتسم في وهن وهو يقول:

– ده أنتِ بتحبيني بقى يا سيادة النقيب!!!

نظرت إليه في حب وتأثر قائلة:

– ايوه بحبك يا سيادة المستشار.. وانا ممكن اقولها للدنيا كلها..

ظل ينظر إليها مبتسمًا وهو يقول: «وانا لو عشت هتجوزك».

سالت دمعة من عينها وربتت على يده وهي تقول:

– هتعيـش يـا (حازم).. إن شـاء الله هتعيـش.. وهتكمل مشـوارك وانا معاك..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ضغط على يدها على الرغم من ضعفه وهو ينظر إليها في حب..

لم يشعر به قبل ذلك نهائيًا.. تجاه أي انسانة أخرى..

■■■

خرجـت (رحمة) من حجرة الرعاية المركزة لتجد (سـيف) يقف جانبًا بعيـدًا عن الجميع وهو يتحدث في الهاتف وقد اكتسـت ملامحه بتعبيرات تنـم عـن أن ثمـة أمر ما غيـر عادي قـد حدث، فأسـرعت نحوه فـي اهتمام وفضـول ومـا إن انهـى المكالمة حتى سـألته عما حدث في هـذه المكالمة فقال لها وهو في حالة كالمصدوم:

– جريمـة اغتصاب بشـعة.. واحد اغتصب بنت فـي اولى اعدادي جوه المدرسة..

اتسعت عينا (رحمة) في ذهول وهي تردد: «جوه المدرسة؟!!».

ولوحت بيديها في حيرة وذهول وهي تقول غير مصدقة:

– جوه المدرسـة إزاي!!..مدرسـة ايه دي اللي تحصـل فيها مصيبة زى كده!!

تغيرت ملامح وجهه وهو يقول:

– مش مهم انهي مدرسة دلوقت يا (رحمة).. المهم البنت.. انتِ عارفة تبقى بنت مين؟!!

ظهر القلق على ملامح (رحمة) وهي تقول:

– بنت مين؟!!.. بنت حد نعرفه ولا ايه؟!!!

هز (سيف) رأسه وهو يقول وكأنه لا يصدق ما حدث:

– مش هتصدقي بنت مين..!!

وضاقت عيناها وهي تنظر إليه في فضول وقلق وترقب..

■■■

«(مجدي غانم) مع حضرتك».

قال مجدي تلك العبارة وهو يرد على الهاتف الارضي في حجرة مكتبة فسـمع صـوت سـيدة تصرخ فيه فـي انفعال: «أنـت ايه يا اخـي!! معندكش دم!!».

عرف (مجدي) صاحبة الصوت على الفور فقال في عصبية وغضب:

– ايـه معندكـش دم دي!! مـا تحترمي نفسـك يا مـدام.. وبعديـن ما أنا عـارف انك مش بتتصلي غير عشـان الفلوس وطلباتـك اللي مبتخلصش.. ودايمًـا تتحججـى بالبنت عشـان ابعتلك فلـوس تصرفيها على مشـارعيك الفاشلة وسهراتك وحفلاتك التافهة يا (نادية) هانم و..

صاحت فيه بقوة: «أنا مش مكلماك عشان تسمعنى الاسطوانة بتاعتك.. أنـا مـن امبارح المغرب بكلمك عشـان في مصيبة وانـت مبتردش وانا مش عارفة اعمل ايه!!».

قال في عصبية:

– مصيبة ايه يا مجنونة انتِ ماتتكلمي على طول!!

انهارت السيدة في البكاء وهي تقول: «(ريما) يا (مجدي)..»

انخلع قلبه حين سـمع صوتها هكذا وبكاءهـا فهب واقفًا وهو يقول في جـزع وقلق: «(ريمـا) بنتي!!! مالها؟ حصلها حاجـة!! انطقي يا (نادية) في ايه؟!!».

زاد بكاؤها وهي تقول في حسرة وانهيار:

– (ريما) ضاعت.. بنتنا ضاعت يا (مجدي)..

هوى قلبه بين قدميه وهو يستمع إليها وهي تروي له وهي منهارة..

ما اصاب ابنتهما.. الصغيرة.. الوحيدة

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(88)

(خسـة الجبـان)

وقـف (سـيف) وزميلـه النقيـب (عمـاد) داخـل مكتـب مدير مدرسـة (الاوائـل) الدولية بحي التجمع يسـألون المدير ومسـاعديه ورجال الأمن وبعضًا من العاملين والمدرسـين عن واقعة اغتصاب التلميذة (ريما مجدي غانم) داخل المدرسـة، وكانت (رحمـة) تقف في جانب الحجرة تراقب ما يحدث في صمت، وهي تفكر كيف رد القدر الصاع صاعين إلى (مجدي)..

بعد أن دافع عن المجرمين والمغتصبين والقتلة..

وبعد أن برأ مغتصبي ابنتها من جريمتهم..

جاء اليوم الذي يقف فيه مكانها ومكان كل اب وام عانوا من هذه الالام بسـبب امثاله ممن يدافعون عن اولئـك المجرمين، ويضيعون حق الضحايا الابرياء ويقتلون اباءهم بالحياة قهرًا وانكسارًا وظلمًا..

«فـي اتنيـن من الـدادات بيفضلوا لوقـت متأخر بعد اليوم الدراسـي مع باقـى العمـال عشـان التنظيف وتقفيل الفصـول والحمامات بعـد الولاد ما بيروحوا.. ودادا (أم رحاب) هي اللي شـافت البنـت وجت ندهتلنا وبلغتنا وزميلنا (شادي) هو اللي طلب الاسعاف».

قـال ذلـك أحد العاملين لـ(سـيف) الـذي التفت إلى الـدادا التي قالت موضحة:

– أنا جيت اقفل الحمام زى كل يوم بعد ما معاد النشـاط اللي بعد اليوم الدراسـي خلـص لقيت البـت يا حبـة عيني مرميـة علـى الارض ومتبهدلة ولامؤاخذة يعني نص عريانة وبتنزف..

سـألهم النقيب (عماد) في دهشـة: «وهو ايه اللـي يخلي البنت لوحدها في المدرسة الوقت ده كله بعد ما كل زمايلها مشيوا؟!!».

اجاب المدير قائلًا:

– يا فندم في حاجة اسـمها نشاط بعد ساعات الدراسة.. بيحضرها عدد قليـل من الولاد عشـان الحفلات والمسـابقات.. بعضهم بيـروح في باص المدرسـة.. وبعضهـم بينتظر الاهالى ياخدوهـم والتلميذة (ريمـا) منهم.. لكن هي دايمًا والدتها مشـغولة وبتتأخر عليها كتير.. وكتير جدا بتروح آخر واحدة حتى في الايام اللي مفيش فيها نشاط بعد المدرسة..

تدخلت (رحمة) قائلة في صرامة:

– وهـي كل بنت اهلها يتأخـروا عليها المفروض تتعـرض لجريمة زى دي أو تحصلهـا مصيبـة؟!!.. حضرتـك عايـز ترمي المسـؤلية على خارج المدرسـة كمـان؟!!.. مهمـا كانت امها مقصرة.. هي جوه سـور المدرسـة مسـؤلة من المدرسـة وبس... ولازم تبقى عارف إن وقـوع جريمة زى دي معناه انكم مقصرين في اختيار ستاف المدرسين والعاملين.. وفي الاشراف على الولاد وعلى تأمين المدرسة..

ولم تسـتطع أن تتمالك نفسـها وقالت في انفعال: «أنت فاكر إن القضية مقتصـرة علـى المجرم اللـي ارتكبها وبـس!!.. ده أنتم هتروحوا في سـتين داهية كلكم..»

اسـتمع إليهـا المديـر في مـرارة واسـى ثم اطرق فـي صمـت بينما نظر الجميع إلى بعضهم في قلق ونظر إليها (سيف) قائلًا:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– اهـدي شـوية يا سـيادة الرائد ومتقلقيـش.. كله هياخد جـزاءه.. اللي ارتكب الجريمة واللي اتسبب بتقصيرة في وقوعها..

والتفـت إلـى المدير قائـلًا: «أنا عايز كشـف بكل اللي كانـوا موجودين اشـراف في وقت النشـاط وأي حد كان جوه المدرسـة في التوقيت ده حتى الطلاب..»

ناوله أحد المدرسـين كشـف توقيع الاشـراف من المدرسـين ثم ناوله مسؤل الأمن كشف دخول وخروج الزوار والعاملين وهو يقول:

– الكشـف ده يـا فندم فيـه اسـامي كل العمـال اللي دخلوا مـن الصبح وخرجـوا السـاعة 3 واسـامي اللـي دخلـوا من بعـد 3 وخرجوا بعـد انتهاء النشـاط مابين السـاعة 4 ونص والساعة 5.. وانا شـايفهم بنفسي وموقعين ادامى في دخولهم وخروجهم..

واشار بيده نحو العمال قائلًا: «وكلهم موجدين ادام سعادتك اهم«

نظر (سـيف) بدقة إلى الكشـف ثم نظر إلى العمال الثلاثة وهو يقول في شك:

– بس الكشف مكتوب فيه اربع اسامي ودول تلاته!!!

اقترب النقيب (عماد) ونظر في الكشف مع (سيف) ثم قال:

– مين الرابع اللي ناقص فيهم ده؟!!

امسك رجل الامن الكشف وقرأه ثم قال:

– آه.. ده (حمادة السروجي)

قال (عماد) متهكما: «ويطلع مين (السروجي) ده بقى؟».

اجابه رئيس العمال قائلًا:

– حمادة كان عامل هنا ومشـي من يجي 3 شـهور كـده بس مكنش خد حاجاته ومسـتحقاته.. وكلمته كتير عشـان ياخدها وآخر مرة كلمته كان من اربع ايام.. جه امبارح فعلا على الساعة 3 كده وخرج على اربعة ونص..

قال (سيف) في شك: «وساعة ونص بياخد حاجاته ومستحقاته!!«

نظروا جميعًا لبعضهم في شـك وحيرة وتدخل أحد مدرسـي الاشراف قائلًا:

– آه غريبة فعلا!!.. ده حتى يا فندم.. كل الموظفين والادرايين المسؤلين عن شؤون العاملين والطلاب بيمشوا الساعة 3 ونص..

تبادل (سيف) و(عماد) نظرة ما ثم قال (سيف) في صرامة:

– عايز ملف الواد حالًا..

قال رئيس العمال: «حالًا يا باشا هطبعهولك من على الكمبيوتر»

قال (عماد) امرًا: «واطبع لي ملفات العمال كلهم».

واستمر (عماد) و(سيف) في توجيه الاسئلة إلى المدرسين والموظفين والمديـر حتـى عاد رئيس العمـال بملف فيه عـدة اوراق ناولـه إلى النقيب (عماد) ثم ناول (سيف) ملفًا آخر منفردًا وهو يقول:

– وده يا باشا ملف (حمادة السروجي)..

امسـك (عمـاد) بالملف واخـذ يتصفحه في هدوء، وامسـك (سـيف) الملف الثانى وفتحه ليقرأ بياناته، وكان اول ما وجده في الورقة الاولى هي صورة صاحب الملف.. (حمادة السروجي)..

ولم تكد عينا (سـيف) تقع على الصورة حتى صُدم صدمة رهيبة، واخذ يحـدق في الصورة غيـر مصدق، اذ كانت الصورة لنفس الشـاب الذي كان يحـاول خطـف (ملـك) امامه ووضعهـا داخـل السـيارة الميكروباص منذ ساعات قليلة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظر (سيف) إلى رئيس العمال وهو يقول في انفعال غير مصدقٍ:

– هو ده (حماده السروجي)؟!!.. أنت متأكد إن دي صورته؟!!

اقتربـت (رحمـة) من (سـيف) وهـي تنظر إليه مـع (عماد) فـي فضول واهتمام بينما قال رئيس العمال مؤكدًا:

– ايـوه يا باشـا متأكد إن دي صورته.. وإن هـو ده (حماده) زى ما بكلم حضرتك كده.. حتى اسال زمايله..

وقفت (رحمة) بجانب (سـيف) الذي رفع رأسه إلى أعلى وهو مغمض العينين قائلًا: «يا ربي».

نظرت إليه (رحمة) في تساؤل وهي تقول في صوت منخفض جدا:

– في ايه يا (سيف)!!!

نظر إليها وكأنه يريد أن يقول لها أنها لن تصدق ما سـيقوله لها ثم ناولها الملف..

ولـم يكن رد فعلها اقل صدمـة أو ذهولًا منه حين رأت الصورة وعرفت صاحبها جيدًا..

صورة (حمادة لايكات)

■■■

«أنا هقفلهم المدرسة دي وهوديهم في ستين داهية.. لا أنا مش هقفلها.. أنا هولع فيها كلها».

صـرخ (مجـدي) قائلًا ذلك لزوجتـه وهما يقفان في حجـرة ابنتهما في المستشـفى، حيث كانت ترقد على الفراش تحت تأثير المخدر وكان يقف بجوارها الطبيب الذي كان يعطى بعض التعليمات للممرضة ثم التفت إلى (مجدي) وطلب منه في حزم أن ينتظر في الخارج، فحالة الفتاة لا تسـمح،

فهـي مصابة بصدمة عصبية ونفسـية شـديدة وبالـكاد يجبرونهـا على النوم باستخدام المهدئات..

اغرورقـت عينـا (مجدي) بالدموع وهـو ينظر إلى ابنته في حسـرة والم ومرارة فقالت زوجته معاتبة وهي تبكي في حسرة:

– من امبارح وانا بكلمك عشان تجي تشوفها وتلحقنا.. وانت مبتردش عليا ومشغول مع المجرمين بتوعك

نظر إليها (مجدي) في غضب وهو يقول في انفعال:

– وانتِ كنتِ فين يا هانم.. وبتتأخرى على بنتك كل يوم لحد ما تمشـي آخـر واحـدة من المدرسـة.. حتى فـي النـادى بتعملى معاها كـده.. ومش فاضية بس غير لصحابك وتفاهاتك..

كادت أن تقول شيئًا لكن الطبيب تدخل قائلًا في صرامة وغضب:

– من فضلكم مش هينفع كده.. اتفضلوا كملوا خناقكم بره..

اطرقت امها في صمت ثم خرج (مجدي) في عصبية..

ليجد في وجهه (سيف) و(رحمة)..

■■■

«جايه تشمتي فيا وفي بنتى يا (رحمة)؟!!».

قال (مجدي) ذلك بعينين دامعتين وهو ينظر إليها وكاد (سيف) أن يقول شيئًا لكن (رحمة) قالت:

– مع انك تستحق اكتر من الشماتة.. لكن أنا مش زايك.. بنتك ملهاش ذنـب وعمـرى ما هشـمت فيها.. أنـا كنت في المدرسـة مع (سـيف) وهو بيعمـل تحرياتـه.. وجيـت اطمن عليها بنفسـي.. لأنـى اكتر واحـدة عارفة حالتها وحالة امها..

استمع إليها ودموعه تسيل في صمت ثم نظر إلى (سيف) وقال راجيًا:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– ارجـوك يـا سـيادة المقـدم تجيـب الكلـب ده بـأى طريقـة.. حتى لو هتقتله..

قال (سيف) في هدوء وبرود: «اسف يا استاذ (مجدي).. أنا رجل بطبق القانـون.. ومهمتـى انى اقبض عليـه.. والمحكمة اللي هتقـول كلمتها بعد تحقيقات النيابة».

قال (مجدي) في انفعال وغضب:

– يبقى لازم يتعدم.. أنا مش هسكت إلا لما يتعدم في ميدان عام..

نظر إليه (سيف) وهو يفكر في تغير موقفه على هذا النحو بعد أن تبدلت الادوار واصبحت ابنته هي الضحية ثم قال في هدوء:

– للأسف مش هياخد اعدام.. وانت مش هتقدر تعمله أي حاجة.. وأي واحـد من زمايلـك المتخصصين فـي القضايا دي زيك هيجيبلـه بالكتير 7 ولا 15 سنة.. لان مرتكب الجريمة من اللي القانون بيعتبرهم قاصر.. اللي اغتصب بنتك أنا شفت ملفه وصورة بطاقته.. عمره اقل من 18 سنة يا استاذ (مجدي)..

اسـتمع إليه (مجـدي) وهو في ذهول وفي حالة صدمـة تامة وقد اصبح مؤكدًا بالنسبة له أن المجرم مغتصب ابنته سينجو بجريمته من حكم الاعدام فقال وهو يبكى ويكاد أن يفقد عقله:

– طب.. طب اعمل حاجة يا (سيف) بيه..

ونظر إلى (رحمة) متوسلًا: «قوليله يا (رحمة) ارجوكِ..»

اشاحت (رحمة) بوجهها جانبًا بينما قال (سيف) في جدية وصرامة:

– مـن غيـر ما تعيـط يا (مجـدي).. احنـا هنعمـل واجبنا بعيـدًا عن أي خصومة بينا.. وعشـان كده جيتلك عشان تساعدنا اننا نجيب الواد ده.. لأن هو المشتبه فيه الاول في جريمة بنتك.. وانت بس اللي تعرف مكانه ونجيبه منين..

نظر إليه (مجدي) في شك وضيق وهو يقول مستنكرًا: «أنا؟!!».

قال (سيف) في صرامة وثقة:

– اللـي اغتصب بنتـك واحد من اللي بعتوهم يغتالوا المستشـار (حازم القاضي) النهارده يا (مجدي)..

كاد (مجدي) أن يفلت بلسـانه ويسـأله عمن يكون ذلك الشـخص لكنه تدارك نفسـه في آخر لحظة وانتبه إلى ما كان سيوقع نفسه فيه، وازدرد لعابه في صعوبة ثم قال وهو يحاول أن يسيطر على ارتباكه:

– ايه اللي أنت بتقول ده!!.. أنا مش فاهم أنت بتتكلم عن ايه؟!!

قالت (رحمة) في صوت واثق وتحدٍ:

– لأ أنت عارف وبتستعبط يا (مجدي)..

كاد (مجدي) أن يعترض فأوقفه (سيف) قائلًا:

– طب بلاش دي.. اللي اغتصب بنتك واحد من رجالة (دياب).. واللي شاركوا في جريمة بنت (رحمة)..

وناولـه ورقـة الملف التـي بها صورة (حمـادة لايكات) وهـو يقول في صوت صارم حاسم:

– ده اللي اغتصب بنتك يا (مجدي)..

تجمـدت الدموع في عيني (مجدي) وهو ينظر إلى الصورة غير مصدقٍ وهو يتذكر عندما زاره (لايكات) اول مرة في المكتب، واخبره أنه عامل في مدرسـة ابنته، وبعد ذلك اصبح من رجاله وهو يعلم تمام العلم أنه مشـارك في اغتصاب ابنة (رحمة) مع باقي رجال (دياب)..

بـل ويعلم أيضًا أن هو من خطط بنفسـه لهـم لارتكاب هذه الجريمة في حق (رحمة) تنفيذًا لرغبة رئيسـه (عصمت العلايلـي) وزوجته اللذان ارادا

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

الانتقـام من (رحمة) و(سـيف) وعائلـة (القاضي) كلها بعد دخـول ابنهما السجن..

وبعد أن نفذ (دياب) ورجاله الانتقام في ابنة (رحمة)..

كان (مجـدي) هـو مـن دافـع عنهم وأثبـت براءتهـم من تلـك الجريمة البشعة..

ومن بينهم (لايكات) مغتصب ابنته..

والان علـى (مجدي) أن يعترف عليه ويسـلمه بنفسـه كـي يحصل على حق ابنته..

ولكن..

إن فعل قد يقوم ذلك المجرم (لايكات) بتوريطهم جميعًا معه والاعتراف عليهم في الجريمة الاولى الاغتصاب والشـروع في القتل والجريمة الثانية الشروع في اغتيال المستشار (حازم القاضي)..

وإن لم يفعل سيكون قد تستر على مغتصب ابنته بنفسه..

وعند هذه النقطة من التفكير اغلق عينيه في الم وحسرة ومرارة..

وبعـد لحظات من الصمت نظر إلى (سـيف) في صرامـة وهو يقول في حزم:

– يا (سيف) بيه.. أنا معرفش مين الولد ده.. وهو مكنش متهم في قضية بنت الرائد (رحمة).. وعمري ما شفته قبل كده..

لـم تسـتطع (رحمـة) أن تتمالك نفسـها فتقدمـت نحوه وهـي تقول في غضب:

– ندل وحقير..

نظر إليها (مجدي) في صمت بينما اوقفها (سـيف) بيده ثم نظر إليه في احتقار وهو يقول متهكمًا:

– أنا كنت متأكد انك اجبن من انك تعمل كده يا (مجدي).. كنت واثق انك هتضحي بحق بنتك عشان تحمي نفسك..

واشار إليه بيده محذرًا وهو يقول:

– بـس أنـا جيت لحد عندك عشـان ابقـى عملـت اللي عليـا.. واديتك الفرصة انك تكون ادام بنتك راجل واب..

وتابع متوعدًا في صرامة وثقة وتحدٍ:

– واوعـدك انـي مش هسـيبهم يـا (مجـدي).. اوعدك انـى اجيب حق (ملـك) و(حـازم) و(ابتسـام).. وحتـى حق بنتـك اللي ملهـاش ذنب انك ابوهـا.. أنا اللي هجيبه.. ويوم ما الشـبكة دي تقع.. أنت اول واحد هلبسـه الكلبشات بايدي.. وهجى اتفرج عليك وانت بالبدلة الزرقا.. أنت والتعبان الكبير اللي مشغلك..

ونظر إليه في احتقار من اسفل إلى اعلى ثم اشار لـ (رحمة) قائلًا:

– يالا بينا يا (رحمة)..

نظـرت (رحمة) إلى (مجـدي) أيضًا في احتقـار وكراهية ثم رحلت مع (سيف)..

وظل (مجدي) يتابعهما بعينيه في صمت ثم قال محدثًا نفسه في مرارة:

– عنـدك حق يا حضرة الضابط.. أنـا فعلا جبان ومش هقدر اعمل اللي قلته ده.. لكن مش هسيب حق بنتي..

قال جملته الاخيرة متوعدًا في كراهية وغضب هادر..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(89)

(ضبـط واحضـار)

التقـى (سـيف) و(رحمة) بالنقيب (عمـاد) اثناء مغادرتهما المستشـفى ووقف الثلاثة يتحدثون عن موقف (مجدي) ورد فعله بعد ما حدث لابنته..

«أنا كنت متوقع أنه هيعمل كده..».

قال (سيف) ذلك في ثقة ثم تابع مؤكدًا:

– اللـي زى ده لا يمكـن يلف حبل المشـنقة حوالين رقبتـه بايده.. حتى ولو عشان بنته..

قالت (رحمة) في حيرة: «طب وهنعمل ايه يا (سيف)؟».

اجابها (سيف) في هدوء:

– متقلقيـش.. أنا عـارف إزاي اوصلهـم كلهم.. (لايـكات) ده بالذات خـلاااص.. عـارف هجيبـه إزاي.. (مجدي) اللي هيسـلمهولي من غير ما يعرف.. وأول ما (لايكات) يقع في ايدينا.. هيسلمنا (مجدي) تسليم اهالى زي ما بيقولوا..

سأله النقيب (عماد) في اهتمام: و(دياب)؟!!!

ابتسم (سيف) وهو يقول واثقًا: «عن طريق (ابتسام) طبعًا».

ونظـر إلى (رحمة) قائـلًا: «بس عايزين نطمن عليهـا لأنها لحد دلوقتى معملتش اللي قلتلها عليه.. ومنعرفش عنها حاجة..»

قالـت (رحمة) وهي تفكر: «يمكن (ديـاب) معاها في البيت ومعرفتش تخـرج.. أو خرجـت ولسـه معرفتـش تهـرب مـن جـوز البلطجيـة اللـي محاصرينها على طول.. أو..».

لم تكمل عبارتها اذ فوجئت باتصال من (ابتسـام) على هاتفها فأخبرت (سيف) في لهفة: «دي هي..»

واسرعت ترد عليها قائلة:

– انتِ فين يا (ابتسام) من الصبح؟!! قلقتيني عليكي..

اجابتها (ابتسام) قائلة:

– مانا لما سمعت الاخبار وعرفت اللي حصل للاستاذ (حازم) وانه في حالة خطرة.. قلت اروح شـقة الشـغل عشـان احاول اعرفلـك أى حاجة.. بـس لما وصلت ملقتش حد خالص من اللي شـغالين فيها.. ولا حتى الواد (لايـكات) ظهـر.. و(ديـاب) راح للمحامـى ومرجعـش.. فقلـت اسـتغل الفرصـة واحاول انقل أي حاجة على الفلاشـة من الاجهزة هنا بس الجهاز بتاع الواد (لايكات) مش عارفة افتحه و..

قاطعتها (رحمة) قائلة في اهتمام:

– مـش (لايـكات) ده اللـي قلتـى أنـه نفـذ عمليـة قتـل (حـازم) مكان (شومان)!!

اجابتها قائلة: «ايوه هو.. مش عارفة افتح الجهاز بتاعه و..»

قاطعتها (رحمة) فى صرامة قائلة:

– مـش عايزاكي تفتحى حاجة ولا تعملي حاجة.. عايزاكي تخرجى من الشقة وتهربي قبل ما حد يشوفك..

اخذ منها (سيف) الهاتف ثم تحدث إلى (ابتسام) قائلًا:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– ادينـي يا (ابتسـام) عنوان الشـقة دي وعنوان الشـقة التانيـة اللي قلتى عليهـا لــ (رحمة) وعنـوان أى مكان ممكن يكون مسـتخبي فيـه الواد ده و (دياب) كمان..

قال (ابتسام) في لهفة:

– هو أنتم خلاص هتمسكوهم يا (سيف) بيه؟

اجابهـا مؤكـدًا: «ايوه خـلاص يـا (ابتسـام).. وانـتِ لازم تخرجى من عندك.. قبل ما حد منهم يكتشف انتِ بتعملى ايه».

وبعـد ذلك اخـذ منها عناويـن الاماكن التـي يحتمل وجـود (لايكات) و(ديـاب) فيهـا ودونهـا فـي ورقة صغيـرة ثـم أمرها أن تتـرك الشـقة فورًا، وحـدد لهـا اقرب مول تجارى للشـقة التـي هي فيها، وطلب منهـا أن تنتظر في أي مكان مفتوح داخل المول وترسل لهم رسالة بمكانها بالضبط وهو سيتولى الأمر كله..

بعـد أن انهـى المكالمة معها نـاول الورقة التـي دون فيهـا العناوين إلى النقيـب (عمـاد) وناولـه ملف (لايكات) الـذي احضره من المدرسـة وهو يقول في جدية:

– عايز من النيابة أمر ضبط واحضار للواد ده.. وأمر بتفتيش الشـقق دي ومداهمتها.. وخليك ورا (مجدي) وعينك عليه.. لأن هو اللي هيوصلنا لـ (دياب) و(لايكات)... لازم نتحرك بسـرعة.. عشان احنا كده هنلم الشبكة كلهـا في ضربة واحدة.. قضية اغتيال المستشـار (حازم القاضي).. وقضية الاغتصاب في المدرسـة.. ودول مربوط بيهم قضية شبكات اباحية وشبكة دعارة كبيرة..

وتنهد بعمق ثم قال في غضب:

– واهم قضية فيهم كلهم.. قضية (ملك).. بنتي..

■■■

مضـى وقـت طويل على (دياب) وهو يحاول الوصول إلى (شـومان) كي ينتقم منه على خيانته لكنه لم يجد له أي اثر وبعد ذلك ذهب إلى شقته ليجدها فارغة وان (ابتسام) لم تعد إليها بعد فاتصل عليها ليعرف أين هي الآن لكنه لم يتلق منها اجابة، وبعد أن كرر الاتصال ولم ترد عليه ظن أنها قد تكون مشغولة في العمل وقرر أن يتصل على أحد الحارسين اللذين يقومان بحراستها، وقبل أن يتصل فوجىء بـ (مجدي) يتصل به ويسأله عن (لايكات) ومكانه..

اندهـش (دياب) من سـؤال (مجدي) المفاجىء عـن مكان (لايكات)، فأخبـره (مجدي) قصة وهمية عن أن ضابطًـا صديقًا له اخبره أنه تم القبض عليـه، عندئـذ نفى (دياب) الأمـر تمامًا واكد لـ (مجـدي) أن (لايكات) في امـان واتصـل به بعد أن هرب من الشـرطة وذهب ليختبىء في شـقة العمل وأكد له أنه مستحيل أن تعثر الشرطة على هذه الشقة لانها غير مكشوفة لهم ومؤمنة تمامًا ولا أحد يعرف شيئًا عنها..

تظاهـر (مجدي) بالارتياح وبانـه اطمئن على (لايـكات) وعلى أن كل شـيء يسـير على ما يرام، ثم طلـب من (دياب) أن يتخلص بـأي طريقة من كل الشـهود والادلـة التـي قـد تدينهم فـي قضية اغتيـال المستشـار وقضية اغتصـاب الفتـاة الصغيرة، وإلا فسـوف تكـون حياتهم جميعًـا مهددة وفي خطر، وسيكون له مقابل ذلك مليون اضافي على اجره من الرجل الكبير..

وافق (دياب) على الفور ووعده أنه سينفذ بلا تردد..

وسيستغل فرصة انشغالهم بالمستشار..

ليبدأ بالشاهدة الصغيرة..

■■■

خـرج (رامز) مـن حجرة الرعاية بعد أن اطمئن على (حازم) بنفسـه كي يرد على هاتفه عندما وجد (سيف) يتصل به ويخبره أنه يريده في أمر هام..

«خير يا (جويني)؟!!».

قال (رامز) ذلك لـ (سيف) الذي رد عليه قائلًا:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– (رامز).. (ابتسـام) رايحة دلوقتي على (سـيتى سـتارز).. ومتحاوطة بجوز بلطجية على كيفك.. والاسم انهم بودي جاردات.. عازيك تجيبها..

استمع إليه (رامز) في اهتمام ثم قال:

– يعني ابلغهم في القسم و..

قاطعه (سيف) قائلًا في حزم: «لأ.. أنت اللي هتجيبها».

توقف (رامز) مكانه واستمع إلى (سيف) الذي تابع:

– بس من غير دوشة.. فاهمنى يا (رامز)؟!!

ابتسم (رامز) وهو يقول واثقًا:

– تمام يا كبير..

■■■

فـي نفـس الوقـت اخـذت (ابتسـام) تجمـع اغراضهـا داخل الشـقة في حقيبتها لتذهب إلى حيث قال لها (سـيف) لكنها لم تشـأ أن تذهب دون أن تترك الدليل الذي تريده، فنظرت إلى اللاب توب في حسـرة لبعض الوقت، وفجأة جاءتها فكرة مجنونة عندما انتبهت أن حقيبة يدها كبيرة وتكفي لحمل اللاب توب كله، فأسـرعت تفصله من الكهرباء وتضعه في الحقيبة والتفتت كي ترحل لكنها تسمرت في مكانها اذ رأت (لايكات) في وجهها..

«وانا اللي كنت شاكك في (شومان)».

قال (لايكات) ذلك وهو ينظر إلى (ابتسام) في احتقار وكراهية وغضب، ونظرت إليه في قلق وتوتر بعد وتابع هو كلامه قائلًا:

– تطلعي انتِ اللي بعتينا وسملتينا!! بتبيعي جوزك يا واطية!!

تسـارعت انفاسـها في قلق وهي تنظر إليه في صمت، لكنها تركت يدها داخل الحقيبة وامسـكت بشـيء ما في الداخل واطبقت قبضتها عليه ويدها الثانيـة ممسـكة بالحقيبـة امامها للاسـفل، بينما اخـرج هو هاتفه واشـار به نحوها وهو يقول في غضب:

– لو عليا كنت دفنتك هنا.. لكن انتِ ليكي راجل مقدرش أعديه.. وهو اللي لازم يربيكي بنفسه..

وتابع مهددًا في شراسة:

– بـس قبل ما اكلمـه عايزك تعرفـى إن اللي بعتينا عشـانهم دول.. مش هينفعوكـي.. وزمان المعلم هيخلص علـى البت الصغيرة.. الكبير هيتغدى بيها قبل ما اهلها يتعشـوا بينا.. ومش هيسـيبها إلا لما يخلص عليها.. وبعد كده هتحصليها يا حلوة..

قـال جملته الاخيرة وهو يتصل بـ(دياب) فنظرت هي إلى حقيبتها برهة ثم قالت في هدوء:

– على فكرة أنت فهمت غلط يا (لايكات)..

صاح فيها في غضب:

– غلط ايه يا بت!!.. دانا شايفك بعيني وسامعك بودانى..

تقدمت نحوه وهي تتظاهر بالبحث عن شيء في الحقيبة وهي تقول:

– أنت شفت وسمعت بس فهمت غلط.. استنا اوريك حاجة عشان تفهم..

نظر إليها في تساؤل وشك ثم سمع صوت (دياب) عبر الهاتف فقال بسرعة:

– ايوه يا معلم.. عرفتلك مين الـ..

وقطـع كلامـه فجـأة وهو يصـرخ متألمًـا بقوة وانتفض جسـدة وسـقط الهاتـف من يده عندما فاجأته (ابتسـام) برش سـبراي الدفاع عن النفس في عينيه ووجهه..

فلـم تكـد تراه انشـغل بالـرد على (ديـاب) فـي الهاتف حتـى اخرجت البخاخـة التي كانت تمسـك به فـي الحقيبة وكانت قد اعطتهـا لها (رحمة) حين التقت بها كي تسـتخدمها في الدفاع عن نفسـها في اللحظات الطارئة وباغتته بمهاجمته بها..

سـقط (لايـكات) على ركبتيه وظل يصرخ وهو يفـرك عينيه ووجهه من شدة الالام القوية التي تسبب فيها السبراى، ولم يتوقف عن الصراخ والتألم

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وعيناه المتورمتان الحمراوتان تدمعان في غزارة والمخاط يسيل من انفه على الرغم منه..

استغلت (ابتسام) حالته وجذبت جهاز (لاب توب) آخر من فوق أحد المكاتب وهوت به بقوة على رأسه من الخلف مرتين متتاليتين حتى اسقطته على الارض وافقدته وعيه، ثم نظرت إليه وهو فاقد الوعى وهي تلتقط انفاسها بصعوبة قائلة في برود وشماتة:

– كنت فاكرنى خايفة منك وهسكت لك!!.. قلتلك فهمت غلط ومصدقتنيش..

وحملت الحقيبة على كتفها في هدوء وثقة وتوجهت نحو الباب ثم توقفت في مكانها فجأة والتفت نحوه ونظرت إلى هاتفه المحمول الذي سقط منه على الارض وعادت إليه..

اخذت الهاتف وهي تنظر إلى (لايكات) في تشف وثقة وسمعت صوت (دياب) وهو يصرخ مناديًا باسمه، وفي هدوء شديد اغلقت الاتصال..

وبسرعة قامت بنقل كل ماهو مخزن في ذاكرة الجهاز إلى بطاقة الذاكرة الالكترونية كما كان (لايكات) يعلمها هي و(شومان) اثناء العمل كي يساعداه في نقل كل ما هو محفوظ في الاجهزة من هاتف إلى آخر أو عندما يريد نقل ما تحويه الهواتف كلها إلى اجهزة (اللاب توب) او تجميعها على هارد (اللاب توب) الرئيسي الخاص به والذي استولت عليه الآن أيضًا..

لم يستغرق الأمر اكثر من دقيقتين وهي تفعل ذلك وفي نفس الوقت كانت تراقب (لايكات) في حذر، ثم اخرجت البطاقة من الهاتف قبل أن تلقى به داخل حقيبتها بجانب (اللاب توب)، نظرت إلى البطاقة في سعادة، ونظرت إلى (لايكات) في انتصار وشماتة..

وتركته كما هو في مكانه ورحلت مسرعة..

■■■

(90)
(تمـرد الثعلـب)

عندما سمع (دياب) صوت (لايكات) وانقطاع حديثه واتصاله معه على ذلك النحو شعر بالقلق والحيرة ونسي أمر (ابتسام) تمامًا وغادر شقة سكنه وانطلق ذاهبًا إليه في شقة العمل..

لم يطل الوقت حتى استعاد (لايكات) وعيه اذ لم تكن ضربات (ابتسام) قوية للدرجة التي تقضي عليه أو تفقده الوعي لفترة طويلة، فوقف في صعوبة واخذ يفرك عينيه ثانية من شدة الالم الذي لم يَزُل ثم دخل إلى حمام الشقة ووضع رأسه اسفل حنفية المياه ليغسل رأسه ووجهه، وعلى الرغم من ذلك لم يتوقف الالم والنار التي يشعر بها تحرق جلد وجهه وعينيه وانفه بل زادت اكثر، فأخذ يسب ويلعن في (ابتسام) وهو يجفف ويمسح بالمنشفة اثر السبراى من وجهه وعينيه..

بعد أن خرج من الحمام اخذ يبحث في ادراج المكتب بين هواتف المحمول المستخدمة في عملهم عن هاتف معين وهو بالكاد يفتح عينيه قليلًا ويرى بها مجرد خيالات حتى عثر على الهاتف الذي يريده وأجرى منه مكالمة غيرت مسار كل شيء..

«أنت لازم تشوف حل بسرعة يا معلم.. البت بنت الـ..... دي ضيعتنا».

صاح (لايكات) بذلك وهو يحدث (دياب) في الهاتف الذي كاد ينفجر من الغضب أثناء سماعه ما يرويه له صبيه الاصغر ثم قال وهو يستشيط غضبًا:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– هعمل يا (لايكات).. هعمل.. وهوريها الواطية بنت الـ....

قال (لايكات) في مرارة وغضب وعيناه مازالت تدمع:

– لا يـا ريـس أنـت لازم تشـوفلنا احنا حـل.. أنـت مهما تعمـل معاها هي سـلمتنا خـلاص.. دي خدت (اللاب توب) والموبايـل بتاعى وعليهم بـلاوى.. وفيديـو البـت الصغيـرة.. والاتفاقـات بتاعـة عملية القتـل بتاعة النهاردة يعني رايحين في داهية ومش راجعين تانى.. لازم تخرجنا بره البلد يا معلم..

حاول (دياب) أن يسيطر على اعصابه وقلقه وهو يقول في توتر:

– هيحصـل يـاض متخافـش.. هكلم (مجدي) باشـا يشـوفلنا صرفة.. وحتى لو حصـل حاجة متقلقش.. أنا هخليه يطلعك منها.. وانت عمرك ما هتاخد اعدام ولا حكم يستاهل..

وتابع متهكمًا في مرارة: «القانون بيعتبرك طفل يا صغنن».

قال (لايكات) مستنكرا: «أنت بتقول ايه يا كبير؟!!».

قال (دياب) في توتر وضيق:

– بقـول متخافـش علـى نفسـك.. أنت اخرك كام سـنة عبـط ومش في السـجن كمان.. وهتقبض تمنهم فـورى.. وتمن عمرك ماكنت تحلم بيه لو بعد 100 سنة..

قـال (لايكات) في غضب: «اااااه.. يعني نويت يا معلم أنت والمحامى تشـيلونى الشـيلة!!.. يعني هلبسـها أنا لوحدى وتطلعوا انتـم منها!!.. مش كده؟!!».

قال (دياب) في غضب:

– أنت شـايلها شـايلها.. فخليها بمزاجك وتقبض تمنها بدل ما تلبس.. ولوحدك

قال (لايكات) متوعدًا في غضب:

– لا يـا معلـم.. أنا مش هلبس لوحدي.. واذا كنـت فاكر انك بعيد وفي السـليم.. تبقـى متعرفـش مين (حمـادة لايـكات).. أنت مشـرف معانا في الفيديـو بتاع البـت الصغيرة.. واخد دور البطولة وانـت بتحاول تقتلها.. أنا اللي صورتك لما رميت الموبايل في ايدي عشان تخلص عليها..

ضغط (دياب) على اسنانه في غضب هادر وهو يتمتم محدثًا نفسه:

– يا ابن الـ.....

وظل يستمع وهو يكاد أن يجن إلى (لايكات) الذي تابع:

– وكل المكالمـات اللـي بينى وبينـك النهارده وانت بتمـم على عملية المستشـار متسجلة.. وعلى موبايلي.. اللي في ايد البت (ابتسام) دلوقتي.. حرم حضرتك المصونة..

اخذ (دياب) ينظر حوله في حيرة ومرارة وهو يكاد أن يسحق الهاتف في قبضته من شدة الحنق والغضب وظل صامتًا لا يعرف ماذا يقول حتى قال له (لايكات) مهددًا في برود:

– بقولـك ايـه يـا معلم.. بلاش نخسـر بعض فـي وقـت زى ده.. خلينا حبايب أحسـن.. وزي ما بدأناها سـوا.. نخرج منها سوا.. طلعنى بره البلد وادينى حقى.. وهتفضل معلمى الكبير.. وانا هفضل صبيك ودراعك وستر وغطا عليك.. قلت ايه؟!!

صمت (دياب) برهة ثم قال في حزم:

– ماشي يا (لايكات).. كلامك ماشي.. وأنا مستغناش عنك..

هدأ (لايكات) قليلًا وهو يقول في ارتياح واطمئنان:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– أهـو ده الكلام الصح.. وكده احنا حبايب وانا هولع في الحاجة هنا.. واشـوفلى أي خُن تانى عشـان زمان الحكومة شـمت المكان ده.. واول ما ابقى في الامان هكلمك عشان ننفذ اتفقانا..

برقت عينا (دياب) في شراسة وهو يقول مؤكدًا في خبث:

– وانا عند كلمتى ياااااا.. يا (حماده)..

وانهى الاتصال وهو يتوقف بالسيارة مكانه ويتصل على (مجدي).. ليخبره بتمرد صبيه عليه وتهديده له.. ولهم جميعًا..

■■■

(91)

(غلـيـــل الانتقـــام)

كانـت (ابتسـام) تجلس في الخلـف داخل السـيارة التـي خصصها لها (دياب)، بينما كان الحارسان الضخمان يجلسان في الامام ويذهبان بها إلى حيث امرتهما، إلى (سـيتي ستارز) كي تشـترى بعض الاغراض والملابس من أجل العمل كما اخبرتهما..

ولم تسـتطع أن تصبر حتى تصل إلى أي مـكان كي تعرف ما كان يخزنه (لايكات) داخل هاتفه، فقامت بوضع الشـريحة الالكترونية داخل هاتفها، واغلقت صوته كي لا يسـمعه الاثنان الجالسـان بالامام، قبل أن تفتح فايل الفيديوهات والافلام..

اخذت تفتـح الفيديوهات واحدًا تلو الآخر حتى وجدت امامها الفيديو الذي صوره لها (دياب) وهو يغتصبها وهي مخدرة فأخذت تشاهد الفيديو وقـد ملأها شـعور بالكراهيـة والاشـمئزاز والغضب حتى اغلقتـه وعادت تبحث من جديد، ولم تمر بضع ثوانٍ حتى وجدت امامها فيديو أخر..

شـاهدت علـى الشاشـة (ملـك) والاوغـاد يغتصبونهـا ويعذبونهـا في وحشـية وقسـوة، ثم شـاهدت (دياب) وهو يضربها كي يقتلها حتى ظن أنه قتلها وبدأوا في التحرك والهرب جميعًا..

علـى الرغم مـن صعوبة المشـاهد في الفيديـو إلا أن (ابتسـام) اطلقت تنهيـدة ارتيـاح قوية وهي تضم الهاتـف إلى صدرها وكأنهـا عثرت على ما سيخلصها من كل ما هي فيه وسيشفي غليلها ويحقق انتقامها..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وبعـد ذلك تأكـدت من أن شـبكة الانترنت في الهاتـف متصلة وتعمل بكفـاءة، وقامت بفتح (الواتس اب) من جديد، وابتسـمت تلقائيًا في نشـوة وهي ترسل الفيديو عبر (الواتس اب) إلى رقم (رحمة)..

وفي تلك الاثناء كانت (رحمة) تنتظر داخل مكتب (سـيف) في القسـم بنـاء علـى طلبـه، بينما ذهـب هو والقـوة المرافقة لـه لمداهمة شـقة العمل الخاصـة بالشـبكة للقبـض علـى (حمـادة السـروجي) الشـهير بــ(حمادة لايكات)، وفي نفس الوقت كان قد ارسل (عماد) خلف (مجدي) وأمره أن يلاحقه اينما ذهب لأنه هو من سـيأخذهم إلى (لايكات) بسـهولة في حالة إن لم يعثروا عليه في الشقة..

نظـرت (رحمـة) في دهشـة إلـى الفيديـو المرسـل إليها ثم نظـرت إلى الرسالة التي اعقبته..

«أنا وصلت عند المول يا ست (رحمة).. افتحي الفيديو وشوفيه بسرعة».

كان ذلك نص الرسالة التي قراتها..

وجعلها تقوم بتحميل الفيديو بسرعة.. وتنتظره بفارغ الصبر..

■■■

«مالك يا (دياب) في ايه؟!!».

وجـه (مجدي) ذلك السـؤال إلى (ديـاب) في توتر عبـر الهاتف عندما وجده يتصل به ويصرخ مسـتنجدًا به أن يحميه من حبل المشنقة وان يخبره ماذا يفعل ثم تابع سؤاله قائلًا في قلق:

– مشنقة ايه وهنضيع إزاي؟!! فهمني في ايه؟!!

روى لـه (ديـاب) كل مـا حـدث بينـه وبين (لايـكات) وما اكتشـفه عن (ابتسـام) وقـال له انهـم الآن يواجهـون خطرًا كبيرًا بسـببها وبسـبب الفتاة الصغيرة ومهددين من (لايكات) أيضًا وهو لا يعرف كيف يتصرف!!

«طب ما أنت قلت حل المشكلة بنفسك أهو!!».

قـال (مجدي) ذلك وهو يوقف سـيارته اسـفل احدى العمـارات فقال (دياب) مستفهمًا:

– حل ايه اللي قلته يا باشا!!.. قصدك ايه؟!!

قال (مجدي) وهو يفتح تابلوه السيارة:

– قصـدي انـك لخصت الحل فـي التلاتة.. (ابتسـام) والبـت الصغيرة و(لايكات)

واكمل في اصرار وحزم:

– لازم تخلص من (ابتسام) والبت الصغيرة يا (دباح).. ملهاش حل تاني

صمت (دياب) ليفكر بضع لحظات ثم قال:

– طب و(لايكات)؟!!

اخرج (مجدي) مسدسه الخاص من داخل التابلوه وهو يقول:

– لا ده متشلش همه نهائي..

ونظـر عبـر النافذة إلى اعلـى نحو نافذة احدى الشـقق فـي المبنى وهو يكمل في توعد وغضب:

– اعتبر امره خلص خلاص..

■■■

اغلـق (ديـاب) الاتصـال مع (مجـدي) المحامى واسـرع يتصـل بأحد الحارسـين اللذين مع (ابتسـام) وسـأله عن مكانهم الآن، فأخبره الحارس انهم امام بوابة (سـيتي ستارز) لان (ابتسـام) ذاهبة لشراء بعض الاشياء من أجل العمل ومن اجلها، عندئذ طلب منه (دياب) أن يسـتمع إليه جيدًا دون أن يظهر امامها عما يتحدث..

«اسـمع يالا.. متخليهاش تنزل من العربيـة.. وتطلع بيها على المقطم.. وهناك تخلص».

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قال (دياب) ذلك للحارس الذي نظر إلى زميله لحظة ثم قال في تردد:

– بس احنا ملناش في السكة دي!!

كانت (ابتسام) تنصت إليه جيدًا في قلق بعد أن سمعته يذكر اسم المول في حديثه ويتكلم عنها في البداية، بينما قال (دياب) للحارس في صرامة وجدية:

– أهو هيبقالك فيها.. وهتاخد اللي أنت عايزه.. قلت اااايه؟!!

صمت الحارس ليفكر فعاد (دياب) يقول: «لو خايفين اطلعوا بيها على هنـاك.. وانا عندى اللي يسـتلمها منكـم ويقوم بيها.. ويقبـض هو الـ 100 الف جنيه».

اتسعت عينا الحارس الشاب وهو يسمع الرقم الذي قاله (دياب) ثم قال مستنكرًا: «لا يا كبير عيب.. مش احنا اللي نخاف».

قال (دياب) مشـجعًا: «وانا عارف وعشان كده جيتلك من الآخر.. اهم حاجة أنها متهربش منك.. وتطلع بيها على هناك.. ولو سـلمتنى التمام..الـ 100 هيبقوا 200.. ليك ولصاحبك.. تمام كده؟!!».

ابتسم الحارس الشاب في حماس قائلًا: «تمام قوى يا ريس».

وانهـى معـه الاتصـال ثم غمز إلـى زميله نحو (ابتسـام) وهـو يقول في صوت خافت:

– عملية خفيفة في السريع.. على 200 استيك..

نظر إليه الثانى في اهتمام وهو يقول: «كاااام؟».

اعاد عليه صديقه الرقم ثانية فقال في حماس: «والمطلوب؟!!».

قال رفيقه في خبث:

– اطلع بينا في العالى.. وطار في الهوا شاشي..

هز الثانى رأسه متفهمًا وهو يدور بعجلة القيادة قائلًا في تخابث:

– بسيطة.. زى شكة الدبوس..

وضحـك الاثنـان معًا في خبث وعينا (ابتسـام) تراقبهما فـي قلق وتوتر شـديد حتى تصبب العـرق من جبينها وبـدأ قلبها يخفق في قـوة وازدردت لعابها في صعوبة حين رأتهما يبتعدون من امام المول..

وينحنون بالسيارة إلى الاتجاه الآخر..

■■■

حدقت (رحمة) في الفيديو وهي تقف في بطء كالمصدومة..

لقد كانت (ملك).. ابنتها الصغيرة بين اذرع وبراثن الذئاب..

وهم يفترسونها واحدًا تلو الآخر..

شـاهدت (لايـكات) وهـو يمـزق ملابسـها بالمطـواه ويعرى جسـدها ويغتصبها كالحيوان الضال ويليه (أورجا) ثم (شـومان).. وشـاهدت كيف عذبوها وهم يعتدون عليها ويغتصبونها في قسوة وشراسة..

حتى جاءت اللقطة الاخيرة وشـاهدت (ديـاب) امامها وهو يلكم ابنتها فـي منتهى القسـوة والعنـف ويضـرب رأس طفلتها فـي الارض حتى فجر الدماء منها في وحشية كي يقتلها..

سـالت الدمـوع من عيني (رحمـة) وهي تطبق بيدها علـى الهاتف حتى كادت أن تعتصـره وهـي تنظر امامهـا ويكاد صوت انفاسـها الغاضبة يرتفع عن صوت الضوضاء في القسم خارج المكتب..

وعادت تنظر إلى الشاشة والى الصورة المتوقفة على (دياب)..

وهو جالس فوق ابنتها ويضرب رأسها في الارض..

تلك الصورة التي اشعلت في داخلها غليل الانتقام..

وهي تردد في اصرار وغضب..

«(الدباح)»..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(92)

(أصابـع الغـــدر)

كان (لايـكات) يتحـرك بصعوبـة وهو بالكاد يسـتطيع أن يـرى ما امامه مباشـرة بعينيـه المتورمتيـن الحمراوتيـن المنتفختين وهو يسـكب زجاجة الجاز على المقاعد والمكاتب والسـتائر وكل شـيء في الشـقة كي يشـعل النـار فيهـا ويخفى كل اثر لجرائمهم وشـبكتهم قبل أن يهـرب ويختفى هو أيضًا كما اخبر (دياب)..

القى بالزجاجة جانبًا ومسـح المخاط الذي يسـيل من انفه بيده في حنق وهو يسـب ويلعن في (ابتسـام) على ما فعلته به، وقبـل أن يحضر الكبريت من المطبخ سمع صوتًا خلفه فالتفت بسرعة وحدق بقوة في الشخص الذي وجده امامه ويغلق الباب خلفه..

«ايه ده!!.. أنت مين ياعم أنت؟!!».

قـال (لايـكات) ذلك في عصبيـة وهو يلوح بيده في حنـق وضيق، لكن سـرعان ما زال ضيقه عندما وصل إلى مسـامعه صوت (مجدي) وهو يقول في هدوء:

– ده أنا يا (لايكات) متخافش.. (مجدي) المحامى..

تنفس (لايكات) في ارتياح وابتسم على الرغم منه قائلًا:

– الحمدللـه أنـه أنت يا باشـا.. كنت خايف يطلع حد من سـكان العمارة المتخلفين دول.. يشم الجاز ويعملي حوار ويعطلني قبل ما اقفل الليلة دي..

قال (مجدي) في برود:

– بس قبل ما تقفل الليلة.. عايزين نقفل موضوع تانى الاول..

قال (لايكات) في تساؤل وهو يحاول أن يرى بصعوبة:

– موضوع ايه يا باشا؟!!

قال (مجدي) في برود وهو ينظر إليه في غضب:

– موضوع البنت بتاعة المدرسة؟!!.. اصل البوليس عرف أن أنت اللي اغتصبتهـا وبيدور عليك.. مكنـش ليه لازمة اللي عملتـه ده يا (لايكات).. وانـت عـارف أن شـغلنا بقى اكبـر من كـده وتانى يـوم كان عنـدك العملية الكبيرة.. صح ولا ايه؟!!

اطرق (لايكات) في حرج قائلًا: «عندك حق يا باشا».

ثـم نظر إليـه بعينيه المصابتين فـي صعوبة وهو يقول فـي صوت مرتفع محاولًا التبرير لنفسه:

– بس وعزة جلالة الله كان غصب عني.. أنا كنت ماشـي.. عدت البت مـن قدامى وهي لابسـة اللبس بتاع الرياضة ده.. وهـي بيضا ومزة صغننة.. مقدرتش امسـك نفسـي.. وانا ضعيف ادام الكتاكيت الصغيـرة.. اعمل ايه في الشيطان!!.. خلانى دخلت وراها الحمام.. والدور كان هوس هوس.. والمدرسـة فاضية والعملية متسهلة ع الآخر.. تقول ايه بقى يا باشا!!.. ديل الكلب عمره ما ينعدل..

اسـتمع (مجدي) إليه والى كلامه عن ابنته والدم يغلى في عروقه رويدًا رويدًا حتى تملك الغضب والانتقام منه فأخذ نفسًا عميقًا ثم قال في صوت كالهزيم:

– صح.. أنت صح.. ديل الكلب عمره ما ينعدل.. يا كلب..

قال (لايكات) في حرج وارتباك:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– يـا باشـا لو غلطت عشـان عملـت العملة دي قبـل العمليـة الكبيرة.. سـامحني.. مش هتتكـرر تاني.. واهـو العملية نجحت بعون اللـه.. والواد المستشـار ده مش هيعدي منها.. كل القنوات قالت أنه حالته خِطرة.. يعني رايح مش راجع.. والباشا الكبير هيرضى عننا.. يبقى فين المشكلة بقى!!..

رفع (مجدي) مسدسه نحوه وهو يقول:

– هي مشكلة واحدة بس.. إن البنت دي تبقى بنتي..

تسمر (لايكات) في مكانه وتجمد الكلام في حلقه واتسعت عيناه على الرغم من حالتهما التي يرثى لهما، وهو غير مصدقٍ في ذهول:

– بـ.. بـ بـ.. بنتك!!!!!!

ازداد هدير الغضب في صوت (مجدي) وهو يقول:

– ايوه بنتي..اللي اغتصبتها أنت.. تبقى بنتى أنا.. بنتي يا كلب..

واطلق النار..

مع آخر كلمة نطق بها اطلق الرصاصة على صدره مباشرة..

تفجـرت الدمـاء من صـدر (لايكات) وسـقط على الارض وهـو يتألم وينظـر امامه إلى الموت وهو يقترب منه اذ شـاهد (مجدي) فوقه ويصوب المسدس نحوه ثانية وهو يردد في غل وكراهية:

– يا كلب..

واطلـق عليه رصاصة ثانيـة اردته قتيلًا قبل أن يطلـق عليه رصاصة ثالثة ورابعة، وكأنه يريد أن يشفى غليله منه برؤية دمائه وهي تتفجر من جسده..

وبعـد لحظات من النظر إليه وهو جثة هامدة توجه (مجدي) نحو الباب وهـو يفكـر شـاردًا ولـم يكن قد اخفى مسدسـه بعـد وفتح البـاب ليفيق من شروده على النقيب (عماد) في وجه..

مع المقدم (سيف الجويني)..

■■■

(93)

(الهـروب من الوحــل)

اخذت (ابتسـام) تنظر حوليها في قلق وخوف وهي ترى السيارة تنحنى نحـو الاتجـاه الآخـر وتدور عائـدة وترى نفسـها تبتعد عن ملاذهـا الاخير والوحيد و..

وتوقفـت السـيارة فجأة فـي مكانها بسـبب ارتطام خفيف بين سـيارتين اخرتيـن امامهـا، كان مجرد اصطدام بسـيط لكن نزول صاحبي السـيارتين لتفقدهما تسبب في توقف السيارات خلفهم..

و لم تكد (ابتسام) ترى هذه الفرصة الذهبية امامها حتى اسرعت تستغلها وتفتح الباب الذي بجوارها وتقفز خارج السيارة بلا تردد أو تفكير..

التفت الحارسان نحوها بسرعة وحاولا منعها لكنها كانت اسرع واخف منهما في الحركة فهبطت من السـيارة وانطلقت هاربة وهي مازالت متشبثة بالحقيبـة باسـتماتة نحـو بوابة المـول الكبير بينمـا كان احدهما قـد بدا في اللحـاق بهـا والاخر اضطر أن يظل في السـيارة ليضعها على جانب الطريق بعد أن شاهد ضابط المرور قادمًا نحوه ونحو السيارتين المتصادمتين..

اسـرعت (ابتسـام) تركض نحو المول وقبل أن تصل إلى البوابة توقفت وسـارت علـى نحو طبيعى كي لا يثيـر مظهرها أى ريبـة ويمنعها الامن من الدخـول، ثم ناولـت حقيبتها لطاقم الامن على البوابة ليقوموا بتفتيشـها ثم اخذتها منهم وسارت في خطوات سريعة إلى الداخل وهي تنظر خلفها في

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

قلـق، عندئذ رأت الحارس الاول قد وصل إلـى البوابة ويراقبها بعينيه وهو مازال يخضع لتفتيش رجال الامن في هدوء..

وما إن رأتهم انتهوا من تفتيشـه ولم يجدوا معه أى شـيء يسـتحق ايقافه وشـرع فـي ملاحقتها حتـى اسـرعت تركض فـي الداخل وتتخذ السـلالم المتحركـة وتصعد عليهـا راكضة نحو الطوابق العلوية، حتى شـاهدها أحد رجال الامن من أحد الطوابق فاشـتبه فيها أو بأن هناك امرًا مريبًا حولها، في نفس الوقت كان الحارس الثانى قد دخل المول وبدأ في البحث عنها وعن زميلـه ولم يكـن من الصعب عليـه أن يجدهما، اذ كانت هـي الوحيدة التي تركض على السلالم الكهربائية وسط الناس وكان الآخر يلحق بها..

■■■

«(ابتسام)!!!».

قـال (رامز) الاسـم في صوت خافـت عندما لمحها وهـي تركض نحو السـلالم في ذعر وسـط الناس وهـي معلقة يد الحقيبة الكبيـرة حول عنقها وتحتضنها بين ذراعيها وكأن روحها فيها..

كان يقـف فـي الطابق العلـوي من المـول ويراقب المكان مـن الاعلى تـارة ويأخـذ جولة فـي الطابق تـارة وعيناه علـى المصاعد وعلى السـلالم والممرات بعد أن وصل قبلها وتفقد المول كله تقريبًا ولم يجدها حتى هذه اللحظة التي شـاهدها فيها وهي تثير بلبلة بين الناس وتلفت الانظار نحوها وهي الوحيدة التي تركض على السلالم هكذا..

«ايه ده!!.. مش تفتحي؟!!».

وجهـت احدى السـيدات تلـك العبارة فـي عصبية إلى (ابتسـام) عندما اصطدمـت بها وهـي تركـض فاعتذرت لها (ابتسـام) سـريعًا وهـي تكمل ركضهـا متجهة إلى السـلم التالي، لكنها فوجئت برجـل الامن يقف امامها ويسألها في صرامة:

– في ايه حضرتك؟!!.. بتجري كده ليه؟!!

ونظر إلى حقيبتها وهو يقول في شك:

– وايه الشنطة اللي مسكاها كده دي!!.. انتِ سارقة حاجة ولا ايه؟!!

كادت أن تدافـع عـن نفسـها لكـن طـرأت إلى رأسـها الفكـرة من أجل الهروب فامسكت بساعد رجل الامن وهي تقول في ارتباك وتوتر:

– ايـوه ايـوه.. الشـنطة دي فيها حاجات مسـروقة.. اقبض عليا بسـرعة وسلمني لـ رئيس الامن.. ولا اقولك بلغ البوليس..

نظر إليها الرجل وكأنها مجنونة مرددًا: «نعم؟!!».

قالت له راجية وهي ترتعد: «بلغ البوليس ابوس ايدك.. بلغ الـ..»

وقطـع كلامها فجـأة صوت الحارس الذي وصـل إليها وتوجه نحوهما وهو يقول:

– بلا بوليس بلا كلام فاضى.. مفيش حاجة مسـروقة ولا غيرة.. الست دي هربانـة من جوزها وبتعمل كده عشـان تعرف تهـرب منه ومنرجعهاش ليه..

وجذبها من ذراعها في قسوة وعنف جعلتها تصرخ متألمة، فأوقفه رجل الامن قائلًا:

– ايه ده يا جدع أنت؟!!.. أنت مستتخن نفسك عليها كده ليه!!

قال الحارس في غضب:

– أنت اللي مبتفهمش!! بقولك هربانة من جوزها؟!!..

والتفت إليها ودفعها بقوة وعنف وهو يقول في غضب:

– اتفضلي ادامي..

صرخت (ابتسـام) في الم، وكادت قوة الدفعة أن تسـقطها على الارض إلا أن يدين قويتين التقطتها بسرعة ونظرت امامها لتجد رجلًا يرتدي ملابس

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

سـوداء يمسك بها من ذراعيها ويساعدها على الوقوف وسط التفات الناس نحوها واعتراض رجل الامن ثانية على تعامل الحارس معها هكذا..

«(رامز) بيه».

قالت (ابتسام) ذلك عندما وجدت أن (رامز) هو الذي امسك بها قبل أن تسـقط، وخرج صوتها حاملًا كل ما بداخلها من انفعالات ومشاعر تعبرعن خوفهـا وفرحتها برؤيته فـي نفس الوقت وهي تنظر إليـه غير مصدقة، فنظر إليها هو في حنان وكأنه شـعر بما تشعر به وبما قاسته وعانته حتى تصل إلى هذه اللحظة..

لحظة التحرر من اغلال القهر..

والهروب من الوحل..

■■■

(94)

(رسالة من مجهول)

فـي ذلـك الوقـت كان (ديـاب) ينتظر في سـيارته فـي الشـارع ويدخن السـجائر وهـو في انتظار الرد مـن الحارس الذي مع (ابتسـام) ليؤكد له أنه قـد قام بالمهمة هـو وصديقه على اكمـل وجه، وفي انتظـار مكالمة أخرى من (مجدي) المحامي ليطمئنه ماذا فعل كي يساعده على الخروج من تلك الورطة، وهو يحلم أن يجد طريقة أو وسيلة توصله إلى الانفراد بـ (رحمة) أو الوصول إلى ابنتها (ملك) وينال من الاثنتين في ضربة واحدة..

وبذلـك يكـون قد حقق انتقامه من (سـيف) أيضًا اذ سـيكون قد وجه له ضربة قاضية قاتله بالقضاء على اعز مخلوقتين إلى قلبه..

وظـل شـاردًا وهو يفكـر لوقت طويـل حتى جاءته رسـالة علـى هاتفه، رسـالة كانت مفاجئة له بكل المعانى حيث كانت مرسـلة من آخر شـخص كان يتوقعه أو ينتظره..

كانـت مفاجـأة رهيبة أن يجد رسـالة من ذلـك الرقم وفي هـذا التوقيت بالذات، الذي بدأ يشعر فيه أنه قد اصبح وحيدًا بعد رحيل (أورجا) واختفاء (شومان) وخيانة (ابتسام) وتمرد (لايكات) عليه وتهديده له..

ولذلك فتح الرسالة بسرعة في لهفة وفضول واول سؤال خطر بباله..

لماذا يرسل له رسالة ولا يتصل به فورًا؟!!..

«(دبـاح).. أنـا مش هعـرف اتصل بيك لانـى ممكن اتقفـش.. هبعتلك وانت رد عليا بالرسـايل وبس.. لحد ما نتقابل كمان نص ساعة وتعرف كل

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

حاجة.. لازم نتقابل بسرعة عشان نخلص كل حاجة سوا.. (شومه) دراعك الشمال.. عمره ما هيسيبك لوحدك ابدا».

تلك كانت الرسالة التي ارسلت إليه.. وذلك كان صاحب الرقم.. (شومان)..

■■■

لم يكد (دياب) يتلقى الرسالة حتى اعتدل في جلسته وانتبه إليها وعاد قراءتها عدة مرات في اهتمام وفضول وحيرة واراد أن يتصل بصديقه لكن خشي أن يسبب له مشكلة فأرسل له رسالة كما طلب منه وكان نصها..

«أنت كنت فين؟.. ودلوقت فين؟ وحاجة ايه اللي هنخلصها سوا؟ وليه مش عارف تتصل؟.. رد عليا بسرعة».

بعد دقيقة من ارسالها جاءه الرد من صديقه في رسالة أخرى موضحة كل شيء..

«أنا كنت في المستشفى.. الواد اخو البت الضابطة قفشني وانا قاطر خطيبته.. عجني وكان هيموتني.. مفوقتش إلا النهارده الصبح وعرفت إن (أورجا) اتقتل.. وشفت الاخبار وعرفت انك نفذت العملية الكبيرة بتاعة المحكمة.. خرجت من المستشفى على الفيلا بتاعة البت أم دبورة.. عشان أخد حقي منها ومن اخوها.. راقبت الفيلا من الصبح لقيتها فاضية.. لحد من ساعة واحدة بس.. شفتها جاية ومين في ايدها يا معلم!!..

ارسل (دياب) رسالة مليئة بالفضول تقول..

«مين كان معاها؟!!».

بعد دقيقة أخرى جاءته رسالة أخرى من (شومان) قال له فيها..

«البت بنتها.. يعني البت طلعت عايشة.. وكده هنروح للمشنقة كلنا.. قلت لازم اخلص كل حاجة الليلة قبل ما يفوقوا من خبطة المستشار..

حلاوتها وكلهم ملهيين في المستشفى.. وهي في الفيلا والبت لوحدهم.. بس أنا مقدرش على الشغلانة دي لوحدى وراسي مفتوحة.. وكمان شفت معاها سلاح.. أنا دلوقت مستخبى جوه وعشان كده مينفعش اكلمك.. وهي فوق مع بنتها في اوضتها سمعتها بتقول هتنيمها.. اول ما توصل تبعتلى عشان اديك الاشارة إن الدار امان وتدخل.. هسيبلك الباب مفتوح.. واول ما تخش هتلاقيني طلعتلك.. قشطة يا كبير؟!!».

شعر (دياب) بنشوة كبيرة تغمره من قمة رأسه وحتى اخمص قدميه، وكأنه كان غريقًا معلقًا بقشة صغيرة، وأخذ يفكر فيما قاله (شومان) في رسالته وجعله يشعر انه قد ظهر له في الوقت المناسب بعد أن كان وحيدًا حائرًا ومهددًا فاصبح يشعر بالامل في الانتصار من جديد والتخلص من اعدائه ومن كل ما يهدده إلى الابد..

ولذا كان رده عليه سريعًا..

«قشطة يا (شومة).. مسافة السكة واكون عندك.. ونخلص».

ذلك كان نص آخر رسالة ارسلها (دياب) لصديقه (شومان)..

قبل أن يدير محرك سيارته وينطلق إليه حيث ينتظره..

ليضع لمسته الاخيرة..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(95)

(انقضاضة النمـــر)

لـم يبال (رامـز) بحديث الحـارس أو رجل الأمن إليه وهـو يربت على ذراع (ابتسـام) وينظـر إليها مطمئنًا في حنان واشـفاق حتـى أنها لم تتمالك نفسـها وانهارت باكية وهي تلقى بنفسـها نحو صدره وتشبثت به وهي تنظر إليه باكية وتقول في سرعة وانهيار وارتباك:

– متسبنيش يا سي (رامز).. ابوس ايدك متسبنيش..

ربت (رامز) عليها قائلًا في حنان: «متخافيش يا (ابتسام)».

وكأنهـا لم تسـمعه وسـط بكائهـا فتابعت منهـارة: «(ديـاب) عرف انى بسـاعد السـت (رحمة) ومـش هيرحمنـى.. ابوس ايـدك متسـبنيش ارجع للقرف ده تانى.. لو سبتنى هيبهدلوني.. لو سبتني..»

قاطعها (رامز) وقد علت نبرة صوته وهو يقول في صرامة:

– قلتلك متخافيش يا (ابتسام)..

صمتـت فجـأة ونظرت إليـه غير مصدقة وهـو ينظر بتحـدٍ إلى الحارس متابعًا:

– مش هسيبك..

تقدم الحارس نحوه وهو يقول في استهزاء:

– وانت تطلع مين يا حبيبي؟!!!!!

نظـر إليـه (رامز) في صمت وهو يزيح (ابتسـام) خلفـه بينما تقدم رجل الأمن وسأل (رامز) باسلوب مهذب:

– حضرتك تعرفها؟!!

نظر (رامز) إليه قائلًا في هدوء:

– أنا النقيب (رامز القاضي) والمدام تبقى قريبتى..

فـي هذه اللحظة كان الحارس الثانى يراقـب الموقف من بعيد في حذر خشـية أن يتورط في مشـكلة مع زميله الذي لوح بيده في وجه (رامز) وهو يقول:

– قريبتـك ده ايـه!!.. دي سـت متجـوزة وهربانـة مـن جوزهـا واحنـا هنرجعها.. ولما تقول نقيب ولا لواء حتى مش هتخوفنا..

ومد يده الغليظة نحو (ابتسام) وهو يقول:

– يالا معايا يابت...

ولـم يكمـل عبارتـه اذ امسـك (رامـز) بمعصمه بسـرعة ولوى سـاعده وذراعـه بقوة إلى الخلف واطبق باصابع يـده الثانية على منطقة بجوار عنقه في حركة واحدة وفي مسكة قتالية معينة سببت له الامًا رهيبة وافقدته القدرة على المقاومة والحركة..

وظـل (رامـز) يضغط علـى نفس المنطقـة وهو ينظر إليه فـي برود حتى اجبره على أن يجثو على ركبتيه وهو يتأوه في الم امام مراقبة الناس وذهول الاعين لما استطاع أن يفعله بمسكة واحدة في ذلك الضخم..

شـعر رجل الأمن بالقلق واخرج اللاسلكي ليطلب زملاؤه وعلى الفور تحركوا متوجهيـن إليه بينما لم يطق الحارس الثاني رؤية زميله وهو هكذا، إلى جانب أنه خشي أن يخسر المبلغ الذي وعدهما به (دياب)، فاندفع نحو (رامز) وهو يصرخ في غضب:

– هي بلطجة ولا اااااايه؟!!.. هوأنت عشان ضابط هتتبلطح علينا؟!!..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظر (رامز) نحوه ولم يترك الحارس الذي بين يديه حتى اصبح قريبًا منه وهـو يقول جملتـه الاخيرة، عندئذ فاجأه بركلة من قدمـه بين فخذيه جعلته يقـف مكانه وينحنى فـي الم قبل أن يتـرك (رامز) الحـارس الاول وينقض على عنقه بقبضته كالنمر وهو يقول في صوت خافت وبرود:

– آه هي بلطجة يا روح امك..

ودون أيـة مقدمات وقبل أن يفيق الحارس من الام الضربة الاولى هوى (رامز) برأسـه على وجهه بضربة قوية من جبينه هشـم بها انفه قبل أن يجذبه من رأسـه ويدفعه بقوة ليضرب رأسه في يد السـلم المتحرك الذي بجانبهم وعندئـذ سـقط الحـارس أرضًـا بجـوار زميله وسـط صـراخ بعـض الناس واندهاشهم وذهولهم..

فـي هذه اللحظة وصـل باقى رجال الامن وهو يركضـون ومعهم رئيس الامـن والتفوا حـول (رامز) والثورين الذين سـقطا علـى الارض يلملمان شتات نفسيهما ولم يتخلصا من الام واثار الضرب بعد..

صاح رئيس الامن في غضب وعصبية: «ايه اللي بيحصل هنا؟».

ونظر إلى رجل الأمن الذي كان يقف ويشاهد وهو يقول في عصبية:

– وانت واقف تتفرج؟!!..

كاد رجـل الأمـن أن يقـول شـيئًا لكن (رامـز) قاطعهما حيـن تقدم نحو رئيس الأمن وناوله بطاقته وهو يقول في صرامة:

– نقيـب (رامـز القاضـي).. ضابط فـي العمليـات الخاصـة.. والمدام تبقـى قريبتى وكانت مخطوفة مـن الاتنين دول وهربت منهم وكلمتنى اجى الحقها..

اخـذ رئيس الامن البطاقة وتطلـع فيها وفي وجه (رامز) في صمت بينما تمتم أحد الحارسين إلى الآخر في صوت منخفض وفي قلق:

– ده ضابط بجد.. يانهار اسود..

قـام رجـل امن آخـر بتفرقـة النـاس الذين تجمهـورا حولهـم في لطف وهو يقول لهم أنها كانت مشـكلة بسـيطة وانتهت وسـتتولى امرها الشرطة، واسـرعت (ابتسـام) تتعلـق فـي ذراع (رامز) وقلبهـا يخفق في قوة فسـألها رئيس الامن في صرامة:

– انتِ قريبته فعلًا يا مدام.. والكلام ده حقيقى؟!!

تشبثت (ابتسام) في ذراع (رامز) وهي تقول في انفعال مشيرة نحو رجل الامن الذي اوقفها:

– ايوه.. وانا حاولت اقول للرجل ده بس ملحقتش..

قاطعها (رامز) في حزم: «خلاص يا (ابتسام)..»

صمتت (ابتسام) على الفور بينما قال رجل الامن في ارتباك:

– أنا والله منعته أنه يتهجم عليها مع انى معرفش في ايه..

نظر إليه (رامز) قائلًا في هدوء: «متشكر على اللي عملته».

نظر رئيس الامن إلى رجل الامن ثم التفت إلى (رامز) الذي قال:

– ياريـت رجالتـك يتحفظـوا علـى الاتنيـن دول على ما تيجـي العربية وتاخدهم..

قال الحارس ذو الانف المحطمة وهو ممسك انفه في الم:

– عربية ايه اللي هتاخدنا!!.. دانت شلفط وشي ادام الناس أهو..

تقدم نحوه (رامز) قائلًا في تهكم:

– لما تشرف في القسم ابقى اشتكي من البلطجة يااااا.. يا حبيبي..

نظـر إليه الاثنان وهما على الارض في صمت والقلق يطل من عينيهما، واشار رئيس الامن نحوهما وهو يقول لرجاله في حزم:

– خدوهم على المكتب.. وراقبوهم كويس لحد ما نحصلكم..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

تقدم رجال الأمن السـتة وقامـوا باقتياد الاثنين امامهمـا بينما انخرطت (ابتسـام) في بكاء شـديد فالتفت إليها (رامز) واحـاط كتفيها بذراعه وربت على رأسها وهو يقول مطمئنًا:

– خلاص يا (ابتسام).. محدش هيقدر يقربلك تانى..

ظلـت تبكى حتى نظر إليها رئيس الامن في اشـفاق ثم اقترب منها ومن (رامـز) وناوله بطاقته ودعاه إلى أن يتفضلا في مكتبه بعض الوقت ويحضر شـيئًا لـ (ابتسـام) تشـربه لتهدأ اعصابها قليلًا إلى أن يصل رجال الشـرطة، فاومأ (رامز) برأسه ايجابًا وشكره على اهتمامه وحسن تصرفه..

ثم اخذ (ابتسام) وذهبا معه..

■■■

(96)

(سقـوط العقـرب)

«قلتلك هلبسك الكلبشات بايدي يا (مجدي)».

قال (سـيف) ذلك لـ (مجدي) وهـو ينظر إلى وجهه الذي انخطف لونه عندمـا فاجـأه عند باب الشـقة مع القـوة المرافقة له والنقيـب (عماد) الذي التقى به اسفل المبنى بعد مراقبته وملاحقته لـ (مجدي) كما امره..

فوصل الاثنان إلى نفس المكان..

تسـمر (مجدي) في مكانه وسقط مسدسـه من يده وهو يحدق في وجه (سيف) مصدومًا، فنظر (سيف) نحو المسدس الذي التقطه النقيب (عماد) بمنديل قماشي اخرجه من جيبه وهو يقول:

– ومسدس بكاتم صوت كمان!!..

وناول المسـدس إلى (سـيف) الذي نظر إلى (مجدي) في صمت بينما دخـل (عمـاد) إلى الشـقة وهو يأمر رجاله بتفتيشـها وتحريـز كل ما فيها ثم التفت حوله وهو يقول في تعجب:

– ايه ريحة الجاز دي كلها؟!!..

دفع (سيف) (مجدي) امامه إلى الداخل وهو يقول في برود:

– قتلت مين بالمسـدس ده يا (مجدي)؟ (لايكات) ولا (دياب)؟!! ولا الاتنين؟!!

جائـت الاجابة على سـؤاله من أحد رجال الشـرطة الـذي دخل حجرة المكتب على يسار ردهة الشقة وقال بصوت مرتفع: «في قتيل هنا يا فندم..»

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

دخل النقيب (عماد) وضابط آخر إلى تلك الحجرة واخذا يتفحصا جثة (لايكات) بينما قال (سيف) لـ (مجدي) في صوت واثق:

– مادام قتيل واحد.. يبقى اكيد (حماده السروجي).. (لايكات)..

نظـر إليـه (مجـدي) في صمـت وقلبـه يخفق فـي قـوة من شـدة القلق والانفعال بعدما ضبط متلبسًا بجريمة قتل (لايكات)، فنظر إليه (سيف) في تحدٍ وخبثٍ وهو يقول:

– بـس ياترى قتلته عشـان بنتك!!.. ولا عشـان تدارى علـى قذارتك.. ومتقعـش معـاه لمـا عرفـت أنـه خـلاص.. وقـع هـو والكلـب التانـى.. (الدباح)..!!!

ظـل (مجـدي) ينظر إليـه في صمت بينما نـاول هو المسـدس إلى أحد الامناء بعناية وهو يقول متهكمًا:

– علـى فكرة أنـت غبي قوى يا (مجدي).. كان ادامك فرصة ذهبية انك تقتل (لايكات) من غير ما تنكشف..

واشار إلى المكان حوله وهو يتابع:

– واضـح أنـه كان ناوى يولع في الشـقة ويعـدم اللي فيهـا.. وانت كان ممكن تولع فيها وفيه وتهرب..

نظـر (مجدي) إليه في حنق وكأنه يتحسـر على أن الفكـرة لم تخطر في باله فعلا، فكان بامكانه أن يشعل الشقة فيه بعود كبريت واحد..

نظر (سيف) إلى حسرة عينيه وهو يقول في صرامة:

– متزعلـش من نفسـك قـوى كده يـا (مجـدي).. دي ارادة ربنا.. ربك كبيـر.. وقعـك في شـر اعمالك واعمـى عينيك عشـان يخليـك تلف حبل المشـنقه حواليـن رقبتك بايدك.. زى مـا ياما انقذت مجرمين من المشـنقة بايدك.. ربنا اراد اني البسك الاساور بايدي.. وأنت تسلمني (دياب) وتجر معاك (العلايلي) التعبان الكبير وانت بتقع..

ونظر إليه في شماتة وهو يقول في صوت واثق صارم:

– أنـا كنت وعدتك انى اتفرج عليـك اول واحد في البدلة الزرقا.. لكن ربك كريم.. رايد انك على ايدي.. تلبس البدلة الحمرا.. أنت و(الدباح).. في زفة واحدة لعشماوي..

نظر إليه (مجدي) في تحدٍ ونطق لأول مرة قائلًا في انفعال وتوتر:

– أنـا مـش هلبس البدلـة الحمرا يا (سـيف) بيـه.. ولا (ديـاب).. مش هسلمك (الدباح) يا (سيف) يا (جويني).. هخليه في وشك أنت و(رحمة) كـده زى الشـوكة في الـزور.. والكبير مـش هيقع.. عارف ليه؟!!.. عشـان الكبـار عمرهم ما بيقعوا.. ولا أنـت ولا 100 زايك أنت و(حازم القاضي) تقـدروا تقفـوا فـي وش الكبار يـا حضرة الضابـط.. ده اللي يفكـر يقف في طريقهم بس.. بيفرموه زى المستشار اللي بيموت دلوقتي..

اشار إليه (سيف) بيده متوعدًا وهو يقول في غضب:

– اقسـم بالله لأدفعك أنت والتعبان الكبير بتاعك تمن اللي عملتوه في (حازم) يا ولاد الـ...

ضحك (مجدي) متهكمًا ثم قال في ثقة وتحدٍ:

– مـش هتقـدر.. ونصيحـة بقـى يـا سـيادة المقـدم.. ابعد أنـت وعيلة (القاضـي) عـن (العلايلـي) واللـي معـاه.. عشـان اللعب مع الكبـار خطر عليك.. وانت مش قده.. وابقى... خد بالك كويس على (رحمة).. عشـان متحصلش ابن عمها..

قبـل أن يكمـل جملته الاخيرة كان (سـيف) قد جذبه مـن قميصه نحوه بقوة وهو يقول مهددًا في غضب شديد:

– لـو شـعرة واحدة مـن (رحمة) اتلمسـت.. مش هتلحق تلبـس البدلة الحمـرا يا ابن (غانم).. عشـان أنا اللي هقتلك بايـدي.. أنت والكلب اللي مشغلك.. سامع يا (مجدي)؟!!..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

تدخل النقيب (عماد) وجذب (مجدي) من بين يدي (سيف) الذي ظل ينظر إليه في كراهية وغضب ثم اشار إلى رجاله في عصبية قائلًا: «خدوه..».

قام النقيب (عماد) بوضع الاصفاد في يدي (مجدي) الذي ظل هو الآخر ينظر إلى (سيف) في كراهية حتى القوا القبض عليه واخذوه معهم إلى السيارة بالاسفل وظل (سيف) في مكانه محاولًا التحكم في انفعالاته اذ كان يبدو عليه أنه عصبي على غير المعتاد فقال (عماد) محاولًا تهدئته:

– ممكن تهدا لو سمحت؟!!.. مش ممكن كلمتين عبط من واحد واطي زى ده.. يعملوا فيك كده.. مستحيل ده يعرف يعصبك أنت!!

قال (سيف) في ضيق: «أنا مش متعصب».

قال (عماد) متفهمًا: «أنت قلقت على (رحمة).. أنا عارف.. بس احنا سايبنها في مكتبك.. ومظنش هيوصلولها جوه القسم كمان.. ومع ذلك تقدر تتصل عليها وتطمن..»

نظر إليه (سيف) لحظة في صمت ثم امسك هاتفه واتصل على (رحمة) بالفعل، ولم يكد يفعل حتى شعر بالقلق والضيق عندما وجد أنها لا تجيب اتصاله اكثر من مرة فزفر في ضيق بالغ ونظر إلى (عماد) قائلًا:

– مبتردش

ولم يجد (عماد) الفرصة كي يعلق على الأمر اذ تركه (سيف)..

وذهب مسرعًا..

■■■

(97)

(دفـاع عن النفـس)

كان (رامـز) يستعد لمغادرة المول مع (ابتسام) عندما جاءه اتصال من (سيف) يطمئن فيه على ماحدث فقال له في ثقة:

– كله تمام يا (جويني).. و(ابتسام) معايا.. والعيال كمان بعتهم على القسم..

جاءه صوت (سيف) قلقًا وهو يقول له:

– تمام كده.. اركن موضوع العيال ده على جنب واطلع على القسم عندى بسرعة واستنانى هناك.. وانا هكلمهم في قسم (مدينة نصر) اقولهم يعملوا ايه مع العيال دول لحد ما نخلص..

قال (رامز) في تساؤل:

– نخلص من ايه تانى.. أنت مش لميت القضية خلاص بالعيال والشقق والـ..؟!

قاطعه (سيف) قائلًا: «(رحمة) اختفت تانى يا (رامز)».

قال (رامز) في دهشة: «اختفت؟!!».

قال (سيف) في حيرة:

– بكلمها مبتردش.. كلمتهم في القسم قالولى خرجت من مكتبى من اكتر من نص ساعة.. خفت يكون حصل حاجة لـ (حازم) وعشان كده هي مشيت فجأة من غير ما تقولي.. فاتصلت على والدك اطمن.. قالى إن (حازم) بخير الحمدلله.. وان (رحمة) مرجعتش المستشفى من ساعة ما خرجت معايا..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

بدأ (رامز) يشعر بالقلق والحيرة وهو يقول:

– طب هتكون راحت فين.. وليه فجأة من غير ما نعرف؟!!

زفر (سيف) في ضيق ثم قال في صوت حائر مخنوق:

– مـش عـارف.. أنا مأكد عليهـا متتحركش من هناك وتسـتناني.. مادام عملت كده يبقى اكيد في حاجة حصلت.. بصراحة أنا مش مطمن يا (رامز)

قال (رامز) في قلق وضيق:

– ولا أنا يا (جويني).. استناني أنا جايلك..

■■■

اوقف (دياب) السـيارة بعيدًا وهبط منها وهو يضع نظارة شـمس سوداء عريضة على عينيه واشـعل سـيجارة ليدخنها وهو يسـير في خطوات هادئة نحـو الفيـلا ناظـرًا إلى الشـمس التي بدأت تغـرب وكأنه يريدهـا أن ترحل بسرعة كي يحل الليل ويستمتع باصطياد فريستة..

اذ أنه من هواة الصيد في الظلام..

اقترب من سـور الفيلا وارسـل رسالة إلى هاتف (شـومان)، ثم ابطأ من خطواته وهو يتجه نحو الباب الخلفى حتى جاءه الرد على الرسالة..

«الباب مفتوح.. ادخل بسرعة أنا مستنيك جوه.. الاتنين لسه فوق والظاهر ناموا.. شكلها متسهله وهنظبط أم دبورة وتنول المراد القديم يا كبير»

ضحك (دياب) متهكما في خبث وهو يقول محدثًا نفسه:

– وهتبقى احلى تظبيطة..

واسـرع يعبـر الباب الخلفـي للحديقة ثم نظر حوله في بـطء وحذر قبل أن يتحـرك نحـو بـاب الفيلا نفسـها وهو ينظر عبـر النوافـذ الزجاجية ليرى أن الغـروب قـد اثر على المكان من الداخل واظلمه قليلًا ولا توجد سـوى اضاءة خافتة من انعكاس اشعة الشمس..

اقترب من الباب ليجده مفتوحًا كما قال له (شومان)..

اخـرج مسدسًـا كبيرًا من خلـف ظهره وتأكـد من وجـود الطلقات فيه، ودفع الباب برفق وبطء كي لا يحدث صوتًا ثم دخل في حذر شـديد وسـار وهو ينظر حوله في دقة وحرص وهدوء تام حتى فوجىء باتصال من هاتف (شومان) على هاتفه..

نظـر إلـى الهاتف فـي دهشـة شـديدة وحيـرة، متعجبًـا لمـاذا يتصل به (شـومان) الآن وهـو الذي اصـر على ألا يتصـل به!!!.. لكنه لـم يجد امام اصراره على الاتصال سوى أن يرد عليه..

«ايه يا (شومان) أنت فين؟!!.. أنا جوه الفيلا خلاص».

قـال (دياب) ذلك هامسًـا فـي عصبية وتوتـر وهو يتحدث فـي الهاتف وعيناه على سـلم الفيلا نحو الاعلى في حذر وكاد أن يقول شيئًا آخر إلا أنه فوجىء بصوت يرد عليه عبر الهاتف..

صوت انثوي يعرفه جيدًا يقول في برود:

– (شومان) مع (أورجا) في مشوار صغير لحد جهنم..

اتسعت عينا (دياب) كالمصدوم وهو يسمع صوتها عبر الهاتف، وازداد صدمة وذهولا عندما سمع صوتها خارج الهاتف قادمًا من خلفه قائلة:

– مستنين ابعتك ليهم يا (دباح)..

مـع آخر جملتها اضيئت انوار الفيلا كلها وكأنها ترحب بقدومه والتفت هو خلفه ليجدها واقفة عند باب حجرة المكتب مصوبة طبنجتها نحوه..

تمامًا كأول مرة التقى بها فيها.. كانت تصوب مسدسها نحوه..

وفي عينيها تلك النظرة التي لن ينساها ابدًا.. نظرة اللاخوف..

لكن هذه المرة كانت تنظر إليه وقد اطلت من عينيها نظرة أخرى..

نظرة اللاخوف.. واللا رحمة..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

حدقت فيه (رحمة) بعينيها القويتين وهي تصوب سلاحها نحوه بيديها الاثنتين في هدوء وثقة بينما ابتسم هو في تهكم عندما اكتشف أنها هي التي ارادت أن تنصب له فخًا واستدرجته إليها كي تنفرد به، ونظر إليها وكأنه يريد أن يقول لها أنها اعطته الفرصة على طبق من ذهب كي ينفرد هو بها.. ويفترسها..

«ارمي المسدس اللي في ايدك».

قالت (رحمة) ذلك في لهجة آمرة وهي تصوب مسدسها نحو رأس (دياب) الذي اشار لها بيده الاخرى بالتوقف والصبر ثم القى بالمسدس على الارض جانبًا وهو يقول:

– ادي المسدس.. ولا تزعلي نفسك.. ياااااااا.. يا قطة..

اخذت (رحمة) تنظر إليه في غل وغضب وهي تحاول السيطرة على غضبها كي لا تؤثر انفعالاتها عليها وهي ترى في عينيه بالفعل تلك النظرة الواثقة من أنه سيحولها من قناص إلى فريسة..

«لأ حلوة.. عليا النعمة حلوة.. وانا احب اللعبة الحلوة».

قال (دياب) ذلك متهكمًا وهو يصفق لها مع نظرة الاعجاب الشرسة التي اطلت من عينيه فعلًا وهو ينظر إليها ثم تابع وهو يكاد يأكلها بعينيه:

– واموت في القطط اللي بتخربش..

سارت (رحمة) من امام الحجرة لتقف امامه مباشرة وهي تقول مبتسمة في ثقة وتحدٍ:

– بس أنت اخترت تلعب مع القطط الغلط.. قطط مش بتخربش بس.. قطط بتموت يا (دباح)..

عاد يضحك في تهكم ثم قال:

– طب (أورجا) وعرفنا مات إزاي.. (شومان) بقى عملتي فيه ايه؟!!

رفعت هاتف (شومان) في يدها اليسرى وهي تقول في سخرية:

– (شومة)!!.. عملتله عملية استئصال ورم خبيث..

نظر إليها في شك وتساؤل اذ لم يفهم قصدها بينما قالت وهي تلقي بهاتف (شومان) جانبًا على المقعد:

– وانت السبب انك خلتني احتفظ بالموبايل بتاعه اللي جبتك بيه.. لما مسكت الموبايل عشان اسلمه للنيابة لقيتك بتتصل عليه وشفت اسمك منور ادامي.. بصراحة قلبى كان بيتقطع وانا شايفاك بتتصل.. قلت لازم اخد الموبايل عشان ابقى اطمنك عليه بنفسي.. هم خدوا الجثة المشرحة.. وانا خدت الموبايل في جيبي.. ولما شفت الرسايل اللي بين (شومان) وبينكم.. عرفت اللي في دماغكم.. وبتفكروا إزاي!! وحتى بتتكلموا علينا إزاي!!.. وهجيبك هنا إزاي!!.. وجبتك.. وعرفتك أهو اتعمل فيهم ايه!!

وتابعت في سخرية وتهكم:

– اوعا تكون زعلان عليهم ولا حاجة!!

رفع يديه امامه وهو يقول ساخرًا: «لا ازعل على مين!!».

ونظر إليها في خبث وهو يقول متهكمًا:

– فداكي 100 واحد زايهم.. (شومان) و(أورجا) دول عيال تعبانة ميتزعلش عليهم.. واللي توقعهم قطة زيك.. ميستهلوشي..

قالت (رحمة) في ثقة وصرامة: «وانت هتحصلهم يا (دباح)».

قال (دياب) في ثقة وتحدٍ:

– طب ومستنية ايه يا حضرة الضابط؟

وتقدم نحوها وهو يمزق قميصه من الامام بيديه ليشكف عن صدره العاري وهو يقول في شراسة:

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

– حطي رصاصك جوه صدري وورينى هتقتليني بالطبنجة الميرى جوه بيتك إزاي!!

صاحت فيه في قوة وحزم: «مكانك يا (دياب)..»

توقف في مكانه في حذر بعد أن اصبح بينه وبينها متر واحد ونظرت هي إليه في استهزاء وهي تقول في تهكم:

– ماهـو غبـاءك ده.. اللـي صورلـك انـك هتدخـل بيتـى مرتين عشـان تقتلنـى أنا وبنتـى.. وهتخرج منه حي.. وخوفك وغبـاءك برضو.. هم اللي جابـوك لحد عنـدى.. بعد مـا بقيت لوحـدك.. وانت مصـدق إن كلب من كلابـك هيدخل بيتى ويسـتناك فيه وانا معرفش.. وخلـوك فاكر أني هخاف اضربك بطبنجتى الميري عشـان ايه!!.. عشـان متصور أني هدخل السجن لما اقتلك!!!

وتحولت نظرتها إلى التحدي والاستفزاز قائلة:

– محدش بيتسجن عشان بيدافع عن نفسه يا (دياب)..

قطـب حاجبيه وهـو ينظر إليها في شـك بينما تابعت هي فـي ثقة وتحدٍ وخبث:

– أنا جبتك لحد عندى.. عشـان هقتلك دفاعًا عن النفس وانت بتتهجم عليا في بيتى.. هقتلك بايدي ومش هاخد فيك نص ساعة سجن يا (دباح)..

ضاقت عينا (دياب) وهو يحدق فيها غير مصدقٍ عندما ادرك أن كلامها حقيقى..

وفهـم المغزى الخبيث من مخاطرتها باسـتدراجه إليها في منزلها وهي وحدها..

وكان يظن أنه غباء منها.. واتضح أن الغباء كان منه هو..

■■■

في نفس اللحظة كان (سـيف) و(رامز) الذي كانت معه (ابتسـام) التقوا داخل القسـم في مكتب (سـيف) الذي اخذ يسـأل الجميع عن (رحمة) في حيـرة وقلـق حتى انتبه (رامـز) إلى أن هاتفها موضوع على مكتب (سـيف) فأشار نحوه قائلًا:

– مش موبايل (رحمة) ده؟!!

اسـرع (سيف) نحو المكتب عندما ادرك أنه هاتفها، وامسك به في لهفة ليجدهـا قـد تركته لـه مفتوحًا على الفيديـو، فنظر إلى الهاتـف والى صورة الفيديو في تساؤل حتى بدأ الفيديو يعمل وانضم إليه (رامز) وشاهد الاثنان ما فيه..

لا يمكـن لاحـد على وجـه الارض أن يتصور احسـاس هذيـن الاثنين وهما يشاهدان تلك اللقطات البشعة القاسية

ويتصوران ما مرت به الطفلة الصغيرة من عذاب والم وقسوة وعنف..

يشاهدان بأعينهما لحظات اغتصاب براءة الطفلة الصغيرة..

وعند لحظة القتل شاهدا (دياب)..

(الدباح) وهو يسعى لقتلها..

ومع انتهاء الفيديو قالت (ابتسام) في صوت خافت:

– ده الفيديـو اللـي كان علـى موبايـل (لايـكات) أنـا اللي بعته للسـت (رحمة)..

نظـر إليهـا الاثنان فـي صمت ولـم يكونا قد فاقـا من صدمتهمـا بعد ما شاهداه بعد..

وظـل (رامز) ينظر إليها بينما اطرق (سـيف) ليخفـى دموع المرارة التي ترقرقت في عينيه..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وعندئـذ شـاهد ورقـة بيضاء مطويـة مكتوب عليه اسـم (رحمـة) بخط صغيـر ولم ينتبـه لوجودها فـي البداية، فامسـك الورقة وفتحهـا ليجد فيها رسالة قصيرة..

«سـامحني يا (سـيف).. دي آخر مرة امشـي فيها بدماغـى.. ومتخافش عليا أنا مش هعمل حاجة ضد القانون.. أنا هدافع عن نفسي.. وعن بنتي».

ذلـك كان نـص الرسـالة المكتوبـة في الورقـة التي ناولها (سـيف) إلى (رامـز) وهو يخرج سـلاحه ويغيـر خزانة طلقاته في حالة تأهب واسـتعداد بينما قرأ (رامز) الرسالة وقال في حيرة:

– معناها ايه الرسالة دي!!

سحب (سيف) اجزاء سلاحه وهو يقول في صرامة وحسم:

– معناه إن (رحمة) هتقتل (دياب) يا (رامز)..

قال (رامز) في قلق: «يعني (رحمة) دلوقتى عند (دياب)؟».

توجه (سيف) نحو الباب وهو يقول:

– لأ (دياب) اللي عندها.. اتحرك يا (رامز)..

اسـرع (رامز) يلحق بـ(سـيف) الذي أمر النقيب (عمـاد) بأن يعد القوة ويلحـق به وبـ(رامز) إلى فيلا الشـهيد (عاصم القاضي)، حاول (عماد) أن يوقفهمـا ويقنعهما بالانتظار مع القوة لكن (سـيف) اخبره أن حياة (رحمة) في خطر الآن..

وكل دقيقة تمر يزداد فيها ذلك الخطر.. أكثر..

■■■

«يا بنت الـ....».

قال (دياب) ذلك وهو ينظر إليها في حنق حاول أن يخفية خلف ابتسامته الخبيثة وقالت هي محذرة في صرامة قبل أن يكمل جملته: «دياااااب».

لوح بيده مستنكرًا وهو يقول:

– اااااايه!! ده أنا بعبر عن اعجابي..

واشار لها بابهامه قائلًا:

– الصراحة عشرة على عشرة.. معلمة بصحيح..

ثم وضع يديه في وسطه وهو يقول متوعدًا في تحدٍ:

– بـس يا خسـارة.. خطتك مش هتنفع يـا قطة.. عشـان الكتكوته بنتك تحت ايدي..

هـوى قلب (رحمة) بين قدميها حين سـمعت هـذه الجملة ونظرت إليه في شك فتابع قائلًا:

– ايـه!!.. كنـت فاكرة انى جاي اقتلهـا هنا؟!!.. لا يا قطـة.. أنا جايلك انتِ.. ومن الاول شـكيت في موضوع الرسـايل بتاعة (شـومان).. وعامل احتياطـي كويـس ورجالتى بلغونى اول ما دخلت أنها لسـه هناك.. وزمانها في ايديهم دلوقتي..

اخذ قلبها يخفق بقوة وهي تقول في توتر: «أنت كداب».

لوح بيديه وهو يقول في استنكار مصطنع:

– وليه تكدبيني من غير ما تتأكدي!! ده حتى إن بعض الظن اثم!!

ازداد احساسها بالقلق من ثقته وتهكمه وقد لاحظ هو ذلك فأشار برأسه نحو هاتف (شومان) على المقعد وهو يقول في صرامة وشراسة:

– الموبايـل قدامك أهو.. كلمي قرايبك في المستشـفى واتاكدى.. قبل ما الاخبار تنزل وتتفاجئي بخبر بنتك زى الاغراب..

لم تستطع (رحمة) أن تتمالك نفسها امام كلامه ونظرته الواثقة فأسرعت تتجه نحو الهاتف ومازالت عيناها عليه وموجهة السلاح نحوه حتى اقتربت ونظرت نظرة واحدة نحو الهاتف وهي تمد يدها لتأخذه..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وكانت هي فرصة واحدة له.. والوحيدة لينقض عليها..

■■■

لم تكـد (رحمة) تلتفت هـذه اللفتة الصغيرة حتى هجـم عليها (دياب) وركل يدها بقدمه ليطيح بسـلاحها بعيدًا قبـل أن يهوى على وجهها بصفعة قوية اسقطتها ارضًا..

وما إن سقطت حتى قفز فوقها يكبل معصميها في عنف وقسوة وحاولت هـي أن تقاومه بقـوة لكن عضلات ذراعيه القويتين كانت تفوقها قوة، واخذ هـو ينظـر إليها في تشـفٍ وظفر وهو يسـتمتع بمقاومتها لـه ويتلذذ بضعفها امامـه على الرغـم مـن تلك النظرة المطلة من عينيها، تلك النظرة التي كانت تزيد من رغبته فيها..

فقـام بتثبيت معصميهـا على الارض وجثى بركبتيـه على الارض فوقها ليمر جسدها من بين ركبيته واسفل جسده وهو يقول في شماتة:

– واخيرًا أنا والقطة سوا سوا.. ولوحدنا

وضرب معصميها في الارض في عنف وهو يقول متهكمًا:

– مـش عيب الدمـاغ التقيلة دي تعـدى عليها لعبة عبيطة كـده!! ولا ده اللي بيسموه قلب الام!!

ونظر إليها متوعدًا وهو يقول:

– بـس متخافيش.. لسـه الكتكوتـة دورها جـاى.. وغلاوتك عندى ما هسيبها..

ونظر إليها والى جسدها امامه في وقاحة وهو يقول:

– بـس لما اخلص مـن امها الاول.. وعلـى اقل من مهلـى.. ماهو اكيد القطة مأمنة نفسها.. ومحدش هيقاطعنا.. لسه ادامنا الليل واخره..

نظرت (رحمة) إليه في صرامة وتحدٍ وهي تقول:

– هقتلك.. هقتلك بايدي يا (دباح)..

كاد أن يجـن مـن نظـرة عينيها وهو ينظـر إليها غير مصـدقٍ أنها مازالت لا تخـاف منه حتى وهـي تحت قبضته فقال وهو يضـرب يديهًا في الارض بعنف:

– اااااااايه؟!!!!.. مش خايفة!!

علمـت أن قـوة اعصابها بدأت تؤثر على اعصابـه هو فأرخت عضلاتها تمامًـا ورسـمت على شـفتيها ابتسـامة واثقة خبيثـة اثارت اسـتفزازه للغاية وجعلتـه ينحنـى اكثر نحوهـا وينظر في عينيها مباشـرة وهو يقـول في حنق وغضب:

– أنا عمرى ماشـفت واحدة زيك.. من اول مرة شـفتك فيها.. وانا عايز اعرف سر البصة اللي في عينك دي اااااااايه..!!

تحولت ملامح وجهها فجـأة إلى الجدية والصرامة وهي تقول في تحدٍ وقوة:

– حالًا هتعرف..

قالتها وهي تفاجئه بهجمتها المضادة.. والاخيرة..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(98)

(المعركة الاخيــرة)

مـع كلمتها الأخيرة باغتته (رحمـة) بضربة قوية بركبتهـا بين فخذيه من الخلـف ضربـة قوية جـدًا جعلته يتأوه في الم شـديد واضعفت جسـده كله فـي نفـس اللحظة من شـدة الالـم، ومـا إن شـعرت بارتخـاء قبضتيه حتى اسـتجمعت قواها كلها مرة واحدة وجذبت معصميها بقوة لتفلتهما من بين يديه وتمسك بقميصه جيدًا وتجذبه نحوها لتضربه برأسها في انفه بقوة على غرار طريقة اخيها (رامز) قبل أن ترفع ساقها بسرعة اسفل جسده في حركة من حركات (الجودو) القوية لترفعه عنها وتقلبه خلف رأسها على ظهره..

قبـل أن يعى (دياب) ما فعلته به سـريعًا في هـذه الهجمة الخاطفة كانت هـي قد قفزت علـى قدميها في واحدة من حركات الوقوف السـريعة لفنون القتال التي تحتاج إلى رشاقة ومرونة عالية والتفتت نحوه في ثقة وهو يستند على احدى يديه وركبتيه محاولًا الوقوف ثانية لكنها لم تعطه الفرصة..

دارت حول نفسها وهي ترفع احدى رجليها عاليًا وتضربه بكعب قدمها فـي وجهـه بقوة بضربة من ضربـات (التايكوندو) القويـة فأطاحت به جانبًا وهو يتدحرج حول نفسه..

كـم السـخط والحنق الذي شـعر بـه (دياب) جعلـه يقـاوم الام الضربة ويقـف على قدميه وهو ينظر إليها في غضـب وقبل أن يهاجمها فوجىء بها ذاهبة نحوه لتهاجمه بركلة اماميه من قدمها في بطنه لكنه اسـتطاع أن ينحنى ويتفاداها ويمسك بقدمها..

وقبل أن تمر ثانية على شعوره بالنصر بامساكه لقدمها قفزت هي لأعلى مسـتنده بجسـدها علـى قدمها التي في يده لتدور بجسـدها وتهوى بمشـط قدمها الاخرى على وجهه بضربة اقوى من التي سـبقتها اجبرته على افلات قدمها الاولى قبل أن تطيح به جانبًا وتنزل هي واقفة على قدميها وهي تدور حول نفسـها حتـى وقفت في ثبات وثقـة وقوة واسـتعدت لتكمل هجومها عليه..

لـم يشـعر (دياب) بنفسـه إلا وهـو يصطـدم بالاريكة ويسـقط بها حتى اصبـح خلفها وهي منقلبة من شـدة وقـوة الضربة، فاخذ يسـتعيد قواه وهو ينظر إلى حاله والدماء التي تنزف من فمه وانفه ومن حاجبه وجبينه، وتملك منه الغضب الشديد والحنق وهو يخرج مطواة كبيرة حادة من جيبه ثم استند على الاريكة في صعوبة والمطواة في يده وهو يقول في سخط وحنق:

– عملالى فيها (جاكي شان) يا بنت الـ.....

وقفت في مكانها مسـتعدة في ثبات وهي تنظر إليه في هدوء وثقة وقوة، اذ تعـرف هـي جيـدًا قواعد اللعبـة كمقاتلة محترفـة وبطلة قديمـة في فنون القتـال لها من الخبـرة في مقاتلة الفتيـات والرجال ما يكفيهـا لتعرف كيف تستخدم ذكاءها وقدراتها ومهاراتها لتسيطر على المعركة جيدًا لصالحها..

فـي هـذه اللحظة بصق (ديـاب) الدماء من فمه علـى الارض وهو ينظر إليها في غضب ثم قال وهو يلوح بالمطواة في يده:

– إن ماكنت اعلقك حتت على باب الفيلا دي.. ميبقاش اسمي (الدباح) يا بنت الـ...

نظـرت (رحمـة) إلى المطواة فـي يده ثم نظرت حولها سـريعًا بحثًا عن شـيء تستخدمه ضده كسلاح فوجدت بجوار الطاولة مقعد اطفال حديدي صغير خفيف خاص بـ (ملك)..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

وفي حركة خاطفة رفعت المقعد بمشـط قدمهـا نحوها وانحنت نصف انحنـاءة لتلتقطـه بيدها بسـرعة وتقف فـي مواجهته متأهبـة لهجمته بعد أن تاكـدت أنهـا افقدته التركيـز والتفكير والسـيطرة على اعصابـه واصبح من السهل القضاء عليه..

نظر هو إليها وهي ترفع المقعد وتمسـكه في مواجهته قى سـخط وحنق قائلًا:

– برضو مش همّك!!

ومسح دماء انفه بيده التي بها المطواة ثم اندفع نحوها صارخًا:

– ورحمة شرف بنتك لأقطعك يا بنت الـ...

ولـم يكمـل عبارتـه اذ فجرت كلماتـه غضبهـا المدفون وجعلهـا تلقى بالمقعـد نحوه فجأة، واثناء ما كان يصـد المقعد ويدفعه جانبًا كانت هي قد اندفعـت نحوه وقفـزت نحوه قفزة عاليـة طائرة كما يفعلون فـي المباريات لتضربه بقدمها في صدره اسـفل عنقه مباشـرة بكل قوتها ضربة رهيبة عنيفة دفعته دفعة قوية اطاحت به للخلف بقوة، واسـقطته على ظهره سقطة عنيفة للغايـة جعلت رأسـه يدور وهـو يتألم من قـوة ضربتها ومن شـدة الارتطام بالارض حتى انهار جسده وخر ساكنًا في مكانه..

اخذ (دياب) يلتقط انفاسـه السريعة في صعوبة وهو مغمض العينين من شدة الالم حتى فتح عينيه قليلًا

وشاهد فرصته الاخيرة امامه..

■■■

شـاهد (ديـاب) طبنجـة (رحمة) الملقـاة على الارض علـى بعد مترين منه..

وعندئـذ اسـتجمع كل قـواه وقفـز زحفا علـى قدميه وسـاعديه ليحضر السلاح بسرعة، ولـم تكد (رحمة) تراه وهو يفعل ذلك وتلمح السلاح على

مقربـة منه حتـى توقفت مكانها بعد أن كانت متوجهة نحوه، وما إن امسـك (دياب) بالسلاح حتى التف نحوها مطلقًا بلا تردد..

عندمـا رأته (رحمة) وهو يفعل ذلك تراجعت مسـرعة إلى الخلف وهو يطلـق النارعليها، قفزت خلـف الاريكة الاخرى وهي تتـاوه متألمة قبل أن تسقط على الارض على جانبها..

سـمع (دياب) صوتها وهي تتألم اثنـاء قفزها خلف الاريكة فعلم أنه قد اصابها وعندما لم تقف ثانية تأكد من ذلك فأسـرع نحوها لكن بحذر كي لا تفاجئه بأى رد فعل آخر وواجهها مصوبًا السلاح نحوها..

وجدهـا مصابـة خلف الاريكـة تحاول الوقـوف وهي ممسـكة بجانبها بيدها في الم شديد ودماء اصابتها تلطخ قميصها ويدها..

«ايه ده!!! دم؟!!.. القطة اتعورت!!

قال (دياب) ذلك في تهكم وهو ينظر إلى (رحمة) في شراسـة وشـماتة عندما شـاهدها تمسك جانبها في الم وهي تحاول أن تقف على قدميها مرة أخرى، فعلم أن اصابتها سطحية وليست قاتلة أو خطرة لتقضي عليها لكنها كانـت كافيـة لتضعف من قوتها ومقاومتها، ولذلـك لم يعطها هو أى فرصة أخـرى وهجـم عليهـا بصفعة قوية علـى وجهها اسـقطتها ثانية، ثم امسـك بشـعرها في قسـوة جعلتها تتأوه في الم وجذبها منـه ليجبرها على الوقوف وهو يوجه السلاح نحوها ويصرخ في قسوة:

– قومي..

الالام التي اصابتها منعتها أن تقاومه وافقدتها القدرة على التركيز، ولذا اسـتطاع هو أن يتمكن منها ويجذبها من شـعرها إلى طاولة السفرة الكبيرة، وفوجئت هي به يحيط عنقها بساعده ويجذبها للخلف بقوة وهو يصرخ في غضب:

– تعالي هنا

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

شـعرت (رحمة) بالاختناق الشديد وامسكت بساعده وذراعه كي تبعده عـن عنقها لكنها لم تسـتطع وتمكن هو من رفعها علـى الطاولة على الرغم منها ملقيًا بها على ظهرها في عنف وقسوة..

اخذت هي تلهث وهي تحاول أن تلتقط انفاسها بصعوبة بسبب اصابتها والدمـاء التـي تنزف منها، ووقف هو امامها بين سـاقيها المتدليتان من على الطاولة وجذبها نحوه من ارجلها والصق فوهة السلاح في عنقها وهو ينظر إليها في شماتة وتشفٍ وهو يقول متهكما:

– ايه يا قطة!!.. (جاكي شان) راح فين!!..

نظرت إليه في كراهية على الرغم من وهنها وهو يتابع ناظرًا إلى جرحها في شماتة:

– يا خسارة.. القطة اتعورت واتوسخت بالدم.. مش عارف بقى هعرف العب معاها ولا لأ!!

وعاد ينظر إليها في خبث وهو يقترب منها هامسًا في شراسة:

– بس ممكن نجرب.. اصلي بموت في الدم..

قال كلمته الأخيرة وهو يضغط بيده على جرح اصابتها فصرخت متألمة بشدة على الرغم منها وقال هو في تشفٍ وقسوة وسط صراخها:

– اااااايه!!.. بتوجع!!.. الواوا بتوجع يا قطة..!!

وعاد يضغط اكثـر على جرحها فاغمضت عينيها وهي تصرخ بقوة على الرغم من محاولتها لمقاومة الالم

واختلط صراخها بصوت ضحكاته العالية وهو يتلذذ بالامها..

في هذه اللحظة كان (سيف) و(رامز) قد وصلا ودخلا إلى الحديقة في خطوات سـريعة حتى وصل صراخ (رحمة) إلى مسامعهما، فهوى قلباهما بين اقدامهما وهما ينطقان معًا في جزع ولوعة: «(رحمة)!!».

قبل أن ينطلقا إليها..

وتتحول خطواتهم السريعة إلى سباقٍ مع الريح..

■■■

«(رحمـــــــــة)...».

صرخ (سـيف) باسـمها في جزع واختلط صوته بصراخهـا وهو يقتحم الفيـلا مع (رامز) شـاهرين سـلاحيهما امامهما، وما إن شـاهداها بين يدي (دياب) على هذا النحو حتى صوبا سلاحيهما إليه في غضب شديد وصرخ (سيف) في غضب: «(دياااااب)».

نظـر (ديـاب) اليهمـا في تحدٍ وشراسـة وهـو يريهما السـلاح الذي في يـده ومصـوب نحو (رحمة) ونظر (سـيف) إلى وجهه المتـورم وينزف من كل مـكان فعلـم أن معركـة كبيرة شرسـة دارت بينه وبين (رحمـة) وانتهت بسقوطها بين مخالبه هكذا..

قال (دياب) في شراسة وبرود مستفز:

– جيتو في وقتكم يا باشاوات.. عشان اسلمكم القطة بتاعتكم..

قـال جملتـه الاخيرة وهو يلصـق فوهة الطبنجـة بصدغ (رحمـة) ليدير وجههـا نحوهما، وما إن وقع نظـر الاثنين عليها وهي تنهج وتتألم والدموع تسـيل مـن عينها وهي ناظـرة اليهما في وهـن حتى نطقا باسـمها في جزع، ونظرا إلى (دياب) في غضب هادر واندفع (رامز) نحوه صارخًا:

– عملت فيها ايه يا ابن الـ.....

صرخ (دياب) في وجهه وهو يضغط على وجه (رحمة) بالسلاح مهددًا:

– مكاااانك... مكانك يا باشا والا هفرتكلك دماغ القطة..

صاح (سيف) في (رامز) واسرع يمسكه من ذراعه ليوقفه في مكانه:

– لأ يا (رامز).. لأ

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

عاد (دياب) يصرخ فيهما بقوة:

– ارموا السلاح إللى في ايدكم ده..

ضغط (رامز) بيده في غضب على طبنجته وهو ينظر إليه في كراهية بينما صرخ فيه (سيف) في قلق:

– نزل سلاحك يا (رامز)..

ومـع الاصرار المطل مـن عيني (رامـز) ضغط (دياب) بفوهة السـلاح علـى وجه (رحمة) وهو يهدد بقتلها فخفض (سـيف) سـلاحه وهو يصرخ في (رامز) ثانية:

– نزل سلاحك يا (رامز) بقولك..

تسـمر (رامز) فـي مكانه على الرغم منـه والدماء تغلى فـي عروقه وهو ينظر إلى (دياب) ويكاد ينفجر غضبًا بينما ضغط (سيف) على ذراعه وكأنه يطلب منه التحكم في اعصابه كي لا تتعرض (رحمة) للخطر وهو يكرر:

– نزل يا (رامز) السلاح..

خفض (رامز) سلاحه على الرغم منه والقى به على الارض بجواره..

كما فعل (سيف) والقى سلاحه قبله مضطرًا..

■■■

نظر (سيف) إلى (رحمة) في قلق ثم نظر إلى (دياب) قائلًا:

– اسـمع يا (دياب).. كل حاجة خلصت خـلاص.. و(مجدي) اتقبض عليه وهو بيقتل (لايكات).. يعني مفيش فايدة من اللي بتعمله ده..

نظر إليه (دياب) في تحدٍ وهو يقول مهددًا:

– وأنا معنديش حاجة اخسرها..

وضغط بفوهة السلاح على وجه (رحمة) متابعًا:

– فاهمني يا باشا؟

نظر (سيف) في قلق إلى (رحمة) التي قالت في وهنٍ وضعف:

– (سيف)...

وعاد ينظر إلى (دياب) قائلًا:

– طلباتك يا (دياب)..؟؟؟؟

قال (دياب) في صرامة:

– عايزك تبعد من ادامى.. وتسيبنى اخرج من هنا..

قال (سيف) في حزم: «هسيبك تخرج.. بس سيبها».

ضحك (دياب) بصوت مرتفع ثم قال متهكمًا: «لا بجد!!».

ونظر إليه في صرامة وهو يقول مهددًا:

– أنا هخرج بيها.. لحد ما ابعد وابقى في الامان.. وهبقى ارميهالك في أي حتة..

قال (سيف) في حسم: «مش هيحصل يا (دياب)».

صرخ فيه (رامز) في غضب: «على جثتنا يا ابن الـ...»

قطع (رامز) كلامه فجأة مع ارتفاع صراخ اخته:

– (راااااااامز)..

صرخـت (رحمة) باسـمه متألمة بشـدة و(دياب) يضغـط باصابعه على جرحهـا بقوة في قسـوة وشراسـة وهـو ينظر اليهمـا مهددًا في تحـدٍ ووعيد وغضب..

خرجـت الصرخـة من اعمـاق (رحمة) التـي اغلقت عينيهـا متألمة إلى قلب (سـيف) و(رامـز) اللذين انتفضـا وتقدما نحو (ديـاب) لكنه هددهما بالسلاح الملتصق برأسها فتسمرا مكانهما مرة أخرى وهما ينظران إليها في قلق والى (دياب) في غضب شديد حتى صرخ (سيف) بقوة:

– خلاااااص.. خلاااااص بقولك

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظرت (رحمة) إليه وهي تصرخ مستنجدة من شدة الالم:

– (سيف).. اقتله يا (سيف).. اقتله.. اقتـ.. آآآآآآآآآآآآآآآآاه..

عادت تصرخ ثانية في ألم اشـد بعـد أن ضغط (دياب) على جرحها مرة أخـرى في وحشـية عقابًا لها على مـا قالته، وخفق قلب (سـيف) بقوة وهو ينظر إليها وهي تسـتنجد به ثم عادت تصرخ متألمة ثانية فعاد هو يصرخ في (دياب):

– قلتلك خلاااااص.. كفايه..

صرخ معه (رامز) أيضًا في غضب:

– سيبها يا حيواااان.. وخلاص هنسيبك.. هنسيبك..

صرخ (دياب) فيهما في غضب وشراسة:

– ابعد أنت وهو من سكتي..

تراجع الاثنان للخلف لكن ببطء في حذر، وتوقف هو عن الضغط على جـرح (رحمة) التي كانت بالكاد تسـتطيع أن تلتقط انفاسـها وهي تتأوه من شدة الالم وزاغت عيناها، ونظر إليها (سيف) في قلق وخوف..

لكن وهو يتمنى أن تفقد وعيها..

لأول مرة يتمنى (سـيف) ذلك كي لا يسـتطيع (دياب) أن يأخذها رهينة معه ويضطر أن يتركها..

فيستطيع هو أن ينفرد به.. وينتقم منه..

■■■

لـم يكـد (دياب) يشـعر أن (رحمة) قد تفقـد وعيها فـي أى لحظة حتى جذبها من شعرها بقوة ليجبرها على الوقوف امامه محاوطًا وسطها بذراعه كي تكون يده قريبة من جرحها ويستطيع أن يهدد (سيف) و(رامز) بايلامها، ووضع الطبنجة في رأسها بيده الاخرى وهو يصرخ في غضب:

– ابعدوا من ادامي..

ابتعـد الاثنان من امامه على الرغم منهمـا وكل منهما قلبه ينزف المًا مع الـم (رحمـة) والقلق عليهـا يملأ عينيهمـا ممزوجًا بغضبهمـا نحو (دياب) الذي دفعها امامه دفعًا بالقوة وهي بالكاد تستطيع الوقوف على قدميها وهي ممسـكة بجانبها من شـدة الالم، لكنه اجبرها على السـير امامه حتى وصل بالقرب من الباب وهو ينظر اليهما في حذر ثم قال محذرًا:

– لو لقيت حد فيكم ورايا.. أنا هشرب من دمها..

ضاقت عينا (سيف) وهو يقول في وعيد ليس له مثيل:

– أنا اللي هشرب من دمك يا (دباح)..

ابتسـم (دياب) في شراسـة وهو يضع اصابعه المليئة بدمائها في فمه في برود ليثيرغيظهما ويهددهما بما سيفعل فعلا..

فنظـر إليه (رامز) في غضب وكراهية، بينما نظر (سـيف) إليه سـريعا ثم نظـر إلى (رحمـة) التي نظرت إليه نظرة ما فهمها جيدًا وعلم منها ماذا تنوى أن تفعل..

فبادلها تلك النظرة وكأنه يعطيها الاشارة..

وفـي حركة مفاجئـة تحاملت (رحمـة) على الامها واسـتجمعت قوتها كلها لتمسـك بسـرعة معصم يد (دياب) الممسكة بالسلاح وترفعها لاعلى وهي تلتف وتضربه بكوعها في صدغه مع صوت انطلاق الرصاصة..

كانت مخاطرة كبيرة منها اذ أنها فعلت ذلك وهي ليست بكامل قواها وما إن رفعـت يده لاعلى حتى ضغط على الزناد وانطلقت الرصاصة في الهواء وكان من الممكن أن تصيب رأسـها، وعلى الرغم من مباغتتها له وهجومها المفاجـىء إلا أنـه لم يفلت السـلاح من يده و رد ضربتهـا بركلة قوية دفعها بها بعيدًا عنه وتعمد أن تكون في جانبها مكان جرحها وهو يخفض سلاحه نحوها في نفس اللحظة التي انقض (سيف) عليه..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

الانقضاضة التي كان ينتظرها منذ زمن.. بفارغ الصبر

■■■

«(راااااامز)...».

صرخ (سيف) في (رامز) ليتحرك بسرعة ويمسك باخته وهو في نفس اللحظة ينقض على (دياب) ممسكا يده التي بها الطبنجة ورفعها لاعلى بسرعة بعيدًا عن (رحمة) التي اختلط صوت اهاتها بصوت (سيف) وهي تسقط بين ذراعي اخيها الذي اسرع يلتقطها ويجذبها بعيدًا عن المعركة..

معركة (سيف) و(الدباح)..

في سرعة خاطفة لوى (سيف) ساعد ومعصم (دياب) في حركة من حركات فنون القتال التي تسمى «التجريد من السلاح» ليجبره على اسقاط السلاح من يده على الارض قبل أن يهوى بقبضته بكل ما اوتى من قوة على وجهه ليهشم فكه تهشيمًا حتى زاغت عيناه ودارت في مكانهما، ثم انهال باللكمات على وجهه وجانبيه وضلوعه وكأنه يتعمد ايلامه في نفس المكان كما فعل بـ (رحمة)..

احاط (رامز) اخته بين ذراعيه ثم حملها وابتعد بها لينزلها على الارض جانبًا وخلع قميصه وقام بتطبيقه حتى صنع منه كتلة من القماش ووضعه على جانبها في رفق بعد أن تفقد جرحها وهو يقول في قلق:

– جرحك سطحى بس بينزف جامد من اللي عمله القذر ده..

نظرت إليه في وهن وضعف وهي تتألم كثيرًا فأحاط كتفيها بذراعه في حنان وامسك بيدها ووضعها فوق قميصه برفق شديد مكان يده ليتمكن هو من اخراج هاتفه والاتصال بالاسعاف..

حاول (دياب) أن يرد الضرب لـ (سيف) لكن غضب (سيف) لم يعطه الفرصة..

فتلك هي اللحظة التي كان يريدها لينتقم فيها بيده للجميع..

وبالفعل نال هذه الفرصة واطبق عليه بيديه وانهال عليه باللكمات القوية والمؤلمة الموجعة..

في وجهه.. وجسده..

ولم يتركه حتى جعل الدماء تنزف من كل مكان في وجهه..

حتى أسقطه على الارض بين قدميه..

■■■

قام (سيف) بجذب (دياب) من شعر رأسه بالقوة إلى الطاولة التي كان يضع عليها (رحمة) متجاهلًا اهاته والامه، ثم هوى على وجهه بصفعة قوية حتى القى به فوق الطاولة مكانها..

اطبق (سيف) باصابع قبضته على عنق (الدباح) كمخالب الصقر وضغط عليها حتى اصابه بالاختناق وهو ينظر إلى عينيه في غضب وتوعد قائلًا:

– قلتلك لو فكرت بس..همحيك من على وش الدنيا..

امسك (دياب) بمعصم يد (سيف) بيديه الاثنتين محاولًا التخلص منها وهو يكاد يموت من الاختناق لكن لم يستطع بسبب قوة قبضة (سيف) واحكامه لتلك المسكة بطريقة معينة وهو ينظر إلى عينيه في برود متابعًا:

– قلتلك هشرب من دمك يا (دباح)..

وظل (سيف) يضغط.. ويضغط..

حتى كاد أن يسحق حنجرة (دياب) بقبضته..

وهو ينظر في كراهية إلى وجهه الاجرامي القبيح..

وفجأة راى امامه وجه (ابتسام)..و(حازم).. و(رحمة).. و(ملك)..

ولم تكد صورة وجه (ملك) تمر من امامه..

حتى تذكر الفيديو..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

ورأى امام عينيه رجال (دياب) وهم يغتصبونها في وحشية وشراسة..

كالكلاب الضالة والحيوانات المفترسة المتوحشة..

ورأى (دياب) وهو يلكمها ويضرب رأسها في الارض بلا رحمة أو شفقة..

عندئذ لم يستطع (سيف) أن يتمالك نفسه وضغط بقبضته على عنقه بكل قوته..

حتى زاغت عينا (الدباح) تمامًا.. وفقد القدرة على التنفس..

■■■

كاد (سيف) أن يسحق حنجرة (دياب) لولا تدخل (رامز) في اللحظة الاخيرة..

اذ فوجيء بيد (رامز) تمسك بمعصمه بقوة وهو يقول له ناهيًا في صرامة:

– لا يا (سيف).. لأ.. أنت عارف لو مسكته في ايدي مش هسيبه حى.. لكن لأ..

نظر (سيف) إليه في صمت..

وبعد لحظات.. ترك عنق (الدباح) من قبضته..

قبل أن يقضي على حياته بيده..

امسك (دياب) عنقه بيديه وانتفض جسده بقوة وهو يستنشق الهواء بسرعة واخذ يسعل كلما تنفس والاثنان واقفان امامه يراقبانه في صمت ثم ربت (رامز) على كتف (سيف) وهو يقول:

– أنت كده عملت كل حاجة واكتر يا (سيف)..

ظل (سيف) ينظر إلى (دياب) صامتًا ثم نظر نحو (رحمة) التي تأوهت في الم وهي تحاول الوقوف ممسكة بجانبها فقال (رامز) في صوت خافت:

– خليك مع (رحمة) وسيبلى الحيوان ده..

في تلك الاثناء كان (دياب) يستجمع قواه وهو مازال يصطنع امامهم حالة الاختناق والسعال وهو يمد يده ويرفع بنطلونه عن ساقه في بطء حيث كان معلقًا فيها جراب به خنجر رفيع كبير، وضع يده على الخنجر وسحبه في بطء شديد من دون أن يراه أحد..

وفي نفس اللحظة ذهب (سيف) وانحنى يلتقط طبنجته وطبنجة (رامز) من الارض ولم يره (دياب) وهو يفعل ذلك..

القى (سيف) الطبنجة إلى (رامز) في الهواء وهو يناديه كي يلتقطها.. و..

«حاسب يا (رامز)».

صرخت (رحمة) بذلك عندما شاهدت (دياب) يهب من خلفه والخنجر في يده وفي عينيه الغدر فظنت أنه ينوى الغدر بـ (رامز) الذي التفت نحوه بسرعة لكن (دياب) ركله بقوة في صدره بقدميه ليدفعه بعيدًا من امامه، وقفز من فوق الطاولة مندفعًا نحو (سيف) بكل ما يحمل بداخله من غل وكراهية رافعًا الخنجر إلى اعلى وهو يصرخ في جنون:

– مش هتشنق قبل ما اخد عمرك في ايدي..

وقطع صراخه الجنونى صوت طلقة النارالتى رجت المكان واخترقت صدره..

تسمر (دياب) في مكانه وانحنى ممسكًا صدره في الم حيث الدماء التي تفجرت من مكان الرصاصة ثم رفع رأسه امامه في ذهول نحو التي اطلقت عليه الرصاص..

نحو (رحمة)..

كانت (رحمة) قد وقفت لتحضر سلاحها الذي اسقطه (سيف) من يد (دياب) في بداية قتالهما معًا وقبل أن تعتدل في مكانها رأت (دياب) وهو

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

يهجم على (رامز) ثائرًا ويندفع نحو (سيف) الذي بالتالى وجه سلاحه نحو (دياب) في برود وكاد أن يطلق عليه لولا أن سبقته هي بطلقتها..

وفـي نفس الوقت كان (رامز) يصوب طبنجته التي التقطها من (سـيف) نحـو (ديـاب) قبل أن يدفعـه ذلك الاخير مـن طريقه كي ينال من (سـيف) ويشفي غليله منه..

نظر (الدباح) إلى (رحمة) في كراهية شديدة..

ثم نظر في غل إلى (سيف) الذي ظل مصوبًا سلاحه نحوه بيد واحدة في برود وهو يراه يمسك صدره متألمًا حتى سقط على ركبتيه على الرغم منه..

سـقط (الدباح) وهومازال مطبقًا على الخنجر في يده وتكاد عيناه تقطر دمًا من شدة الاحمرار والكراهية والغل المطل منهما..

نظرت إليه (رحمة) وعيناها مغرورقتان بالدموع وهي ممسـكة بجرحها بيد وبسلاحها بيدها الاخرى..

وانزل (رامز) سـلاحه واقترب من (دياب) من الخلف وراقبه في صمت بينما انزل (سيف) سلاحه في هدوء عندما شاهده يسقط على الارض ساكنًا..

■■■

دخـل النقيـب (عمـاد) والقوة التي معه واخـذ ينقل بصـره بينهم الثلاثة واحـدًا تلو الآخر وقد ادرك مـن وجوههم ومن المكان المحطم حولهم أنه قد فاته الكثير ثم اقترب من (دياب) ونظر إليه في صمت وتفقده في اهتمام ثم اشار إلى (رامز) و(سيف) بيده أنه قد انتهى..

«يعنـي مكنتـش عـارف توصل بـدرى شـوية.. لازم البوليـس يجي في الآخر زى الافلام!!».

قال (رامز) ذلك لـ(عماد) متهكمًا الذي اعتدل واقفًا وهو يقول مستنكرًا:

– امال انتم ايه!!.. ما انتم بوليس وماشاء الله قمتم بالواجب وزيادة..

وقف (سيف) ينظر إلى (دياب) وهو يفكر شاردًا حتى اقترب منه (رامز) وربت على كتفه في حنان ورفق متمتًا:

– خلاص يا (سيف).. انسى..

لم تعد (رحمة) قادرة على أن تتحمل اكثر فسقطت على ركبتيها منهارة من الارهـاق والنزيف والالم، عندئذ نظر (سـيف) إليها والى (رامز) الذي اسرع نحوها وانحنى يحملها على ذراعيه وهو يصرخ في (عماد) أن يحضر الاسعاف بسرعة..

امسـك (عماد) جهازه واسـتعجل وصول الاسـعاف ثم ذهـب ليفهم من (سـيف) بعض النقاط ويتحدث معه في القضية، فأشـار له (سـيف) بالتوقف ثم طلب منه أن يتولى هو الأمر كله وأن ينسى وجوده في المكان، واشار نحو (رامز) و(رحمة) وهو يخبره أنه مشغول الآن وعليه أن يتولى هو الأمر بدونه..

نظـرت (رحمة) إلى (سـيف) بطرف عينيها ثم نظـرت إلى (رامز) وهي على ذراعيه قائلة:

– أكيد مش طايقنى مش كده؟!!..

نظر إليها (رامز) في صمت وكاد أن يقول شيئًا حتى شاهد (سيف) قادمًا نحوهما بعد أن سـمع جملتها الاخيرة، فظل صامتًا والتفتت هي ناظرة إلى (سيف) بعينيها المرهقتين..

ووقـف هـو امامها ينظر إلـى حالتها التـي يرثى لها وهـي محمولة على ذراعي (رامز)، ممسكة جانبها بيد، وتلف ذراعها الاخرى حول عنق اخيها، ووجهها شاحب، وعيناها متعبتان، والدماء اغرقت ملابسها..

«فكريني اول حاجة اعملها بعد ما نتجوز.. اكسرلك دماغك دي».

قال (سيف) ذلك وهو ينظر إليها في لوم وحنان في نفس الوقت، فنظرت هي إليه في حرج واغرورقت عينيها بالدموع بينما قال (رامز) مبتسمًا:

– طب استلم بقى يا وحش الامانة بتاعتك.. وكسر اللي تكسره براحتك

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

اقترب منه (سيف) واخذها على ذراعيه وضمها إليه في حنان وتعلقت هي بذراعيها حول عنقه واخذت تبكى في حرارة قائلة:

– سامحنى يا (سيف).. سامحنى مقدرتش..

نظر إليها (رامز) في اشفاق ثم تركهما وذهب إلى (عماد)..

تنهد (سيف) في عمق وهمس في اذنها في حنان واشفاق:

– عارف.. حسيت بيكي لما شفت الفيديو.. كنت عايز اطلع روحه في ايدي..

اخـذت تبكـى اكثر عندما ذكـر الفيديو وتذكرت ما فيـه فضمها إليه اكثر واكثر وهو يهمس في حنان:

– كفاية يا (رحمة).. انسي كل اللي حصل.. المهم دلوقت بنتنا..

نظرت إليه بعينيها الدامعتين قائلة: «عايزة اروحلها يا (سيف)..»

اوما برأسه ايجابًا وهو يخرج بها من الفيلا متممًا:

– حاضر.. بس نعالجك الاول..

وتوجه بها نحو سيارة الاسعاف وهو يقول مداعبًا ليخرجها من هذه الحالة كما اعتاد أن يفعل معها:

– بس ايه الخريطة اللي عملتيها في وشه دي!!.. كاراتيه ده ولا تايكوندو؟!!

توقفت عن البكاء وابتسمت على الرغم منها قائلة: «كله».

ضحك قائلًا: «كله!! دخلتيه الخلاط يعني.. امه دعياله ماشاء الله»

ضحكت (رحمة) على الرغم منها وهي تقول:

– أنت عمرك ما هتتغير ابدًا.. هتفضل تقلب الجد لضحك وهزار

نظر إليها وهو يقول مبتسمًا:

– وانتِ عمرك ما هتسمعي الكلام.. هتفضلى واجعه قلبى طول عمري..

يا كل عُمـــــــري..

■■■

(99)

(العـــائلة)

«بعـد مــرور شــهــرين»

مـع اول ايام شـهر رمضان المبارك، اجتمع افـراد العائلة والاصدقاء في حديقة (بيت القاضي)..

عائلـة المستشـار (فريد القاضـي)، واسـرة الدكتور (راشـد)، والنقيب (شرين) ووالدها السفير و(ابتسام)..

(ابتسـام) التي عادت تعيش مع اسرة المستشـار بعد أن انتهت مشكلتها وانتهـى معهـا الماضـى المؤلم كله، وعـادت إلى حياتهـا الطبيعية، لم يكن مـن السـهل أن يحدث ذلـك لولا أنها اتخـذت القرار الصحيـح في الوقت المناسـب وبمسـاعدة (رحمة) واسرتها لها انقذت نفسـها من الوحل الذي اسقطت نفسها فيه باخطائها التي بدأت صغيرة وتراكمت حتى تحولت إلى مصائب كبيرة تكاد تكون نجت منها باعجوبة..

حول مائدة الافطار الكبيرة وقفت (ابتسـام) تسـاعد السيدة (هويدا) في اعداد المائدة ومعهما (جيهان)..

(جيهان) التي تعلمت من الدرس القاسـي الذي تعرضت له هي وابنتها (سـارة) أن عليهـا أن تضع نفسـها موضع غيرهـا قبل أن تحكـم أو تقرر أو تبـدي رأيًا كي تشـعر بالاخرين وكي تسـتطيع أن تدافع بالعـدل عن حقوق المظلوميـن والابرياء وحتى المذنبين الذيـن ارتكبوا اخطاءً واذنبوا لكن لم يفقدوا انسانيتهم ويستحقون فرصة أخرى في الحياة..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

اما (سـارة) فقد اسـتغرق اعتذارها لـ خطيبها (رامز) وقتًا ليس بالقصير بعد أن كذبت عليه تلك الكذبة الصغيرة التي كادت أن تودي بها إلى الهاوية وتقضـي عليهـا وعليه لو أنه اصابها مكروه وضاعـت منه وهو لا يقدر على الحياة بدونها..

وهاهـي الآن متعلقة فـي ذراعه وهي تنظر إليه في حب وهو يتحدث مع امهـا (جيهان) التي تغيرت معه تمامًا وغيـرت نظرتها إليه واصبحت تعتمد عليه في كل شـيء اكثر من ابنتها في غياب ووجود زوجها الدكتور (راشـد) وكأنه اصبح لديها ابن آخر أو اخ اصغر..

امـا (رامز) نفسـه، فقـد تعلم الدرس جيـدًا من هذه التجربـة ومن قضية اخته (رحمة) وابنتها (ملك) أيضًا أن العصبية الزائدة وردود الافعال العنيفة المندفعـة قد تخيف الكثيرين منه وقد تدفع الاخرين إلى اخفاء اشـياء كثيرة عنـه، فتعلم أن يتصرف بحكمة وان ضبط النفس مطلوب في الحياة كما هو مطلـوب في عملـه، وتعلم من والده أن فاقد الشـيء لا يعطيه ولا يمكن أن يطبق القانون على غيره وهو لا يستطيع أن يطبقه على نفسه ومن المستحيل أن يطالب الآخرين باحترام القانون إن لم يحترمه قبلهم..

وفـي الجانب الآخر من الحديقة كانت تقف (شـرين) متطلعة باعجاب إلى عيني خطيبها وهو يتحدث معها عن القضايا والصراعات وهي تسـتمع إليـه مسـتمتعة ومحتوية يديه بيـن كفيها وتتأمله حامدة الله أنـه قد انقذه من المـوت من اجلها اولًا ومن أجل اسـرته ثانيًا، بـل ومن أجل وطنه الذي في حاجة إلى كل الشرفاء امثاله..

فقـد نجى (حـازم) بـارادة وفضل اللـه سـبحانه وتعالى وبدعاء اسـرته وزملائـه واصدقائـه له، وكان اول ما فعله بعد أن شـفي واسـتعاد صحته أن خطب (شـرين) من والدها، ثم اسـتأنف مشـواره ومعركتـه ضد (عصمت العلايلـي) وشـركائه الذيـن اصبحوا علـى المحك الآن بسـبب قـوة ارادة (حازم) وشجاعته وعودته لمواجهتهم بنفس القوة والاصرار..

بـل واقـوى بعد أن فجـر الاعلامي (كريم النـادي) قضيته فـي البرنامج الخاص به واشار باصابع الاتهام في قضية محاولة الاغتيال إلى (العلايلي)، فأصبـح مـن الصعب على (العلايلـى) أن يكرر المحاولة وهو المشـتبه فيه الاول امـام الـراى العـام الآن، امـام الراى العـام فقط لكن امـام القانون لم يستطع أحد أن يوجه إليه أي اتهام وذلك بسبب محاميه (مجدي غانم)..

(مجـدي) الذي دفع ثمن فسـاده وتلاعبه بالقانـون وثغراته ودفاعه عن القتلـة والمغتصبين، دفع الثمن غاليًا عندما رسـم القدر على جبينه العقاب الذي يجعل منه عبرة لمن يعتبر، فليس هناك اقسى من أن تغتصب ابنته على يد واحد من المجرمين الذين دافع عنهم وتسترعليهم، بل وشارك معهم في جرائمهم..

وها هو الآن في السجن بعد أن حُكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة بعد أن قتـل مغتصب ابنته بيديه ليشـفى غليله منه لانه يعلم جيـدًا أن القانون لم يكن سـيحكم باعدامه لحداثة سـنه اذ لم يبلغ الثمانية عشـر عامًا بعد، وقتله أيضًا ليمحي اثار تورطه مع تلك المجموعة كلها وبعد انتهاء حياة عناصرها الاجرامية واحـدًا تلو الآخر، لم يسـتطع أحـد أن يثبت تورطـه في محاولة اغتيـال (حـازم القاضـي) وبالتالـى لـم يسـتطع أحـد ان يثبـت التهمة على (العلايلـي) أيضًا الذي تسـتر عليـه (مجدي) مقابل مبلغ ضخـم تم اضافته إلى حسابه في البنك فور القبض عليه مقابل سكوته للأبد..

وعلى الرغم من كل ذلك اقسـم (حازم) أنه لن يترك (العلايلى) وامثاله وسـيكمل طريقـه حتـى النهايـة ولـن يتراجـع حتى يقتـص مـن كل هؤلاء المفسـدين ويحقق العدالة بالقانون كما علمه عمه واستاذه المستشار (فريد القاضي)

المستشـار (فريـد) كان يجلس في جانب الحديقة مع الدكتور (راشـد) وسعادة السـفير والد (شرين)، محتضنًا بين ذراعيه (ملك) حفيدته من ابنته

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

العنيدة (رحمة) وابن اخيه الشـهيد البطل الحاضر الغائب دائمًا.. رائد طيار (عاصم القاضي)..

الحفيدة الصغيرة (ملك)..

الطفلـة التي قاسـت وعانت وهي تتعرض لابشـع تجربة قد يتعرض لها انسـان، تعرضت لها وهي طفلة وبعد أن كانت على مشـارف الموت نجت بمعجزة الهيه ونجاها الله من الموت واعادها إلى امها..

(رحمة القاضي)..

المـراة القويـة، صاحبـة المبـادىء والمثـل، الباحثـة دائمًـا عـن الحـق والعدالة..

والتـي كادت أن تفقـد الايمـان بكل شـيء في لحظة ضعـف غلبها فيها الغضـب وغليـل الانتقـام، لكن تمسـك اسـرتها بالوقوف معهـا واحاطتها واحتواءها وعدم استسلامهم امام اصرارها على المضي في الطريق وحدها اوقفها واعادها إلى رشدها في الوقت المناسب..

ولم تكن اسـرتها قادرة على فعل ذلـك من دون وجود ملاكها الحارس الذي يرى الجميع فيه المثال الحقيقي للحب الصادق والشهامة والرجولة..

(سيف الجويني)..

الذي اثبتت الايام أن ثقة الشهيد (عاصم) فيه كانت في محلها..

وأن حبه لـ (ملك) يفوق حب ابيها لها..

اما حبه لأمها.. حبيبة عمره كله (رحمة)..

فهو ما لا يجد الانسان كلمات لوصفه..

فقد فاق حدود الحب والعشق والغرام..

لا أحد يعرف له مسمى سوى ارتباط اسميهما معًا في قصة واحدة..

(روميو وجوليت).. (قيس وليلى).. و..

(سيف و رحمة)..

■■■

«هم راحوا فين؟!!».

قـال (حازم) ذلك في تسـاؤل وهو ينظر حوله في اهتمام فأشـار (رامز) إلى الاعلى نحو سطح البيت وهو يقول: «فوق..»

قال (حازم) في تعجب:

– بيعملوا ايه فوق دلوقتي؟!!.. خلاص الادان فاضل عليه دقايق!!

قال (رامز) مبتسمًا: «(رحمة) عايزة تشوف الغروب من فوق مع صوت الادان من (الحسين).. ومستر (بودى جارد) طلع وراها طبعًا».

نظرت (هويدا) إلى اعلى نحو قمة المنزل وهي تقول متمنية:

– ربنا يسعدهم يارب.. ويحفظك يا (سيف) يابنى..

ربتت (جيهان) على كتفها في حنان قائلة:

– (رحمة) تستاهل كل خير.. و(سيف) كمان يستاهلها..

ابتسمت (هويدا) بينما نظرت (ابتسام) إلى الاعلى قائلة في شرود:

– ربنا يباركلهم يارب.. لولاهم كان زماني..

قاطعتها (هويدا) قائلة:

– شششششـش.. متجبيش السـيرة دي تانى يا (ابتسام).. انسي كل حاجة وابتدي صفحة جديدة من حياتك.. من غير ما تفكرى في أي حاجة فاتت..

اقتربت منها (جيهان) قائلة:

– على فكرة يا (ابتسـام).. أنا اتفقت مع اسـتاذة (هويـدا) انك من بكره هتنزلـى المكتـب عنـدى أو المستشـفى عنـد (راشـد) تتعلمى شـغل بجد ينفعك.. وانتِ اختارى المكان اللي يعجبك..

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

نظرت إليها (ابتسام) في امتنان قائلة: «متشكرة قوى يا دكتورة».

ونظرت إلى (هويدا) والدموع في عينيها قائلة:

– متشكرة يا استاذة.. ربنا ما يحرمنى منكم

ربتت (هويدا) على وجهها في حنان قائلة:

– بلاش الدموع دي ويالا عشان نكمل تجهيز السفرة..

قالت (سارة) ضاحكة وهي تشير للسطح:

– طب لو الادان ادن.. هنفطر ولا هنستناهم اما يشوفوا الغروب؟!!

جلس (رامز) امام المائدة وهو ينظر إليها قائلًا:

– أنا عن نفسي مش هستنى حد.. أنا راجل داخل على جواز ومحتاج صحتى الايام الجاية..

شعرت (سارة) بالخجل الشديد فأسرعت بعيدًا بينما لكزه (حازم) في كتفه وهو يقول معاتبًا في صوت منخفض:

– ما تحترم نفسك شوية.. ابوها وابوك قاعدين..

التفت (رامز) إليه وهو يضحك مستنكرًا:

– وهو احنا هنعمل حاجة حرام!!.. كله بشرع الله يا اخ (حازم)

اشار (حازم) نحو (سارة) قائلًا:

– طب اتلم وقوم هات خطيبتك وخليك مؤدب شوية..

وقف (رامز) وهو يقول: «حاضر يا معالي المستشار».

ثم اقترب منه وهمس في اذنه قائلًا:

– بس على فكرة.. أنت كمان فرحك قريب.. والادب والجواز دونت ميكس يا عريس.. وخاصة في شهر العسل معاليك..

دفعه (حازم) من كتفه وتركه وذهب وهو يقول في ضجر وحرج:

– طب اوعا.. اوعا بقلة ادبك دي..

ضحك (رامز) وهو يراقب الخجل الذي ارتسم على وجه ابن عمه ثم لحق بـ (سارة) قائلًا:

– (سووو) حبيبى.. ماتيجي نشوف الغروب احنا كمان..

نظرت (ملك) إلى جدها المستشار وهي تقول مبتسمة:

– جدو يا جدو..

احاطها بذراعيه وضمها إليه وهو يقول:

– نعم يا نور عين جدو؟..

همست في اذنه قائلة في خبث:

– ماتيجي أنا وانت نعمل كبسة على بابى ومامى وهم فوق عشان ينزلوا يفطروا معانا؟

ضحك المستشار قائلًا:

– لا حبيبتى الكبسات دي تخصص خالك (رامز).. خديه معاكي.. أنا لو طلعت السلم ده هتضطروا تطلعوا أنتم تفطروا معايا فوق..

ضحكت معه في مرح ثم همس هو في اذنها:

– اقولك حاجة حلوة.. هم لو منزلوش ساعة الادان.. احنا نطلع نكبس عليهم كلنا سوا.. ايه رايك؟!!

غمزت له بعينها قائلة في مرح: «اوكيه يا جدو».

وعادت تنظر إلى الاعلى حيث يوجد أبواها اللذان لولا استماتتهما في الدفاع عنها وحمايتها

ماكانت نجت من براثن الذئاب الذين اقتصت منهم عدالة السماء..

على يد فرسان عدالة الارض..

■■■

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

(100)

(سيــف رحمــة)

كانــت فوق قمــة (بيت القاضي) المطلة على مسـجد (الحسـين) تنتظر سـماع اذان المغرب مع غروب الشـمس، وكانت تمسـك حجـرًا في يدها وتحفر بعض السطور على الحائط..

«ليس من العدالة أن نطالب بحق الانسان والرحمة

لمن تجرد من الانسانية وماتت في قلبه الرحمـة».

لم تشعر بقدومه ووقوفه خلفها حتى سمعت صوته وهو يقرأ السطور التي كتبتها فابتسمت دون النظر إليه وسمعته يصفق لها وهو يقول في اعجاب:

– امضاء.. فارسة العدالة.. (رحمة القاضي).. برافووو..

قالت دون أن تنظر خلفها: «بقالك قد ايه هنا؟!!».

شـعرت به يقترب منها ويحيطها بذراعيه مـن الخلف ويضمها إليه وهو يهمس في اذنها:

– من أول ما بدأتي في أول سطر..

اراحت رأسها على كتفه ونظرت إليه قائلة:

– أنت مش هتبطل تمشي ورايا كده!!

هز رأسه نافيًا وهو ينظر إلى عينيها في حب هامسًا:

– لأ.. عشان مفيش انسان يسيب روحه تمشي بعيد عنه.. وانتِ روحي..

ابتسـمت تلك الابتسـامة الجذابة السـاحرة التي تخلب عقله وهي تنظر إلى عينيه هامسة:

– وانت كياني اللي ساكنة جواااه.. لو خرجت منه اضيع..

اثـرت فيه كلماتها كثيرًا فضمها إليه بين ذراعيه أكثر ونظر إلى عينيها في عمق هامسًا:

– وانا عمرى ما هسمحلك تخرجى منه ابدًا..

ظل الاثنان ينظران لبعضهما حتى تذكرا معًا..

اجمل اللحظات التي عاشاها طوال تلك السنوات معًا..

واصعب المواقف التي مرا بها معًا..

واجتازاها معًا..

لأنهما معًا..

وتذكرا تلك اللحظة التي لا تنسى..

عندما قامت (ملك) بوضع خاتمى الزواج في اصبعيهما بنفسها..

كي يحمل كل منهما في يده اسم الآخر..

كما هو محفور بحروف من العشق في قلبيهما..

اللذين تعالت خفقاتهما وامتزجت حتى اصبحت واحدة..

كما امتزج غروب الشمس الساحر بارتفاع صوت المؤذن الرخيم..

وهو يؤذن للمغرب من فوق مئذنة (الحسين)..

حيث المكان الذي عُـقد فيه قرانهمـــا..

ليجمعهما بيت واحـد معـــــــــًا..

كما عاشا دائمـًا معـــــــــًا..

بـروح واحـــــــــــدة..

وقلــب واحـــــــــد..

قوته من سيــف..

وعدالته من..

رحمـــة..

■■■

لمست

(((Maisoon Sorour Novels)))
facebook.com/Rahma.Novel.MaisoonSorour
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
facebook.com/groups/MaisoonSorour.Fans.Group
instagram/maisoonsorour - twitter/MaisoonSorour

رحـــمـــة

شكـــر خاص إلى..

ميســـون ســـرور

عائلتى الجميلة وامى الحبيبة واخوتي

اصدقائي وقراء مؤلفاتي ومدونتي

وكل من وقف بجانبي وآمن بي ودعم موهبتي الفنية والادبية

■■■

د. ســـرور محمـد ســـرور

والدي العزيز للمجهود الذي بذله في المراجعة والتدقيق اللغوي

لهذا العمل والوقت الذي كرسه لمراجعته كلمة كلمة

تقديرًا منه لقيمة الرواية وهدفها

■■■

النقيب مصطفى أحمد خفاجى

الصديق العزيز جدًا للمجهود الذي بذله في مراجعة هذا العمل

والوقت الذي كرسه من أجل التدقيق في تفاصيله الشرطية والقانونية

تقديرًا منه لقيمة الرواية وأهمية هدفها

■■■

كلمـــة..

ليس من العدالـــــة أن نطالب بحق الانسان والرحمـــة

لمن تجرد من الانسانية وماتت في قلبه الرحمـــــــة

ميســون ســـرور

رواية

تصميم

DARAJ

المقدم أيمن رجب
المستشار رامي منصور
النقيب محمد البيسي
المحامي د. أيمن رابح
الفنان والمنتج مصطفى سرور
الاستاذة يمنى صقر - الاستاذة ياسمين كارم
الأستاذة نهى عثمان
الاستاذ محمد عبد المنعم
و دار سما للنشر والتوزيع

رحمة

الكاتبة..

ميسون سرور

حاصلة على ليسانس لغات وترجمة إسباني \ إنجليزي وشهادة الكلية البريطانية الموسيقية في نظريات الموسيقى والجيتار.

- روائية وشاعرة وكاتبة سيناريو إلى جانب عملها كملحنة ومدرسة موسيقى في مدرسة دولية.

■■■

(أعمالها الأدبية والفنية)

- مسرحية «شهداء العرب» عام 2001
- مجموعة روايات وقصص لحظة مصير
- رواية غيرت حياتي
- رواية رحمة

رواية

(والعمل القادم)

- لحظة مصير 2

■■■

للتواصل مع الكاتبة

maisson_sorour@yahoo.com
facebook.com/Maisoon.Sorour.official
twitter.com/MaisoonSorour
instagram.com/maisoonsorour
facebook.com/Rahmah.Maisoon.Sorour
facebook.com/ghayart.hayate.novel
facebook.com/lahzet.masir.novel

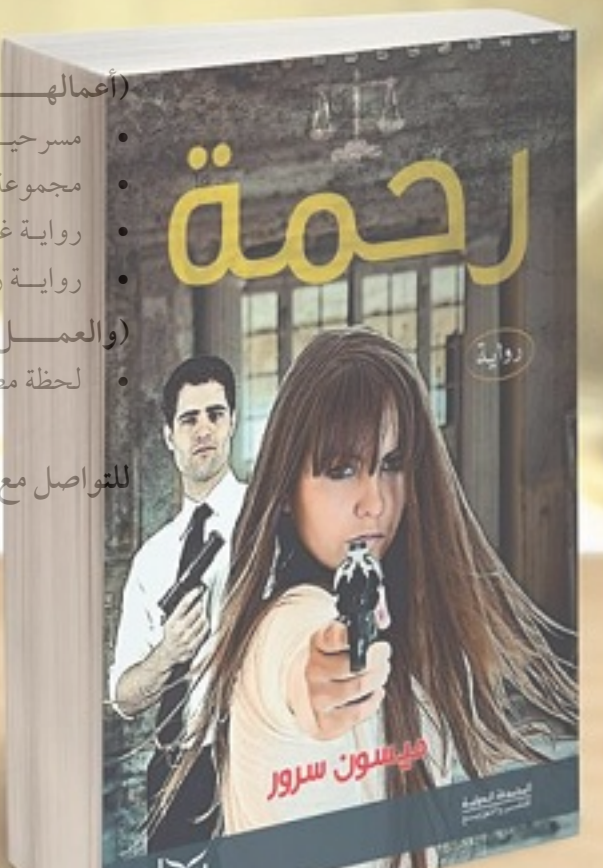

تصميم
DARAJ

رحمة

ميسون سرور

رواية

تصميم